مناقب الشافعي

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٣٨٤ - ٤٥٨

تحقيق

السيد أحمد صقر

مكتبة دار التراث

٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم

ملك يوم الدين

اياك نعبد واياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين انعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

بسم الله الرحمن الرحيم

شغف البيهقي بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنفق حياته في تحصيلها ودرسها وإيصالها نقية بيضاء إلى أبناء الإسلام الذين افترض عليهم ربهم أن يأخذوا ما آتاهم الرسول ، وأن ينتهوا عما نهاهم عنه ، والذين أمرهم رسولهم الكريم أن يبلغوا عنه مقالته إلى من بعدهم لتكون كلمة الله وكلمة رسوله باقية على وجه الزمان؛ تنير للمسلمين سبيلهم ، وتدير على الحق أعمالهم وأقوالهم ، وتجمع قلوبهم على عبادة من خلقهم ورضى لهم الاسلام دين عزة وسعادة في الدنيا والآخرة .

* * *

وقد دفعه هذا الشغف العظيم إلى العناية بآثار الشافعي : ناصر السنة ، ومؤسس فقهها ، وفاتح أقفالها ، والذي شهد له أعلام العلماء بأنهم ماعرفوا فقه السنّة إلا بعد أن استخرج مكنونها ، واستنبط فنونها ، وجلّى دقائقها ببيانه المشرق المتين ، وأسلوبه الجزل الرصين .

وما كانت عناية البيهقي بآثار الشافعي وليدة الخطرة العابرة ، والفكرة السائرة ، والنظرة الطائرة ، بل كانت وليدة التأمل الوثيق ، والتفكر العميق ، والاعتبار الدقيق ، والمقايسة بين ما كتبه أعلام الأئمة الذين قاموا بعلم الشريعة ، وبنوا مذاهبهم على مبلغ علمهم من كتاب الله ، وسنة رسول الله .

وقد انتهت تلك المقايسة بالبيهقي إلى عرفانه أن الشافعي أكثر الأئمة اتباعا ، وأقواهم احتجاجا ، وأصحهم قياسا ، وأبينهم بيانا ، وأفصحهم لسانا ،

وأوضحهم إرشادا فيما صنف من كتب فى الأصول والفروع جميعا .

ولما فرغ البيهقى من تصنيف مصنفاته فى السنة ألف كتابا عن منشئ السنة وهو كتاب « دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم » .

ولما انتهى من ترتيب كتب الشافعى وتصنيفها وتخريج أحاديثها رأى كذلك أن يخص الشافعى بكتاب ، وقوّى من عزمه أن بعض أصحابه اقترح عليه تأليف هذا الكتاب ، وفى ذلك يقول : « وقد سألنى بعض أصحابنا من أهل العلم والبصيرة أن أجمع كتابا مشتملا على ذكر مولد الشافعى ونسبه ، وتعلمه ، وتعليمه ، وتصرفه فى العلم ، وتصانيفه ، واعتراف علماء دهره بفضله ، ومايستدل به على كال عقله ، وزهده فى الدنيا ، وورعه ، واشتهاره بخصال الخير ومكارم الأخلاق ـ فى وقته وبعد وفاته ـ فأجبته إلى مسألته ؛ اقتصاراً منى فى ذكر معرفته بالفقه ، وحسن مناظرته على تسمية تصانيفه ، وطرف من حكاياته دون ذكر كيفية تصرفه ؛ فإن العلم به إنما يقع بالنظر فى كتبه المصنفة فى أصول الفقه ثم فى « المبسوط » المردود إلى ترتيب المختصر ، ثم فى « السنن » حتى خرجتها على مسائل « المبسوط » فى مائتى جزء وأكثر ، ثم بالنظر فى كتاب « معرفة السنن والآثار » والذى أوردت فيـــه كلام الشافعى على الأخبار ، بالجرح والتعديل ، والتصحيح والتعليل فى سبعين جزءا ، ثم فى كتاب « المدخل » المخرج على أصوله

فيستدل بذلك على صحة أصول الشافعى ، وحسن بنائه الفروع عليها ، موافقا لشريعة المصطفى فى اتباع الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، وآثار

الصحابة، والقياس على ماثبت بأحد هذه الأصول .

وقد اعترف البيهقى بأنه قد سبق إلى التأليف فى هذا الموضوع حيث يقول:

« وقد صنف جماعة من أهل العلم فى فضل الشافعى ، ومناقبه كتبا مشتمله على ذكر مانقل إليهم من أحواله الجميلة ، وأقواله الحسنة ، وأفعاله المحمودة ، وماخص به من الجمع بين علم الأصول والفروع فى أحكام الشريعة ، ومشاركة غيره فى سائر أنواع العلوم » .

ولم يكن البيهقى فى حديثه هذا بسبيل ذكرها وذكر أصحابها ، ولكنه كان يريد الاستشهاد بما ذكره على صحة جواز أن يكون الشافعى هو المراد بحديث عالم قريش ؛ لأن الشافعى كما قال : « قد صنّف الكتب ، وفتق العلم ، وشرح الأصول والفروع ، وعلا فى الذكر بما ألف وشرح ، وفتح الله على لسانه العلم الكثير ، ومر فى آذان السامعين ، ووعته القلوب ، فازداد على مر الأيام حسنا وبيانا » .

ولكن البيهقى قد ذكر فى ثنايا الكتاب : الكتب المصنفة فى فضائل الشافعى التى روى عنها أو قرأها ، وهى :

(١) كتاب أبى سليمان: داود بن على الأصفهانى، إمام أهل الظاهر (٢٠١–٢٧٠).

(٢) « أبى عبدالله : محمد بن إبراهيم البوشنجى ، المالكى (٢٠٤ – ٢٩٠)

(٣) « أبى يحيى : زكريا بن يحيى الساجى المتوفى سنة ٣٠٧

(٤) « أبى محمد : عبد الرحمن بن أبى حاتم (٢٤٠ – ٣٢٧)

(٥) كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين الآبرى العاصمى المتوفى سنة ٣٦٣

قال السبكى عنه : وهو كتاب حافل رتبه على أربعة وسبعين بابا.

(٦) كتاب الصاحب بن عباد (٣٢٦ ـ ٣٨٠)

(٧) « أبى منصور : محمد بن عبد الله بن حمشاذ (٣١٦ ـ ٣٨٨)

(٨) « أبى بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيبانى المتوفى سنة ٣٨٨

(٩) « الحاكم النيسابورى أبى عبد الله محمد بن عبد الله ، المعروف

بابن البيِّع ، قال عنه ابن السبكى : وهو مصنف جامع (٣٢١ ـ ٤٠٥)

(١٠) كتاب أبى القاسم : حمزة بن يوسف السهمى المتوفى سنة ٤٢٧)

(١١) « أبى نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى المتوفى سنة ٤٣٠

وقد ألّف فى مناقب الشافعى قبل البيهقى أو فى عصره كثير من العلماء — عدا هؤلاء ، لكن لم يشر إليهم البيهقى فى هذا الكتاب ومنهم :

(١) أبو حاتم : محمد بن حبان البستى صاحب الصحيح (المتوفى سنة ٣٥٤)

(٢) أبو على : الحسن بن الحسين بن حمكان الأصبهانى (المتوفى سنة ٤٥٠)

(٣) أبو عبد الله : محمد بن أحمد شاكر القطان (المتوفى سنة ٤٠٧)

(٤) إسماعيل بن محمد السرخسى القراب (المتوفى سنة ٤١٤)

(٥) أبو منصور : عبد القاهر بن طاهر البغدادى (المتوفى سنة ٤٢٨)

(٦) أبو عبد الله : محمد بن سلامة المصرى (المتوفى سنة ٤٥٤)

وقد ألف أبو الحسين : محمد بن عبد الله الرازى (المتوفى سنة ٣٤٧) والد تمام الرازى (٣٣٠ — ٤١٤) كتابا مستقلا فيمن روى عن الشافعى ،

ولكن البيهقى لم ينقل عنه ، وإنما نقل عن كتاب « أسامى من روى عن الشافعى » للدارقطنى .

* * *

بدأ البيهقى كتابه ببيان فضل أهل الحديث ، وأنهم الطائفة القائمة على إحقاق الحق حتى تقوم الساعة ، كما وعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

ثم تحدث عن فضل قريش وما جاء فى تخصيصها بالتقديم والاتباع ، وأن الشافعى هو المشار إليه بحديث النبى ،صلى الله عليه وسلم: أن عالم قريش يملأ طبق الأرض علما .

ثم تحدث عما جاء فى تخصيص بنى هاشم بالاصطفاء وبنى المطلب الذين ينتمى إليهم الشافعى ، وتفضيل أهل اليمن بالإيمان ، والفقه ، والحكمة .

ثم فصل القول فى حديث : « يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » وتأويل بعض العلماء لهذا الحديث بأن الذى جاء على رأس المائة الثانية هو الشافعى .

ثم نقد البيهقى العلماء الذين ظفروا بالوجاهة والعز والثروة عند الرؤساء ، ونالوا من الشافعى ، ورموه بأنه كان قليل العلم بالكتاب ، وأنه لم يكن من أهل الاجتهاد ، وأعقبه بالحديث عمن آذى قرابة الرسول أو أراد هوانهم ، ثم بين سبب تأليفه للكتاب .

وتحدث بعد ذلك عن مولد الشافعى ، ومكان ولادته ونسبه ، وأفاض القول فى ذلك إفاضة شافية مقنعة .

ثم تحدث عن تعليم الشافعى ، وما روى فى اشتغاله بتعلم الأدب والشعر وعن رحلته وهو ابن ثلاث عشرة سنة إلى مالك بن أنس بالمدينة .

ثم بين خروج الشافعى إلى اليمن وولايته بعض أعمالها ، ومقامه فيها حتى

اتهم بالاشتراك فى مؤامرة بعض العلويين بها ، وحمله إلى الرشيد وحبسه ببغداد ، وما كان بينهما من محاورات ومراجعات انتهت بعفو الرشيد عنه ، وإكرامه له .

ثم أسهب فى بيان المناظرات الرائعة ، والمحاورات العلمية الشائقة ، التى جرت بين الشافعى وبين محمد بن الحسن الحنفى فى مجلس الرشيد ، وفى غيره من المجالس بمدينة بغــداد ومدينة الرقة ، وأن الرشيد كُتِبَ له بخبر تلك المناظرات التى ظهر فيها الشافعى على محمد ، وقطع حجته ، وطبع على فمـه بخاتم الصمت ، فأعجب الرشيد بموقف الشافعى الهاشمى ، وقال : « وما يُنكَر لرجل من عبد مناف أن يقطع محمد بن الحسن ؟ » وأمر له بجائزة ، ورغب إليه فى أن يلازمه ، كما رغب إليه المأمون فى ذلك .

ثم بين مكانة الشافعى عند الرشيد والمأمون ، وعودة الصفاء والإخاء بين الشافعى ومحمد بن الحسن ، وكتابة الشافعى لكتب محمد ، وتأليف الكتاب البغدادى للرد على الأحناف ، ورأى الشافعى وغيره فى أبى حنيفة وأصحابه .

ثم تحدث عن صحة نية الشافعى ، وقصده الجميل فى تأليفه لـكتبه ، وحسن مناظرته لمن خالفه ، وغلبته كُلَّ من ناظره بالعلم والبيان ، وذكر نماذج رائعة من تلك المناظرات .

وخلص من هذا إلى الحديث عن دخول الشافعى العراق أيام المأمون للتدريس والتعليم . ثم تحدث عن سبب تصنيف الشافعى لـكتاب « الرسالة القـــديمة » ثم فى ذهاب الشافعى إلى مصر ، وتصنيفه بها الـكتب المصرية الجديدة . وذكر البيهقى فى صدر هذا أن الربيع بن سليمان لقيه بمدينة « نصيبين » قبل أن

يدخل مصر ، وقال عنه : كان الشافعى يعمل الباب من العلم ثم يقول : ياجارية قومى إلى القَدّاح فتقوم ؛ فتسرج له ، فيكتب ما يحتاج أن يكتبه ويرسمه فى موضعه ، ثم يطفىء السراج ويستلقى على ظهره فيعمل الباب من العلم .

. . . وهكذا ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، لو تركت السراج يَقِدُ ؛ فإن هذه الجارية منك فى جهد ؟ فقال : إن السراج يشغل قلبى .

وقال لى يوما : كيف تركت أهل مصر ؟

فقلت: تركتهم على ضربين : فرقة منهم قد مالت إلى قول مالك ، وأخذت به ، واعتمدت عليه ، وذبت عنه وناضلت . وفرقة قد مالت إلى قول أبى حنيفة ، فأخذت به ، وناضلت عنه .

فقال الشافعى : أرجو أن أقدم مصر — إن شاء الله — وآتيهم بشىء وأشغلهم به عن القولين جميعا .

قال الربيع : ففعل ذلك — والله — حين دخل مصر .

ثم روى البيهقى عن بحر بن نصر الخولانى أنه قال :

قدم الشافعى من الحجاز ، فبقى بمصر أربع سنين ، ووضع هذه الكتب فى أربع سنين . . وكان يضع الكتب بين يديه ويصنّف ، فإذا ارتفع له كتاب جاء صديق له يقال له : « ابن هرم » فيكتب، ويقرأ عليه « البويطى » وجميع من يحضر يسمع فى « كتاب ابن هرم » ثم ينسخونه بعد . وكان « الربيع » على حوائج الناس فربما غاب فى حاجة ، فيعلّم له ؛ فإذا رجع قرأ الربيع عليه ما فاته .

ثم عقد بابا عظيما ذكر فيه عدد ما وصل إليه من مصنفات الشافعى ؛ فذكر من الكتب التى تجمع الأصول وتدل على الفروع ثلاثة عشر كتابا ، ثم قال :

« ومن الكتب التي هي مصنفة في الفروع وهي التي تعرف « بالأم » في الطهارات : كتاب الوضوء والتيمم . . إلخ وفي الصلوات والزكوات والصيام ، والحج ، والمعاملات ، والإجارات ، والعطايا ، والوصايا ، والفرائض وغيرها ، والأنكحة ، والجراح ، والحدود ، والسير والجهاد ، والأطعمة والقضايا والعتق وغيره .

وذكر تحت كل عنوان من هذه المناوين الكتب التي ألفها الشافعي فيها ، ثم قال : « فذلك مائة ونيف وأربعون كتابا » .

وهذا الباب من أهم أبواب الكتاب ؛ لأنه بين فيه الكتب الأخرى - عدا ماسبق - والتي أملاها على أصحابه ورواها عنه الربيع بن سليمان المرادي ، وبين الكتب التي لم يسمعها الربيع من الشافعي ، والتي يقول فيها : «قال الشافعي رحمه الله . كما بين فيه كتب الشافعي التي ألفها في القديم ، ورواها عنه الحسن بن محمد الزعفراني ، والكتب التي أعاد تصنيفها في الجديد ، والكتب التي أمر بتمزيقها ، لتغير اجتهاده فيها ، والكتب الأخرى التي رواها عنه الحسين الكرابيسي ، وأحمد بن يحيى الشافعي البغدادي : أبو ثور ، وأحمد ابن حنبل ، والحميدي ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وابن مقلاص ، والربيع بن سليمان الجيزي — وهو غير المرادي — والحارث ابن سريج النقّال ، والحسين الفلاس ، وبحر بن نصر ، وغيرهم .

ومن أجمل مافي هذا الباب قول الشافعي :

« ألفت هذه الكتب واستفرغت فيها مجهودي ، ووددت أن يتعلمها الناس ولا تُنْسَبَ إليّ » .

ثم عقد بابا ذكر فيه مايستدل به على رغبة العلماء فى عصر الشافعى ومن بعد عصره فى كتبه ، والاقتباس من علمه ، والانتفاع به ، وحسن الثناء عليه . وصدره بقوله : « وذلك لانفراده من فقهاء الأمصار بحسن التأليف ؛ فإن حسن التصنيف يكون بثلاثة أشياء :

أحدها : حسن النظم والترتيب .

والثانى : ذكر الحجج فى المسائل مع مراعاة الأصول .

والثالث : تحرى الإيجاز والاختصار فيما يؤلفه .

وكان قد خص بجميع ذلك ، رحمة الله عليه ورضوانه »

وذكر فى هذا الباب قول الجاحظ : « نظرت فى كتب هؤلاء النَّبَغَة الذين نبغوا ، فلم أر أحسن تأليفا من المُطّلبى ، كأن فاه نظم دُرًّا إلى درّ » .

ثم ذكر مايستدل به على حفظ الشافعى لكتاب الله ، ومعرفته بالقراءات ، وحسن صوته بالقراءة . وجعل الباب الذى يليه فيما يستدل به على معرفة الشافعى بتفسير القرآن ، ومعانيه ، وسبب نزوله .

ثم أتبعه بباب مايستدل به على معرفة الشافعى بمعانى أخبار رسول الله . وقد بدأه بقول أحمد بن حنبل : ما كان أصحاب الحديث يعرفون معانى حديث رسول الله حتى قدم الشافعى فبينها لهم .

وهو باب عظيم أتى فيه البيهقى بمُثُلٍ رائعة تدل على أن الشافعى كان — كما قال يونس بن عبد الأعلى — نسيج وحده فى هذه المعانى .

ثم أعقب ذلك بباب مايستدل به على فقه الشافعى ، وتقدمه فيه ، وحسن

استنباطه . وقد أورد البيهقى فى هذا الباب حديث النعمان بن بشير : أنه أتى رسول الله وقال له : إنى نحلت ابنى هذا غلاما كان لى ، فقال صلى الله عليه وسلم : أكلّ ولدك نحلت مثل هذا؟ فقال : لا ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : فارجعه » .

وقول الشافعى فيه : « حديث النعمان حديث ثابت ، وبه نأخذ ، وفيه دلالة على أمور .

ومن هذه الدلالات التى ذكرها الشافعى قوله : « وفيه دلالة على أن نُحْل الوالد بعض ولده دون بعض جائز ، من قِبَل أنه لو كان لا يجوز كان أن يقال : إعطاؤك إياه وتركه سواء ؛ لأنه غير جائز ، وهو على أصل ملكك الأول — أشبه من أن يقال : ارجعه . وقوله صلى الله عليه وسلم : « فارجعه » دليل على أن للوالد رَدّ ما أعطى الولد ، وأنه لا يَخْرُجُ بارتجاعه . وقد رُوِيَ أن النبى قال : « أشهد غيرى » وهذا يدل على أنه اختيار » .

وقد خالفت قول الشافعى هذا وعلقت عليه بقولى ١/٣٤٧ كيف يكون هذا على الاختيار وقد عدّه صلى الله عليه وسلم جوراً ؟ الخ

ثم ذكر البيهقى بابا يستدل به على معرفة الشافعى لأصول الفقه ، وهو باب عظيم ؛ لأن الشافعى أول من صنّف فى أصول الفقه .

ويعجبنى من نصوصه قول الشافعى :

« وضع الله نبيه من دينه وأهل دينه موضع الإبانة عن كتاب الله — معنى ما أراد ، وفرض طاعته . . . فعِلْمُ الحق كتابُ الله ، ثم سنّة نبيه ؛

فليس لمفتٍ ولا لحاكم أن يفتى ولا يحكم حتى يكون عالماً بهما ، ولا أن يخالفهما ولا واحداً منهما بحال ، فإذا خالفهما فهو عاص لله به ، وحكمه مردود » .

ثم ذكر باب مايستدل به على معرفة الشافعى لأصول الكلام وصحة اعتقاده فيها . فذكر مايؤثر عنه فى الإيمان ، وفى دلائل التوحيد ، وفى أسماء الله ، وصفات ذاته ، وأن القرآن كلام الله ، وكلامه من صفات ذاته ، وإثبات المشيئة لله ، وإثبات القدر ، وخلق الأفعال ، وعذاب القبر ، وإثبات رؤية الله فى الدار الآخرة .

ثم مايؤثر عن الشافعى فى تفضيل النبى على جميع الخلق ، وإثبات الشفاعة له صلى الله عليه وسلم .

وما يؤثر عنه فى الذنوب التى هى دون الكفر ، ومايلحق الميت من فعل غيره .

وما يؤثر عنه فى الخلفاء الأربعة ، وفى جملة الصحابة، وفى قتال أمير المؤمنين على بن أبى طالب أهل القبلة .

ثم ماجاء عن الشافعى فى مجانبة أهل الأهواء و بغضه إياهم ، وذم كلامهم ، وإزرائه بهم ودقه عليهم فى مناظرته إياهم .

وهو فصل بالغ الأهمية .

ثم عقد البيهقى بابا فى الاستدلال على حسن اعتقاد الشافعى فى متابعة السنة ، ومجانبة البدعة .

ومما رواه البيهقى فيه من كلام الشافعى :

«مامن أحد إلا ويذهب عليه سنة لرسول الله ، وتعزُبُ عنه ، فمهما قلتُ من قول ، أو أصَّلتُ من أصل ـ فيه عن رسول الله خلاف ماقلتُ ـ فالقول ماقال رسول الله ! وهو قولى !» .

ثم عقد بابا عنوانه : مايستدل به على معرفة الشافعى برجال الحديث .

ذكر فيه مايستدل به على معرفة الشافعى بأسامى الرواة ، وأنسابهم ، وتواريخهم ، وجرحهم وتعديلهم .

وهو باب جم المنافع ، عظيم الفائدة ؛ دل على سعة أفق الشافعى فى هذا المضمار ، ومدى تمكُّنه منه ، واقتداره عليه .

ومن الفوائد التى تُجتنى من هذا الباب : أن الشافعى وضع كتابه على مالك ابن أنس ؛ لأنه بلغه أن بالأندلس قلنسوة لمالك يستسقى بها ! وأنه كان يقال للأندلسيين : قال رسول الله . فيقولون : قال مالك !

ومن أجل ذلك قال الشافعى : إن مالكا آدمى يخطئُ ويغلط .

ويلى ذلك بابٌ جليل القدر ، عظيم الخطر ، وهو باب مايستدل به على معرفة الشافعى بصحة الحديث وعلته .

وباب آخر فيما يستدل به على إتقان الشافعى فى الرواية ، ومذهبه فى قبول الأخبار ، واحتياطه فيها .

ثم عقد بابا فيما يستدل به على فصاحة الشافعى ، ومعرفته باللغة والشعر الذى هو ديوان العرب . أورد فيه قول أحمد بن حنبل :

« الشافعى فيلسوف فى أربعة أشياء : فى اللغة ، واختلاف الناس والمعانى ، والفقه » .

وقول الربيع : أقام الشافعى على قراءة العربية وأيام الناس عشرين سنة ، وقال : ماأردت بذلك إلا الاستعانة على الفقه .

وقول أبى عثمان المازنى : « الشافعى عندنا حجة فى النحو » .

وقول الأصمعى : « صححت أشعار الهذليين على شاب من قريش بمكة يقال له : محمد بن إدريس الشافعى » .

وقول الربيع : « كان الشافعى عربى النفس ، عربى اللسان ، ولو رأيته وحسن بيانه وفصاحته لتعجبت منه ، ولو أنه ألف هذه الكتب — على عربيته التى كان يتكلم بها — لم يُقدر على قراءة كتبه » .

ثم ذكر بابا للشعر الذى أثر عن الشافعى أنه أنشده لنفسه أو لغيره وأعقبه بباب مايستدل به على معرفة الشافعى بالطب ، أورد فيه قول حرملة ابن يحيى : كان الشافعى يتلهف على ماضيع المسلمون من الطب ، ويقول : ضيعوا ثلث العلم ، ووكلوه إلى اليهود والنصارى ! ! !

وتلاه باب مايستدل به على معرفة الشافعى بالنجوم ، وما يؤثر عنه فى الفراسة ، وإصابته فيها . ثم معرفته بالرمى والفروسية وذكر فيه قول الربيع : كان الشافعى أفرس خلق الله وأشجعه ، وكان يأخذ بأذنه وأذن الفرس ، والفرس يعدو ، فيثب على ظهره وهو يعدو .

* * *

ثم ذكر باب ما يؤثر عنه فى فضل العلم والترغيب فى تعلمه وتعليمه والعمل به . ومن ألطف ماجاء فى هذا الباب قول الشافعى :

لو أن أهل كُورَةٍ اجتمعوا على ترك طلب العلم ، لرأيت للحاكم أن يجبرهم على طلب العلم .

وقوله : ليس بعد أداء الفرائض شيء أفضل من طلب العلم .

وقوله : من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم .

وقوله : من تعلم علما فليدِّقق ؛ لئلا يضيع دقيق العلم .

وقد روى المزنى أنه قيل للشافعى : كيف شهوتك للأدب ؟

قال : أسمع بالحرف منه مما لم أسمعه فتود أعضائى أن لها أسماعاً تتنعم به مثلما تنعمت الأذنان !

قيل : وكيف حرصك عليه ؟

قال : حرص الجموع المنوع على بلوغ لذته فى المال .

وقيل : وكيف طلبك له ؟

قال : طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره .

وقوله : مثل الذى يطلب العلم بلا حجة ، كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدرى .

وقوله : المراء فى العلم يقسى القلب ، ويورث الضغائن .

وقوله : من إذَالَةِ العلم أن تناظر كل من ناظرك ، وتقاوِلَ كلَّ من قاوَلك .

وقوله : كفى بالعلم فضيلة : أنه يدعيه من ليس فيه ويفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل شرا أنه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه .

وقال الشافعى لأبى على بن مقلاص : تريد أن تحفظ الحديث وتكون فقيها ؟ !

وإنما قال الشافعى ذلك لأن ابن مقلاص كان كسائر الحفاظ الذين يشغلون أنفسهم بحفظ أبواب الحديث وسردها سرداً ، ولا يعملون عقولهم فى استنباط مافيها . ولقد قال الشافعى لإسحاق بن إبراهيم الحنظلى أثناء مذاكرة جرت بينهما : لو كنت أحفظ كما تحفظ لغلبت أهل الدنيا . وقال أحمد بن حنبل: قال لنا الشافعى رحمه الله : أنتم أعلم بالحديث منى ، فإذا صح عندكم الحديث عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فقولوا لنا حتى نأخذ به . وقال الشافعى : مارأيت أحفظ من الحميدى ، كان يحفظ لسفيان بن عيينة عشرة آلاف حديث . وقال الحميدى : صحبت الشافعى من مكة إلى مصر فكنت أستفيد منه « المسائل » وكان يستفيد منى « الحديث » .

ثم ذكر البيهقى مايستدل به على اجتهاد الشافعى فى طاعة ربه ، وزهده فى الدنيا ، وحضه الناس على هذا الزهد .

ومما جاء فى ذلك قول الربيع : خرجت مع الشافعى من « الفسطاط » إلى « الإسكندرية » مرابطا ، وكان يصلى الصلوات الخمس فى المسجد الجامع ، ثم يسير إلى الحرس فيستقبل البحر بوجهه جالساً يقرأ القرآن فى الليل والنهار ، حتى أحصيت عليه ستين ختمة فى شهر رمضان .

وحكى الربيع أن عبد الله بن عبد الحكم قال للشافعى : إن عزمت أن تسكن مصر فليكن لك قوت سنة ، ومجلس من السلطان تتعزز به . فقال له

الشافعى : يا أبا محمد ، من لم تعزه التقوى فلا عز له ، ولقد ولدت بغزة ، ورُبِّيت بالحجاز ، وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جياعاً .

وقال له المزنى : مالك بد من إمساك العصا ولست بضعيف ؟! فقال : لأذكر أنى مسافر فى الدنيا .

وقال الشافعى : خير الدنيا والآخرة فى خمس خصال : غنى النفس ، وكف الأذى ، وكسب الحلال ، ولباس التقوى ، والثقة بالله على كل حال .

وقال للربيع : عليك بالزهد ، فالزهد على الزاهد أحسن من الحلى على المرأة الناهد ! .

وذكر عند الشافعى فهم القلب فقال : من أحب أن يفتح الله له قلبه أو ينوِّره ، فعليه بترك الكلام فيما لايعنيه ، وترك الذنوب ، واجتناب المعاصى ، ويكون له فيما بينه وبين الله خَبِيَّةٌ من عمل ؛ فإنه إذا فعل ذلك فتح الله عليه من العلم ما يشغله عن غيره ، وإن فى الموت وذكره لأكثر الشغل .

وفى هذا المعنى يقول أيضا : من أحب أن يفتح الله قلبه ويرزقه الحكمة — فعليه بالخلوة ، وقلة الأكل ، وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب .

وقال الشافعى للربيع : لا تتكلم فيما لايعنيك ؛ فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها .

وقال ليونس بن عبد الأعلى : لو جهدت كل الجهد على أن ترضى الناس كلهم فلا سبيل إليه ، فإذا كان كذلك فأخلص عملك ونيتك لله عز وجل .

* * *

ثم ذكر البيهقى باب مايستدل به على تمكن الشافعى من عقله ، ومايؤثر عنه من الآداب .

ذكر فيه من قول الشافعى هذه الكلمات :

• طبع ابن آدم على اللؤم : فمن شأنه أن يتقرب ممن يتباعد منه ، ويتباعد ممن يتقرب منه .

• سياسة الناس أشد من سياسة الدواب .

• إن للعقل حدا ينتهى إليه ، كما أن للبصر حداً ينتهى إليه .

• جوهر المرء فى خلال ثلاث: كتمان الفقر حتى يظن الناس من عفتك أنك غنى ، وكتمان الغضب حتى يظن الناس أنك راض ، وكتمان الشدة حتى يظن الناس أنك متنعم .

• أظلم الظالمين لنفسه : من تواضع لمن لا يكرمه ، ورغب فى مودة من لا ينفعه ، وقبل مدح من لا يعرفه .

• إن الله خلقك حرا فكن كما خلقك .

• من سمع بأذنه صار حاكيا ، ومن أصغى بقلبه كان واعيا ، ومن وَعَظ بفعله كان هاديا .

• الكيِّس العاقل هو الفطن المتغافل .

• لو أن رجلا سوّى نفسه حتى صار مثل القدح ، لكان له فى الناس من يعانده .

• الحرية : هى الكرم والتقوى ، فإذا اجتمعا فى شخص فهو حر .

• لو أن رجلا تصوف من أول النهار لم يأت عليه الظهر إلا وجدته أحمق .

• لا يكون الصوفى صوفيا حتى يكون فيه خصال أربع : كسول ، أكول ، نئوم ، كثير الفضول .

• مادخل قوم بلد قوم إلا أخذ كل واحد منهم سُنَّة صاحبه ، حتى إن العراقى ليأخذ من سنة الشامى ، والشامى من سنة العراقى .

• إنك لاتقدر أن ترضى الناس كلهم ، فأصلح مابينك وبين الله ، فإذا أصلحت مابينك وبين الله ، فلا تبال بالناس .

• تفقه قبل أن ترأس ، فإذا ترأست فلا سبيل إلى التفقه .

• أصحاب المروءات فى جهد .

• التواضع من أخلاق الكرام ، والتكبر من شيم اللئام .

• من استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان.

• التطلف فى الحيلة أجدى من الوسيلة .

• ليس بعاقل من لم يأكل مع عدوه فى غضارة ثلاثين سنة .

• الشفاعات زكاة المروءات .

• ترك العادة ذنب مستحدث .

• لاتشاور من ليس فى بيته دقيق ، فإنه مدله العقل .

• الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء ، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة ، فكن بين المنقبض والمنبسط .

• ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدرى عنده بمقدار ما أكرمته به .

• عاشر كرام الناس تعش كريما ، ولا تعاشر اللئام فتنسب إلى اللؤم .

• أقمت أربعين سنة أسأل إخوانى الذين تزوجوا : عن أحوالهم فى تزويجهم ؟ فما منهم أحد قال : إنه رأى خيراً !

وقال سمعت بعض أصحابنا ممن أثق به قال :

« تزوجت لأصون دينى فذهب دينى ودين أمى ودينى جيرانى !!! » .

ثم ذكر البيهقى بابا فيما يستدل به على سخاوة الشافعى . ومما أورده فيه قول أبي ثور : كان الشافعى من أجود الناس وأسخاهم كفا : كان يشترى الجارية الصَّنَّاع التى تطبخ وتعمل الحلوى ، ويشترط عليها أن لا يقربها ؛ لأنه كان عليلا لم يمكنه أن يقرب النساء فى وقته ذلك ، لباصور كان به . وكان يقول لنا : تشهوا ، ماأحْبَبْتم ؛ فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ماتريدون . فيقول لها بعض أصحابنا : اعملى اليوم كذا وكذا ، فكنا نحن الذين نأمرها ، وهو مسرور بذلك . وأورد البيهقى قول الربيع : قد سمعنا بالأسخياء ، قد كان عندنا قوم من الأسخياء بمصر وأهل الفضل رأيناهم ، ما رأينا مثل الشافعى . وكان الشافعى يقول : أهل اليمن فيهم السخاء ، وقال الحميدى : فأين سخاء أهل اليمن من سخاء الشافعى ؟ أولئك سخاؤهم من فَضْل معهم ، والشافعى يسخو بكل ماله . وقول البويطى : قدم علينا الشافعى مصر ، وكانت « زبيدة » ترسل إليه برزم الوشى والثياب ؛ فيقسمها الشافعى بين الناس .

ثم ذكر بابا فى شهادة الأئمة للشافعى بالتقدم فى العلم وثنائهم عليه، ودعائهم له . ومن الأقوال التى رواها فى ذلك قول أحمد بن حنبل :

ما أعلم أحداً أعظم منَّة على الإسلام ، فى زمن الشافعى ، من الشافعى .

وما أحد مسَّ بيده محبرة وقلما إلا وللشافعى فى عنقه منّة . ومارأيت أحداً أفقه فى كتاب الله من الشافعى . وكان الفقه قفلا على أهله حتى فتحه الله بالشافعى وقيل لأحمد : إن « يحيى بن معين » و « أبا عبيد » لا يرضيان الشافعى وينسبانه إلى التشيع ! فقال : والله مارأينا منه إلا خيرا ، ولا سمعنا إلا خيراً . واعلموا أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئا من العلم وحُرِمَه قرناؤه وأشكاله

ـ حسدوه فرموه بماليس فيه . وبئست الخصلة فى أهل العلم !

وقال أبو ثور : مارأيت مثل الشافعى ، ولا رأى الشافعى مثل نفسه .

وقال الزعفرانى : مارأيت مثل الشافعى أفضل ولا أكرم ولا أسخى ولا أتقى ولا أعلم منه ، وما رأيته لحن قط . وكان يُقْرَأ عليه من كل الشعر فيعرفه .

وقال الحميدى : كان الشافعى سيد علماء أهل زمانه ، وربما ألقى على وعلى ابنه «أبى عثمان» المسألة فيقول : أيكما أصاب فله دينار !

وقال سعيد بن عمرو البرذعى : سمعت «محمد بن عبد الله بن عبد الحكم» يقول : ليس «أبو عبيد» عندنا بفقيه . فقلت له : ولم ؟ قال : لأنه يجمع أقاويل الناس ويختار لنفسه منها قولا . قلت : فمن الفقيه ؟ قال : الذى يستنبط أصلا من كتاب أو سنة لم يسبق إليه ، ثم يُشَعِّبُ من ذلك الأصل مائة شعبة. قلت : ومن يقوى على هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعى.

ثم روى البيهقى ما أثر عن الشافعى من لباسه وهيئته وخضابه ونقش خاتمه ومما جاء فى ذلك هذا النص الذى نقله من كتاب العاصمى عن الربيع قال :

كان الشافعى يجلس فى حلقته إذا صلى الصبح ، فيجيئه أهل القرآن ، فاذا طلعت الشمس قاموا ، واستوت الحلقة للمذاكرة والنظر ، فإذا ارتفع الضحى تفرقوا ، وجاء أهل العربية ، والعروض ، والنحو ، والشعر ، فلا يزالون إلى أن يقرب انتصاف النهار ، ثم ينصرف .

وكان يجدر بالبيهقى أن لا يذكر هذا النص فى هذا الباب ، وإنما يذكره فى باب آخر هو ألصق به كباب فضل العلم والترغيب فى تعلمه وتعليمه .

وروى قول الربيع : كان الشافعى حسن الوجه ، وحسن الخلق ، محببا إلى من كان بمصر — فى وقته — من الفقهاء ، والأمراء والنبلاء ؛ كلهم يجئ إلى الشافعى ويعظمه ويجله . ولو رأيته وحسن ثيابه ، ونظافته ، وفصاحته لعجبت منه .

وبعد أن ذكر وصية الشافعى ذكر مرضه ، ووفاته ، وتربته ، ومقدار سنه ، وأهله وأولاده ، ومن روى عنه من علماء الحجاز ، واليمن ، ومصر ، والعراق ، وخراسان .

ثم ذكر أصحابه الذين حملوا عنه علما ، أورووا عنه حديثا ، أو حكوا عنه حكاية .

وجعل البيهقى « الباب الأخير » من كتابه فى ذكر من قعد فى مجلس الشافعى بعد وفاته ، ومن قام من أصحابه بنشر علمه .

ومن أهم الحقائق التى يحويها هذا الباب ، ما جاء فيه عن أبى عبدالله المروى أنه قال : سمعت أبا زرعة الدمشقى ، وقلت له : ما أكثر جمل « المزنى » على الشافعى ؟ ! فقال : لاتقل هكذا ، ولكن قل : ما أكثر ظلمه للشافعى ؟ !

وقد روى البيهقى هذا النص عن أستاذه : أبى عبد الرحمن السُّلَمى ، ووثقه بأنه قال : وهكذا قرأته فى كتاب العاصمى . ثم عقب عليه البيهقى بقوله : وما أحسن ماقال أبو زرعة . وظلم «المزنى» للشافعى يتجلى فى شيئين : أحدهما : أنه كان صبيا ضعيفا ، فربما وجد فى كتاب الشافعى مسألة قد سقط منها بعض شرائطها — وهى فى رواية حرملة والربيع صحيحة — فنقلها على مافى كتابه ، ثم أخذ فى الطعن على الشافعى . وكان من سبيله أن ينظر كتب أصحاب الشافعى حتى يتبين له خطؤه فى الكتابة ، أو خطأ من كتب كتابه فيستغنى عن الاعتراض .

والآخر أنه وجد الشافعي ذكر مسألة في موضعين ، اختصرها في أحدهما ، وذكرها مستوفاة شرائطها في الموضع الآخر – فنقلها المزني مختصرة ، ثم اشتغل بالاعتراض عليها ، ولو نقلها من الموضع الآخر مقيدة بشرائطها استغنى عن الاعتراض .

ومثال كل واحد من هذين النوعين عندي فيما رددته من كلام الشافعي إلى ترتيب المختصر ، وإيراده هنا مما يطول به الكتاب .

وعمل شيئا آخر وهو أن كل كتاب صنفه الشافعي ورتب له ترتيبا حسنا ترك « المزني » ترتيبه ، وقدم وأخر ، كالجمعة والجنائز وغيرهما .

وقد يذكر الشافعي مسألة في موضعين بعبارتين ، فينقل «المزني» تلك المسألة بعضها بعبارته في أحد الموضعين ، والثاني بعبارته في الموضع الآخر ؛ كيلا يهتدي إلى كيفية نقله ا ولو نقلها – على ترتيبه فيما رتبه – وعلى عبارته في أحد الموضعين كان أحسن وأبين .

فهذا وجه جواب أبي زرعة .

والذي راعى «المزني» من حق الشافعي في جمع ما تفرق من كلامه، واختصاره ما بسط من قوله ، وتقريبه على من أراده ، وتسهيله على من قصده من أهل الشرق والغرب – أكثر ، وفائدته أعم وأظهر ؛ فلا أعلم كتابا صنف في الإسلام أعظم بركة ، وأعم نفعا ، وأكثر ثمرة من كتابه » .

والذي يلوح لي أن عذر «المزني» فيما كان منه من وهم في اختصار ملعلم الشافعي : أنه لم يكن من قوة الفهم ، وسرعة الإدراك بحيث يدرك منازع الشافعي في كلامه

وقد اعترف «المزنى» بذلك حيث يقول: «لو كنا نفهم عن الشافعى كل ما يقول لأتيناكم عنه بصنوف العلم، ولكن لم نكن نفهم، فقصرنا، وعاجله الموت».

وقد مكث المزنى - فى تأليف مختصره هذا - عشرين سنة، وألفه ثلاث مرات، يغير فيه ويبدل.

* * *

وإن كتاب المناقب هذا يعد من أعظم كتب التراجم، وأحفلها بالفائدة، وأقربها سبيلا إلى الغاية من الترجمة، يقرؤه القارئ الواعى، فيخرج منه بصورة متكاملة للشافعى العالم المفسر، الفقيه المحدث، الأديب الشاعر، والإنسان العربى الأبى الذى يحرص على الكرامة والحرية والمروءة ومكارم الأخلاق، والجواد السخى الذى يبذل ماله، طيب النفس ببذله، والعالم الكريم الذى كان يود من سويداء قلبه أن يتعلم الخلق علمه، وأن لا ينسبوا إليه شيئا منه!

وتلك مكانة سامية لا يرقى إليها إلا أفذاذ العلماء الذين قهروا أهواءهم، وقدعوا نفوسهم عن حب الشهرة، وآمنوا بأن نشرهم لعلمهم إنما هو الشكر لربهم الذى علمهم ما لم يكونوا يعلمون.

وما أريد أن أسترسل فى ذكر ألوان عظمة الشافعى التى تجتلى من هذا الكتاب فإن فيما رواه البيهقى عن «داود بن على الظاهرى» غنية عن ذلك، وأقوال داود — تلك — من أهم ما اشتمل عليه كتاب المناقب.

قال داود:

«اجتمع للشافعى من الفضائل ما لم يجتمع لغيره:

فأول ذلك : شرف نسبه ومنصبه ، وأنه من رهط النبى ، صلى الله عليه وسلم .

ومنها : صحة الدين ، وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع .

ومنها : حفظه لكتاب ربه ومعرفته به ، وجمعه لسنن النبي ، ومعرفته بالواجب منها من الندب ، ومعرفته بناسخ القرآن من منسوخه ، والعام منه والخاص ، ثم معرفته بسيرة هدى نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وأئمة الهدى بعده ، ومغازى رسول الله أوخلفائه ، وتركه تقليد أهل بلده ، وإيثاره ما دل عليه كتاب ربه ، وثبت عن نبيه .

ثم ما كشف من تمويه المخالفين ، وما أبطل من زخرفهم ، بالحق الذى قذف به على باطلهم فيدمغه .

ثم مابين من الحق الذى سهل — بتوفيق خالقه ـ معرفته ، حتى استطال به من لم يكن يميز بين ظلام وضياء ، وألفوا الكتب ، وناظروا المخالفين .

ومنها : مامن الله عليه من منطقه الذى طبع عليه ، وكان يعترف له به كل من شاهده ويقر بتقصيره عن بلوغ أدنى مامنّ الله به عليه منه .

ومنها : ما وقاه الله من شح النفس الموجب له الفلاح .

وما علمت أحدا فى عصره كان أمَنّ على أهل الإسلام منه ، لما نشر من الحق ، وقمع من الباطل وأظهر من الحجج ، وعلّم من الخير » .

وقد تكفل كتاب المناقب — هذا — بتفصيل هذه الأوصاف الجليلة

المستطابة، التي تدل على إدراك حقيقي لفضائل الشافعي، وبصر دقيق بجوانبها الكثيرة.

* * *

وهناك أمر آخر تفرد به كتاب المناقب لا مناص من ذكره والإفاضة في تبيينه، لأهميته القصوى في دفع فرية افتريت على الشافعي قديما وحديثا، وهي أن الشافعي لم يؤلف كتاب الأم.

وقد ألف الدكتور زكي مبارك كتابا في ذلك جعل عنوانه: «إصلاح أشنع خطأ في تاريخ التشريع الإسلامي: كتاب الأم لم يؤلفه الشافعي وإنما ألفه البويطي وتصرف فيه الربيع بن سليمان».

وكان الذي هداه إلى تصحيح هذه الغلطة — كما يقول — كلمة قرأها في كتاب «الإحياء» للغزالي يقول فيها:

«وآثر البويطي الزهد والخمول، ولم يعجبه الجمع والجلوس في الحلقة، فاشتغل بالعبادة، وصنف كتاب الأم الذي ينسب الآن إلى الربيع بن سليمان ويعرف به، وإنما صنفه البويطي، ولكن لم يذكر نفسه فيه، ولم ينسبه إلى نفسه فزاد الربيع فيه وتصرف» اهـ.

وكلمة الغزالي — هذه — ليست من بنات فكره، ولا من ثمرات بحثه، وإنما نقلها نقلا عن كتاب «قوت القلوب» لأبي طالب المكي المتوفى سنة ٣٨٦ فقد جاء في هذا الكتاب ٤/١٣٥:

«وأخمل البويطي نفسه، واعتزل عن الناس بالبويطة، من سواد مصر

وصنف كتاب الأم الذى ينسب الآن إلى الربيع بن سليمان ، ويعرف به ، وإنما هو جمع البويطى ، لم يذكر نفسه فيه ، وأخرجه إلى الربيع فزاد فيه ، وأظهره وسمعه منه » اهـ

وقد رجح الدكتور زكى مبارك أن الأم وضع بعد وفاة الشافعى ، لأنه ليس له مقدمة (! ! !) .

ولأنه لا تمضى فصوله على وتيرة واحدة ، ففى أحيان كثيرة تجرى عبارة : « قال الشافعى » . وفى بعض الأحيان ، حدثنا الربيع بن سليمان قال : أخبرنا الشافعى — إملاء — وفى بعضها : سألت الشافعى فقال .

وتجىء فى الأم أحيانا عبارة : قال الشافعى كذا ، فقلت له كذا (!) .

وللربيع تعليقات كثيرة فى التعقيب على كلام الشافعى (!) .

ويتفق المؤلف أحيانا أن يذكر المصدر الذى نقل عنه فيقول – مثلا (١٤٦/٧) : « هذا مكتوب فى كتاب الإيلاء » (!) .

وعرض المؤلف فى باب الوصايا لوصية الشافعى فقال : هذا كتاب كتبه محمد بن إدريس الشافعى فى شعبان سنة ثلاث ومائتين ، وعنونه بعبارة : الوصية التى صدرت من الشافعى . وإذا تذكرنا أن الشافعى مات سنة أربع ومائتين ، عرفنا أن كتاب وصيته أثبت فى الكتاب بعد وفاته (!) .

وجاء فى كتاب الأم (٩٣/٢) مانصه : « أخبرنا الربيع بن سليمان المرادى بمصر سنة سبع ومائتين ، قال : أخبرنا الشافعى »

« وكلمة « بمصر » تدل على أن المؤلف كان مشغولا بجمع مواد الكتاب في مكان غير مصر — أعنى غير العاصمة — وكلمة المكى والغزالى تعين أنه كان فى بويط » (!!!) .

وقد وقع الدكتور هنا فى خطأ طريف ، غير الخطأ الأساسى فى نفى الأم عن الشافعى ، فكلمة « مصر » لا يراد بها العاصمة فى هذا النص ، لأن ذلك خطأ محض ، وعاصمة مصر فى تلك الحقبة من الزمان كانت « الفسطاط » ثم هى لاتدل على أن المؤلف كان مشغولا بجمع مواد كتابه فى غير العاصمة ، والمضحك حقا أن يقول الدكتور : وكلمة المكى والغزالى تعين أنه كان فى بويط !!

والعبارة - كما جاءت فى الأم - لاتدل على أكثر من أن راوى الكتاب عن الربيع يقول : إن الربيع حدثه بمصر فى تلك السنة ، ولا مدخل للبويطى ، ولا لجمعه مواد الكتاب ، فى هذا النص على الإطلاق . ورحم الله الشافعى إذ يقول : « وقد تكلم فى العلم من لو أمسك عن بعض ماتكلم فيه ، لكان الإمساك أولى به ، وأقرب إلى السلامة له » .

* * *

وأما استدلاله بوجود وصية الشافعى فى الأم على أنها أثبتت فيه بعد وفاة الشافعى - فغير مسلم له . ولست أدرى كيف قال هذا وليس فى النص مايشير إليه من قريب أو بعيد . جاء فى الأم ٤/٤٨ تحت عنوان : الوصية التى صدرت من الشافعى : « قال الربيع بن سليمان : هذا كتاب كتبه محمد بن إدريس الشافعى ، فى شعبان سنة ثلاث ومائتين ، وأشهد الله عالم خائنة الأعين وما تخفى

الصدور — وكفى بالله جل ثناؤه شهيداً — ثم من سمعه : أنه شهد أن لا إلا الله . . إلى آخر الوصية .

وأكبر ظنى أن أصل الكلام : قال الربيع بن سليمان : قال الشافعى : هذا كتاب كتبه الخ لأن أول وصية الشافعى كلمة « هذا » ويؤيد ذلك مارواه البيهقى فى المناقب عن الربيع أنه قال : قرىء على محمد بن إدريس الشافعى ، رحمه الله ، وأنا حاضر : هذا كتاب . . الخ .

وهذا النص يدل على أن كتاب وصية الشافعى هو الذى قرئ عليه بحضور الربيع . ومعلوم أن كتاب « الوصايا » الذى سجل الشافعى فيه وصيته لم يسمعه الربيع ولا غيره من الشافعى ، فى حين أنه كان مكتوبا كله بخط الشافعى . وآية ذلك قول الربيع ، كما جاء فى الأم ٤/١٨ « كتبنا هذا الكتاب من نسخة الشافعى - من خطه بيده ، ولم نسمعه منه » وقول المزنى فى مختصره بهامش الأم ٣/١٥٩ « كتاب الوصايا مما وضعه الشافعى بخطه ، لا أعلمه سمع منه » .

وكتاب الوصايا قد ألفه الشافعى فى العام الذى توفى فيه ، لأنه كتب وصيته فى شعبان سنة ٢٠٣ ومات فى شعبان سنة ٢٠٤ . وما الذى يمنع عقلا من أن يكتب الشافعى وصيته فى كتابه ، حتى يقول الدكتور زكى مبارك : إنها أثبتت فيه بعد وفاة الشافعى ، ليثبت بذلك أنه ليس من تأليف الشافعى ؟!

ولقد كتب الشافعى كتاب صدقته كذلك فى العام التى توفى فيه . جاء فى الأم ٦/١٧٩ تحت عنوان : « صدقة الشافعى » : « هذا كتاب كتبه محمد ابن إدريس الشافعى فى صحة منه وجواز من أمره ، وذلك فى صفر سنة ثلاث ومائتين . . . »

أما قول الدكتور : « إن المؤلف يذكر أحيانا المصدر الذى نقل عنه ، فيقول مثلا ١٤٦/٧ : وهذا مكتوب فى كتاب الإيلاء » فإنه خطأ محض من جهتين :

الأولى : أن هذا القول المذكور فى هذا الجزء وفى هذه الصفحة ليس من كتاب الأم وإنما هو من كتاب مستقل ألفه الشافعى ، وهو « كتاب اختلاف العراقيين » فالاستشهاد بهذا النص لا يصح .

والجهة الثانية : أن المؤلف المزعوم أو الحقيقى لم يقصد من هذه العبارة وأمثالها ذكر المصدر الذى نقل عنه ، وإنما قصد بيان الكتاب الذى فصل فيه القول فى الموضوع الذى أجمل ذكره قبل هذه العبارة . ولننظر كيف قال المؤلف العبارة التى مثل بها الدكتور : جاء فى الأم ١٤٦/٧ « قال الشافعى ، رحمه الله : وإذا حلف الرجل لا يطأ امرأته أربعة أشهر أو أقل - لم يقم عليه حكم الإيلاء ، لأن حكم الإيلاء إنما يكون بعد مضى الأربعة الأشهر . فيوم يكون حكم الإيلاء يكون الزوج لا يمين عليه . وإذا لم يكن عليه يمين فليس عليه حكم الإيلاء . وهذا مكتوب فى كتاب الإيلاء » .

ويريد الشافعى بالعبارة الأخيرة أن يرشد قارئ كتابه اختلاف العراقيين إلى الكتاب الذى فصل فيه القول من كتب الأم ، وهو كتاب الإيلاء الذى يقع فى الجزء الخامس ، والمسألة التى يعنيها فيه ص ٢٥٤ .

وجاء فى صفحة ١٤٦ أيضاً هذا النص من كتاب اختلاف العرقيين . « قال الشافعى ، رحمه الله : وإذا ارتد الرجل عن الإسلام ، فنكاح امرأته موقوف . فإن رجع إلى الإسلام قبل أن تنقضى عدتها - فهما على النكاح

الأول . وإن انقضت عدتها قبل رجوعه إلى الإسلام — فقد بانت منه . والبينونة فسخ لا طلاق . وإن رجع إلى الإسلام فخطبها — لم يكن هذا طلاقا . وهذا مكتوب فى كتاب المرتد » .

وكتاب المرتد من كتب الأم ، والمشار إليه فيه ٦/١٤٩ - ١٥٠ .

وقد أشار الشافعى فى كتاب «اختلاف العراقيين» هذا إلى تسعة كتب من كتب الأم نجتزئ منها بهاتين الإشارتين : قال فى ص ١١٦ : « وقد كتبنا هذا فى كتاب الأقضية » .

وقال فى ص ١٢٣ : « وهـــذا مكتوب فى كتاب العتق بحججه ، إلا أنا وجدنا فى هذا الكتاب زيادة حرف لم نسمع به فى حججهم .. »

* * *

ونذر الدكتور «زكى مبارك» ونأتى إلى الدكتور « أحمد أمين » الذى قال فى كتابه ضحى الإسلام ٢/٢٣٠ : « وقد ثار الخلاف حديثا فى مصر : هل الأم كتاب ألفه الشافعى ، أو ألفه البويطى ؟ وأظن أنه لو حدد موضع النزاع فى دقة ، لكان الأمر أسهل حلا ؛ فليس يستطيع أحد أن يقول : إن ما بين دفتى الكتاب الذى بين أيدينا هو من تأليف الشافعى، وأنه عكف على كتابته وتأليفه فى هذا الوضع النهائى (!!!)

وأهم دليل على ذلك أن مطالع كثير من الفصول : العبارة الآتية : «أخبرنا الربيع ، قال : قال الشافعى» وهى عبارة لا يمكن أن يكتبها الشافعى وهو يؤلف الكتاب (!!!)

وفى ثنايا الكتاب نجد أخباراً بعدول الشافعى عن هذا الرأى . كأن يحى فى سير الكلام ٣/٢٣ « قال الربيع : قد رجع الشافعى عن خيار الرؤية ، وقال : لايجوز خيار الرؤية » ومحال أن تصدر من الشافعى هذه العبارة وأمثالها . كما لايستطيع أحد أن ينكر أن فى الأم مذهب الشافعى بقوله وعبارته . فالظاهر أنها أمال أملاها الشافعى فى حلقته ، كتبها عنه تلاميذه ، وأدخلوا عليها تعليقات من عندهم ، واختلفت راويتهم بعض الاختلاف . والذى بين أيدينا منها رواية الربيع المرادى عن الشافعى » .

* * *

ماذا أقول فى نقد هذا الكلام المدخول ، الذى تزورّ عنه العقول ؟ ولست أدرى كيف طوعت للدكتور نفسه أن يقول : إنه لايستطيع أحد أن يقول إنه « الأم » من تأليف الشافعى ؛ لأن فى مطالع فصوله عبارة لايمكن أن تخطها يمين الشافعى أثناء تأليفه له ، وهى عبارة : «أخبرنا الربيع ، قال : قال الشافعى» . ولأنه تتردد فى ثناياه عبارة أخرى ، محال أن تصدر من الشافعى وهى عبارة : « قال الربيع » ! ! !

ولست أرتاب فى أن « أهم دليل » لدى الدكتور لايقبله من له أدنى إلمام بالكتب القديمة ، وطريقة الأقدمين فى روايتها ، وكل من قرأ فيها يعلم علم اليقين أن وجود عبارة «أخبرنا الربيع قال : قال الشافعى» فى أول الكتاب أو فى داخله مرة أو مرات — دليل ناصع على أنه من تأليف الشافعى، وأن هذه النسبة قد ازدادت وثاقة ومتانة برواية الربيع عن الشافعى ، ثم برواية تلميذ الربيع عن الربيع . ثم برواية تلميذ التلميذ . إن وجدت ، وهكذا إلى آخر سلسلة رواة الكتاب

عن مؤلفه . وهى أوثق طرق التوثيق والتأكد من نسبة الكتاب المروى إلى من وضعه .

وهذه من الحقائق الأولية والمسائل البسيطة التى لاتخفى على أبسط القراء ، فمن العجب العجاب أن تكون سببا للارتياب فى الكتاب ، ودليلا على نفيه عن مؤلفه ؛ لأنه «لايمكن أن يكتبها الشافعى وهو يؤلف الكتاب» ! ! !

ولو اتخذنا هذا الدليل الهام عند الدكتورين : زكى مبارك وأحمد أمين ، وجعلناه معياراً فى نظرنا إلى الكتب العربية فى القرون الأولى لنفينا أكثرها عن أصحابها .

ولو نظرنا كذلك فى ضوء هذا الدليل إلى سائر كتب الشافعى التى أفردها عن مجموعة « الأم » لقلنا : إنها ليست من مؤلفات الشافعى » ولنأخذ منها مثالا واحداً وهو كتاب « اختلاف الحديث » وهو كتاب كتبه الشافعى ، وجعل له مقدمة طويلة ، وقد سجل فيه أنه من تأليفه وكتابه ، ومما قاله : «وقد وصفت فى كتابى هذا ـ المواضع التى غلط فيها بعض من عجل بالكلام فى العلم قبل خبرته » ومنها : « فحكيت ما كتبت فى صدر كتابى هذا ...» ومنها : « وقد اختصرت من تمثيل مايدل الكتاب على أنه نزل من الأحكام عاماً أريد به العام. وكتبته فى كتاب غير هذا . . وكتبت فى هذا الكتاب مما نزل عام الظاهر ، مادل الكتاب على أن الله أراد به الخاص . . »

وإذا نظرنا فى أوائل أبواب « اختلاف الحديث» رأينا أكثرها قد بدئ بعبارة : «حدثنا الربيع . . .» وباقيها القليل قد بدئ بعبارة « حدثنا الشافعى»

أو « قال الشافعى » فهل ننفى هذا الكتاب عن الشافعى ، أو نتبع سبيل العلم ونقول : إنه من تأليفه ومن رواية الربيع عنه ، ونبحث عن الراوى الأول الذى قال : حدثنا الربيع » ؟ لنعلم أنه «أبو بكر : أحمد بن عبد الله السجستانى» تلميذ الربيع .

وما أكثر تلاميذ الربيع من أهل المشرق والمغرب الذين شدوا رحالهم إلى مصر — وليست العاصمة — ليرووا عنه كتب الشافعى الذى قال له : «أنت راوية كتبى » وقد لبث الربيع بعد موت الشافعى ستا وستين سنة يدرس كتب الشافعى ، ويمليها على تلاميذه ، ويعقب على بعض أقوال الشافعى بما يعن له أثناء الإملاء . والطلاب من حوله يكتبون كل مايقول من قول الشافعى ومن قول نفسه فى التعقيب على بعض قول الشافعى .

وهذا هو التفسير الصحيح لوجود : « قال الربيع » فى ثنايا كتب الشافعى. ومنها عبارة « قال الربيع : قد رجع الشافعى عن خيار الرؤية ، وقال لايجوز خيار الرؤية » التى نقلها الدكتور أحمد أمين وعقب عليها بقوله : « ومحال أن تصدر من الشافعى هذه العبارة وأمثالها » .

وهل قال أحد ممن يثبتون الكتاب للشافعى : إن «حدثنا الربيع» فى مطالع فصوله ، و « قال الربيع » فى ثناياه مما خطته يد الشافعى فى الأم حتى يقول الدكتور : إنه من غير الممكن أن يكتب الجملة الأولى وهو يؤلف الكتاب ، ومن المحال أن تصدر عنه كذلك الجملة الثانية ، ثم يتخذ من هذه وتلك دليلا بالغ الأهمية على أن الشافعى لم يؤلف كتاب الأم ؟ !

ومن قبل ذلك يقول فى ثقة مطلقة وجرأة بالغة : ليس يستطيع أحد أن

يقول إن الشافعى قد عكف على كتابة الأم ، وألفه فى هذا الوضع النهائى لالشىء إلا لأن فى أوائل الكلام : « حدثنا الربيع » وفى خلاله : « قال الربيع » ! !

ولو قد قرأ الدكتور كتاب الأم حقا لألفى فى أطوائه كثيراً من الأدلة على أنه له ومن وضعه ، ولمنعته تلك الأدلة من تقليد الدكتور زكى مبارك ، الذى تلقف كلمة الغزالى التى نقلها — دون تعقل أو إدارك — عن أبى طالب المكى ، ذلك الصوفى السالى الذى شطح ونطح وأخرج تلك الكلمة الخبيثة الخاملة التى قالها عن خمول البويطى وتأليفه للأم ومنحه للربيع الذى سارع إلى نسبته له دون أن يردعه عن ذلك الفعل الشائن رادع من حياء أو زاجر من ورع .

وحاشا للربيع ، الثقة الأمين ، ذى الدين الثخين والورع المكين — أن يقدم على ارتكاب تلك الحماقة التى تلوث شرفه ، وتسمه بميسم الضعة والهوان .

ومن الجدير بالذكر أن قول أبى طالب المكى وقول الغزالى - إن صح تسميته قولا - قد ظل رهين كتابيهما ، لم ينقله أحد ولم يعرض له عالم بتقريظ أو توهين إلى أن جاء الدكتور زكى مبارك فنفخ فيه من تمويهه وتلبيسه حتى غرّ به أقواماً فتبعوه وتقلدوه وفى مقدمتهم الدكتور أحمد أمين والمستشرق بروكلمان .

وكان من قدر الله لإظهار الحق المبين فى هذه المسألة : أن البيهقى قد نقل فى مناقب الشافعى عن الربيع أنه قال : إن الشافعى قد ألف بمصر كتاب الأم فى ألفى ورقة . وهو قول عظيم يلقف ماصنع المنكرون ، ويدحض أقوالهم ويمحق باطلهم الذى جاؤا به من عند أنفسهم بغيا بغير الحق ، أو تقليداً دون دون حجة قاطعة ، أو برهان ناهض .

وإنى مورد نص البيهقى بسنده ؛ ليكون القارئ على بينة من أمره .

قال البيهقى ٣/٢٩١ : « قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، رحمه الله ، عن الزبير بن عبد الواحد ، قال : حدثنى محمد بن سعيد ، قال : حدثنا الفريابى — يعنى أبا سعيد — قال :

قال الربيع بن سليمان : أقام الشافعى هاهنا أربع سنين ، فأملى ألفا وخمسمائة ورقة .

وخرج كتاب « الأم » ألفى ورقه .

وكتاب السنن ، وأشياء كثيرة ، كلها فى أربع سنين » .

وما أظن المنكرين وتابعيهم بغير إحسان يجادلون البيهقى فيما قرأ وروى أو يمارون الربيع فيما شهد ورأى .

وأى شهادة أكبر عند العقلاء من شهادة الربيع بأن الشافعى هو الذى ألف كتاب الأم كله ، وأنه سطره فى ألفى ورقة ؟

ولقد أحسن البيقى صنعا فى سرده لأسماء الكتب التى اشتمل عليها « الأم » ١/٢٥٤-٢٤٧ وصدر سرده بقوله : « ومن الكتب التى هى مصنفة فى الفروع ، وهى التى تعرف بالأم . . . . »

وتسمية البيهقى لأسماء « كتب الأم » لها خطرها وقدرها ، ولا مناص من تصديقه فيما قال ؛ لأنه رجل جمع كتب الشافعى وأنفق حياته فى درسها وترتيبها وتصنيفها ، والانتصار لحديثها ، ونشرها بين الناس ، واتخاذها أساسا لمصنفاته حتى بالغ إمام الحرمين فى قوله عنه : « مامن شافعى إلا وللشافعى فى عنقه منة

إلا البيهقى ؛ فإن له على الشافعى منة لتصانيفه فى نصرة مذهبه وأقاويله » .

ولو لم يكن فى نشر كتاب « مناقب الشافعى » إلا هذه الفائدة الخاصة بكتاب الأم ـ لكان ذلك مغنما عظيما يضع الصواب فى نصابه ، ويرد الحق لأصحابه ، فكيف وقد اشتمل على فوائد لا تحصى تتعلق بحياة الشافعى الخاصة والعامة ، وحياة أهله وصحبه وتلاميذه ، وتضمن فوق ذلك دقائق علم الشافعى فى التفسير والحديث والفقه ، واللغة والأدب ، وغير ذلك .

* * *

ولقد كان « مناقب الشافعى » للبيهقى المصدر الأول لكل من أتى بعده ، وترجم للشافعى بترجمة مفردة أو غير مفردة .

وممن اعتمد عليه ، وأكثر من النقل عنه : ياقوت الرومى فى معجم الأدباء ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ، وابن كثير فى كتابيه : طبقات الشافعيين ، والبداية والنهاية ، والنووى فى تهذيب الأسماء واللغات ، وفخر الدين الرازى فى مناقب الشافعى ، والسبكى فى طبقات الشافعية . وغيرهم كثير .

وقد لخص ابن حجر أكثر فصوله فى كتابه « توالى التأسيس ، بمعالى ابن إدريس » وقال فى مقدمة هذا الكتاب : « إن البيهقى صنع لكتاب المناقب ذيلا » .

ولم أر من ذكر ذيل المناقب هذا بأى لون من ألوان الذكر . ولا يتخالجنى ريب فى أن ابن حجر يقصد بهذا الذيل كتاب « نوادر الحكايات عن الشافعى » الذى ذكره البيهقى فى المناقب حيث يقول ١/١٤٢ « . . . وقد أخرجته فى « نوادر الحكايات » فى آخر الكتاب » .

وذكره أيضا بقوله ٢/٣٦٨ « وله حكايات لم يتفق إخراجها فى كتاب « المناقب » وأخرجتها فى جزء » .

و « نوادر الحكايات » هذا هو التالى فى النشر لكتاب المناقب ، إن شاء الله ذلك وقدّره .

* * *

وقد اعتمدت فى نشر المناقب على ثلاث نسخ :

النسخة الأولى ورمزها (ا) كتبها « أحمد بن عبد الخالق بن محمد بن عبد الله بن أبى هشام ، القرشى ، الشافعى ، الدمشقى » وكان فراغه من كتابتها فى اليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الأول ، سنة أربع وتسعين وخمسمائة وهى نسخة كبيرة الخط ، حسنة النص ، وعدد أوراقها ٢٣٤ ورقة .

والنسخة الثانية ، ورمزها (ح) كتبها « معمر بن يحى بن أبى الخير بن عبد الغنى ، المكى ، المالكى » وقد أنهى كتابتها فى عصر الجمعة الثالث من شهر ربيع الآخر ، من شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .

وقد قوبلت فى تسعة وعشرين مجلسا .

وجاء فى هامش الورقة الأخيرة : « بلغ مقابلة فى المجلس التاسع والعشرين ، فى شعبان عام ثلاثة وسبعين وثمانمائة ، بالمسجد الحرام ، على غير أصل » وعدد أوراقها ١٧٦ ورقة ، وخطها دقيق ، ولكنها فى جملتها أصح من النسخة الأولى .

والنسخة الثالثة ، ورمزها (ه) وليس فيها مايدل على اسم ناسخها ولا على تاريخ نسخها ، بيد أنه جاء على الصفحة الأولى منها عبارتان :الأولى

فوق العنوان، والثانية تحته، ونص الأولى: «من كتب حجى الحسبانى» ونص الثانية: «من كتب يحيى بن حجى الشافعى».

والأول هو: حجى بن موسى بن أحمد السعدى، الحسبانى، الشافعى، فقيه الشام ومحدثها. ولد سنة ٧٢١ وتوفى سنة ٧٨٢

والثانى هو: يحيى بن محمد بن عمر بن حجى بن موسى بن أحمد السعدى الحسبانى، الدمشقى، المعروف بابن حجى.

ولد بدمشق سنة ٨٣٨ وتوفى بالقاهرة سنة ٨٨٨ وصلى عليه بالأزهر ودفن بالقرب من ضريح الشافعى.

وهذه النسخة جميلة الخط، حسنة التنسيق، ولكنها أقل النسخ شأنا، وأخفها وزنا؛ لكثرة ما فيها من تصحيف وتحريف، ولذلك لم أثبت فروقها، لأنه لا جدوى من إثباتها الا زيادة حجم الكتاب

وهذه النسخ الثلاث مصورة عن أصولها المحفوظة فى مكتبة أحمد الثالث بتركيا. وأرقامها حسب توالى ذكرها ٢٧٠ حديث، ٨١٩، ٧١٨.

وإنه ليطيب لى بهذه المناسبة أن أتوجه بالشكر الجزيل لجميع القائمين على شئون المكتبات فى تركيا؛ لحسن عنايتهم بما أطلب تصويره.

وأرجو أن تظل معونتهم شاملة لجميع الباحثين، وأن لا يصرفهم عنها مايفعله بعض السفهاء هنا أو هناك، كما حدث أخيراً؛ فإن وضع العوائق أمام الراغبين فى تصوير الكتب أمر يجافى سنن العلم، وينافى مواجب الأخوة، ولا ينبغى لكرامة الدولة.

وما إخالهم إلا عاذلين إلى ما كانوا عليه من معونة العلماء وتلبية طلباتهم

أنى كانوا من أرض الله . وفقنا الله جميعا لما فيه رضاه ، وجمع قلوبنا على حب تراثنا والتعاون على نشره على أساس علمى قويم .

* * *

ولعل من طرائف الموافقات : أن أكتب مقدمة مناقب الشافعى فى آخر شهر رجب من سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت وفاة الشافعى فى آخر يوم من شهر رجب سنة أربع ومائتين .

فليكن عملى فى هذا الكتاب تحية متواضعة للشافعى ، فى ذكرى مرور ألف ومائة وسبع وثمانين سنة على وفاته .

طيب الله ثراه ، وتقبل عنه أحسن ما عمل ، كفاء ما بذل من وقت وجهد فى فقه الكتاب ، ونصر السنة ، وتجليتهما للناس فى أسلوب بارع ، وحوار رائع ، يبهر العقول ، ويسحر النفوس ، ويهدى إلى سواء الصراط .

القاهرة فى يوم الإثنين ٣٠ من رجب ١٣٩١ هـ
٢٠ من سبتمبر ١٩٧١ م

السيد أحمد صقر

البيهقي في سطور

- هو أبو بكر : أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي[1] .
- ولد في شعبان سنة ٣٨٤ في « خُسْرَوْجِرْد » إحدى قرى « بَيهَق » بنواحي « نَيْسابُور » .
- مات في جمادى الأولى سنة ٤٥٨ .
- أول سماعه للعلم سنة ٣٩٩ .
- رحل إلى العراق والجبال والحجاز .
- كان ورعا زاهداً تقيا ، تابع الصيام مدة ثلاثين سنة .
- تتلمذ على طائفة من العلماء من أشهرهم الحاكم (٣٢١ - ٤٠٥) مؤلف المستدرك على الصحيحين . وابن فورك الأصبهاني ، المتوفى سنة ٤٠٦ وأبو عبد الرحمن السلمي (٣٠٣ - ٤١٢) وأبو منصور البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ وأبو محمد الجويني ، المتوفى سنة ٤٣٨ .
- تتلمذ عليه جماعة من أشهرهم : أبو عبد الله الفراوي (٤٤١ - ٥٣٠) ، وقد روى عنه كثيرا من كتبه ومنها « مناقب الشافعي »

ومنهم ابنه : إسماعيل بن أحمد البيهقي ، المتوفى سنة ٥٠٧ . وحفيده : عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي ، المتوفى سنة ٥٢٣ . وأبو المظفر القشيري (٤٤٥ - ٥٣٢) وهو من رواة كتاب المناقب .

- ألف كتبا كثيرة ، طبع منها : السنن الكبرى ، وأحكام القرآن ، والأسماء

---

(١) ترجمت له في مقدمة كتاب معرفة السنن والآثار .

والصفات ، والاعتقاد ، والقراءة خلف الإمام ، وحياة الانبياء فى قبورهم ، ودلائل النبوة ومعرفة أحـــوال صاحب الشريعة ، صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة السنن والآثار .

- قال عنه الذهبى (٦٧٣ - ٧٤٨) : « قلّ من جود تواليفه مثل الإمام أبى بكر البيهقى ، فتصانيفه عظيمة القدر ، فينبغى للعالم أن يعتنى بها »
- قال النووى : (٦٣١ - ٦٧٦) : « المصنفات فى مناقب البيهقى كثيرة ، ومن أحسنها وأثبتها كتاب البيهقى ، وهو مجلدان ضخمان، مشتملان على نفائس من كل فن ، استوعب فيهما معظم أحواله ومناقبه ، بالأسانيد الصحيحة ، والدلائل الصريحة »

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسّر وأعن ووفّق

أخبرنا الإمامان : أبو عبدالله : محمد بن الفضل الفُرَاوِيّ[1] ، وأبو المُظَفَّر : عبد المنعم بن عبد الكريم القُشَيْرِي[2] ، فى كتابيهما ، قالا : أنبأنا الإمام أبو بكر : أحمد بن الحسين البَيْهَقِيّ ، قراءة عليه ، قال :

الحمد لله [الأول][3] القديم ، الربّ الرحيم ، الذى ليس له فى ذاته وصفاته نَظِيرٌ أو شَبِيه ، ولا فى ملكه وتدبيره عَدِيلٌ أو شريك ، فهو الله الأَحَد الصَّمَد ، الذى لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كُفُوَاً أَحد .

والحمد لله الذى أنشأ الخلق بقدرته ، وكرّم بنى آدم بما شاء من نعمته ، وبعث فيهم النّبيين والمرسلين ، مبِّشرين بالجنة من أطاعه ، ومُنْذِرين بالنّار من عصاه . وخصّنا بالنبى الأمى العربى ، القرشى الهاشمى المكى ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب : أرسله إلى كافة الخلق بين يَدَى السّاعة بشيراً ونذيراً ،

---

(١) هو أبو عبد الله : محمد بن الفضل الفراوى ، نسبة إلى فراوة ، بلدة قرب خوارزم . تفرد برواية صحيح مسلم ، وكان يعرف بفقيه الحرم ؛ لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم ويسمع الحديث ويذكر الناس . ومن أشهر أساتذته إمام الحرمين .

ولد سنة ٤٤١ ومات سنة ٥٣٠ وترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى ٤/٩٢ — ٩٤ وشذرات الذهب ٤/٩٦ ومعجم البلدان ٦/٣٥٢ .

(٢) ولد فى سنة ٤٤٥ وتوفى سنة ٥٣٢ وترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى ٤/٢٦٤ والمنتظم ١٠ / ٧٥ وشذرات الذهب ٤/٩٩ .

(٣) الزيادة من هـ ، ح

وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً . صلى الله عليه وعلى آله ، كلّما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون . وأنزل معه الكتاب المُسْتَبين ، وبين على لسانه الدينَ القويم ، ودعا إليه مَنْ جعله من أهل التكليف أجمعين ، وهدى من أنعم عليه بالتّوفيق الصراطَ المستقيم ، فقال فيما أنزل عليه[1] : ﴿ واللهُ يَدْعُو إلى دَارِ السَّلَامِ ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[2] ﴾ فتركه ، صلى الله عليه وسلم ، فى أمّته حتى بلّغ الرسالة ، وأدّى النصيحة ، وعلّمهم الكتابَ والحكمة . ثم قبضه[3] إلى رحمته ، وقد ضَمِنَ فيما أنزل عليه حِفْظَ كتابه ، فقال : ﴿ إنَّا نَحْنُ نَزَّلنا الذِّكْرَ وإنا له لَحَافِظُونَ[4] ﴾

وقال على لسان رسوله ، صلى الله عليه وسلم :

ما أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله ، الحافظ ، رحمه الله ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الصفّار ، حدثنا أحمد بن مِهْران[5] ، قال : أنبأنا عبيد الله[6] بن موسى ، حدثنا إسماعيل ، عن قيس ، عن المغيرة

---

(١) فى هـ « إليه » .

(٢) سورة يونس ٢٥ .

(٣) فى هـ « وقبضه » .

(٤) سورة الحجر ٩ .

(٥) فى ا « هارون » وهو خطأ . وترجمة أحمد بن مهران فى تاريخ أصبهان ١/٩٥ وكانت وفاته سنة ٢٨٤ .

(٦) فى ا و هـ : « عبد الله » وهو خطأ . ترجم له ابن حبان فى كتاب أتباع التابعين من الثقات لوحة ٧٧ — ب فقال : عبيد الله بن موسى العبسى ، مولى لهم ، كنيته أبو محمد ، من أهل الكوفة ، يروى عن اسماعيل بن أبى خالد ، والأعمش . روى عنه أهل العراق والغرباء . مات سنة ثنتى عشرة ومائتين . وكان يتشيع .

وترجم له فى مشاهير علماء الأمصار ص١٧٤ ، والبخارى فى الكبير ٣/١/٤٠١ وابن =

ابن شُعْبَةَ ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« لا يزال رجالٌ من أمتى ظاهرين حتى يأتيهم أَمْرُ الله وهم ظاهرون[1] »

وأخبرنا أبو الحسن : على بن محمد بن عبد الله بن بُشْرَان ، ببغداد ، قال : أنبأنا أبو جعفر : محمد بن عمْرو الرَّزَّاز ، أنبأنا أحمد بن عبد الجبّار العُطَارِدِىّ ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس[2] ، عن سعد بن أبى وقاص ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا تزال[3] طائفةٌ من أمتى ظاهرين على الدّين عزيزة إلى يوم القيامة » .

أخبرنا أبو الحسن : على بن عمر بن حَفْص المقرىء ، ببغداد ، أنبأنا أحمد بن سليمان الفقيه ، حدثنا عبد الملك بن محمد ، حدثنا سعيد بن عامر ، حدثنا شعبة ، عن معاوية بن قُرَّة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

= أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٢/٢/٣٣٤ والذهبى فى تذكرة الحفاظ ١/٣٥٣ — ٣٥٤ وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٦/٥٠ — ٥٣ .

(١) أخرجه البخارى ٦/٤٦٤ و ١٣/٢٤٩ ، ٣٧٢ من الفتح ، ومسلم ٣/١٥٢٣ وأحمد فى المسند ٤/٢٤٨ .

(٢) هو قيس بن عباد — بضم العين وتخفيف الباء — القيسى البصرى . تابعى ثقة . قدم المدينة فى خلافه عمر وسمع منه ومن على وسعد . وروى عنه ابنه عبد الله ، وابن ابنه النضر بن عبد الله . وترجمته فى طبقات ابن سعد ٧/١/٩٥ ل ، ٧/١٣١ ب وتهذيب التهذيب ٨/٤٠٠

(٣) فى ه « لا يزال » . ولسعد فى مسلم ٣/١٥٢٥ حديث : لايزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة

« لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرّهم من خذلهم حتى تقوم الساعة[١] » .

وروواه أيضاً معاوية بن أبى سفيان ، وثَوْبَان ، مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وغيرهما ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم .

سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله ، الحافظ ، يقول : سمعت أبا عبدالله : محمد بن على بن عبد الحميد الأَدَمِى بمكة ، يقول : سمعت موسى بن هارون ، يقول :

سمعت أحمد بن حنبل ، وسُئِلَ عن معنى هذا الحديث ، فقال : إن لم تكن هذه الطائفةُ المنصورةُ أصحاب الحديث فما[٢] أدرى من هم[٣] ؟ !

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل [القارى[٤]] حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، حدثنا أبو الربيع : سليمان بن داود العَتَكِى ،

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند ٣/٤٣٦ والترمذى فى سننه ، أبواب الفتن : باب ماجاء فى الشام ٢/٣٠ وابن حبان فى صحيحه ، فى أول كتاب العلم : باب ذكر النصرة لأصحاب الحديث إلى أن تقوم الساعة ١/١٨ ، وابن ماجه فى مقدمة السنن : باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ١/٤ — ٥ ، والحاكم فى معرفة علوم الحديث ص ٢ ، والخطيب البغدادى فى شرف أصحاب الحديث لوحه ١٠ — ز ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ١/٢٩٢ وما بعدها .

(٢) فى هـ و ح : « فلا » .

(٣) راجع معرفة علوم الحديث ، وشرف أصحاب الحديث فى الموضعين السابقين ، والإلماع القاضى عياض ص ٢٥ — ٢٧ ، وفتح البارى ٣ / ٢٤٩ ، وتحفة الأحوذى ٣ / ٢١٩ . والمحدث الفاصل لوحه ٧

(٤) الزيادة من هـ و ح .

حدثنا حمّاد بن زيد ، حدثنا بَقِيَّة بن الوليد ، حدثنا مُعَان[1] بن رِفَاعَةَ ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العُذْرِي ، عن أبيه ـ كذا فى كتابى ـ قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« يَرِثُ هذا العلمَ من كل خَلَفٍ عُدُولُه ، ينفون عنه تحريفَ الغالين ، وانتحال المُبْطِلين ، وتأويل الجاهلين[2] » .

ورواه أبو القاسم البَغَوِى ، عن أبى الرَّبيع ، دون ذكر أبيه فيه .

وكذلك رواه إسماعيل بن عيّاش ، عن مُعَان بن رفاعة السّلامى .

---

(١) فى هـ و ح : « معاذ » وهو خطأ . راجع ترجمة معان بن رفاعة فى المجروحين لابن حبان لوحة ٤٥٣ وميزان الاعتدال ٤/١٣٤ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، والكامل لابن عدى لوحة ٤٣٠ ـ ب . وقد قال ابن حبان : منكر الحديث ، يروى مراسيل كثيرة ، ويحدث عن أقوام مجاهيل ، لايشبه حديثه حديث الأثبات ؛ فلما صار الغالب فى روايته ما ينكره القلب ، استحق الترك .

(٢) أورد ابن عدى الحديث فى الموطن السابق من طريق اسماعيل بن عياش الذى أشار إليه البيهقى ، ثم قال : لا يعرف إلا به ، وقد رواه قوم من جهة مرفوعا ، ونفى ثبوته .

وأورده ابن أبى حاتم فى مقدمة كتابه الجرح والتعديل ١/١/١٧ دون تعقيب ، وقال فى ترجمته له فى ٤/١/٤٢١ ـ ٤٢٢ : يكتب حديثه ولا يحتج به ! ؟

وأورده البغدادى فى شرف أصحاب الحديث لوحة ٣٥ ـ ب و ٣٦ ـ ا من حديث معان بن رفاعة ، ثم أورد سؤال مهنا ابن يحيى لأحمد عن الحديث وقوله له : كأنه كلام موضوع؟ فقال أحمد : لا ، هو صحيح . وأورد الخطيب طرقا أخرى للحديث قبل هذا الموضع وبعده عن أبى هريرة وابن مسعود وغيرها .

وذكره ابن حجر فى الاصابة ١/١٢١ من رواية الحسن بن عرفة عن اسماعيل بن عياش من الطريق الذى أورده البيهقى ، ثم ذكر رواية أبى نعيم له من حديث أبى أسامة وأنه لايثبت من هذا الطريق ، وأن البغدادى وصله فى شرف أصحاب الحديث ، وأن ابن عدى أورده فى بعض المواطن من طرق كثيرة كلها ضعيفة ، وقال فى بعض المواضع : رواه الثقات عن الوليد ، عن معان عن ابراهيم قال: حدثنا الثقة من أصحابنا . فذكره .

ورواه الوليد بن مسلم ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن :

كما أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل المَالِينِي ، حدثنا أبو أحمد ابن عبد الله بن عَدِي الحافظ ، أنبأنا الحسن بن سفيان ، حدثنا إبراهيم - يعنى ابن أيوب الحُورَانِي الدمشقى - حدثنا الوليد ، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن ، حدثنا الثقة من أشياخنا قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . نحوه .

وبمعناه رواه أبو عمير ، عن الوليد بن مسلم .

ففى وعد الله ، جل وعز ، حفظ كتابه العزيز عن الزيادة فيه ، والنقصان عنه ، والإتيان بمثله ، ووَعْدُه حق .

وفى وعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قَائِمُونَ بكتاب الله ، عز وجل ، ثم بسنته ، صلى الله عليه وسلم ، ظاهرون ، ينفون عنها تحريفَ الغالين ، وانتحالَ المبطلين ، وتأويلَ الجاهلين ، ووعدُه صدق .

وقد وجدنا بحمد الله ومَنّه كتابه العزيز الذى أنزله على عبده قَيِّماً لم يجعل له عِوَجاً ، ولا إلى الزيادة فيه أو النقصان عنه أو الإتيان[1] بمثله — لأحدٍ من خلقه سبيلا .

ووجدنا عالمين بكتاب الله ، عز وجل ، وسنة نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، عارفين بمعانيهما ، مستنبطين عنهما ما فيهما ، من بيان الشريعة نصًّا أو دلالةً ، قائمين بالحق ظاهرين ، مِنْ عَصرِ نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، إلى يومنا

(١) فى ح « والإتيان » .

هذا ، يتبع بعضهم بعضاً ، إليهم رُجوعُ الخلقِ فى تعلم الحق ، فى الشرق والغرب ، أصولهم فى دينهم[1] واحدة ، وفروعهم على اختلاف اجتهادهم بالأصول مُلحقه[2] ، وأحكامهم - على ما يؤدى إليه اجتهادهم - ماضية . وهم فى أداء[3] كل واحد منهم فى الظاهر ما كلّف - مجتمعون ، وإن كانوا فى الصورة مختلفين ؛ ولذلك قال سيدنا المصطفى ، صلى الله عليه وسلم :

ما أخبرنا أبو الحسن : محمد بن الحسين بن داود العلوى ، رحمه الله ، قال[4] : حدثنا أبو حامد بن الشَّرْقِى ، حدثنا محمد بن يحيى ، وأبو الأزهر ، وعبد الرحمن بن بشر ، وأحمد بن يوسف ؛ قالوا : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا مَعْمَر ، عن سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبى سَلَمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« إذا حكم الحاكم فاجتهد[5] فأصاب كان له أجْرَان ، فان اجتهد وأخطأ[6] كان له أجر[7] » .

---

(١) فى هـ « حديثهم » .

(٢) فى ا « لحقه » وملحقة بمعنى لاحقة وتابعة ، أى أن فروعهم تتبع أصولهم .

(٣) فى هـ « من أدار » .

(٤) ليست فى ا .

(٥) فى هـ « واجتهد » .

(٦) فى ح . « وأخطأ » .

(٧) أخرجه البخارى ١٣ /٢٦٨ ومسلم ٣/١٣٤٢ . والترمذى ١ / ٢٤٩ وقال : حديث أبى هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه ، لانعرفه من حديث سفيان الثورى ، عن يحيى بن سعيد ، إلا من حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، عن سفيان الثورى . والنسائى ٣٠٤/٢ .

وزواه أيضاً يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهَادِ ، عن أبى بكر ابن محمد[١] .

فجعل النبى ، صلى الله عليه وسلم ، للمصيب من المجتهدين أجرين : أحدهما على ماتكلّف[٢] من الاجتهاد ، والآخر على ماأصاب من الحق . وجعل للمخطىء منهما أجراً على اجتهاده ، وجعل خطأه مرفوعاً عنه ، عَفْواً من الله عنه [سبحانه] بفضله وجوده ، حتى أصبحنا بحمد الله ونعمته على بَيِّنة من ربنا ، وبصيرة من ديننا ، ليس لنا فى كتاب الله شك ، ولا فى شريعة نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، إشكال لا مخرج لنا منه .

وقد حذرنا نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، ما كان بعده من الاختلاف والفرقة ، ودلّنا على ما وجب علينا من التمسك به ، فقال فى حديث العِرْبَاضِ بن سارية :

ماأخبرنا أبو الحسن : على بن أحمد بن الحَمَّامِى ، أنبأنا أحمد بن سَلْمَان[٣] ، حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشى ، حدثنا أبو عاصم .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمدبن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدُّورِى ، حدثنا أبو عاصم[٤] ، حدثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن مَعْدَان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى ، عن العِرْباض بن سَارِية ، قال :

---

(١) راجع صحيح مسلم ٣/٢/١٣٤٢ وابن ماجه ٢/٧٧٦ .

(٢) فى هـ و « بكاف » .

(٣) فى هـ . ح « سليمان » وهو خطأ وفى هـ « أخبرنا أبو الحسن : على بن أحمد بن سليمان ، قال حدثنا عبد الملك » وفيه نقص واضح .

(٤) فى ا « عاصم »

صلّى بنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صلاة الصبح ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجِلَت منها القلوب ، وذَرَفَتْ منها العيون . فقلنا : يارسول الله ، [صلى الله عليك[1]] كأنها موعظة مُودِّع ، فأوصنا . فقال :

«أوصيكم بتقوى الله تعالى ، والسمع والطاعة[2] وإن أُمِّر عليكم عَبْدٌ ؛ فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين[3] المهديين ، عضُّوا عليها بالنَوَاجِذ . وإياكم ومُحْدَثات الأمور ؛ فإن كل بدعة ضلالة[4] » لفظ حديث الدّورى[5] ، وفى رواية الرقاشى[6] : « فإن كل مُحدَثةٍ بدعة ، وكلّ بدعة ضلالة » .

ورواه أيضاً حُجْر بن حجر[7] ، ويحيى بن أبى المُطَاع[8] ، عن العرباض ابن سارية ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) فى هـ « بتقوى الله فى السر والعلانية ، والسمع والطاعة » .

(٣) ليست فى هـ .

(٤) راجع ماأخرجه الدارمى فى سننه ، باب اتباع السنة ١/٤٤ ـ ٤٥ ، وابن ماجه فى مقدمة سننه : باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين ١/١٦ ، ١٧ ، والترمذى فى كتاب العلم ، باب ما جاء فى الأخذ بالسنة واجتناب البدع ٢/١١٢ ـ ١١٣ ، والحاكم فى المستدرك ١/٩٥ ـ ٩٦ .

(٥) راجع المستدرك فى الموضع السابق .

(٦) هو عبدالملك بن محمد ، المعروف بأبى قلابة الضرير . وترجمته فى الجرح ٢/٢/٣٦٩ وتاريخ بغداد ١٠/٤٢٥ وتذكرة الحفاظ ٢/٥٨٠ وتهذيب التهذيب ٦/٤١٩ .

(٧) راجع فى هذا مسند أحمد ٤/١٢٦ ـ ١٢٧ ، وسنن أبى داود ، كتاب السنة : باب لزوم السنة ٤/٢٨٠ ـ ٢٨١ ، وصحيح ابن حبان فى ذكر وصف الفرقة الناجية ١/١٣٩ ـ ١٤٠ ، وسنن الترمذى فى أبواب العلم : باب ماجاء فى الأخذ بالسنة واجتناب البدعة ٢/١١٣ والمستدرك ١/٩٧ .

(٨) راجع المستدرك ١/٩٧ ، وسنن ابن ماجه ١/١٥ ـ ١٦ .

فاستمسك بها من كان فى وَعْدِ نبينا، صلى الله عليه وسلم، من القائمين بسنته فى الصدر الأول، ثم الذين يلونهم، [(١] ثم الذين يلونهم [١)] لا يبالى أحدهم[(٢)] بأن يتبع الحق حيث وجده، ولا يَرغَب عن قبوله ممن سمعه؛ وذلك لتقواهم الله تعالى وخشيتهم إياه. ولذلك ولغيره من المعانى قال النبى، صلى الله عليه وسلم: ما فى حديث عبد الله[(٣)] بن مسعود وغيره:

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال حدثنا محمد بن أبى داود، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَبِيدَةَ، عن عبد الله، قال:

قال رسول الله، صلى عليه وسلم:

«خيركم قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يخلف قوم تسبق شهادتُهم أيمانَهم، وأيمانُهم شهادتَهم[(٤)]».

قال أحمد [(٥] البيهقى، رحمه الله تعالى [٥)]:

ثم اختلفت[(٦)] الأهواء، وكثرت الآراء، حتى ذهب بعضهم إلى ترك القول بالسَنة، وتمسك كثير من أتباع من مضى من العلماء بما بلغهم من أقوالهم،

---

(١) ما بين الرقمين سقط من ﻫ.

(٢) فى ﻫ «أحد».

(٣) ليست فى ﻫ.

(٤) أخرجه البخارى ٣/١٥١، ٥/١٩١ من الفتح، ومسلم ٤/١٩٦٣ وأحمد فى المسند ٦/٨٦ (معارف)

(٥) ما بين الرقمين ليس فى ا ولا فى ﻫ.

(٦) فى ﻫ «اختلف».

وقد كانت من بعضهم الزلة فيما لم يبلغه من السنة ، أو غفل عن موضع الحجة ، فلم يرجعوا عنها حين[١] بلغهم ؛ ولذلك[٢] قال عبد الله بن عباس ، رضى الله عنه :

ما أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن يحيى بن عبد الجبّار السّكرى ، ببغداد ، حدثنا أبو بكر : محمد بن عبد الله الشافعى : حدثنا جعفر بن محمد الأزهر ، حدثنا الفضل[٣] بن غسّان ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد ، عن المثنى ابن سعيد ، عن أبى تميمة ، عن أبى العالية[٤] قال :

قال ابن عباس : ويل للأتباع من زلات العالم . قال : قيل : وكيف ذلك ؟ قال : يقول العالم الشىء برأيه فيلقى من هو أعلم منه برسول الله ، فيخبره فيرجع ، وتقضى الأتباع بما حملت .

قال أحمد : فإذا[٥] عُورِضوا بالسنة ، أو عُورِضَ بها من ذهب إلى رد الأخبار الصحيحة ، قالوا :

ما أخبرنا أبو محمد : عبد الله[٦] بن يحيى السكرى ، حدثنا إسماعيل بن محمد

---

(١) فى ح « حتى » .
(٢) فى هـ « وكذلك » .
(٣) فى ا « المفضل » .
(٤) فى ج « أبى الغالية » . وفى ح عن أبى العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال » :
(٥) فى هـ « وإذا » .
(٦) فى هـ وح « أبو عبد الله بن يحيى »

الصفّار ، حدثنا عباس بن عبد الله التَّرْقُفِى(١) ، حدثنا محمد بن المبارك(٢) ، حدثنى يحيى بن حمزة ، حدثنى محمد بن الوليد الزُّبيدى ، عن مروان بن رُؤْبة(٣) أنه حدثه عن عبد الرحمن بن أبى عوف الجُرَشِى(٤) ، عن المِقْدام بن مَعْدِى كَرِب الكِنْدِىّ ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

«أُوتيت الكتابَ وما يعدله — يعنى مثله — يوشك شَبْعَان على أريكته يقول : بيننا وبينكم هذا الكتاب : فما كان فيه من حلال أحللناه ، وما كان من حرام حرمناه ، ألا وإنه ليس كذلك . ألا لا يحل ذو ناب من السباع ، ولا(٥) الحمار الأهلى» وذكر الحديث(٦) .

---

(١) فى هـ «العباس بن عبد الله البرقعى» والترقفى هو أبو محمد : العباس بن عبد الله بن أبى عيسى الترقفى الباكسانى . قال فى الأنساب ٣/٣٧ : هذه النسبة إلى ترقف ، وظنى أنها من أعمال واسط . وقد مات سنة ٢٦٧ وله ترجمة فى تاريخ بغداد ١٢/١٤٣—١٤٤

(٢) فى ا «المنكدر» وهو خطأ . ومحمد بن المبارك الذى روى عن يحيى بن حمزة توفى سنة ٢١٥ وترجمته فى تهذيب التهذيب ٩/٤٢٣ .

(٣) فى هـ «بدنة» وهو خطأ . وترجمة مروان بن رؤبة فى الكبير ٤ / ١ /٣٧١ وتهذيب التهذيب ١٠/٩٢ .

(٤) فى النسخ . «الحرسى» وقد أكدها كاتب «ح» بكتابة حاء صغيرة تحت الحاء ، وهو خطأ ، وقد ضبطها ابن حجر فى تقريب التهذيب ص ١٢٤ «الجرشى» بضم الجيم وفتح الراء بعدها ، وذكر أنه كان قاضياً من حمص ، وثقة ، يعد من الطبقة الثانية ، ويقال : انه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم .

(٥) فى ا وهـ «الا» وهو خطأ واضح .

(٦) الذى عند أحمد وأبى داود فى تمام الحديث : «ألا لا يحل لكم الحمار الأهلى ، ولا كل ذى ناب من السبع ، ولا لقطة معاهد الا أن يستغنى عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه ، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه» .

وطريق مروان بن أبى رؤبة أخرجه ابن حبان فى صحيحه ١/١٤٧ .

وروواه أيضاً حريز[١] بن عثمان ، عن ابن أبي عوف[٢] .

وروواه الحسن[٣] ابن جابر[٤] عن المقدام .

وربما يعتل بعض أتباع من مضى بأن ما عورض[٥] به من السنة ، لو كان صحيحاً لم يتركه صاحبه . فيعتمد رواة[٦] قول صاحبه ، ولا يعتمد على رواة قول نبيه ، صلى الله عليه وسلم . ويقلد قول صاحبه ، وربما لم تبلغه تلك السنة ، أو غفل عن موضع الحجة ، ولا يرى أن يقلد [قول][٧] نبيه ، صلى الله عليه وسلم .

والمذهب الصحيح فى هذا مذهب السلف ومن ذهب مذهبهم من الخلف فى ملازمة[٨] السنة [٩] وترك الميل عنها إلى البدعة . وليس كل أحد يعرف مذهب السلف أو من تبعهم من الخلف فى متابعة السنة [٩] ومفارقة البدعة . فلو ترك من ليس له آلة الاجتهاد[١٠] فى طلب الأصح أو الأرجح[١١] فى الأقاويل المختلفة

---

(١) فى هـ « جرير » وهو خطأ .

(٢) طريق حريز بن عثمان أخرجه أحمد فى المسند ٤/١٣٠ — ١٣١ ، وأبو داود فى سننه : باب لزوم السنة ٤/٢٧٩ .

(٣) فى هـ : «الحسين» وهو خطأ .

(٤) طريق الحسن بن جابر أخرجه الدارمى فى سننه : باب السنة ١/١٤٠ والترمذى فى كتاب العلم : باب ما نهى أن يقال عند حديث النبى صلى الله عليه وسلم ٢/١١٠ — ١١١ . وابن ماجه فى مقدمة السنن ، باب تعظيم حديث رسول الله والتغليظ على من عارضه ١/٦ والحاكم فى المستدرك ١/١٠٩ .

(٥) فى ا : « بما عورض من السنة ولو كان . . » .

(٦) فى ا : « فيعتمد على رواة » .

(٧) ما بين القوسين من هـ و ح .

(٨) فى ا « ومتابعة » .

(٩) ما بين الرقمين سقط من ا .

(١٠) فى هـ : « الاختيار » .

(١١) فى ا : « والأرجح » .

دون الدلالة على من[١] هو أولى بالمتابعة ـ لبقى متحيراً لا يهتدى ولا يعلم من يهدى[٢] فوجدنا فى سنة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أوضح العلامة ،وأبين[٣] الدلالة على من هو أحق بالاتباع من علماء الأمة بعد ظهور البدعة وغلبة أهلها، ومن أولاهم بأن يُقدَّم[٤] ويؤخذ منه العلم ، حتى تكون[٥] الطائفة المنصورة الموعودة ، متصلة بأمثالها فى القيام بالحق ، قبل ظهور الفرقة وبعدها إلى يوم القيامة .

ونحن نذكر بمشيئة الله تعالى من أسانيد تلك السنة ما حضرنا فى[٦] أبواب مترجمة ، وبالله التوفيق والعصمة .

---

(١) فى ح : « ما » .

(٢) فى هـ « تهتدى » .

(٣) فى هـ وح « وأسنى » .

(٤) فى هـ « بمن يقوم » .

(٥) فى هـ وح « يكون » .

(٦) فى هـ « من » .

بابٌ

ماجاء فى تخصيص قريش بالتقديم والاتباع ، والتعلم منهم ؛ لكثرة علمهم ، ورجحان عقلهم ، وقوة رأيهم ، ومافى بعضه[1] من الإشارة إلى الشافعى ، رحمه الله ، لزيادة علمه من بين قريش بعد الصحابة ، رضى الله عنهم ، وانتشاره فى مشارق الأرض ومغاربها ، وانتفاع المسلمين به .

أخبرنا أبو طاهر: محمد بن محمد بن مَحْمِش الفقيه ، رحمه الله ، أنبأنا أبوبكر: محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف السُّلمى، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر، عن همام بن منبه، قال : هذا ماحدثنا أبو هريرة. فذكر أحاديث[2]. قال:

وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم :

« الناس تبع لقريش فى هذا الشأن ، مسلمهم تبع لمسلمهم ، وكافرهم تبع لكافرهم[3] » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو النضر : محمد بن محمد ابن يوسف الفقيه ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى[4] ، حدثنا أبو الوليد ،

---

(١) فى هـ : « بعضهم » .

(٢) سقطت من هـ .

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه البخارى فى كتاب الأنبياء : باب المناقب ٣٨٥/٦ ، ومسلم فى كتاب الإمارة : باب الناس تبع لقريش والخلافة فى قريش ١٤٥١/٣ ، والمصنف فى السنن الكبرى ١٤١/٨ .

(٤) فى ا : « الرازى » وهو خطأ .

حدثنا عاصم بن محمد ، سمعت أبى يحدث عن ابن عمر ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

«لايزال هذا الأمر فى قريش مابقى من الناس اثنان»[١] .

أخبرنا أبو الحسين : محمد بن الحسين[٢] بن الفضل القطان ، أنبأنا عبد الله ابن جعفر بن دَرَسْتَوَيه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبيد الله[٣] ـ هو ابن موسى ـ عن شَيْبان ، عن الأعمش ، عن سَهل ـ يُكنى أبا أسد ـ عن بُكَير الجزرى[٤] ، عن أنس ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« الأئمة من قريش[٥] » .

وأخبرنا أبو الحسن : على بن عبد الله بن على الخُسْرَوْجِرْدِى ، أنبأنا أبو بكر : أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى ، أنبأنا أبو إسحاق : إبراهيم بن هاشم ابن الحسن البَغَوِىّ ، حدثنا الحسين[٦] بن إبراهيم الكلبى ، حدثنا إبراهيم

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند ٧/٣٥ (المعارف) والبخارى فى كتاب المناقب : باب مناقب قريش ٦/٣٨٩ وفى كتاب الأحكام : باب الأمراء من قريش ١٣/١٠٤ ، ومسلم فى كتاب الامارة : باب الناس تبع لقريش والخلافة فى قريش ٣/١٤٥٢ .

(٢) فى ه : « الحسنين » وهو خطأ .

(٣) فى ا : « عبد الله » وهو خطأ .

(٤) فى ه : « الخدرى » وهو خطأ . وبكير هو ابن وهب الجزرى . قال الأزدى : ليس بالقوى وذكره ابن حبان فى الثقات فى التابعين لوحة ٩ — ب وترجم له ابن حجر فى التهذيب ١/٤٩٦ .

(٥) أخرجه أحمد فى المسند ٣/١٢٩ ، ١٨٣ . والنسائى فى الكبرى فى القضاء ، كما ذكر صاحب تحفة الأشراف ١/١٠٢ ، وابن حجر فى التهذيب فى الموضع السابق . وراجع أيضاً السنن الكبرى ٨/١٤٤ .

(٦) فى ا : « الحسن » .

ابن سعد ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « الأئمة من قريش .. » وذكر باقي[١] الحديث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الله : محمد بن علي بن عبد الحميد الأدمي بمكة ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن زيد بن أسلم[٢] ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« صُلْبُ الناس قريش ، وهل يمشي الرجل بغير صلب »[٣] ؟ .

أخبرنا أبو عبد الله ، قال : أخبرنيه[٤] أبو الحسن : محمد بن عبد الله بن محمد بن صبيح ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري ، حدثنا عبيد بن عبد الرحمن ، حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد ، حدثني سعيد بن عمرو ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . نحوه .

وبهذا الإسناد قال : قال جابر بن عبد الله : سمعت[٥] رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول

---

(١) في هـ : « ما في » .

(٢) هو أبو أسامة أو أبو عبد الله : زيد بن أسلم العدوي المدني الفقيه ، مولى عمر . روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة ، قال يعقوب بن شيبة : ثقة من أهل الفقه والعلم وكان عالماً بتفسير القرآن . مات سنة ١٣٦ وترجمته في الكبير ٢/١/٣٥٤ وتهذيب التهذيب ٣/٣٩٥ وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٣ .

(٣) راجع مجمع الزوائد ١٠/٢٨ .

(٤) في هـ وح : « أخبرنا » .

(٥) في ح : « وبهذا الاسناد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : سمعت » .

«خيار قريش خيار الناس ، وقريش كالملح ، وهل[1] يطيب طعام إلا به ؟ ولولا أن تَطْغَى قريش لأخبرتها بمالها عند الله ، عز وجل[2] » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا[3] أبو الفضل : الحسن بن يعقوب العَدْل ، حدثنا يحي بن أبي طالب ، حدثنا يزيد بن الُحبَاب ، أنبأنا ابن أبي ذِئْب ، عن سعيد بن سعيد المقبرى[4] ، عن كعب ، قال :

« نجد فى الكتاب أنّ قريشاً هى الكَتَبةُ الحَسَبَةُ ، ملح هذه الأمة » .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبأنا أبو بكر : محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن مالك بن مِغْوَل ، عن الشعبى ، عن عامر بن شهر[5] ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« انظروا قول قرَيش ، واسمعوا قولهم ، ولا تعملوا بأعمالهم[6] » .

أخبرنا أبو نصر : عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، أنبأنا أبو محمد :

---

(١) فى ح : « فهل » .

(٢) راجع فى معنى أنهم كالملح من الطعام ما أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/١٨ من حديثى أنس وسمرة وتعقيبه عليهما .

(٣) فى هـ وح: « أخبرنا » .

(٤) فى هـ : « المقرى » .

(٥) ليست فى هـ . وعامر بن شهر هو أبو الكنود الهمدانى ، ويقال أبو شهر الناعطي نسبة الى ناعط من أعمال همدان . له صحبة وكان من عمال النبى صلى الله عليه وسلم باليمن ، وكان أول من اعترض على الأسود العنسى لما ادعي النبوة ، وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٥/٦٩ — ٧٠ ، وأسد الغابة ٣ / ٨٣ ، والإصابة ٤ / ٩ ـ ١٠ .

(٦) راجع ما أورده ابن أبى حاتم فى العلل ٢/٣٦٢ فقد صحح هذا الطريق .

أحمد بن إسحاق بن البغدادى الهرَوِىّ ، أنبأنا على بن محمد بن عيسى ، حدثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنى شُعَيْب بن أبى حمزة ، عن الزّهرى ، قال : كان أبو بكر بن سليمان بن أبى حَثْمَةَ - وكان من علماء قريش - يقول : بلغنا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« لا تُعلِّموا قريشا وتعلَّموا منها ، ولا تقدّموها ولا تأخَّروا عنها ، فإن للقرشى مِثلى قوة الرجلِ من غيرِ قريش » .

هكذا رواه شعيب بن أبى حمزة . ورواه محمد بن الوليد الزّبيدى ، عن الزهرى ، عن عبد الله بن وَاقِد ، عن أبى بكر بن سليمان ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم : وهو مرسل[1] جيد .

وقد روى موصولا ومرسلا من أوجه أخر :

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، وأبو طاهر : محمد بن محمد بن مَحْمِش الفقيه ، وأبو زكريا : يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، وأبوسعيد : محمد بن موسى ؛ قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أنبأنا[2] ابن أبى فديك ، قال : حدثنى بن أبى ذِئْب ، عن ابن

---

(١) أخرجه ابن حجر فى توالى التاسيس ص ٤٥ وقال : هذا مرسل قوى الإسناد ، وله طرق أخرى استوعبتها فى كتاب « لذة العيش : فى طرق حديث الأئمة من قريش » .
ثم قال : والغرض من الاشارة إليه أن الشافعي إمام قرشى فيدخل فى عموم الأمر بتقديم قريش على غيرهم مع ما اختص به من نسبته إلى بنى المطلب .

(٢) فى : ح « أخبرنا » .

شهاب ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف ، عن عبد الرحمن بن أزهر ، عن جُبَيْر بن مُطْعِم ؛ أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال:

« للقرشيّ مثل قوة الرجلين من غير قريش »(١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنبأنا عمر بن حفص السَّدوسى ، حدثنا عاصم بن على ، حدثنا ابن أبى ذئب بهذا ، وقال : قال الزهرى : وما(٢) أريد بذلك إلا نبل(٣) الرأى .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ، أنبأنا أبو الحسن : على بن محمد بن محمد ابن عقبة الشّيبانى ، بالكوفة ، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المَرْوَزِى الحافظ ، حدثنا يعقوب بن حميد(٤) ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت(٥) ، حدثنا عمرو بن أبى عمرو - مولى المطلب - عن المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب ، عن جُبَيْر بن مُطْعِم ، أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند ٤/٨١ ، ٨٣ .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/٧٢ وصححه على شرط البخارى ومسلم ، وأقره الذهبى ، وأخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/٢٦ عن أحمد وأبى يعلى والبزار والطبرانى . ثم قال : ورجال أحمد رجال الصحيح .

ورواية الحاكم : « للرجل من قريش من القوة ما للرجلين من غير قريش »

ورواية أحمد : « أن للقرشى مثلى قوة الرجل من غير قريش » .

وقد أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٩/٦٤ بلفظ : « للقرشى مثلا قوة الرجلين » .

(٢) فى ح . « ما » .

(٣) فى هـ : « مثلى » .

(٤) فى ا : « حمد » .

(٥) فى هـ ، ح : « بن حميد ، قال : حدثنا ثابت » .

« يا أيها[١] الناس ، لاتقدَّموا قريشا تهلكوا[٢] ، ولا تخلَّفوا عنها فتضلّوا [٣] ، لا[٤] تعلِّموها وتعلَّموا منها[٥] ؛ فإنهم أعلم منكم . لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذى لها عند الله تعالى[٦] »

أخبرنا أبو الحسن : على بن أحمد بن عبدان الكاتب ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مِلْحان ، حدثنا ابن بُكَيْر ، حدثنا الّليث ، عن ابن الهاد ، عن إبراهيم بن سعد[٧] ، عن محمد بن عكرمة ، عن عبد الله بن أبى مُلَيْكَةَ ، أن أبا قتادة السّلمى ، قال لخالد بن الوليد يوم الفتح : هذا يوم يذل الله عز وجل فيه قريشاً . فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : ألا تسمع ما يقول أبو قتادة ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« مهلا يا أبا قتادة ، فإنّك لو وَزَنْت رأيك برأيهم لحَقَرْتَ رأيك مع رأيهم ، ولو وَزَنْتَ حلمك مع أحلامهم لحَقَرْتَ حلمك مع أحلامهم . ولاتعلِّموا قريشا وتعلَّموا منها ؛ فلولا أن تبطر قريش لأخبرتهم بما لهم عند رب العالمين[٨] .

---

(١) فى ا : « أيها » .

(٢) فى ه وح : « فتهلكوا » .

(٣) فى ه : « فتغلبوا » .

(٤) فى ه وح : « ولا » .

(٥) فى ه : « ولا تعلموا وتعلموا منها » .

(٦) راجع فى هذا مسند الشافعى ص ٩٤ ، ومناقب الشافعي للرازى ص ١٣٥ .

(٧) فى ا : « سعيد » .

(٨) راجع مسند الشافعي ٩٤ .

وكذلك رواه أبو صالح[1] كاتب الليث ، عن الليث . ثم قال أبو صالح : وقد سمعت من[2] إبراهيم بن سعد . ورواه المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب ، ومحمد بن إبراهيم التَّيْمِي ، ببعض معناه ، وقالا : « قتادة بن النعمان » بدل « أبي قتادة » .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن بَالَوَيْه[3] ، حدثنا محمد بن يونس القرشي ، حدثنا محمد بن خالد ابن عثمة[4] حدثنا عدي بن الفضل ، أخبرني أبو بكر بن أبي حثمة ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال :

قال لي علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، يوم[5] حروراء[6] : اخرج إلى هؤلاء القوم فقل لهم : يقول لكم علي : أتتهموني[7] على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ فأَشْهَدُ[8] : لَسمِعْتُ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول:

« لا تؤمّوا قريشاً وائتموا بها ، ولا تقدّموا على قريش وقدّموها ؛ ولا تعالّموا قريشا وتعلّموا منها ؛ فإن أمانة الأمين من قريش تعدل أمانة

---

(١) في ح : « صالح » .

(٢) في هـ وح : « عن » .

(٣) في هـ : «بالونة» . وهو تصحيف

(٤) في ح : « علقمة » .

(٥) سقطت من هـ .

(٦) حروراء قرية كانت بظاهر الكوفة ، أو موضع على ميلين منها ، نزل بها الخوارج الذين خالفوا على بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا إليها . راجع معجم البلدان ٣/٢٥٦ .

(٧) في ح وهـ : « أتتهمونني » .

(٨) في هـ : « وأشهد » .

اثنين[١] من غيرهم ، وإن علم عالم من[٢] قريش يسع طِبَاقَ الأرض . ولولا أن تبطَر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل[٣] » .

قال أحمد : وقد روى آخرَ هذا الحديث أيضا إسماعيلُ بن مسلم ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، مرفوعاً .

أخبرنا أبو سعيد[٤] : أحمد بن محمد الهَرَوِيّ ، أنبأنا أبو أحمد : عبد الله بن عدى الحافظ ، حدثنا أبو يعلى الموصلى ، حدثنا إبراهيم بن سعيد ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن ، عطاء ، عن ابن عباس ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« اللهم اهد قريشا ؛ فإن علم العالم منهم يَسَعُ طِبَاقَ الأرض .

اللهم أذقتَ أوّلها نكالا فأذِقْ آخرها نَوَالاً »[٥] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أحمد بن محمد السَّمَرقندىّ ،

---

(١) فى ح : الاثنين » .

(٢) ليست فى « هـ » ولا « ح » .

(٣) أخرجه ابن حجر فى توالى التأسيس ص ٤٦ — ٤٧ عن الآبرى والحاكم فى المناقب . ثم قال : أخرج بعض هذا الحديث أبو بكر البزار فى مسنده ، وأبو بكر بن أبى خيثمة فى تاريخه من طريق عدى بن الفضل ، قال البزار : لا نعلم لأبى بكر ولا لأبيه غيره . وعقب ابن حجر على هذا بقوله : وهما مجهولان ، وفى عدى بن الفضل مقال . وأخرجه الرازى أيضا فى مناقب الشافعى ص ١٣٥

(٤) فى ح : « أبى سعد » .

(٥) أخرج أحمد فى المسند ٤/ ٢٨ (المعارف) شطره الأخير ، وأبو نعيم فى الحلية ٩/ ٦٥ ، وابن حجر فى توالى التأسيس ص ٤٧ وعقب عليه بقوله : وهـذا رجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل ، ففيه مقال وأشار إلى رواية أحمد التى ذكرناها بقوله : وأخرج بعضه بسند جيد من طريق سعيد بن جبير .

حدثنا محمد بن نَصر المَرْوَزِى ، حدثنا محمد بن عبد الملك القرشى .

وأخبرنا أبو عبد الله ، حدثنا أبو اسحاق : إبراهيم بن محمد بن يحيى ، حدثنا أبو عثمان : سعيد بن محمد البغدادى ، حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل ؛ قالا : حدثنا جعفر(١) بن سليمان ، حدثنا النضر بن حميد(٢) الأسدى ، حدثنا أبو الجَارُود(٣) ، عن أبى(٤) الأحوص ، عن عبد الله ، قال :

قال النبى ، صلى الله عليه وسلم :

« لاتسبوا قريشاً ؛ فإن عالمها(٥) يملأُ الأرض علماً . اللهم أذقت أوّلها نكالا ، فأذِق آخرها نوالا(٦) » .

هذا لفظ حديث(٧) ابن أبى إسرائيل . وفى حديث محمد بن عبد الملك القرشى ، عن ابن مسعود . يرفع الحديث(٨) .

---

(١) فى ا « حفص » وهو خطأ .

(٢) فى هـ : « جيل » وفى المطبوع من مسند الطيالسى ص ٣٩ « معبد » كما فى توالى التأسيس ص ٤٦ وهذا كله خطأ ، وهو النضر بن حميد الكندى ، يروى عن أبى الجارود وثابت . قال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال البخارى : منكر الحديث . ترجم له العقيلى في الضعفاء لوحة ٤٣٥ ، والذهبي في الميزان ٤/٢٥٦ وابن حجر في لسان الميزان ٦/١٥٩ — ١٦٠ .

(٣) في النسخ الخطية « حدثنا الجارود » والصواب أنه أبو الجارود . راجع مصادر الترجمة السابقة .

(٤) في هـ « ابن الأحوص » وهو خطأ .

(٥) في ا: « عالما » .

(٦) راجع مسند أبى داود الطيالسى ص ٣٩ — ٤٠ ، وميزان الاعتدال ٤/٢٥٦ ولسان الميزان ٦/١٦٠ ، وتوالى التأسيس ص ٤٦ ، وقد قال العقيلى عنه في الموضع السابق : إن النضر منكر الحديث . وهذا من أحاديثه ، ولا يتابع عليه إلا من طريق يقاربه . وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٢٩٥ ، ٩/٦٥

(٧) سقطت من هـ

(٨) ليست فى هـ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى محمد بن إبراهيم المؤذن ، حدثنا أبو نعيم : عبد الملك بن محمد الفقيه ، حدثنا محمد بن عـوف بن سفيان الطائى[١] ، حدثنا أبو اليمان : الحكم بن نافع ، حدثنا ابن عيّاش ، عن عبد العزيز بن عبدالله ، عن وهب بن كيسان ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« اللهم اهد قريشاً ؛ فإنّ عالمها يملأ طبَقَ الأرض علما . اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقهم نوالا » دعابها ثلاث مرات[٢] .

أسانيد هذا الحديث إذا ضُمّ بعضُها إلى بعض مع[٣] ماتقدم[٣] صارت قوية.

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن أبى نعيم الفقيه ، قال : قد قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« الأئمة من قريش[٤] » .

وقد يقع اسم الإمامة على من ولى الخلافة ، وعلى من يؤتم[٥] به فى الدين والعلم وقد قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« للقرشى قوة الرجلين من غير قريش » .

---

(١) فى هـ : « القارى » .

(٢) أخرجه ابن حجر فى توالى التأسيس ص ٤٦ وعقب عليه بقوله : في إسناده عبد العزيز [يعنى ابن عبد الله] وهو ضعيف ، ورواية إسماعيل [يعنى ابن عياش] عن غير الشاميين فيها ضعف .

والحديث أيضاً في مناقب الشافعي للرازى ص ١٣٥ .

(٣) ما بين الرقمين ليس فى هـ .

(٤) مضى الكلام على الحديث ص١٨ .

(٥) في هـ : « يؤثر » .

قال : وقد احتج هارون الرشيد حين(١) ذكر الشافعى ، رحمه الله ، بهذه(٢) الرواية، فقال : ما يُنكَرُ لرجلٍ من بنى عبد مناف أن يَقْطَعَ محمد بن الحسن (٣ أما علم ٣) محمد بن الحسن أنّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن عقْلَ الرجل من قريش عقلُ رجلين من غيرهم » .

وكذلك حين دخل على هارون مَنْ رفع إليه خبر الشافعى واحتجاجَهُ على محمد بن الحسن — وكان متكئا فاستوى جالسا — وقال : اقرأه علىّ ثانياً ، فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله — قالها ثلاثاً — قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« تعلّموا من قريش ولا تعلّموها ، قدّموا قريشاً ولا تَقَدَّموها » . ما أُنْكرُ أن يكون محمد بن إدريس أعلمَ من محمد بن الحسن(٤) .

قال : وقد احتج الشافعى فى « كتاب الصلاة » فى باب الأذان بهذه الرواية عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« تعلّموا من قريش ، وقوة القرشى قوّة الرجلين من غير قريش ، فى نبل الرأى(٥) .

---

(١) فى هـ : « حتى » .

(٢) فى ا : « هذه » .

(٣) ما بين الرقمين سقط من هـ .

(٤) راجع ما أورده ابن حجر فى توالى التأسيس ص ٤٧ والرازى في مناقب الشافعي ص ١٣٦ وقد عقب الرازى عليه بقوله : وهذا يدل على أن هارون الرشيد يحمل هذه الأخبار على الشافعي .

(٥) راجع ما أورده البيهقي في السنن الكبرى : باب ما يستدل به على ترجيح قول أهل الحجاز وعملهم ١/٣٨٥ — ٣٨٦ وقال عقب الترجمة : وإنما أوردته ها هنا لأن الشافعي أشار إليه في مسألة الأذان ، وهو بتمامه مخرج في كتاب المدخل .

قال : وقال أبو نعيم : وفى قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « لا تسبّوا قريشاً ؛ فإنّ عالمها يملأ الأرض علماً ، ويملأ طبق الأرض علماً » ـ علامة بيّنة ، إذا تأملها الناظر الفائق المميّز علم[1] أنّ المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش ، قد ظهر علمه فانتشر فى البلاد ، وكتبت كتبه وتآليفه كما تكتب المصاحف ، ودرستها المشايخ ، والشبان ، والأحداث ، فى مجالسهم وكتاتيبهم ، وصيروها كالإمام ، واستظهروا أقاويله ، وأجروها فى مجالس الحكّام ، والأمراء ، والقراء ، وأهل الآثار ، وغيرهم . وهذه صفة لا نعلمها قد أحاطت بأحد إلا بالشافعى [2] رحمه الله [2] : محمد بن إدريس ، القرشى ؛ إذ[3] كان كلُّ واحدٍ من قريش من علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم وإن كان علمه[4] قد ظهر وانتشر — فإنه لم يبلغ مبلغاً يقع تأويل هذه الرواية عليه ، إذ كان لكل واحد منهم نتفٌ وقطع من العلم ومسألات[5] فى الجزء منه : خمس أو عشر أو واحد[6] ، وسائر ذلك لغيره من الصحابة والتابعين ، فهم قد اشتركوا[7] فى الفتيا اشتراكا لا يبين أن أحدا منهم[8] قد ملأ الأرض بعلمه ، ولا له فضل علم على علم غيره من أشكاله حتى يظهر هذا التأويل عليه ، ولا يتبيّن فى شىء من علومهم أنّ واحداً[9] منهم[10] قد ملأ الأرضَ علماً وملأ طبقَ الأرض بعلمه .

---

(١) سقطت من ا ، و هـ .

(٢) ما بين الرقين ليس فى هـ .

(٣) في ا : « إذا » .

(٤) ليست في ا .

(٥) في هـ « سبيلا ينافي » .

(٦) فى ا : « واحداً » .

(٧) في ا : « أشركوا » .

(٨) ليست في ا .

(٩) فى هـ وح : « أحداً » .

(١٠) ليست في هـ .

فأما الشافعى ،رحمه الله[١] ، القرشى[٢]، فقد صنفَّ الكتب وفتقَ العلْمَ ، وشرح الأصول والفروع ، وعلا فى الذكر بما ألَّف وشرح ، وفتح الله ، عز وجل ، على لسانه العلم الكثير ، ومرَّ فى آذان السامعين ، ووعته القلوب ، فازداد على مرّ الأيام حسناً وبيانا ، وبلغ الحدّ الذى جاز لمتأول أن يتأوَّلَ فى هذه الرواية عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى ذكر قريش : أنّ الشافعى هو المراد بذلك .

قال[٣] أحمد : وإلى مثل هــــذا ذهب أحمد بن حنبل ، رحمه الله[٤]، فى تأويل هذا الخبر ، ونحن نذكر إسناده بعد هذا ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) في ح : « رضى الله عنه » .

(٢) ليست فى هـ ولا ح .

(٣) فى هـ «قال الإمام أحمد»

(٤) راجع ما أورده الرازى في مناقب الشافعي ص ١٣٦ وابن حجر في توالى التاسيس ص ٤٧ .

باب

ما جاء في قول الله، عز وجل : ﴿ وإنَّهُ لَذِكْرٌ لك وَلِقَوْمِك[1] ﴾ وما للعرب ثم لقريش فيه من الشرف، وما وجب بذلك على المسلمين من حبهم، والشافعى من جملتهم[2]، [3] رحمه الله [3].

* * *

أخبرنا أبو طاهر : محمد بن محمد الفقيه، حدثنا أبو بكر : محمد بن عمر بن حفص الزاهد، حدثنا حَمْدُون السِّمْسَار، حدثنا الأَزْرَق بن على، حدثنا حسان بن إبراهيم الكِرْمَانى، حدثنا سفيان الثورى، عن موسى[4] بن أبى عائشة، عن سليمان بن قَتَّة[5] عن ابن عباس فى قوله، عز وجل ﴿ وإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ ولِقَوْمِكَ ﴾.

قال : شرف لك ولقومك ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إليكُمْ كتاباً فيه ذِكْرُكُمْ[6] ﴾ قال : فيه شرفكم[7].

---

(١) سورة الزخرف : ٤٤.

(٢) في ح « رضى الله عنه من جلتهم ».

(٣) ما بين الرقمين ليس في هـ.

(٤) ليست في هـ.

(٥) في هـ « ينه » وفي ح « قنة ».

(٦) سورة الأنبياء : ١٠.

(٧) راجع تفسير ابن جرير ٤٦/٢٥، وابن كثير ٤٠٠/٧، وقد أورده السيوطي فى الدر المنثور ١٨/٦ عن ابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الشعب أيضاً.

أخبرنا أبو محمد : عبد الله[1] بن يحيى بن عبد الجبار السكّرى — ببغداد — أنبأنا أبو بكر الشافعى ، حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر ، حدثنا الغلاَبى ، حدثنا يحيى بن معين ، عن هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن سليمان النَّوْفَلى ، عن الزّهرى ، عن عُرْوَة ، عن عائشة ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللهُ على المؤمنينَ إِذْ بعثَ فيهِمْ رسولا مِنْ أنفُسِهِمْ[2] ﴾ قالت : هذه للعرب خاصة[3] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعى ، أنبأنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن ابن[4] أبى نجيح ، عن مجاهد ، فى قوله : ﴿ وإِنَّه لَذِكْرٌ لكَ ولِقَوْمِكَ ﴾ قال : يقال: ممن الرجل؟ فيقال : من العرب ، فيقال : من أىّ العرب؟ فيقال : من قريش[5] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو عبد الله : الحسن بن على[6] القاضى ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ، حدثنا العلاء بن عمرو الحنَفى[7] ،

---

(١) فى هـ « الحافظ » .

(٢) سورة آل عمران : ١٦٤ .

(٣) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ٢/٩٣ عن ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الشعب من حديث عائشة .

(٤) ليست فى ا .

(٥) أخرجه الشافعي فى الرسالة ص ١٢ وابن جرير فى التفسير ٢٥/٤٦ ، وأبو نعيم فى الحلية ٩/٦٥ ، والسيوطي فى الدر المنثور ٦/١٨ عن عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم أيضاً .

(٦) فى ح : « محمد بن الحسين القاضى » .

(٧) أحد الكذابين المتروكين، قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال ، ولهذا ضعف الحديث به كما سيأتى .

حدثنا يحيى بن يزيد الأشعرى، حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« أحبوا العربَ لثلاث : لأنى عربى ، والقرآن عربى ، وكلام أهل الجنة عربى[1] » .

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا عباس بن الفضل ، حدثنا إبراهيم بن حمزة ، حدثنا عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزّبير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير[2] ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

فضّل الله ، عز وجل ، قريشاً لسبع خصال : أنهم عبدوا الله ، عز وجل ، عشر سنين لايعبده إلا قرشى ، وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون ، وفضّلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل معهم غيرهم ﴿ لا يلاف

---

(١) أورد العقيلى الحديث فى الضعفاء لوحة ٣٢٦ — ثم قال : منكر لا أصل له ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/٨٧ وصححه وأورد له رواية تابع فيها يحيي بن يزيد محمد بن الفضل عن ابن جريج عن ابن عباس ، ولكن تعقبه الذهبي فى مختصره بقوله : « بل يحيي ضعفه أحمد وغيره ، وهو من رواية العلاء بن عمرو الحنفى ، وليس بعمدة ، وأما أبو الفضل فتهم ، وأظن الحديث موضوعا » .

وأورده الذهبي في الميزان ٣/١٠٣ في ترجمة العلاء بن عمرو ، ثم قال : هذا موضوع ، وروى قول أبي حاتم : هذا كذب .

والحديث وترجمة أبي العلاء في المجروحين لابن حبان لوحة ٣٥٩ ، ولسان الميزان ٤/١٨٥ ، واللآلى المصنوعة ١/٢٣٠ ، والجرح والتعديل ٣/١/٣٥٩ ، وتنزيه الشريعة ٢/٣٠ — ٣١ ومجمع الزوائد ١٠/٥٢ وقد أورده الهيثمي فيه عن الطبرانى فى الكبير والأوسط ثم قال : فيه عمرو بن العلاء وهو مجمع على ضعفه .

(٢) في ح : « رضى الله عنه » .

قُرَيْشٍ(١) ﴾ . وفضّلهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحِجَابَة والسِّقاية(٢) .

أخبرنا أبو الحسين(٣) بن الفضل القطان ، أنبأنا أبو عمرو بن السَّماك ، حدثنا هَيذَام بن قُتَيْبَة ، حدثنا هارون بن عمر : أبو عمرو المَخْزُومى الدمشقى ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبى وقاص ، عن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله(٤) بن الزّبير . فذكره بإسناده نحوه .

وروى ذلك عن أمّ هانىء بنت أبى طالب ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم :

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهانى ، حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الدَّيْبُلِي ، بمكة ، حدثنا عامر بن محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أبو مصعب .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن(٥) الخليل الصوفى ، أنبأنا أبو أحمد ابن عدى الحافظ ، حدثنا عبد الله بن صالح البخارى ، حدثنا أبو مصعب الزهرى ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت ، حدثنى عثمان بن عبد الله بن أبى عتيق ، عن سعيد(٦) بن عمرو بن جَعْدَة بن هُبَيْرَة ، عن أبيه ، عن

---

(١) السورة السادسة بعد المائة فى القرآن الكريم .

(٢) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/٢٤ — ٢٥ ثم قال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفى رجاله من ضعف ووثقهم ابن حبان .

(٣) في هـ : « الحسن » .

(٤) ليست في هـ ولا ح .

(٥) ليست في « هـ » ولا في « ح » .

(٦) في هـ : « سعد » .

جدته أم هانىء بنت أبى طالب ، قالت: إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، قال:

إن الله فضل قريشاً بست خصال — (١ وفى رواية الأصبهانى بسبع خصال ١)— لم يعطها أحد(٢) قبلهم ، ولا يعطها(٣) أحد بعدهم : فضّل الله تعالى قريشاً أنى منهم ، وأن النبوة فيهم ، وأن الحجابة فيهم ، وأن السقاية فيهم ، ونصروا على الفيل - وفى رواية الأصبهانى : ونصرهم على الفيل - وعبدوا الله تعالى عشر سنين لا يعبده أحد غيرهم ، وأنزل الله تعالى فيهم سورة لم يشرك فيها أحداً غيرهم — لم (٤ يذكر الأصبهانى قوله : « ولا يعطيها أحداً بعدهم ٤) — زاد الصوفى : قال أبو مصعب يعنى ﴿ لا يلاف قريش(٥) ﴾ .

أخبرنا أبو على (٦ الحسن بن محمد بن على الرُّوذَبارِى ، وأبو ٦) الحسين بن بشران ، قالا : حدثنا(٧) إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا أبو بدر ، عن قابوس بن أبى ظبيان(٨) ، عن أبيه ، عن سلمان ، قال :

---

(١) ما بين الرقين ليس فى ح .
(٢) فى هـ ، ح « أحداً » .
(٣) في هـ ، ح : « يعطيها » .
(٤) ما بين الرقين ليس في هـ .
(٥) أخرجه الهيثمي فى مجمع الزوائد ١٠/٢٤ عن الطبرانى فى الكبير ثم قال : وفيه من لم أعرفه .
(٦) ما بين الرقين ليس فى هـ .
(٧) فى ح : « أخبرنا » .
(٨) قابوس بن أبى ظبيان أحد الضعفاء الذين تكلم فيهم الثقات قال عنه ابن حبان فى المجروحين لوحة ٣٧٧ : يروى عن أبيه وأبوه ثقة ، روى عنه الثورى وأهل الكوفة ، كان ردىء الحفظ ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له ، ربما رفع المرسل وأسند الموقوف =

قالى لى[١] رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« يا سلمان ، لا تبغضنى فتفارق دينك . قال : قلت يا رسول الله ، وكيف أبغضك وقد هدانا الله تعالى بك ؟ قال : لا تبغض العرب فتبغضنى[٢] » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشعْرَانى ، حدثنا جدّى ، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزّبيدى ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذِئْب ، عن جُبَيْر ابن أبى صالح ، عن ابن شهاب ، عن سعد بن أبى وقاص ، أنه قيل :

يارسول الله ، قُتل فلان — لرجل من ثقيف — قال : أبعده الله ، إنه كان يبغض قريشاً . هكذا جاء مرسلا عن ابن شهاب ، عن سعد[٣] .

قال أبو عبد الله الحافظ : فليحذر امرؤٌ معاندة الإمام الشافعى وبُغضَه وإهانته ومعاداته ؛ فإن الدّعوة من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مجابة .

وقد قال :

= كان يحيي بن معين شديد الحمل عليه ، مات سنه ١٢٧ .

وترجم له البخارى فى الكبير ١٩٣/١/٤ ، وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ١٤٥/٢/٣ ، والعقيلى فى الضعفاء لوحة ٣٦٥ ، والذهبى فى الميزان ٣٦٧/٣ ، وابن حجر فى التهذيب ٣٠٥/٨ — ٣٠٦ ، كما ذكر فى سؤالات البرقانى للدار قطنى لوحة ٩ — ا ، وفى العلل ومعرفة الرجال لأحمد ص ١٢٥ ، ١٢٨ .

ولهذا رد الحفاظ مروياته .

(١) ليست فى هـ .

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٨٦/٤ وصححه على شرطهما ، وتعقبه الذهبى بان قابوساً تكلم فيه .

(٣) أورده الهيثمي فى مجمع الزوائد ٢٧/١٠ عن البزار وعقب عليه بقوله : « فيه من لم أعرفه » .

« من يرد هوان قريش يهنه[١] الله[٢] » .

أخبرنا أبو على : الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٣] البغدادى بها ، أنبأنا عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله[٤] بن معمر التَّيمِى ، قال : سمعت أبى : محمد بن حفص يحدث يقول : سمعت[٥] عمى عُبيد الله بن عمر ابن موسى يقول : حدثنا ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، عن سعيد بن المُسَيِّب ، عن عمرو بن عثمان بن عفان[٦] ، قال :

قال لى أبى : يابنى ، إن وَلِيت من أمر الناس شيئاً[٧] فأكرم قريشاً ، فإنى سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« من أهان قريشاً أهانه الله عز وجل[٨] » .

---

(١) فى ه وح : « أهانه » .

(٢) راجع مسند الشافعى ص ٩٤ ، والحاكم فى المستدرك ٤/٧٤ وقد صححه . وأقره الذهبى ، وأخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/٢٧ من طريق الثقات عن أحمد وأبى يعلى والبزار .

(٣) فى ه « شاكان » .

(٤) فى ا « عبد الله » وهو خطأ .

(٥) ليست فى ا .

(٦) فى ح « رضى الله عنهما » .

(٧) ليست فى ه .

(٨) أخرجه أحمد فى المسند ١/٣٥٩ — ٣٦٠ (المعارف) بسياقه مطولا ، والحاكم فى المستدرك ٤/٧٤ مختصراً وصححه وأقره الذهبى ، وأخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/٢٧ بسياقه عن أحمد وأبى يعلى فى الكبير باختصار ، والبزار بنحوه ، ثم قال : « ورجالهم ثقات » .

وانظر أيضاً طبقات الشافعية ١/١٩١ ومناقب الشافعي للرازى ص ١٢٦ .

باب

ما جاء فى تخصيص بنى هاشم بالاصطفاء ، وفى تخصيصهم تخصيصُ بنى المطّلب الذين[1] يَنْتَمِى إليهم الشافعى ، رحمه الله ، لقول النبى (٢ صلى الله عليه وسلم : « بنو هاشم وبنو ٢) المطلب شىء واحد » .

* * *

أخبرنا أبو الحسين : على[3] بن محمدبن بشران ، ببغداد ، أنبأنا أبوالحسن على بن محمد بن أحمد المصرى[4] حدثنا سليمان بن شُعَيْب الكَيْسَانِى[5] ، حدثنا بشر بن بكر ، قال : سمعت الأوزاعى ، حدثنى أبو عمار ، عن وَاثِلَةَ بن الأسْقَع ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« إنّ الله عز وجل ، اصطفى بنى كِنَانَةَ من بنى إسماعيل ، واصطفى من

---

(١) فى هـ : « الذى » .

(٢) ما بين الرقمين ليس فى هـ .

(٣) فى هـ وح : « أبو الحسن بن على » وهو خطا .

(٤) فى ا : « المصيصى » وهو خطا .

(٥) فى ا « الكسائى » وهو خطا ، والكيسانى هوأبو محمد : سليمان بنشعيب بن سليمان مصرى يروى عن أبيه وأسد بن موسى وغيرهما . ولد سنة ١٨٥ وتوفى سنة ٢٩٣ وترجمته فى اللباب ٣/٦٤ .

بنى كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم[١] » .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد[٢] بن إسحاق الصغَانى ، حدثنا عبدالله[٣] بن بكر السَّهْمى[٤] .

وأخبرنا على بن أحمد بن عَبْدَان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدثنا محمد بن الفرج الأزْرَق ، حدثنا السَّهْمِى : عبد الله بن بكر ، حدثنا يزيد بن عوانة ، عن محمد بن ذَكْوَان — قال أبو وهب : ولا أحسب محمد بن ذكوان إلا قد كان حدثنى به — عن عمرو بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

كنا جلوساً ذات يوم بفناء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ مرّت امرأة من بنات رسول الله، صلى الله عليه وسلم ،فقال رجل من القوم :هذه بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، فقال « أبو سفيان[٥] » : مَا مَثَلُ محمد فى بنى هاشم إلا كمثل الريحانة فى وسط النَّتْن. فسمعته تلك المرأة[٦] ، فأبلغت رسولَ الله، صلى الله عليه وسلم ، فخرج —قال أبو وهب : احتسبه قال مغضبا — فصعد المنبر ، فقال:

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند ١٠٧/٤ ، ومسلم فى كتاب الفضائل : باب فضل نسب النبى صلى الله عليه وسلم ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ١٧٨٢/٤ . وابن كثير فى التفسير ٣٩٣/٣ .

(٢) ليست فى ه .

(٣) فى ا « عبيد » وهو خطا ، وعبد الله بن بكر بن حبيب السهمى الباهلى ، أبو وهب البصرى . كان ثقة صدوقا . نزل بغداد وتوفى بها سنة ٨٨ وترجمته فى تهذيب التهذيب ١٦٢/٥ — ١٦٣ .

(٤) نسبة إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن معن . بطن من باهلة . راجع الأنساب ٥٨١/١ والتهذيب فى الموضع السابق .

(٥) ليست فى ه .

(٦) فى ه وح : « فسمعت ذلك المرأة » .

« ما بال أقوال تبلغنى عن أقوام ؟ إنّ الله تعالى خلق السموات سبعاً فاختار(١) العليا — فذكر كلمة(٢) — ثم قال : وأسكن سماواته منْ شاء من خلقه ، وخلق الأرضين سبعاً فاختار العليا فأسكنها من شاء من خلقه ، ثم اختار من(٣) خلقه ، فاختار بنى آدم(٤) ، واختار من بنى آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر قريشاً ، واختار من قريش بنى هاشم ، واختارنى من بنى هاشم . فلم أزل خِيَاراً من خيار ، فمن أحبَّ العرب فَبِحُبِّي أحبهم . ومن أبغض العرب فَبِبُغْضِي أبغضهم(٥) . معناهما واحد .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، أخبرنى الزّهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن جُبَيْر بن مُطعِم ، قال :

لما قسمَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سهمَ ذوى القربى من خَيْبَرَ ، على بنى هاشم وبنى المطلب — مشيت أنا وعثمان بن عفان ، فقلت : يا رسول الله ، هؤلاء إخوتكم بنو(٦) هاشم ، لا ننكر فضلهم لمكانك الذى جعلك الله به منهم . أَرَأَيْتَ إخْوَتَنَا من بنى المطّلب أعطيتهم وتركتنا ، وإنما نحن وهم منك

---

(١) ليست فى هـ .

(٢) ليست فى هـ .

(٣) ليست فى ا .

(٤) فى هـ : « فاختار من خلقه بنى آدم » .

(٥) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٧٣/٤ ، ٨٦ — ٨٧ مطولا ومختصراً والرازى فى مناقب الشافعى ص ١٣٧ وأخرجه ابن أبى حاتم فى العلل ٣٦٧/٢ — ٣٦٨ وعقب عليه بقوله : قال أبى : هذا حديث منكر .

(٦) فى ا : « بنى » .

بمنزلة واحدة[١] .

فقال: « إنهم لم يفارقونا فى جاهلية ولا إسلام ، إنما بنو هاشم وبنو المطلب شىء واحد » . ثم شبّك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يديه إحديهما[٢] فى الأخرى[٣] » .

قال أحمد البيهقى[٤] : وإنما تكلّم به[٥] عثمان بن عفان ، وجُبَيرُ بن مُطْعِم [٦] رضى الله عنهما[٦] لأن عبد مناف كان له[٧] : هاشم والمطلب وعبد شمس ونَوْفل . فأعطى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سَهم[٨] ذى القربى من الخُمُسِ بنى هاشم وبنى المطلب ، ولم يعط بنى عبد شمس الذين[٩] كان منهم .

---

(١) فى ا : « بمنزل واحد » .

(٢) فى هـ : « احداهما » .

(٣) أخرجه الشافعى فى الأم ٤/٧١ ، وأحمد فى المسند ٤/٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ والبخارى فى كتاب المناقب : باب مناقب قريش ٦/٣٨٩ ، وفى كتاب المغازى : باب غزوة خيبر ١٧/٣٧١ من الفتح ، وأبو داود فى كتاب الخراج : باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذى القربى ٣/٢٠٠ ، والنسائى في أول كتاب قسم الفيء ٢/١٧٨ ، وابن ماجه فى آخر كتاب الجهاد : باب قسمة الفيء ٢/٩٦١ كما أخرجه الطبرى فى التفسير ١٣/٥٠٦ . (معارف) والرازى فى مناقب الشافعى ص ١٣٧ وابن حجر فى توالى التاسيس ص ٤٥ ، والمصنف فى السنن الكبرى ٦/٣٤٠ ، ٣٤١ وأبو عبيد فى الأموال ص ٣٣١ هـ . وراجع الدر المنثور ٣/١٨٦ . وطبقات الشافعية ١/١٩٢ ومناقب الشافعى للرازى ص ٧ ، ١٣٧ .

(٤) ليست فى ا ، ولا هـ .

(٥) فى ب « بذلك » .

(٦) ما بين الرقمين من ح .

(٧) فى ا : « لهم » .

(٨) فى ا : « منهم » .

(٩) فى هـ : « الذى » .

عثمان بن عفان[١] ، ولابنى نَوْفَل الذين[٢] كان[٣] منهم جُبَيْر بن مُطْعِم شيئاً . واعتذر بأنّ بنى هاشم وبنى المطلب شىء واحد ، لم يفارق أحدهما الآخر فى جاهلية ولا إسلام[٤] .

وإنما قال[٥] ذلك — والله أعلم — لأن هاشم بن عبد مناف أبو جَدّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تزوّج امرأة من بنى النجّار بالمدينة ، فولدت له شَيْبَةَ الحَمْد ، جد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثم توفى هاشم وهو مع أمه ، فلما تَرَعْرَعَ خرج إليه عمّه[٦] المطلب بن عبد مناف ، فأخذه[٧] من أمّه وقَدِمَ به مكّة وهو مُرْدِفُهُ على راحلته ، فقيل : عبدٌ مَلَكَهُ المُطَّلبُ . فغلب عليه ذلك الاسم ، فقيل : عبد المطلب . وحين بُعِثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم[٨] بالرسالة آذاه قومه وهَمُّوا به ، فقامت بنو هاشم وبنو المطلب مُسلِمُهم وكافرهم دونَه ، فأَبَوْا[٩] أن يُسْلِمُوه . فلما عرفت سائر قريش أن لا سبيل إليه معهم اجتمعوا[١٠] على[١١] أن يكتبوا فيما بينهم كتاباً على بنى هاشم وبنى المطلب : أن لا يُناكِحوهم ولا يبايعوهم . وعمد أبو طالب[١٢]

---

(١) ليست فى ا .

(٢) فى هـ : « الذى » .

(٣) ليست فى هـ .

(٤) فى ا : « فى الجاهلية ولا الإسلام » .

(٥) فى هـ : « قال وإنما قال . . . » .

(٦) فى هـ : «عم» .

(٧) فى هـ : « أخذه » .

(٨) مابين القوسين ليس فى هـ .

(٩) فى هـ : « أبوا » ، وفى حـ « وأبوا » .

(١٠) فى ا : « اجتمعوا له » .

(١١) سقطت من هـ .

(١٢) فى هـ : « أبو المطلب » .

فأدخلهم الشِّعْبَ فى ناحيةٍ من مكة ، وجَهِدُوا فيه جهداً كبيراً[١] سنتين[٢] أو ثلاثاً ، حتى جاءهم الله ، عز وجل ، بالفرج بإرسال الأَرَضَةِ على صحيفتهم ، حتى أكلت ما فيها من [غير][٣] أسماء الله تعالى[٤] . وأخبر بذلك رسولَ الله[٥] ، صلى الله عليه وسلم ، وأخبر به[٦] رسوله أبا طالب ، واستنصر به أبو طالب على قومه حتى نقضوا أمْرَ الصحيفة .

والشافعى ، رحمه الله ، من صَلِيبة بنى عبد المُطلب[٧] بن عبد مناف من قِبَلِ[٨] آبائه ، وهو من بنى هاشم بن عبد مناف من جهة جداته[٩] اللّاتى كن لآبائه ، على ما نذكره فى بيان نسبه[١٠] .

وهو[١١] داخل فى الاصطفاء الذى أخبر عنه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأَبانَ به شرفَهم وفضلَهم على غيرهم من وجهين ، رحمة الله ورضوانه عليــــه .

---

(١) فى ا . « كثيراً » .
(٢) فى هـ : « ليلتين » .
(٣) الزيادة متعينة .
(٤) ليست فى هـ .
(٥) فى ح : « رسوله » .
(٦) فى هـ : « بذلك » .
(٧) فى هـ وح : « بنى المطلب » .
(٨) فى هـ « مثل » .
(٩) فى ا : « من جهة جد أمه » .
(١٠) فى ح : « نسبته » .
(١١) فى هـ وح : « فهو » .
(١٢) فى هـ : « من » .

قال الإمام[1] أحمد : وفى تخصيص النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وآله بنى هاشم وبنى المطلب بإعطائهم سَهْمَ ذى القربى ، وقوله : « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شىء واحد » — فضيلةٌ أخرى ، وهى : أنه حرّم الله عليهم الصدّقة وعوّضهم منها هذا السَّهْم من الخُمس ، وقال[2] :

« إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل[3] محمد » فدلّ بذلك[4] على أنّ آله الذين أمر بالصلاة عليهم معه ، هم الذين حرم الله عليهم الصدقة وعوّضهم منها هذا السهمَ من الخُمُسِ . فالمسلمون من بنى هاشم وبنى المطلب يكونون داخلين فى صلَوَاتنَا على آل نبينا ، صلى الله عليه وسلم[5] ، فى فرَائضنَا ونوافلنا ، والشافعى المطّلبى من جُمْلَتهم ، ومن جملة مَنْ أمرَ المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، بمحبّتهم من أهل بيته لِحُبِّه[6] . وذلك فيما :

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا[7] أحمد بن عبيد الصفّار ، حدثنا[8] محمد بن عثمان بن أبى شَيْبَة ، وأحمد بن يحيى الحلوانى ، قالا : حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا هشام بن يوسف ، حدثنا عبد الله بن سليمان النَّوْفَلِى ، عن محمد بن على بن[9] عبد الله بن عبّاس ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ، قال :

---

(١) ليست فى ا ولا ح .

(٢) في هـ وح : « فقال » .

(٣) راجع فى هذا ما أخرجه مسلم فى كتاب الزكاة : باب ترك استعمال آل النبى على الصدقة ٢/٧٥٢ — ٧٥٣ .

(٤) فى هـ ، ح : « فذلك يدلك » .

(٥) فى ا بعد هذا : « وآله » .

(٦) فى ا وهـ : « بحبه » .

(٧) في ح : « قال : أخبرنا » .

(٨) فى هـ « قال : أخبرنا » .

(٩) فى هـ : « عن » .

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« أَحِبوُا اللهَ لما يَغذُوكُمْ مِنْ[1] نعمه ، وأحبونى بحب الله[2] وأحبوا أهل بيتى لحبى[3] » .

(١) فى ح : « به من نعمه » .

(٢) فى ح : « لمحبة » ، وفى ا : « لحب » .

(٣) أخرجه الترمذى فى أبواب المناقب : باب مناقب أهل البيت ٣٠٨/٢ ، وقال : « هذا حديث غريب ، إنما نعرفه من هذا الوجه » كما أخرجه الحاكم فى المستدرك ١٥٠/٣ وصححه على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي . وهوعند ابن الأثير فى أسد الغابة ١٣/٢ وفى الدر ٧/٦

باب

ما جاء فى تخيير القبائل ، وأن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا ، وفى[1] ذلك إشارة إلى الشافعى ، رحمه الله ، لكونه من خيار القبائل ، ثم ما ظهر من فقهه فى دين الله ، تبارك وتعالى ، وتفقهه[2] .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبدالله : محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهانى ، حدثنا أحمد بن مهران الأصبهانى ، حدثنا عبيد الله بن موسى[3] ، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن العباس، قال :

قلت : يا رسول الله ، إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحْسَابَهُم[4] ، فجعلوا مَثَلَكَ مَثَلَ نخلةٍ فى كَبْوَةٍ من الأرض . قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى خلق الخلق فجعلنى فى خيرهم ، ثم حين فرقهم جعلنى فى خير الفرقتين[5] ، ثم حين جعل قبائل العرب[6] جعلنى فى خير قبيلة ، ثم حين

---

(١) الزيادة من ح .

(٢) فى ا « وتفقيهه » .

(٣) فى ا : « عبد الله بن موسى » وهو خطا .

(٤) فى ا : « أنسابهم » وما أثبتناه عن النسخ الأخرى موافق لما فى الترمذى .

(٥) فى ا « الفرقتين » وما أثبتناه عن النسخ الأخرى موافق لما فى الترمذى .

(٦) ليست فى ا .

جعل البيوت جعلنى فى خير بيوتهم ؛ فأنا خيرهم نفساً ، وخيرهم[١] بيتاً[٢] » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا دَعْلَج بن أحمد السِّجِسْتانى ، حدثنا محمد بن على بن يزيد ، حدثنا القَعْنَبِي ، حدثنا المغـيرة بن عبد الرحمن ، حدثنا أبو الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، قال :

قال النبي ، صلى الله عليه وسلم :

« الناس مَعادِن ، خيَارُهم فى الجاهلية خِيَارُهم فى الإسلام إذا فقهوا[٣] » .

---

(١) فى ح ، هـ : « وأنا خيرهم » ، وفى هـ : « خيرهم نبتا » .

(٢) حديث العباس بن عبد المطلب أخرجـه الترمذى فى أبواب المناقب : باب فضل النبى صلى الله عليه وسلم ٢/٢٨١ وقال : هذا حديث حسن .

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب أحاديث الأنبياء : باب قول الله تعالى : ﴿ لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين ﴾ ٦/٢٩٨ من الفتح.

ومسلم فى كتاب البر والصلة والآداب : باب الأرواح جنود مجندة ٤/٢٠٣١ — ٢٠٣٢ .

بابٌ

ما جاء فى تفضيل أهـــل اليمن بالإيمان والفقه والحكمة . ومكة والمدينة يمانيتان . ثم الإشارة إلى عالم[1] أهل[2] المدينة ، ومولد الشافعى بغزّة ، وهى من الأرض المقـدسة ، وعِدَادُ[3] أهلها فى اليمن ومَنْشَؤه بمكة والمدينة ، وأكْثَرُ علمه مأخوذٌ من أهل مكة والمدينة .

* * *

أخبرنا أبو الحسن بن بشران ، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، حدثنا عبد الكريم بن الْهَيْثَم ، حدثنا أبو الْيَمان ، قال : أخبرنى شُعَيْب ، عن الزهرى ، قال : حدثنى ابن الْمسَيّب : أنّ أبا هريرة قال :

سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول[4] :

« جاءكم[5] أهل اليمن ، هم أرَقُّ أفئِدة ، وأضعف قلوباً . الإيمان يمان

---

(١) فى ا : « عامل » وهو خطأ .

(٢) ليست فى ا .

(٣) فى هـ : « بعدة » .

(٤) ليست فى « ح » .

(٥) فى هـ ، ح : « جاء » .

والحكمة يمانية . السكينة فى أهل الغنم[١] ، والفخر والخيلاء فى[٢] الفدادين أهل الوبر[٣] قِبَلَ مطلع الشمس[٤] » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ، قالا : حدثنا أبو العباس[٥] — هو[٦] الأصم — حدثنا أحمد بن عبدالجبار ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« أتاكم[٧] أهل اليمن ، هم ألين قلوباً ، وأرق أفئدة ، الإيمان يمان ، والحكمة يَمَانِيَّة » .

قال أبو معاوية : وأراه قال : « والإيمان[٨] . رأس الكفر قِبَلَ

---

(١) ليست فى ا وفى هـ : « العلم » .
(٢) ليست فى هـ .
(٣) ليست فى ا .
(٤) أخرجه أحمد فى المسند ١٢ / ١٩١ — ١٩٢ و ١٣ / ١٧٢ ، ٢٤٦ — ٢٤٧ و ١٤ / ١٤٩ ، والبخارى فى المغازى : باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ٨/٧٧ ، ومسلم فى كتاب الإيمان : باب تفاضل أهل الايمان فيه ١/٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، وابن كثير فى جامع المسانيد ٧/٣٧١ — ٣٧٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٤/٢٠٨ .
والفدادون : هم الذين تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم ، واحدهم فداد ، يقال فد الرجل يفد فديدا : إذا اشتد صوته ، وقيل : هم المكثرون من الابل . راجع النهاية ٣/١٨٧ .
(٥) فى هـ : « القُباس » وعلى القاف ضمة وهو خطأ .
(٦) فى هـ : « هم » .
(٧) فى هـ : « إيّاكم » .
(٨) فى ح : « وأناءعان » وفى هـ : « وإءاءعان » وكلاهما خطأ .

المشرق[١] »

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن محمد [بن يحيى[٢]] ومحمد بن رجاء ، قالا : حدثنا أبو الرّبيع ، حدثنا حماد بن زيد[٣] ، حدثنا أيوب ، عن محمد بن سِيرِين ، عن أبى هريرة ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« جاء أهل اليمن ، هم أرقّ أفئدة . الإيمان[٤] يمان [والفقه يمان[٥]] والحكمة يمانية[٦] » .

قال الشافعى ، رحمة الله عليه : ومكة والمدينة يمانيتان ، مع مادلّ به على فضلهم وعلمهم[٧] . ثم ذكر الحديث الذى أخبرنا به[٨] أبو الحسن : محمد بن الحسين ابن داود العلوى ، إملاء وقراءة ، قال[٩] : أنبأنا أبو حامد بن الشرقى ، حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، حدثنا سفيان ، عن ابن جُرَيج ، عن أبى[١٠] الزّبير ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، قال :

---

(١) فى هـ : « الشرف » .

(٢) ما بين القوسين من ح ، هـ .

(٣) فى هـ « يزيد » .

(٤) فى هـ : « والإيمان » .

(٥) ما بين القوسين ليس فى ا .

(٦) راجع فى هذا وفيما قبله تخريج الحديث فى روايته الأولى ص ٤٩ .

(٧) فى ا وح : « فى علمهم » .

(٨) ليست فى ا ، ولا هـ .

(٩) ليست فى ا ، ولا هـ .

(١٠) فى هـ : « ابن الزبير » وهو خطأ .

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« يوشك أن تضربوا أكْبَادَ ، الإبل فلا تجـدون عالماً أعْلمَ من عالم المدينة[١] » .

قال أحمد : وهذا مع ما روى عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، من دعائه لأهل اليمن ومكة والمدينة ، وذمه العراق :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب[٢] ، أنبأنا العباس بن الوليد بن مزيد[٣] ، أخبرنى أبى ، حدثنى عبد الله بن شَوْذَب[٤] ، حدثنى عبد الله بن القاسم ، ومطر ، وكثير أبو سهل ، عن تَوْبَةَ العَنبَرِى ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه[٥] : أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« اللهم بارك لنا فى مكتنا ، وبارك لنا فى مدينتنا ، وبارك لنا فى شامنا ، وبارك لنا فى يمننا . اللهم بارك لنا فى صاعنا ، وبارك لنا فى مدِّنا » فقال رجل : يارسول الله ، وفى عراقنا ، فأعرض عنه ، فرددها ثلاثاً ، كل ذلك يقول الرجل : وفى عراقنا ، فيعرض عنه ، فقال : « بها الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرنا

(١) أخرجه أحمد فى المسند ٢/٢٩٩ (معارف) والترمذى فى سننه كتاب العلم : باب ما جاء فى عالم المدينة ٢/١١٣ — ١١٤ وقال : هذا حديث حسن . والحاكم فى المستدرك ١/٩٠ — ٩١ وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبى ، والخطيب البغدادى فى تاريخ بغـداد ٥/٣٠٦ — ٣٠٧ و ٦/٣٧٧ و ١٣/١٧ وعياض فى ترتيب المدارك ١/٦٨ — ٦٩ .

(٢) فى هـ : « العباس بن يعقوب » .

(٣) فى هـ : « يزيد » وهو خطأ .

(٤) فى هـ : « سُودَب » .

(٥) ح فى « رضى الله عنه » .

الشيطان[١] » .

قال ابن شَوْذَب . إلا أن كثيراً — [١]يعنى بعض الرواة[٢] — لم يذكر[٣] مكة . وقال : مكة يمانية[٤] .

قال أحمد : هذه أحاديث ذكرها المتقدمون فى ترجيح روايات أهل الحجاز، وعلمهم على علم[٥] أهل العراق ، وقد ذكرنا فى معنى ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين فى « كتاب المدخل إلى كتاب السنن » فمن[٦] أراد الوقوف على ذلك رجع إليه ، إن شاء الله تعالى .

(١) أخرجه أحمد فى المسند ٨/٤٤ (معارف) والترمذى فى أبواب المناقب : باب فضل الشام واليمن ٢/٣٣ . وابن عساكر فى تاريخ دمشق ١/١٢٠ — ١٢٨ من هذا الطريق ومن غيره ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/٥٧ عن الطبرانى فى الأوسط وعن أحمد ، وقال رجال أحمد رجال الصحيح .
أحمد ، وقال رجال أحمد رجال الصحيح .
(٢) ما بين الرقمين من ح .
(٣) فى ه : « يدخل » .
(٤) راجع تاريخ دمشق ١/١٢٠ وفيه بعد هذا : زاد ابن صاعد : أى قد دخلت جملة اليمن .
(٥) ليست فى ا ، ولا فى ح .
(٦) فى ا وه : « من » .

بابُ

ما جاء فى إخبار المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، بأنَّه يُبعَثُ لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة[1] مَنْ يجدِّد لها دينها ، وتأويل من تأوَّله على رأس المائتين بالشافعى ، رحمه الله .

* * *

أخـبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو بكر : محمد بن عبد الله الوراق ، أنبأنا الحسن[2] بن سفيان ، حدثنا عمرو بن سَوَاد السَّرْحِى وحَرْمَلَةُ ابن يحيى ، قالا : حدثنا عبدالله بن وهب ، قال : أخبرنى سعيد بن أبى أيوب ، عن شَرَاحِيل بن يزيد المُعَافِرِى ، عن أبى علقمة ، عن أبى هريرة — فيما أعلم — عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« يبعث لهـذه الأمة على رأس كل مائة[3] سنة مَنْ يُجَدِّد لها أمرَ[4] دينها[5] » .

---

(١) ليست فى ا .

(٢) فى ح ، هـ : « الحسنين » وهو خطأ .

(٣) ليست فى هـ .

(٤) ليست فى ح ، ولا فى هـ .

(٥) أخرجه أبو داود فى أول كتاب الملاحم : باب ما يذكر فى قرن المائة ٤/١٥٦ والحاكم فى المستدرك ٤/٥٢٢ ، والسخاوى فى المقاصد الحسنة ص ١٢١ — ١٢٢ عن أبى داود والطبرانى فى الأوسط بسند صحيح رجاله ثقات ، وعن الحاكم وغيره . كما=

أخبرنا أبو عبـد الرحمن : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السُّلَمى ، رحمه الله ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن العباس الضَّبِّى ، حدثنا أبو اسحاق : أحمد بن محمد[1] ياسين الهَرَوِىّ ، قال : سمعت إبراهيم بن إسحاق الأنصارى ، يقول : سمعت المَرْوَرُوذِىّ : صاحب أحمد بن حنبل ، يقول :

قال أحمد : « إذا سئلت عن مسألة لاأعرِفُ فيها خبراً ، قلت فيها بقول الشافعى ؛ لأنه إمام عالم من قريش[2] . ورُوِىَ عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« عالم قريش يملأ الأرض علما[3] » .

= أخرجه العجلونى فى كشف الخفاء ١/٢٤٣ — ٢٤٤ وزاد أن الأئمة اعتمدوا هذا الحديث . وأورده ابن حجر فى توالى التأسيس ص ٤٧ — ٤٨ . والخطيب فى تاريخ بغداد ٢/٦١-٦٢ . وابن كثير فى البداية والنهاية ١٠/٢٥٣ .

(١) ليست فى ا .

(٢) توالى التأسيس ص ٤٨ والمقاصد الحسنة ص ٢٨١ .

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده ص ٣٩ — ٤٠ من طريق الجارود عن أبى الأحوص عن ابن مسعود ، وأبو نعيم فى الحلية ٩/٦٥ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ٢/٦٠ — ٦١ والرازى فى المناقب ص ١٢٦ ، وأورده السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٢٨١ — ٢٨٢ عن الطيالسى ، وضعف روايته من طريقه ، فقال : الجارود مجهول ، والراوى عنه مختلف فيه ، ثم ذكر أن له شواهد عند الخطيب من رواية أبى هريرة . لكن راويه عن وهب فى هذا الطريق ضعيف ، وأن له شواهد أخرى عنده عن على وابن عباس . ثم علق على قول أحمد المذكور بقوله .

فما كان الإمام أحمد ليذكر حديثاً موضوعاً يحتج به أو يستأنس به للأخذ فى الأحكام بقول شيخه الشافعي ، وإنما أورده بصيغة — التمريض ، احتياطا للشك فى ضعفه ، فإن إسناده لايخلو من ضعف ، قاله العراقى ردا على الصغانى فى زعمه أنه موضوع ، بل قد جمع شيخنا [ابن حجر] طرقه فى كتاب سماه «لذة العيش فى طرق حديث الأئمة من قريش » . وانظر أيضاً توالى التأسيس ٤٦ — ٤٨ .

وقد أورده ابن كثير فى البداية والنهاية ١٠/٢٥٣ عن أبى داود الطيالسى ، وقال : غريب من هذا الوجه ثم أشار إلى إخراج الحاكم له .

وذُكِرَ فى الخبر : « أنّ الله تعالى ، يُقيِّضُ فى رأس كل مائة سنة رجلا[١] يعلِّم الناس دينهم » .

وروَى أحمد ذلك عن النبى ، صلى الله عليه وسلم .

قال أحمد بن حنبل : فكان فى المائة الأولى : عمر بن عبد العزيز ، وفى المائة الثانية: الشافعى .

قال[٢] أبو عبد الله : وإنى لأدْعُو للشافعى منذ أربعين[٣] سنة فى صلاتى» .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، العدل ، أنبأنا أبو الحسن : محمد بن أيوب بن يحيى بن حبيب ، بمصر ، قال : سمعت أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، يقول : سمعت عبد الملك المَيْمُونى ، يقول : كنت عند أحمد بن حنبل ، وجرى ذكر الشافعى ، فرأيت أحمد [٤] بن حنبل [٤] يرفعه . وقال : روى عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أنّ الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يقوم لها دينها ، فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة ، وأرجو أن يكون الشافعى على رأس المائة الأخرى .

ورواه أيضاً أحمد بن زَنْجَوَيْه ، عن أحمد بن حنبل .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المالينى ، أنبأنا أبو أحمد بن عَدِىّ الحافظ ، أنبأنا محمد بن على بن الحسين ، قال :

---

(١) فى ا : « رجل » .

(٢) فى ه : « وقال » .

(٣) فى الحلية ٩/ ٩٨ كما فى تاريخ بغداد ٢/ ٦٠ . « منذ ثلاثين سنة » وراجع أيضاً توالى التأسيس ص ٥٧ وهو فى البداية والنهاية ١٠/ ٢٥٣ كما هنا .

(٤) ما بين الرقمين ليس فى ا .

سمعت أصحابنا يقولون : كان فى المائة الأولى : عمر بن عبد العزيز ، وفى المائة الثانية : محمد بن إدريس الشافعى[1] .

قلت : وقد ذكرنا الحكاية التى وردت فيها[2]، ثم فى أبى العباس بن سريج على رأس الثلثمائة فى « كتاب المعرفة » و « المدخل » .

* * *

قال الإمام[3] أحمد البيهقى : وقد صنف[4] جماعة من أهل العلم فى[5] فضائل الشافعى ومناقبه[6] كتباً مشتملة على ذكر ما نقل إليهم من أحواله الجميلة ، وأقواله الحسنة ، وأفعاله المحمودة ، وما خُصَّ به من[7] الجمع بين علم الأصول والفروع فى أحكام الشريعة ، ومشاركة[8] غيره فى سائر[9] أنواع العلوم — يشهد لمن جعل تأويل ما روينا [٥][10] من السنّة فى عالم قريش ، وفيمن يُبعثُ لهذه الأمة لتقرير دينها وتجديده — فى الشافعى بالإصابة . والله أعلم .

---

(١) راجع فى هذا وفيم قبله ما أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٥٢٢ — ٥٢٣ وأبو نعيم فى الحلية ٩/٩٧—٩٨ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٢/٦٢ ، والسخاوى فى المقاصد الحسنة ، والعجلونى فى كشف الخفاء فى الموضعين السابقين ، وابن حجر فى توالى التأسيس ص٤٨ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٠/٢٥٣ .

(٢) ليست فى ﻫ .

(٣) ليست فى ا .

(٤) فى ا : « صنفه » .

(٥) ليست فى ﻫ .

(٦) فى ا : « وما فيه » .

(٧) فى ﻫ ، ح : « من العلوم يشهد لمن جعل تأويل ما رويناه الجمع » .

(٨) فى ح ، ﻫ : « ومشاركته » .

(٩) ليست فى ﻫ .

(١٠) ليست فى ا ، ولا فى ﻫ .

وكان بلغنى عن كثير من أكابر أهل العلم الذين تَرَأسُوا[1] ، فتوصلوا[2] إلى ما طلبوا من العزّ والثروة والوجاهة عند السلطان والرغبة — أنّه[3] تكلّم فى الشافعى ، رحمه الله ، بما لو سكت عنه كان أولَى به . ورماه مع ذلك بقلة[4] العلم بالكتاب ، وأنّه لم يكن من أهل الاجتهاد . ولم يفكر [5] يعنى هذا الفاضل [5] فى قول الله عز وجل : ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ[6] ﴾ ولم يعلم أنّه يوم القيامة مَسْؤول عن قِيله ، كما هو مسؤول عن فعله ؛ فقال ما لم يحط به علماً ، ونال مِنْ عِرْضِ مَنْ جعله الله تعالى للحق علما[7] ، ورضى بأن يكون مثله[8] له يوم القيامة خَصْماً . وكأنّه لم يعُدّ ما قال فيه ونال منه جرما ، وسيعلمه غداً - إذا وافَى القيامة وهو يحسب أنه يُحْسِنُ صُنعاً - أيّهما أولَى بأن يكون لدينه مُضَيِّعاً ، ولنفسه ظالماً . ولو تباعد عن الميل والهوى ، وساعده التوفيق والتقوى[9] لم يَجْسُر على الشروع فيما لا يعنيه ، ولم يأكل من لحم أخيه ميْتاً بالوقوع فيه ، من غير معرفة منه به ولا بأحواله . وعندى أنه كان قد[10] سمع بقرابته من رسول الله ، صلى عليه وسلم ، وكونه من نسل المطّلب بن عبد مناف ، الذى قال

---

(١) فى هـ : « تزاينوا » .

(٢) فى هـ وح . « ووصلوا » .

(٣) فى ح : « وأنه » .

(٤) فى ا : « نقلة » .

(٥) ما بين الرقمين من ح .

(٦) سورة الاسراء : ٣٦ .

(٧) فى ا : « من جعله الله عالما » .

(٨) ليست فى ا .

(٩) ليست فى ا .

(١٠) ليست في ا .

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد[١] » وأنه يروى [٢]عنه أنه قال[٢] : « من آذى قرابتى فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله ، عـــز وجل[٣] » . وأنه قال : « من يرد هوان قريش أهانه الله ، عز وجل[٤] » إلى سائر ما روى فى هذا الباب . فكان ينبغى له أن يحتشم من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلا يؤذيه فى قرابته ، أو يخاف نقمته ودعوته ، فلا يجترىء على الوقوع فى ابن عمه[٥] وطلب عثراته .

وإن كان ينكر نسبه ، فتواريخ المسلمين فى الأنساب وشهادتهم له بصحة نسبه ، تغنينا عن الجواب ، والله حسبه[٦] ومكافيه يوم الحساب .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الطيب[٧] : عبد الله بن محمد الفقيه ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصفهانى[٨] ، قال : سمعت أحمد بن عمرو بن أبى عاصم النبيل[٩] ، يقول :

---

(١) مضى تخريج الحديث ص ٤١ .

(٢) ما بين الرقمين من ح .

(٣) أورد السيوطى فى الفتح الكبير ٣/١٤٤ نحوه عن ابن عساكر من حديث على بلفظ « من آذى شعرة منى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله » .

وقد أخرجه ابن حجر فى الإصابة ٨/٧٦ من حديث سبيعة بنت أبى لهب ، وضعفه كما سيأتى .

(٤) مضى تخريج الحديث ص ٣٧

(٥) فى ا « بنى عمه » .

(٦) فى هـ « حسيبه » .

(٧) فى ا : « أبو المطلب » .

(٨) فى ح وهـ « الأصبهانى » .

(٩) فى ا « النبيلى » .

لاأحب أن يحضر[١] مجاسى مبتدعٌ ، ولاطعّان ، ولا لعّان ، ولا فاحش، ولا بذىء[٢] ، ولا منحرف[٣] عن الشافعى ، ولا عن أصحاب الحديث .

والشافعى قد انتحله من الناس وتولاّه أصناف ثلاثة : أهل الشرف ، وأهل الحديث ، والمتصوفة يقولون بفضله وينتحلون مذهبه والذّبَّ عنه . ومن ذكر الشافعى بسوء فقد استوجب الأدب . قال النبى ، صلى الله عليه وسلم .

« بنو هاشم وبنو المطلب شىء واحد ،لم[٤] يفارقونا فى جاهلية ولا إسلام» فمن سبَّ رجلا من بنى المطلب فقد سبَّ النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ومن آذى رجلا — يعنى من بنى المطلب — فقد آذى النبى ، صلى الله عليه وسلم ؛ إذجعل النبى ، صلى الله عليه وسلم ، حكمهما[٥] واحداً . والطاعن على الأئمة طَعّان فأحش بَذِىء ؛ لأن الواجب أن يتولاّهم ويقول بفضلهم ، ويدعو الله تعالى لهم.

---

(١) فى ح : « أحضر » .

(٢) فى ح : « بذاء » .

(٣) فى ه : « متحرف » .

(٤) فى ح : « ولم » .

(٥) فى ح : « كليهما » .

بابُ

ماحضرنى فيمن آذى قرابة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو أراد هوانهم ، أو بغاهم العَوَاثِرَ ، مع ما فيه من البيان : أن قريشاً أهل أمانة[1] ، وأن رحم النبى ، صلى الله عليه وسلم ، مَوْصُولة فى الدنيا والآخرة ، وأن سَبَبَهُ ونَسَبَهُ لا ينقطعان .

* * *

أخبرنا أبو الحسن : على بن محمد بن على المقرى ، حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراينى ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى ، حدثنا محمد بن أبى بكر ، حدثنا بشر بن المفضل[2] ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم[3] ، حدثنى إسماعيل بن عبيد[4] بن رِفَاعَة بن رافع عن أبيه ، عن جده : أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« يا أيها الناس ، إن قريشاً أهل أمانة ، فمن بَغَاهم العَوَاثِرَ أكَبَّهُ اللهُ ، عز وجل ، لمنخريه[5] » مرتين[6] .

---

(١) فى هـ « إمامة » .

(٢) فى هـ وح : بشر بن الفضل » وهو خطا .

(٣) فى ا وهـ : « خيثم » وهو خطأ .

(٤) فى هـ وح : « عدى » وهو خطأ .

(٥) راجع الحديث فى مسند الشافعى ص ٩٤ . والمستدرك ٤/٧٣ وقد صححه الحاكم وأقره الذهبى .

(٦) فى المسند والمستدرك أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك ثلاث مرات .

ورواه سفيان الثورى عن ابن خثيم بإسناده ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« إن قريشاً أهل صبر وأمانة ، من بَغَاهُم العَوَاثِرَ كَبَّهُ الله ، عزوجل، لوجهه يوم القيامة » .

أخبرناه[١] على بن أحمد بن عبدان ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا عبيد ابن غنام[٢]، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا وكيع ، عن سفيان . فذكره .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا أبو الحسن : على بن محمد المصرى ، حدثنا محمد بن إسماعيل السلمى ، حدثنا أبو صالح ، حدثنى الليث ، حدثنى ابن الهَادِ ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن محمد ابن أبى سفيان ، عن يوسف بن أبى عقيل ، عن سعد[٣] بن أبى وقاص ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« من يرد هوان قريش أهانه الله، عز وجل[٤] » . قال أبو صالح : وهذا سمعته من إبراهيم بن سعد [عن أبيه[٥]] .

---

(١) فى ا : « أخبرنا » .

(٢) فى ا : « عثام » : وهو خطأ . راجع تبصير المنتبه ٣/١٠٤٨ .

(٣) فى البخارى والترمذى والمستدرك : عن يوسف بن الحكم ، عن محمد بن سعد ، عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فزادوا فى السند : محمد بن سعد ، وهو الطريق الذى سيشير إليه البيهقى عقب الحديث .

(٤) رواه أحمد فى المسند ٣/٤٢ ، ٨٩ — ٩٠ (معارف) والبخارى فى التاريخ الكبير ١/١/١٠٣ والترمذى فى جامعه : باب فضل الأنصار وقريش ٢/٣٢٥ وقال : حديث غريب من هذا الوجه :

وراجع أيضاً مسند الشافعى ص٩٤ والمستدرك ٤/٧٤ وقد صححه وأقره الذهبى .

(٥) ما بين القوسين من ح .

قلت : وقد رواه يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، وقال فى إسناده :
عن محمد بن أبى سفيان بن العلاء بن حارثة الثقفى ، عن يوسف بن الحكم :
أبى الحجاج بن يوسف ، عن محمد بن سعد بن أبى وقاص ، عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو محمد : الحسن[1] بن محمد المِهْرَجَانِى ، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء ، حدثنا على بن المدينى ، حدثنا يعقوب . فذكره .

أخبرنا أبو زكريا بن أبى اسحاق المُزَكِّى ، حدثنا أبو سهل بن زياد القطان ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثنا جعفر بن محمد المدائنى .

وأخبرنا أبو الحسن : على بن أحمد الأهْوَازِىّ ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، حدثنا محمد بن غالب بن حرب : تَمْتَام[2] ، حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر بن خيرة[3] المدائنى ، حدثنا عباد بن العوام ، عن محمد بن اسحاق ، عن مكحول ، عن محمد بن سعد ، عن سعد [بن أبى وقاص[4]] ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« من أراد هوان قريش أهانه الله » .

---

(١) فى ا « الحسين » وهو خطأ .
(٢) فى ا : حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، حدثنا تمتام ، وهو خطأ ؛ فإن تمتام لقب محمد بن غالب المتوفى سنة ٢٨٣ راجع ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٢/٦١٤ .
(٣) فى ا : « ابن خير » .
(٤) ما بين القوسين من ا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الحسن : أحمد بن عثمان بن يحيى الأَدَمِى ، حدثنا أبو الأحوص : محمد بن الهيثم القاضى ، حدثنا عبد العزيز ابن عبدالله الأُوَيْسِي ، حدثنا يزيد بن عبد الملك النَّوْفَلِيّ ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة :

أن سُبَيْعَة بنت أبى لهب جاءت إلى النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت :

يا رسول الله ، إن الناس يصيحون بى ، يقولون : إنى ابنة حطب النار . فقام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو مغضب شديد الغضب ، فقال : « ما بال أقوام يؤذوننى فى قرابتى ؟ ألا من آذى قرابتى فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله، عز وجل[1] » .

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهانى ، أنبأنا أبو بكر : محمد ابن الحسين القطان ، حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادى ، حدثنا يحيى بن أبى بكير ، حدثنا زهير بن محمد ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل[2] ، عن حمزة

---

(١) أخرجه ابن الأثير فى أسدالغابة ٥/٤٧٣ فى ترجمة سبيعة بنت أبى لهب ، وقال عن أبى نعيم : صوابه درة بنت أبى لهب ، وأشار إلى أنه قد سبقت ترجمتها وذلك فى صفحتى ٤٤٩ — ٤٥٠ من الجزء نفسه .

وأخرجه ابن حجر فى الإصابة ٨/٧٦ عن ابن منده من طريق يزيد بن عبدالملك النوفلى — وذكر أنه واه — عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة . وبذلك يكون ابن حجر قد ضعف الحديث .

ثم قال ردا على ما أورده ابن الأثير عن أبى نعيم فى تصويب اسم سبيعة : يحتمل أن يكون لها اسمان ، أو أحدهما لقب ، أو تعددت القصة لامرأتين .

وانظره فى طبقات الشافعية ١/١٩٢ ، ومناقب الشافعى للرازى ص ١٢٦

(٢) فى ا : « ابن أبى عقيل » .

ابن أبى سعيد الخُدْرِى ، عن أبيه ، قال :

سمعت رسول الله ، صلى الله عايه وسلم ، يقول على المنبر :

« ما بال أقوام[١] يقولون : إن رحم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا تنفع يوم القيامة قومه[٢] ؟ بلى والله إن رحمى موصولة فى الدنياوالآخرة ، وإنى أيها الناس فَرَطٌ لكم على الحوض[٣] » .

وحدثنا محمد بن يوسف ، أنبأنا أبو القاسم : جعفر بن محمد المُوسوِىّ ، بمكة ، حدثنا أبو حاتم الرازى ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا وهيب ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه :

أن عمر بن الخطاب خطب أم كلثوم إلى على بن أبى طالب ، فذكر القصة إلى أن قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« إنّ كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ، إلا ما كان من سببى ونسبى[٤] » .

---

(١) فى ح : « مابال رجال » وما هنا موافق لما فى المستدرك .

(٢) فى ح : « لاتنفع قومه » .

(٣) الحديث فى المستدرك ٤/٧٤ — ٧٥ وفيه بعد هذا : « فإذا جئت قام رجال فقال هذا : يارسول الله أنا فلان ، وقال هذا : يارسول الله أنا فلان ، فأقول : قدعرفتكم ، ولكنكم أحدثتم بعدى ورجعتم القهقرى » .

وقد صححه الحاكم وأقره الذهبى .

(٤) راجع فى هذا طبقات ابن سعد ٨/٣٣٩ ط . ل و٨/٤٦٣ ط . ب وأسد الغابة ٥/٦١٤ — ٦١٥ ، والاستيعاب ٢/٧٩٥ ، والإصابة ٨/٢٧٦ ، وطبقات الشافعية ١/١٩٢ .

ورواه محمد بن سحاق بن يسار ، عن أبي جعفر ، عن على بن الحسين .

وروى عن ابن أبى مُلَيْكَة ، عن الحسن[1] بن الحسن ، عن أبيه ، عن عمر ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم .

وروى عن عُقْبَة بن عامر ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم .

وروى عن ابن عباس ، وعن المِسْوَر بن مَخْرَمَة ، وعن ابن عمر ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم .

* * *

قال أحمد : وكنت حين بلغنى وُقُوع من وَقَع فى الشافعى ، وَطَعْنَه[2] فيه بقلة العلم بالكتاب[3] ، وأنه لم يكن من أهل الاجتهاد — جمعتُ ماوصلت إليه يدى من كتب الشافعى ، رحمه الله، ورددت مسائله إلى ترتيب[4] مختصر أبى إبراهيم المزنى ، رحمه الله . ثم نسخها بعض أصحابى بخط دقيق ، فوقعت فى قريب من عشر مجلدات ، كلها من كلام الشافعى ، رحمه الله ، سوى ما وضع[5] فى أصول الفقه فى كتاب « الرسالة القديمة » ثم « الجديدة » ، وفى « كتاب جماع العلم » و« كتاب إبطال الاستحسان » و « كتاب اختلاف الأحاديث »

---

(١) فى ا : « الحسين » وهو خطأ . راجع تهذيب التهذيب ٢/٢٩٥ فى ترجمة الحسن بن على ، وفيه : يروى عنه ابنه الحسن .

(٢) فى ح : « بطعنه » .

(٣) فى ا : « علم الكتاب » .

(٤) ليست فى ا .

(٥) فى ح : « ما وصفه من » وفى هـ : « ما وضعه فى » .

و« كتاب اختلافه ومالك » و« كتاب صفة الأمر والنهى » وغير ذلك مما[1] صنفه فى الأصول ، فإنى لم أنقل كلامه فى هذه الكتب إلى كتابى على الوجه ، وإنما نقلت إليه ما احتجت إليه من مسائل الفروع .

وله كتب رواها عنه الحسين بن على الكرابيسى ، وحسين الفلاّسى ، وأحمد بن يحيى بن عبد العزيز ، المعروف بأبى عبد الرحمن الشافعى — لم تقع إلى ديارنا « إلا كتاب السير » رواية أبى عبد الرحمن .

وله كتب وأمالٍ رواها عنه حَرْمَلَة بن يحيى وغيره من المصريين — لم يقع منها إلى ديارنا إلا القليل ، وفيما وقع إلى ديارنا — من رواية الحسن بن محمد الزّعفرانى ، والرّبيع بن سليمان المُرادِى ، وأبى إبراهيم المُزَنى[2] وحَرْمَلَة ابن يحيى وغيرهم ، ورَدَدْتُه الى ترتيب المختصر وجمعته — كفايةٌ تامة . وفيه بيان خطأ من نسبه الى قلة العلم — أو[3] وقلّة الكتاب .

ومن نظر فى كتبه المصنَّفة فى الأصول ، وكان من أهل الاجتهاد — علم أنّه كان من أهل[4] الاجتهاد .

ومن وقف على الحكايات التى وردت عن علماء عصره ، وفقهاء دهره ، الذين مات بعضهم قبله ، وبعضهم بعده — عرف اعترافهم له بالعلم والتقدّم ، وأنّه لم يُسبَق إلى التصنيف فى الأصول ، وأنهم عنه أخذوا هذا النوع من العلم .

---

(١) فى ا : « فيما » .

(٢) فى هـ : « المزى » وهو خطأ ، وأبو إبراهيم المزنى هو إسماعيل بن يحيى المزنى المصرى صاحب الشافعى . راجع اللباب ٣/١٣٣ .

(٣) ليست فى ا .

(٤) سقطت من ح

وظاهر بيِّنٌ فى كتب من صنّف فى أصول الفقه بعده — أنهم عنه اقتبسوا علمها، وعلى تأسيسه[١] وضعوها . وفى انتفاع من انتفع بعلمه فى وقته ، وينتفعون به بعده — دليلٌ واضح على صحــة عزمه ، وجميل عَقْدِه ، وأنّه أراد الله سبحانه بما كان من جهــده واجتهاده فى تصنيف الـكتب ، وتقريب ما أَوْدَعَها على من[٢] أراده ، بإيجاز لفظه[٣] ، والإشــارة إلى معانيه التى تهديه إلى أشباه[٤] ما أَوْرَدَه ، مع عَجَلَةِ موته ، وقصر مدته ، رحمة الله عليه ورضوانه ، فلم يدع لعائب فيما قدّمه مَغْمَزًا ، ولا لحاسد[٥] فيما رسمه مَرْتَعًا[٦] .

وقد أحسن أبو الحسين : مسلم بن الحجّاج النيْسَابُورِى فيما ذَبَّ عن الشافعى ، رحمه الله ، فيما عيب[٧] به فى مسألة ذكرها ، وحكى قوله فيها ، ثم قال: فقد أعطى الحق مِنْ نفسه ، ولم يترك للعائب فيه قولا ، ولا لعَيَّابٍ به موضعاً .

وقد أحسن الشاعر فى وصف الرجل العَيَّابَةِ للأقوام ، حيث يقول :

رُبَّ عَيّابٍ لهُ مَنْظرٌ مُشْتَمِلُ الثّوبِ عَلَى العيْبِ[٨]

وقال غيره[٩] :

---

(١) في ا : « تأسيسها » .
(٢) فى ا : « ما أراده » .
(٣) فى ح و هـ : « ألفاظه » .
(٤) فى ا : « اشتباه » .
(٥) فى ا : « لحامد » .
(٦) فى ا « مرفعا » .
(٧) فى ا : « عتب » .
(٨) راجع عيون الأخبار ٢/١٥ ، والبيان والتبيين ١/٥٨ .
(٩) فى ح : « وقال آخر » .

شَرُّ الرِّجَالِ يُرِيدُ عَيْبَ خِيَارِهِم
وكذاك كُلُّ مُلَطَّخٍ بعيوبِ

وإذا[١] اشتغل الإنسان بما[٢] فيه من العيب لم يتفرغ إلى عيب غيره. ولذلك[٣] قال عبد الله بن عباس ، رضى الله عنهما ، [فيما[٤]] أخبرنا أبو زكريا[٥] : يحيى ابن إبراهيم ، أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه ، حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد[٦] : أنهم ذكروا رجلا ، فقال ابن عباس : إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوب نفسك .

وقال[٧] الحسن البصرى ، رحمه الله ، فى هذا المعنى [ما[٨]] أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد بن على الرُّوذَبَارِىّ ، أخبرنا أبو عبد الله : الحسن ابن الحسين بن أيوب الطُّوسِىّ ، حدثنا أبو خالد : يزيد بن محمد بن حمّاد المكى ، حدثنا المِنْهَالُ بن بحر ، حدثنا أبو عبيدة النَّاجِى[٩] قال :

---

(١) قبل هذا فى هـ : « وقال غيره » .

(٢) فى هـ : « باصلاح ما فيه » .

(٣) فى ا : « وكذلك » .

(٤) ما بين القوسين من « ح » .

(٥) فى ا : « أبو بكر حدثنا يحي بن إبراهيم » .

(٦) فى ا : « عن مجاهد عن ابن عباس » .

(٧) فى ا : « فقال » .

(٨) ما بين القوسين من « ح » .

(٩) فى ح : « الباجى » وهو خطأ. فأبو عبيدة الناجى هو الذى يروى عن الحسن كما فى تبصير المنتبه ١١٧/١ .

قال الحسن : ابن آدم ، كيف تكون مؤمناً ولا يأمنك جارك ؟ ابن آدم ، كيف تكون مسلما ولا يسلم الناس منك ؟ ابن آدم إنك لن تصيب حقيقة الإيمان فى قلبك حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك ، وحتى تبدأ بإصلاح ذلك العيب ، فإذا فعلت ذلك لم تصلح عيباً إلا وجدت آخر ، فإذا فعلت ذلك كان شغلك فى خاصةً بدنك . وخَيْرُ عبادِ الله تعالى ، من كان كذلك .

* * *

وقد سألنى بعض أصحابنا(١) من أهل العلم والبصيرة أن أجمع كتاباً مشتملا على : ذكر مولد الشافعى ، رحمه الله ، ونسبه ، وتعلمه وتعليمه ، وتصرفه فى العلم ، وتصانيفه ، واعتراف علماء دهره بفضله ، وما يستدل به على كمال عقله ، وزهده فى الدنيا ، وورعه ، واشتهاره بخصال الخير ، ومكارم الأخلاق فى وقته ، وبعد وفاته — فأجبته إلى مسألته اقتصاراً منى فى ذكر معرفته بالفقه ، وحسن مناظرته على تسمية تصانيفه ، وطرف من حكاياته ، دون ذكر كيفية تصرفه ؛ فإن العلم به إنما يقع بالنظر فى كتبه المصنَّفة فى أصول الفقه .

ثم فى « المبسوط » المَرْدُوْدِ إلى ترتيب المختصر .

ثم فى « السنن » التى خرّجتُها على مسائل المبسوط فى مائتى جزء وأكثر .

ثم بالنظر(٢) فى كتاب «معرفة السنن والآثار» والذى أوردت فيه كلام

(١) فى ح : « أصحابى » .
(٢) فى ح ، ا : « ثم فى النظر » .

الشافعى على الأخبار بالجرح والتعديل، والتصحيح والتعليل(١) ،فى سبعين جزءا .

ثم فى « كتاب المدخل » المخرّج على أصوله .

فيستدل بذلك على صحة أصوله، وحسن بنائه الفروع عليها ، موافقاً لشريعة المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، فى اتباع الكتاب ، والسنّة ، والإجماع ، وآثار الصحابة ، والقياس على ماثبت بأحد هذه الأصول .

وهذا بعد أن استعنت بالله ، عز وجل ، فى إتمامه ، وسألته ، عزّ اسمه ، أن ينفعنى والناظرين فيه ، وبرئت إليه من حَوْلِي وقوّتى(٢) . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

و(٣ صلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ٣) .

---

(١) في ا « والصحيح والعليل » .

(٢) فى ح : « من الحيل والقوة » .

(٣) ما بين الرقمين ليس فى ح ، ولا ه . وفى ه عقب هذا : « آخر الجزء الأول » .

باب ٧

ما جاء فى مولد الشافعى المطلبى ، رحمه الله

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

مولد الشافعى [رضى الله عنه[1]] بغزّة أو عَسْقَلان[2] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المُزَكِّى ، يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : ولدت بغزة ، وحملتنى أمى إلى عسقلان[3] .

قال أبو عبد الله الحافظ : ولا أعلم خلافاً بين أصحابه أنه ولد سنة خمسين ومائة ، فى السنة التى مات فيها أبو حنيفة ، رحمهما الله[4] .

(قال البيهقى[5] : وهذا الذى ذكره شيخنا أبو عبد الله فى كتاب أبى الحسن

---

(١) ما بين القوسين ليس فى ا .

(٢) الخبر فى حلية الأولياء ٩/٦٧ وتوالى التأسيس ص ٤٩ .

(٣) حلية الأولياء ، وتوالى التأسيس فى الموضعين السابقين . وسيأتى التوفيق بين هذا وبين ما روى أنه حمل إلى مكة .

(٤) توالى التأسيس ص ٤٩ .

(٥) ما بين القوسين من ح .

العَاصِمِىّ ، بإسناده عن موسى بن أيوب النَّصِيبِى . ثم قال أبو الحسن : وحكى لنا عن[1] الربيع بن سليمان ، أنه قال :

ولد الشافعى يوم مات أبو حنيفة . ثم رواه عن الزبير الهمذانى ، عن على ابن محمد بن عيسى ، عن الربيع .

قال أحمد البيهقى : وهذا التقييد باليوم لم أجده فى سائر الروايات ،فأما بالعام فإنه عام واحد فيما بَيَّنَ أهلُ التواريخ[2] .

والذى يدل[3] عليه ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الصفَّار ، حدثنا أبو إسماعيل : محمد بن إسماعيل السُّلَمِى ، قال :

سمعت أبا نعيم الفضل بين دُكَيْن ، يقول :

مات أبو حنيفة سنة خمسين ومائة ، وولد سنة ثمانين ، وكان له يوم مات سبعون سنة ، رحمه الله تعالى .

وأخبرنا أبو عبد الله ، الحافظ قال : أخبرنى أحمد بن محمد بن مهدى

---

(١) ليست فى ا .

(٢) فى توالى التأسيس ص ٤٩ — ٥٠ ذكر ابن حجر أن هذا الخبر قد زيفه الرواة ، وليس بواه ، فقد أخرجه أبوالحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبرى فى مناقب الشافعى بسند جيد إلى الربيع بن سليمان ، قال : ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة .

وعقب ابن حجر على هذا بقوله : لكن هذا اللفظ يقبل التأويل فإنهم يطلقون اليوم ، ويريدون مطلق الزمان .

واظر مناقب الشافعي والرازى ص ٨ .

(٣) فى ح : « دل » .

الطُّوْسِىّ ، حدثنا محمد بن المنذر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

سمعت الشافعى، رضى الله عنه ، يقول : ولدت بغزة سنة خمسين ومائة[1] وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين .

كذا قال : «وحملت إلى مكة» ولعله أراد إلى عَسْقَلان . ثم منها إلى مكة بعد ذلك بزمان ، جَمْعاً بين[2] الروايتين عن ابن عبد الحكم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السُّلَمى ، حدثنا محمد بن محمد بن داود ، حدثنا ابن أبى حاتم ، حدثنا ابن أخى ابن وهب ، قال :

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه ، يقول : ولدت باليمن ، فخافت أمى علىّ الضَّيْعَةَ ، فقالت : الحق بأهلك فتكون مثلهم[3] . فجهّزتنى إلى مكة وأنا يومئذ ابن عشر سنين[4] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسين ، حدثنا عبد الرحمن ، فذكر[5] بإسناده نحوه — [وزاد][6] : فإنى أخاف أن تُغْلَبَ

---

(١) ليست فى ا .

(٢) فى ا : « فهاتين » والخبر فى تاريخ بغداد ٢/٥٩ ، ومناقب الشافعى للرازى ص ٨ .

(٣) فى ا « فيهم » وما هنا موافق لما فى تاريخ بغداد .

(٤) انظر فى هذا وفيما يليه تاريخ بغداد ٢/٥٩ ، وتوالى التأسيس ص ٤٩ ، ٥٠ ، وآداب الشافعى ومناقبه ص ٢١ ، ٢٣ وما جاء عن هذا بهامشه .

(٥) فى ح : « فذكره » .

(٦) ما بين القوسين من ح .

على نَسَبِكَ[١] . فجهزتنى إلى مكة فَقَدِمْتُها[٢] وأنا يومئذ ابن عشر[٣] أو شبيه بذلك ، فصرت إلى نسيبٍ لى ، فجعلتُ أطلب العلم ، فيقول لى : لاتشتغل بهذا ، وأقبل على ماينفعك . فجعلتُ هِمَّتِى فى هذا العلم ، فطلبته[٤] حتى رزقنى الله منه مارَزَقَ .

كذا ورد فى هذه الرواية باليمن ، والأول أصح .

ويحتمل أن يكون أراد[٥] موضعاً يسكنه بعض بطون اليمن « وغَزَّة[٦] » من ذلك .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى ، حدثنا محمد بن محمد بن داود ، حدثنا ابن أبى حاتم ، حدثنا أبى ، حدثنا عمرو بن سَوَّاد ، قال :

قال لى الشافعى : ولدت بعسقلان ، فلما أتت على سنتان حملتنى أمى إلى مكة . وكانت نَهْمَتِى[٧] فى شيئين : الرمى ، وطلبُ العلم . فنلت من الرّمى حتى إنى لَأُصِيبُ من عشرةٍ عشرة . وسكت عن العلم ، فقلت : أنت والله فى العلم أكثر منك فى الرمى[٨] .

---

(١) فى ا : « نفسك » .

(٢) فى ا : « فقدمتها يومئذ » .

(٣) فى ا : « عشرة » .

(٤) فى ح : « وطلبته » .

(٥) ليست فى ا .

(٦) فى ا : « وغيره » وفى هـ : « وعده » .

(٧) فى ا : « همتى » .

(٨) حلية الأولياء ٩/٧٧ وتاريخ بغداد ٢/٥٩ — ٦٠ .

وكذا جاء فى هذه الرواية : ولدت بعسقلان .

والذى يدل عليه سائر الروايات من ولادته بغزّة ، ثم حمله منها إلى عسقلان ، ثم إلى مكة — أشهر ، والله أعلم .

وغزّة من بيت المقدس على مرحلتين أو أقل ، وهى من الأرض المقدسة التى بارك الله فيها .

وعَسْقَلان من غزّة على ستة أميال .

باب

ما جاء فى نسب الشافعى ، رضى الله عنه

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ويحيى بن إبراهيم ، ومحمد بن الحسين ، وأحمد بن الحسن[1] ؛ قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعى : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن الهَمَيْسَع ، ابن عمّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عبد الله الحافظ : فحدثنى أبو الفضل بن أبى نصر ، أنه قرأ هذا النسب بعينه بمصر فى مقابر بنى عبد الحكم ، فى الحجر منقوراً مكتوباً على قبر الشافعى . وزاد فيه : ابن عدنان بن أُدّ بن أدد بن الهَمَيْسَع بن بنت بن إسماعيل ابن إبراهيم خليل الرحمن . كنيته أبو عبد الله .

وأخبرنا أحمد بن محمد[2] بن الخليل المَالِينى ، حدثنا أبو أحمد :

---

(١) فى ا : « الحسين » .

(٢) فى ا : « محمد بن أحمد » .

عبد الله بن أحمد(١) بن عَدِى الحافظ ، قال :

قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعى ، بمصر ، على لوحين(٢) [من] حجارة : أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، نسبه إلى إبراهيم الخليل ، عليه السلام(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد القاضى ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أحمد بن روح ، حدثنا الحسن بن محمد الزَّعْفَرانى ، حدثنا محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف(٤) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى [محمد بن] أحمد بن محمد المُسافِرى(٥) ، حدثنا محمد بن المنذر ، حدثنا المَيْمُونى ، قال :

سمعت أحمد بن حنبل ، يقول لأبى عثمان بن الشافعى : إنى لَأُحِبُّك لثلاث خلال : أنك رجل من قريش ، وأنك ابن أبى عبد الله ، وأنك من أهل السنة(٦) .

---

(١) ليست فى ح ، ولا فى ه .

(٢) فى ا : « الوجهين » .

(٣) راجع تاريخ بغداد ٢/ ٧٠ .

(٤) انظر آداب الشافعى وهامشه ص ٣٨ .

(٥) فى ح : « محمد بن محمد السامرى » وهو خطأ . والمسافرى نسبة إلى مسافر وهو جد أبى بكر : محمد بن أبى تراب : أحمد بن محمد بن الحسين بن مهدى بن مسافر الطوسى النوقانى المسافرى ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله ، واصطحبا كثيراً . وتوفى سنة ٣٧٥ وترجمته فى اللباب ٣/ ١٣٤ . وما بين القوسين زدناه منه لتصحيح اسم شيخ الحاكم .

(٦) توالى التأسيس ص ٤٥ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو أحمد الحافظ ، أخبرنا أحمد بن سليمان ، عن محمد بن إسماعيل البخارى ، عند ذكر الشافعى : « محمد بن إدريس ابن العباس : أبو عبد الله الشافعى القرشى . سكن مصر . مات سنة أربع ومائتين . حجازى ، سمع مالك بن أنس » هكذا ذكره فى التاريخ الكبير[1] ، وكذلك منسوباً إلى قريش فى التاريخ الصغير ، دون ذكر العباس[2] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الفضل : محمد بن إبراهيم الهاشمى ، حدثنا أحمد بن سَلَمَة ، قال : سمعت مسلم بن الحَجَّاج ، يقول : عبدالله ابن السائب والى مكة صحابى . الصحيح حديثه . وهو أخو الشافع بن السائب : جدّ محمد بن إدريس[3] .

قال أحمد : هذا الحديث الذى أشار إليه مسلم بن الحجاج ، رحمه الله ، هو حديث رواه ابن جُرَيج ، عن محمد بن عبّاد بن جعفر ، عن أبى سلمة[4] بن[5] سفيان ، وعبد الله بن عمرو[6] بن العاص ، وعبد الله بن المسيّب العَابِدِى ، عن عبد الله بن السائب ، قال :

---

(١) التاريخ الكبير ٤٢/١/١ ، وليس فى المطبوعة ذكر العباس .

(٢) التاريخ الصغير ص ٢٢٦ .

(٣) راجع أسد الغابة ١٧٠/٣ . والإصابة ٧٤/٤ وتوالى التأسيس ص ٤٥ .

(٤) فى أسد الغابة : حدثنا محمد بن عباد بن جعفر ، قال : حدثنى حديثا رفعه إلى أبى سلمة ابن سفيان .

(٥) فى ا « عن سفيان » وهو خطأ .

(٦) ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص فى سند هذا الحديث وهم . وكذلك وقع فى صحيح مسلم ٣٣٦/١ فى بعض طرقه ، وفى البعض الآخر بدون ذكر ابن العاص .
كما جاء فى مسند أحمد ٤١١/٣ منسوبا إلى العاص فى طرقه كلها .
وقد قال النووى فى شرحه على مسلم ١٧٧/٤ : قال الحفاظ : قوله : ابن العاص =

صلّى النبي ، صلى اللهعليه وسلم ، بمكة الصبح ،فاستفتح بسورة[1] المؤمنين، حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون ، أو ذكر عيسى — محمد بن عيادشك — أخذت النبيّ صلى الله عليه وسلم ، سَعْلَةٌ . قال : فركع ، وابن السائب حاضر لذلك[2] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، حدثنا أبو بكر الشافعى ، حدثنا محمد بن الفرج ، حدثنا حجاج ، قال : قال ابن جريج[3] فذكره .

والسائب بن عبيد[4] بن عبد يزيد : أبو عبد الله والشافع — أُسِرَ

= غلط ؛ والصواب حذفه ، وليس هذا عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابى ، بل هو عبدالله بن عمرو الحجازى ، كذاذكره البخارى فى تاريخه ، وابن أبى حاتم ، وخلائق من الحفاظ المتقدمين والمتأخرين .

راجع فى ترجمة عبدالله بن عمرو هذا ، وفى الحديث الذى رواه عن عبد الله بن السائب : التاريخ الكبير للبخارى ٣/١/١٥٢ ، والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٢/٢/١١٧ ، والعلل له ١/٨٧ ، وأسدالغابة ٣/١٧٠ ، وتهذيبالتهذيب ٥/٣٤٢ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٧٦ .

(١) فى ح وهـ . « سورة » .

(٢) أخرج الحديث — عدا من تقدم : البخارى تعليقاً فى كتاب الصلاة ، باب الجمع بين السورتين فى ركعة ٢/١١ من الفتح .

وقد ذكر ابن حجر تعليلا لهذا التعليق فى هذا الموضع غير ما ذكره فى المقدمة ؛ فهو هنا يقول : واختلف فى إسناد الحديث على ابن جريج ، وكان البخارى علقه لهذا الاختلاف ، مع أن إسناده مما تقوم به الحجة .

أما فى المقدمة فيقول ص ١٥ : إن البخارى علق هذا الحديث لكونه لم يخرج لبعض رواته .

(٣) فى ا بعد هذا : « سمعت فذكره » .

(٤) فى ا : « عبد » وهو خطأ .

يوم بدر ، وكان شبيها[١] بالنبى ، صلى الله عليه وسلم ، ثم أسلم[٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا عبد الله بن محمد القاضى ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أبو محمد : أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن العباس[٣] بن عثمان بن شافع ، الشافعى ، قال :

سمعت أبى يقول : اشتكى السائب بن عبيد بن عبد يزيد ، قال :

فقال عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه : اذهبوا بنا إلى السائب نعوده ؛ فإنه من مُصَاصَةِ قريش . قال النبى ، صلى الله عليه وسلم ، حيث أُتِىَ به وبعمه العباس بن عبد المطلب : « هذا أخى وأنا أخوه » يعنى السائب بن عبيد[٤] .

فالسائب بن عبيد بن عبد يزيد جدّ الشافعى ، رضى الله عنه : صحابى ، وعبد الله بن السائب أخو شافع بن السائب : صحابى ، وركانة بن عبد يزيد أخو عبيد بن عبد يزيد — الذى طلق[٥] امرأته أَلبَتَّةَ — صحابى[٦] .

* * *

---

(١) فى ا : « يشبه » .

(٢) راجع أسد الغابة ٢/٢٢٥ وتاريخ بغداد ٢/٥٨ ، والإصابة ٣/٦٠ — ٦١ ، وتوالى التأسيس ص ٤٥ .

(٣) فى ا : « عبد الله » .

(٤) الإصابة ٣/٦١ ، وتوالى التأسيس ص ٤٥ .

(٥) يعنى ركانة ، راجع ترجمته فى أسد الغابة ٢/١٨٧ — ١٨٨ ، والإصابة ٢/١٢ م — ٢١٣ .

(٦) الذى فى الإصابة عقب الحديث . قال البيهقى . فالسائب ابن عبيد صحابى . وابنه شافع : صحابى وأخوه عبد الله بن السائب: صحابى .

ومن رهط الشافعى جماعة من التابعين وأتباعهم إلى عصره ، كانوا علماء يروى عنهم :

منهم : نافع بن عجير[١] بن عبد يزيد ، وعبد الله بن على بن السائب ، وطلحة بن رُكَانَة ، ويزيد بن طلحة ، والسائب بن يزيد بن ركانة ، وعلى بن السائب ، ومحمد بن على بن يزيد بن ركانة ، وأخوه عبد الله بن على ، والعباس ابن عثمان بن شافع ، ومحمد بن على بن شافع ، ومحمد بن العباس ، وعبد الله بن إدريس بن العباس ، وإبراهيم بن محمد بن العباس ، وأخوه عبد الله بن محمد ابن العباس ؛ وغيرهم ، رحمهم الله .

وقد ذكرنا[٢] عن شيخنا أبى عبد الله الحافظ وغيره ، الرِّوَاية عن كلِّ واحدٍ منهم فتركتها[٣] هنا طلباً للاختصار .

ثم بعد هؤلاء آخرون من رَهْطِه سمعوا وحدثوا .

فنسبُ الشافعى فى قريش ، واشتهارُه بالمطلبى عند الخلفاء والعلماء والشعراء — أشهر من ضوء النهار عند المبصر[٤] .

---

(١) فى ح وا : « عمير » وهو خطأ . وسيأتى للبيهقى مايشير إلى هذا التصحيح . وراجع أيضاً توالى التأسيس ص ٤٤ — ٤٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٠٨ .

(٢) فى ا : « ذكر » .

(٣) فى ا: « فنذكرها هاهنا ».

(٤) راجع حلية الأولياء ٩/٦٣ ومابعدها ، وطبقات الشافعية ١/١٩٠ وما بعدها ، وانظر آداب الشافعى وهامشه ص ٢٨ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الشافعى ، حدثنا أبى ، قال :

قال لى محمد بن إدريس الشافعى : دخلت على بعض ولد الخلافة وابن دَأْب عنده ، فسلمت عليه ، فقال : ممن أنت؟ فقلت له ، من ولد المطلب. فأعجلنى ، وقال : المطلب بن أبى وَدَاعة ؟ قلت : لا . قال : المطلب بن حَنْطَب ؟ قلت : لا . قال : فضرب ابن دأب يده على فخذه ، وقال : أصلح الله الأمير ، هذا والله ابن المطلب بن عبدمناف الذى كان أبواه أبويك ، وأخواه : هاشم وعبد شمس ، يتوسطانه لشرفه فى الجاهلية ، يضع له هذا رداءه فيتكئ عليه ، فإذا أعْيَاهُ وضع له الآخر رداءه فاتَّكَأَ عليه .

كان فى كتابى : « الذى كان أخواه أخويك[1] ، وعماه هاشم وعبد شمس » ، وهو خطأ فأصلحته .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، حدثنا الحسن بن رَشِيق ، إجازة ، قال : حدثنا[2] زكريا السَّاجِي ، قال : حدثني ابن بنت الشافعى ، قال :

لما دخل الشافعى على هارون الرشيد ، فسمع كلامه ، قال : أكثر الله فى أهلى مثلك .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو تراب المُذَكِّر بالنُّوقَان[3] ،

---

(١) فى ح : « أبويك » .

(٢) فى ح: « ذكر زكريا » .

(٣) النوقان : مدينة بطوس . راجع معجم البلدان ٨ / ٣٢٧

حدثنا أبو عبد الرحمن : محمد بن المنذر ، قال : قال لى[1] داود ابن على :

وهذا قول مطلبيِّنا الشافعى ، الذى علاهم بنُكَتِهِ ، وقهرهم بأدلّته، وباينهم بشهامته ، وظهر عليهم بحَمَازَتِهِ[2] ، التقىُّ فى دينه ، النقىُّ فى حَسَبه ، الفاضِلُ فى نفسه ، المتمسِّكُ بكتاب ربه ، عز وجل ، المقتدِى بسنّة[3] رسوله، الماحى لآثار أهل البدع ، الذاهِب بخَبَرِهم ، الطّامِس لسيرهم ، فأصبحوا كما قال الله ، عز وجل : ﴿ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً[4] ﴾ .

أخبرنا أبو عبد الله، قال: وفيما أخبرونا[5] : أنَّ أبا عبدالله : محمدبن إبراهيم البُوشَنْجِى ، أمْلَى عليهم بنَيْسابُورَ فى نسب الشافعى ، رحمه الله :

هُوَ الشَافِعِيُّ الهَاشِمِيُّ مُحمّد
ووالدُهُ إدْريس حَمّالُ فَادِحِ[6]
وعبّاسُ يَنْمِيهِ[7] أبُو الأب رُتْبةً[8]
ومِنْ بَعْدِهِ عُثْمانُ عَوْن المَنَادِحِ[9]

---

(١) ليست فى ا .

(٢) بحمازته : بشدته وصلابته . راجع اللسان ٧/٢٠٤ — ٢٠٥ .

(٣) فى ا : « قدوة » .

(٤) سورة الكهف : ٤٥ .

(٥) فى ح : « أخبرنا » .

(٦) الفادح : الأمر العظيم .

(٧) ينميه : يرفعه .

(٨) فى ا، ح : « دينه » .

(٩) المنادح : المفاوز .

إلى شافع بن السائب بن عُبَيْدِها
بنى الغرِّ والشمِّ الأُنُوفِ الجَحَاجِحِ[1]

وعَبْدُ يزِيدٍ بَعْدَهُ ثُمَّ هاشِمٍ
نَمَاهُ لأعْرَاقٍ كِرَامِ المنَاكِحِ

ومطَّلِبٌ مِنْ بَعْدِهِ هَاشِم قد نَمَا
لعبْدِ منَافٍ سِرُّ نَصْرِ المنَاجِحِ

والأشعار والأخبار فى أمثال ماذكرنا كثيرة ، وفيما ذكرنا[2] كفاية .

* * *

وأما انتسابه إلى جدّ أبى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، هاشم بن عبد مناف: أخى المطلب بن عبد مَنَاف — فإنى قرأتُ فِى كتاب أبى يَحْيَى : زكريا بن يحيَى السَّاجِى ، الذى رواه أبو الفضل : محمد بن أحمد الجَارُودِى الحافظ ، عن أبى إسحاق : إبراهيم بن محمد بن سهل التمَّراب[3] ، عن زكريا ، قال : سمعت أحمد ابن محمد بن حميد العَدَوِى النَّسَّابَة ، يقول :

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف . وقد ولده هاشم بن عبد مناف ثلاث مرات[4] : أم السائب : الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف ،

---

(١) الجحاجح : جمع جحجاح وهو السيد الكريم .
(٢) فى ح : « ذكرناه » .
(٣) فى ا : « العراف » وهو خطأ ، راجع تبصير المنتبه ٣/١٠٦٨ .
(٤) فى ح : « مرار » .

أسِرَ السَّائِبُ يَوْمَ بَدْرٍ كافراً ، وكان يُشَبَّه بالنبى صلى الله عليه وسلم. وأمُّ الشفَّاء بِنتُ الأَرْقَم : خَلْدَةُ بِنت أســد بن هاشم بن عبد مناف . وأم عبد يزيد الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف بن قصى ، كان يقال لعبد يزيد : مَحْض لاقَذَى فيه[1].

وأما الذى أخــبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا نصر : أحمد بن الحسين .

ح وأخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمِي ، قال : سمعت أبا نصر : أحمد بن الحسين ابن أبى مروان ، يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ ، يقول : كان يونس ابن عبد الأعلى ، يقول :

لا أعلم هاشمياً والدته[2] — فى رواية أبى عبد الله ولدته — هاشمية إلا على ابن أبى طالب ، ثم الشـــافعى ، رضى الله عنه ، فأم على ، رضى الله عنه : فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وجدة الشافعى : الشفاء بنت أسد بن هاشم .

وأم الشافعى : فاطمة ابنة عُبَيْدِ الله[3] بن الحسَنَ بن الحُسَين[4] بن على ابن أبى طالب[5] . زاد أبو عبد الله فى روايته : وهى التى حملت الشافعى ، رضى الله عنه ، إلى اليمن ، وأدبته .

---

(١) راجع تاريخ بغداد ٢/٥٧ — ٥٨ ، ومناقب الشافعى للفخر الرازى ص ٥
(٢) فى ا : « ولدته » .
(٣) فى ا : « عبد الله » وهو خطأ .
(٤) فى ا : « بن الحسن بن الحسن » وهو خطأ .
(٥) راجع طبقات الشافعية ١/١٩٣ .

فهذه رواية لا أعلمها إلا من جهة أبي نصر هـــذا ، وسائر الروايات تخالفها[١] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، حدثنا الحسن بن رشيق[٢] إجازة ، قال : ذكر زكريا بن يحيى السَّاجى ، قال : حدثنى أحمد بن محمد بن بنت الشافعى ، رضى الله عنه ، قال :

مات جدّى محمد بن إدريس الشافعى ، رحمه الله ، بمصر المحروسة[٣] وهو ابن نيّف وخمسين[٤] سنة . وكانت أمه أزْديّة ، من الأزْد ، وكان منزله بمكة [فى] الثنية بأسفل مكة . وكانت امرأته أم ولده : حمدة بنت نافع بن عنبة ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، رضى الله عنه . وكانت أمه امرأة خيرة ، ذكرنا من حكاياتها ما يدل على كمال عقلها ودينها[٥] .

---

(١) رد ابن السبكى فى طبقات الشافعية ١/١٩٤ على هذا ، فقال :
تضعيف البيهقى صادر من لين أحمد بن الحسين عنده . وإذا ضعف الرجل فى السند ضعف الحديث من أجله ، ولم يكن فى ذلك دلالة على بطلانه ، بل قد يصح من طريق أخرى ، وقد يكون هذا الضعيف صادقاً ثبتاً فى هذه الرواية ؛ فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان ما جاء به .

(٢) فى هامش ا : قال الذهبى فى المغنى : الحسن بن رشيق العسكرى تكلم فيه عبد الغنى .
وفى ميزان الاعتدال ١/٤٩٠ . الحسن بن رشيق العسكرى ، مصرى مشهور ، عالى السند ، لينه الحافظ عبد الغنى بن سعيد قليلا ، ووثقه جماعة ، وأنكر عليه الدارقطنى أنه كان يصلح فى أصله ويغير .

(٣) ليست فى ا .

(٤) فى ا : « خمسة وستين » .

(٥) فى هامش ا : « خبر أحمد منقطع » .

وهكذا قرأته[١] فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى ، رواية الجارودى، عن أبى إسحاق القراب[٢] عنه . وكذلك هو فى حكاية نزول الشافعى بمصر ، على أخواله الأزد ، وهى مذكورة فى مواضعها[٣] .

وأما الذى أخبرناه شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، فيما بلغه عن إبراهيم بن محمود المالكى ، قال : حدثنى داود بن على ، حدثنا الحارث بن سُرَيج ، قال : سمعت الشافعى، يقول:

علىّ ابن عمى وابن خالى[٤] . وكذلك رواه شيخنا بإسناد آخر عن داود، عن الحارث فى قصة الحجبى . وكذلك أخبرناه السلمى ، عن أبى الوليد ، عن إبراهيم بن محمود . فَكَوْنُه ابن عمه واضح معروف . وأما كونه ابن خاله[٥] فأنا أحسبه ابن خالته ، وذلك لأنا قد كتبنا فى حكاية زكريا بن يحيى السّاجى أن أمّ السائب بن عبيد جد الشافعى : هى الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف [[٦] وأم الشفاء بنت الأرقم : هى خَلْدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف [٦]] وأما أم على بن أبى طالب ، رضى الله عنه : فهى فاطمة بنت أسد

---

(١) فى ا « امرأته » وهو خطأ .

(٢) فى ا : « العراف » وهو خطأ كما مضى .

(٣) فى توالى التأسيس ص ٤٦ أورد ابن حجر هذا الخبر عن زكريا بن يحيي الساجي ، إلا أنه ذكر فيه — بعد قوله — وكانت أمه أزدية : « وكانت امرأته عثمانية من ولد عنبسة ابن عمرو بن عثمان » ثم قال ابن حجر : فهذا هو الصحيح .

(٤) فى هـ ، ح « ابن خالتى »

(٥) فى هـ ، ح « ابن خالته »

(٦) ما بين الرقمين من ح و هـ .

ابن هاشم بن عبد مناف . فأمه خالة أمّ السّائب[1] بن عبيد بن عبد يزيد ، جد الشافعى ، فيكون أمير المؤمنين على ، رضوان الله عليه ، ابن خالته : يعنى ابن خالة أم جده . والله أعلم .

([2]قال البيهقى ، رحمه الله[3]) وقد نظرت فى كتاب زكريا الساجى ، وجدت فيها حكاية الحَجَبِىّ ، وقال فيها : «فقال له الشافعى : عَلِيٌّ : ابنُ عمى وابنُ خَالَتى» فَصَحَّ ماتوهّمْتُه[2] .

وقد روى فى فضيلة قبيلة الأزد التى منها الشافعى من جهة أمه :

ما أخبرنا أبو على : الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، البغدادى بها ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن دَرَ سْتَوَيه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير ، حدثنى عمى : صالح بن عبد الكبير بن شعيب بن الحَبْحَاب ، قال : حدثنى عمى : عبد السلام بن شعيب ، عن أبيه ، عن أنس ، رضى الله عنه ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« الأزد أزد الله[4] ، عز وجل ، فى الأرض ، يريد الناس أن يضعوهم ، ويأبى الله إلا أن يرفعهم[5] » .

---

(١) فى ح : « خاله ابن السائب » وهو خطأ .
(٢) ما بين الرقمين من ح .
(٣) راجع تاريخ بغداد ٢/٥٨ وطبقات الشافعية ١/١٩٥ ، وتوالى التأسيس ص ٤٦ .
(٤) فى الترمذى : الأزد أسد الله .
(٥) أخرجه الترمذي من طريق عبد القدوس بن محمد عن عمه بهذا الإسناد فى كتاب المناقب =

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، حدثنا أبو عبد الله : محمد ابن عبد الله الصفّار ، حدثنا أحمد بن مهدى[1] بن رُسْتُم ، حدثنا وهب ابن جرير .

ح وأخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن أبى طالب ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبى ، قال : سمعت عبد الله بن خَلَّاد [الأشعرى يحدث[2]] عن نمير بن أوس ، عن مالك بن مَسْرُوح ، عن عامر [بن أبى عامر[3]] الأشعرى ، عن أبيه ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« نعم الحىُّ الأزْد والأشْعَرِيُّون ، لا يَفِرُّون فى القتال ولا يغلُّون ، هم منى وأنا منهم »[4] .

قال عامر . فحدثت به معاوية ، ، فقال : ليس هكذا قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، إنما قال « منى وإلى[5] ».

= باب فضل اليمن ٢/٣٢٩ بزيادة : « وليأتين على الناس زمان يقول الرجل : ياليت أبى كان أزديا ، ياليت أمى كانتّ أزدية » ثم قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وروى هذا الحديث بهذا الإسناد ، عن أنس موقوفاً . وهو عندنا أصح » .

(١) فى ا « هدى » .

(٢) ما بين القوسين ليس فى ا .

(٣) ما بين القوسين من ح .

(٤) أخرجه أحمد فى المسند ٤/١٢٩ والترمذى فى المناقب: باب مناقب ثقيف وبنى حنيفة ٢/٣٣٠ وقال : « حديث غريب لانعرفه إلا من حديث وهب بن جرير » وأشار إليه ابن حجر فى الإصابة ٧/١٢٠ — ١٢١ .

(٥) فى ح : « وإنى منهم » وما هنا موافق لما فى الترمذى .

فقلت : ليس هكذا حدثنى أبى [ولكن حدثنى أبى[1]] عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « هم منى وأنا منهم » .

قال : فأنت إذاً[2] أعلم بحديث أبيك[3] .

وفى حديث أبى عبد الله: « نعم الحى الأسد » والأسد والأزدواحد، وهما عبارتان عن قبيلة واحدة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا على : الحسن بن على السّاوِى، المجاور بمكة ، يقول : سمعت أبا الحسن: على بن أحمد الدّينورى، الزاهد بمكة، يقول :

رأيت النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فى النوم ، فقلت : يارسول الله ، بِقَوْل مَنْ آخُذُ؟ فأشار إلىَّ أميرُ المؤمنين على، رضى الله عنه ، قال : خذ بيد هذا؛ فإنه ابن عمنا الشافعى ، لتعمل بمذهبه فترشد وتبلغ باب الجنة . ثم قال : الشافعى بين العلماء كالبدر بين الكواكب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنى أبو القاسم الأسدى شِفَاهاً. أن زكريا بن يحيى السَّاجِى، حدثهم[4] ، قال : حدثنى أحمد بن عمرو[5] بن أبى عاصم النَّبِيل ، قال : سمعت رجلا من بنى هَاشم من آل نَوْفل من «رَامَهُرْمُز»

---

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) ليست فى ا .

(٣) راجع فى هذا سنن الترمذى فى الموضع الذى ذكرناه .

(٤) ليست فى ا .

(٥) فى ا . « عمر » وهو خطأ . وقد توفى أحمد بن عمرو سنة ٢٨٧ ، راجع ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٢/٦٤٠ — ٦٤١ .

يقول : رأيت النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، في منامي وهو يقول :

قال الشافعيُّ ، قال المطلبيّ . وكان خِصِيٌّ إلى جنب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو مُسْتَنِدٌ إلَى جَبَل حُنَيْن ، فأقبل الخِصِيُّ عَلَى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنّه تَرَك شيئاً مِن حَدِيثنا ، وجَعل النَّبي ، صلَّى الله عليه وسلم ، يقُول :

قال الشّافِعيّ ، قال المطلبي ، ولم يلتفت إلى كلام الخصيّ .

قال النَّوفلي: وَمَاعَلِمْت أنّ الشافعي من بَنِي المُطَّلِب حَتَّى سَمِعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، يقُول فِي مَنَامه .

قال أبو يَحْيَى : زَكرَّيا بن يَحْيى ؛ وحدثني جماعة من أهل «رَامَهُرْمُز» عنِ النَّوْفِليّ ، بذلك .

بابٌ

ما جاء في تسليمه إلى المعلم

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمود ، حدثنا محمد بن إدريس ، ورَّاق الحُمَيدى ، قال : سمعت الحُمَيْدى ، يقول :

قال محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه : كنت يتيما فى حِجْرِ أمى ، فدفعتنى[1] إلى الكتاب ، ولم يكن عندها ما تُعْطِى المعلمَ ، وكان المعلمُ قد رضى منى أن أُخَلِّفَهُ إذا قام . فلما جَمَعْتُ القرآن دخلت المسجد ، فكنت أجالس العلماء . وكنت أسمع الحديث والمسألة فأحفظها[2] . فلم يكن عند أمى ما تعطينى أشترى[3] به القراطيس ، فكنت أنظر إلى العظم فآخذه فأكتب فيه ، فإذا امتلأ طَرَحْتُهُ فى جَرَّة ، فاجتمع عندى حُبَّان[4] . وذكر باقى الحديث[5] .

---

(١) فى ح : « فدعتنى » .

(٢) فى ح : « وأحفظها ولم » .

(٣) فى ح : « فاشترى » .

(٤) الحبان : تثنية حُبّ ، وهو الجرة الضخمة ، والجمع أحباب ، وحِبَبَة وحِباب . راجع اللسان ١/٢٨٧ .

(٥) راجع حلية الأولياء ٩/٧٣ ، وآداب الشافعى وهامشه ص ٢٣ — ٢٤ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الوليد ، حدثنا إبراهيم بن محمود، قال : سمعت الربيع يحدث[١] : أن الشافعى، رضى الله عنه، قال :

لم يكن لى مال ، فكنت أطلب الحديث فى الحداثة ، فكنت أذهب إلى الدِّيوان أَسْتَوْهِبُ الظُّهُورَ فأكتب فيها[٢] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى عبد الله بن محمد بن حيان ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، قال : سمعت الحسن — يعنى ابن الأشعث — يقول : سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، يقول:

سمعت الشافعى ، رحمه الله ، يقول :

كان حَظَارُنا[٣] يسمى كرانيفَ[٤] النَّخْل . يعنى أنا كنا نعطى معلمنا كَرَانِيفَ النخل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن[٥] السلمى ، حدثنا محمد بن على بن طلحة المَرْوَرُّذى[٦] حدثنا أبو سعيد : أحمد بن على الأصبهانى ، حدثنا زكريا بنُ يَحْيَى الساجى ، قال : حدثنى ابن بنت الشافعى ، رحمه الله ، قال :

---

(١) ليست فى ا .

(٢) راجع حلية الأولياء ٩/٧٧ ، وتاريخ بغداد ٢/٥٩ ، وتوالى التأسيس ص ٥٠ .

(٣) الحظار . حائط النخل .

(٤) الكرانيف . جمع كرناف أو كرنوفة ، وهى أصل السعفة الغليظ الملتزق بجذع النخلة . وقيل . الكرانيف أصول السعف الغلاظ العراض التى إذا يبست صارت مثل الأكتاف . راجع اللسان ١١/٢٠٧ .

(٥) فى ا : « أبو عبد الله » .

(٦) فى ا : « المروذى » .

مات أبو الشافعى عنه وهو صغير خارج عن مكة ، وكان قليل ذات اليد ، فخرج جدى إليه أبو أبى[(١)] ، فحمله وحمل أمه إلى مكة من عسقلان . زاد فيه غيره[(٢)] : قال أبو يحيى ، وقال أبو العلاء : حُدِّثت أنه لما أُسْلِمَ الى الكتّاب جعل يتعلم ، فإذا فرغ من درسه علَّم صبيان الكتاب[(٣)] ، فنظر المعلم فإذا[(٤)] ما يكفيه من[(٥)] أمر الصبيان وينفعه أكثر من أجرته ، فلم يأخذ من أمه أجراً . فلم يزل على ذلك حتى حذَقَ .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن[(٦)] : محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبرى العاصمى ، سماعه[(٧)] من أبى إسحاق : ابراهيم بن محمد الرَّقِّى ، يحكى عن زكريا ابن يحيى البصرى ، ويحيى بن زكريا بن حيويه[(٨)] النيسابورى ، كلاهما عن الربيع بن سليمان ، وأحدهما يزيد على الآخر . قال الربيع : سمعت الشافعى ، يقول :

كنت وأنا فى الكتاب أسمع المعلم يلقِّن الصبىَّ الآية فأحفظها أنا . ولقد كان الصبيان يكتبون إملاءهم[(٩)] ، فإلى أن يَفْرُغَ المعلم من الإملاء عليهم كنت قد حفظت جميع ما أملى . فقال لى ذات يوم : مايحل لى أن آخذ منك شيئاً . قال :

---

(١) فى هـ . « أبو أمى » .
(٢) راجع توالى التأسيس ص ٥٠ .
(٣) ليست فى ا .
(٤) فى ح وهـ : « وإذا » .
(٥) ليست فى ا .
(٦) فى ا : « الحسين » وهو خطأ ؛ راجع الأنساب للسمعانى ١/٦٣ .
(٧) فى ح : « بسماعة » .
(٨) فى ا : « حسربه » وهو خطأ .
(٩) فى ا : « آيتهم » وفى ح . « أمليتهم » .

ثم لما أن(١) خرجت من الكتاب كنت ألتقط الخزف ، والرُّقوق(٢) ، وَكَرَبَ(٣) النَّخْل ، وأكتاف الجمال ، أكتب فيها الحديث ، وأجيء إلى الدَّواوين ، وأستوهبُ(٤) منها الظُّهُورَ ، فأكتب فيها ، حتى كان(٥) لأمي حُبّان(٦) ، فملأتهما أكتافاً ، وخزفاً ، وكرباً ، مملوءة حديثاً .

ثم ذكر خروجه إلى البادية ، وتعلمه كلام هذيل . ثم ذكر ما قال له الزُّبَيْرِيّ في الاشتغال بالفقه ، ثم ذكر خروجه إلى مالك ، ثم خروجه إلى اليمن ؛ على ما نذكره ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) ليست في ا .

(٢) الرقوق . جمع رَقّ وهو جلد رقيق يكتب فيه . راجع اللسان ١١/٤١٤ .

(٣) قال الأصمعي : أصول السعف الغلاظ : هي الكرانيف ، والعريضة التي تيبس فتصير مثل الكتف : هي الكَرَبة ، وفي المحكم : الكَرَب : أصول السعف الغلاظ العراض التي تيبس فتصير مثل الكتف ، واحدتها كَرَبة . راجع اللسان ٢/٢٠٨ .

(٤) في ا : « فأستوهب » .

(٥) في ح : « كانت » .

(٦) في ح : « حباب » .

بابُ

ما جاء فى اشتغاله بتعلم الأدب والشعر ، وسبب أخذه فى تعلم العلم

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد الفقيه، حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثنى أبو سليمان — يعنى داود الأصبهانى — حدثنى مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِى ، قال :

كان الشافعى فى ابتداء أمره يطلب الشعر وأَيَّامَ الناس والأدب ، ثم أخذ فى الفقه بعْدُ .

قال : وكان سبب أخذه فى الفقه[1] أنّه كان يوما يسير على دابة له وخلفه كاتب لأبى ، فتمثل الشافعى ببيت شعر ، فقرعه كاتب أبى بسوط[2] ، ثم قال له: مثلك تذهب مروءته[3] فى مثل هذا ؟ أين أنت عن الفقه ؟ قال : فهزه ذلك ، فقصد مجالسة الزَّنْجِىّ بن خالد — وكان مُفْتِى مكة . ثم قدم علينا فلزم مَالكَ ابنَ أنس[4] .

أخبرنا محمد بن الحسين[5] السلمى ، حدثنا محمد بن على بن طاحة ، حدثنا

---

(١) فى ح : « العلم » .

(٢) فى ح: « بسوطه » .

(٣) فى ح : يذهب بمروته .

(٤) انظر فى هذا وفيما بعده حلية الأولياء ٩/ ٧٠ — ٧١ وتوالى التأسيس ص ٥٠ ، ٥١ .

(٥) فى ح . « محمد بن عبد الرحمن » وهو خطأ إنما هو أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى . راجع اللباب ٢/ ٥٥ .

أحمد بن على الأصبهانى ، حدثنا زكريا السَّاجى ، قال: قال داودُ بنُ على : سمعت مُصْعَبَ – يعنى ابن عبد الله – الزُّبَيْرى ، يقول :

كان الشافعى ، رضى الله عنه ، ينظر فى الشعر ، فقال له كاتبٌ لأبى : إنّما الشِّعرُ مروءةُ الفِتْيان . عليك بالفِقْه . فتَرَكه وأخذ فى الفقه .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنى أبو القاسم بن عُبَيْد[1] القاضى: أنّ زكريا ابن يحيى السَّاجى حدثَهم ، قال : حدثنى أحمد بن محمد بن بنت الشافعى ، قال : حُدِّثتُ عن الشافعى أنه قال :

كنت أنظر فى الشعر ، فارتقيت عقَبةً ، فإذا صَوْتٌ من خلفى : عليك بالفقه .

وأخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى ، أخبرنا محمد بن على بن طلحة المَرْوَرُوذِى ، حدثنا أحمد بن على الأصبهانى ، حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجِى . فذكره بمثله ، غير أنه قال عَقَبَةَ [مِنىٍ[2]] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا أبو جعفر : محمد ابن على العُمَرى ، حدثنا إبراهيم بن غَسَّانَ الدَّقَّاق ، حدثنا أبو بكر الحُمَيْدى، قال :

قال الشافعى : خرجت أطلب النحوَ والأدبَ ، فلقينى مُسلمُ بنُ خالد ، فقال : يافتى ! مِنْ أينَ أنْتَ ؟ قلت : مِنْ أهْلِ مَكَّة . قال : وأيْنَ مَنْزِلك بها؟ قلت : بشِعْبِ الخَيْف . قال : من أى قبيلة أنت ؟ قلت : من ولد عبد مناف . قال : بخ بخ !! لَقَدْ شَرَّفَكَ الله فى الدُّنيا والآخِرة ، ألاَ جَعَلت فهمَك هذا فى الفِقْه ، فكانَ أحسنَ بك ؟

(١) فى ا : « عبد » .

(٢) ما بين القوسين ليس فى ا . وراجع الخبر فى حلية الأولياء ٩/ ٧٤ — ٧٥ من وجه آخر .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الفضل : محمد بن إبراهيم المُزَكِّى ، حدَّثنا محمد بن رَوْح الأُسْتَوائى[(١)] ، حدثنا الزبير بن أحمد الزُّبَيْرِى عن أصحاب الشافعى ، رضى الله عنهم ، قال :

قال الشافعى : قال لى مُسْلِم بن خالد الزِّنجى : ألا جعلت فهمك هذا فى الفقه[(٢)] فكان أحسنَ بك ؟ فنمت تلك الليلة وأنا مفكر فى ذلك ، فأتانى آتٍ فى منامى ، فقال لى : يا أبا عبد الله ، تَرى أن الشعر مُروءة ؟ نعم ، ولكن إذا تَكَهَّلَ الرجلُ فالفقه . فأقبلتُ أكْتُب الحديث .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، أخبرنا أبو سعيد : أحمد ابن محمد بن رُمَيح الحافظ ، حدثنا على بن أحمد[(٣)] الحافظ ، سمعت على بن محمد ابن عبد الله القرشى ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول :

رأيت النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فيما يرى النائم [قبل حُلُمِى[(٤)]] فقال لى : ياغلام ، قلت : لبيك يارسول الله . قال : ممن أنت ؟ قلت : من رهطك يارسول الله . قال : أدنُ منى . فدنوت منه ، فأخذ من ريقه ، ففتحت فمى ، فأَمَرَّ من ريقه على لسانى وفمى وشفتى ، وقال : امض ، بارك الله فيك . فما أذكر أنى لحنت فى حديث بعد ذلك ولا شعر[(٥)] .

---

(١) نسبة إلى « استوا » . ناحيـة بنيسابور كثيرة القرى . راجع الأنساب للسمعانى ١/٢٠٧ — ٢٠٨ .

(٢) فى ا : « فهمك فى هذا الفقه » .

(٣) فى ح : على بن أحمد بن على .

(٤) ما بين القوسين ليس فى ح .

(٥) توالى التأسيس ص ٥٢ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ـ قال فى موضع : قال أبو الوليد فيما أخبرت عنه : وفيما حدثنى الحسن بن سفيان . وقال فى موضع آخر : أخبرنا أبو الوليد الفقيه ـ قال : وفيما حدث الحسن بن سفيان[١] ، عن حرملة ، قال :

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه ، يقول : كنت صَبيًّا بمكة ، فرأيت فى المنام رجلاً ذَا هَيْبة يَؤُم النَّاسَ فى المَسْجِدِ الحَرَامِ ، فلما فرغ من صـلاته أقبل على الناس يُعَلِّمهم . قال : فدنوت منه ، فقلت : علِّمنى . فأخـرج ميزاناً من كُمِّهِ ، فأعطانى ، فقال : هذا[٢] لك . قال الشافعى : وكان ثَمَّ مُعَبِّر فَعَرَضْتُ عليه ، فقال : إنك تَبْلُغ وتصير إماماً فى العلم ، وتـكون على السَّبيل والسُّنَّة ؛ لأن إمام المسجد[٣] الحرام أفضل الأئمة كُلِّهم وفَوْقَهُم . وأمَّا الميزانُ فإنك تَعْلَمُ حقيقة الشَّىْء فى نفسه .

وقال فى الموضع الأول : المسجد الجامع بمكان مسجد الحرام . وكأنه وجد سماعه فأعاده فى الموضع الآخر باللفظ المسموع . والله أعلم وأحكم .

---

(١) فى ا : « قال فى موضع قال : حدثنا أبو الوليد فيما أخبرت عنه ، وفيما حدثنى الحسن بن سفيان ، وقال : حدثنا موضع آخر وفيما حدثنى الحسن بن سفيان » .

(٢) فى ح : « تخذ » .

(٣) فى ا : « مسجد الحرام » .

بابُ

ماجاء فى رحلته إلى أبى عبدالله : مالك بن أنس ، الإمام رحمه الله ، فى تعلم العلم

* * *

سمعت أبا عبد الله الحافظ ، يقول : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

قال الشافعى ، رضى الله عنه : جئت مالك بن أنس وقد حفظت المُوَطَّأَ ظاهراً ، فقال لى : اطْلُب من يقرأ لك . فقلت : لاعليك أن تسمعَ قِراءتى ، فإن خَفَّتْ عليك قَرأتُ لنفسى .قال : فلما سمع قراءتى قرأت لنفسى[(1)] .

وسمعت أبا عبد الرحمن السُّلَمى ، يقول : سمعت محمد بن أحمد ابن حمدان[(2)] ، يقول : سمعت محمد بن إسحاق ، يقول : سمعت محمدبن عبدالله ابن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : حفظت الموَّطأَ قبل أن آتىَ مالكَ بن أنس، فلما

---

(1) راجع فى هذا وفيما بعده حلية الأولياء ٩/٦٩ ، وتوالى التأسيس ص ٥١ ، وآداب الشافعى وهامشه ص ٢٧ — ٢٨ .

(2) فى ح : « حمران » .

أتيته قال لى : اطلب مَنْ يقرأ لك . فقلت : لا عايك أن تسمع قراءتى ، فإن أعجبتك قراءتى ، وإلا طَلَبْتُ مَنْ يَقْرأ لى . فقال لى : هات ، فلما قرأت أَعْجَبَتْه قراءتى ، فقرأتُ عليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر : محمد بن أحمد ابن بَالَوَيه ، يقول : سمعت عبد الملك بن محمد الفقيه ، يقول : حدثنى علاّن ابن المغيرة .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، حدثنا أبو الحسن: أحمد بن محمد بن الحسن ابن قَحْطَبَة المَرْوَزِىّ ، أنبأنا عبد الملك بن محمد بن عدى ، قال : سمعت على بن عبد الرحمن بن المغيرة : علان[1] المصرى ، قال : سمعت حرملة ، يقول : سمعت الشافعى ، يقول :

أتيت مالك بن أنس وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان ابن عم لى والى المدينة ، فكلّم لى مالكا ، فأتيته لأقرأ عليه ، فقال : اطلب من يقرأ لك . فقلت : أنا أقرأ . قال : فقرأت عليه ، وكان ربما قال لى لشىء قد مر : أعد حديث كذا . فأعيد حفظاً ، فكأنه أعجبه ، ثم سألته عن مسألة ، فأجابنى ، ثم أخرى ، ثم أخرى ، فقال : أنت يجب أن تكون قاضياً .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبى الحسن الصوفى ، أخبرنا عبد الله بن على السَّرَّاج

---

(١) فى ا : « ابن علان » وهو خطأ . فإن على بن عبد الرحمن بن المغيرة هو المعروف بعلان ، كما صرح به ابن حجر فى توالى التأسيس ، حيث أورد الخبر ص ٥٠ .

الطوسى ، قال : سمعت أبا نصر العطَّار ، يقول : قال لى الساجى ، عن الربيع ابن سليمان ، قال :

سمعت الشافعى ، يقول : خرجت من مكة ، فلزمت هُذَيْلا فى البادية ، أتعلم كلامها وآخذ بِلُغَتِها[١] ، وكانت أفصح العرب ، فأقمت معهم مدة أرحل برحيلهم ، وأنزل بنزولهم ، فلما أن رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار ، وأذكر أيام الناس ، فمر بى رجل من الزُّهْرِيين[٢] ، فقال لى : يا أبا عبد الله ، عَزَّ علىَّ أن لا تكون[٣] فى العلم والفقه ، هذه الفصاحة والبلاغة . قلت : من بقى ممن يُقْصَدُ ؟ فقال : مالك بن أنس ، سيد المسلمين . قال : فوقع ذلك فى قلبى ، وعمدت إلى الموُطّأ فاستْعَرته من رجل بمكة وحفظته ، ثم دخلت على والى مكة ، فأخذت كتابه إلى والى المدينة ، وإلى مالك بن أنس . فقدمت المدينة ، فبلغت الكتاب ، فلما قرأ والى المدينة الكتابَ ، قال : يابنى[٤] ، إن مشيى من جَوْفِ المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً أهون علىَّ من المشى إلى باب مالك ، فإنى لست أرى الذلَّ حتى أقفَ على بابه . فقلت : إن رأى الأمير أن يوجه إليه ليحضر ، فقال : هيهات ، ليت أنى إن ركبت أنا ومن معى وأصابنا ترابُ العقيق يَقْضِى حاجتنا . فواعدته العَصْر ، وقصدنا ، فتقدّم رجلٌ وقَرَعَ الباب ، فخرجت إلينا جارية سوداء ، فقال لها الأمير : قولى لمولاكِ إنَّنِى بالباب . فدخلت فأبطأت ثم خرجت ، فقالت : إنّ مولاى يقول : إن كانت مسألة فارفعها إلىّ فى رقعة حتى يَخْرُجَ إليكَ الجوابُ ، وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس[٥]

(١) فى ا : « طبعها » .
(٢) فى ح : « الزبيريين » .
(٣) فى ا ، ح « أن لا يكون هذا فى العلم » .
(٤) فى ح : « يا فتى » .
(٥) فى ا : « الخميس » .

فانصرف . فقال لها : قولى له : إن معى كتاب والى مكة فى مُهِمٍّ . فدخلت ، ثم خرجت وفى يدها كرسى ، فوضعته ، فإذا بمالكٍ رجل شيخ طُوَالٌ ، قد خرج وعليه المهابة وهو مُتَطَيْلِسٌ . فدفع إليه الوالى الكتاب ، فبلغ إلى قوله : إنّ هذا رجل شريفٌ مِنْ أَمْرِه وحاله ، فتحدِّثه وتفعل وتصنع . فرمى بالكتاب من يده ، وقال : يا سبحان الله ، قد صار عِلْمُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يؤخذ بالوسائل ! قال : فرأيت الوالى — وهو يهَابُه أن يُكلمه — فتقدّمت إليه ، فقلت : أصاحك الله ، إنى رجل مُطَّلِبِىٌّ ، من حالى وقِصَّتى . فلما أن سَمِعَ كلامى نظر إلىّ ساعة ، وكانت لمالك فِراسة ، فقال لى : ما اسمك ؟ فقلت : محمد . قال : يا محمد ، اتّقِ الله ، واجْتَنِبِ المعاصى ؛ فإنه سيكون لك شأن من الشأن . فقلت : نعم وكرامة . فقال : إذا كان غداً تَجِىءُ ويجىءُ من يقرأ لك الموطأ . فقلت : إنى أقرأ ظاهراً . قال : فغدوت إليه وابتدأت ، فكلّمَا تهيبت مالكا وأردتُ أن أقطع ، أعْجَبَه حُسْنُ قراءتى وإعرابى ، يقول : يا فتى زِدْ . حتى قرأته عليه فى أيام يسيرة . ثم أقمت بالمدينة إلى أن تُوفِّى مالكُ بن أنس ، رضى الله عنه[1] . ثم ذكر خروجه إلى اليمن .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحُسَين العاصمى بسَمَاعِه من أبى إسحاق : إبراهيم بن مُحَمّد بن المولد الرَّقِّى ، يحكى عن زكريا بن يحيى

---

(١) راجع القصة فى المناقب للفخر ص ٩ — ١٠ ، وهى مختصرة فى الحلية ٩/ ٦٩ وتوالى التأسيس ص ٥١ ، وآداب الشافعي وهامشه ص ٢٧ — ٢٨ .

البصرى ، ويَحْيى بن زكريا بن حيُّويه النَّيْسَابُورى — كلاهما عن الربيع بن سليمان — هذه الحكاية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذّن ، قال : سمعت أبا حاتم : الحسن بن أحمد الفقيه ، يقول :

قال مالك بن أنس للشافعى ، رضى الله عنهما : إن الله ، عز وجل ، قد ألْقَى على قلبك نوراً فلا تطفئه بالمعصية .

باب

ما جاء فى خروجه إلى اليمن ومقامه بها، ثم فى حمله من اليمن إلى هارون، وما جرى بينه وبين محمد بن الحسن من المناظرة، رحمهما الله.

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو حامد: أحمد بن محمد البيهقى الخطيب — بخُسرَوجِرْد[1] — قال: حدثنا عبدان بن عبد الحكم البيهقى، قال: حدثنى مسلم بن حَجّاج، حدثنى محمد بن إدريس — وراق الحُمَيدى — قال: حدثنى عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِى، قال:

قال محمد بن إدْرِيس الشافعى:

كنتُ فى حجْر أمّى، وأنا غلام، فدفعتنى أمّى إلى الكُتّاب، ولم يكن عندها ماتُعْطِى المعلّم، فكان المعلّم قد رضى منى أنْ أخْلُفَه إذا قام. فلما ختمت القرآن دخلت المسجد[2]، فكنت أجالس العلماء، وكنت أسمع الحديث أو المسألة فأحفظها، ولم يكن عند أمى ماتعطينى أشترى به قراطيس، وكان

---

(١) خسروجرد بضم أوله وكسر الجيم. مدينة كانت قصبة بيهق، من أعمال نيسابور.

(٢) فى ا: «المجلس».

مَنْزِلنا فى شِعْب الخَيْفِ : فكنت أنظرُ إلى العظم يَلوح فآخذه فأكتب فيه، فإذا امتلأ طرحْتُه فى جرّة كانت[١] لنا قديمة . قال : ثم قدم والٍ على اليمن ، فكلمه بعضُ القُرشيين أنْ أصْحبه ، ولم يكن عند أمى ماتعطينى أتحمَّل[٢] به، فرَهَنَتْ داراً[٣] بستة عشر ديناراً ، وأعْطتْنى ، فتحمَّلْتُ بها معه ، فلما قدمنا اليمن استعملنى على عمل ، فُحمِدت فيه ، فزادَ فى عَمَلِى . وقدم العمال مكة[٤] فى رجب ، فأثنوا عَلَيَّ ، وطار لى بذلك ذكر . فَقَدِمت من اليمن ، فلقيتُ ابنَ أبى يحيى ، وقد كنت أجالسه ، فسلّمت عليه[٥] فوَبَّخَنِى ، وقال : تجالسوننا وتصنعون ، فإذا شَرَعَ لأحدكم شىء دخل فيه . أو نحو هذا من الكلام ، قال : فتركته . ثم لقيتُ سفيانَ بن عيينة ، فسلّمت عليه ، فرحّب بى ، وقال : قد بلغنى ولايتك ، فما أحسن ماانتشر عنك ! ! وما أديتَ كل الذى لله تعالى عليكَ ولا تَعُدْ . قال : فجاءت موعظة سفيان إياى أبلغ مما صنع ابن أبى يحيى .

ثم قدمت[٦] بعد ذلك « نَجْران » وبها بَنُو الحارث وموالى ثَقِيف . وكان الوالى إذا أتاهم صَانَعُوه ، فقدِمتُ فأرادونى على نحو ذلك ، فَلَمْ يجِدوا عندى . وتظلّم عندى ناسٌ كثير ، فجمعتهم ، وقلت : اجتمعوا على سبعة منكم رجال عدول ، من عدَّلوه كان عدلا ، ومن جرّحوه كان مجروحاً . فاجتمعوا على سبعة منهم . فجلست، وقلت للخصوم : تقدموا ، وأجلست السبعة حولى ، فإذا شهد شاهد التفتُّ إلى السبعة ، فقلت : ما تقولون فى شهادته ؟ فإن

---

(١) ليست فى ح ولا فى هـ

(٢) فى ا : « أتجمل » .

(٣) فى ح و هـ : « دارها » .

(٤) ليست فى ا .

(٥) ليست فى ا .

(٦) فى ا : « وليت ».

عدّلوه كان عدلا ، وإن جرّحوه قلت: زدنى شهوداً . فلم أزل أفعل حتى أتيت على جميع من تظلّم عندى . فلما صَحَّحْتُ وَضعْتُ أحْكُمُ وأُسَجِّل. فنظروا إلى حكم حاد أو قال :جارٍ . فقالوا : هذه الضِّياع التى تحكم علينا فيها ليست لنا ، إنما هى بأيدينا لمنصور بن المهدى . فقلت للكاتب : اكتب : أقر فلان بن فلان الذى وقع عليه حكمى فى هذا الكتاب أن الضيعة التى حكمت عليه فيها ليست له ، إنما هى لمنصور بن المهدى، ومنصور بن المهدى قائم على حجته متى ماقام[1] .

قال : فخرجوا إلى مكة ، وعملوا فى أمرى حتى رفعت إلى العراق، فقيل لى: الزم الباب. فنظرت ، فإذا أنا لابُدّ لى مِنْ أنْ أكونَ أَخْتَلِف إلى بعض مَنْ هُنَاكَ[2] ، وكان محمد بن الحَسَن جيدالمنزلة، فاخْتَلَفْتُ إليه ، وقلت : هذاأشبه[3] على من طريق الفقه ، فلزمته ، وكتبت كُتُبَه ، وعرفت أقاويلهم .

وكان إذا قام ناظرت أصحابه . فقال لى ذات يوم[4] : بلغنى أنك تخالفنا فى الغَصْبِ . فقلت: أصلحك الله ، إنما هو شىء أتكلم به على المناظرة . فقال : [لقد[5] بلغنى غير هذا ، فناظرنى أو كلمنى فيها . فقلت : إنى أجِلُّكَ عن المناظرة، فقال[5] :]لابد من ذلك . فقال : ما تقول فى رجلٍ اغتصب من رجل سَاجَةً ، فبنى عليها جداراً ، وأنفق عليه ألف دينار ، فجاء صاحب الساجة ، فأثبت بشاهدين

---

(١) فى ح : « ما أقام » .

(٢) راجع الحلية ٩/٧٦ — ٧٧ ، وتوالى التأسيس ص ٦٩ ، وآداب الشافعى وهامشه ص ٣١ — ٣٣ .

(٣) فى ا : « تيسر لى » .

(٤) هذا وما يليه من تتمة الخبر السابق .

(٥) ما بين الرقمين ليس فى ا .

عدلين . أن هذه السَّاحة ساحته ، وأنّ هذا اغتصبه عليها ، وبنى عليها هذا البناء ؟

قال : فقلت : أقول لصاحب الساحة : ترضى أن تأخذ قيمتها ؟ فإن رضى ، وإلا قلعت البناء ، ودفعت إليه سَاحَتَهُ .

قال : أليس قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ [فى الإسلام(١)] ؟

---

(١) مابين القوسين ليس فى ح .

والحديث أخرجه مالك فى الموطأ ، فى كتاب الأقضية : باب القضاء فى المرفق ٧٤٥/٢ مرسلا من طريق عمرو بن يحيى المازنى ، عن أبيه . وأخرجه معلقاً فى كتاب المكاتب : باب مالا يجوز من عتق المكاتب ٨٠٥/٢ .

وأخرجه أحمد فى المسند ٣١٠/٤ (معارف) من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف ، ومن حديث عبادة بن الصامت ٣٢٦/٥ — ٣٢٧ بإسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع ؛ فإنه من طريق إسحاق بن يحى عن عبادة . وإسحاق لم يلق عبادة .

وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الأحكام : باب من بنى فى حقه مايضر بجاره ٧٨٤/٢ من حديثى ابن عباس وعبادة اللذين أخرجهما أحمد ، وبالدرجة نفسها .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٥٧/٢ — ٥٨ من حديث أبى سعيد الخدرى وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبى .

وأخرجه الدارقطنى فى كتاب الأقضية من حديث عائشة وابن عباس وأبى هريرة ٥٢٢/٢ بأسانيد ضعيفة . وأخرجه من حديث أبى سعيد الخدرى أيضاً فى الموضع نفسه من طريق إسماعيل بن محمد الصفار ، عن عباس بن محمد ، عن عثمان بن محمد بإسناد المصنف .

وابن عبد البر فى التقصى ص ١١٠ .

وذكر النووى فى الأربعين أنه حديث حسن ، وأن طرقه يقوى بعضها بعضا .

واخرجه ابن رجب فى جامع العلوم والحكم ص ٢١٩ — ٢٢١ تخريجا وافياً . ونقل عن أبى عمرو بن الصلاح أن هذا الحديث أسنده الدارقطنى من وجوه ، ومجموعها يقوى الحديث ويحسنه ، وقد تقبله جماهير أهل العلم واحتجوا به .

=

قلت : ومن ضره ؟ هو ضرّ نفسه ! ؟

فقال : ما تقول فى رجل اغتصب من رجل خيطا [من إِبْرَيْسَمٍ[١]] فخاط به بطنه ، فأثبت صاحبُ الخيط شاهدين عدلين : أنّ هذا اغتصب هذا الخيط ، أكنت تنزع الخيط من بطنه ؟ فقلت : لا .

فقال : قد تركتَ قولك ! فقال أصحابه : قد تركت قولك ! فقلت : لا تعجلوا .

قال لى : فما تقول فى رجل اغتصب من رجل لَوْحاً[٢] ، فأدخله فى سفينة فى لُجِّ[٣] البحر ، فأثبت صاحب اللوح شاهدين عدلين ، أكنت تَنْزِعُ اللوحَ من السفينة ؟ قلت : لا . قال : الله أكبر ، قد تركت قولك .

فقلت له : أرأيت لو كان الخيط خَيْطَ نَفْسه ، أراد أن ينزعه مِنْ بطنه ويقتل نفسه ، أمباحٌ له ذلك أمْ مُحرمٌ عليه ؟

قال : بل مُحَرَّم عليه .

قلت : أفرأيت [لو كان اللوحُ لوحَ نفسه ، أراد أن ينزعه فى البحر ، أمباح له ذلك أم محرم عليه ؟ قال : بل محرم عليه

= ونقل الزرقانى فى شرحه على الموطأ ٣/٢١٢ عن العلائى : أن للحديث شواهد وطرقا يرتقى بمجموعها إلى درجة الصحة .

(١) فارسى معرب ، وهو الحرير . راجع المعرب للجواليقى وهامشه ص ٢٧ . يجوز فيه فتح الألف وكسرها ، وفتح السين وضمها .

(٢) فى ح : «لوح ساج» ، والساج : جمع ساجة ، وهى نوع من الشجر يجلب من الهند ، يستعمل فى البناء ، وصنع السفن .

(٣) فى ح : «لجج» .

قلت : أفرأيت[١]] الساجة لو كانت ساجة نفسه ، أراد أن ينزعها فيهدم البناء عليها][٢] ، أمحرم عليه أو مباح له ؟

قال : بل مباح له .

فقلت له : يرحمك الله ، تقيس مباحاً بمحرَّم ؟

قال : وكيف تصنع بصاحب السفينة ؟

قلت له : آمره أن يقرِّب إلى أقرب المراسى التى لا يهلك هو فيها وأصحابُه، وأقولُ له : انْزِع اللوحَ فادفعه إلى هذا ، وأصلح أنت سفينتك واذهب .

قال : ثم قلت له : ماتقول فى رجل من بنى فلان ـ ذكر أقواماً أشرافاً ـ اغتصب[٣] رجلامن الزِّنْج على جارية ، فأولدها عشرة ، كلهم قد قرءوا القرآن، وقضوا بَيْن المسلمين أشرافاً ، وخطبوا على المنابر، وأثبت صاحب الجارية شاهدين عدلين ، أن هــذه الجارية له ، غَلَبهُ عليها وأولدَها هؤلاء الأولادَ ، بم كنت تحكُم ؟

قال : أردُّ الجارية عليه ، وأحكم بأولادها رَقيقاً له ؟

فقلت : مالك لم تقل هذا فى الخشبة ؟ !

وقلت له . أنشدك الله ! أيهما أعظم ضرراً أنْ قلعتُ الساجة؟أو حكمت بولدها رقيقاً ؟

قال : فترك محمدُ بن الحسن قوله ، ورجع إلى قول الشافعى .

---

(١) ما بين القوسين من ح.
(٢) فى ح : « عنها » .
(٣) فى ا ، ح «اغتصبوا» .

رضى الله عنهما[١] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الفضل: الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ، وأبو الفضل : محمد بن ابراهيم المزكى ،فرقهما ؛ قالا : حدثنا أبو أحمد: محمد ابن رَوح الأُستوائى ، قال : سمعت الزُّبَيْر بن أحمد بن سليمان بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام ، يقول : سمعت جماعةً من أصْحابِنا يَقُصُّون هذا الخبر من أمر الشافعى ، رضى الله عنه . ويزيد فيه بعضهم على بعض ، ويحكى فيه بعضهم غيرَ ما يحكى بعض ، وسمعت أشياء منهم على غير اقتصاصٍ من الخبر ، إلا أنهاتآلفت مع[٢] الخبر ، فجمعت ذلك ، ولم أخرج من معانيهم فى كل ذلك. ذكروا أن الشافعى ، رحمه الله ، قال .

طلبت هذا الأمر على ضيق من ذات اليد ، كنت أجالس أهل العلم والحفظ. ثم اشتهيت أن أُدَوِّن بعض ما أسمع ، وكنا ننزل بالقرب من شعب الخَيْفِ بمكة ، وكنت أتبع العظام والأكتاف[٣] وأكتب فيها ، حتى جمعت من ذلك فى دارنا حُبَّين . ثم إن رجلا من المُطَّلبيين ولى بعض ناحية اليمن ، فمشت أمى إلى بنى أعمامى ، وسألتهم أن يمشوا إليه ، ويسألوه استصحابى ، ففعل ذلك ، فصحبته إلى ناحية اليمن ، وكان بها من قُوَّاد هارون رجل يقال له: حماد البربرى.

---

(١) راجع فى هذا وفيم قبله حلية الأولياء ٩/٧٤ — ٧٧ ، ومناقب الشافعى للفخر ص١٠٥ — ١٠٦ ، وآداب الشافعى وهامشه ص ١٦٠ — ١٦٣ .

(٢) ليست فى ا .

(٣) فى الأصل . « والكتاف » وهو خطأ ؛ فالأكتاف جمع كتف وهو عظم عريض يكون فى أصل كتف الحيوان من الناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم . أما الكتاف فهو الحبل الذى يوثق به . ولا محل له هنا . راجع اللسان ١١/٢ — ٢٠٤ .

فكتب إليه يخوفه شأن العلويين ، ويذكر له شأنى ، ويقول : إنّ معه رجلا يقال له : محمد بن إدريس ، يعمل بلسانه ما لا يعمل المقاتل بسيفه ، فإن كانت لك بالحجاز حاجةٌ فاحملهم منها . فورد الكتابُ فحملت أنا والطالبى وجماعة معنا ، فأُدخِلنا على هارون عشرة عشرة ، وقد مضى أكثر الليل ، فجعل يقيم منا واحداً واحداً ، فيتكلم من وراء الستر ، فيأمر بضرب عنقه حتى انتهى ذلك إلى ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، عبدك وخادمك : محمد بن إدريس الشافعى . فقال : اضرب عنقه . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أقول وتسمع ، ويدك البَاسِطَةُ ، وسلطانك المنيع ، ولا يفوتك منى ما تريد . قال : قل .

قلت : يا أمير المؤمنين ، كأنك اتهمتنى بالانحراف عنك والميل إلى هؤلاء القوم[1] ؟ وسأضرب لك مثلك ومثلهم معى : ما يقول أمير المؤمنين فى رجلٍ له ابنا عمٍّ ، أحدهما خَلطهُ بنفسه [وأشركه فى نسبه ، وزعم أنه مثله ، وأنّ ماله حرامٌ عليه إلا بإذنه ، وأن ابنته حرام عليه إلا بتزويجه ، وأنه يرى له عليه كما يرى له عليه لنفسه][2] . والآخر زعم أنه دونه ، وأنه فى النسب أعلى منه ، وأنهُ عبده ، وأن ابنته أمته ، وأنها تحلُّ له بغير إذنه ، وأنّ مالَه فىء له . فلِمَنْ تراه يتولى [يا[3]] أمير المؤمنين ؟ فهذا أنت وهؤلاء .

---

(١) ليست فى ا .
(٢) ما بين القوسين ليس فى ا .
(٣) ليست فى ا .

قال : واستعادنى القول ثلاث مرات ، كل[1] ذلك أردّ عليه بمعنى واحد بألفاظ مختلفة .

قال : احبسوه . فحبست فى دار العامّة ، وكنت لا أدْرى أحداً آنَسُ به إلا محمد بن الحسن ، وكُنْت أميلُ إليه ؛ للفقه ، وآمُلُ أن يشفع لى عند السلطان . فحضر يوماً ، فأقبل يذم المدينة ويضع من أهلها ، ويذكر أصحابه ويرفع من أقدارهم ، ويذكر أنه وضع على أهل المدينة كتاباً ، يقول : إنّى لو وجدت أحداً ينقُضُ من كتابى حرْفاً تَنقُلُنى[2] إليه أَكْبَادُ الإبلِ لَضَرَبْتُ إليه . فرأيت وجوه المهاجرين والأنصار ، وإنها لتَسْوادُّ مما يسمعون فى المدينة وأهلِها ، ورأيت أصحابَ محمدِ بن الحسن ، وإنّ وجوههم لَتَشْرِقُ وتَبْيَاضُّ مما يسمعون من مَدح أصحابهم ، فتمَثَّلْتُ بين أمرين : بين أن يزداد السلطان علىّ غضباً ، وأُبيِّضُ وجوه المهاجرين والأنصار ، وبين أن أسكت عن ذلك رجاء أن يكون محمد بن الحسن يشفع لى عند السلطان ، فاخترت رضا الله ، عز وجل ، فى ذلك الموضع ، فَجثَوْتُ بين يديه ، ثم قلت : أبا عبد الله ، أراكَ أصبحت تهجو المدينة وتذُمُّ أهلها ؟ !

فإن كنت أردتَها ، فإنها حرمُ رسول الله ، صلى عليه وسلم ، وأَمْنُهُ ، ودارُ الهجرة : بها نزلَ الوحى ، ومنها خُلِقَ النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، وبها قبره . وسماها رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم : طَابَة ، فيها روضةٌ من رياض الجنَّة .

ولئن كنت أردتَ أهلها فهم أصحابُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) ليست فى ا .

(٢) في ح : « تبلغنى » .

وأصهاره ، وأنصاره الذين مَهَّدُوا الإيمان ، وحفظوا الوحى ، وجمعوا السُّنَن .

ولئن كنت أردت مَنْ بَعْدَهُم ، فأبناؤهم والتابعون بعدهم ، والأخْيارُ مِنْ هذه الأمة .

ولئن كنتَ أردْتَ من القوم رجلا واحداً وهو مالك بن أنس ، رضى الله عنه ، فما عليك لو سمَّيْتَ مَنْ أردتَ ، ولم تذكر المدينة بما ذكرتَ ؟ !

فقال : ماأردت إلا مالكَ بن أنس .

قلت : وقد قرأتُ كتابَك الذى وضعته عليهم ، فوجدت مابين قولك : «بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد » خطأ .

ووجدتك تردُّ فيه من كتاب الله ، عزّ وجلّ ، مائةً وثلاثين موضعاً : فقلت فى رجلين تداعيا جداراً ولا بينة بينهما : إنّ الجدارَ لمن تليه أنصاف اللَّبِن ، ومعاقد القُمُط[1] .

وقلتَ فى متاع البيت يدَّعيه الزوجان : ما كان يصلح للرجال فهو للرجل ، وما كان يصلح للنساء فهو للمرأة ؟!

وقلت فى الرجل يجحد ولداً جاءت به امرأته ويقول : استعرتيه ولم تلديه ـ إنه تُقبَلُ به[2] شهادة القابلة .

---

(١) القمط . ما تشد به الأخصاص ، راجع اللسان ٩/٢٦١ .

(٢) ليست فى ا .

وقلت فى الرُّفَافِ يدَّعيها الساكن وربُّ الحانوت : [إن كانت مُلْزَقَة فهى للساكن ، وإن كانت مبنية فهى لِرَبّ الحانوت[١]] فقلت فى هذا وأمثاله ـ وذكرت له الأحكام كلها ـ بغير بينة ولا يمين ، وقد قضى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنّ البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه .

وأنكرت علينا الشاهد واليمينَ ، وهى سنةُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقولُ على بن أبى طالب ، وقول الحكام عندنا بالحجاز .

وأنت تقول هذا برأيك وتردُّ علينا السنة ؟

وذكرت له أشياء مما خالفنا وترك السنن . وكان على الدار يومئذ هَرْثَمَةُ ، فكتب الخبر . وأُبيضت وجوه المهاجرين والأنصار لما سمعوا فى دار الهجرة من نُصْرَةِ الحق ، وعلت محمد [بن الحسن[٢]] وأصحابه[٣] القَتَرَة[٤] . فلما دخل هَرْثَمَةُ على أمير المؤمنين سأله عن خبر الدار ، فقرأ عليه الخبر ، فقال هارون : وما أنكر محمد بن الحسن أن يَقْطَعَهُ رجلٌ من بنى عبد مناف ؟ اخرج إلى الشافعى وابْدَأْهُ برضائى عنه قبل السلام ، واقرأ عليه منى السلام ، وأخبره أنى قد أمرت له بخمسة آلاف دينار ، وعَجِّلْها له من بيت مال الحضرة[٥] .

فخرج هَرْثَمَةُ [فأخبر الشافعى[٦]] برضاء أمير المؤمنين عنه ، فأقرأه منه

(١) مابين القوسين من ح .
(٢) ما بين القوسين من ح . (٣) ليست فى ح .
(٤) القترة : الكآبة والغبرة .
(٥) الخبر فى آداب الشافعى ومناقبه ص ١٦٦ وانظر هامشه .
(٦) ما بين القوسين من ح ، هـ .

السلام ، وأخـــبره أنه قد أمر له بخمسة آلاف دينار . فقال هَرْثَمَةُ : لولا أن الخليفة لا يساوى[١] لأمرتُ لك[٢] بمثلها ، وقد أمرت لك بأَرْبعة آلاف دينار ، فالق غلامى . قال الشافعى : جزاك الله عنا خيراً ، لولا أنى لا أقبل جائزةً إلا ممن[٣] هو فوقى لقَبلت جائزتك ، فَعَجِّل ما أمر به أمير المؤمنين. فأعطاه هَرْثَمَةُ المال[٤]، فأخذه ودعا بالحجام فأخذ من شعره وأعطاه خمسين ديناراً ، وأخذ ما بقى فجعل يَصرُّه صُرةً صُرّةً ويكتب [به[٥]] رقاعاً فيقسِّمه فى أهل مكة والقرشيِّين الذين بالحضرة . فما انصرف إلى منزله إلا بأقل من مائة دينار[٦] . وأمره هرثمة بالتأهُّب[٧] للدخول على أمير المؤمنين، فأصلح من شأنه . فدخل ومحمد بن الحسن عند[٨] أمير المؤمنين ، فتكلما بين يديه: فقال له الشافعى : ما تقول فى القَسَامَةَ[٩]؟

فقال : استفهام .

فقال : كفر والله يا أمير المؤمنين ، يزعم أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يحتاج أن يستفهم يهود[١٠].

---

(١) فى ا : « لايسوى » وهى ساقطة من هـ .

(٢) فى الأصول : «له» والتصويب من آداب الشافعى ص ١٦٦ .

(٣) فى الأصول «لمن» والتصويب من آداب الشافعى ص ١٦٧ .

(٤) الخبر فى آداب الشافعى ص ١٦٧ وانظر هامشه .

(٥) ليست فى ا . (٦) الخبر فى آداب الشافعى ص ١٢٨ .

(٧) ليست فى هـ . (٨) فى ا : « على » .

(٩) قال ابن حجر فى الفتح ١٢/٢٠٢ : القسامة: مصدر قسم قسما وقسامة وهى الأيمان تقسم على أولياء القتيل إذا ادعوا الدم أو على المدعي عليهم الدم .

(١٠) هذا إشارة إلى حديث سهل بن أبى حثمة وفيه أن نفراً من المسلمين انطلقوا إلى خيبر فتفرقوا فيها، فوجدوا أحدهم قتيلا . وفيه : فقال صلى الله عليه وسلم : تأتونى بالبينة على من قتله ، قالوا : مالنا بينة . قال : فيحلفون ؟ قالوا : لا نرضى بأيمان اليهود ، فكره النبى ، صلى الله عليه وسلم، أن يبطل دمه ، فرداه بمائة من إبل الصدقة » ، =

فقال هارون: السيف والنطع. فلما أمر[1] بها هالنى، فقلت: يا أمير المؤمنين، لئن جحدها فى هذا الموضع فلقد[2] قال بها فى غيره، ولكن المتناظران[3] إذا تناظرا كاد كل واحد منهما أن يدفع عن نفسه ما تقوم به الحجة لصاحبه. فكأنما سُرِّى عن أمير المؤمنين، فصفح عنه. فلما خرجنا من عنده قال: يا أبا عبد الله أشطْت[4] بدمى. فقلت: لئن فعلنا لقد خلصناك[5].

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الطيب: عبد الله بن محمد الفقيه، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد، حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا محمد بن خالد الكرمانى، قال: سمعت المقدمى، يقول:

قال الشافعى: لم يزل محمد بن الحسن عندى عظيما جليلا[6]، أنفقت[7] على كتبه ستين ديناراً حتى جمعنى وإياه مجلس عند هارون الرشيد، فابتدأ محمد بن الحسن، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أهل المدينة[8] خالفوا كتاب الله نصاً،

= فاستفهام النبى، صلى الله عليه وسلم؛ لم يكن لبهود وإنما كان للمسلمين كما سيصرح بذلك البيهقى فى ص ١٢٠.

راجع فى حديث سهل بن أبى حثمة الأم ٦/٧٨، والسنن الكبرى ٨/١١٧ ومابعدها، وصحيح البخارى ١٢/٢٠٣ — ٢٠٦ من الفتح، وآداب الشافعى ص ١٦٧ وهامشه.

(١) فى ا: «أمره».
(٢) فى ا: «لقد».

(٣) فى ا: «المناظرين».

(٤) شاط دم فلان أى ذهب، ومنه أشطت بدمه. راجع اللسان ٩/٢١١.

(٥) فى ه: «خلفناك».
(٦) ليست فى ه.

(٧) فى ا: «نفقت».
(٨) فى ا: «إن أهل هذه المدينة».

وأحـــكام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وإجماعَ المسلمين ، وقَضَوْا بشاهد ويمين .

قال الشافعى : فأخذنى ما قَرُبَ وما بَعُدَ[١] ، فقلت : إنى أراك قد قصدت لبيت النبوة ومن أُنزل القرآن فيهم وأُحْـكمت الأحكامُ فيهم،وقبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، بين أظْهُرِهم ، ثم عمدت تهْجُوهُم ، أرأيت أنت بأى شىء قبلت شهادة القابلة وحدها حتى وَرِثَتْ[٢] من خليفةٍ مُلْكَ الدنيا ومالا عظيما ؟

فقال بعلى[٣] بن أبى طالب !

قلت[٤] : فعلى إنما رواه عنه[٥] رجل مجهول يقال له : عبد الله بن نُجَى[٦] ، ورواه[٧] عن عبد الله بن [نجى] جابر الجعـــفى[٨]

---

(١) فى ا : « وبعد » .

(٢) فى ا « وريت » .

(٣) فى ا : « لعلى » .

(٤) فى ا : « فقلت » .

(٥) فى ا : «عن» .

(٦) فى ا : « ابن يحيى » وهو خطأ . وهو عبد الله بن نجى بن سلمة بن جشم الـكوفى الحضرمى . روى عن أبيه ، وعمار ، وحذيفة ، والحسين بن على وغيرهم .
روى عنه أبو زرعة بن عمرو بن جرير وجابر الجعفى وغيرهما . قال البخارى وابن عدى : فيه نظر . ووثقه النسائى وقال ابن معين : لم يسمع من على ، بينه وبينه أبوه ، وقال الدارقطنى : ليس بقوى فى الحديث.
وله ترجمة فى الجرح والتعديل ٢/٢/١٨٤ ، والضعفاء للعقيلى لوحة ٢٢٤ — ٢٢٥ وميزان الاعتدال ٢/٥١٤ ، والسنن الـكبرى ١٠/٥١ ، وانظر أيضاً التاريخ الـكبير ٤/٢/١٢١ .
وخبر الشاهد واليمين وشهادة القابلة والمناظرة فى توالى التأسيس ص ٧١ .

(٧) فى ا : « وروى » وسقطت كلمة « نجي » من الأصول ، وهى فى توالى التأسيس ص ٧١ .

(٨) هو جابر بن يزيد الجعفى ، من أهل الـكوفة ، يكنى أبا يزيد ،وقيل : أبا محمد . يروى عن عطاء والشعبى .روى عنه الثورى وشعبة . قال عنه ابن حبان : =

وكان[١] يتّهم بالرَّجْعَة . وقال سفيان[٢] ابن عيينة : دخلت على جابر فسألنى عن شىء من أمر الكهنة .

ونحن معنا قضاء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم - يعنى بشاهد ويمين - مع قضاء على بن أبى طالب بالكوفة[٣] ، أرأيت أنت أى شىء تقول فى القسامة ؟

فقال : استفهام . قال : قلت : وتزعم[٤] أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان يحكم فى أمته بالاستفهام ، يسألهم[٥] ثم[٦] لا يحكم لهم[٧] . قال : فسمعها هارون فدعا بالسيف والنِّطْع .

قال الشافعى : فقلت : ياأمير المؤمنين ، ماهذا قولُه ، وإنَّه ليحكم بخلاف هذا . أعنى أنهم يحلفون ويغرمون الدية ، ولكن المتناظران[٨] إذا تناظرا أحبَّ كل

= كان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ ، وكان يقول : إن عليا ، عليه السلام ، يرجع إلى الدنيا . كان يحيى بن معين يقول: جابر الجعفى لايكتب حديثه ولا كرامة ، وكان أبو حنيفة يقول : مارأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء ، ولا لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفى .

وله ترجمة فى التاريخ الكبير ١/٢/٢١٠ ، والجرح والتعديل ١/١/٤٩٧ ، والضعفاء الصغير ص ٧ ، والضعفاء والمتروكين ص ٤٠ ، والضعفاء للعقيلى لوحة ٦٨ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٣٤٥ ط . ب وعلل أحمد ١/٣٥٥ ، ٣٩٢ ، والمجروحين لابن حبان لوحة ١٤٠ ، وميزان الاعتدال ١/٣٧٩ ، وتهذيب التهذيب .

(١) هنا أول النقص فى نسخة أحمد الثالث المرموز إليها بالرمز [هـ] وسنشير إلى انتهائه فى موضعه .

(٢) ليست فى ا .

(٣) فى ح بعد هذا : « وفى رواية وكان يؤمن بالرجعة » .

(٤) فى ا : « وزعم » .

(٥) فى ا : « سألهم » .

(٦) فى ا « بما » .

(٧) فى ا بعد هذا: « به » .

(٨) فى ح : « المناظران » .

واحد منهما أن يُدْخِلَ على صاحبه حجة يكيده بها . قال : فَسُرِّى عن هارون .
فلما خرجنا قال لى : كنت قد أشَطْتَ بدمى . فقلت : قد خلصك (١)
الله الآن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [فى موضع آخر(٢)] قال [حدثنى أبو أحمد :
محمد بن محمد الحافظ ، قال (٣)] حدثنى أبو عبدالله :محمد بن أحمد بن بطَّة ، قال:
حدثنا أبو حامد : أحمد بن جعفر بن محمد بن سعيد الأشعرى الأصبهانى ، حدثنا
محمد بن خالد(٤) الكِرْمَانى الملقب بمردويه ، قال : سمعت محمد بن أبى بكر المقدمى
يقول : قال الشافعى : فذكره(٥) بمعناه وقال حجة يكبته بها.وقال فى حديث (٦)
جابر الجعفى : وكان يؤمن(٧) بالرجعة .

قال البيهقى:قوله فى الاستفهام فى هذه الرواية أصح مما نقل فى الإسناد الذى
مضى(٨) ؛ لأنه إنما استفهم المسلمين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن
الدارمى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلى(٩) قال : أخبرنى عبد الله بن
أحمد فى كتابه ، قال : سمعت أبى يقول :

قال محمد بن إدريس الشافعى : وذكر محمد بن الحسن صاحب

---

(١) فى ح : « خلصك » والخبر فى تاريخ بغداد ٢/ ١٧٨ـ١٧٩ (٢) ما بين القوسين ليس فى ح .
(٣) ما بين القوسين ليس في ح . (٤) في ا : « خليد » وهو خطأ .
(٥) في ا : « فذكر » . (٦) ليست في ا .
(٧) فى ا « يرى » . (٨) فى ح « الرواية التى مضت » .
(٩) فى ح : « الجبلى » .

الرأى — فقال[١] .

قد وضعت كتاباً على أهل المدينة تنظر فيه . فنظرت فى أوله ثم وضعته ، أو رميت به .

فقال : مالك ؟ فقلت: أوله خطأ . على من وضعت هذا الكتاب؟ قال :على أهل المدينة . قلت : مَنْ أهلُ المدينة ؟ قال : مالك . قلت : مالك رجل واحد ، قد كان بالمدينة فقهاء غير مالك : ابن أبى ذئب والمَاجِشُون وفلان وفلان ،وقال النبى ، صلى الله عليه وسلم : « المدينة لا يدخلها الدجال والطاعون ، والمدينة على كُلِّ نَقَبٍ من أنْقَابها ملك شاهر سيفه[٢] » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود[٣] ، قال : وحدثنى[٤] أبو سليمان ، قال : حدثنى أبو ثَوْر ، قال :

سمعت الشافعى يقول : حضرت مجلساً ، ومحمد بن الحسن بالرَّقّة ، وفيه[٥] جماعة من بنى هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر فى العلم ؛ فقال محمد بن الحسن : قد

---

(١) الخبر فى آداب الشافعى ص ١١١ — ١١٢

(٢) الحديث أخرجه أحمد فى المسند ١٢/٢٢٤ (معارف) ومالك فى الموطأ ٢/٨٩٢ ومسلم ٢/١٠٠٥ والبخارى فى صحيحه فى كتاب الحج : باب لا يدخل الدجال المدينة ٤/٨٢ بلفظ : «على أنقاب المدينة ملائكة ، لايدخلها الطاعون ولا الدجال » من حديث أبى هريرة .

وانظره بنحوه من حديث أبى هريرة وأبى بكرة فى مسند أحمد ٥/٤٣ وصحيح البخارى فى الموضع السابق ، ومستدرك الحاكم ٤/٥٤٢ .

(٣) فى ح : « محمد » .

(٤) فى ا : «حدثنى» .

(٥) ليست فى ا .

وضعتُ كتاباً لو علمت أن أحداً يردّ[١] عليّ منه شيئاً تبلغنيه الإبل لأتيته . قال : فقلت له : قد نظرت فى كتابك هذا ، فإذا بعد بسم الله الرحمن الرحيم خطأ كله . قال : وماذاك ؟

قلت له : قلت : قال[٢] أهل المدينة ، وليس تخلو فى[٣] قولك : قال أهلُ المدينة : مِنْ أن تكونَ أردتَ جميعَ أهل المدينة ، أو تكونَ أردتَ بقولك : قال أهل المدينة : مالك بن أنس على انفراده .

فإن كنت أردت بقولك : قال أهل المدينة جميع أهل المدينة فقد أخطأت ؛ لأن علماء أهل المدينة لم يتفقوا على ما حكيت عنهم .

وإن كنت أردت بقولك مالك بن أنس على انفراده ، وجعلته أهلَ المدينة فقد أخطأت ؛ لأن بالمدينة [من علمائها[٤]] مَنْ يرى استتابة مالك فيما خالفه فيه ، فأى الأمرين قصدت له فقد أخطأت .

قال : فتبين لأهل المجلس ذلك وسُرّ به أكثر من حضر من أهل الحجاز .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثنا أبو سليمان ، حدثنا أبو ثور ، قال :

---

(١) فى : ا « رد » .
(٢) ليست في ا .
(٣) فى ح : « من » .
(٤) ليست في ا .

سمعت الشافعى يقول ، فذكر هذه الحكاية ، يزيد وينقص ، ومما زاد :

قال الشافعى : أراك تذم أهل[1] المدينة، وقد علمت ماقال فيها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وما خبّر به بما فضّلها به على غيرها ؛ فإن كنتَ أردتَ بكلامك ذمها ، فهى البقعةُ التى اختارها الله عز وجل لرسوله ، صلى الله عليه وسلم، وشرّفها وفضّلها على غيرها. وإن كنتَ أردت ذم أهلها ، فأهلها أصحابُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبناء أصحابه ، فمن قصدتَ بالذم إليها[2] ؟ أم إلى أهلها ؟

قال : قصدت إلى ذم القائلين بالشاهد مع اليمين ؛ لأنهم قالوا بخلاف كتاب الله[3] .

قال : فقلت له : وأين خالفوا الكتاب ؟

فقال : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شهيدين مِنْ رِجَالِكُمْ[4] ﴾ وقال : ﴿ ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ[5] ﴾ وقالوا : شاهدا واحدا .

قال : فقلت له : أخبرنى عن قول الله عز وجل ﴿ واستشهدوا شهيدين

---

(١) ليست في ا .

(٢) في ا : « ألها » .

(٣) فى ا : « الكتاب » وانظر الخبر فى مناقب الشافعى للرازى ص ٣١ — ٣٢ ، وتوالى التأسيس ص ٦٩ — ٧٠ .

(٤) سورة البقرة من الآية : ١٨٢ .

(٥) سورة الطلاق : ٢ .

من رجالكم ﴾ أحتم ولا يجوز أقل من شاهدين ؟[١] أم ليس ذلك بحتم ؟

قال : بل هو حتم ،ولا يجوز أقل من شاهدين[١] . فقلت : الآن إن كان ماقلت كما قلت إنه حتم ولا يجوز أقل من شاهدين - فقد خالفت [أنت] وصاحبك الكتاب .

قال : فأين خالفنا الكتاب ؟

قلت له : ما تقول فى شهادة القابلة وحدها على انفرادها على الولادة ؟

فقال : شهادتها وحدها جائزة .

فقلت له : قد أجزت شهادة امرأة واحدة ولا شاهد معها ، فقد خالفت الكتاب .

فقال : قد أجاز « علىٌّ بن أبى طالب » شهادة القابلة .

فقلت : هذا لايصح عن «على» . وقد خالفت ماصح عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وعن « على » من القضاء بالشاهد ويمينِ الطالب .

قال : فسر أصحابنا بذلك ، فكان ذلك اليوم أول يوم أظهرت له الخلاف والمنازعة ، ثم ابتدأت فى نقض كتابه على أهل المدينة .

زاد فى هذه الحكاية زكريا بن يحيى الساجى فيما[٢] قرأت من كتابه وأثبته[٣] .

---

(١) مابين الرقمين من ح .
(٢) في ا : « مما » .
(٣) فى ح : « روايته » .

عن جعفر بن أحمد بن عبد الله ، عن أبى سليمان – وهو داود بن على – عن أبى ثَوْر .

قال : قلت فى أول كتابك « من قضى باليمين مع الشاهد فقد خالف كتاب الله نصاً » وقد خالفت أنت فى كتابك هذا فى سبعين موضعاً [(1] كتاب الله عز وجل ، على قولك [1)] ثم حكاها قولاً قولاً .

منها : أنت قضيت بشهادة القابلة ، وهى خلاف لكتاب الله ، عز وجل ، ومنها كذا ومنها وكذا . فتغير وجه محمد بن الحسن وانقطع .

قال : وكتب بالخبر إلى هارون الرشيد وتوقَّعت البلاء . فلما قُرِئ على هارون الخبر قال : وما يُنكَر لرجل من بنى عبد مناف أن يَقْطَعَ محمد ابن الحسن .

قال : فبعث إلىّ بألف دينار ، وقال: قد رضيت عنك . وبعث إلىّ المأمون بخمسمائة دينار ، وقال : أُحِبُّ أن تَجْعلَ انقطاعك إلى[(2)] .

وفى رواية الحسن بن محمد الزعفرانى عن الشافعى أنه قال فى « القديم » : قد استخرجت مائة وثلاثين حكماً من القرآن يخالفون ظاهرها . فمنها: مايستدلون عليه بالسنة ، ومنها: مايستدلون عليه بالأثر ، ومنها: مايستدلون عليه بقول الرجل من التابعين ، ومنها : ما يخالفونه لا حُجَّةَ فى خِلَافه، ثم يدعون قضية رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، باليمين مع الشاهد ، وهى لا تخالف ظاهر القرآن .

---

(١) ما بين الرقمين ليس فى ا .

(٢) راجع الحلية ٩/٧١ — ٧٣ .

قال : ولو كان قولهم — قد يحل الله تعالى الشيء ويسكت عن غيره غير محرَّم لِمَا سكت عنه — حُجَّةً ، كانت عليهم فى أن أمر الله تعالى بشاهدين غير محرِّم لأن يجوز أقلُّ منه .

وقد ذكر الشافعى هذه الأحكام فى «الجديد» فى رواية الربيع وغيره .

وهى منقولة فى « المبسوط المردود إلى ترتيب المختصر » بتمامها .

واحتج بالحديث الصحيح : عن عبد الله بن الحارث ، عن سيف بن سليمان ، عن قيس بن سعد ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس :

أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قضى باليمين مع الشاهد .

قال عمرو : فى الأموال(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، فى آخرين ؛ (٢ قالوا أنبأنا أبو العباس — هو الأصم — قال : أخبرنا الربيع ، قال: أخبرنا الشافعى ، فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ٢) قال : أخبرنى أبو تراب المُذَكِّر ، حدثنا محمد بن المنذر الهَرَوى ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

سمعت الشافعى يقول : قال لى(٣) محمد بن الحسن : لو علمت أن « سيف

---

(١) راجع الأم ٦/٢٧٣ ، ٧/٧٨ ، وصحيح مسلم : كتاب الأقضية : باب القضاء باليمين والشاهد ٣/١٣٣٧ ، وسنن أبى داود : كتاب الأقضية : باب القضاء باليمين والشاهد ٣/٤١٩ وسنن ابن ماجه ، كتاب الأحكام : باب القضاء بالشاهد واليمين ٢/٧٩٣ ، والسنن الكبرى ١٠/١٦٧ .

(٢) ما بين الرقمين ليس فى ا .　　(٣) ليست فى ا .

ابن سليمان » يروى[١] حديث اليمين مع الشاهد لأفسدته عند الناس .

قال : قلت : يا أبا عبد الله ، إذا أفسدته فسد[٢] .

واحتج الشافعى مع حديث ابن عباس بأخبار وآثار كثيرة ؛ هى مذكورة بتمامها فى « كتاب المعرفة » .

وقرأت فى « كتاب زكريا بن يحيى الساجى » فيما حدثهم عن[٣] محمد بن إسماعيل ، عن مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِى ، فى قصة قدوم الشافعى المدينة ، واختلافه إلى مالك ، ثم رجوعه إلى مكة ، وخروجه إلى اليمن ، وسعاية مَنْ سعى به حتى حُمل ولم يُترك أن يأخذ من شعره وأظفاره ، فلما وافى الرَّقَّة[٤] لقى محمد بن الحسن فاتصل به ، وكان معه ستون ديناراً ، فأعطى[٥] ورَّاقاً فكتب له كتبه ، فجلس محمد بن الحسن يوماً فى مسجد الرَّقَّة وجعل يُزْرى بأهل الحجاز ، فيقول : إيْش يحسنون ؟ وهل فيهم أحد يحسن مسألة ؟ — والشافعى فى ناحية — فبلغه ، فجاء وسلم عليه ، وإنَّ شاربه ليدخل فى فيه .. وذلك بحضرة الفضل بن الرَّبيع . فقال الشافعى :

---

(١) فى ا : « روى » .

(٢) راجع السنن الكبرى ١٠/١٦٧ .

(٣) ليست فى ا .

(٤) الرقة بفتح الراء والقاف وتشديدها ، وهى مدينة مشهورة على الفرات . راجع معجم البلدان ٤/٢٧٢ .

(٥) فى ا : « وأعطى » .

أما صاحبكم (١) فأعلم الناس[٢] بما لم يَكُنْ ولا يكون أبدًا ، وأجهلهم بالسنن. فناظره فى مسائل. فقال له : قد أكثرت — والفضلُ يكتب ماجرى بينهما ـ وكان فيما جرى بينهما يومئذ أن قال له الشافعى :

ما تقول فى صلاة الخوف ، كيف يصليها الرجل ؟

فقال محمد بن الحسن : منسوخة[٣] ؛ قال الله عز وجل : ﴿وإذا كُنْتَ فيهم فأقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ[٤]﴾ فلما خرج رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، مِنْ بَيْنِ أظْهُرِهم ، لم تَجِب عليهم صلاةُ الخوف .

فقال له الشافعى : قال الله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بِهَا[٥] ﴾ فلما خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مِن بَيْنِ أظْهُرِهِمْ لم تجب عليهم .

زاد فيه غيره : قال ابن الحسن كلا بل تجب عليهم. فقال الشافعى: كلا بل تجب عليهم ، ثم قال الشافعى : لا يمكن أحداً من الخلق يكلم أحداً وإن كان نبياً مرسلا حتى يذهب لسان الآخر ، ولكن بحسبك أن يستبين عند ذوى الأقدار أنه قد قام بالحجة . «[٦] ألا ترى أن صاحب إبراهيم حيث قال له :أناأحيي وأميت. قال إبراهيم : فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب . قال الله : ﴿فبهت الذى كفر﴾ ؟ قال الشافعى رضى الله عنه»:[٦] وكذلك بهت الذى ظلم ؟ !

---

(١) فى ا : « صاحبك » .

(٢) ليست فى ا .

(٣) فى ا : « منسوخ » .

(٤) سورة النساء ١٠٢ .

(٥) سورة التوبة ١٠٣ .

(٦) ما بين الرقمين ليس فى ا .

ودخل الفضل بن الربيع إلى الرشيد فقال ، يا أمير المؤمنين ،ألاأبشرك؟ ألاأقول لك شيئاً تقر به عينك يا أمير المؤمنين[1] ؟ قال : وما هو ؟ قال : رجل من آل شافع يحسن كذا ، وكان من مجاس قوم كذا ، قرأ عليه ماجرى بينهم . فسر بذلك هارون، فقال: اخرج إليه فأعلمه أنى قد رضيت عنه ، وأعْلِمْهُ بالرِّضا قبل الصِّلة ، ثم صِلْه . قال : ثم خرج فأخبره . قال : فخر الشافعى لله تعالى ساجداً . ثم قال : وقد وصَلَك أميرُ المؤمنين بمال ، وقد وصلتك بمثل ذلك . قال :فدعا الشافعى بالحجَّام ، فأخذ شعر رأسه ، فأعطاه خمسين ديناراً .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، قال. سمعت محمدبن إبراهيم بن عمران الفارسىَّ يقول : سمعت الدُّرَيْدِىَّ ، يقول :

بلغنى[2] أنه لما أشخص الشافعى إلى «سُرَّ مَنْ رَأَى » دخلها وعليه دَرَنُ الطريق ؛ فتقدّم إلى حجَّام ليأخذ من شعره ، فقدّم الحجامُ عليه أنظفَ ثوباً منه ، ثم دعا بالشافعى ، فلما فرغ من أمره أمَر له بعشرين ديناراً . فعدا الحجام فى طلبه معتذرا إليه ، فقال له الشافعى : ارجع؛ أنت أجير استأجرناك ووفَّيناك أجْرَك ، ثم جعل يقول :

عَلَىَّ ثيابٌ لو تُبَاعُ جميعُها
بِفَلْسٍ لكَانَ الفَلْسُ مِنْهُنَّ أكْثَرَا

وفيهنَّ نَفْسٌ لو يُقَاسُ بِبَعْضِها
جَمِيعُ الوَرَى كَانت أجلَّ وأخْطَرَا

---

(١) فى ح : « يقر عين أمير المؤمنين » .
(٢) فى ح : « بلغنا » .

وما ضرَّ نَصْلَ السَّيفِ إخلاقُ غِمْدِهِ
إذا كان عَضْباً حيث وجهته بَرَى

وزاد فيه غيره :

فإن تكنِ الأيام أزْرَتْ ببِزَّتى
فَكَمْ مِنْ حُسَامٍ فى غلاف تَكَسَّرا[١]

أخبرنا أبو بكر : أحمد بن الحسن بن أحمد القاضى ، رحمه الله — قراءة عليه — قال : سمعت أبا يعلى: حمزة بن أحمد بن محمد[٢] بن جعفر بن محمد بن زيد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، رضى الله عنه ، قال: حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن العبَّاسى الأزْدى ، وأبو جعفر السَّامرى ، وأبو محمد : عبد الله بن عبد الملك الأزدى ؛ قالوا : حدثنا أبو بكر : محمد بن أبى يعقوب بن سهم الجَوَّال الدِّينَوَرى ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البلوى[٣] ، قال :

حدثنى خالى : عمارة بن زيد[٤] ، قال :

---

(١) الأبيات فى الحلية ١٣١/٩ وقد رواها أبو نعيم جميعا من قول الشافعى، والخبر فى الموضع نفسه بنحو ماهنا .

(٢) فى ا « محمد بن أحمد » والصواب ما أثبتناه عن ح . راجع جمهرة أنساب العرب ص ٥٨ .

(٣) فى ح: « البلدى » وهو خطأ . وعبد الله بن محمد البلوى قال عنه الدارقطنى : يضع الحديث. وذكر ابن حجر : أن أبا عوانة روى عنه فى الاستسقاء خبرا موضوعا ، وأنه واضع خبر رحلة الشافعى الذى أورده البيهقى هنا عن عمارة بن زيد ،والذى ساقه الرازى فى المناقب بدون إسناد معتمداً عليها ، راجع ميزان الاعتدال ٤٩١/٢ ، ولسان الميزان ٣٣٨/٣ ، وتوالى التأسيس ص ٧١ .

(٤) فى ا: « بن يزيد وهو خطأ. راجع لسان الميزان فى الموضع المذكور .

كنت صديقاً لمحمد بن الحسن ، فدخلت معه يوماً على هارون الرشيد فسأله . ثم إني سمعت محمدَ بن الحسن يُسِرُّ إليه — وهو يقول —: إن محمد بن إدريس يزعم أنه للخلافة أهل[1] . قال: فاستشاط هارون من قوله ذلك غضباً. ثم قال : عليَّ به. فلما مثل بين يديه أطرق ساعة، ثم رفع إليه رأسه فقال: إيْهاً . قال الشافعي : وما إيْهاً ياأمير المؤمنين ؟ أنت الداعي وأنا المدعوّ، وأنت السائل وأنا المجيب .

قال : ماهذا الذي بَلَغني عنك ؟ قال : وَمَا ذاك ياأمير المؤمنين ؟ قال : بلغني أنك تقول: إنك للخلافة أهل؟ فقال: حاشا لله،لقد أفِكَ المبلِّغ وَفَسَق وأثم ،إنّ لي يا أمير المؤمنين حرمة الإسلام ، وذِمَّةَ النسب ، وكفى بهما وسيلة ، وأحقُّ مَنْ أخذ بأدب الله ، تعالى ، ابنُ عمِّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الذابّ عن دينه ، والمُحَامي عن أمته[2] .

قال : فتهلل وجه هارون ثم قال : ليفْرِخْ[3] رَوْعُك ، فإنا نَرْعَى حقَّ قرابتك وعِلْمِك . وأمَرَه بالقعود واستدناه ، ثم قال له : كيف عِلْمُك بكتاب الله عز وجل ؛ فإنه أَوْلى الأشياء أن يُبْتَدَأَ به ؟

---

(١) في الأصل « أهلا » وإذا صحت الرواية تحمل على لغة من ينصب بإن : الاسم والخبر جميعاً .

(٢) في ا : « على أئمته » .

(٣) قال في اللسان ٤/١٢ : فرخ الروع وأفرخ ذهب الفزع ، يقال ليفرخ روعك. أي ليخرج عنك فزعك ؛ كما يخرج الفرخ عن البيضة ، وأفرخ روعك يافلان أي سكن جأشك .

قال : جمعه الله ، تعالى، فى صدرى وجعل رُوعى دَفتيه .

قال : كيف علمك به ؟

قال: وعن أى علم تسأل يا أمير المؤمنين ؟ أعلم تنزيله أم عِلْم تأويله ؟ أم عِلْم مُحْكمه أم عِلم متشابَهه ؟ أم ناسخه أم منسوخه ؟ أم أخباره أم أحكامه ؟ أم مكيه أم مدنيه ؟ أم ليليه أم نهارية ؟ أم سفريّه أم حضريه؟ أم تبيين(١) وصفه؟ أم تسوية صُوره ؟ أم نظائره ؟ أم إعرابه ؟ أم وجوه قراءته ؟ أم حروفه ؟ أم معانى لغاته أم حدوده ، أم عدد آياته ؟ !

قال هارون : لقد ادَّعيت من القرآن علماً عظيماً ؟ !

قال : المِحْنَةُ يا أمير المؤمنين تنبىء عن دعواى .

قال : فكيف علمُك بالأحكام ؟

قال : فى العتاق أم فى المناكحات ؟ أم فى السير والمحاربات ؟ أم فى العقول والدِّيَات ـ أو قال فى الحدود والدّيات — أم فى الأشربة والبياعات، أم فى الأطعمة والأشربة(٢) ؟ وحلال ذلك من(٣) حرامه ، والحكم فيه ؟ !

قال : كيف عِلْمك بالنجوم ؟

قال: أعرف الفَلَكَ الدائر ، والنَّجم السَّائر، والقطب الثابت، والمائى، والنَّارى، وما كانت العرب تسميه الأنْواء ، ومنازل النَّيِّرَيْن: الشمس والقمر ، والاستقامة

---

(١) فى ح : « تنسيق » .

(٢) فى الأصل الإشرابات. وما أثبتناه موافق لما فى المناقب للرازى ص ٢٥ .

(٣) فى ح : « أم » .

والرجوع ، والنُّحوس ، والسعود، وهيئاتها ، وطبائعها ،وماأهتدى[1] بهفى برى وبحرى وما [2] أستدل به على أوقات صلواتى ، وأعرف ما مضى من الأوقات فى كل مَمْسى ومَصْبح ، وظعنى فى أسفارى .

قال : فكيف علمك بالطب ؟

قال: أعرف ما قالت الروم مثل أرسطاطاليس ، ومنهواريس ، وقرقوريس وجالينوس ، وبقراط ، وأنبدقيليس ، بلغاتها ، ومانقلت أطباء العـــرب وما فتقته فلاسفة الهند ، ونمقه علماء الفرس ، مثل خاماشف وشاهم دويهم ، وبَزَرْجَمْهر .

قال : كيف علمك بالشّعر ؟

قال : أعرف الجاهلىَّ ، والمخضرم ، والمُحْدَث .

قال : فكيف معرفتك به ؟ قال أعـــرف : معَاريضه ، وأوزانه ، وبحوره ، وفنونه .

قال : كيف حفظك له ؟ قال : أَروِى الشاهد والشَّاذ ، ومانَبَّه[3] للمكارم ، وشَحَذ بصيرةَ الصَّارم .

قال : فكيف عِلْمُك بالأنساب ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ذَلك عِلْمٌ لم يَسَعْنا جَهْلُه فى الجاهلية مع

---

(١) فى ا : « أقتدى » . (٢) ليست فى ا .

(٣) فى ح : « فيه » .

تمحط[١] الكفر وتغمط[٢] الحق؛ ليكون عوناً على التعارف، وبصيرة[٣] بالأكفاء فألفيتُ أوائلنا أفخاذا وعمائرَ وفصائلَ ، وجملته قبائلَ وعشائر ، حتى ورثه الأصاغر عن الأكابر ، وعمل به الخلف اقتداء بالسلف . وإنى لأعرف[٤] جماهير[٥] الأقوام ، ونسب الكرام ، ومآثر الأيام ، وفيها نسبة أمير المؤمنين ونسبتى [٦] ومآثر أمير المؤمنين [٦] ومآثر آبائه وآبائى .

قال : وكان هارون متكئاً فاستوى جالساً ثم قال : يا ابن إدريس ، لقد ملأتَ صدرى ، وعظمتَ فى عينى ، فعظنى موعظةً أعرفُ فيها مقدارَ علمك، وكنه فهمك .

فقال الشافعى : على شريطة يا أمير المؤمنين . قال : هي لك، فما هى ؟ قال : طرحُ الحشمة ورفع الهيبة ، وإلقاء رداء الكبر عن منكبيك، وقبول النصيحة، وإعظام حقِّ الموعظة ، والإصاخة[٧] لها[٨] .

قال : وجثا الشافعى ، رحمه الله ، على ركبتيه ، ومدّ يدَه غير مكترث ولا مُحتشم، ثم أشار إليه بيده، فقال : ياذا الرجل ، إنه مَنْ أطال عِنانَ الأَمْن فى الغِرَّة ، طوى[٩] عِذار[١٠] الحَذَر فى المُهْلة ،ومن لم يُعوِّل على طُرُق النجاة

(١) فى ا : « تعيط وتجط الكفر : يراد به ظهوره، من قولهم امتحطسيفه : سله . راجع اللسان ٩/٢٧٤ .

(٢) فى ا : «تخبط » وتغمط الحق : جحده .

(٣) في ا : « ونصرة » . (٤) فى ا : « أعرف » .

(٥) فى ا : « جماهر » .

(٦) ما بين الرقمين ليس فى ا .

(٧) فى هامش ا : أصاخ له أى استمع . (٨) ليست فى ا .

(٩) فى ا : « يطوى » .

(١٠) العذار هنا كالعنان والالجام وزنا ومعنى راجع اللسان ٦/٢٢٤ .

كان بمنزلة قلة الاكتراث من الله مقيتا(١) ، وصار فى أَمْنِه المَحْذُورِ(٢)، مثل نسج العنكبوت ، لا يأمن عليها نَفْسه ، ولا يُضيء له ما أظلم عليه من نَسَبه.

أما لو اعتبرت بما سلف ، واستقبلت الحَسَن المُؤْتَنف ، فنظرتَ ليومك وقدَّمت لغَدِك ، وقصرْت أمَلك ، وصورت بين عينيك اقترابَ أجَلكَ ، واستقصرت مدةَ الدنيا، ولم تغتر بالمهلة ـ لمَاَ امتدت اليك يد الندامة، ولا ابْتَدَرَتْك الحَسَراتُ غداً فى القيامة ، ولكنْ ضرب عليك الهوى رُواقَ الحَيْرة فتركك، واذا بَدَتْ لك يَدُ موعظة لم تكد تراها ﴿ وَمَنْ لم يجعل الله له نوراً فما له مِنْ نور(٣) ﴾.

قال : فبكى هارون حتى بلّ منديلا كان بين يديه ، وعلا شهيقُه وانتحابه فقالت الخاصة ، ومَنْ يقف على(٤) رأسه للشافعى: اسكت يا هذا ؛ فقد أبكيت عينى أمير المؤمنين ؟! فنظر الشافعى إليهم ، مُغْضَباً وزجرهم مُنْتَهِراً ، وقال : ياعبيد الرِّفْعة(٥) : وأعوانَ الظلمة ، وعُدَّة الأئمة ، والذين باعوا أنفسهم بمحبوب الدنيا الفَانية ، واشتروا عذابَ الآخرة الباقية ، أما رأيتم مَنْ كان قبلكم كيف استُدْرِجوا بالإملاء ، ورُفهُوا بتواتر النعماء ، ثم أُخِذُوا أخذ عزيز مُقْتَدِر ؟ أما رأيتم الله كيف فضَحَ مستورهم ، وأمطر بواكر الهَوَان عليهم ، فأصبحوا بعد سُكْنى القصور والنعمة والحبور(٦) بين الجنادل والصُّخور ، وأثناء القُبور ، عَرَضاً للدثور(٧) ؟ ومن وراء ذلك وقوفٌ بين يدى الله ، عز وجل ، ومُساءلته

(١) فى ا : « مقيماً » .
(٢) فى ا : « المحدود » .
(٣) سورة النور ٤٠
(٤) في ا : « فوق » .
(٥) فى ا : « الرجعة » .
(٦) ليست فى ا .
(٧) فى ا « للنشور » .

عن الخطرة ، وما هو أخفُّ من الذَّرَّة : حصائد النقم ، ومدارج المَثُلات ، ونُهْبة الخوف والرَّوعات .

قال هارون: فداك يا ابن إدريس ، فقد سللت علينا لسانَك وهـو أمضى من سيفك .

قال : هو لك يا أمير المؤمنين ، إن قبلت ، ولا عليك .

قال : فكيف السبيل إلى الخلاص من ذلك؟

قال : أما ثانية بعد أولى لاأستطيع[1] قولها : أن تتفقد حرَمَ الله ، تعالى ، وحَرَم رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، بالعمارة ، وتُؤَمِّن السُّبُل[2] وَتَنظُرَ فى أمر الأمة .

قال : وكيف ذاك ؟ قال : أن تُعْطى أولاد المهاجرين والأنصار حقَّهم من الفَيء ؛لئلا تُزْعجهم الحاجةَ عن أوطانهم ، وتنظر فى أمر العامَّة والثُّغور ، وتبذل العدل والنصفة ، وأن لا تجعل دونها سترا ، وتتخذ أهْلَ العلم والورع شعارا ، وتشاورهم فيما يَنُوب ، وتَعْصى أهل الرِّيب ومن يُزَيِّن لك قطْعَ ما أمر الله به أن يوصل .

قال عمارة: فنظرت[3] الى محمد بن الحسن وقد تغير لونه. قال هارون : ومن يطيق[4] ذلك ؟ قال: من تسمى باسمك ، وقعد مِثْلَ مقعدك . قال هارون : فهل من حاجة خاصة بعد العامة فتُقْضَى ،أو مسألة فتمضى[5] ؟

---

(١) فى ا : « لا يستطيع » .

(٢) فى ا : « فتومن السبيل » .

(٣) فى ا : « فتنظر » .

(٤) فى ح : « ومن يطق » .

(٥) فى ا : فتخطى .

قال الشافعى : أتأمرنى بعد بذل مكنون[1] النصيحة ، وتقديم[2] الموعظة — أن أسود وجهى بالمسألة وأذلّ للحاجة ؟ ! فأطرق هارون ثم رفع رأسه، فقال : يا محمد بن الحسن ، سله عن مسألة . قال محمد بن الحسن : يا ابن إدريس ، ما تقول فى رجل عنده أربع نسوة ، فأصاب الأولى عمة الثانية ، وأصاب الثالثة خالة الرابعة .

فقال : ينزل عن الثانية والرابعة .

قال محمد بن الحسن : ما الحجة فى ذلك ؟

قال الشافعى : أخبرنا مالك ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها[3] » .

ماتقول أنت يامحمد بن الحسن ؟ كيف استقبل رسول الله،صلى الله عليه وسلم القبلة يوم النحر وكبر ؟

فتتعتع محمد بن الحسن ولم يحر جواباً ، فالتفت الشافعى إلى هارون ،فقال : يا أمير المؤمنين ، يسألنى عن الحلال والحرام فأجيبه ، وأسأله عن سنّة من سُنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيتتعتع . والله[4] لو سألته : كيف فعل

---

(١) ليست في ح . (٢) في ا « وقدم » .

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب النكاح : باب لاتنكح المرأة على عمتها ٩/١٣٨ — ١٣٩ ومسلم فى النكاح : باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ٢/١٠٢٨ ، وهو فى السنن الكبرى ٧/١٦٥ .

(٤) ليست فى ا .

أبو حنيفة ؟ لأجابنى . فأومأ هارون إلى الحاجب ، فأقام محمد بن الحسن .

قال عمارة : فكرهت القيام معه. ثم استدنى الشافعى وقربه، وأمر له بمال[(١)] عظيم. وفى رواية بخمسين ألفاً[(٢)] ، وأمره بملازمته . فلما نهض قمت معه ، فحمل المال بين يديه ، فلما صار فى دار العامة فرقه ولم يعد منه بشىء[(٣)] إلى منزله، وانصرف مكرَّماً ، فكان بعد ذلك يُقدَّم ويُبجَّل ويُعظَّم .

قال القاضى ، رحمه الله تعالى : أملى السيد هذه الحكاية من حفظه وقال : هؤلاء المشايخ يزيد لفظ بعضهم على بعض ، فأمليت لفظ أحدهم ، وقد أدّيت معناه .

قال أحمد : وقد روى شجاع بن الهيثم بن موسى هذه الحكاية ، عن عبد الله بن محمد البلوى[(٤)] .

وروى زكريا بن يحيى البصرى ، ويحيى بن زكريا بن حيوة[(٥)] ، عن الربيع بن سليمان، عن الشافعى : خروجه إلى اليمن ، وسعاية الساعى به[(٦)] حتى حمل مع العلوية إلى هارون الرشيد ، فأمر[(٧)] هارون بضرب رقابهم ، وقول محمد بن الحسن : يا أمير المؤمنين ، هذا المطلبى[(٨)] لا يغلبك بفصاحته ولسانه ؛ فإنه رجل لَسِنٌ ، وما قال الشافعى لهارون ، ثم سؤاله عن علم القرآن، والنجوم، والأنساب ، ثم أمر له بخمسين ألفاً ، وتفريق الشافعى إياها ، ثم مناظرته

---

(١) فى ا : « بمال جزيل » .

(٢) ما بين الرقمين ليس فى ا .

(٣) فى ح : « لم يعد بشىء منه » .

(٤) فى ا « البلدى » وهو خطأ كما تقدم .

(٥) فى ا : « حيوية » .

(٦) ليست فى ح .

(٧) فى ا : « وأمر » .

(٨) ليست فى ح .

محمداً فى ذم أهل المدينة على باب الرشيد . بمعنى ما مضى فى أسانيدنا[١] دون ذكر الموعظة وما بعدها .

وقد روى فى أخبار دخول الشافعى على الرشيد :أنه دعا عنددخوله عليه بدعاء سأله[٢] عنه الفضل بن الربيع ، فعلمه إيّاه وهو أنه قرأ أولا[٣] :

﴿شَهِدَ اللهُ أنَّه لا إله إلاّ هو والملائـكةُ وأُولوا العلم قائماً بالقِسْطِ ، لااله الا هو العزيزُ الحكيمُ . انّ الدّينَ عند الله الإسلام[٤]﴾ ثم قال : وأنا أشهد بما شهد الله به[٥] ،واستودع الله هـذه الشهادة ، وهذه الشهادة وديعـة لى عند الله يؤديها الىّ يوم القيامة ، اللهم انى أعوذ بنور قُدْسِكَ وعظمة طهارتك ، وبركة جلالك ، من كل آفة وعاهة ، ومن طوارق الليـل والنهار — وفى بعض الروايات : طارق الجن والإنس — إلا طارقاً يطرق بخير ، اللهم أنت غيَاثى فَبِكَ أغُوث — وفى بعض الروايات : بك أستغيث —وأنت ملاَذِى ، فبك[٦] ألُوذُ ، وأنت عِيَاذِى فَبِكَ أعوذ ، يامن ذلّت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له أعناق الفراعنة ، أعوذ بك من خِزْيك ، ومن كشف سترك ، ومن نسيان ذكرك ، والإنصراف عن شكرك ، أنا فى حرزك — وقال بعضهم : فى كَنَفِكَ وكلاءتك[٧] — فى ليلى ونهارى ، ونومى وقرارى ، وظَعْنِى[٨] وأسفارى ، وحياتى ومماتى . ذِكْرُكَ شِعَارِى ، وثناؤك دِثَارِى ، لا إله إلا أنت،سبحانك

---

(١) فى ا : « مادون » . (٢) فى ا : « سألت »

(٣) في ا : « أنه قال » . (٤) سورة آل عمران : ١٨ .

(٥) في ا : « ما شهدوا به » . (٦) فى ا : « بك » .

(٧) فى هامش ا : « كلاءتك أى حفظك » .

(٨) فى هامش ا : « ظعنى أى سيرى » .

وبحمدك ، تشريفاً لعظمتك ، وتكريما لِسُبُحَاتِ وجهك ، أجرنى من خزيك ، ومن شر عبادك ، واضرب علىّ سرادقات حفظك ، وأدخلنى فى حفظ عنايتك ، وجُد علىّ منك بخير يا أرحم الراحمين — وفى بعض الروايات : وغدنى بخير منك يا أرحم الراحمين . وفى بعض الروايات : وقنى روعتى بخير من كل جن وإنس يا أرحم الراحمين ، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم الكريم ، والصلاة على النبي المرتضى محمد وآله وسلم كثيرا .

وهذا الدعاء ببعض معناه مذكور فى قصة دخوله عليه .

أخبرنا بهذا أبو عبد الله الحافظ[1] ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، قال أبو عبد الله : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، وقال السلمى : حدثنا نصر[2] بن محمد بن أحمد ابن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الجبار القرشى ، حدثنا أحمد بن خالد بن يزيد ، قال : حدثنى رجل من ولد الفضل بن الربيع ، عن أبيه . فذكر القصة ، وذكر هذ الدعاء ، دون الشهادة فى أوله ، ببعض معناه مركبا على إسناد معروف إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم .

وكذلك رواه أبو نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى فى كتابه ، عن أبى بكر ، وأحمد بن محمد بن موسى ، عن محمد بن الحسين بن مكرم ، عن عبد الأعلى بن حماد النرسى ، قال : قال الرشيد يوماً للفضل بن الربيع .

---

(١) ليست فى ا .

(٢) فى ا : « وقال السلمي : محمد بن نصر » وهو خطأ .

فذكره بمعناه[١]. وذكر الشهادة فى أوله، وأسنده أيضاً.

وسند هذا الحديث ورفعه إلى النبى، صلى الله عليه وسلم — باطل لا أصل له ألبتة. والحمل فيه على بعض هؤلاء الرواة.

وقد رواه أبو نعيم الأصبهانى[٢]، عن أبى بكر: محمد بن جعفر[٣] البغدادى: غندر، عن ابن أبى بكر: محمد بن عبيد، عن أبى نصر المخزومى الكوفى، عن الفضل بن الربيع، موقوفا على[٤] الشافعى.

وقرأته[٥] فى كتاب[٦] أبى الحسن العاصمى[٧] سماعه من أبى محمد: جعفر بن حمد بن إبراهيم، يحكى عن بعض أصحاب الشافعى: أن الشافعى، رضى الله عنه، حين أدخل على هارون دعا بهذا الدعاء، ثم لم يسنده ولم يرفعه، وهذا أمثلُ.

وقرأتُ فى «كتاب حمزة بن يوسف السهمى» رحمه الله، بإسناد له، عن عبد الله بن محمد البلوى، فى قصة المجىء بالشافعى إلى العراق وفى رجليه حديد: أنه كان ليلة الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة، وأن أبا يوسف كان قاضى القضاة، وأن محمد بن الحسن كان على المظالم، وأنهما قالا فى أمره

---

(١) فى ا: «فذكر معناه».

(٢) فى الحلية ٩/٧٨ — ٧٩ بنحوه. كما أورده الرازى فى المناقب ص ٣٣ موقوفا على الشافعي، وعقب عليه بقوله: ومن الناس من روى هذا الدعاء عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولكن ضعيف الإسناد.

(٣) فى ا: «محمد نصر».

(٤) فى ا: «عن».

(٥) فى ا: «رواية».

(٦) فى ا: «كتاب».

(٧) فى ا: «القاضى».

ما قالا من الانتماء الى العلويين ، وأنه زعم[١] أنه بهذا الأمر أحقّ منك ، وأنه يدّعى من العلم مالم تبلغه سِنُّه ، وله لسان ومنطق ورُوَاء[٢]. ثم كان ماروينا[٣] فيما تقدم . والله أعلم .

وقد أخرجته فى « نوادر الحكايات » فى آخر الكتاب ، كما وقع لى ، وهو أصح .

وقرأت فى كتاب أبى بكر : محمد بن عبد الله [بن محمد[٤]] بن زكريا الشيبانى ، رحمه الله ، حكاية عبد الله بن محمد البلوى ، عن عمارة بن زيد ، وفيها من الزيادة : أن الرشيد بعد ما عفا عن الشافعى فى الكرّة الأولى ، طلب رجلا يقوم بصدقات اليمن ، فأشار عليه محمد بن الحسن بالشافعى، وقال[٥] : هو رجل فقيه عالم ، ويجمعه وأمير[٦] المؤمنين عبد مناف بن قصى . فقال الرشيد: علىَّ به. فلما دخل عليه سأله : كيف علمك بكتاب الله، عز وجل؟ فذكر القصة ، ثم ذكر خروجه إلى اليمن وإقامته بها حَوْلاً . واتصل الخبر بالرشيد أن الشافعى يريد أن يخرج بأرض اليمن عَلوِياً[٧] — وكان الخبر باطلا — فغضب الرشيد، ثم أرسل إليه فحمله وحمل معه بضعة عشر رجلا ، وذكر الحديث فى إظهار محمد بن الحسن العناية فى شأنه[٨] وأنه لم ينفعه ذلك . وقتل منهم تسعة[٩] ، ثم أدخل الشافعى .

---

(١) فى ا : « فإنه يزعم » .

(٢) فى ح : « ورواه » .

(٣) فى ح : « رويناه » .

(٤) سقطت من ا .

(٥) فى ا : « فقال » .

(٦) فى ا : « ياأمير » .

(٧) فى ا : « غادرا » .

(٨) فى ا : « بابه » .

(٩) فى ح « سبعة » .

فلما واجه الرشيد قال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ يا أيها الذين آمَنُوا إنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بنبأ فَتَبَيَّنُوا أنْ تُصِيبُوا قَومـاً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُم نادِمين[1] ﴾ .

فقال الرشيد : أوليس الأمر كما قيل فيك ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، وهل فى الأرض علوى إلا وهو[2] يظن أن الناس عبيد له ؟ فكيف أخرج رجلا يريد أن يجعلنى له عبداً ، وأغدر بسادات بنى عبد مناف وأنا منهم وهم منى ؟ ! فسكن غضب الرشيد . ثم ذكر الحديث فى دخول محمد بن الحسن ومناظرتهما ، وما أعطى هارون الرشيد للشافعى من الصلة . غير أنه قال فى مسألة محمد بن الحسن إياه : تزوج بامرأة[3] ودخل بها، وتزوج أخرى ولم يدخل بها ، ثم أصاب الثانية أمّ[4] الأولى . فقال : ينزل عن الثانية لقوله تعالى : ﴿ وأُمَّهاتُ نِسَائِكُمْ ورَبَائِبكُمُ اللاتى فى حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاتِى دَخَلْتُمْ بِهِنّ[5] ﴾ الآية . وذكر مامضى فى الثالثة[6] و لرابعة .

وقد قيل : « ان أبا يوسف » هو الذى حضرها[7] فى هذه الكرّة .

---

(١) سورة الحجرات: ٦ .
(٢) سقطت من ا .
(٣) فى ا : « امرأة » .
(٤) فى ا : « أمر » .
(٥) سورة النساء : ٢٣ .
(٦) فى ح : « الثانية » .
(٧) فى ا : « حضرها » .

والله تعالى أعلم . وأنّ الغاية به وبأصحابه كانت لأجل المال[(١)] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ،قال : وقال عبدالله بن بسر الطالقانى ،فيما رواه محمد بن سليمان بن فارس عنه: سمعت أبا بكر الطويل : يقول بمصر[(٢)] ، قال الشافعى ، رحمه الله :

أرادهارون أميرالمؤمنينأن يوجّه جُباةً أمناء إلى اليمن ، فجعلوا يطلبون[(٣)]

---

(١) يقول ابن‌حجر فى توالى‌التأسيس ص ٧١ :عن رحلة الشافعي إلى الرشيد المروية من طريق عبد الله بن محمد البلوى ؛ وعن لقاء محمد بن الحسن وأبى يوسف للشافعي وسعيهما به عند الرشيد . أخرجهاالآبرى والبيهق وغيرهما مطولة ومختصرة ، وساقها الفخر الرازى فى مناقب الشافعى بغير إسناد — معتمداً عليها — وهي مكذوبة ، وغالب مافيها موضوع ، وبعضها ملفق من روايات ملفقة ، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها : إن أبا يوسف‌ومحمد بن الحسن‌حرضا الرشيد على قتل الشافعي . وهذا باطل من‌وجهين: أحدهما : أن أبا يوسف لما دخل الشافعى بغداد كان [قد] مات ولم يجتمع به الشافعى .

والثانى : أنهما كانا أتقى لله من أن يسعيا فى قتل رجل مسلم ، لاسيما وقد اشتهر بالعلم ، وليس له إليهما ذنب إلا الحسد لهعلى ما أتاه الله من العلم .

هذا ما لا يظن بهما ، وإن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما ليصد عن ذلك .

والذى تحرر لنا بالطرق الصحيحة:أن قدوم الشافعي بغداد أول ما قدم كان سنة أربع وثمانين ، وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين ، وأنه لقى محمد بن الحسن فى تلك القدمة ، وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز ، وأخذ عنه ولازمه .

ثم ساق ابن حجر مناظرة الشافعي لمحمد بن الحسن فى الشاهد واليمين ، عن كتاب الألقاب للشيرازى من طريق عبد الله بن نجى وجابر الجعفى ، على ماذكرناه من قبل .

والرحلة أوردها الرازى فى المناقب ص ٢٣ ومابعدها .

(٢) ليست فى ح .

(٣) فى ا : « أن يطلبون » .

أمناء صالحين(١) . فجمع ستة أنفس ، وضمت إليهم ، وأنا أصغرهم سناً ، فوجهنا إلى اليمن فى جِبَايَةِ خراجها ، فجعلنا نأخذ من أغنيائها فنردّ على فقرائها استعمال حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم ، حين بعث معاذاً إلى اليمن . فقيل لأمير المؤمنين : إن الجُبَاةَ الذين بعثتهم لا يوجهون إلى بيت المال شيئاً . قال : فاغتاظ(٢) لذلك ، فقال : يُشخصون إلينا . فردُّونا . فلما رجعنا أحسست(٣) بالقتل ، أو بأمر عظيم ، فَتَنَوَّرْتُ وتكفَّنْت وأصبحت صائماً . وأُدخلنا عليه، وأجلسنا من بعيد . ثم جعل يقدم منا واحداً واحداً إليه . فيقام بين يديه، فيقول له : أين كنت؟ فيقول : بعثنى أمير المؤمنين فى جباية خراج اليمن . فيقول : أين ماجئتم به ؟ فيقول : فعلنا ما أمر الله ورسوله . فيقول له(٤) الخليفة : فنحن لسنا بشىء ، ادخل ذلك البيت — لِبَيْتٍ أُراه من(٥) لبود — فيدخل فأحس بوقع(٦) رأسه ، حتى جاءتنى النوبة، فأقمت إقامة هالتنى حتى نصبونى بين يديه. فقال لى: أين كنت ؟ فقلت : باليمن. فقال : فماذا فعلت فى جبابة خراجها ؟ فتكلمت بما حضرنى من الكلام. فأخذ قضيباً من خيزران بيده وأخذ ينكت به فى الأرض إذ دخل أبو يوسف، فقال: الشابُّ الشافعى جاءك(٧) ياأمير المؤمنين، هذا ابن عمك، هذا(٨) الشاب الذى كنت أصفه لك . قال : ولم يدع شيئاً من نشر الجميل وحسن الثناء .

---

(١) فى ا : « أمينا صالحا » .

(٢) فى ح : « فاغتاس » .

(٣) فى ا : « حسست » .

(٤) ليست فى ا .

(٥) فى ا : « فى » .

(٦) فى ا : « موقع » .

(٧) فى ح : « حياك الله » .

(٨) ليست فى ا .

فيقول له أمير المؤمنين : اسكت ، فوالله ما رأيت عربية قط أعذب مما رأيتها مِن ُ[١] هذا الرجل . ثم أعاد عليه المسألة فقال : أين كنت ؟ فتكلمت : فقدمت وأخرت ، وجئته[٢] بلغات ، والمعنى ما كنت قلته[٣] فى المرة الأولى .

فلما فرغت أخذ أبو يوسف أيضاً يمدحنى ويثنى على ، فقال له أمير المؤمنين : فإنا قد عفونا عنه . فأُقمت ، فأُخرجت . فلما بلغنا موضع كذا وكذا من القصر إذا برسل قد جاءونى ، فلما رأيتهم قلت : إنا لله ، قد بدا له ، أو لأبى يوسف . فسلَّموا علىَّ . وقالوا: قد عفا عنك أمير المؤمنين ،وأمر لك بمال ، فحمدت الله حتى بلغت الباب ، إذا برسل آخرين ، فلما رأيتهم اغتممت حتى دنوا ، فسلموا علىَّ[٤] وقالوا: اقصد قصر كذا وكذا ؛ فإنه أَمَرَ لك بمال[٥] ، وأمرك أن تنزل القصر[٦] ، وأبو يوسف يقرأ عليك السلام ويقول : صنف الكتبَ فإنك أولى[٧] من صنف فى زمانك ، وإياك أن تتكلم فى مسألتين أعرفهما من قولك ، فإنهما هكذا . وأشار إلى حلقه — يعنى الذبح — فأما الواحدة منهما فأُمهات الأولاد، وأما الأخرى فإيمان المكره .قال[٨] : فتكلمت فيهما .وحين أُقمت من بين يديه لم[٩] تكن لى[١٠] همة إلا أن يكون آخر كلامى : لا إلـه الا الله .

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مهدى المسافرى ، قال : حدثنا محمد بن المنذر[١١] ، قال : حدثنى عبيد بن محمد الصنعانى ،قال: حدثنى

(١) ليست فى ا .
(٢) فى ا : « فجئته » .
(٣) فى ا : « قلت » .
(٤) ليست فى ح.
(٥) ليست فى ا .
(٦) فى ا : « تنزل فى القصر » .
(٧) فى ا : «أول» .
(٨) ليست فى ا.
(٩) فى ا : « ولم » .
(١٠) فى ح : « له » .
(١١) في ح: « المنكدر » وهو خطأ .

ميمون بن الحكم الصنعانى ، قال : سمعت محمد بن عبد الرحيم بن شروس، قال: تكلم[١] مالك وأبو يوسف عند هارون الرشيد فى الرجل يتزوج المرأة فيهجرها ويتسرى ، ثم يطلّقها قبل أن يدخل بها . فقال مالك: ترد عليه نصف ما أخذت[٢] . فلما كلمه أبو يوسف أخذ بيد الذى كان معه وقام . [فلما خرج[٣]] قال الفضل[٤] ابن الربيع : لو أرسلتم إلى هذا الغلام الشافعى فناظره[٥] — يعنى ناظر أبا يوسف .

وهذه الحكاية إن صحت فتحتمل أن يكون هارون بلغه خبر الشافعى فى حياة مالك حتى قال ما قال . والله أعلم .

---

(١) فى ا : « تلم » ولا معنى لها .

(٢) فى ح : « اشترته » .

(٣) ليست فى ح .

(٤) فى ح : « الفضل » .

(٥) فى ح: «فناظره» .

باب

ماجاء فى رؤيا الشافعى وهو فى الحبس ، وتصديق الله سبحانه رؤياه فيما عبر به

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله الزبيرى بن[1] عبدالواحد الحافظ، بأَسَدَاباذ[2] ، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن على الأنصارى ، بمصر ، قال : سمعت الربيع ، يقول :

سمعت الشافعىَ، يقول : كنت فى الحبس ببغداد ، فرأيت فى المنام كأَنّ على ابن أبى طالب ، رضى الله عنه ، دخل على فقعد عندى ونزع خاتمه من يده وجعله فى يدى ، فبعثت إلى محمد بن الحسن : إنى قد رأيت مناماً ، فابعث إلى مُعَبِّراً[3] أُعَبِّرُها عليه . فبعث إلىّ[4] بجَعْد المُعَبِّر ، فدخل على الحبس ، فقال : ما الذى رأيت ؟ فقلت له : رأيت على بن أبى طالب دخل على فنزع خاتمه من يده وجعله فى يدى ، فقال لى[5] : إن صدقت رؤياك لم يبق موضع فى الشرق

---

(١) ليست فى ا .

(٢) « أسد إباز » بفتح أوله وثانيه ـ بلدة عمرها أسد بن ذى السرد الحميرى فى اجتيازه مع تبع . وهي مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحو العراق . راجع معجم البلدان ١/٢٢٦ .

(٣) فى ح : « بمعبر » .

(٤) ليست فى ا .

(٥) ليست فى ا .

ولا فى الغرب يذكر فيه إلا ذكرت فيه ، وعمل بقولك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، فى التاريخ ، قال :

سمعت أبا جعفر محمد بن على العمرى ، يقول : سمعت أبا محمد : [من] حفدة الشافعى ، بمكة ، يقول : حدثنى عمى إبراهيم بن محمد ، قال :

قال الشافعى : أول ما أخذت فى طلب هذا الأمر نمت ليلة، فرأيت[١] على ابن أبى طالب ، رضى الله عنه ، فى منامى، فسلم علىّ ثم نزع خاتمه من يده فألبسنى. قال الشافعى : فلما أصبحت دعوت المُعَبِّرَ فعبرت عليه الرؤيا، فقال : يا أباعبد الله، لئن صدقت رؤياك لا تبقى كُورَةٌ من الكور ولا مدينة من المدن إلا علا فيها ذكرك واسمك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد ابن الحسين السلمى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن القيسى[٢] ، أبو محمد ، بهمذان ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى ، حدثنا محمد بن يوسف بن بشر ، عن أبى محمد ابن بنت الشافعى ، قال : سمعت عمى إبراهيم بن محمد الشافعى ، يقول[٣] :

سمعت أبا عبد الله محمدبن إدريس الشافعى، يقول : رأيت البارحة فيما يرى النائم كأنى قاعد فى سوق[٤] الطواف ، فإذا أنا بعلى بن أبى طالب قد أقبل . قال : فقمت إليه فعانقته وعانقنى ، وصافحته وصافحنى ، وخلع خاتمه من إصبعه

---

(١) فى ا : « رأيت » .

(٢) فى ا : « السبتى » .   (٣) في ا : « قال » .

(٤) فى ح : « شق » .

وجعله فى إصبعى ، فعبرت على المعبر[(١)] ، فالتفت إلى ، فقال : أما المعانقة لعلى : فهى النجاة من النار ، وأما المصافحة : فهى الأمان يوم الحساب ، وأما الخاتم الذى جعله فى إصبعك : فإن صحت رؤياك فسيبلغ[(٢)] اسمك كلَّ موضع بلغ اسم على بن أبى طالب . فما لبث إلا يسيراً حتى وضع الكتب فبلغ اسمه . هكذا رويناه[(٣)] عنه ، ورواه ابن أبى محمد عنه[(٤)] .

كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا جعفر : محمد بن عبد العزيز الأنصارى - بنسا - يقول : سمعت أبا بكر الفقيه الشافعى المكى[(٥)] — يعنى محمد بن أحمد ابن بنت الشافعى ، بمكة ، يقول : سمعت أبى يقول :

سمعت زينب بنت محمد بن إدريس الشافعى ، تقول : سمعت أبى يقول : رأيت فى المنام كأنى فى الطواف استقبلنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، فأخرج خاتمه وجعله فى إصبعى ، فلما انتبهت دعوت بجَعْد المعبِّر ، فقال : لئن صدقت رؤياك لا يبقى مصر من أمصار[(٦)] الإسلام إلا دخل ذكرك فيه .

وروى غيره[(٧)] عن إبراهيم بن محمد الشافعى رؤيا أخرى :

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنبأنا أبو الحسن : على بن محمد بن عمر

---

(١) فى ا : « عليه » .

(٢) فى ا : « سيبلغ » .

(٣) فى ا : « رواه » .

(٤) ليست فى ح

(٥) ليست فى ا .

(٦) فى ا : « الأمصار » .

(٧) فى ا : « عنه » .

الفقيه ، بالرى[١] ، حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، حدثنا أحمد بن عثمان النحوى النسوى ، قال : سمعت أبا محمد قريب الشافعى، يقول :

سمعت إبراهيم بن محمد الشافعى، يقول : حبس الشافعى مع قوم من الشيعة بسبب من التشيع ، فوجه إلى يوماً ، وقال : ادع لى فلان المعبر : فدعوته له ، فقال : رأيت البارحة كأنى مصلوب على قناة مع على بن أبى طالب ، فقال له : إن صدقت رؤياك شهرت وذكرت وانتشر أمرك .

قال : ثم حمل إلى الرشيد معهم، فكلمه ببعض ما كلمه به ، فخلى سبيله .

قلت[٢] : وهذا حين ذكر للرشيد ميله إلى العلويين باليمن ، حتى حمله إلى حضرته. وقد ذكرنا القصة فيه ، ويحتمل أن يكون قد رأى جميع مانقلناه[٣] فى هذه الحكايات. وهو أحد البراهين . وبالله التوفيق .

---

(١) الرى : مدينة مشهورة بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخاً . راجع عنها معجم البلدان ٣٥٥/٤ .

(٢) فى ا : « فقلت » .

(٣) فى ا : « نقلنا » .

بابٌ

ما يستدل به على كبير[1] محل الشافعى عند هارون الرشيد. بعد ماجرى مما قدمنا ذكره[2]، ثم عند المأمون

* * *

قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى، حدثنى إبراهيم بن زياد[3]، قال: سمعت البويطى، يقول:

كان الشافعى يناظر محمد بن الحسن فى اليمين مع الشاهد، فأقام عليه الشافعى الحجة فى أنه خالف كتاب الله، عزوجل، فى سبعين موضعاً- يعنى فى زعمه- فرفع ذلك صاحب الخبر إلى هارون الرشيد. فقال هارون: أما علم محمد بن الحسن أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال:

« إن عقل الرجل من قريش عقل رجلين؟ ».

وأرسل إليه بأنه قد رضى عنه. وسأله أن يوليه على القضاء. فقال الشافعى: لاحاجة لى فيه. فقال: سل حاجتك. قال: حاجتى أن أعطى من سهم ذى القربى بمصر، وأخرج إليها. ففعل ذلك، وكتب له إليها.

---

(1) فى ح: « كبر ». (2) فى ا: « حلمه ».

(3) فى ا: « ابن أبى الزناد »

قال زكريا : حدثنى ابن بنت الشافعى ، قال :

لما أدخل الشافعى على هارون الرشيد فسمع كلامه، قال : أكثر الله فى أهلى مثلك . وهذه الحكاية الأخيرة فيما أخبرنا أصحابنا عن أبى نعيم الفقيه ، قال : وذكر أحمد بن محمد ابن بنت الشافعى ، أن الشافعى لما أدخل على الرشيد . فذكرها[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى المغربى ، يقول : سمعت أحمد بن عبد الرحمن ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان، يقول :

ناظر الشافعى محمد بن الحسن ، بالرقة ، حين[2] جىء به إلى هارون ، فقطعه الشافعى . فقال هارون : أما علم محمد بن الحسن إذا ناظر رجلا من قريش أن يقطعه[3] ؟ سائلا ومجيباً ، والنبى ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

قدموا قريشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ، فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض[4] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عثمان : سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان ، وأبو عبد الرحمن السلمى، وأبو بكر القاضى ، قالوا : سمعنا[5] أبا العباس محمد بن

---

(١) فى ا : « فذكرها » . (٢) فى ا : « حتى » .

(٣) فى ا : « يعطه » .

(٤) تقدم الكلام عن الحديث . وانظر الخبر أيضاً فى توالى التأسيس ص ٧٠

(٥) فى ح : « قال : سمعت » .

يعقوب ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : بعث إلى السلطان بالعراق ينهانى عن الكلام فى مسألتين : تحريم المسكر ، والطلاق قبل النكاح .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد ، قال : أخبرنى محمد بن عمرو البصرى ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عاصم السجستانى ، قال : أخبرنى أبو بكر: محمد بن يحيى خادم المزنى ، قال : حدثنا أبو إبراهيم المزنى ، قال :

قال الشافعى : لما دخلت على هارون الرشيد ، فقلت بعد المخاطبة: إنى خلّفت اليمن ضائعة تحتاج إلى حاكم . قال . فانظر رجلا ممن يَجْلس[1] إليك حتى تُوَلّيه[2] قضاءها . فلما رجع الشافعى إلى مجلسه ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه ، فقال : إنى كلمت[3] أمير المؤمنين أن يُوَلّىَ قاضياً باليمن ، وإنه أمرنى أن أختار رجلا ممن يختلف إلىّ ، وإنى قد اخترتك ، فتهيأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين يولِّيك قضاء اليمن . فأقبل عليه أحمد بن حنبل ، فقال : إنما جئت[4] إليك أقتبس[5] منك العلمَ ، أتأمرنى[6] أن أَدْخُل لهم فى القضاء ؟ ! ووبّخه ، فاستحيا الشافعى .

وقرأت[7] هذه الحكاية فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى فيما بلغه[8] ،

---

(١) فى ا : « جلس » .
(٢) فى ا : « توله » .
(٣) فى ا : « كلفت » .
(٤) فى ا : « جئنا » .
(٥) فى ا : « لنقتبس » .
(٦) فى ا : « تأمرنى » .
(٧) فى ا : « وقلت » .
(٨) فى ا : « بلغ » .

وزاد فيها، قال[١] : وكتب الشافعى إلى المأمون يسأله قاضياً بمكة ، فقال له : اختر . فاختار لها[٢] يوسف بن يعقوب الشافعى ابن عمه ، فولِّى مكة[٣] .

وروينا فيما تقدم فى قصة مناظرة الشافعى مع محمد بن الحسن : أنْ المأمون بعث إلى الشافعى بخمسمائة دينار ، وقال : أحبُّ أن تَجعل انقطاعك إلىّ .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى[٤] الساجى : حدثنى جعفر بن أحمد بن عبد الله ، عن الوليد[٥] بن أبى الجارود ، قال :

وجّه المأمون بعد ذلك بحَمْل الشافعى ؛ ليصيره على قضاء القضاة[٦] ، فوجّه إليه[٧] بالكتاب — والشافعىُّ عليل ، شديد العلة — فقال الشافعى : ويحكم ؛ نجاء الكتاب ! ؟

قال : فجاء الكتاب وقد مات الشافعى ، رحمه الله !

وفى حكاية بعض أصحابنا عن الأستاذ أبى القاسم بن حبيب المفسر : أنه سمع أبا العباس بن عبد الله بن محمد ـ ببُو شَنْجَ ـ يقول : سمعت أبا نُعيم : عبدالملك ابن محمد ، يقول : سمعت الربيع ، يقول :

---

(١) ليست فى ح .
(٢) فى ا : « فاختار أبا يوسف » .
(٣) فى ح : « بمكة » .
(٤) فى ا : « يحيى بن زكريا الساجى » .
(٥) فى ا : «أبى الوليد » وهو خطأ .
(٦) فى ا: « القضاء » .
(٧) ليست فى ح .

قدِم رسول الخليفة على الشافعى ، بمصر ، يدعوه للقضاء(١) ، فقال الشافعى : اللهم إن كان هذا خيراً لى فى دينى ودنياى وعاقبة أمرى فأمضه ، وإن لم يكن خيراً لى فاقبضنى إليك . قال : فتُوفِّى بعد هذه الدعوة بثلاثة أيام ، ورَسول الخليفة على بابه !

وقد أجاز لى الأستاذ أبو القاسم بن حبيب ، رحمه الله ، رواية أخباره عنه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمى ، قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم ابن جعفر ، المعروف بالزينبي — ببغداد(٢) — قال : حدثنا محمدُ بن سهل ابن الحسن البزّار(٣) ، قال : حدثنا وبره(٤) بن محمد الغسانى ، قال :

حدثنا معمر بن شبيب ، قال : سمعت المأمون يقول لمحمد بن إدريس الشافعى : يا محمد ، لأى علة خلق الله الذُّبابَ ؟ قال : فأطرق ، ثم قال : مَذَلَّةً للملوك يا أمير المؤمنين . قال : فضحك المأمون ، وقال : يا محمد ، رأيت الذباب يسقط(٥) على خدى ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، ولقد(٦) سألتنى وما عندى جواب ، وأخذنى من ذلك الزمَع(٧) ، فلما رأيت الذبابة(٨) قد

---

(١) فى ح : « إلى القضاء » .
(٢) ليست فى ا .
(٣) فى ا : « البزاز » .
(٤) فى ا : « وريزة » وهو خطأ .
(٥) فى ح : « سقط » .
(٦) فى ا : « فلقد » .
(٧) الزمع رعدة : تعترى الإنسان إذا هم بأمر .
(٨) فى ا : « الذباب » .

سقطت(١) منك بموضع لاينالِه من معه عشرة آلاف سيف وعشرة آلاف رُمْح فانفتح لى فيها الجواب ! فقال : لله درك يامحمد !!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى محمد بن إبراهيم المؤذِّن . قال : سمعت أبا محمد بن عدى الفقيه ، يقول :

رُوِّينا أن الرشيد لما نَدَبَ الناسَ الى البيعة للأمين والمأمون ، صَعِدَ المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، فكان أول من صعد اليه فى ذلك اليوم محمد بن ادريس الشافعى ، فوضع يده على رأس الأمين والمأمون ، ثم قال :

لا قَصَّرا عنها ولاَ بَلَغَتْهُمَا حتى يطول بها لديك طُوَالُها

ثم بكى وأبكى الناس . قال : فساد الشافعى الناس فى ذلك اليوم .

وقد روينا من وجه آخر ، وفيه : أن ذلك كان بمكة [فقال الناس(٢)] : مَنْ هذا الشاب الذى جمع التهنئة والتعزية فى بيت واحد؟ فقيل : هذا فتى [من(٣)] قريش(٤) ، يقال له : محمد بن ادريس الشافعى .

---

(١) فى ا : « سقط » .
(٢) ما بين القوسين من ح .
(٣) ليست فى ا .
(٤) فى ا : « هذا الفتى فتى قريش » .

بابٌ

ما يستدل به على عود الحال فيما بين الشافعي و بين محمد ابن الحسن ، رحمهما الله ، إلى الجميل ، وتعظيم كل واحد منهما صاحبه وتوقيره

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال : سمعت أبا عبد الله[1]: محمد بن العباس. [رحمة الله تعالى عليه][2] يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن حمدان الطرائفى ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان، يقول :

سمعت الشافعي، يقول : ما كلمت أَسْوَدَ الرأس أعقل من محمد بن الحسن. وانما أراد من أصحاب الرأى .

أخبرنا عبد الخالق بن الحسن ، المؤذن ، قال : حدثنا أبو على محمد بن محمد. المحمودى البخارى ، بها ، قال : حدثنا عبد الله بن يحيى السرخَسِي [رحمه الله. تعالى[3]] قال : سمعت محمد بن عبد الحكم، يقول :

سمعت الشافعي، يقول : مارأيت سميناً عاقلا غير محمد بن الحسن .

---

(١) فى ح: « أبا عبد الرحمن » .
(٢) ما بين القوسين من ح .
(٣) ما بين القوسين من ح .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن حامد السَّامَانى[1] ، قال : سمعت عبد الله بن محمد السرخَسِى — كذا فى كتابى — يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : مارأيت سميناً عاقلا إلا محمد بن الحسن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد الدارمى، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد الحنظلى[2] — قال :

حدثنا الربيع ، قال :

سمعت الشافعى ، يقول : ما رأيت أحداً يسأل عن مسألة فيها نظر إلا رأيتُ الكراهية فى وجهه ، إلا محمد بن الحسن .

أخبرنى محمد بن عبد الله الحافظ[3] ، قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، قال : أخبرنى محمد بن عمرو البصرى ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن عاصم[4] ، عن محمد بن عبد الله القزوينى ، الشافعى ، قاضى أهل مصر ، قال : سمعت أبا جعفر بن الفَرَجِى[5] ، يقول :

---

(١) فى ا : « الشامانى » وهو تصحيف .

(٢) فى ا : « المطلى » وهو خطأ . راجع الأنساب ٤/٢٨٥ — ٢٨٦ ، وتهذيب التهذيب ٣/٢٤٥ — ٢٤٦ .

(٣) فى ح : « وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ » .

(٤) فى ا : « إبراهيم بن محمد بن عاصم » .

(٥) هذه النسبة إلى الفرج ، وهو اسم رجل ينسب إليه أبو جعفر هذا ، وهو محمد بن يعقوب ابن الفرج الصوفى المعروف بالفرجى ، وهو من أهل سر من رأى . سمع الحديث من على ابن المدينى وأبى ثور ، وتوفى بعد سنة ٢٧٠ .

سمعت أبا حسان الزيادى ، يقول : مارأيت محمد بن الحسن يعظم من أهل العلم إعظامه[١] للشافعى ، ولقد جاء الشافعى ، رحمه الله ، يوماً وقد ركب محمد ابن الحسن ، فلقيه على باب داره ، فرجع محمد بن الحسن إلى منزله ، وخلا به يومه[٢] الى الليل ، ولم يأذن لأحد .

كذا وجدته ، وانما رواه محمد بن الحسين[٣] بن ابراهيم بن عاصم ، أبو الحسن العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبدالله[٤] القزوينى هذا . ورواه أيضاً عن أبى عبد الله محمد بن يوسف بن النضر ، عن محمد بن يعقوب ابن الفَرَجِى هذا ، عن أبى حسّان :الحسن بن عمار الرمادى. هذا بمعناه ، قال : وقال أبو حسان : فاختار محمد[٥] مجالسة الشافعى ، رحمة الله عليه ، على مَرْتَبَتِهِ فى الدار — يعنى فى[٦] دار الخلافة .

أخبرنا محمد بن الحسين السُّلَمى ، قال : حدثنا محمد بن على بن طلحة المروروذى ، حدثنا أحمد بن على الأصبهانى ، حدثنا زكريا بن يحيى السّاجى ، قال : حدثنى محمد بن اسماعيل ، قال[٧] : سمعت مصْعَباً يقول :

قال محمد بن الحسن : ان كان أحد يخالفنا ويثبت خِلاَفَهُ علينا ، فالشافعى . فقيل له : لم ؟ فقال : لِتَأَنِّيه و تَثَبُّتِهِ فى المسائل .

---

(١) فى ا : « من إعظامه » .
(٢) فى ا : « يوما » .
(٣) فى ح : « الحسن » .
(٤) فى ا : « عبد الواحد » .
(٥) ليست فى ح .
(٦) ليست فى ح .
(٧) فى ح : « يقول » .

أخبرنا أبو جعفر : محمد بن أحمد بن جعفر الخطيب القِرْمِيسينى[١] ، قال: حدثنا أبو القاسم : على بن أحمد بن راشد الدِّيْنَوَرى ، حدثنا عبد الله بن حَمْدَان الحافظ ، قال :

سمعت الربيع ، يقول : سمعت الشافعى ، يقول : ما رأت عيناى[٢] مثل محمد بن الحسن ، ولم تلد النساء فى زمانه مثله .

قال أصحابنا[٣] : وإنما أراد بَصَرَه بالرأى وفصاحته ، وقدرته على المناظرة .

(١) فى ح : « القرنيسى » وهو تصحيف .
(٢) فى ا : « مارأيت عمار » وهو تصحيف ، والخبر فى الحلية ٩/٩٦ .
(٣) فى ا : « أصحابه » .

باب

ما جاء في كِتْبَةِ الشافعي كُتُبَ محمد بن الحسن؛ ليعلم أقاويل أهل العراق فيمكنه أن يناظرهم، ويناقضهم بما يخالف منها أصولهم

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا العباس: محمد بن يعقوب، يقول:

سمعت الربيع بن سليمان، يقول: سمعت الشافعي، يقول: كتبت عن محمد بن الحسن ما يحمل حِمْل بُخْتِيّ.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا منصور بن أبي محمد [الفقيه(1)] يقول: سمعت أبا الحسن: أحمد بن الخضر الشافعي، يحكي عن إبراهيم بن محمود بن حمزة: حدثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: سمعت أبا ثور، يقول:

سمعت الشافعي، يقول: حملت عن محمد بن الحسن حمل جَمَلٍ بُخْتِيّ، فلما تدبرته وجدته كالذي ينادي على الزِّئْبق ويبيع الحرشان(2). وقال غيره:

---

(1) ليست في ا.

(2) كذا.

ويبيع فرشان[١] .

أخبرنا محمد بن الحسين السُّلَمى ، أخبرنا على بن عمر الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد [بن إدريس . ح .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال[٢]] حدثنا أبى ، حدثنا أحمد بن أبى سُرَيح[٣] ، قال :

سمعت الشافعى ، يقول : أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ، ثم تدبرتها ، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً . يعنى رداً عليه .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى السَّاجى روايتَهُ[٤] عن إبراهيم بن زياد ، قال : سمعت البويطى ، يقول :

قال الشافعى : كتب حماد[٥] البربرى إلى هارون الرشيد : إن كانت لك حاجة قِبَلَنا فاحذر محمد بن إدريس[٦] الشافعى ؛ فإنه قد غلب على[٧] ما قِبَلِى . فحملتُ إليه فألزمت الباب ، فاجتمع أصحاب الحديث على أن أضع على أبى حنيفة كتاباً ، فقلت : لا أعرف قولهم ، ولا يمكننى حتى أنظر فى كتبهم . فأمرتُ فكتبت لى كتب محمد بن الحسن ، فنظرت [فيها سنة[٨]] . فحفظتها ،

---

(١) كذا

(٢) ما بين القوسين من ح .

(٣) فى ا : « شريح » .

(٤) فى ا : « رواية » .

(٥) فى ا : « هارون » .

(٦) ليست فى ا .

(٧) ليست فى ا .

(٨) ليست فى ا .

ثم[١] وضعت عليهم « الكتاب البغدادى » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السّلمى ، أخبرنى على بن محمد ابن عمر ، الفقيه بالرّىّ ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، حدثنا أبى ، حدثنا هارون بن سعيد الأَيْلِى ، قال :

سمعت الشافعى ، يقول : ما أعلم أحداً وضع الكتب أدلّ على عَوَارِ قوله من « أبى فلان[٢] » .

أنبأنى أبو نعيم : عبد الملك بن الحسن ، إجازة ، أن موسى بن العباس أخبرهم ، قال : سمعت أبا العباس — ورّاق[٣] على بن حرب — يقول: سمعت أحمد بن سنان الواسطى ، يقول : ح .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن الحارث ، يقول[٤] : سمعت أبا القاسم بن مُفَلِّس ، يقول : سمعت أحمد بن سنان القطان الواسطى ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : ما أُشبّه رأى « أبى فلان » إلا بَخَيْطِ

---

(١) في ا : « ووضعت » .

(٢) الخبر فى آداب الشافعى ص ١٧٢ ، وتاريخ بغداد ١٣/٤١٠ .

(٣) فى ا : « وراد » وهو تصحيف .

(٤) فى ا : « جعفر بن محمد بن الحسن، قال » .

السِّحَّارة(١) : مرة أصفر ، ومرة أبيض(٢) ومرة أحمر [وفى رواية أبى نعيم : مرة يخرجه أصفر ، ومرة أخضر ، ومرة أحمر(٣)] .

ورواه زكريا بن يحيى السَّاجى ، عن أحمد بن سنان ، عن الشافعى ، بمعناه. وكذلك رواه عبد الرحمن بن أبى حاتم(٤) ، عن أحمد بن سنان ، عن الشافعى، بمعناه. ورواه إبراهيم بن متّويه ، عن أحمد بن سنان ،قال:سمعت عبدالرحمن(٥) ابن مهدى ، يقول : ما أشبهَ رأى أبى(٦) فلان إلا بخيط السَّحَّارة تمدُّه فيجىء أصفر [ثم(٧)] تمده فيجىء أخضر . وهذا فيما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى ، حدثنا إبراهيم بن متوية(٨) . فذكره .

وهذا لأنه ، رحمنا الله وإياه ، كان يقول بالاستحسان مرة ، وبالقياس مرة(٩) أخرى ، وكان لاتستمر فروعه(١٠) على قياس واحد .

* * *

---

(١) فى ح : « السجادة » وهو تصحيف. وفى الحلية ٩/١١٧ : « سحاب » وهو تصحيف أيضاً . والسحارة شىء يلعب به الصبيان ، إذا مد من جانب خرج على لون ، وإذا مد من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف للأول ، وكل ماأشبه ذلك سحارة . راجع تاج العروس ٣/٢٥٩ ، والخبر فى الحلية ٩/١١٦ — ١١٧ ، وآداب الشافعى ومناقبه ص ١٧٢ ، وتاريخ بغداد ١٣/٤١٠ — ٤١١.

(٢) فى ا : « أخضر » .

(٣) ما بين القوسين من ح .

(٤) فى ح : « إبراهيم » .

(٥) فى ا : « إبراهيم » وهو خطأ .

(٦) ليست في ا .

(٧) ليست فى ا.

(٨) فى ح : « سعد » .

(٩) ليست فى ح .

(١٠) فى ا : « وكان الاسم فرق عنه » .

أخبرنا أبو الحسن : على بن أبى على المِهْرَجَانى ، حدثنا أبو بكر : محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، قال[١] : سمعت إبراهيم الحَرْبى[٢] يقول :

سئل « أحمد بن حنبل » عن « مالك بن أنس » فقال : حديث صحيح ورأي ضعيف .

وسئل عن « الأَوْزَاعِى » فقال : حديث ضعيف ورأى ضعيف .

وسئل عن « الشافعى » فقال : حديث صحيح ورأى صحيح .

وسئل عن « أبى فلان » فقال : لا رأى ولا حديث[٣] .

قلت : إنما قال ذلك « أحمد بن حنبل » فى « مالك » ، رحمهما الله ؛ لأنه كان يترك حديثه الصحيح ،ويعمل[٤] بعمل أهل المدينة فى بعض المسائل .

وقال ذلك فى « الأوزاعى » رحمه الله ؛ لأنه كان يحتج بالمقاطيع والمراسيل فى بعض المسائل ، ثم يقيس عليها .

وقال ذلك فى « الشافعى » رحمه الله ؛ لأنه كان لا يرى الاحتجاج إلا بالحديث الصحيح المعروف ، ثم يقيس الفروع على ما ثبت أصلها بالكتاب ، والسنة الصحيحة ، والإجماع .

وقال ذلك فى « غيرهم » ، رحمهم الله ؛ لأنه كان يقول بالحديث الضعيف

---

(١) فى ا : « يقول » . (٢) ليست فى ا .
(٣) تاريخ بغداد ١٣/٤١٦ وفيه التصريح بذكر أبى حنيفة .
(٤) ليست فى ا .

دون القياس مرة ، ويترك الصحيح المعروف بالقياس أخرى ، فيقول بالقياس مرة ، ويتركه بالاستحسان أخرى ؛ وهذا[١] لأنه كان يرى الحجة تقوم بخبر المجهول ، وبالحديث المنقطع ؛ فما وقع إليه من ذلك من حديث بلده قال به وترك القياس لأجله ، وما لم يقع إليه من صحيح حديث بلده ، أو وقع إليه فلم يثق ، قال فيه بالقياس ، أو الاستحسان .

وقوله بالحديث المنقطع ، ورواية المجهول ما لم يعلم جَرْحه ، وتقليده الصحابى الواحد بخلاف القياس فيما بلغه من حديث بلده — يدل على صحة اصل اعتقاده فى متابعة الأخبار والآثار .

غير أن هذا القول عند غيره خطأ ؛ لِعَوَارِ المنقطع ، وضَعْفِ رواية المجهول . وإنا أُمِرْنا بالعدل والتثبُّتِ فيما طريقه طريق[٢] الأخبار ، ولم نُؤمر بأخذها — عمّن لا يُعْرف ، ولم يُرَخَّص لنا فى تركها على من يعرف إلا بمثلها ، بأن يكون ناسخاً لها أو مخصِّصاً . ولم يَجْرِ على هذا الأصل الصحيح إلا المُطَّلبى ، رحمه الله ، فلذلك قال أحمد بن حنبل ما قال .

والذى يوضح ما أشرنا اليه ويؤيده[٣] : حكاية عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، عن أبيه ، قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى[٤] ، قال :

---

(١) فى ا : « وهذه » . (٢) ليست فى ا .

(٣) فى ا : « ويؤكده » .

(٤) فى ح : « يونس بن عبد الله بن الأعلى » . راجع طبقات الشافعية للعبادى ص ١٨

قال الشافعي : وكُلًّا[١] قد رأيته استعمل الحديث المنفرد : استعمل[٢] «أهل المدينة» حديث التفليس[٣] في[٤] قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :

« اذا أدرك الرجلُ مالَه بعينه فهو أحقّ به من غيره[٥] ».

واَستعمل «أهل العراق» حديث العُمْرَى[٦] . فكل قد استعمل الحديث

---

(١) في ا : « وكذا » وهو تصحيف .

(٢) في ا : « استعمال » .

(٣) في الحلية ٩/١٠٥ : « التفليس » وهو تصحيف.

(٤) ليست في ا .

(٥) راجع في هذا ما أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب البيوع : باب ما جاء في إفلاس الغريم ٦٧٨/٢ ، والشافعي في الأم ١٧٦/٣ — ١٧٧ ، والبخاري في كتاب الاستقراض: باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة ٤٧/٥ ، ومسلم في كتاب المساقاة : باب من أدرك ماباعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه ١١٩٣/٣ — ١١٩٤ ، والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب التفليس : باب المشتري يفلس بالثمن ٤٦/٦ — ٤٧ .

(٦) قال أبو عبيد : العمرى أن يقول الرجل للرجل : داري لك عمرك . أو يقول : داري هذه لك عمري. فاذا قال ذلك وسلمها إليه كانت للمعمر ولم ترجع الى المعمر المعطى إذا مات من أعطيت له . ومثل الدار في ذلك الأرض ونحوها .

وأصل العمرى مأخوذ من العمر ، لأن واهب العقار يهبه مدة عمر الموهوب له .

والعمدة فيه حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم : «أيما رجل أعمرعمرى له ولعقبه فانما هي للذي يعطاها لا ترجع إلى الذي أعطى ؛ لأنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث » .

قال الشافعي في الأم ٢٠١/٧ عقب إيراد الحديث : وبها نأخذ ويأخذ عامة أهل العلم في جميع الأمصار ـ بغير المدينة ـ وأكابر أهل العلم .

فاذا ما اشترط الواهب أن تكون العمرى مدة حياته أو حياة الموهوب له ففي صحة العقد قولان ،أصحهما عند الشافعي صحة العقد وإلغاء الشرط لمنافاته ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

المنفرد : هؤلاء أخذوا بهذا فتركوا الآخر ، وهؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر .

قلت : والشافعى المطَّلبى ، رحمنا الله وإياه ، أخذ بهما[١] جميعاً[٢] .

ولهذا نظائر كثيرة[٣] نكتفى بما ذكرنا . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس[٤] ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

سمعت الشافعى، يقول : كان « أبو فلان » يضع أول المسألة خطأ ، ثم يقيس الكتاب كلّه عليه[٥] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أخبرنى على بن محمد بن عمر ، الفقيه بالرى ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم . حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : قال لى محمد ابن إدريس الشافعى :

---

(١) فى ا : « أخذهما » .

(٢) راجع تفصيل القول فى التغليس والعمرى فى شرح الزرقانى على الموطأ ٣/١٤٦ـ١٤٨ ، ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، والأم ٣/١٧٦ ـ ١٧٧ ، ١٨٩ ـ ١٩١ و ٧/٢٠١ ـ ٢٠٢ ، وفتح البارى ٥/٤٤ ـ ٤٨ . وانظر الحلية ٩/١٠٥ .

(٣) من ح .

(٤) فى ح : « الرئيس » وهو تصحيف .

(٥) راجع تاريخ بغداد ١٣/٤١٠ وفيه تصريح بذكر أبى حنيفة وأنه المراد من أبى فلان .

نظرت فى كتب أصحاب(١) « أبى فلان » فإذا فيها مائة وثلاثون ورقة ، فعددت فيها ثمانين ورقة خلاف الكتاب والسّنّة(٢) .

قال عبد الرحمن : لأن الأصل كان خطأ ، فصارت الفروع ماضية على الخطأ .

قلت : وهذا(٣) فيما لم يبلغه من السنة ، أو غفل عن موضع الحجة .

وقد أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا محمد بن على بن طلحة المروروذى ، حدثنا أحمد بن على الأصبهانى ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى السّاجى ، قال : حدثنا ابن بنت الشافعى ، قال : سمعت أبى يقول :

سمعت الشافعى يقول : [إن أردت الصلاة فنى أهل المدينة ، و(٤)] إن أردت المناسك فعليك بأهل مكة ، وإن أردت المَلاَحِمَ فعليك بأهل الشام ، والرأى عن أهل الكوفة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا أحمد الحافظ ، قال : حدثنا أبو محمد : عبد الله بن جامع الحُلْوانى ، قال : حدثنا يحيي بن عثمان بن صالح المصرى ، قال : سمعت حرملة بن يحيى ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : من أراد الجدل فعليه بأبى حنيفة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا أحمد : محمد بن أحمد بن هارون

---

(١) فى ح : « لأصحاب » .
(٢) الحلية ٩/١٠٣ ، وتاريخ بغداد ١٣/٤١٠ ، وآداب الشافعى ومناقبه ص ١٧٢ .
(٣) فى ح : « هذا » . (٤) ما بين القوسين من ح .

الفقيه ، يقول : حدثنا أبو الحسين صالح بن محمد البغدادى ، قال : حدثنى محمد بن خالد الخلال ، قال :

سمعت الشافعى ، يقول : سئل «مالك بن أنس» عن «أبى حنيفة» فقال : لو جاء إلى أساطينكم هذه لَقَايَسَكم عليها حتى يجعلها ذهبا .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، حدثنا على بن عمر الحافظ ، ببغداد ، حدثنا أبو طالب الحافظ ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، قال : حدثنا عبد الغنى بن عبد العزيز العَسّال ، قال :

سمعت الشافعى ، يقول : لو أن « أبا حنيفة » بنى على أصول أهل المدينة لكان الناس عليه عيالا فى الفقه ، ولكنه بنى على أصول هى فى[١] بعض الأحوال أضعف من الفروع .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثنى أبو سليمان ، قال : حدثنى محفوظ بن أبى توبة ، قال :

سمعت الشافعى ، يقول : يقولون : إنى إنما أخالف «أبا فلان» رحمه الله ، للدنيا ، وكيف يكون ذلك والدنيا معهم ؟ وإنما يريد الإنسان الدنيا لبطنه وفرجه ، وقد مُنِعْتُ [ما ألَذُّ من[٢]] المطاعم ، ولا سبيل إلى النكاح — يعنى

---

(١) ليست فى ح .

(٢) فى ا : « قد منعت من الدنيا المطاعم » .

لما كان[١] به من عِلّة البَوَاسِير — ولكن لست أخالفه الا لخلافه سنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

[قال البيهقى : وهذا الخلاف إنما هو لِقُرْبه من عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم[٢]] قبل انتشار السنن فى البلدان ، ووقوع جميعها أو أكثرها إليه بُلُوغاً ظاهراً يقع له بها[٣] هذا الإتقان ، وحين[٤] بلغت أتباعه [وجب عليهم][٥] الرُّجوع إليها ، ولا[٦] عُذْر لهم فى تركها ، وقد رجع أبو يوسف ومحمد إلى السُّنَّة فى مسائل معدودة : منها مسألة الوقف ، والتكبير فى العيدين ، ونصاب الحبوب والثمار[٧] ، وسَهْم الفارس ، وغير ذلك .

---

(١) ليست فى ا .
(٢) مابين القوسين من ح
(٣) فى ا : « فيها » .
(٤) فى ا « وحتى » .
(٥) فى ا : « فوجب الرجوع » .
(٦) فى ا : « فلا » .
(٧) فى ا : « و نصاب الحبوب فى الثمار » .

باب

ماجاء فى صحة نية الشافعى، وجميل قصده فى وضع الكتب ومناظرة من خالفه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمى؛ قالا: سمعنا أبامحمد ابن يعقوب، يقول: سمعت الربيعَ بن سليمان المرادى، يقول:

سمعت الشافعى، يقول: ما ناظرت أحداً قطّ على الغَلَبة؛ وبِوُدِّى أنّ جميع الخَلْق تعلّمُوا هذا الكتاب — يعنى كتبه — ولا يُنسب إلىّ شىءٌ منه[1].

وأخبرنا أبو عبد الله، قال: سمعت أبا العباس، يقول:

سمعت الربيع [بن سليمان[2]] وسأله أبى: أسمعت[3] الشافعى، يقول: ما ناظرت أحداً على الغلبة إلا على الحق عندى؟ قال: نعم!

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو بكر بن عثمان[4] البغدادى، قال: سمعت أباعمر: محمد بن يوسف القاضى، يقول: سمعت أبا على: الحسن

---

(١) راجع آداب الشافعى ومناقبه ٩١ — ٩٢.

(٢) مابين القوسين من ح.

(٣) فى ا: «سمعت».

(٤) فى ح: «يحيى».

ابن محمد بن[1] الصباح، يقول:

قال الشافعى: ماناظرت أحداً قط إلاّ على النصيحة[2].

وأخبرنا محمد بن عبد الله، قال: أخبرنى الحسين بن على، قال: حدثنا أبو محمد بن أبى حاتم، قال: قال الحسن بن عبد العزيز الجَرَوى[3] المصرى:

قال الشافعى: ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطىء، وما فى قلبى من[4] علم إلا وودت أن يتعلّمه كل أحد ولا ينسب إلىّ[5].

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمى[6]، قال: حدثنا أبو نصر: محمد بن على بن طلحة المرْوَزُوذِى، قال: حدثنا أبو سعيد: أحمد ابن على الأصبهانى، حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجى، قال: حدثنى محمد ابن إسماعيل، قال، حدثنا حسين الكرَابيسِى، قال:

قال الشافعى: ما كلَّمت أحداً قطّ إلا ولم أبال بَيَّنَ اللهُ الحقَّ

---

(١) ليست فى ح.

(٢) توالى التأسيس ص ٦٥.

(٣) بفتح الجيم والراء، هذه النسبة إلى جرى بن عوف بن مالك، وقد حمل الحسن ابن عبد العزيز من مصر إلى العراق بعد مقتل أخيه على، فى ذى القعدة سنة ٢١٥، ولم يزل بها حتى توفى سنة ٢٥٧، وكان فقيها ورعا؛ كما فى اللباب ١/٢٢٣. وانظر آداب الشافعى وهامشه ص ٩١.

(٤) ليست فى ا.

(٥) الحلية ٩/١١٨، وتوالى التأسيس ص ٦٥.

(٦) فى ا: «أبو عبدالرحمن السلمى: محمد بن الحسين».

على لسانى أو لسانه[١] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت على بن عمر[٢] الحافظ الدارقطنى، يقول : سمعت على بن عبد الله بن الفضل بن عباس البزاز البغدادى، بمصر ، حدثنا القاسم بن سعيد الفقيه ، فى الرّصافة ، حدثنا أحمد بن خالد الخلال ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : ما ناظرت أحـــداً علمت أنه مقيم[٣] على بدعة .

قلت : وهذا[٤] لأن المقيم على البدعة قلّما يرجع بالمناظرة عن بدعته ، وإنما كان يُناظِر من يرجـو رجوعَه إلى الحقّ إذا بَيَّنَه له . وبالله التوفيق .

أخبرنا[٥] أبو عبد الرحمن السُّلَمى ، أخبرنا عبد الله بن عَدِىّ الحافظ ، إجازةً ، قال : سمعت أبا بكر بن أبى حامد — صاحب بيت المال بمصر ، يقول[٦] :

كنا فى مجلس ابن الفُرَات [وفى المجلس أبو موسى الضرير[٧] ، وهو

---

(١) توالى التأسيس ص ٦٥ (٢) فى ح : « بن عبد الحافظ » .

(٣) فى ا : « يقيم » (٤) فى ا : « هذا » .

(٥) فى ا : « وأخبرنا » . (٦) فى ا : « قال » .

(٧) روى الخطيب فى ترجمة ابنه محمد ٢ /٣ ٠ ٤ عن على بن المحسن ، عن طلحة بن محمد بن جعفر، قال : أبو عبد الله : محمد بن عيسى ، المعروف بابن أبى موسى . من أهل العلم بمذهب أهل العراق . وأبوه كان أحد المتقدمين في هذا المذهب . وتلاه أبو عبد الله فى التمسك به ، والذب عنه ، والكلام المخالفين له . وقد نقل صاحب الجواهر المضية كلمة الخطيب =

شيخ أصحاب الرأى ، فقال ابن الفرات[1]] أسألك عن رجلين تُجِيبُنِى عنهما ؟ قال : يقول الوزير[2] . فقال : هذا « يحيى بن أكثم » ولا ينكر علمه ومَحَلُّه من السلطان ما قد علمت حتى يُدْخله المأمون معه فى دُوَّاجِ[3] نَفْسِه ؛ صنفَ الكُتُب ، ولا ينكر علمه وفصاحته ومعرفته ؛ لا أرى يجتمع على قوله نفسان !

وهذا « الشافعى » وَافَى العراق متعلقاً ببركات[4] وماله عند السلطان محل ، وصنف الكتب ، وأرى ذكره كل يوم أعلى ، والإجماع على قوله أكثر ؟ !

قال : فأطرق « أبو موسى » ساعة ، ثم قال : أقول : إن « الشافعىَّ » أراد الله تعالى بعلمه فرفعه الله ، و « يحيى بنُ أكثم » لم يرد الله بِعِلمه ، فلم يرفعه الله تعالى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، قال : سمعت عبد الله بن عدىّ الحافظ ، يقول : فذكر[5] بإسناده مثله . زاد فى آخره ، قال : قال لنا « ابن أبى حامد » : هذا من « أبى موسى »

= عن عيسى ١/٤٠٣ وترجمة ابنه محمد فى الجواهر ٢/١٠٦ ونكت الهميان ٢٦٥ والوافى بالوفيات ٤/٢٩٦ .

(١) مابين القوسين من ح .

(٢) فى ا : « يقول أبو زيد » وهو تصحيف .

(٣) فى القاموس المحيط : « الدواج ، كرمان وغراب : اللحاف الذى يلبس » .

(٤) في ح : « ببركان » .

(٥) في ا : « فذكره » .

عجب[١] . يعنى من تعصبه على الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمى ، قال : سمعت محمدَ بن عبد الله بن شاذان ، يقول : سمعت جعفرَ بن محمد الخلاَّطى ، يقول :

سمعت المزنىّ ، يقول : دخلت يوماً على الشافعى ، وكان يصنّف كتاباً ، فقلت له : رحمك الله ! إن أصحاب مالك وأصحاب أبى حنيفة صنَّفوا الكتب الكثيرة ، ويجتهدون فى العلم أكثر من اجتهادك !

فقال لى : يا إبراهيم ، أليس[٢] ترى ما نحن فيه ؟! — وكان يتأذى بالبواسير — ثم قال : نُصَنِّف[٣] ويُصَنِّفون ، وما كان لله تعالى يبقى إلى الدهر .

---

(١) فى : ا : « هذا ابن أبى موسى عجب » .

(٢) فى ا : « ليس » .   (٣) فى ا : « صنف » .

بابُ

ماجاء فى حسن مناظرة الشافعى ، رحمه الله ، وغلبته بالعلم ، والبيان كُلَّ مَنْ ناظره

* * *

وهذا باب كبير لو نقلت فيه ما ورد فى معناه لطال به[1] الكتاب . وقد نقلت من مناظراته ما أودعه كتبه إلى « المَبْسُوط المَرْدُودِ إلى ترتيب المختصر » ، واقتصرت هاهنا على أطراف منها ، وعلى ما حضرنى من أقاويل أهل العلم فى الإعجاب بها . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قال أبو الوليد[2] : حدثنا أبو بكر بن أبى داود السِّجستانى ، قال : سمعت هارون بن سعيد الأيلى[3] يقول :

سمعت الشافعى يقول : لولا أن يطول على الناس لوضعت فى كل مسألة جزْءًا حُجَجٍ وبيان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن إسحاق ، قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى — وذكر الشافعى ، رحمه الله — فقال : كان

---

(١) ليست فى ا .

(٢) فى ا : « أبو أسيد » .

(٣) طبقات العبادى ٣٩ .

من أعقل الناس ، لو أن الناس[١] أَلْقَوْا فى عَقْله لغرقوا فى عَقْله . وكان لا يأخذ فى شىء إلا تقول : هذه صناعَتُه . إذا أخذ فى الشعر والعربية تقول : هذه صناعته ، وإذا أخذ فى أيام العرب تقول : هذه صناعته . كان يناظر الرجل فلا يزال يناظره حتى يقطعه ، ثم يقول لمناظره : تقلَّد أنت الآن قولى ، وأتقلَّدُ قولك . فيتقلّد المناظرُ قولَه ، ويتقلد الشافعى قولَ المناظر ، فلا يزال يناظره حتى يقطعَه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى عبد الله بن أحمد البُسْتى ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا إسحاق بن أبى عمران ، قال : سمعت قُتَيْبَةَ بن سعيد يقول : حدثنا الحُمَيْدِى ، قال :

اجتمع الشافعى ومحمد بن الحسن بمكة ، فناظر محمد الشافعى ، فقال محمد بن الحسن : إن تابعتك لا أَقْوَى بك ، وإن خالفتك لا أَقْوَى بك .

قال قتيبة : ورأيت الشافعى وهو شاب آدَمُ .

ورواه أبو الحسن العاصمى ، عن أبى نعيم بإسناده ، وزاد فيه : وكان الشافعى يدخل على محمد بن الحسن حتى أفحمه . ثم قال محمد ما قال .

ورواه أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِى ، عن قتيبة بن سعيد ، عن الحميدى ، قال :

رأيت الشافعى ومحمد بن الحسن تناظرا ، فألقى عليه الشافعى مسألة ، فأجابه ،

---

(١) فى ح : « الخلق » .

فأَدْخَل عليه الشافعى حتى انقطع ، فَتَفَاحَشَ عليه القول ، فقال له الشافعى : تقلّد قولى وأتقلّد قولك . ففعل ، ثم أَدْخَل عليه الشافعى حتى انقطع محمد أيضاً ، ثم قال : ما أدرى ما أصنع : إذا خالفتك لم أَقْوَ عليك ، وإذا تابعتك لم أَقْوَ عليك .

وهذا فيما قرأته من كتاب أبى الحسن العاصمى(١) ، عمن حدثه ، عن البُوشَنْجِى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، قال : سمعت عبدانَ الأهوازىَّ ، يقول : سمعت أبا بكر بن زَنْجويه ، يقول :

سمعت قتيبةَ ، يقول : رأيت محمد بن الحسن بين يدى الشافعى ، بمكة ، وهو يسأله ، وهو يقول (٢بين يدى الشافعى٢) : يا أبا عبد الله ، إن ناظرتنى بقولك خصمتنى ، وإن ناظرتنى بقولى خصمتنى(٣) .

وروى ذلك أيضاً عن أبى داود السجستانى ، عن قتيبة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمى ، أخبرنا محمد بن عبد العزيز الدَّعُورى ، إجازة ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد ، عن أحمد بن مروان المالكى ، حدثنا إبراهيم بن حيدرة(٤) ، قال :

---

(١) في ا : « العليمى » وهو خطأ .
(٢) ما بين الرقمين ليس في ح .
(٣) فى ا : « إن ناظرتنى بقول خصمتنى » .
(٤) فى ا : « حيدر » .

سمعت قتيبة بن سعيد ،يقول[1] : رأيت الشافعى يناظر محمد بن الحسن ، فكان محمد بن الحسن فى يده كالكرة يُدِيرُها كيف شاء .

ورواه أيضاً أبو الحسن العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، هذا ، عن أبى بكر : أحمد بن مروان[2] بن محمد المالكى . بإسناده مثله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد الفقيه ، قال : قال أبو نعيم : حدثنى إسحاق بن أبى عمران .

حدثنا قتيبة ، قال : رأيت عبد الرحمن بن مهدى ، وهو شاب ، يختلف إلى حمّاد بن زيد . ورأيت الشافعى بمكة ، وكانوا يجتمعون فى المسجد الحرام للمذاكرة مع عبد الكريم الجُرْجَانِى[3] ، وكان قاضيها ، وسليمان بن داود العطّار . وقَدِمَ محمد بن الحسن ، وكان يجالسهم ويناظرهم .

أنبأنى أبو نعيم بن الحسن ، إجازة ، أخبرنا موسى بن العباس،قال : سمعت يونُس بن عبد الأعلى ، يقول :

سمعت الشافعى، يقول : ناظرت محمد بن الحسن، فاشتدت مناظرتى إيّاه،

---

(١) فى ا : « قال » .

(٢) ليست فى ح .

(٣) هو أبو سهل عبد الكريم بن محمد الجرجانى ، كان قاضى جرجان ، انتقل إلى مكة ، ومات بها ، وكان قد فر من القضاء . روى عنه الشافعى وأبو يوسف وسفيان ابن عيينة .

وترجمته فى تاريخ جرجان لحمزة السهمي ص ١٩٦ — ١٩٨ .

فجعلت أزرارُه تتقطّع زرًّا زرًّا ، وأوداجُه تنتفخ(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال [سمعت عبد الله بن محمد بن على ابن زياد ، يقول(٢)] سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة(٣) ، يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى ، يقول :

قال لى الشافعى : ناظرت محمد بن الحسن ، وكان عليه ثياب رقاق ، وكان يناظرنى فتنتفخ أوداجُه وينقطع [زرّه وتنتفخ أوداجه وينقطع زره](٤) حتى بقى بلا زر ، فقال : لم يحِلّ لصاحبكم أن يفتى — يعنى(٥) برأيه ؛ لأنه لم يكن له عقل . قلت له : نشدتك بالله ، أكان صاحبُنا عالمًا بكتاب الله عز وجل؟ قال : نعم . قلت : عالمًا بحديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قلت : عالمًا باختلاف أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قلت : نشدتك بالله ، أكان صاحبك عالمًا بكتاب الله ؟ قال : لا . قلت : عالمًا بحديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا . قلت : كان عالمًا باختلاف أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا ، ولكن كان عاقلا .

قلت : فكان فى صاحبنا ثلاثة أشياء لا تجوز الفتيا إلا بهن . وإن لم يكن له عقل لم يجز له أن يفتى ؛ ولم يكن فى صاحبكم(٦) ثلاثة أشياء لا تجوز الفتيا إلا بهن ، وإن كان أعقل الناس [لكن لا] تجوز له الفتيا .

---

(١) الحلية ٩/١٠٤ وآداب الشافعى ومناقبه ١٦٠ (٢) ما بين القوسين من ح
(٣) فى ح : « محمد بن الحسن بن قرعة » .
(٤) ما بين القوسين من ح . (٥) ليست فى ح .
(٦) فى ح : « لصاحبكم - يريد مالك بن أنس رحمه الله ثلاثة » وهذا خطأ ؛ فالمراد أبو حنيفة لا مالك .

قلت : قوله : « لم يكن له عقل » أراد به الرأى الذى هو اجتهاد وقياس .
وقد روينا عن عبد الرحمن بن مهدى ، أنه قال : ما رأيت أعقل من مالك ابن أنس .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو تراب المُذَكِّر ، حدثنا محمد بن المنذر بن سَعِيد[١] ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : قال لى محمد بن الحسن : أقمت عند[٢] باب مالك ثلاث سنين وكسْرٍ[٣] ، وكان يقول : إنه سمع من مالك بن أنس لفظاً أكثر من سبعمائة حديث[٤] .

قال : وكان إذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله ، وكثر الناس عليه حتى يضيق عليهم الموضع . وإذا حدث عن غير مالك لم يجيئه إلا اليسير من الناس . وكان يقول : ما أعلم أحدا أسوأ ثناء[٥] على أصحابه منكم إذا حدثتكم عن مالك ملأتم علىّ الموضع ، وإذا حدثتكم عن أصحابى إنما تأتونى متكارهين .

قال : وقال لى محمد بن الحسن : صاحبنا[٦] أعلم من صاحبكم .

قلت له : تريد المكابرة أو الإنصاف ؟

---

(١) في ا : « بن سويد » . (٢) فى ح : « على » .
(٣) فى ا و ح : « وكثير » وهو خطأ ، والخبر فى تاريخ بغداد ٢/١٧٣ .
(٤) راجع تاريخ بغداد ٢/١٧٣ ، والجواهر المضية ٢/٤٢ .
(٥) فى تاريخ بغداد ٢/١٧٣ « أسوأ نثّا » ثم قال معلقه: « نث الخبر : أفشاه » .
(٦) فى ح : « صاحبى » .

قال : بل الإنصاف .

قلت : فما الحجة عندكم ؟

قال : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس .

قلت : أنشدك الله ، أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟

فقال : إذ نشدتنى بالله فصاحبكم .

قلت : صاحبنا أعلم بسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أم صاحبكم ؟

قال : صاحبكم .

قلت : فصاحبنا أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أم صاحبكم ؟

قال : صاحبكم .

قلت : فبقى شىء سوى القياس ؟

قال : لا .

قلت : فنحن ندّعى القياس أكثر مما تدّعونه ، وإنما يقاس على الأصول ، فمن لا يعرف الأصول يعرف القياس .

قال : فيريد[1] « بالصاحب » مالك بن أنس ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا [محمد[2]] عبد الله .

---

(١) فى ح : « ويريد » . (٢) من ح .

ابن محمد بن على بن زياد العدل ، يقول : سمعت أبا بكر : محمد[1] بن إسحاق، يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول :

قال لى محمد بن الحسن : أنتم أصحاب الثلث . فقلت أنتم أصحاب العشرات. ثم ذكر تفسير الثلث وتفسير العشرات . يريد « بالثلث » أنكم تقولون : جرح المرأة مثل جرح الرجل حتى تبلغ الثلث ، وغير ذلك . وتفسير « العشرات » أنهم يقولون : لا تقطع اليد إلا فى عشرة ، والحيض أكثره عشرة ، ونَحْوُ ذَا .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : سمعت ابن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : قال [لى][2] محمد بن الحسن ، وذكر العاريّة، فقال : أنتم لستم تعرفون معنى الحديث ، يعنى حديث صفوان[3] ، إنما

(١) فى ح : « أبا بكر بن محمد بن إسحاق » .
(٢) من ح .
(٣) أخرج البيهقى حديث صفوان فى السنن الكبرى ٦/٨٩ ـ ٩٠ من طرق عن جابر بن عبد الله وغيره ، وفيها أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سار إلى حنين ثم بعث إلى صفوان بن أمية فسأله أدراعا عنده ، مائة درع وما يصلحها من عدتها ، فقال أغصبا يا محمد ؟ فقال : بل عارية مضمونة حتى نؤديها عليك . ثم خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : سائرا .

وفيها أيضاً أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غزا حنينا ، فلما هزم الله المشركين قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اجمعوا أدراع صفوان ؛ ففقدوا من دروعه أدرعا. فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إن شئت غرمناها لك ؟ فقال : يارسول الله ، إن فى قلبى اليوم من الإيمان ما لم يكن يومئذ .

يضمن[١] العارية ؛ لأنه قال : أنا ضامن . فضمن بالشرط .

فقلت له : من استعار عارية عندك الساعة على أنّه ضامن قال : لا يضمن .

قلت[٢] : فإنما تسخر بهؤلاء الذين عندك .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل ، حدثنا أبو العباس الأصم

أخبرنا الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعى ، فيما ردَّ على محمد بن الحسن ، فى ردّه على أهل المدينة : قولهم فى الدية : إنها على [أهل][٣] الورِق إثنا عشر ألف درهم ، وقول محمد بن الحسن : نحن فيما نظن أعلم بفريضة عمر بن الخطاب حين فرض الدّية دراهم — من أهل المدينة ؛ لأن الدراهم على أهل العراق . وقد صدق أهل المدينة أنّ عمر بن الخطاب فرض الدية اثنى عشر ألف[٤] درهم ، ولكنه فرضها اثنى عشر ألف درهم وزن ستة .

ورواه بإسناده عن إبراهيم .

قال الشافعى : فقلت لمحمد بن الحسن : أفتقول : إن الدية اثنا عشر ألف درهم وزن ستة ؟ فقال : لا .

فقلت : فَمن[٥] أين زعمت إذ كنتَ أعلمَ بالدية مما زعمت من أهل الحجاز ؛ لأنك من أهل العراق[٦] ، وإنك عن عمر قلبتها . أن عمر قضى فيها

---

(١) فى ح : « إنما ضمن » .
(٢) فى ا : « قال » .
(٣) من ح .
(٤) ليست فى ح .
(٥) فى ح : « من » .
(٦) فى ح : « الورق » .

بشيء[١] ولا تقضى به .

قال : ألم يكونوا يَحْسُبُون ؟!

قلت[٢] : أفتروى شيئاً تجعله أصلا[٣] فى الحكم وأنت تزعم أن من روى عنه لا يعرف ما قضى به .

ثم ساق الكلام فى الردّ عليه إلى أن قال : فادّعى محمد على أهل الحجاز أنّه أعلم بالدية منهم ، وإنما عن عمر قَبِلَ الدِّيَة من الورِق ، ولم يجعل لهم أنهم أعلم بالدّية منه [[٤] إذ كان عمر ، رضى الله عنه ، منهم . فَمَن الحاكم منهم أولى بالمعرفة بِمَن الدارهمُ منه ، إذ كان الحكم إنما وقع بالحاكم . وأطال الكلام فى الرد . وهذا بتمامه فى كتاب « المبسوط » مسطور .

ورواه ابن عبد الحكم ، عن الشافعى ، رضى الله عنه ، وقال فيه : قلت : فإذا كان على وزن ستة فهذه عشرة آلاف ونَيِّف . وأنت تقول : عشرة آلاف .

قال : لم يكونوا يُحْسِنون يَحْسِبون . قلت : فيحكم عمر بما يؤخذ من أموال الناس بما لم يتيقن حسابه ولا معرفته .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعى . فذكر مناظرة طويلة

---

(١) فى ح : « شيء » .

(٢) ليست فى ح وفيها : « أفترى » .

(٣) ليست فى ح .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ا .

حدثت بينه وبين محمد بن الحسن ، وغيره فى باب الماء ، وما ذهبوا إليه من مَسْحِ البئر ، وخروجهم بذلك من أقاويل الناس ، مع خلاف السنة .

قال الشافعِىّ : قلت له : ماعلمتكم تبعتم فى الماء سنة ولا إجماعاً ولاقياساً . ولقد قلتم فيه أقاويل لعله إن قيل لعاقل : تخاطأ ، فقال ما قلتم — لكان قد أحس التخاطؤ (١) .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : وزعمتم أن فأرة لو وقعت فى بئر فماتت، نزح منها عشرون دلواً أو ثلاثون دلواً، ثم طهرت البئر ،فإن طرحت تلك العشرون أو الثلاثون الدلو فى بئر أخرى لم ينزح منها الا العشرون أو الثلاثون دلواً . وإن كانت مَيْتَةً أ كثر من ذلك نزح منها أربعون أو ستون دلواً . فمن وقَّت لك هذا فى الماء الذى لم يتغيَّر ؟ أفرأيت شيئاً قط ينجس كله فيخرج بعضه فتذهب النجاسة من الباقى منه ؟

ثم ساق الكلام إلى أن قال : وزعمت أنك إن أدخلت يدك فى بئر تنوى بها أن تتوضأ نجست البئر كلها ؛ لأنها ماتوضىء به ، ولاتَطْهُر حتى تُنْزَح كلها . وإن سقطت فيها ميتة طهرت بعشرين دلواً أو ثلاثين . فزعمت أن البئر بدخول اليد التى لا نجاسة فيها تنجس كلها فلا تطهر أبداً ، وأنها تطهر من المْيتَةِ بعشرين دلواً ، أو ثلاثين دلواً ، هل رأيت أحداً قط يزعم أن يد مسلم تُنَجِّسُ ماء أ كثر مما تنجسه الميتة ؟ وزعمت أنه لو أدخل يده ولا ينوى وضوءا طهرت يده للوضوء ولا تنجس البئر . أو رأيت إن ألقى فيها جيفة لا تنوى تنجيسها أو تنويه ، أذلك سواء ؟ قال : نعم .

---

(١) فى الأصل « التخاطى » .

قلت : فلم زعمت أن نيته فى الوضوء تنجس الماء ؟ إنى لأحسبكم لو قال هذا غيركم لبلغتم به أن تقولوا : القلم عنه مرفوع . فقال : لقد سمعت أبا يوسف يقول : قولُ الحجازيين فى الماء أحسنُ من قولنا . وقولنا فيه خطأ . وأقام عليه وهو يقول هذا فيه .

قال : قد رجع أبو يوسف فيه إلى قولكم نحواً من شهرين ، ثم رجع عن قولكم .

قلت : ما زاد رجوعه إلى قولنا قوة ، ولا وَهَنه رجوعه عنه . وساق الحديث .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد : حسَّان بن محمد الفقيه ، قال : قال جعفر بن محمد السَّامانى ، عن الربيع ، عن الشافعى :

قال محمد بن الحسن : من دعا فى الصلاة بغير ما فى القرآن تفسد صلاته ، وإن دعا بما فى القرآن لا تَفْسُد .

قال الشافعى : قلت له : أرأيتَ إن قال : أطعمنا بقْلاً وقثَّاء وفُوماً وعدساً وبَصَلاً ؟

قال : تفسد صلاته .

قلت : أنت الذى أفسدتَها بأن قلت : يجوز أن تَدْعُوَ بما فى القرآن . قال : فما تقول أنت ؟ قلت : ما يجوز أن يدعو به المرء فى غير الصلاة جاز أن يَدْعوَ به فى الصلاة ؛ لأن المخاطبة فى ذلك ليست الى الآدميِّين ، وإنما الخبر أنه لا يصلح فى الصلاة شىء من كلام الناس أن يكلم بعضهم

بعضاً[١] . وقد دعا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لقوم وسماهم بأسمائهم ونسبهم إلى قبائلهم . وهذا كله يدل على أن المحرَّم من الكلام إنما هو كلام الناس بعضهم بعضاً فى حوائجهم . فأما مادعا به المرء ربه، تعالى، وسأله إيّاه فهذا لاأعلم أحداً من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اختلف فيه . والصحيح عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« وأما السجود فاجتهدوا فيه من الدعاء ؛ فإنه قَمِنٌ أن يستجاب لكم[٢] » .

ولم يخصّ النبى ، صلى الله عليه وسلم ، دعاء دون دعاء . وكل ما كان يجوز أن يسأل الرجل ربه فى غير الصلاة — فهو جائز فى الصلاة .

وقرأت فى كتاب عبد الرحمن بن أبى حاتم : أخبرنى أبى ، قال : حدثنا

---

(١) يدل على هذا سياق الحديث. فقد روى مسلم فى صحيحه ١/٣٨١ حديث عطاء بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمى ، قال : بينا أنا أصلى مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ عطس رجل من القوم ، فقلت : يرحمك الله ، فرمانى القوم بأبصارهم ، فقلت : واثكل أمياه [أى] ما شأنكم تنظرون إلى ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم. فلما رأيتهم يصمتوننى لكنى سكت ، فلما صلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فبأبى هو وأمى ، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه ، فوالله ما كهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى . قال : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شىء من كلام الناس ، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن .

(٢) فى سنن أبى داود ١/٣٢١ عن ابن عباس أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، كشف الستارة والناس صفوف خلف أبى بكر ، فقال : « أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم ، أو ترى له ، وإنى نهيت أن أقرأ راكعاً أو ساجداً. فأما الركوع فعظموا الرب فيه ، وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمن أن يستجاب لكم » .

وانظر ترتيب مسند الشافعى ١/٩٠ ، والأم ١/٩٦ .

يونس بن عبد الأعلى ، قال: سمعت الشافعى ، رضى الله عنه، يقول فى الرجل يكون فى الصلاة فيعطس رجل ؟ فقال : لا بأس أن يقول له المصلى : رحمك الله . قلت : ولم ؟ قال : لأنه دعا ، وقد دعا النبى ، صلى الله عليه وسلم، لقوم فى الصلاة، ودعا على آخرين .

وهذا الكتاب ، فيما أجاز لى أبو عبد الله الحافظ روايته عنه، عن أبى أحمد: الحسين بن على الدارمى ، عن عبد الرحمن بن أبى حاتم .

وقرأته فى كتاب أبى الحسن العاصمى، عن الزبير بن عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن معمر . وعن محمد بن عبد الله الرازى ، عن إبراهيم بن محمد الصفّار ، كلاهما عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعى ، رضى الله تعالى عنه ، بنحوه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السّلمى ، قال : أخبرنى أبو الحسن: على بن محمد بن عمر الفقيه ، بالرّى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : حدثنا على بن الحسن ، قال : سمعت أخى ، أو غيره ، يحكى عن الشافعى ، قال :

كنت مع « محمد بن الحسن » بالرقّة ، فمرضت مرضة فعادنى فى العوّاد ، فلما نقهت من مرضى مددت يدى إلى كتبٍ عند رأسى ، فوقع فى يدى « كتاب الصلاة لمالك » فنظرت فى باب الكسوف ، ثم خرجت إلى المسجد فإذا محمد بن الحسن جالس ، فقلت له : قد جئت أناظرك فى الكسوف . فقال : قد عرفت قولنا فيه . فقلت : جئت أناظرك على النظر والخبر . فقال : هات .

قلت : أشترط ألا تحتدّ علىّ ولا تقلق — وكان محمد رجلا قائماً جديداً —

فقال : أما أن لا أحتد فلاأشترط ذلك . ولـكن لا يضرك ذاك عندى . فناظرته ، فلما ضَاغَطْتُهُ فـكأنه وجد من ذلك . فقلت : هذا هشام بن عروة عن أبيه ، عن « عائشة » . وزيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسـار ، عن « ابن عباس » . واجتمع علىّ وعليه الناس .

فقال : وهل زدتنى على أن جئتنى بصبى وامرأة ؟!

فقلت : لو غيرى جالسك ! وقمت عنه بالغضب . فَرُفِـع الخبر إلى هارون الرشيد أمير المؤمنين ، فقال : قد علمتُ أن الله، عز وجل، لايدع هذه الأمةحتى يبعث عليهم قرشياً فلقا يردّ عليهم ماهم فيهمن الضّلالة. ثم رجعت إلى بيتى،فقلت لغلامى : اشدد عَلَى رواحِلِكَ . واجعل الليل جَمَلاً . قال : فقدمت مصر .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى عبد الله بن محمد بن حسان ، قال : حدثنا محمد — يعنى ابن عبد الرحمن — قال : حدثنا على بن الحسن السّنجانِى[1] . قال : سمعت من يحكى عن الشافعى ، إما أخى أو غيره . فذكر معناه . غير أنه قال : « واجتمع علىّ وعائشة ».

* * *

(١) السّنجانى نسبة إلى سَنجان بفتح السين وكسرها ، وسكون النون : قرية على باب مدينةمرو ، يقال لها دَرسَنكان ، وهو أبو الحسن : على بن الحسن بن محمد بن حمدويه السنجانى الشافعي. تفقه على القاضى أبى العباس بن سريج ببغداد وولى قضاء نيسابور ، وكان ورعاً ، سمع بمرو أبا الموجه: محمد بن عمر الفزارى ، وببغداد يوسف ابن يعقوب القاضى وغيرهما . روى عنه أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ، وأبو الحسن : على بن محمد العروضى .

راجع معجم البلدان ١٤٦/٥ ، واللباب فى تهذيب الأنساب ٥٦٩/٢ ، وطبقات الشافعية ٤٤/٣ ط . ح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبى عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال :

أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعى ، وهو يحتج فى ذكر المسكر . وكان كلاماً قد تقدم لا أحفظه .

قال : أرأيت إن شرب[١] عشرة ولم يسكر ؟ فإن قال : حلال . قيل : أفرأيت إن خرج فأصابته الريح فسكر[٢] : فإن قال : حرام . قيل له : أفرأيت شيئاً قط [شربه[٣] رجل] وصار إلى جوفه حلالا ، ثم صيرته الريح حراماً ؟

قال الربيع : قال الشافعى : ما أسكر كثيره فقليله حرام[٤] .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أخبرنا الربيع ، قال : أخبرنا الشافعى . وذكر حديث أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه ، نصا فيه عنه : فى قطع اليسرى من السارق . وكان أقطع اليد والرجل . واحتج فى رواية الزعفرانى بالحديث المرفوع ، فى قطع الأطراف . ثم ذكر فى روايته عن الربيع قول من قال : إذا قطعت يده ورجله ، ثم سرق وحبس وعزِّر ولم يُقطع — فلا يقدر على أن يمشى .

قال الشافعى ، رضى الله عنه: قد روينا هذا عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

(١) فى الأصل : « يشرب » وما أثبتناه موافق لما فى الأم .
(٢) فى الأصل بعد هذا : « فقال » وليست فى الأم .
(٣) فى الأصل : « يشرب وصار » وما بين القوسين من الأم .
(٤) الأم ٦/١٧٧ .

وأبى بكر ، رضى الله عنه ، فى دار الهجرة ، وعمر ، رضى الله عنه ، يراه ويشير به على أبى بكر ، رضى الله عنه[١] .

وروى عنه أنه قطع أيضاً ، فكيف خالفتموه ؟ قال : قاله على بن أبى طالب . قلنا : فقد رويتم عن « على » رضى الله عنه ، فى القطع أشياء مستنكرة تركتموها عليه ، منها : أنه قطع بطون أنامل صبى .

ومنها : أنه قطع القدم من نصف القدم . وكل ما رويتم عن « على » فى القطع غير ثابت عنه عندنا ، فكيف تركتموها عليه لا مخالف له فيها، واحتججتم به على سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، التى لاحجة لأحد معها ، وعلى أبى بكر وعمر ، رضى الله تعالى عنهما ، فى دار الهجرة ، وعلى ما يعرفه أهل العلم[٢] [به[٣] ؟] .

ثم ذكر باقى الحكاية فى مناقضتهم بإعادة الحدود ماعاد وقطع الأطراف فى القصاص . ومن وجب عليه القتل بالقتل . وهذا أقصى غاية الاستهلاك ، ودرء الحد هاهنا بعلة الاستهلاك ، مع خلاف السنة والأثر[٤] .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أخبرنا الربيع ، قال : أخبرنا الشافعى فيما رد على محمد بن الحسين ، فى مسألة قتل المؤمن بالكافر . قال : أخبرنا سفيان ، عن مطرف ، عن الشعبى ، عن أبى جُحَيْفَة ، قال :

---

(١) مسند الشافعى ص ١١١ ، والأم ٦/١١٧ .
(٢) الأم ٦/١١٧ .
(٣) ما بين القوسين ليس فى الأم .
(٤) راجع الأم فى الموضع المذكور .

سألت عليا ، فقلت : هل عندكم من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سوى القرآن ؟ قال : لا ، والذى فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، إلا أن يؤتى الله عبدا فهما فى القرآن ، وما فى الصحيفة . قلت : وما فى الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الأسير . وأن لا يقتل مؤمن بكافر[١] .

قال : فقال : هذا ثابت معروف عندنا ، غير أنا تأولناه : فذهبنا إلى أنه إنما عنى الكفار من أهل الحرب . فقد قال فيه : « ولا ذو عهد فى عهده[٢] » .

قال الشافعى[٣] : إن كان قال : « ولا ذو عهد فى عهده » ، فإنما قال تعلما للناس ، إذ سقط القود بين المؤمن والكافر إنه لا يحل له قتل من له عهد من الكافرين . واستشهد فى حمل قوله : لا يقتل مؤمن بكافر على الظاهر ؛ لقوله : « لا يرث المسلم الكافر » . ثم ناقضه بالمسلم يقتل المستأمن وله عهد ، ثم لا يقتله به[٤] .

قال : فقد روينا من حديث ابن البيلمانى[٥] : أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قتل مؤمنا بكافر .

قال الشافعى : حديثنا متصل ، وحديث ابن البيلمانى منقطع وخطأ ، إنما

---

(١) الأم ٣٣/٦ و ٢٩٢/٧ ، ومسند الشافعى ص ٦٦ .

(٢) راجع سنن الدارقطنى ص ٣٤٣ ، والسنن الكبرى ٣٠/٨ ، ونصب الراية ٣٣٠/٤ .

(٣) فى الأم ٢٩٢/٧ .

(٤) راجع أيضا مسند الشافعى ص ٦٦ ، والأم ٣٣/٦ ، ١٦٢ — ١٦٤ .

(٥) فى الأصل « السلمانى » وهو تصحيف وكذا فى الموضعين التاليين .

روى ابن البَيْلَمَانِي فيما بلغني : أن عمرو بن أمية قتل كافراً كان له عهد إلى مدّة ، وكان المقتول رسولا ، فقتله[١] به . فلو كان ثابتاً كنت أنت قد خالفت الحديثين [معاً[٢]] .

قال الشافعي : والذى قتله عمرو بن أمية قبل بنى النضير ، وقبل الفتح بزمان . وخطبة النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لا يقتل مسلم بكافر » عام الفتح . ولو كان كما تقول كان منسوخاً .

قال : فلم لم تقل : هو منسوخ . وقلت : هو خطأ ؟

قال الشافعي : قلت : عاش عمرو بن أمية بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دهراً . وأنت إنما تأخذ العلم من بعده ، ليس لك به مثل معرفة أصحابنا . وعمرو قتل اثنين وَدَاهُمَا النبي ، صلى الله عليه وسلم . ولم يزد [النبي صلى الله عليه وسلم[٣]] عَمْرًا على أنْ قال: قتلت رجلين لهما مني عهد ؛ لَأَدِيَنَّهُمَا . وذكر ما في الحكاية [٤] وهذه المسألة وقعت في أوراق ، فاتّفقت هذا المقدار منها ، والله أعلم .

قال الإمام البيهقي : قرأت في كتاب أبي الحسين العاصمي ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، بحمص ، قال : حدثني الحسن بن حبيب — يعني الدمشقي — عن الربيع بن سليمان ، رحمه الله تعالى ، قال :

---

(١) في الأم : « فقتله النبي صلى الله عليه وسلم به » .
(٢) مابين القوسين من الأم . وراجع الخبر في الأم ٧/ ٢٩٠ — ٢٩١ ، ٢٩٣ ، والسنن الكبرى ٨/ ٣٠ ، ونصب الراية ٤/ ٣٣٧
(٣) ما بين القوسين من الأم .
(٤) راجع الأم ٧/ ٢٩٣ .

جاء « أصبَغ بن الفرج[١] » يناظر الشافعى فى مسألة ، فلما أضغطَهُ فيها قال له أصبغ : الموت يعمل عمله . فقال له الشافعى : وإيش هذا مما نحن فيه؟ومتى شككنا[٢] أن الموت يعمل عمله[٣] ؟ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنى أبو أحمد : بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى ، بمرو ، شفاها ، وأكثر ظنى أن صالحاً بن محمد الحافظ جزرة ، حدثهم قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

كان الشافعى يقول : إذا ناظره إنسان فى مسألة عدا منها إلى غيرها : نفرغ من هذه المسألة ثم نصير إلى ماتريد . فإذا أكثر عليه قال : مثلك مثل معلم كان بالمدينة يعلم الصبيان القرآن من كراسة ، فأملى على صبى : ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾[٤] فقال : بسؤال . ثم لم يدر ما بعده ، فمر رجل فقام إليه فقال :أصلحك الله بسؤال نعجتك أو بعجتك ؟ فقال له الرجل : يا أبا عبد الله ، افرغ من سؤال ثم سل

---

(١) هو أبو عبد الله : أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع المصرى الإمام الثقة الفقيه المحدث . كان وراق ابن وهب ؛ فروى عنه وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وعبد العزيز الدراوردى وغيرهم ، وروى عنه الذهلى والبخارى ويعقوب بن سفيان ومحمد ابن أسد الخشنى وغيرهم ، وتفقه به الكثيرون كابن المواز وابن حبيب وغيرهم . قال عنه ابن الماجشون : ما أخرجت مصر مثل أصبغ ، وقال ابن معين : كان من أعلم خلق الله كلهم برأى مالك توفى سنة ٢٢٥ . وله ترجمة فى ترتيب المدارك ٢/٥٦١ — ٥٦٢ ط . ب ، والديباج لوحة ٩٥ — ٩٦ (خط) ، وشجرة النور الزكية ١/٦٦ ، وتهذيب التهذيب ٣/٣٦١ — ٣٦٢ ، ووفيات الأعيان ١/٢١٧ ، والبداية والنهاية ١٠/٢٩٣ ، والعبر ١/٣٩٣ ، وشذرات الذهب ٢/٥٦ .

(٢) فى الأصل : شككت . وما أثبتناه موافق لما فى توالى التأسيس .

(٣) الخبر فى توالى التأسيس ص ٦٥ .

(٤) سورة ص ٢٤ .

عما بعده ، إنما هو — ويحك — بسؤال نعجتك[١] .

أخبرنا محمــد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو عبد الله المُسَافرى ، قال : حدثنا محمد بن المنذر ، رحمة الله تعالى عليه ، قال : سمعت الربيع ، يقول :

سمعت الشافعىَ ، يقول : كنت أرى إذا تناظر اثنان فى مســألة ، وكان أحــدهما يُنَاظر ويضحك ، ظنت العامة أنه هو المصيب ، فقضوا له على صاحبه[٢] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو بـكر ، قال : حدثنى العنبرى ، قال : حدثنا أبو صالح : شعيب بن إبراهيم — يعنى البيهقى — قال : حدثنا ابن أبى رافع ، قال : حدثنا أحمد بن آدم ، قال : حدثنا حرملة ، قال :

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه ، يقول : قال أبو حنيفة لأصحابه : إذا ناظرتم فأظهروا الضحك ، يَقْضِى عليكم الجمهورُ بالغلبة .

أخــبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن مسلم بن محمود ، قال : حدثنى أبو سليمان — يعنى داود الأصبهانى — قال : حدثنى سفيان بن محمد المصيصى الفزارى ، قال :

---

(١) الخبر فى الحلية ١٣٨/٩ بسياق آخر وفيه تصحيف ظاهر .
(٢) راجع الحلية ١٣٨/٩

قال الشافعى ، رضى الله عنه : قال لى بشر المَرِيسى[١] : إذا رأيتنى أناظرُ إنساناً وقد علا صوتى عليه فاعلم أنى ظالم ، وإنما أرفع صوتى عليه لذلك .

وبإسناده قال : حدثنا سليمان ، قال : حدثنى أبو عبد الرحمن ، المعروف بالشافعى ، قال:

دخل بشر المريسى يوماً على الشافعى ، وعند الشافعى رجل من أهل المدينة ، وكان الشافعى ، رضى الله عنه ، عليلا متكئاً . فناظر بشر المَرِيسى المدينى فى إفراد الإقامة ، فاحتج بشر على المدنى ، قال له : قد اجتمعنا جميعاً على أن المقيم للصلاة إذا ثنَّى الإقامة فإنه قد أتى بالإقامة . واختلفنا[٢] فيه إذا أفرد ، فالواجب أن يتجوز ما اتفقنا عليه ، ويبطل مااختلفنا فيه . قال: فلم يكن عندالمدنى جواب . فاستوى الشافعى جالساً مع علته ، فقال : إن كان ماقلت يلزم صاحبنا فقدلزمك أن تقول بالترجيع فى الأذان من قبل : إنا قد اتفقنا جميعاً على أن المؤذن إذا رجّع فى أذانه كان قد أتى بالأذان ، واختلفنا فيه إذا لم يرجّع . قال : فأسكت بشر . وعلم الجميع أن ما اعتل به على المدينى ليس بعلة . وعاد الشافعى إلى اضطجاعه .

قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى ، فيما حدثهم أحمد بن محمد بن بنت الشافعى ، عن أبيه ، قال : رأينا الشافعى يناظر محمد بن الحسن ، بمنى فى مسجد

(١) هو أبو عبد الرحمن : بشر بن غياث المريسى ، مولى زيد بن الخطاب . أخذ الفقه عن أبى يوسف القاضى ، وينسب إلى مريس ، وهى قرية بمصر . روى عن حماد بن سلمة وابن عيينة . وتوفى سنة ٢١٨ كما فى الأنساب ١٢٨/٣ .

(٢) فى الأصل : « واختلفا » .

الخيف ، ومعهم يومئذ بشر المريسى ، فأقبل محمد بن الحسن على الشافعى ، رحمهما الله ، فقال : يا أبا عبد الله ، بلغنى أنك قد وضعت على أصحابنا كتاباً ، ونحن نحب أن نناظرك عليه. فقال له الشافعى : لا نُريد ذلك ؛ فإن المناظرة تنكت فى القلب ، ولك صداقة . فأبى إلا أن يناظر ، فتناظر يومئذ . فقطعه الشافعى فى مسائل شتى ، فأقبل « الأَزْرَقِ[1] » فقيه أهل مكة ، فقال لبشر : « كيف رأيت صاحبنا وصاحبكم » ؟ قال ، « رأيت صاحبكم على ثَبَجِ البحر ، ورأيت صاحبنا يتمضمض من ثمادها » . الثماد : الماء القليل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السُّلَمى ، قال : أخبرنا على بن عمر الحافظ ، ببغْدَاد ، قال : ذكر أبو القاسم : على بن محمد بن نواس النخعى ، القاضى : أن محمد بن على بن عفان ، حدثه عن الرازى ، قال : حج بشر المَرِيسى. فلما قدم قيل له : من لقيت بمكة ؟ قال : رأيت رجلا إن كان منكم لم تغلبوا ، وإن كان عليكم فتأهبوا ، وخذوا حذركم ، وهو : محمد بن إدريس الشافعى .

ورواه زكريا الساجى ، فيما قرأت من كتابه ، عن عمرو بن سفيان.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبى شمر الغسانى ، أبو الوليد ، ويقال : أبو عبد الله ، جد أبى الوليد : محمد بن عبد الله الأزرقى صاحب تاريخ مكة .

روى عن مالك وابن عيينة والشافعي وغيرهم ، روى عنه البخارى وأبو حاتم وعبد الله بن أحمد وغيرهم . وثقه أبو حاتم وأبو عوانة وابن سعد وغيرهم . قيل إنه توفى سنة ٢١٢ ، وقيل سنة ٢٢٢ .

وله ترجمة فى طبقات ابن سعد ٥/٥٠٨ ط . ب ، والعقد الثمين ٣/١٧٦–١٧٨ ، وتهذيب التهذيب ١/٩ ـ ٨

الشعرى ، قال : سمعت علياً الرازى ، قال سمعت بشر المريسى ، يقول : لقد رأيت بالحجاز رجلا إن قدم أتعبكم .

قال : فقدم الشافعى فأتيناه مع بشر المريسى ، فناظره فى مسألة ، فقال له بشر : يا أبا عبد الله ، وما كنت أحسبك على هذا ، قد تغيرت . قال له الشافعى : وأنا يا أبا عبدالرحمن ، ما كنت عهدتك على هذا . قال : فلما خرجنا من عند الشافعى أقبل علينا بشر ، فقال : ما رأيت حجازياً أفقه منه .

قال زكريا الساجى : بلغنى أن المسألة التى دارت بينهم فى المـــاء . احتج الشافعى على بشر إلى أن ألجأه إلى أن قال : يغسل آخر البئر وينزح جميع ما فيها ، إلى أن قال : تُطَمّ .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : أخـــبرنى أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد ، بالشام ، قال : سمعت أحمد بن عيسى يحدّث عن الحسن بن محمـــد الزعفرانى ، قال :

كنا نحضر مجلس بشر المريسى وهناك نقدر على مناظرته ، فمشينا إلى أحمد بن حنبل ، فقلنا له : ائذن لنا فى أن نحفظ «جامع الصغير» الذى لأبى حنيفة؛ نخوض معهم إذا خاضوا . فقال : اصبروا ، فالآن يقدم عليكم المطلبى ، الذى رأيته بمكة . قال : فقدم علينا الشافعى ، فمشينا إليه وسألناه شيئاً من كتبه ، فأعطانا كتاب «اليمين مع الشاهد» فدرسته فى ليلتين ، ثم غدوت على بشر المَريسى ، وتخطيت إليه . فلما رآنى قال : ما جاء بك ؟ لسنا بأصحاب حديث . قال : قلت : ذرنى من هذا ، إيش الدليل على إبطال اليمين مع الشاهد . فناظرته فقطعته ، فقال : ليس هذا من كلامكم ، هذا كلام رجل رأيته بمكة ، معه نصف عقل أهل الدنيا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنى أبو عبد الرحمن : محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن أبى نعيم ، عن الزعفرانى ، قال :

حج بشر المريسى ، ثم قدم فقال : لقد رأيت بالحجاز رجلا ما رأيت رجلا مثله : سائلا ولا مجيباً . يعنى الشافعى . قال : فقدم الشافعى علينا بعد ذلك بغداد ، واجتمع الناس إليه فخفّوا عن بشر ، قال : فجئت بشراً يوماً ، فقلت : هذا الشافعى الذى كنت تزعم ، قدم . قال : إنه قد تغير عما كان عليه . فقال الزعفرانى : ما كان مثله الآن إلا كمثل اليهود فى أمر عبد الله بن سلام ، حيث قالوا : سيدنا وابن سيدنا . فقال لهم : فإنى قد أسلمت . قالوا : شرنا وابن شرنا . قال بشر : وما رأيت أعقل من الشافعى .

وفى كتاب زكريا الساجى ، رحمه الله : حدثنى سليمان بن الأسعد ، قال : حدثنى أبو ثور ، عن ابن البنا ، قال :

سمعت بشرا المَرِيسى ، يقول : لقد رأيت بالحجاز فتى لئن بقى ليكونن رجل الدنيا . فلما كان بعد ذلك ، قال لى بشر : شعرت أن الفتى الذى قلت لك ، قد قدِم ، اذهب بنا إليه . قال : فذهبنا إلى ناحية من بغداد ، فسلّمنا عليه ، ثم تساءلا ، فجعل الشافعى يصيب وبشر يخطىء . فلما خرجنا ، قال : كيف رأيته ؟ قال : قلت : كنت تخطىء وكان يصيب . قال : ما رأيت أفهم[1] منه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن حنان ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن متّويه ،

---

(١) فى الحلية : « أفقه » .

(٢) الخبر فى الحلية ٩ / ٩٥ .

قال : حدثنا ، قال : حدثنا عبيد بن محمـــد بن هارون المقدسى ، قال : سمعت « عمرو بن أبى سلمة » ، قال :

قلت للشافعى : لقد أعجبنى ردّك على المريسى ، قال : ولم يعجبك منى إلا فى ردّى عليه ؟ لا كلمتك شهرين .

ورواه أبو الحسن العاصمى ، عن محمد بن يوسف بن النضر ، عن عبد الله ابن محمد بن إسحاق المقدسى ،عن عبيد الله بن محمد الفريابى ، عن عمرو بن أبى سلمة ، هكذا . و « عمرو بن أبى سلمة التنيسى » من أكابر علماء أهل الشام[١] . وقد روى عنه الشافعى ، رضى الله تعالى عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد : حسـان ابن محمد ، الفقيه ، قال : سمعت أبا العباس بن سريج ، يقول عن بعض مشايخه ، قال :

رجع بشر المريسى من مكة إلى بغداد ، فقال : رأيت شاباً بمكة من قريش ، ما أخاف على مذهبنا إلا منه .

وشهدت أم الشافعى وأم بشر المريسى بمكة عند القاضى . قال : وأراد أن يفرق بينهما . فقالت أم الشافعى : ليس لك ذلك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى[٢] ﴾ فلم يُفَرِّقْ بينهما[٣] .

---

(١) الانساب ٣ / ٩٨ .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٢ .

(٣) الخبر فى طبقات الشافعية ٢ /١٧٩ .

قلت : وأم بشر المريسى جاءت إلى الشافعى، فقالت : يا أبا عبد الله ، أرى ابنى يهابك ويحبك ، وإذا ذكرت عنده أجلّك ، فلو ذكّرته حتى ينتهى عن هذا الرأى الذى هو فيه . فقد عاداه الناس عليه ؟

فقال : أفعل . فلما دخل عليه بشر ، قال له الشافعى : أخبرنى عما تدعو إليه : أكتاب ناطق ، وفرض مُفْتَرَضٌ ، وسنة قائمة ، ووجدت عن السلف البحث عنه والسؤال ؟

فقال بشر : لا ، إلا أنه لا يسعنا خلافه .

فقال الشافعى : أقررت بنفسك على الخطأ . فأين أنت عن الكلام فى الفقه والأخبار ، يُواليك الناس عليه ، وتترك هذا ؟ قال : لنا نَهْمَةٌ فيه . فلما خرج بشر قال الشافعى : لا يُفلح .

وهذا فيما قرأت فى كتاب زكريا الساجى : حدثنى محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت الحسن بن على الكرابيسى ، قال :

جاءت أم بشر المريسى إلى الشافعى ، رضى الله عنه . فذكره .

قلت : كلّم أم الشافعى ، رضى الله عنهما، فقد قال زكريا بن يحيى الساجى : كانت أم الشافعى معه ، يحملها إلى كل موضع . فرأت فيه السرور .

قال : وحدثنى أبو محمد الخراسانى ، قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى ، يقول :

قالت لى أم الشافعى : إنه ابنى أن يجالسه حفص الفرد .

قال زكريا . فقال الشافعى لأمه : يا أمه ، ألا ترين حماداً البربرى قد علا أمره فأخافه .

قال : فقالت : يا بنى ، إن الطير إذا علا وسما ثم وقع كان أشد لحوته ، أو قالت : لوقعته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنى أبو الحسن بن أبى عبد الله المزنى ، قال : حكى عن أبى ثور ، قال :

سمعت الشافعى ، يقول : ناظرت بشر بن غياث المريسى ، فى المقتول له ورثة صغار وكبار يقتل القاتل دون بلوغ الصغار ؟ قال : لا . قلت له : فإن الحسن بن على ، رضى الله عنهما ، قتل ابن ملجم ، وفى الورثة صغار لم يبلغوا . فقال : أخطأ الحسن .

فقلت : أما كان عندك جواب أحسن من هذا ؟ وهجرته يومئذ[1] .

قلت : وكان الشافعى أيضاً يذهب إلى أنه يقتل قصاصاً قبل بلوغ الصغار. ويشبه أن يكون حمل قتل الحسن بن علىّ بنَ مُلْجَم ، على أنه رآه من الساعين فى الأرض بالفساد ، فرأى قتله به بالولاية العامة ، دون ولاية القصاص . والله تعالى أعلم .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا أبو جعفر : محمد بن عمرو البزار ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت .

(١) راجع الأم ٦/١٠ ـ ١١ ، وآداب الشافعى ومناقبه ص ١٧٥ ، وتاريخ بغداد ٧/٦٠ ؛ والسنن الكبرى ٨/٥٨ .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، قال : أخبرنا أبو الحسن : محمد بن محمد ابن يعقوب الحَجَّاجِى[1] ، الحافظ ، قال : حدثنا عمرو بن محمد بن سعيد الجوهرى ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت البويطى : يوسف ابن يحيى ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : ذاكرت بشرا المريسى بحديث عمران بن حصين : أن رجلا من الأنصار مات وترك ستة أعبد أعتقهم ولا مال له غيرهم ، فَأَقْرَعَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بينهم ، وردّ أربعة فى الرق . فقال المريسى : هذا قمار . فأخبرت أبا البخترى[2] ، فقال : يا أبا عبد الله ، شاهد آخر معك ، وأرفعه على خشبة أصلبه .

قلت : وكان «أبو البخترى» حينئذ قاضى بغداد .

وفى رواية البزار : ناظرت المريسى فى القرعة ، فذكرت له حديث عمران ابن حصين ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا عبد الله ، هذا قمار .

فأتيت أبا البخترى ، فقلت له : سمعت المريسى ، يقول : القرعة قمار !! فقال : يا أبا عبد الله ، شاهد آخر ، وأصلبه .

---

(١) هو أبو الحسين : محمد بن محمد الحجاجى ، حافظ نيسابور فى عصره ، حدث عنه الحاكم وأثنى عليه كما فى الأنساب للسمعانى ٦٣/٤ ، واللباب ٢٧٨/١ .

(٢) هو أبو البخترى : وهب بن وهب ، المتوفى سنة ٢٠٠ هـ وقال عنه ابن حبان فى المجروحين ٤٦٨ « كان ممن يضع الحديث على الثقات . كان إذا جنه الليل سهر عامة ليله يتذاكر الحديث ويضع ثم يكتبه ويحدث به . لا تجوز الرواية عنه ، ولا يحل كتبة حديثه إلا على التعجب » وترجمته فى الضعفاء للعقيلى ٤٤٤ والكامل لابن عدى ١٥٩ وتاريخ بغداد ٤٥١/١٣ — ٤٥٧ وميزان الاعتدال ٣٥٣/٤ ولسان الميزان ٢٣١/٦ وأخبار القضاة لوكيع ٢٤٣/١ — ٢٥٤ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال : سمعت أبا عبد الله العدوى ، يحكى عن ابن أبى داود ، عن هارون بن سعيد ، قال : وكنا عنده فى المسجد ، فجرى ذكر الشافعى ، فنظر إلى إسطوانة فى المسجد ، فقال: كان الشافعى يبنى المسألة حتى لو نظر إلى إسطوانة ، فقال : هذا من ذهب ، فلا يزال يحتج حتى تقوله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال :

قال الشافعى ، رضى الله عنه : ناظرت بعض أهل العراق ، فلما فرغت قال : زَلِفْتَ يا موسى .

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : بعض أهل العربية : يعنى قَرُبْتَ من أفهامهم . لفصاحته[1] .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن فنجويه ، الدينورى ، الدامغانى ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن شبيب ، قال : أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن على بن حمدويه المروزى ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : حدثنا ابن بنت الشافعى ، قال : سمعت أبا الوليد بن أبى الجارود ، يقول :

التقى الشافعى وعبد الملك : الماجشون ، بمكة . فتناظرا ، فلما قطعه الشافعى أخذ فى اللغة ، فأخذ الشافعى معه فى ذلك . فانصرف الناس وما درى أحد ما قالا ، من الفصاحة والبيان .

---

(١) آداب الشافعى ص ٢١٤ .

وقرأته أيضاً فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى ، عن ابن ابنة الشافعى ، مثله .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، الحافظ ، قال : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد ، الحافظ ، قال : حدثنا الحسن بن على بن الأشعث ، بمصر ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن الحكم ، يقول :

مارأت عينى قط مثل الشافعى ، لقد قدمت المدينة فرأيت أصحاب عبد الملك الماجشون يعلون بصاحبهم ، يقولون صاحبنا الذى قطع الشافعى . فقلت : إنى لأحب أن أنظر إلى رجل قطع الشافعى . قال : فلقيت عبد الملك ، فسألته عن مسألة فأجابنى ، فقلت : أى شىء الحجة ؟ قال : لأن مالكا قال كذا وكذا . فقلت فى نفسى : هيهات ، أسألك عن الحجة فتقول : قال مُعَلِّمِى ، وإنما الحجة عليك وعلى مُعَلِّمك .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الحسن بن على الأشعث ، بمصر ، قال :

سمعت ابن عبد الحكم ، يقول : ماعلَّم الناس الحجاج إلا الشافعى ، ولارأت عيناى قط مثل الشافعى . ثم ذكر هذه الحكاية .

أخبرنا عبد الرحمن السلمى ، قال : أخبرنا أبو الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن آدم ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، قال :

لو رأيت الشافعى يناظرك لظننت أنه سبع يأكلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الطيب : عبد ربه بن محمد، الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى ، قال : سمعت الحسن بن على الأشعث ، يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول لإنسان : لو رأيت الشافعى لقلت : هذا أسد يريد أن يفترسنى .

وأخبرنى[1] أبو بكر بن أبى إسحاق ، قال : سمعت الزبير بن عبدالواحد، يقول : سمعت أبا العباس : أحمد بن يحيى بن دكين ، يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول: كنت إذا رأيت من يناظر الشافعى ، رضى الله عنه — رحمتُه[2] .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق، إجازة، قال : حدثنا محمد بن رمضان بن شاكر ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،قال : ما رأيت أحداً يناظر الشافعى إلا رحمته مع الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن على ابن زياد ، يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق ، يقول :

سمعت الربيع ،وذكر الشافعى، فقال : لو رأيتموه لقلتم : إن هذه ليست كُتُبه ، كان[3] والله لسانه أكبر من كتبه .

---

(١) أول ٣٤ — ا من الناقصة .

(٢) فى ه : « يناظر الشافعى رحمه الله » .

(٣) ليست فى ه .

أخبرنا أبو عبد الله السلمى ، قال : أخبرنا عباس بن الحسن ، ببغداد ، قال : حدثنا أبو الحسين بن سعيد ، قال : حدثنا زكريا الساجى ، قال : حدثنى محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سوار العنبرى ، قال :

أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سوار ، قال : خرجنا حجاجاً إلى مكة ومعنا « هلال بن يحيى[1] » ، فرأينا « الشافعى » فى المسجد الحرام يفتى ، فقال لى هلال : ترى لى أن أمضى وأناظر[2] الشافعى ؟

قلت : لا ، هو رجل عارف يعرف عيوب أقاويلكم ، وأحفظ للحديث منك ، لا تقوى عليه ، دعه فإنه خير لك . قال : وأسأله عن الشروط . قلت : فى هذا الموسم تسأله عن الشروط ، وتدع المناسك والصلاة ؟ ! أخاف عليك العامة أن يَحْصِبُوكَ . فتركه ولم يناظره .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : ذكر زكريا بن يحيى [حدثنا[3]] ابن بنت الشافعى ، قال : سمعت أبى يقول :

---

(١) هو هلال بن يحيى بن مسلم الرأى البصرى . أخذ العلم عن أبى يوسف وزفر . وروى الحديث عن أبى عوانة وابن مهدى . ولقب بالرأى لسعة علمه . وكثرة فقهه . كما لقب بذلك ربيعة شيخ مالك . توفى هلال بن يحى سنة ٢٤٥ ه كما فى الجواهر المضية ٢/٢٠٧ .

(٢) فى ح : «فأنظر» .

(٣) ليست فى ح .

جلس الشافعى فى حلقة ، فجاءه غلام حدث ، فسأله عن مسائل ، فأجابه الشافعى، ثم سأله مسألة فأجابه ، فقال : أخطأت يا أبا عبد الله . فأطرق الشافعى طويلا ، ثم [رفع رأسه إليه] فقال[١] : أخطأتَ يا ابن أخى[٢] ما فى كتابك ، فأما الذى أردتُ فلم أُخطِىء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثنى أبو سليمان : داود بن على الأصبهانى ، قال : حدثنى الحارث بن سريج النقال ، قال :

دخلت على الشافعى يوماً وعنده أحمد بن حنبل والحسين القلاس[٣] ـ وكان الحسين أحد تلاميذ الشافعى المقدمين فى حفظ الحديث — وعنده جماعة من أهل الحديث ، والبيت غاص بالناس ، وبين يديه « إبراهيم بن إسماعيل بن عُلَيَّة » ، وهو يكلمه فى خبر الواحد . قال : فقلت للشافعى : يا أبا عبد الله ، عندك وجوه الناس وقد أقبلت إلى هذا المبتدع تكلمه ؟! فقال لى وهو يتبسم : كلامى لهذا بحضرتهم أنفع من كلامى لهم . قال : فقالوا : صدق .

قال : فأقبل عليه الشافعى ، فقال له : ألست تزعم أن الحجة : الإجماع؟

فقال : نعم .

فقال له الشافعى : خبرنى عن خبر الواحد العدل ، بإجماع

---

(١) فى هـ : « ثم قال » .

(٢) فى هـ : « أخطأت ابن أخى » .

(٣) فى ح : « القلانسى » وهو خطأ . راجع طبقات الشافعية للعبادى ص ٣٤ .

دفعته[1] أم بغير اجماع ؟

قال : فانقطع إبراهيم ولم يجب ، وسر القوم بذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الفقيه، قال: حدثنا أبو جعفر بن عبد الرحمن الحافظ ، قال : حدثنا خيثمة بن أبي خيثمة، عن[2] عمرو بن خالد ، بمصر ، قال : سمعت أبي ، رحمه الله تعالى ، قال :

قال لي عمرو بن خالد : كنا عند حفص الفرد ، ومعنا الشافعي، فقال حفص: ماغلبني أحد إلا سيدي ، ألقى علي مسألة ، فقال : أخبرني ، الفانيد[3] أحلى ، أم النخل أطول ؟

فقلت : الفانيد أحلى . فقال : أنت لا تحسن شيئاً .

قال حفص : وكان ينبغي أن أقولَ : هذا محال ، ليس يشبه بعضه بعضاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الفضل : الحسن بن يعقوب،

---

(١) في هـ : « رفضته » .

(٢) في ح : « بن عمرو » .

(٣) الفانيد ذكره الزبيدي في تاج العروس ٢/٤٥٥ بالدال المهملة ، وقال : هو نوع من الحلواء يعمل بالنشا ، وكأنها أعجمية ؛ لفقد فاعيل من الكلام العربي ، ولهذا لم يذكرها أكثر أهل اللغة . وأشار الى أن بعضهم يقوله بالذال المعجمة ، والى أن المهملة أرجح ، ولهذا ذكره في ص ٥٧٤ من الجزء نفسه بالذال المعجمة ، وقال : أهمله الجوهري . وقال الأزهري : هو ضرب من الحلواء معروف ، معرب بانيد بالدال المهملة وقد مر أنهم يقولون : فانيد بالدال المهملة .

وللسيوطي كتاب اسمه « الفانيد في حلاوة الأسانيد » مخطوط بدار الكتب
وفي ح : « الفانيذ ج » .

يقول : سمعت أبا أحمد : محمد بن رَوْح ، يقول : سمعت أبا إسماعيل الترمذى ، يقول :

سمعت « إسحاق بن إبراهيم » يقول : كنا بمكة ، والشافعى ، بها ، وأحمد بن حنبل . قال : وكان أحمد يجالس الشافعى ، وكنت لا أجالسه ، فقال لى أحمد : يا أبا يعقوب ، مُرّ ، جالس هذا الرجل . فقلت له : ما أصنع به؟ سنه قريب من سننا ، أترك ابن عيينة والمَقبُرِىّ وهؤلاء المشايخ ؟ ! فقال أحمد : ويحك ، إن هذا يفوت ، وذاك لا يفوت .

قال : فجالسته فتناظرنا فى كراء بيوت مكة ، وكان الشافعى يُسَاهِلُ فيه ، وكنت لا أساهل فيه . فذكر حديثاً ، وأخذت أنا فى الباب أسرد عليه وهو ساكت . فلما أن فرغت ، وكان معى رجل من أهل « مرو » فالتفت إليه فقلت : « مردك لا كملا نيست[1] » فعلم أنى راطنت صاحبى بشىء هجنته فيه ، فقال : تناظر ؟ فقلت : للمناظرة جئت .

قال : قال الله ، عز وجل : ﴿ الذين أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِم[2] ﴾ نسب الديار إلى مالكيها أو إلى غير مالكيها؟!

قال : وقال النبى ، صلى الله عليه وسلم ، يوم فتح مكة : « من أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن[3] » فنسب الديار إلى

---

(١) فى طبقات الشافعية ٢/٨٩ «فقلت : مَردَكِ هكذا مر داك وا كمالى نيست » ثم فسرها بقوله : يقول بالفارسية : هذا الرجل ليس له كمال . وفي معجم الأدباء ١٧/٢٩٦ « مردك لا كما لى نيست » وعقب عليها بقوله : قرية عندهم بمرو يدعون العلم وليس لهم علم واسع . راجع أيضاً آداب الشافعي ومناقبه ص ٤٢ ، ٤٣ ، ١٨٠ وهوامشها .
(٢) سورة الحج : ٤٠ .
(٣) صحيح مسلم ٣/١٤٠٦ ، ١٤٠٨ والسنن الكبرى للبيهقى ٦/٣٤

أربابها أم إلى غير أربابها ؟ قال : فقلت : إلى أربابها .

قال : واشترى عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه «دار السجن[1]» من مالك غير مالك ؟ قال : قلت : [من[2]] مالكٍ .

قال : فلما عرفت أنى قد أُفحِمْتُ قُمْتُ .

قال : وقال غير أبى إسماعيل فى هذه الحكاية : فقال له الشافعى : لو قلتُ قولَك احتجتُ أن أُسَلْسَل .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد ابن هارون الشافعى ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثنا محمد ابن إسماعيل الزُّبَيْرِى[3] ، قال : سمعت « إسحاق بن إبراهيم الحَنْظَلِى » . وذكره بنحوه ، وقال فى آخره : فلما علمت أنى قد أفحمت قمت من عنده وتركته .

قال البيهقى : وقد ذكرنا حكاية مناظرتهما فى كتاب « المعرفة » أتم من هذا ، وفيها من الزيادة : احتجاج الشافعى بقول النبى ، صلى الله عليه وسلم : «وهل ترك لنا عَقِيلٌ من دار ؟[4]» ثم معارضة إسحاق إياه بقول التابعين. فقال الشافعى: من هذا ؟ قيل : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي . فقال له الشافعى : أنت الذى يزعم أهل خراسان أنك فقيههم ؟ قال إسحاق : هكذا يزعمون .

---

(١) راجع السنن الكبرى ٦/٣٤ (٢) فى السنن الكبرى ٦/٣٤
(٣) ليست فى ح . (٤) فى هـ : «الزبيدى» .

قال الشافعي : ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك ، فكنت آمر بعَرْك أذنيه . أنا أقول : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنت تقول : عطاء وطاوس وإبراهيم والحسن ؟ هؤلاء لا يرون ذلك . وهل لأحد مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حجة ؟

وفيها من الزيادة : قال له إسحاق : اقرأ ﴿ سَوَاءً العَاكِفُ فيه والبَادِ ﴾ .

فقال الشافعي ، رضي الله عنه : اقرأ أول الآية : ﴿ والمسجدِ الحَرَامِ الذي جعلناهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً ، العَاكِفُ فيه والبَادِ[1] ﴾ وهذا في المسجد خاصة[2] .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن علي العمروي[3] ، قال : حدثنا أبو إسماعيل : محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفي ، قال : رأيت الشافعي ، رضي الله عنه ، بمكة ، فذكره .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، فيما بلغه عن « داود الأصبهاني » ، أنه قال :

لم يفهم « إسحاق » في ذلك الوقت إيش يحتج به الشافعي ، وأراد الشافعي :

---

(١) سورة الحج : ٢٥ .
(٢) المعرفة : النصف الثاني لوحة ٣١ .
(٣) في هـ : « العمري » .

أن الدور لو كانت مباحة للناس — كان جواب النبي، صلى الله عليه وسلم ، أن يقول : أي موضع أدركنا في دار من كان نزلنا فإن ذلك مباح لنا . بل أشار إلى دورهم التي كانت لآبائهم باعها عقيل بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قبل أن يسلم ، فلم يطالب بشيء منها ، ولم يؤاخذ [به أحداً[1]] وقال : لم يترك لنا عقيل مسكناً .

فدل ذلك على أن كل من ملك فيها شيئاً فهو مالك ، له مَنْعُه عن غيره .

قال أبو الحسن : وقرأت في بعض ما حكي عن « إسحاق » أنه كان يأخذ لحيته بيده ويقول : واحَيَائي من محمد بن إدريس الشافعي ، رضي الله عنه . يعني في هذه المسألة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن مسافر[2] البغدادي ، قال :

قال لي « إسحاق بن راهويه » : كلمت الشافعي يوماً فأغلظت له فيه ، فقال الشافعي : لو كنت أنا المتكلم بهذا لاستوجبت الأدب .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن أبي القاسم القزويني ، عن أبي حفص ، عن أبي عثمان بن الشافعي ، أنه قال :

---

(١) ما بين القوسين ليس في ه
(٢) في ه : « سازي » .

ما سمعت أبي يناظر أحداً قط فرفع صوته[1].

قال أبو الحسن : وقرأت على أبي عبيد : محمد بن الربيع الجيزى ، رحمه الله ، بمصر[2] ، أنه سمع ابن عبد الحكم ، وسأله أبو سعيد الفريابى[3] . هل كان يناظر الشافعى ؟ قال : نعم ، كان يناظر حتى إن كان صياحه ليسمع من خارج المسجد فى الحذَّائين ، ولكنه كان منصفاً .

قلت : وكأنه كان صَيِّتاً ، فقول أبى[4] عثمان : « ماسمعته رفع صوته » ، أراد — والله أعلم — فوق عادته . يعنى أنه كان يتكلم بكلام قوى على عادته فى رفع الصوت ، ولا يزيد عليها بضجر أو ضيق قلب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد ، الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثنى أبو سليمان ، قال : حدثنى أبو ثور ، قال :

قال لى الشافعى : قال لى الفضل بن الربيع : أحب أن أسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللُّؤْلُؤِىّ[5] : قال الشافعى : فقلت له : ليس اللؤلؤى فى هذا الحد ، ولكن أحضر بعض أصحابى حتى يكلمه بحضرتك .

---

(١) أخرجه فى توالى التأسيس ص ٦٤ عن الآبرى .

(٢) ليست فى ح . (٣) فى هـ : « القريانى » وهو تحريف .

(٤) فى هـ : « فيقول بن عثمان » .

(٥) الحسن بن زياد اللؤلؤى ، مولى الأنصار . أحد أصحاب أبى حنيفة . كان ضعيفاً فى الحديث . ولى قضاء الكوفة بعد حفص بن غياث سنة ١٩٤ . وتوفى سنة ٢٠٤ .

وترجمته فى تاريخ بغداد ٧/٣١٤ — ٣١٧ . والجواهر المضية ١/١٩٣ — ١٩٤ .

قال : فقال : وذاك[1] . قال أبو ثور : فحضر الشافعى وأحضر رجلا من أصحابنا كوفياً كان يَنْتَحِلُ مذهب أبى حنيفة فصار من أصحابنا . قال : فلما دخل اللؤلؤى أقبل الكوفى عليه والشافعى حاضر بحضرة الفضل بن الربيع ، فقال له : إن أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بعض قولهم ، وأريد أن أسأل عن مسألة من ذلك . قال: فقال له اللؤلؤى : سل . فقال له : ماتقول فى رجل قذف محصنة وهو فى الصلاة ؟

فقال : صلاته فاسدة .

قال: فقال له : فما حال طهارته ؟

قال : طهارته بحالها ولا ينقض قَذْفه طهارتَه .

قال: فقال له : فما تقول إن ضحك فى صلاته ؟

قال : يعيد طهارته والصلاة .

فقال له : وقَذْفُ المحصنات فى الصلاة أيسر من الضحك فيها ؟

قال له : وقعنا فى هذا . ثم وثب فمضى . واستضحك الفضل بن الربيع ، فقال له الشافعى: ألم أقل لك : إنه ليس فى هذا الحد[2] .

وأخبرنا أبو سعيد : أحمد بن محمد بن الجليل الهروى ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ ، قال: سمعت أبا جعفر النسائى ، بمصر ، يقول : سمعت فهر[3] بن سليمان ، يقول: سمعت البويطى يقول :

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه ، يقول: قال لى الفضل بن الربيع: أنا أشتهى

---

(١) فى ه : « فقال فى ذلك » .
(٢) آداب الشافعى ١٧٠ — ١٧١ .
(٣) فى ه : « قمر بن سليمان » .

أن أسمع مناظرتك واللؤلؤى . قال:فقلت له : ليس هناك.فقال:أنا أشتهى ذلك.
قال: فقلت له: حين شئت قال:فأرسل إلىّ،فحضرنى رجل ممن كان يقول بقولهم،
ثم رجع إلى قولى ، فاستتبعته ، وأرسل إلى اللؤلؤى فجاء ، فأتينا بطعام فأكلنا،
ولم يأكل اللؤلؤى . وغسلنا أيدينا . فقال له الرجل الذى كان معى :ما تقول فى
رجل قذف محصنة فى الصلاة ؟

قال : بطلت صلاته ، فقال له الرجل : فما حال الطهارة ؟ قال: بحالها . قال : فما
تقول إن ضحك فى صلاته ؟ قال: بطلت صلاته وطهارته . قال : فقال له : فقذف
المحصنات فى الصلاة أيسر من الضحك فى الصلاة ؟ قال : فأخذ اللؤلؤى نعله
وقام . قال : فقلت للفضل قد قلت : لك إنه ليس هناك .

باب

ما جاء في قدوم الشافعي، رضي الله عنه، العراق، أيام المأمون للتدريس والتعليم، وانتفاع المسلمين بعلمه

* * *

سمعت أبا عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي، يقول: سمعت أبا الوليد: حسان بن محمد، الفقيه، يقول: سمعت إبراهيم بن محمود، يقول:

سمعت الزعفراني، يقول: قدم الشافعي، رضي الله عنه، سنة خمس وتسعين إلى بغداد، وخرج بعد ذلك إلى مكة، ثم رجع فأقام أشهراً، ثم خرج إلى مصر، فمات بها سنة أربع ومائتين.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ. قال: أخبرنا أبو الطيب: عبد الله بن محمد القاضي، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أحمد بن روح، قال:

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: قدم علينا الشافعي — يعني بغداد — سنة خمس وتسعين ومائة، فأقام عندنا سنتين، ثم خرج إلى مكة، ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين، فأقام عندنا أشهراً، ثم خرج. وكان يخضب بالحناء. وكان خفيف العارضين.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الطيب عبدالله بن محمد، القاضي، قال: حدثنا أبو جعفر — يعني ابن عبد الرحمن الحافظ، قال: سمعت

أبا العباس — يعنى المَسْرُوقِى — يقـــول :

سمعت أبا ثور يقول[1] : قدم علينا الشافعى ، فذهبت إليه أنا وحسين الـكَرَابِيسِى ، فألقى عليه حسين : ما تقول[1] فى رجل اشترى بيضاً فخرج فى أحدها فروجة ؟ فنظر إلينا فقال : لا تخلطوا السلام بغيره . قال أبو ثور : فأراد منا أن نعرف موضعه . فنظرنا من الغد إليه بحال هِبْنَاهُ منه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسين[2] قال: أخبرنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد الحنظلى ـ قال : أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى فى كتابه ، قال : حدثنا أبو عبد الله النَّسَوِىّ ، عن أبى ثور ، قال :

لما ورد الشافعى ، رضى الله عنه ، العراق ، جاءنى حسين الـكرابيسى ، وكان يختلف معى إلى أصحاب الرأى ، فقال : قد ورد رجل من أصحاب الحديث يَتَفَقَّه ، فقم بنا نسخر به . فقام وذهبنا حتى دخلنا عليه ، فسأله الحسين عن مسألة، فلم يزل الشافعى يقول : قال الله عز وجل ، وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، حتى أظلم علينا البيت . فتركنا بدعتنا واتبعناه[3] .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله ، قال : أخبرنى محمـــد بن يوسف الدَّقيقى ، قال : حدثنا على بن الحسين بن عثمان الورّاق ، قال : حدثنا محمد بن على العمرى ، قال : حدثنا أبو بكر بن الْجُنَيْد ، قال :

سمعت « أبا ثور : إبراهيم بن خالد » يقول : لولا أن الله ، عز وجل ، مَنَّ

---

(١) مابين الرقمين ساقط من هـ . (٢) فى هـ : « أبى الحسن » .
(٣) حلية الأولياء ٩/١٠٣ .

علىّ بالشافعى للقيت الله وأنا ضال . قدم علينا ، رضى الله عنه ، وأنا أظن أن الله تعالى ، لم يعبده أحـد بغير مذهب الرأى . قيل لى : يا أبا ثور ، قد قدم مدينة السلام(١) رجل قرشى من ولد عبد مناف ، ينصر مذهب أهل المدينة ، فقلت : ولأهل المدينة مذهب ينصر ؟ قوموا بنا اذهبوا بنا إليه نسمع ما يقول . فقمت مع أصحابى ، فنظرت إليه فإذا هو شاب(٢) وإذا له لسان لَدَّاغ ، فسمعته يقول : قال الله ، عز وجل، فى خبر خاص يريد به عاماً . وقال فى خبر عام يريد به خاصاً. قلت : رحمك الله ، وما الخاص الذى يريد به العام ؟ وما العـام الذى يريد به الخاص ؟ [(٣)وكنا لا نعرف الخاص من العام ، ولا العـام من الخاص(٣)] فقال ببيانه(٤) قوله جل وعلا : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قد جَمَعُوا لـكم(٥) ﴾ إنما أراد به أبا سفيان .

وقوله : ﴿ يا أيها النبىُّ إذا طَلَّقْتُم النِّسَاءَ(٦) ﴾ فهذا خاص يريد به العام .

قال أبو ثور : وأورد على مثل هذا . فقلت لأصحابى : إن نقض عليكم أحد أمرنا فهذا ينقضه بلسانه وبيانه . ثم قلت لأصحابى أَرْبَعُوا حتى أسأله عن مسألة ما أتوهم أنه يجيبنى عنها . قالوا : سله. فقلت له : رحمك الله ، مسألة واقعة. قال : هات . قلت : رجل اشترى من رجل بيضتين إحداهما بدانق ، والأخرى

---

(١) فى هـ : « مدينة الإسلام » .

(٢) فى ا : « فاذا هو سناط » وفى هـ « فاذا هو شاباً » .

(٣) مابين الرقين ساقط من هـ .

(٤) فى هـ : « بلسانه »

(٥) سورة آل عمران ١٧٣

(٦) سورة الطلاق : ١

بنصف دانق . انكسرت إحداهما فى يده فإذا هى فاسدة ، لا يدرى التى انكسرت هى التى بدانق ، أو التى بنصف دانق ، ما الحكم فيه ؟

فقال له الشافعى : تأمره[1] أن يدعى . قال أبو ثور : فلما سمعت منه هذا قلت : لمن كان بجنبى من أصحابى : هــذا رجل ينقض هذا الكتاب بعينه بلا شك . فقلت : رحمك الله ، إنه لا يدرى . قال : فدعه حتى يدرى . نحن حكام أو معلِّمون ؟ !

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : أخبرنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت « الحسين بن على » يقول :

قدم علينا الشافعى ، رضى الله عنه ، ونحن ثيران ، فما مرت علينا سنة إلا وكل واحد منا يحتاج إلى زاوية يُجَالَسُ فيها

وأخبرنا أبو عبد الرحمن ، قال : أخبرنا الحسن ، إجازة ، قال : ذكر زكريا بن يحيى ، قال :

قال أبو ثور : قلت للشافعى ، رضى الله تعالى عنه : إنى ناظرت رجلا من أصحاب « أبى فلان » فقطعته ، فقال : وتفرح أن قطعت رجلا من أصحاب « أبى فلان » إنما تجترى[2] على الجَرْحَى . كذا فى كتابى .

---

(١) سقطت من هـ .

(٢) فى هـ : « إنما نجير » وفى هـ « وإنما تجيز » .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى السّاجى ، قال : حدثنا أبو القاسم : عثمان ابن سعيد الأحول ، قال : سمعت أبا ثور . فذكره .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : أخبرنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد — قال : أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى ، نزيل مكة ، فيما كتب إلىّ قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدينورى ، قال :

سمعت أحمد بن حنبل ، رحمه الله ، يقول : كانت أَقْفِيَتُنَا أصحابَ الحديث فى أيدى أصحاب أبى حنيفة ، ما تنزع ، حتى رأينا الشافعى ، وكان أفقه الناس فى كتاب الله وسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ما كان يكفيه(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن السّبْتِى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى ، قال : حدثنا محمد بن زفر(٢) ، عن على ابن حسان ، عن الحُمَيْدِى ، قال : أخبرنى رجل من إخواننا ، من أهل بغداد ، قال :

قال أحمد بن حنبل : قدم علينا « نعيم بن حماد » فحضّنا على طلب المسند ، فلما قدم « الشافعى » وضعنا على المَحَجَّة البيضاء(٣)

---

(١) في حلية الأولياء ٩/٩٨ : « ما كان يكفيه قليل الطلب فى الحديث » .

(٢) سقطت من هـ .

(٣) حلية الأولياء ٩/١٠١ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : وفيما كتب إلىَّ أبو سعيد الأعرابى، يذكر أنه سمع « الحسن بن محمد الزعفرانى » يقول :

كان أصحاب الحديث رقوداً حتى أيقظهم الشافعى ، رضى الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، فيما بلغه عن محمد بن عبد الله ، قال :

قال « إبراهيم الحَرْبِي » رحمه الله تعالى : قدم الشافعى بغداد ، وفى المسجد الجامع الغربى عشرون حلقة لأصحاب الرأى ، فلما كان فى الجمعة الثانية لم يثبت منها إلا ثلاث حلق أو أربع حلق[1] .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، قال : أخبرنا محمد بن على بن طلحة المروروذى[2] ، قال : حدثنا أحمد بن على الأصبهانى ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، قال .

سمعت «الزعفرانى» يقول : قدم الشافعى ، رضى الله عنه ، فاجتمعنا ، فقال : التمسوا من يقرأ لكم ، فلم يختر غيرى . وما كان فى وجهى شعرة، وإنى لأتعجب من انطلاق لسانى وجَسَارَتى بين يديه . فقرأت الكتب كلّها إلا كتابين قرأهما هو : «المناسك» و «الصلاة» . ولقد كتبناها وإنّا نحسب أنا فى العبث وما يحصل فى أيدينا منها شىء . ولا نصدّق بأنه يكون آخر أمرها إلى[3] هذا ؛ لأنه قد كان غلب علينا قول الكوفيين .

---

(١) راجع قول أبى الفضل الزجاج في ذلك ، في تاريخ بغداد ٢/٦٨

(٢) فى هـ : « الروزوذى » .

(٣) فى هـ : « إلا هذا » .

قال : وسمعت الزعفرانى، يقول :

إنى لأقرأ كتب الشافعى وتُقْرَأُ علىّ منذ خمسين سنة .

وقرأت فى كتاب أبىالحسن العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن أبى عثمان: سعيد بن عبد الله البغدادى ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبى :

لما قدم الشافعى علينا أخذت بيد « إسحاق بن راهويه » ، فصرنا إلى « الزَّعْفَرَانِى » فقلنا : قد قدم هذا الرجل ، ونحتاج أن نسمع منه هذه الكتب، وأنت أفصح بها منا ، فتقرأها لنا عليه . قال : فقرأتها ، وكانت للزعفرانى « قراءةً » ولنا « عَرْضاً » .

وبلغنى عن أبىحامد المروروذى : أن «أبا على الزعفرانى » كان من أهل[1] اللغة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : ذكر زكريا بن يحيى الساجى ، قال :

قال «حسين بن على» : ما رأيت مجلساً قط أنبل من مجلس الشافعى ، كان يحضره أهل الحديث ، وأهل الفقه ، وأهل[٣] الشعر . وكان يأتيه كبراء أهل الفقه والشعر[٢] فكلٌّ يتعلّم منه ويستفيد .

أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال :

---

(١) سقطت من هـ .

(٢) آخر الزيادة من ح .

(٣) فى ح « وأهل الشعر » .

حدثنا محمد بن إبراهيم الأَنْمَاطِي ، قال :

حدثنا « الحسن بن محمد الزّعْفَرَانِي » ، قال :

ماذهبت إلى الشافعي إلا وجدت «أحمد بن حنبل» في مجلسه . وكان أحمد ألزم للشافعي منا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا محمد بن على بن طلحة ، قال : حدثنا أحمد بن على الأصبهانى ، قال : حدثنا زكريا السّاجى ، قال : حدثنى محمد بن إسماعيل ، قال :

سمعت الحسين بن على ، يقول : رأيت « أحمد بن حنبل » مُغَطَّى الرأس عند الشافعي . زاد فيه غيره : قال[1] : وكذلك كان أحمد بن حنبل يدور على الفقهاء مُغَطَّى الرأس .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، قال : حدثنا إبراهيم ابن يوسف ، قال :

سمعت الحسن بن محمد[2] بن الصّبّاح ، يقول : قال لى «أحمد بن حنبل» : إذا رأيت الشافعي قد خلا فأَعْلِمْنِي . فكان يجيئُ ارتفاعَ النهار فيبقى معه .

قال أبو محمد : للأُنس بينهما[3] .

وبلغنى عن أبى حامد المروروذى من أصحابنا أنه ذكر بإسناد له : أن الشافعي لما قدم بغداد نزل درب الزّعفرانى على الحسن بن محمد بن الصباح

---

(١) ليست فى هـ . (٢) ليست فى هـ .

(٣) آداب الشافعي ٨٠ — ٨١

الزعفرانى ، وكان فتى أديباً متصلا بالسلطان . وكان درب الزعفرانى له ، ودروب كثيرة . وكان الشافعى[١] يُعَرِّفه عورات مذهب الكوفيين ، حتى استجاب له ، وسمع منه كتبه ، وصار داعية للشافعى ، رحمة الله عليه .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمى ، قال : أخبرنا عبد الله البستى ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازى ، بدمشق ، قال : حدثنا على بن محمد بن أبى حسّان الزيادى ، قال : حدثنا أبى ، قال :

لما قدم [علينا[٢]] الشافعى العراق قال : على من أَنْزِل ؟ قيل له : انزل على أبى حسّان الزِّيَادِى . قال : فنزل على أبى[٣] ، فأقام عنده سنة فى أَنْعَم ِحال ، فلما كان بعد سنة استأذنه فى الخروج إلى المدينة . فوجه أبى : أبو حسان إلى ستة من إخوانه : ست رِقَاع ، فما رجعت[٤] له رقعة[٥] مع خادم لنا يقال له مارد صقلبى[٦] — إلا ومع كل رقعة ألف دينار ، فتركها بين يدى الشافعى . قال : فبكى أبى . فقال له الشافعى : فما[٧] يبكيك يا أبا حسان ، أصلحك الله ؟ فقال : ما كنت أقدر أن أكتب إلى أخ من إخوانى فى أخ مثلك ينزل علىّ فى شرفك ومَنْصِبِكَ فيوجِّه إلىّ بألف دينار . ثم قال : لا يزال الناس فى تناقص من إخوانِهم[٨] وأفعالهم . ثم قال : إذا شئت يا أبا عبد الله . قال : فأخذ الدنانير وخرج من عنده إلى المدينة .

---

(١) آداب الشافعى ومناقبه ٨٠ — ٨١
(٢) من ح .
(٣) فى هـ : « فنزل عليه » .
(٤) فى ا : « وقعت » .
(٥) سقطت من هـ .
(٦) فى هـ : « صقلى » وليست فى ا .
(٧) فى هـ : « ما يبكيك » .
(٨) فى ا : « من أحوالهم » .

وفيما روى حمزة بن يوسف الجُرْجَانى ، عن أبيه ، عن أبى نعيم ، عن محمد ابن عبد الله بن سليمان بن أبى بكر ، عن الربيع بن سليمان :

عن الشافعى، قال : لما قدمتُ بغداد نزلت على « بشر المريسى » فأنزلنى فى العلو وهو فى السفل إكراماً منه لى ، فكنت[1] عنده مدّة ، فقالت أمه لى[2] ذات يوم : إيش تصنع عند هذا[3] الزّنديق ؟ فخرجتُ من عنده وتركتُه .

وكانت له قَدَمَات ، ولا أدرى فى أى قَدْمَةٍ كان نزوله على هذا، وعلى أبى حسّان ، وعلى الزّعفرانى .

---

(١) فى ا : « فمكثت » . (٢) ليست فى ا .
(٣) ليست فى ه .

بابٌ

ما جاء فى سبب تصنيف الشافعى ، رحمه الله ، كتاب الرسالة القديمة

* * *

أخبرنا أبو الحسين : على بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَان العدل ، ببغداد ، قال : أخبرنا أبو محمد[1] : دَعْلَج بن أحمد بن دعلج ، قال : سمعت جعفر ابن أحمد السَّامَانى ، يقول : سمعت جعفر بن أخى أبى ثور ، يقول : سمعت عمى ، يقول :

كتب « عبد الرحمن بن مهدى » إلى « الشافعى » وهو شاب أن يضع له كتاباً فيه معانى القرآن ، ويجمع قبول الأخبار فيه ، وحجة الإجماع ، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة . فوضع له « كتاب الرسالة » .

قال « عبد الرحمن بن مهدى » : ما أصَلِّى صلاة إلا وأدعو للشافعى فيها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الطيب ، قال : حدثنا أبو جعفر الأصبهانى ، قال : حدثنا أحمد بن روح ، قال : حدثنا محمد

---

(١) فى هـ : « محمود » .

ابن إسماعيل[1]

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أنبأنا عباس بن الحسن ، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزعفرانى، قال: حدثنا زكريا بن يحيي السّاجى، قال: حدثنى محمد بن إسماعيل،قال:

حدثنى «موسى بن عبد الرحمن بن مهدى» قال: أول من أظهر رأى مالك، رحمه الله، بالبصرة «أبى» اُحْتَجَمَ ومسحَ الحِجَامَةَ ،ودخل المسجد فصلى ولم يتوضأ. فاشتد ذلك على الناس . وثبت «أبى» على أمره . وبلغه خبر الشافعى ببغداد ، فكتب إليه يشكو ما هو فيه، فوضع له «كتاب الرسالة» وبعث به إلى «أبى» فسرّ به سروراً شديداً .

قال موسى : فإنى لأعرف ذلك الكتاب بذلك الخط عندنا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، قال : حدثنى الحسن بن سفيان النَّسَوى ، قال :

حدثنا «الحارث بن سريج النَّقَّال» قال : أنا حملت «كتاب الرسالة» للشافعى ، إلى «عبد الرحمن بن مهدى» فأعجب به ، فجعل يقول : لو كان أقلّ أُمِّيّ ليفهم .

أخبرنا محمد بن الحسين[2] السلمى، قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، قال :

---

(١) فى هـ : «إبراهيم» .
(٢) في هـ : «الحسن» .

حدثنا القاضى عمر بن الحسين[1] بن مالك ، قال : حدثنا يعقوب بن إسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن خلاد الذهلى ، قال :

سمعت «عبدالرحمن بن مهدى» وقرأ كتاب الرسالة للشافعى ، فقال : هذا كلام رجل مُفَهَّم .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين[2] العاصمى ، فيما حُكى له عن الزعفرانى ، قال :

كتب « عبد الرحمن بن مهدى » إلى «الشافعى» رحمه الله : أن اكتب إلىَّ ببيان مِنْ عِلْمٍ . فكتب إليه بالرسالة . فلما قرأها « عبد الرحمن » قال : ماظننت أنه يكون فى هذه الأمة اليوم مثل هذا الرجل ، أو أنَّ الله ، عز وجل ، خلق مثل هذا الرجل .

قلت : وعبد الرحمن بن مهدى بن حسان ، أبو سعيد البصرى : أحد أركان أهل العلم بالحديث :

روينا عن على بن عبد الله بن المَدِينِى أنه قال :

والله لو أُخِذت وحلِّفت بين الرُّكْنِ[3] والمقام لحلَفت بالله أنى لم أر قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدى .

وعبد الرحمن بن مهدى مات قبل الشافعى بسنين[4] ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة . وفيها مات أيضاً يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ : أبو سعيد القطّان ،

---

(١) فى ا : « الحسن » .
(٢) فى ح ، هـ : « الحسن » .
(٣) ليست فى ح .
(٤) فى ح ، هـ : « بسنتين » وهو خطأ واضح.

أخذ أئمة هــــذا الشأن . وكان من المستفيدين من كتاب الشافعى والمُتَبَجِّحِين به .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، يقول : سمعت عبدان الأهوازى ، يقول : حدثنى محمد بن الفضل ، قال : حدثنا هارون ، قال :

ذكر « يحيى بن سعيد » الشافعىَّ فقال : ما رأيت أعقل — أو أفقه — منه قال : و « عَرَضَ عليه » كتاب الرسالة له .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن الصّباح ، قال :

أُخْبِرت عن « يحيى بن سعيد القطان » أنه قال : إنى لَأَدْعُو الله تعالى للشافعىِّ فى كلِّ صلاة (١ أو فى كل ليلة ١) أو فى كل يوم . يعنى لما فتح الله عليه من العلم ووفّقه للسّداد فيه .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى السّاجى : عن عبد الله بن داود : أبى عبد الرحمن الطُّوسى ، قال : حدثنى الزعفرانى ، قال : سمعت يحيى بن معين ، أو غيره ، يقول .

سمعت « يحيى بن سعيد » يقول : أنا أدعو الله للشافعى فى صلاتى منذ

---

(١) ما بين الرقين ليس فى ه ولا فى ح .

أربعين سنة . وقد رويناه من وجه آخر ، عن يحيي بن معين، عن يحيي ابن سعيد .

قال أحمد : ثم إنّ الشافعى ، رحمه الله ، حين خرج إلى « مصر » وصنف الكتب المصرية — أعاد تصنيف « كتاب الرسالة » . وفى كل واحد منهما من بيان أصول الفقه ما لايستغنى عنه أهل العلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو زكريا يحيي بن محمد العنبرى، قال : حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله ، قال :

حدثنى «إسحاق بن راهويه» قال : كتب إلىَّ «أحمدُ بن حنبل» : أن أَنْفِذ إلىَّ مِنْ كتب الشافعى ما تعلمه أحتاج إليه منها . فكتب إلىَّ : لم أعلم ما تحتاج إليه منها فأُنْفِذَه ، لكن [1] قد أنفذت إليك من كتبه كتاباً يدلك على عَوَامِّ أصول العلم — أو قال : على عوام أصول علمه — وأنفذ إلىَّ كتابَ الرسالة[2] . فرأيت إسحاق كالمُؤَنِّبِ لأحمدَ يقول : لكنه لو كان هو الكاتب إلىّ بمثل ما كتبتُ إليه ، ثم كانت كتب الشافعى ، رضى الله عنه، عندى لدريت ما يحتاج هو إليه منها فأُنْفِذَه .

وهـذا يدل على أنه كان ينتظر أن يبعث إليه أحمدُ مع كتاب الرسالة غيرَه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ،قال : أخبرنى محمد بن محمد المسَافِرى ، قال: حدثنا محمد بن المُنْذِر ، قال :

---

(١) ليست فى ح ، ولا فى هـ .
(٢) راجع آداب الشافعي ٦٢ — ٦٣

سمعت « عبد الملك بن عبد الحميد » يقول : قال لى « أحمد بن حنبل » : لم لا تنظر فى كتب الشافعى ؟ فقلت له : يا أبا عبد الله ، نحن مشاغيل ، قال : فكتاب[1] الرسالة فانظر فيها فإنها من أحسن كتبه.

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى عبد الله بن محمد بن حيّان ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى ، قال : حدثنا أبو على : أحمد بن محمد بن مصقله ، قال : سمعت فوران يقول :

قسَّمتُ كتبَ أبى عبد الله — يعنى أحمد بن حنبل — بين ولديه : صالح وعبد الله ، فوجدت فيها رسالتى الشافعى العراقى والمصرى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو أحمد : محمد بن أحمد الكرابيسى[2] ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنى عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ، قال :

حدثنى « محمد بن محمد بن إدريس الشافعى » قال : قال لى « أبو عبد الله[3] : أحمد بن حنبل » : إنى أدعو الله فى الليل أو فى السحر لإخوانى — أو أصحابى — أبوك خامسهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الوليد يحكى عن بعض شيوخه عن المُزَنِىّ أنه قال :

---

(١) فى ا : « فقال . كتاب »
(٢) فى ح : « محمد بن أحمد بن محمد الكرابيسى » .
(٣) فى ح : « أبو عبد الرحمن » .

قرأت « كتاب الرسالة » للشافعى خمسمائة مرة ، ما من مرة منها إلا واستفدت [منها][1] فائدة جديدة لم أستفدها فى الأخرى[2].

وفى كتاب أبى الحسن العاصمى عن أبى نعيم : عبد الملك بن محمد بن عدى، قال : قال أبو القاسم الأَنْمَاطِىّ :

قال المُزَنى : أنا أنظر فى « كتاب الرسالة » عن الشافعى منذ خمسين سنة ، ما أعلم أنى نظرت فيه من مرة إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته[2] .

---

(١) الزيادة من ح .
(٢) نقالهما النورى في تهذيب الأسماء واللغات ٤٧/١

بابٌ

ما جاء فى قدوم الشافعى ، رحمه الله ، مصر وتصنيفه بها الكتب المصرية [الجديدة[1]] وانتفاع المسلمين بها

* * *

أخبرنا أبو سعد : أحمد المَالِينِى ، قال : حدثنا أبو أحمد : عبدالله بن عدى، قال : سمعت أحمد بن على المدائنى ، يقول : حدثنا يحيى[2] بن عثمان، قال :

سمعت «حَرْمَلَة» يقول : قدم علينا «الشافعى» سنة تسع وتسعين ومائة، ومات سنة أربع ومائتين عندنا بمصر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : قال : أنبأنى أبو عمرو بن السَّمَّاك ، شِفَاهاً[3] : أن أبا سعيد الجصَّاص حدثنى ، قال :

حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الزَّجَّاج — وكان يجالس الربيع بن سليمان — [عن الربيع بن سليمان[4]] قال : رأيت[5] «الشافعى» رحمه الله ، بنصيبين ، قبل أن يدخل مصر ، فلم أره آكِلاً بنهارٍ ، ولا نائماً بليل ، وكانت له جارية سوداء تخدمه ، وكان يعمل الباب[6] من العلم، ثم يقول : يا جارية قومى إلى القَدَّاح، فتقوم فَتُسْرِجُ له ، فيكتب ما يحتاج أن يكتبه ويرسمه فى موضعه ، ثم يطفىء

---

(١) من ح .
(٢) فى ح : «على» .
(٣) ليست فى ح .
(٤) ما بين القوسين سقط من ا .
(٥) فى ح ، هـ « لزمت » .
(٦) فى هـ « الكتاب » .

السراج ويستلقى على ظهره ، فيعمل الباب من العلم ، ثم يقول : ياجارية قومى إلى القدّاح ، فتقوم وتسرج له ، فيكتب الباب من العلم ويرسمه فى موضعه ، ثم يطفىء السراج ، فكان على هذا منه[١] . فقلت : ياأبا عبد الله ، لو تركت السِّراج يَقِد ؛ فإن هذه الجارية منك فى جهد ؟ قال : إنّ السراج يشغل قلبى .

قال : وقال لى يوماً : كيف تركت أهل مصر ؟ فقلت : تركتهم على ضربين :

فرقة منهم قد مالت إلى قول « مالك » وأخذت به ، واعتمدت عليه ، وذبّت عنه وناضلت عنه .

وفرقة [قد[٢]] مالت إلى قول « أبى حنيفة » فأخذت به ، وناضلت عنه.
فقال : أرجو أن أقدم[٣] مصر ، إن شاء الله ، وآتيهم بشىء أشغلهم به عن القولين جميعاً .

قال الربيع : ففعل ذلك — والله — حين دخل مصر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا إبراهيم ابن محمود بن حمزة ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان ، يقول : قدم الشافعى محمد بن إدريس المطلبى مصر[٤] سنة مائتين ، وابتدأ فى هذا الكتاب ، ومات سنة أربع ومائتين ، وسنه[٥] خمس أو أربع وخمسون .

---

(١) فى ه « سنة » .
(٢) من ح .
(٣) فى ه « أعبر » .
(٤) فى ا « بمصر » .
(٥) فى ح ، ه « وله » .

أخبرنا أبو عبدالرحمن : محمد بن الحسن السلمى قال : أنبأنا عبّاس بن محمد ، حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزّعفرانى ، حدثنا زكريا بن يحيى السّاجى ، قال : حدثنى ياسين بن عبد الواحد[1] قال :

لما قدم علينا الشافعى مصر ، أتاه جَدِّى ، وأنا معه ، فسأله أن ينزل عليه فأبى وقال : إنى أريد أن أنزل على أخوالى[2] الأَزْد . فنزل عليهم .

قال أحمد : وهذا الذى فعله الشافعى ، رحمه الله ، من النزول على أخواله ، فإنه[3] قصد به متابعة السُّنَّة فيما فعل النبى ، صلى الله عليه وسلم ، حين قدم المدينة من النزول على أخواله .

وهو فيما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : حدثنا عبد الله ابن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، وعبد الله بن رجاء ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن البَرَاء ، رضى الله عنه ، عن أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه ، قال :

ومضى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنا معه ، حتى قدمنا المدينة لَيْلاً : فتَنَازَعَهُ القومُ أيهم ينزل عليه ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« إنى أنزل الليلة على بنى النَّجَّار ، أخوال عبد المطلب ، أكرمهم بذلك[4] » .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، قال : أنبأنا محمد بن على بن طلحة ، قال :

---

(١) فى ح ، هـ : « عبد الأحد » . (٢) فى ا : « إخوانى » .

(٣) ليست فى ح .

(٤) أخرجه مسلم فى كتاب الزهد : باب حديث الهجرة ، ويقال له: حديث الرحل ٤/ ٢٣١٠ وأحمد فى المسند ١/ ١٥٤ ـ ١٥٦ وهو الحديث الثالث فيه . ورواه المؤلف أيضاً فى دلائل النبوة من هذا الطريق حـ ٣ لوحة ١١ .

حدثنا أحمد بن على الأصبهانى ، قال : حدثنا زكريا السّاجى ، قال :

سمعت هارون بن سعيد الأَيْلى ، يقول : ما رأيت مثل الشافعى : قدم علينا مصر ، فقالوا : قدم رجل من قريش ، فجئْناه وهو يصلّى ، فما رأيتُ أحسن صلاة منه ، ولا أحسن وجها منه ، فلما قضى صلاته تكلّم ، فما رأينا أحسن كلاماً منه ، فافْتَتَنَّا به .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان ، قال : أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال :

حدثنا أحمد بن طاهر ، قال : حدثنا جدى ، قال : كان الشافعى يجلس إلى هذه الإسْطِوَانَة فى المسجد — وأرانا الشيخ الإسطوانة — فتُلْقَى له طُنفُسة فيجلس عليها ، ويَنحَنِى لوجهه ؛ لأنه كان مِسْقاماً ، فيصنف . وصنف هذه الكتب فى أربع سنين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى [ابن[1]] محمد بن إدريس — قال : حدثنا بَحْر بن نصر الخَوْلاَنِى ، بمصر ، قال :

قدم الشافعى من الحجاز فبقى بمصر أربع سنين ، ووضع هذه الكتب فى أربع سنين ، ثم مات . وكان أقدم معه من الحجاز « كتبَ ابن عيينة » ، وخرج إلى يحيى بن حسّان فكتب عنه ، وأخذ كتاباً من [كتب[2]] أشهَب بن عبد العزيز فيه آثار وكلام من كلام أشهب . وكان يضع الكتب

---

(١) سقطت من ا

(٢) من ح . و فى الأصل : كتب .

بين يديه ويصنف الكتب ، فإذا ارتفع له كتاب جاءه صديق له يقال له « ابن هرم[١] » فيكتب ويقرأ عليه البويطى، وجميع من يحضر يسمع فى كتاب ابن هرم ثم ينسخونه [بعد[٢]]، وكان الربيع على حوائج الناس فربما غاب فى حاجة فيعلِّم له[٣] ، فإذا رجع قرأ الربيع عليه ما فاته[٤] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد الفقيه،قال:حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن الحافظ ، قال : حدثنا خَيْثَمَة بن أبى خَيْثَمَة بن عمرو بن خالد ، بمصر ، قال :

سمعت أبى قال : قال أبى : عمرو بن خالد[٥] : جاءنى الشافعى وأخذ منى كتاب موسى بن أعين : « كتاب اختلاف الأوزاعى وأبى حنيفة » .

قال أحمد : هذا « كتاب فى السِّيَر » ، صنفه أبو حنيفة فردعليه الأوزاعى ما خالفه فيه ، ثم رد أبو يوسف على الأوزاعى ردَّه على أبى حنيفة ، فأخذه الشافعى وردَّ على أبى يوسف ردَّه على الأوزاعى ، ونصر الأوزاعى . وهو[٦] الكتاب الذى يعرف بسِيَر الأوزاعى .

رواه الربيع بن سليمان المرادى عن الشافعى . وفيه من أحكام

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن هرم ، قال ابن حجر فى توالى التأسيس ص ٧٩ :إنه روى عن الشافعى ومات قبله ،وترجم له السبكى فى طبقات الشافعية ٢/ ٨١ وذكر العبادى فى طبقاته ص ٢٨ — ٢٩ أن المزنى روى عنه عن الشافعى فى تفسير قوله تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) ولكن ورد اسمه فيها محرفا : عبد الله بن هرم .

(٢) ليست فى ا .   (٣) فى ح : « لهم » .

(٤) آداب الشافعى وهامشه ص ٧٠ — ٧١ .

(٥) فى ح : « سمعت أبى يقول : إن ابن عمرو بن خالد » .

(٦) فى ح : « هذا » .

السِّيَر [1] شيء كثير .

وأما « كتاب أشْهَب » فإنما أخذه ليعرف [منه [2]] ما شذّ عنه من أقاويل مالك بن أنس وأصحابه ؛ فيمكنه الردّ عليهم فيما خالفهم فيه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أنبأنا الحسين بن أحمد الهرَوِى [3] قال : حدثنا محمد بن بشر العلوى ، قال :

حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : كان الشافعى جزَّأ الليل ثلاثة أجزاء : الأول يَكْتب ، والثانى يُصَلِّى ، والثالث ينام .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد ، الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال :

سمعت الربيع يقول : ألّف الشافعى هذا الكتاب – يعنى «المَبْسُوط» — حِفْظاً لم يكن معه كتب. قال إبراهيم : فأخبرت يونس [4] بن عبد الأعلى بهذا، قال : قد قيل هذا .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو تراب [5] المُذَكِّر ، قال: حدثنا محمد بن المُنْذِر ، قال :

حدثنا الربيع ، قال : بِتُّ عند الشافعى ما لا أُحْصِى ، فكان إذا انصرف أُتَّشَحَ برداء ، ووضعت له منارة قصيرة ، واتكأ على وسادة

---

(١) فى ح ، ه « السنة » .
(٢) من ح .
(٣) فى ح « القروى » .
(٤) سقطت من ح
(٥) فى ح « أبو ثور » .

وتحته مُضَرَّبتان ، ويأخذ القلم فلا يزال يكتب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى، قال: حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد — قال :

حدثنا أبو بشر بن أحمد[1] بن حماد ، قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس ، قال :

سمعت الحميدى يقول : خرجت مع الشافعى إلى مصر ، فكان هو ساكناً فى العلو ونحن فى الأوساط ، فربما خرجت فى بعض الليل فأرى المصباح ، فأصيح بالغلام ، فيسمع صوتى، فيقول: بِحَقِّى عليك اُرْقَ ، فأَرْقَى فإذا قرطاس وجُزْء، فأقول : مه يا أبا عبد الله، فيقول : تفكرت فى معنى حديث ، أو فى مسألة ، فخفت أن يَذْهَبَ عَلَىَّ[2] ، فأمرت بالمصباح ، فكتبته[3] .

وقرأت فى كتاب زكريا السّاجى ، عن أحمد بن محمد بن أبى العباس ، عن محمد بن عبد الملك المصرى ، قال :

دخل رجل على الشافعى قبل طلوع الفجر ، فوجده ينظر فى المصحف ، فقال له : فى هذا الوقت يا أبا عبد الله ؟ قال : إنى لعلى هذا منذ صلّيت

---

(١) فى ح : « حدثنا يونس بن أحمد » وهو خطأ . أما أبو بشر : فهو محمد بن أحمد بن حماد ، الأنصارى الرازى الوراق ، المعروف بالدولابى . صاحب كتاب الكنى والأسماء . ولد سنة ٢٢٤ وتوفى سنة ٣١٠ هـ . وترجمته فى تذكرة الحفاظ ٢/٧٥٩ — ٧٦٠

(٢) فى ح : « تذهب عنى » وفى هـ : « يذهب عنى » ،

(٣) آداب الشافعى ومناقبه ٤٤ — ٤٥ وعنه فى حلية الأولياء ٩/٩٦ .

العَتَمَةَ[1] أنظر فى « أحكام القرآن » .

وقرأت فى كتاب العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبدالله القزوينى ،قاضى مصر ،قال :

سمعت الربيع يقول : لما أراد الشافعى أن يصنف « أحكام القرآن » قرأ القرآن مائة مرة . قال القزوينى : أظنه غيرَ دَرْسه الذى كان يدرسه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو بكر : أحمد بن العباس ابن الإمام المقرى[2] ، قال : سمعت أبا بكر بن زياد ، الفقيه النيسابورى ، يقول عن المزنى حكاية أو سماعاً ، قال :

كان الشافعى إذا دخل شهر رمضان يقوم الليل يصلى ، فإذا مرت به آية تصلح لباب من أبواب الفقه يرجع ويسلم ، ويُسْرِجُ السّراج ويثبتها ، ثم يطفىء السراج ، ويعود إلى الصلاة ، ثم يفعل ذلك فى الليل[3] مراراً كثيرة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، بأَسَدَ ابَاد ، قال : حدثنى إسماعيل بن داود البزاز ، بمصر ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول : الشافعى[4] علّم أهل مصر الاحتجاج .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال: أنبأنى أبو عمرو :عثمان بن أحمد بن السَّمّاك شِفَاهاً ، أنّ أبا محمد بن[5] الشافعى أخبرهم فى كتابه ، قال : سمعت

---

(١) العتمة : صلاة العشاء .

(٢) فى ح : المغربى .

(٣) فى ح : « فى الليلة » .

(٤) فى ا : يقول « حدثنى الشافعى » .

(٥) سقطت من ح .

أبى : محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع ، يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : لا يَنْبُلُ قرشى بمكة ولا يظهر ذكره حتى يخرج منها ؛ وذلك أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، لم يظهر أمره حتى خرج من مكة .

ولا يكاد يجود شعر القرشى ؛ وذلك أن الله ، جل ذكره ، قال لنبيه ، صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ[1] ﴾ .

ولا يكاد يجود خط القرشى ؛ وذلك أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، كان أمياً[2] .

---

(١) سورة يس : ٦٩

(٢) فى ا : بعد هذا : آخر الجزء الرابع من أصل المصنف .

باب

ذكر عدد ماوصل إلينا من مصنفات الشافعى ، رحمه الله

* * *

وله كتب مصنفة فى « أصول الفقه » ثم فى فروعه[1] .

فمن الكتب التى تجمع الأصول وتدل على الفروع :

١ ـ كتاب الرسالة القديمة .

٢ ـ كتاب الرسالة الجديدة .

٣ ـ كتاب اختلاف الأحاديث .

٤ ـ كتاب جماع العلم .

٥ ـ كتاب إبطال الاستحسان .

٦ ـ كتاب أحكام القرآن .

٧ ـ كتاب بيان فرض الله ، عز وجل .

٨ ـ كتاب صفة الأمر والنهى .

٩ ـ كتاب اختلاف مالك والشافعى .

١٠ ـ كتاب اختلاف العراقيين .

١١ ـ كتاب الردّ على محمد بن الحسن .

---

(١) فى ا : « فروعها » .

١٢ ـ كتاب علىّ وعبد الله .

١٣ ـ كتاب فضائل قريش .

* * *

ومن الكتب التى هى مصنفة فى الفروع ، وهى التى تعرف بالأم :

فى الطهارات

١ ـ كتاب الوضوء ٢ ـ والتيمم ٣ ـ والطهارة ٤ ـ ومسألة المنى .

٥ ـ وكتاب الحيض .

وفى الصلوات

٦ ـ كتاب استقبال القبلة .

٧ ـ كتاب الإمامة .

٨ ـ كتاب الجمعة .

٩ ـ كتاب صلاة الخوف .

١٠ ـ كتاب صلاة العيدين .

١١ ـ كتاب الخسوف .

١٢ ـ كتاب الاستسقاء .

١٣ ـ كتاب صلاة التطوع .

١٤ ـ الحكم فى تارك الصلاة .

١٥ ـ كتاب الجنائز .

١٦ ـ كتاب غسل الميت .

فى الزكوات

١٧ ـ كتاب الزكاة .

١٨ ـ كتاب [زكاة(١)] مال اليتيم .

١٩ ـ كتاب زكاة الفطر .

٢٠ ـ كتاب فرض الزكاة .

٢١ ـ كتاب قسم الصدقات .

وفى الصيام

٢٢ ـ كتاب الصيام الكبير .

٢٣ ـ كتاب صوم التطوع .

٢٤ ـ كتاب الاعتكاف .

وفى الحج

٢٥ ـ كتاب المناسك الكبير .

٢٦ ـ مختصر الحج الأوسط .

٢٧ ـ مختصر الحج الصغير(٢) .

وفى المعاملات

٢٨ ـ كتاب البيوع .

٢٩ ـ كتاب الصَّرْف .

٣٠ ـ كتاب السَّلَم .

---

(١) من ح .

(٢) فى ح : الأصغر .

٣١ ـ كتاب الرهن الكبير .

٣٢ ـ كتاب الرهن الصغير .

٣٣ ـ كتاب التفليس .

٣٤ ـ كتاب الحجر وبلوغ الرشد

٣٥ ـ كتاب الصلح .

٣٦ ـ كتاب الاستحقاق

٣٧ ـ كتاب الحمالة والكفالة .

٣٨ ـ والحوالة والوكالةوالشركة

٣٩ ـ كتاب الإقرار والمواهب

٤٠ ـ كتاب الإقرار بالحكم الظاهر

٤١ ـ كتاب إقرار الأخ بأخيه

٤٢ ـ كتاب العارية .

٤٣ ـ كتاب الغصب .

٤٤ ـ كتاب الشفعة .

وفى الاجارات

٤٥ ـ كتاب الإجارة

٤٦ ـ الأوسط فى الإجارة .

٤٧ ـ كتاب الكراء والإجارات .

٤٨ ـ اختلاف الأجير والمستأجر .

٤٩ ـ كتاب كراء الأرض .

٥٠ ـ كراء الدواب .

٥١ ـ كتاب المزارعة .

٥٢ ـ كتاب المساقاة .

٥٣ ـ كتاب القراض .

٥٤ ـ كتاب عمارة الأرضين وإحياء الموات .

وفى العطايا

٥٥ ـ كتاب المواهب .

٥٦ ـ كتاب الأحباس .

٥٧ ـ كتاب العُمْرَى والرُّقْبَى .

وفى الوصايا

٥٨ ـ كتاب الوصية للوارث .

٥٩ ـ والوصايا فى العتق .

٦٠ ـ كتاب تغيير[1] الوصية .

٦١ ـ صدقة الحى عن الميت .

٦٢ ـ وصية الحامل .

وفى الفرائض وغيرها

٦٣ ـ كتاب المواريث .

٦٤ ـ كتاب الوديعة .

٦٥ ـ كتاب اللقطة .

٦٦ ـ كتاب اللقيط .

---

(١) فى ح « تعيين » . وما أثبته هو الموافق لما فى كتاب الأم ٤ / ٤٥

وفى الأنكحة

٦٧ ـ كتاب التعريض بالخطبة .

٦٨ ـ « تحريم الجمع .

٦٩ ـ « الشغار .

٦٠ ـ « الصداق .

٧١ ـ « الوليمة .

٧٢ ـ « القسم .

٧٣ ـ « إباحة الطلاق .

٧٤ ـ « الرَّجْعَة .

٧٥ ـ « الخلع والنُشوز .

٧٦ ـ « الإيلاء .

٧٧ ـ « الظِّهار .

٧٨ ـ « اللعان .

٧٩ ـ « العدد .

٧٠ ـ « الاسْتِبْرَاء .

٨١ ـ « الرضاع .

٨٢ ـ « النفقات .

وفى الجراح

٨٣ ـ كتاب جراح العمد .

٨٤ ـ كتاب جراح الخطأ والديات .

٨٥ ـ [اصطدام السفينتين] (١)

---

(١) من ح، ه .

٨٦ ـ الجناية على أم الولد .

٨٧ ـ الجناية على الجنين .

٨٨ ـ خطأ الطبيب .

٨٩ ـ جناية المعلم .

٩٠ ـ [جناية] البَيْطَار والحجَّام .

٩١ ـ كتاب القَسَامَة .

٩٢ ـ صَوْل الفحل .

وفى الحدود

٩٣ ـ كتاب الحدود .

٩٤ ـ كتاب القطع فى السرقة

٩٥ ـ قطّاع الطريق .

٩٦ ـ صفة النفى .

٩٧ ـ كتاب المرتد الكبير .

٩٨ ـ كتاب المرتد الصغير .

٩٩ ـ الحكم فى السّاحر .

١٠٠ ـ كتاب قتال أهل البغى .

وفى السير والجهاد

١٠١ ـ كتاب الجزية .

١٠٢ ـ كتاب[١] على سِيَرَ الأوزاعى .

١٠٣ ـ كتاب على سِيَرَ الواقدى .

---

(١) فى ح : « كتابه » .

١٠٤ ـ كتاب قتال المشركين .

١٠٥ ـ كتاب الأُسارَى والغُلُول .

١٠٦ ـ كتاب السَّبْق والرَّمى .

١٠٧ ـ كتاب قسم الفىء والغنيمة .

وفى الأطعمة

١٠٨ ـ كتاب الطعام والشراب .

١٠٩ ـ كتاب الضحايا الكبير .

١٠٠ ـ كتاب الضحايا الصغير .

١٠١ ـ كتاب الصيد والذبائح .

١١٢ ـ كتاب ذبائح بنى إسرائيل .

١١٣ ـ كتاب الأشربة .

وفى القضايا

١١٤ ـ كتاب آداب القاضى .

١١٥ ـ كتاب الشهادات .

١١٦ ـ كتاب القضاء باليمين مع الشاهد .

١١٧ ـ كتاب الدّعوى والبينات .

١١٨ ـ كتاب الأقضية .

١١٩ ـ كتاب الإيمان والنذور .

وفى العتق وغيره

١٢٠ ـ كتاب العتق .

١٢١ ـ كتاب القُرْعَة .

١٢٢ ـ كتاب البَحِيرة والسَّائبَة

١٢٣ ـ كتاب الولاء والحلف .

١٢٤ ـ كتاب الولاء الصغير .

١٢٥ ـ كتاب المُدَبَّر .

١٢٦ ـ كتاب المُكاتَب .

١٢٧ ـ كتاب عتق أمهات الأولاد .

١٢٨ ـ كتاب الشروط .

فذلك مائة ونيف وأربعون كتابا

* * *

وله كتاب فى الطهارة ، وكتاب فى الصلاة ، وكتاب فى الزكاة ، وكتاب فى الحج ، وكتاب فى النكاح وما فى معناه ، وكتاب فى الطلاق ومافى معناه، وفى الإيلاء ، والظهار ، واللعان ، والنفقات :

أملاها على أصحابه ، ورواها عنه الربيع بن سليمان المرادى، رحمه الله ، مع ما تقدم ذكرنا له من الكتب المصنفة .

غير أنه لم يَسْمَع منه من الكتب التى صَنَّفَها عِدَّةَ كُتُبٍ فيقول فيها : قال الشافعى ، رحمه الله ، منها :

كتاب الوصايا الكبير ، وكتاب على وعبد الله ، رضى الله عنهما ،وكتاب إحياء الموات ، وكتاب الطعام والشراب ، وكتاب ذبائح بنى إسرائيل ، وكتاب غسل الميت .

ولأبى يعقوب : يوسف بن يحيى البويطى ، والربيع بن سليمان المرادى ، عن الشافعى مختصرات تشتمل على هذه الكتب ، وفيها زيادات كثيرة .

* * *

وللشافعى كتاب يسمى « كتاب السنن[١] » يشتمل على هذه الكتب ، وفيه زيادات كثيرة من الأخبار والآثار والمسائل ، رواه عنه حَرْمَلَةُ بن يحيى المصرى ، وأبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى المزنى ، رحمهم الله .

وروى أيضاً حرملة بن يحيى من الكتب المصنفة التى رواها الربيع عدة كتب ، وفى روايته زيادات .

وفيما حكى أبو الحسن العاصمى بإسناده عن « حرملة » أنه قال : عندى قِمَطْرٌ من مسائل الشافعى مَنْثُورَة

* * *

وقد صنف الشافعى، رحمه الله، فى القديم أكثر هذه الكتب التى رواها[٢] عنه الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، رحمه الله ، منها :

كتاب السنن ، وكتاب الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والاعتكاف ، والبيوع ، والرهن ، والإجارة ، والنكاح[٣] ، والطلاق ، والصداق ، والظهار ، والايلاء ، واللعان ، والجراحات ، والحدود ، والسِّيَر . والقضايا ، وقتال أهل البغى [والعتق[٤]] ، وغير ذلك .

ثم أعاد تصنيف هذه الكتب فى الجديد غير[٥] كتب معدودة منها :

---

(١) فى ا : « السير » .
(٢) فى حـ : « الكتب ورواها » .
(٣) سقطت من هـ .
(٤) من حـ ، هـ .
(٥) فى ا : « عن » .

كتاب الصيام ، وكتاب الصداق ، وكتاب الحدود ، وكتاب الرهن الصغير ، وكتاب الإجارة ، وكتاب الجنائز .

فكان يأمر بقراءة هذه الكتب عليه فى الجديد ، ثم يأمر بتخريق ما تغير اجتهاده فيه ، وربما يدعه إكتفاء بما ذكر فى موضع آخر .

وله كتب صنفها فى القديم ، وحملها عنه الحسين بن على الكرابيسى ، وأبو عبد الرحمن : أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادى ، الذى يعرف بالشافعى ، غير أن روايتهما سقطت ، وتلك الكتب عدمت فى زماننا هذا إلا القليل منها .

وقد وقع بيدى منها « كتاب السير » رواية أبى عبد الرحمن ، وفيه زيادات كثيرة .

* * *

ولأبى ثور : إبراهيم بن خالد الكلبى أيضاً روايات ، وفيها زيادات

ولأبى عبد الله : أحمد بن حنبل الإمام أيضاً روايات فى المسائل المنثورة ، ثم فى أنساب قريش ، وغيرها ، مما أخذه عن الشافعى ، سوى ما روى عنه من الأخبار المسندة.

ثم لأبى إبراهيم المزنى ، رحمه الله ، رواية بزيادات[1] أورد بعضها فى « المختصر الكبير » ، ثم فى « المختصر الصغير » . ثم فى « المنثورات » .

---

(١) فى ح : فى روايته زيادات .

ولأبى الوليد : موسى بن أبى الجارُود « مختصر » كمختصر البُوَيْطِى يرويه عن الشافعى ، وفى روايته زيادات .

ثم لسائر[1] أصحابه : كعبد الله بن الزبير الحُمَيْدِى ، ويونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وعبد العزيز بن عِمْرَان بن مِقْلَاص ، والربيع بن سليمان الجِيزِى — وهو غير المرادى — والحارث بن سُرَيج النقّال ، والحسين[2] القلّاس ، وبحر بن نصر الخَوْلَانِى ؛ وغيرهم — روايات فى مسائل معدودة ، ينفرد كل واحد منهم بما لا يشاركه فيه [غيره[3]] .

وذلك يدل على « كتب » أملاها أو قرأها عليهم غير ما سمينا . والله يرحمنا وإياهم .

* * *

ثم له فى سائر أنواع العلوم حظ وافر ، ونحن نشير — إن شاء الله تعالى — فى كلّ نوع منها إلى طَرَفٍ منه ، دون الإطناب فيه مخافة تطويل الكتاب . وبالله التوفيق .

* * *

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى فيما كتب[4] إليه مكحول البيروتى يذكر عن الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعى يقول :

---

(١) فى ا « ثم اثار أصحابه »

(٢) فى ا : « والحسين بن الفلاس » .

(٣) من ح . (٤) فى ح : « كتبه » .

«ألفت هذه الكتب» واستفرغت مجهودى فيها ، وودت أن يتعلمها الناس ولا تنسب إلى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبى عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان ، يقول : سمعت الشافعى يقول : وَدِدْتُ أن الناسَ ، أو الخلق ، تعلّموا هذا — يعنى كتبه — على أن لا ينسب إلى منه شىء .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ابن عبد الرحمن البستى[1] ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرّازى[2] ، قال : حدثنا إسحاق بن محمد الأنصارى ، بِصَيْدَا :

عن محمد بن إسحاق بن راهويه ، قال : سمعت أبى وسُئِلَ : كيف وضع الشافعى هذه الكتب كلها ولم يكن بكبير السن ؟ فقال : عجَّل الله له عقله لقلّة عمره .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قال العباس بن أحمد بن الطيب الشافعى ، شيخ عصره ، بمصر : حدثنا عبد الواحد بن أحمد بن الخصيب ، بتِنّيس ، قال : حدثنا أبو بكر : أحمد بن مروان ، قال: حدثنا جعفر بن محمد النَّيسَابُورِى ، قال:

---

(١) من ا .

(٢) فى ح «محمد بن عبد الرحمن الدارمي»

سمعت إسحاق بن راهويه وسئل فقيل له : كيف وضع الشافعى هذه الكتب وكان عمره يسيراً ؟ فقال إسحاق : جَمَعَ اللهُ عقلَه لقلّة عمره .

أخبرنا محمد بن الحسين السّلمى ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن المفيد الجَرْجَرَائى[1] ، إجازة ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى السّاجى ، ومحمد بن على ابن حبيب الطَّرَائِفِى ؛ قالا :

حدثنا الربيع بن سليمان ،قال : سمعت الشافعى يقول : أريت فى المنام كأنّ آتٍ أتانى فحمل كتبى وبَثَّهَا فى الهواء فتطايرت . فاستَعْبَرْتُ بعض المُعَبِّرِينَ فقال : إن صدقت رؤياك لم يبق بلد من بلدان[2] الإسلام إلا ودخله علمُك .

---

(١) فى ح « الجرجانى » وفى الأنساب ٣/٢٤٠ « وأبو بكر : محمد بن أحمد بن يعقوب ، المفيد ، الجرجرائى ، كان رحل وجمع ، ولكن كانوا لايحتجون به ، مات قبل سنة أربعمائة » وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال ٣/٤٦٠ ـ ٤٦١ « روى مناكير عن مجاهيل ومات سنة ٣٧٨ ، وله ٩٤ سنة . وهو متهم »

(٢) فى ح « بلاد » .

بابٌ

ما يستدل به على رغبة علماء عصر الشافعيِّ ومَنْ بَعْدهم فى كُتُبِه ، والاقتباس من عِلْمه ، والانتفاع به ، وحسن الثناء عليه

* * *

وذلك لانفراده من بين فُقَهاء الأمصار بحسن التأليف ؛فإن حسن التصنيف يكون بثلاثة أشياء :

أحدها : حسن النظم والترتيب .

والثانى : ذكر الحجج فى المسائل ، مع مراعاة الأصول .

والثالث : تحرِّى الإيجاز والاختصار فيما يؤلِّفه .

وكان قد خُصَّ بجميع ذلك ، رحمة الله عليه ورضوانه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا محمد : الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني ، يقول : سمعت العُمَرِىّ يقول : سمعت « الجاحظ » يقول : نظرت فى كتب هؤلاء النَّابِغَة فلم أر أحسن تأليفاً من المُطَّلبى ، كان فوه ينظم دُرًّا إلى دُرٍّ ، ونظرت فى كتب فلان فما شبهته إلا بكلام الرَّقَّائين[1] وأصحاب الحيَّات .

---

(1) فى ا : « الرقويين » .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المَالِينى ، قال : أخبرنا أبو أحمد : عبد الله بن عدى الحافظ ، قال : حدثنى محمد بن القاسم بن سريج[1] ، قال: سمعت محمد بن عبد العزيز[2] العمرى ، يقول :

سمعت « الجاحظ » يقول : نظرت فى كتب هؤلاء النَّبَغَة الذين نبغوا فلم أر أحسن تأليفاً من المُطَّلِبِى ، كأن فاه نظم درًّا إلى درّ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أحمد بن الحسين بن محمد الدّارمى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا عبد الملك — يعنى ابن عبد الحميد المَيْمُونِى[3] — قال :

قال لى أحمد بن حنبل : مالك لا تنظر فى كتب الشافعى ؟ فما من أحد وضع الكتب حتى ظهرت[4] أتبعُ للسنّة من الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمى ، قال : حدثنا عياش بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : سمعت محمد بن زَنْجَوَيْه ، يقول :

سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : ما سبق أحد الشافعىّ إلى « كتاب الجزية » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو محمد : الحسن

---

(١) فى هـ : « شريح » . (٢) فى ا : « عبد الله » .

(٣) سقطت من ح .

(٤) فى هـ ، ح : « حتى ظهرت كتب الشافعي ، رضي الله عنه ؛ ولا أحد أتبع للسنة .. » وهو فى آداب الشافعى ٦١ .

ابن محمد بن إسحاق الإسفراييني . قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ابن هانىء ، قال :

سألت أحمد بن حنبل عن كتب مالك والشافعي؛ هي أحب إليك أم كتب أبي حنيفة وأبي يوسف؟ فقال : الشافعيّ أحبّ إليّ. هو وإن وضع كتاباً فهو يفتي بالحديث . وهؤلاء يفتون بالرأي . فكيف بين هذين ؟ !

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثني عبد العزيز بن عبد الملك ابن نصر الأموي ، قال : حدثنا أبو بكر بن العطار[١] النحوي . قال : حدثنا عبد الله بن محمد : مولى بني هاشم ، قال : حدثني محمد بن مسلم بن وَارَةَ الرّازِي ، قال :

قدمت من مصر ، فدخلت على أحمد بن حنبل، فقال لي : من أين جئت ؟ قلت : جئت من مصر . قال : أكتبت كُتُبَ الشافعي ؟ قلت : لا. قال : فلِمَ ؟ ما عرفنا نَاسِخَ سُنَنِ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من مَنْسُوخِها . ولا خاصَّها من عامِّها ولا مُجْمَلَها من مفسَّرِها حتى جَالَسْنَا الشافعي .

قال ابن وَارَة[٢] : فحملني ذلك على أن رجعت إلى مصر فكتبتها[٣] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن أحمد الدارمي ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد الحنظَلِيّ — قال : حدثنا محمد بن مسلم بن وَارَة ، قال :

---

(١) في ا : « القطان » .

(٢) في هـ : « وابرة » وهو تصحيف .

(٣) راجع آداب الشافعي ٦٠ .

سألت أحمد بن حنبل، قلت : ماترى لى من الكتب أنْ أنظر فيه لتفتح لى الآثار : رأى مالك ؟ أو الثورى ؟ أو الأوزاعى ؟ فقال لى قولا أُجِلُّهم أنْ أذْكُرَ لك[1] . وقال : عليك بالشافعى ؛ فإنه أكثرهم صواباً . وأتبعهم للآثار ــ الشكُّ[2] منى .

قلت لأحمد بن حنبل : فما ترى فى كتب الشافعى التى عند العراقيين ، أحب إليك ؟ أم[3] التى عندهم بمصر ؟ قال : عليك بالكتب التى[4] وضعها بمصر ؛ فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يُحْكِمْهَا . ثم رجع إلى مصر فَأَحْكَمَ ذلك[5] . فلما سمعت ذلك من أحمد ، وكنت قبل ذلك عزمت على الرجوع إلى البلد ، وتحدّث بذلك الناس ــ تركت ذلك ، وعزمت على الرجوع إلى مصر[6] .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثنا أبو سليمان ، قال : حدثنا أحمد بن القاسم : صاحب أبى عُبَيْد ، قال :

أردت الخروج إلى مصر ، فأتيت أحمد بن حنبل، فقلت : يا أبا عبد الله ، إنى أريد الخروج إلى مصر فما تأمرنى أن أكتب ؟ قال : اكتب كتب الشافعى .

---

(١) فى ح : « ذاك » وفى هـ : « ذلك » .

(٢) آداب الشافعى ٥٩ — ٦٠ .

(٣) فى ا : « أو » .

(٤) فى ا : « الذى » .

(٥) فى ا : « ذاك » .

(٦) آداب الشافعى ٦٠ .

أخبرنا أبو عبـد الله الحافظ ، قال : وقال أبو نعيم فيما بلغني عنه : سمعت إسحاق بن أبى عمران ، يقول : سمعت أبا بكر الصيرفى[1] ، يقول :

سمعت « أحمـد بن حنبل » يقول : صاحب حديث لا يشبع — أو قال : لا يستغنى — عن كتب الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى بن أبى حاتم الرازى — قال : سمعت « أبى » ، يقول : قال لى « أحمد بن صالح » : تريد أن نـكتب كتب الشافعى ؟ قلت : نعم، لابد من أن أكتبها[2] .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : أخبرنى الحسين بن محمـد الدارمى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : سمعت أبا زرعة ، يقول :

سمعت كتب الشافعى أيام يحيى بن عبد الله بن بكير ، سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وعند ما عزمت على سماع كتب الشافعى بِعْتُ ثوبين رقيقين كنت حملتهما[3] لأُقَطِّعَهُمَا ، فبعتهما وأعطيت الوَرَّاق[4] .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو زرعــة ، قال : بلغنى أن « إسحاق بن راهويه » كتب له كتب الشـافعى فتبين[5] فى كتبه أشياء قد أخذها

(١) فى ا : « الصومعى » وفى ه : « الصوفى » .

(٢) راجع آداب الشافعى ومناقبه ٧٥ — ٧٦ .

(٣) فى ه : « عملتهما » .

(٤) آداب الشافعى ومناقبه ٧٥ .

(٥) فى ه « فنسى » .

عن الشافعى وجعلها لنفسه[١] !

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، فيما بلغه ، عن أبى على : محمد بن إبراهيم القُهُسْتَانِى[٢] ، قال :

كتبت عن « إسحاق بن راهويه » فى حياة « يحيى بن يحيى » ، وكان ربما يملى علينا الباب ، فيتبعه كلام الشافعى ، فيجعله من كلامه ، فربما تَنَحْنَحْتُ ، فإذا فرغ من المجلس التفت وقال : نعم ، هذا كلام الرجل . وحكى مناظرته مع الشافعى ، وقال : ثم نظرنا بَعْدُ فى كتبه ، فوجدنا الرجل من علماء هذه الأمة[٣] .

وهذا فيما رواه العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، مُنَاوَلَةً ، عن أبى القاسم : محمد بن عبد الله القَزْوِينِى ، قاضى مصر ، عن القُهُسْتَانِى ، فذكر الحكايتين .

وبهذا الإسناد عن أبى على القُهُسْتَانِى ، قال :

دخلت يوماً على « إسحاق بن إبراهيم » فأذن لى وليس عنده أحد ، فوجدت كتب الشافعى حواليه ، فقلت : ﴿ مَعَاذَ الله أَنْ نَأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ[٤] ﴾ فقال لى : والله ما كنت أعلم أن « محمد ابن إدريس » فى هذا المحل الذى هو محله ، ولو علمت لم أفارقه .

---

(١) آداب الشافعي ٦٣ .

(٢) فى هـ : « القهمانى » وهو خطأ ، فهو نسبة الى قهستان ، وهى ناحية بخراسان ، كما فى اللباب ٣/١٢ .

(٣) نقلها ابن حجر فى توالى التأسيس ٥٨ عن الآبرى

(٤) سورة يوسف ٧٩ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الحسن: على بن بندار الصيرفى، يقول : سمعت عمر بن محمد بن يحيى ، يقول : سمعت « داود بن على الأصبهانى» الفقيه ، يقول :

دخلت على إسحاق بن راهويه وهو يَحْتَجِمُ ،فأشار إلىَّ فجلست ، فرأيت كتب الشافعى ، فتناولتها ، فجعلت أنظر فيها ، فصاح بى إسحاق إيش تنظر ؟

فقلت : ﴿مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلا مَنْ وجدْنا متاعَنا عندَهُ﴾ .

وقد مضى كتاب إسحاق إلى أحمد بن حنبل فى إنفاذ ما يعلمه يحتاج إليه من كتب الشافعى إليه ، فبعث إليه بكتاب « الرسالة[١] » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن أبى حاتم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين[٢] السلمى ، قال : حدثنا على بن محمد بن عمر ، الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابورى ، قال :

تزوج إسحاق بن راهويه ، بمرو ، بامرأة كان عند زوجها كتب الشافعى ، فتوفى ، ولم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعى ، فوضع جامعه الكبير على كتاب الشافعى ، ووضع جامعه الصغير على « جامع الثورى » الصغير[٣] .

---

(١) فى ح : «من كتب الشافعي رضى الله عنه فبعث إليه الرسالة» ، وانظر مامضى ص ٢٣٤
(٢) فى هـ : « الحسن » .
(٣) آداب الشافعي ٦٤

[قال الإمام البيهقى رحمه الله[١]] وقدم أبو إسماعيل الترمذى بنيسابور[٢] وكان عنده كتب الشافعى عن البُوَيْطِى ، فقال له إسحاق بن راهوية : لى إليك حاجة : ألاَّ تحدث بكتب الشافعى مادمتَ بنيسابور . فأجابه إلى ذلك ، ولم يحدّث حتى خرج[٣] .

قلت : أراد إسحاق — مع عظم محله من العلم — أن يرتفع اسمه فيما وضع من الكتب فى[٤] الفقه دون الشافعى ، وأراد الله تعالى أن ترتفع[٥] كتب من كان يقول : « ما أبالى لو أن الناس كتبوا كتبي هذه ونظروا فيها وتفقهوا ثم لم ينسبوها إلى أبداً » فكان ما أراد الله ، عز وجل ، دون ما أراد غيره .

وهذه الحكاية عن الشافعى [قد تقدمت[٦]] فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد الفقيه ، قال : حدثنا محمد ابن عبد الرحمن الأصبهانى ، قال : حدثنا أبو جعفر : أحمد بن على بن عيسى الرازى ، قال: سمعت الربيع بن سليمان، يقول : سمعت محمد بن إدريس الشافعى، يقول . فذكرها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد العطار ، قال : أخبرنى محمد بن عمرو ، قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد ، قال :

---

(١) ما بين القوسين من ح .
(٢) كذا فى الأصول وفى أصل آد[illegible] ـعي ٦٤ والصواب « [illegible]يسابور » .
(٣) آداب الشافعى ومناقبه ٦٤ — ٦٥ .
(٤) فى هـ : « من » .
(٥) فى هـ : « يرفع » .
(٦) من ح .

أخبرنى أبو القاسم القزوينى. وقرأت فى كتاب [(١)] أبى الحسن [(١)] العاصمى: أخبرنى الزبير بن عبد الواحد بالشام، قال: حدثنى أبو القاسم محمد بن عبد الله القزوينى، قال:

سمعت «داود بن على» وذكر عنده «أبو عبيد القاسم بن سلام» فقال: هو رجل له عناية، يصنف من العلم، وكان ينحو نحو المعلمين. قال: فبلغنى أنه كان يحضر مجلس المُطّلبى، رحمه الله، فيجلس من وراء الناس قريباً، فربما يسأل الحرف بعد الحرف فيستفهم من الشافعى.

قال: وكان الشافعى مكرماً لجلسائه، فكان إذا حضر ربما أَوْمَأَ [(٢)] إليه وكان أبو عبيد يحب أن يسمع من وراء. قال: فسأل يوماً بعضَ من هو أمامه فقال: سل أبا عبد الله عن كذا وكذا يُخْفيه عن [(٣)] الشافعى. فقال له الشافعى: «ادن يا أبا تراب». يعنى أن الناس يقعدون على الثياب ويستفتونه [(٤)] وهو يقعد على التراب.

وفى رواية العاصمى: لأن الناس كانوا يستفتونه فيجلسون على الثياب فيجىء هو فيجلس على التراب.

وسقط قوله: «وكان الشافعى مكرماً لجلسائه» من رواية شيخنا أبى عبد الله.

---

(١) ما بين الرقمين ليس فى ح، ولا فى هـ.
(٢) فى هـ: «أوصى» وهو خطأ.
(٣) فى ا: «يجيبه الشافعى» وهو تحريف.
(٤) فى ا: «ويستفيق به» وهو تحريف.

قال أبو الحسن : قال[1] : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد ، عن القزوينى : قال :

قال رجل لمحمد بن إسحاق الصاغانى : يا أبا بكر ، بلغنا أنّ « أبا عبيد » كتب كتب الشافعى بمصر ، فقال : قد رأيت بعضها معه بمصر .

قال أبو الحسن : سمعت ابن نافع يقــــول : سمعت محمد بن إبراهيم ، يقول :

سمعت « الربيع بن سليمان » يقول : جاءنى « القاسم بن ســلام » فأخذ منى كتب الشافعى فنسخها .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قرأت فى كتاب بعض فقهائنا يحكى ، عن « أبى بكر الصــــيرفى » فى ز [ده على ابن طالب[2]] قال : قال الربيع ابن سليمان : جاءنى « أبو عبيد » إلى مصر ، فكتب كتب الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : ذكر زكريا بن يحيى ، عن جعفر بن أحمد ، قال :

لما وضع « أبو عبيد » كتب الفقه والرد بلغ « الحسين بن على الكرابيسى » أنه يذكر فى كتبه الفقهاء ويمسك عن ذكر الشافعى ، فأخذ بعض كتبه فنظر فيها ، فإذا هو يحتج عليهم بحجج الشافعى ولفظه قد انتزعه من كتابه ، فغضب الحسين ، فلقيه ، فقال : يا أبا عبد الله ، تقول فى كتابك : قال ابن الحسن ، وقال فلان ،

---

(١) ليست فى ح ، ولا فى ه .

(٢) ما بين القوسين بياض فى ا .

وتدع ذكر الشافعى ، وقد سرقت[١] من كتبه احتجاجاً به ، إنما أنت راوية لا تحسن شيئاً . ثم سأله عن رجل ضرب صدر رجل فكسر ضلعاً من أضلاعه ؟ فأجابه بالخطأ ، فقال : أنت لا تحسن مسألة ، تضع الكتب ؟ فلم يقم حتى بيّن[٢] عليه .

قلت : أبو عبد الله كان كبيراً فى صنعته ، غير أنّ الحسد من جبِلَّة بعض الناس ، وربما يكون[٣] غالباً فيمنعه من الإنصاف بالاعتراف لذى الفضل بفضله[٤] . والله يعصمنا من أمثاله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا أبو محمد : عبد الله بن سعيد ابن عبد الرحمن البُسْتِى ، بهمذان ، قال . حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال: حدثنا أبو الحسين : محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى ، بدمشق ، قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن يوسف الهروى ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الفَرَجِى . قال :

سمعت « محمد بن على المدينى » قال : قال «أبى» : إنى لا أترك للشافعى[٥] حرفاً واحداً إلا كتبته ، فإن فيه معرفة .

---

(١) فى ا : « توفرت » وفى هـ : « شرقت » .

(٢) فى ا : « تبين » .

(٣) فى ح : « كان » .

(٤) فى هـ ، ا : « لفضله » .

(٥) فى ا : « لا يترك الشافعي » وفى ح : « لانترك الشافعي » وفى تهذيب الأسماء ١ / ٦٠ « لانترك حرفاً للشافعي إلا كتبته » وفى تهذيب التهذيب ٩ / ٣٠ : « قال على بن المدينى لابنه : لاتدع للشافعى حرفاً إلا كتبته فان فيه معرفة » .

ورواه أيضاً أبو الحسن العاصمى ، عن أبى عبد الله : محمد بن يوسف ابن النضر .

قال أبو الحسن : وأخبرنا أبو عبد الله بن محمد يوسف ، بالشام ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الفَرَجِى[(١)] ، قال : سمعت عبدوس العطار ، قال :

سمعت « على بن المدينى » يقول للشافعى فى غرفتى هذه : اكتب[(٢)] كتاب خبر[(٣)] الواحد إلى عبد الرحمن بن مهدى فإنه يسر بذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد القاضى ، قال : حدثنا محمد — يعنى [ابن[(٤)]] عبد الرحمن بن زياد — قال : أنبأنا أبو يحيى السّاجى — أو فيما[(٥)] أجازه لى مشافهة — قال :

حدثنا حَوْثَرَةُ بن محمد ، قال : تتبين السنة فى الرجل بشيئين : حبّ[(٦)] أحمد ابن حنبل ، وكَتْبُ كُتُبِ الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الوليد : حسان بن محمد الفقيه ، يقول : سمعت القاضى أبا العباس بن سريج[(٧)] يقول : سمعت « زياد بن الخليل

---

(١) فى هـ : « أبن الفرج » .

(٢) فى هـ : سمعت على بن المدينى يقول : « عرفنى هذه الكتب » .

(٣) فى هـ : « غير » وهو تصحيف .

(٤) من هـ ، ح .

(٥) فى ح : « مما » .

(٦) فى هـ : حرب وهو تحريف

(٧) فى هـ : « شريح » .

التسترى[1] » يقول :

كنت بمصر ، فكنت أرى كل ليلة فى المنام تُدْفَعُ إلىّ درّة ، وكنت أكتب كتب الشافعى ، رحمه الله ، حتى فرغت من كتابته فنقص ذلك .

قرأت فى كتاب أبى يحيى : زكريا بن يحيى السّاجى : أنّ عيسى بن إبراهيم حدثهم ، قال : سمعت « محمد بن نصر الترمذى[2] » يقول :

كتبت الحديث سبعاً وعشرين سنة .

وسمعت قول مالك ومسائله ، ولم يكن لى حُسْنُ رَأْيٍ فى الشافعى ، فبينا أنا قاعد فى مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بالمدينة [فأغفيت إغفاءة[3]] فرأيت النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فى المنام ، فقلت : يارسول الله ، أكتب رأى « أبى فلان » قال : لا . قلت : رأى مالك ؟ قال : اكتب منه ما وافق حديثى . قلت له : أكتب رأى الشافعى ؟ فطأطأ رأسه شبيهاً بالغضبان ، ثم رفع رأسه إلىّ فقال : هذا رأى ؟ ليس هذا بالرأى ، هذا رَدٌّ على من خالف سنتى. قال : فخرجت فى اثر هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعى .

---

(١) فى هـ « النضرى » وهو خطأ. وزياد بن الخليلى التسترى ، يكنى أبا سهل ، قدم بغداد ، وحدث بها عن إبراهيم بن المنذر الحزامى ومسدد بن مسرهد وهارون الأيلى ، وذكره الدارقطنى فقال : لابأس به ، ومات بعسقلان فى طريق المدينة قبل أن يدخل مكة فى سنة ٢٩٠ كما فى الأنساب للسمعانى ٣ / ٥٣ .

(٢) فى ا : « الدهرى » وهو تحريف . فهو محمد بن أحمد بن نصر الترمذى ، يكنى أبا جعفر روى ببغداد عن يحيى بن بكير المصرى وغيره ، روى عنه عبد الباقى بن قانع ، وكان ثقة زاهدا . ومات فى المحرم سنة خمسين ومائتين ، ومولده سنة مائتين ، كما فى اللباب ١ / ١٧٤ .

(٣) من هـ ، ح .

وقد أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، فيما أخبرهم الحسن بن رشيق ، إجازة ، أظنه عن زكريا ، وزاد فى آخره : وكنت قبل ذلك دخلت مصر ثلاث دخلات ، ولم أكن كتبت كتب الشافعى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سمعت أبا العباس بن سريج وأبا على الثقفى يقولان :

سمعنا « أبا جعفر محمد بن نصر الترمذى[1] » يقول : كنت بالمدينة — مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم — وكنت مغموماً لضيق الحال ، فرقدت بين العمودين ، فرأيت النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فيما يرى النائم ، فقمت إليه أشكو إليه بعض مابى ، فكأنّى دخلت معه بيت أُمّ سَلَمَة ، وأومأ إلى ما فى البيت ، كأنه يرينى أنّ بيتى هكذا ليس فيه شىء ، وكأنه عرف حالى ، فقلت : يارسول الله ، أكتب رأى «أبى فلان» فقال: لا. فقلت[2] : فرأى « مالك »؟ فقال : [لا[3]] : إلا ماوافق حديثى . قلت : فرأى الشافعى ؟ قال : ذاك ليس برأى ، ولكنه رَدٌّ على من خالفنى — أو كما[4] قال — وألفاظها متقاربة . هذه رواية قد رواها جماعة عن أبى جعفر الترمذى « وأبو جعفر » كان من أكابر أهل العلم ومن ثقاتهم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى ، نزيل مكة

---

(١) فى ح ، ه : « الزبيدى » وهو خطأ .
(٢) فى ه ، ح : فقلت : رأى مالك .
(٣) من ه .
(٤) فى ا : « وكما » .

فيما كتب إلىَّ ، قال : حدثنا محمد بن رشيق ، قال : حدثنى محمد بن الحسن البَلْخِى ، قال :

رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى النوم ، فقلت : يا رسول الله ، ما تقول فى قول مالك وأهل العراق ؟ قال : ليس قَوْلٌ إلا قولى . قلت : ما تقول فى قول أبى حنيفة وأصحابه ؟ قال : ليس قول إلا قولى . قلت : ما تقول فى قول الشافعى ؟ قال : ليس قول إلا قولى ، ولكنّ قولَه ضدُّ قولِ أهل البدع .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، قال : وجدت فى كتابى : عن أبى القاسم القَزْوِينى ، قال :

كان معنا ببغداد رجل من أهل المغرب كان يطعن على الشافعى ويميل إلى قول مالك . قال : فأصبحنا ذات يوم ، فقال لنا : إنا على الرحيل إلى مصر . فقلنا له : وما شأنك ؟ قال : أريد أن أكتب كتب الشافعى . قال : فقلنا له : إنك كنت تطعن على الشافعى . فقال :

إنى رأيت فى المنام البارحة كأنّ طيراً أخضر يطير وقوم يأخذون منها ما شاءوا ، فذهبت لآخذ منها ، فَمُنِعت ، فقلت لهم : ما بالى[1] أمنع من بين الناس ؟ فقيل لى : أنت تطعن على الشافعى . قال : فقلت له : فلست أطعن عليه . قال : فجئت وأخذت فلم أمنع . فخروجى لأجل هذا .

وقرأت فى كتاب العاصمى ، عن أبى يحيى : زكريا بن يحيى البلخى ، عن عثمان بن سعيد ، عن أبى القاسم القزوينى ، قال : كنا فى سفر معنا رجل . فذكر معناه .

---

(١) فى هـ : « مالى » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الجنيد — وكان رفيق أبى فى الرحلة — قال : سمعت « عمرو بن سَوَّاد السَّرْجِى[١] » يقول :

قال لى الشافعى : مالك لاتكتب كتبى ؟ فسكت. فقال له رجل: إنه يزعم أنَّكَ كتبتَ ثم غيرّتَ ثم كتبتَ ، ثم غيرت . فقال الشافعى : الآن حَمِيَ الوَطِيسُ . والوطيس : التَّنُّور[٢].

---

(١) هو عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى سرح العامرى السرجى ، أبو محمد المصرى .

روى عن ابن وهب والشافعي وأشهب وغيرهم، وروى عنه مسلم والنسائى وابن ماجه وأبو حاتم وبقى بن مخلد وغيرهم . قال عنه أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال النسائى : لا بأس به، وقال الحاكم : ثقة مأمون. توفى سنة ٢٤٥ . وترجمته فى تهذيب التهذيب ٨/٤٥ — ٤٦ .

(٢) آداب الشافعى ومناقبه ٦٦

بابٌ

ما يستدل به على حفظ الشافعى ، رحمه الله تعالى ، لكتاب الله ، عز وجل ، ومعرفته بالقراءات ، وحسن صوته بالقراءة

* * *

أخبرنا أبو طاهر : محمد بن محمد بن مَحْمِش الفقيه ، وأبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا بن أبى إسحاق ، وأبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، وأبو سعيد : محمد بن موسى ؛ قالوا[1] : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا إسماعيل بن قُسْطَنْطِين ، قال : قرأت على شِبْل ، وأخبر شبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير ، وأخبر عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد ، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس ، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أُبَىّ ، وقال ابن عباس : وقرأ أُبَىّ على النبى : صلى الله عليه وسلم[2] .

---

(١) فى ا : « قال » .

(٢) فى ا : « وأخبر مجاهد أنه قرأ على أبىّ وقال ابن عباس: قرأ أبىّ على النبى صلى الله عليه وسلم » وهو خلط .

والخبر ذكره البيهقي فى الأسماء والصفات ٢٧٢ ونقله فيهما عن آداب الشافعى ومناقبه ص ١٤١ — ١٤٢ وانظر هامشه . وفى تاريخ بغداد ٢/٦٢ ، ومناقب الشافعى للرازى ٧٠ .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: قال الشافعي : وقرأت على إسماعيل بن قُسْطَنْطِين . وكان يقول : القرآن اسم ، وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من قرأت . ولو أخذ من قرأت لكان كلُّ ما قرىء قرآنا ، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل يهمز قرأت : ولا يهمز القرآن . وكان يقول : ﴿ وإذا قرأت القرآن ﴾ الآية تَهْمُز قرأت[1] ، ولا يهمز القرآن[2] .

وفي رواية السلمي : إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين . وكذلك رواه أبو الإخريط : وهب بن وَاضِح[3] ، عن إسماعيل بن عبدالله بن قُسْطَنْطِين[4] فيما قرأ عليه : وأخبرنا إسماعيل : أنه قرأ على شبل بن عباد[5] ، ومعروف بن مشكان[6] ، وأخبراه أنهما قرآ على عبد الله بن كثير[7] .

ورواه أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة ، عن عكرمة بن سليمان ، عن إسماعيل، عن ابن كثير ، وأسقط من إسناده شبلا . والصحيح مارواه الشافعي. ومتابعة أبي[8] الأخريط المقرى إياه أكدت[9] روايته .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو العباس :

---

(١) في ا : وكان يقرأ : (وإذا قرأت القرآن) يهمز قرأت ولا يهمز القرآن .
(٢) الأسماء والصفات للبيهقي ٢٧٢
(٣) مات سنة ١٩٠ كما في غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٦١ .
(٤) ولد سنة ١٠٠ ومات سنة ١٧٠ كما في غاية النهاية ١/١٦٦ .
(٥) مات سنة ١٤٨ كما في غاية النهاية ١/٣٢٤ .
(٦) ولد سنة ١٠٠ ومات سنة ١٦٥ كما في غاية النهاية ٢/٣٠٤ .
(٧) مات سنة ١٢٠ كما في غاية النهاية ١/٤٤٣ ـ ٤٤٥ .
(٨) في ح ، هـ : « ابن » وهو تحريف .
(٩) في ا : « أكذب » وهو تصحيف .

محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى : قال الله ، تبارك وتعالى : ﴿ وَأَرْجُلِكُمْ إلى الكَعْبَيْن ﴾ .

ونحن نقرؤها وأرجُلَكم[1] على معنى فاغسلوا[2] وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برءوسكم[3] .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن الدارمى ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد الحنظلى — قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : قُرِئَ على الشافعى : ﴿ أنْ لَعْنَةُ اللهِ[4] ﴾ فقال : ليس هكذا ، اقرأ إقراءَ ﴿ أنّ لَعْنَةَ اللهِ ﴾ ﴿ وأنّ غَضَبَ اللهِ[5] ﴾ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قرأت فى كتاب من أثق به من أصحابنا ، عن عبد الله بن مسلم ، قال : سمعت صالح بن أحمد ابن حنبل يقول :

سمعت أبى — وذكر الشافعى — فقال : كان إذا جاءه الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أو عن أصحابه ، لم يلتفت إلى غيره . وكان رجلا جمع الله فيه العلم ، والفقه ، وقراءة القرآن ، والخضوع .

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ٧٨ .

(٢) فى ح : « غسلوا » .

(٣) الأم ١/٢٣ وفى ح بعد هذا : « زاد فيه فى الباب الذى بعد هذا بنصب أرجلكم وعلى ذلك عزونا دلالة السنة » . وهذا القول ليس من صلب الكتاب ، وإنما هو تعليق قارىء أدرج فى النسخة .

(٤) سورة النور : ٧ .

(٥) سورة النور : ٩ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى ، قال : سمعت الحسين بن أحمد بن موسى ، يقول : سمعت محمد بن يحيى الصوفى[١] ، يقول :

قال « المُبَرِّد » : رحم الله الشافعى ؛ فإنه كان من أشعر الناس ، وآدب الناس ، وأعرفهم بالقراءات .

أخبرنا أبو عبد الحافظ ، قال : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذن[٢] ، عن أبى عبد الله : محمد بن عبد الله الصفّار ، قال سمعت أباطاهر: سهل بن عبد الله بن الفرحان ، يقول :

سمعت « حَرْمَلَة بن يحيى » يقول : رأيت الشافعى يقرىء الناس فى المسجد الحرام وهو ابن ثلاث عشرة[٣] سنة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى ، قال : سمعت على بن عمر الحافظ ، يقول : سمعت أبا بكر النيسابورى ، قال : سمعت الربيع بن سليمان: قال :

كان الشافعى يختم فى كل شهر ثلاثين ختمة ، وكان يختم فى شهر رمضان ستين ختمة[٤] ،سوى ما يقرأ فى الصلاة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال . حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأَسَدَ آباد ، قال : سمعت أبا الحسين [أحمد] بن محمد بن جعفر الحداد يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

---

(١) فى ا : « الصولى » .
(٢) فى ا : « المؤدب » .
(٣) مناقب الشافعى للرازى : ٧ .
(٤) فى ح : وفى رمضان .

كان الشافعي يختم ستين ختمة فى شهر رمضان : ختمة بالنهار ، وختمة بالليل(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى الزبير بن عبدالواحد، قال : سمعت أباالمؤمل : عباس بن الحسين ، بأرسوف ، يقول :

سمعت بحر بن نصر ،يقول : كنا إذا أردنا أن نبكى قلنا بعضنالبعض: قوموا بنا إلى هذا الفتى المطابي يقرأ القرآن ، فإذا أتيناه استفتح القرآن حتى نتساقط بين يديه ويكثر عجيجهم بالبكاء ، فإذ ارأى ذلك أمسك عن القراءة من حسن صوته(٢) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى : ولا بأس بالقراءة بالألحان ، وتحسين الصوت بها بأىّ وجه ما كان ، وأحبّ ما يُقْرَأُ إلىَّ حَدْراً وتَحْزِيناً(٣) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق المصرى ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن آدم ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

---

(١) راجع تاريخ بغداد ٢/٦٣ ومناقب الشافعي للرازى ٧٠ .

(٢) تاريخ بغداد ٢/٦٤ ومناقب الشافعي ٧٠ .

(٣) فى اللسان ٥/٢٤٤ « حدر فى قراءته وفى آذانه حدراً ، أى أسرع » .

رأيت أبى ، ويوسف بن عمرو الشافعى ، يسمعون القرآن بالألحان ، فقال بعض من حضر : إقرأ لنا لَحْنَ[1] الراهب . قال أبى : وإيْش تصنع بالراهب؟ فقال له يوسف : إن كان مما يُقْرأ فاقرأ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة، قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن الربيع بن سليمان الجِيزِى ، قال: حدثنا هارون ابن سعيد بن الهيثم الأَيْلِى ، قال :

دخل بعض فقهاء مصر على الشافعى فى السَّحَر[2] وبين يديه المصحف، فقال: شغلكم الفقه عن القرآن ، إنى لأصلى العَتَمَة ، وأضع المصحف بين يدى فما أُطْبِقُه حتى أُصبح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله الصوفى[3] الصفار ، ببخارى ، قال : سمعت .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن[4] السلمى ، قال : سمعت محمد بن عبد الله ابن شاذان ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد الخلاطى ، قال : سمعت [المزنى[5]] .

---

(١) فى اللسان ١٧ / ٢٦٧ « وفى الحديث : اقرءوا القرآن بلحون العرب ، وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل العشق . اللحن : التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر والغناء قال : ويشبه أن يكون أراد هذا الذى يفعله قراء الزمان من اللحون التى يقرءون بها النظائر فى المحافل، فان اليهود والنصارى يقرءون كتبهم نحوا من ذلك » .

(٢) فى ا ، ه : « السجن » .

(٣) ليست فى ا .

(٤) فى ح ، ه « أبو عبد الله » . (٥) ليست فى ا .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر : أحمد بن محمد بن يحي الأشقر ، يحكي عن جعفر بن أحمد السّاماني ، قال : سمعت المزنى يقول : سمعت الشافعى يقول . ح .

وأخبرنا أبو حازم : عمر بن أحمد الحافظ ، قال : سمعت إسماعيل بن إبراهيم الفرضى ، ببغداد ، يقول : سمعت أحمد بن محمد المقرى ، يقول : حدثنى أبو الفضل : غانم بن محمد القَوَازِيرِى ، يقول : سمعت المزنى ، يقول :

سمعت الشافعى ، رحمه الله ، يقول : من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن نظر فى الفقه نبل قدره ، وفى رواية جعفر : نبل مقداره ، ومن كتب الحديث قويت حجته ، ومن نظر فى اللغة رق طبعه ، ومن نظر فى الحساب جَزُل رأيه ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى المقرى يقول ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، عن المزنى ، قال :

سمعت الشافعى يقول : إعراب القرآن أحب إلى من حفظ بعض حروفه .

وعنه قال : وسمعت الشافعى يقول : تعلموا العربية ، فإنها تثبت العقل وتزيد فى المروءة .

---

(١) فى طبقات الشافعية للعبادي ٤٢ . ومناقب الشافعى للرازى ٧٠ .

قال : وقرأ رجل على الشافعي فلحن ، فقال : أَضْرَسْتَنِي .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، قال: حدثنا عبد الرحمن – يعني ابن أبي حاتم [(١)] – قال : حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِي [(٢)] ، قال :

سمعت الشافعي يقول : خلّفت في العراق شيئاً يسمى « التَّغْبِير [(٣)] » وضعته الزنادقه ، يشتغلون به عن القرآن [(٤)] .

وقال غيره فيه عن الجَرَوِي: زِناً . وقال بعضهم فيه : تركت بالعراق شيئاً وضعته الزنادقة . هذه الألحان . أو كما قال .

---

(١) في هـ ، ح « ابن أبي حازم » وهو خطأ .

(٢) هو أبو علي : الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجذامي ، المعروف بالجروي ، من أهل مصر. وثقة أبو حاتم ، وقال الدارقطني : لم ير مثله فضلا وزهدا حمل من مصر إلى العراق بعد قتل أخيه علي في سنة ٢١٥ فلم يزل بها إلى أن توفي في رجب سنة ٢٥٧ . وترجمته في تاريخ بغداد ٧/٣٣٧ - ٣٣٩ ، والجرح والتعديل ٢ / ١ / ٢٤ ، والأنساب ٣/٢٥٧ — ٢٥٩ ، وتهذيب التهذيب ٢/٢٩١ — ٢٩٢ ، وفي هـ : « الخزوى » وهو تحريف .

(٣) في اللسان ٦/١٠٧ « التهذيب : والمغبرة : قوم يغبرون بذكر الله تعالى بدعاء وتضرع، كما قال :

عبادك المغبرة رُشّ علينا المغفرة

قال الأزهري : وقد سموا ما يطربون فيه من الشعر في ذكر الله تغبيرا ، كأنهم إذا تناشدوها بالألحان طرّبوا فرقّصوا وأرهجوا ، فسموا مغبرة لهذا المعنى. قال الأزهري وروينا عن الشافعي أنه قال: أرى الزنادقه وضعوا هذا التغبير ليصدوا عن ذكر الله وقراءة القرآن . وقال الزجاج : سموا مغبرين لتزهيدهم الناس في الفانية ، وهي الدنيا وترغيبهم في الآخرة الباقية » .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ٣٠٩ — ٣١٠ وحلية الأولياء ٩/١٤٦ وفي تلبيس إبليس ٢٣٠ « ويشغلون به الناس عن القرآن » .

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعى ، رحمه الله ، بتفسير القرآن ومعانيه ، وسبب نزوله

* * *

وهذا باب كبير ، لو نقلت فيه جميع ما نقل إلينا من كلامه فيه — لطال به الـكتاب ، فاقتصرت على نقل ما تيسّر منه . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى ، قال . سمعت أبا عمرو بن مطر ، يقول : سمعت محمد بن أحمد بن عبيدة[1] الوَبَرِى ، يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول ،

كان الشافعى إذا أخذ فى التفسير كأنّه شَهِدَ التنزيل .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس : محمدبن يعقوب الأصم ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

حدثنا الشافعى ، قال : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ

---

(١) فى ه « ابن عبيد » وهو تحريف . وفى أحكام القرآن للبيهقى ١٩/١ عن أحمد بن محمد ابن عبيدة : قال : كنا نسمع من يونس بن عبد الأعلى تفسير زيد بن أسلم ، عن ابن وهب ، فقال لنا يونس : كنت أولا أجالس أصحاب التفسير وأناظر عليه . وكان الشافعى .. والخبر فى مناقب الشافعى للرازى ٧٠ ، ونقله ابن حجر فى توالى التأسيس ٥٨ عن البيهقى .

فاغسِلُوا وجوهَكم(١) ﴾ الآية . فكان ظاهر الآية : أنّ من قام إلى الصلاة فعليه أن يتوضأ . وكانت مُحْتَمِلَةً أن تكون نزلت فى خاص ، فسمعت بعض من أرضى علمه بالقرآن يزعم : أنها نزلت فى القائمين من النوم .

وأحسب ما قال كما قال ؛ لأن فى السنة دليلا على أن يتوضأ من قام من نومه(٢) .

زاد فيه فى رواية الزعفرانى : فقال : وبلغنا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صلّى الصلوات بوضوء واحد . يعنى يوم الفتح . فأكد(٣) بهذا أنّ الآية نزلت فى خاصّ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

حدثنا الشافعى ، قال: نحن نقرأ آية الوضوء : ﴿فاغسِلُوا وجوهَكم وأيدَيكم إلى المَرَافِقِ ، وامْسَحُوا برؤُوسِكُمْ وأرجلَكم إلى الكَعْبَيْن ﴾ ونَنْصِبُ « أرجلَكم » على معنى : اغسلوا وجوهَكم وأيدَيكم وأرجلَكم ، وامسحوا برؤوسكم . وعلى ذلك عندنا دلالة السنة . والله أعلم .

قال الشافعى : والكَعْبَان اللذان أمر الله بغسلهما : ما أشْرَفَ من مجمع مَفْصِلِ السّاق والقدم ، والعرب تسمى كل ما أشْرَفَ واجتمع : كَعْباً حتى

---

(١) سورة المائدة : ٦ .

(٢) أحكام القرآن للبيهقى ١/٤٥ .

(٣) فى ح : « فيتأكد » .

تقول : كعب سمِن[١] .

قال : وذهب عوَامُّ أهل العلم أنّ قوله تعالى : ﴿ وأرجُلَكُم إلى الكعبين ﴾ كقوله : ﴿ وأيديَكم إلى المرافق) وأن المرافق والكعبين فيما يغسل[٢] .

وقرأت فى « كتاب السنن » رواية حَرْمَلة بن يحيى ، عن الشافعى ، فى قول الله تعالى : ﴿ لا يمسّه إلا المطهرون[٣] ﴾ قال : فاختلف فيها أهل التفسير: فقال بعضهم : فرض لا يمسّه إلا مطهر . يعنى متطهر تجوز له الصلاة. وهذا المعنى تحتمله الآية . وذكر ما يشهد له من السنة .

قال : وقد ذهب بعض أهل التفسير فى قوله : ﴿ لا يمسّه إلا المطهرون ﴾ يعنى لا يمسّه فى اللوح المحفوظ إلا المطهرون من الذنوب . يعنى الملائكة[٤] .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد الدّينورى ، قال : حدثنا ظفْران ابن الحسين قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : قال الربيع ابن سليمان :

سئل الشافعى — يعنى عن الملامسة — فقال : هو اللمس باليد . ألا ترى أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن الملامسة ؟

---

(١) أحكام القرآن ١/٤٤ . (٢) أحكام القرآن ١/٤٣ .

(٣) سورة الواقعة ٧٩ .

(٤) من القائلين بذلك ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد ، كما فى تفسير الطبرى ٢٧/١١٨ .

والملامسة : أن يلمس الثوب بيده ، يشتريه ولا يقلّبه . قال الشافعى : قال الشاعر :

وأَلْمَسْتُ كَفِّى كَفَّهُ أَبتغِى الغِنَى
ولم أَدْرِ أَنَّ الجودَ مِنْ كفِّهِ يُعْدِى
فلا أنا منه ما أَفَادَ ذَوُو الغِنى
أَفَدْتُ ، وأَعْدَانِى فَبَدَّدْتُ ما عِنْدِى[1]

وأخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

حدثنا الشافعى ، قال : قال الله تعالى : ﴿ إذا قُمْتُم إلى الصّلاةِ فاغْسِلوا وجُوهَكُمْ ﴾ الآية . قال[2] : فذكر اللهُ الوضوءَ على من قام إلى الصّلاة . وأَشْبَهَ أن يكون مَن قام من مَضْجَعِ النّوم . وذكَر طهارة الجُنُبِ ، ثم قال بعد ذكر طهارة الجنب : ﴿ وإنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ ، أو لاَمَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ فأشبه أن[3] يكون أَوْجَبَ الوضوءَ من الغائط [وأوجبه[4]] من الملامسة ، وإنما ذكرها

---

(١) الخبر فى آداب الشافعى ومناقبه ١٤٠ — ١٤١ ونقله عنه فى حلية الأولياء ١٤٩/٩ . ومناقب الشافعى للرازى ٧٤ — ٧٥ .

والبيتان من غير نسبة فى الأم ١/١٣ وأحكام القرآن للبيهقى ١/٤٦ وهما لبشار ابن برد ، كما فى الشعراء والشعراء ٢/٧٣٣ .

(٢) فى أحكام القرآن للبيهقى ١/٤٦ .

(٣) فى ا : « بأن » .

(٤) فى ا : « من الغائط من الملامسة » و هـ : « من الغائط الملامسة » .

مَوْصُولَةً بالغَائِطِ بعد ذكر الجنابة ، فأَشْبَهَت الملامسة أن تكون اللَّمسَ باليد والقُبَل ، وغير الجنابة .

وبهذا الإسناد [عن الربيع[1]] قال : قال الشافعى :

قال الله عز وجل : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾ ولا يقع اسم صَعِيدٍ إلا على تراب ذى غبار[2] .

وبهذا الإسناد [عن الربيع[3]] قال :

قال الشافعى : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لا تَقْرَبُوا الصَّلاة وأنتم سُكَارَى حتّى تعلموا ما تقولُون ولا جُنُباً إلاّ عَابِرِى سَبيلٍ حتّى تَغْتَسِلُوا[4] ﴾ فأوجب الله ، جل ثناؤه ، الغسلَ من الجنابة . وكان معروفاً فى لسان العرب أنّ الجنابة : الجماع ، وإن لم يكن مع الجماع ماء دافق . وكذلك ذلك فى حدّ الزنا ، وإيجاب المهر ، وغيره . فكل من خوطب بأن فلانا أَجْنَبَ من فلانة عقِلَ أنه أصابها ، وإن لم يكن مُقْتَرِفاً . يعنى[5] أنه لم ينزل[6] .

أخبرنى الثقة من أصحابنا ، عن أبى نعيم الأصبهانى ، قال : حدثنا أبو محمد ابن حيان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن داود ، قال : حدثنا أبو زكريا النَّيسَابُورِى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الحكم ، قال :

---

(١) الزيادة من ح .
(٢) الأم ١/٤٣ وأحكام القرآن ١/٤٧ .
(٣) الزيادة من ح .
(٤) سورة النساء ٤٣
(٥) هذا التفسير من قول الربيع ، كما فى الأم ١/٣١ .
(٦) أحكام القرآن ١/٤٦ — ٤٧ .

سمعت الشافعى يقول : فى قوله تعالى : ﴿ وهُوَ الذى يَبْدأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وهُوَ أهْوَنُ عَلَيْهِ[1] ﴾ قال : فى العِبْرة عندكم ، إنما كان يقول لشىء لم يكن : كن ، فيخرج مُفَصَّلاً بعينيه وأذنيه وأنفه وسمعه ومفاصله ، وماخلق الله فيه من العروق . فهذا فى العبرة أشدّ من أن يقول لشىء كان : عُدْ إلى ما كنت . فهو[2] إنما أهون عليه فى العبرة عندكم ، ليس أنّ شيئاً يعظم على الله ، عز وجل[3] .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

حدثنا الشافعى ، قال : سمعت من أثق بخبره وعلمه يذكر : أنّ الله أنزل فَرْضاً فى الصلاة ، ثم نسخه بفرض غيره ، ثم نسخ الثانى بالفرض فى الصلوات الخمس .

قال الشافعى : كأنه يعنى قول الله تعالى : ﴿ يا أيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللّيلَ إلا قليلاً نِصْفَه أوْ انْقُصْ مِنْهُ قليلاً أَوْ زِدْ عَلَيه ورَتِّل القرآنَ تَرْتيلاً[4] ﴾ ثم نسخه فى السورة معه بقوله جل ثناؤه : ﴿ إنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أنَّكَ تَقُومُ أدْنَى مِنْ ثُلُثَي اللّيلِ ونِصْفَهُ وثُلُثَه وطَائِفَةٌ من الذين معَكَ والله يُقَدِّرُ اللّيلَ والنَّهارَ عَلِمَ أنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيكُمْ فاقْرَءوا ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ[5] ﴾ فنسخ قيام الليل أو نصفه أو أقل أو أكثر بما تيسر [عليه[6]] .

قال الشافعى : وما أشبه ما قال بما قال ، وإن كنت أحبّ أن لا يدع أن

---

(١) سورة الروم ٢٧

(٢) فى هـ : « فهذا أهون » وفى ح : « فهو أهون » .

(٣) أحكام القرآن ١/٤١ .

(٤) سورة المزمل ١ـ٤

(٥) سورة المزمل ٢٠ .

(٦) الزيادة من ح .

يقرأ بما تيسَّر عليه من ليله(١) .

قال الشافعى : ويقال : نسخ ما وصفت فى المزمل . بقول الله تعالى :

﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إلى غَسَقِ اللَّيلِ ﴾ ودُلُوكُ الشمس : زوالها ﴿ إلى غَسَقِ الليل ﴾ : العَتَمة ﴿ وقُرْآنَ الفَجْرِ ﴾ وقرآن الفجر : الصبح ﴿ إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً . ومِنَ الليلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ(٢) ﴾ فأعْلَمَهُ أنَّ صلاة الليل نافلةٌ لا فريضةٌ ، وأنَّ الفرائض فيما ذكر من ليل أو نهار .

[قال الشافعى(٣)] ويقال فى قول الله تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ المغرب والعشاء ﴿ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الصبح ﴿ وَلَهُ الحَمْدُ فى السموات والأرضِ وَعَشِيّاً ﴾ : العصر ﴿ وحين تُظْهِرون(٤) ﴾ الظهر .

قال الشافعى : وما أشبه ما قيل من هذا بما قيل . والله أعلم(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعىُ : قال الله تعالى لنبيه ، صلى الله عليه وسلم : ﴿ ورَتِّلِ القرآنَ

---

(١) الأم ١/٥٩ .

(٢) سورة الإسراء : ٧٨ـ٧٩

(٣) الزيادة من ح .

(٤) سورة الروم ١٧ — ١٨

(٥) الأم ١/٥٩ وأحكام القرآن ١/٥٧ .

تَرْتِيلاً(١) ﴾ وأقل الترتيل ترك العجلة فى القرآن عن الإبانة(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعى : قال بعض أهل العلم بالتفسير : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ بما فى القلوب ؛ فإن الله تعالى تجاوز للعباد عما فى القلوب ﴿ فَلَا تَمِيلُوا ﴾ فتتبعوا أهواءكم ﴿ كُلَّ الْمَيْلِ(٣) ﴾ بالفعل مع الهوى .

وهذا يشبه ما قال . والله أعلم(٤).

ودلت سُنَّةُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وما عليه عوامُّ(٥) علماء المسلمين مِنْ أنَّ على الرجل أن يقسم لنسائه بعدد الأيام والليالى ، وأن عليه أن يعدل فى ذلك ، لا أنه مُرَخَّصٌ له أن يجور فيه . فَدَلَّ ذلك على أنه إنما أريد به ما فى القلوب مما قد تجاوز الله للعباد عنه فيما هو أعظم من الميل إلى النساء . والله أعلم(٦) .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا الشافعى ، قال :

قال الله ، عز وجل : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ(٧) ﴾ قال :

---

(١) سورة المزمل : ٤

(٢) الأم ١/٩٥ وأحكام القرآن ٩٥ .

(٣) سورة النساء ١٢٩

(٤) الأم ٥/٩٨ ، وانظر أحكام القرآن ١/٢٠٥-٢٠٧ ، والسنن الكبرى ٧/٢٩٧-٢٩٨

(٥) فى ا « عوام أهل علماء »

(٦) من الأم ٥/٩٨ .

(٧) سورة البقرة : ٢٢٨

وجماع[1] المعروف : [2] إتيان ذلك بما يحسن لك ثوابه ، وكفُّ المكروه .

وقال فى موضع : وجماع المعروف[2] إعفاء صاحب الحق من المؤنة فى طلبه، وأداؤه إليه بطيب النفس ، لا بضرورته[3] إلى طلبه ، ولا تأديته بإظهار الكراهية لتأديته . وأيهما ترك فظلم ، لأنّ « مَطْلَ الغنى ظُلْمٌ[4] » . ومطله : تأخيره الحق[5] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ، قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى فى قوله تعالى : ﴿ وأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبَا[6] ﴾ فإنما يعنى : أحل الله البيع إذا كان على غير ما نهى الله عنه فى كتابه أو على لسان نبيه [صلى الله] عليه وسلم . وكذلك قوله : ﴿ وأُحِلَ لكم ما وراء ذلكم[7] ﴾ بما أحلّه به من النكاح ومِلْكِ اليَمِين فى كتابه ، لاَ أَنَّهُ أَبَاحَهُ بكلِّ وجه . هذا كلام عربى[8] .

---

(١) فى الأم ٥/٩٥ قبل ذلك : « وأقل ما يجب فى أمره بالعشرة بالمعروف : أن يؤدى الزوج إلى زوجته ما فرض الله لها عليه من نفقة وكسوة وترك ميل ظاهر ؛ فانه يقول جل وعز (ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) وجماع المعروف .الخ » .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من هـ ، ح .

(٣) فى ا : « لا تضرونه » .

(٤) رواه مسلم عن أبى هريرة ٣ / ١١٩٧

(٥) الأم ٥/٧٧ وأحكام القرآن ١/٢٠٤ .

(٦) سورة البقرة ٢٧٥ .

(٧) سورة النساء ٢٤ .

(٨) من الرسالة ص ٢٣٢ .

وقال فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ لاَ أَجِدُ فِيما أُوحِيَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ[١] ﴾ : معناه : قل : لا أجد فيما أوحى إلى مُحَرَّماً مما كنتم تأكلون ، إلا أن يكون مَيْتَةً ، وما ذُكِرَ بَعْدَها[٢] ، فلم يُحرّم عليكم مما كنتم تستحلون ، إلا ما سَمَّى .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال : أنبأنا الشافعى ، قال :

قال الله تعالى : ﴿ الزَّانِى لا يَنْكِحُ إلا زَانِيةً أَوْ مُشْرِكَةً[٣] ﴾ الآية .

قال : اختلف فى تفسير هذه الآية : فقيل : نزلت فى بغايا كانت لهن رايات ، وكن غير محصنات ، فأراد بعض المسلمين نكاحهن ، فنزلت هذه الآية بتحريم أن ينكحهن إلا من أعلن بمثل ما أعلن به ، أو مشرك[٤] .

وقيل : كن زوانى مشركات ، فنزل أن لا ينكحهن إلا زان مثلهن أو مشرك ، وإن لم[٥] يكن زانياً ، وحرّم ذلك على المؤمنين .

---

(١) سورة الأنعام ١٤٥ .

(٢) فى الرسالة ٢٣١ بعد ذلك : « فأما ماتركتم أنكم لم تعدوه من الطيبات فلم يحرم عليكم مما كنتم تستحلون إلا ما سمى الله ، ودلت السنة على أنه حرم عليكم منه ما كنتم تحرمون ؛ لقول الله تعالى : ﴿ يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾ » .

(٣) سورة النور : ٣

(٤) فى الأم « أن ينكحهن ... أو مشركا » .

(٥) فى ا : « إلا زان مشرك مثلهن فان لم » .

وقيل : غير هـذا [1] يعنى قول عـكرمة : الزانى لا يزنى إلا بزانية أو مشركة . يذهب إلى أن قوله ينـكح يصيب [1] وقيل : هى عامة ولـكنها نسخت .

وذكر فى موضع آخر أسامى هؤلاء القائلين ، فاختار قول « ابن المسيب » حيث قال : إنها منسوخة ، نسخها قول الله تعالى : ﴿ وأنـكحوا الأيَامَى منـكم والصالحين ﴾ فهى من أيَامَى المسلمين(٢) .

أخبرنا محمـد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

أنبأنا الشافعى فى مسائل الرضاع(٣)، قال :

فإن قال قائل . إنما قال الله تعـالى : ﴿ وحَلَائِلُ أَبْنَائِـكُمُ الذينَ مِنْ أَصْلَابِـكُمْ(٤) ﴾ فـكيف حرّمت حليلة الابن من الرضاعة؟ قيل : بما وصفت

---

(١) ما بين الرقمين تفسير لقول الشافعي ، ولـكنه من كلامه أيضاً . فقد جاء فى الأم ٥/١٣٢ « قال الشافعى : وروى من وجه آخر غير هذا عن عكرمة : أنه قال : لا يزنى الزانى إلا بزانية أو مشركة ، والزانية لا يزنى بها إلا زان أو مشرك . قال أبو عبد الله : يذهب إلى قوله : ينـكح أى يصيب » .

(٢) فى الأم ٥/١٣١ بعد ذلك : « فهذا كما قال ابن المسيب ، إن شاء الله ، وعليه دلائل من الـكتاب والسنة ... » .

(٣) يشير الربيع إلى ما ذكره الشافعى فى الأم ٥/٢١ « فأى امرأة نـكحها رجل حرمت على ولده ، دخل بها الأب أو لم يدخل بها . وكذلك ولد ولده من قبل الرجال والنساء ، وإن سفلوا ؛ لأن الأبوة تجمعهم معا . وكل امرأة أب ، أو ابن حرّمتها على ابنه ، أو أبيه ، بنسب ، فـكذلك أحرّمها إذا كانت امرأة أب أو من الرضاع . فان قال قائل ... » .

(٤) سورة النساء : ٢٣

مِنْ جَمْعِ الله بين الأمّ والأخت من الرّضاعة ، والأمّ والأخت من النسب فى التحريم . ثم بأن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب[1] » .

فإن قال[2] فهل تعلم فيما أنزلت ﴿ وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ﴾؟ قيل — الله أعلم — فيما أنزلها . فأما معنى ما سمعت متفرقاً[3] فجمعته ، فإنّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أراد نكاح ابنة جَحْشٍ ، وكانت عند زيد ابن حارِثَة ، وكان النبى ، صلى الله عليه وسلم ، يتبناه ، فأمر الله أن يُدْعَى الأَدْعِياء لآبائهم ، فقال : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمَوَالِيكُمْ[4] ﴾ وقال الله تعالى لنبيه : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ[5] ﴾ الآية . فأشبه — والله أعلم — أن يكون قوله : ﴿ وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم[6] ﴾ دون أدعيائكم الذين تُسَمّونهم أبناءكم ، (٧ولا يكون الرضاع من هذا فى شىء٧) .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

---

(١) راجع الأم ٥ / ٢٠ ـ ٢١

(٢) فى ح « قال قائل » .

(٣) فى ا : « مفترقا » .

(٤) سورة الأحزاب : ٤ ـ ٥

(٥) سورة الأحزاب : ٣٧

(٦) ما بين كلمتى أصلابكم التى مرت آنفا وهذه ـ سقط من أحكام القرآن ١ / ١٨١ .

(٧) ما بين الرقمين ساقط أيضاً من أحكام القرآن .

حدثنا الشافعي في قوله عز وجل: ﴿ مَحِلُّها إلى البيتِ العَتيقِ[1] ﴾ قال: فزعم أهل العلم بالتفسير: أن محلّها: الحرم كأنهم ذهبوا إلى أن الأرض حِلّ، وحرم، فموضع البيت في الحرم. وأن قول الله: ﴿ إلى البيت ﴾ إلى موضع البيت الذي تبين من البلدان، لا إلى البيت نفسه، ولا إلى موضعه من المسجد؛ لأن الدم لا يصلح هناك. وعَقَلوا عن الله أنه إنما أراد حاضِري البيتِ العتيقِ من الهَدْي. فإن أجمع[2] أن يذبح في الحرم فيأكله حاضره من أهل الحاجة غير متغير — فقد جاء بالذي عليه.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال:

قال الشافعي: قال الله، جل ثناؤه: ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه ﴾ إلى قوله: ﴿ وليتق الله ربه[3] ﴾.

قال: فلما أمر الله، جل ثناؤه، بالكتاب، ثم رخص في ترك الإشهاد إن كانوا على سفر ولم يجدوا كتاباً — احتمل أن يكون [فرضاً، واحتمل أن يكون[4]] دلالة، فلما قال جل ثناؤه: ﴿ فرهان مقبوضة ﴾ والرهن غير الكتاب والشهادة، ثم قال: ﴿ فإنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الذي اؤْتُمِنَ

(١) سورة الحج ٣٣، وانظر الأم ٢/١٣٥، وتفسير الطبرى ١٧/١١٦، وتفسير القرطبي ١٢/٥٧.

(٢) في ح: «فاذا جمع».

(٣) سورة البقرة: ٢٨٢

(٤) الزيادة من ح.

أَمَانَتَهُ ﴾ دَلَّ كِتَابُ اللهِ ، جل ثناؤه ، على أنَّ أمْرَه بالـكتاب ، ثم الشهود ، ثم الرهن — إرشـاد لافَرْضٌ عليهم ؛ لأن قوله : ﴿ فإن أمن بعضـكم بعضاً فليؤد الذى اؤتمن أمانته ﴾ إباحة لأن يأمن بعضـكم بعضاً ، فيدع الـكتاب والشهود والرهن[1] .

قال الشافعى : وأُحِبُّ الـكتابَ والشُّهودَ ؛ لأنه إرشـاد من الله ، ونظر للبائع والمشترى ، وذلك أنهما إن كانا أمينين فقد يموتان أو أحدهما فلا يعرف حق البائع على المشترى ، فيتلف عن البائع أو ورثته حقّه ، وتـكون التِّبَاعَةُ على المشترى فى أمر لم يُرِدْه . وقد يتغير عقل المشترى فيـكون هـذا والبائع . وقد يغلط المشترى فلا[2] يقر فيدخل فى الظلم من حيث لا يعلم . ويصيب ذلك البائع فيدّعى ما ليس له ، فيـكونُ الـكتاب والشهادة قاطعاً هذا عنهما وعن ورثتهما . ولو لم يكن يدخله ماَ وصَفْتُ لا نبغَى[3] لأهل دين الله اختيار ما نَدَبَهُم الله ، عزّ وجـلّ ، إليه إرشـاداً . ومَنْ تركه فقد ترك حَزْماً وأمْراً لم أحبّ تركه ، من غير أن أَزْعُمَ أنَّه محرَّمٌ عليه ، لما وصفت من الآية بعدها .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أنبأنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أحمـد بن الحجاج ، قال : حدثنا أحمـد ابن عبد الرحمن بن أخى ابن وهب ، قال :

---

(١) راجع الأم ٣ / ١٢٢ .
(٢) فى ح : « ولا يقر وحيث لا يعلم » .
(٣) فى ح : « انبغى » .

سمعت الشافعى ، يقول : الأمة على ثلاثة وجوه :

قوله تعالى : ﴿ إنا وَجَدْنا آباءنَا على أمّةٍ[١] ﴾ قال : على دين .

وقوله : ﴿ وادَّكَرَ بَعْدَ أُمّةٍ[٢] ﴾ أى بعد حين .

وقوله : ﴿ إنَّ إبراهيمَ كانَ أُمَّةً[٣] ﴾ أى معلما[٤] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعى : ﴿ قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ : لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا[٥] ﴾ يعنى أسلمنا بالقول والإيمان مخافة السبى والقتل ، ثم أخبر أنه يجزيهم إن أطاعوا الله ورسوله . يعنى إن أحدثوا إطاعة الله تعالى ورسوله .

أخبرنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

قال الشافعى : قال الله ، جل ثناؤه : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ[٦] ﴾ قيل : صلِّ فى ثياب طاهرة . وقيل غير ذلك[٧] .

---

(١) سورة الزخرف ٢٢ (٢) سورة يوسف : ٤٥

(٣) سورة النحل ١٢٠

(٤) أحكام القرآن ٤٢/١ ، وتأويل مشكل القرآن . ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦

(٥) سورة الحجرات ١٤ (٦) سورة المدثر : ٤

(٧) الأم ٤٧/١ ، وأحكام القرآن ٨٠/١ ـ ٨١ .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : حدثنا أبو عمر : محمد بن عبد الواحد ، قال :

قال ثعلب فى قوله : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ : اختلف الناس : فقالت طائفة : الثياب هاهنا : الثياب . وقالت طائفة : الثياب هاهنا : القلب[1] .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع .

قال: حدثنا الشافعى، قال: قال الله، تبارك وتعالى: ﴿وقُومُوا للهِ قَانِتِينَ[2]﴾ فقيل — والله أعلم — قانتين : مطيعين[3] .

وبهذا الإسناد فى قوله عز وجل : ﴿ وَلاَ جُنُباً إلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا[4] ﴾ قال الشافعى : فقال بعض أهل العلم بالقرآن فى قول الله : ﴿ لاتقربوا الصلاة ﴾ إلى قوله : ﴿ ولا جُنُباً إلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ ولاتقربوا موضع الصلاة . قال[5] : وما أشبه ما قال بما قال ؛ لأنّه لا يكون فى الصلاة عُبورُ سبيل ، إنما عبور السبيل فى مَوْضِعِها ، وهو فى المسجد ، فلابأس أن يَمُرَّ الجُنُبُ فى المسجدماراً ولا يقيم فيه ؛ لقول الله ، عزّ وجلّ : ﴿ إلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾ .

---

(١) أحكام القرآن ١ / ٨١ .
(٢) سورة البقرة ٢٣٢ .
(٣) الأم ١ / ٦٩ ، وأحكام القرآن ١ / ٨٠ . وتأويل مشكل القرآن ٣٥٠
(٤) سورة النساء ٤٣ .
(٥) الأم ١/ ٤٦ ، وأحكام القرآن ١/ ٨٣ .

وبهذا الإسناد فى قوله : ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنكُم ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فى شىء فَرُدُّوهُ إلى اللهِ والرَّسُولِ[١] ﴾ .

قال الشافعى : نزلت فى أمراء السرايا . وأُمِرُوا إذا تنازعوا[٢] فى شىء ـ وذلك اختلافهم فيه ـ أن يردّوه إلى حكم الله، تعالى ، وحكم الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، [تسليما[٣]] .

(١) سورة النساء ٥٩ .

(٢) فى ح « إذا تنازعتم » .

(٣) الزيادة من ح . وانظر الرسالة ٧٩ — ٨٠، وأحكام القرآن ١ / ٢٩ .

بابٌ

مايستدل به على معرفة الشافعى بمعانى أخبار رسول الله، صلى الله عليه وسلم(١)

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى الزبير بن عبد الواحد الحافظ، بِأَسَدَابَاد، قال: أخبرنى محمد بن مخلد، قال: حدثنا أبو بكر: أحمد بن عثمان ابن سعيد الأَحْوَل، قال:

سمعت «أحمد بن حنبل» يقول: ما كان أصحاب الحديث(٢)، يعرفون معانى حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى قدم الشافعى فبيَّنَها لهم.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السّلمى، قال: حدثنا الحسن ابن رشيق المصرى، إجازة، قال:

قال الحسين(٣) «بن على الـكَرَابِيسى»: رحمة الله على «الشافعى» مافهمنا استنباط أكثر السّنن إلا بتعليم الشافعى «أبى عبد الله» إيَّانَا.

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا عمرو(٤): أحمد بن الحسن

---

(١) فى ا: «أول السادس من أصل المصنف».

(٢) فى ا: «أصحاب حديث رسول الله».

(٣) فى هـ: «أبو الحسن على» عن الشافعى.

(٤) فى هـ: «أبا عمر».

ابن على بن مَنْدَه الأصبهانى ، يقول : سمعت سفيان بن هارون بن سفيان العاصمى ، يقول: سمعت أحمد بن منصور الزِّيادِى يقول: سمعت البُوَيْطِى ، يقول:

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه ، يقول : يدخل فى «حديث الأعمال بالنيات» ثلث العلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ؛ قالا : حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب ؛ قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا « الشافعى » قال : حدثنا مالك ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ ابن مسعود .

عن « زيد بن خالد الجُهَنِى » قال : صلى بنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صلاة الصبح بالحُدَيْبِيَةِ فى إِثْرِ سَمَاء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر . فأما من قال : مُطِرْنَا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بى وكافر بالكوكب . وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب(١) .

قال الشافعى ، رحمه الله : ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم — بأبى وأمى — عربِىّ اللسان ، يحتمل قوله هذا معانى(٢) ، وإنما مُطِرَ بين ظَهْرَانَىْ قوم

---

(١) مسند أحمد ٤/١١٧ ، والأم ١/٢٢٣ ، وسنن أبى داود : كتاب الطب: باب فى النجوم ٤/٢١ – ٢٢ .

(٢) فى ح : « معان » .

مشركين ؛ لأن هذا فى غزوة الحُدَيْبِيَةِ . فأرى معنى قوله — والله أعلم — أن من قال : « مُطِرْنا بفضل الله ورحمته » فذلك إيمان بالله ، عز وجل ؛ لأنه يعلم أنه لا يُمطِر ولا يُعطِى إلا الله . وأما من قال : « مُطِرْنا بِنَوْءِ كذا » ـ على ما كان بعض أهل الشرك يَعْنُونَ من إضافة المطر إلى أنه أَمْطَرَه نوء كذا — فذلك كفر ، كما قال النبى ، صلى الله عليه وسلم ؛ لأن النَّوْء : وقت ، والوقت مَخْلُوقٌ لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً ، ولا يُمْطِرُ ولا يصنع شيئاً . فأما من قال : « مُطِرْنا بنوء كذا » على معنى مطرنا فى نَوْء وقت[1] كذا ـ فإنما ذلك كقوله : مطرنا فى شهر كذا ، فلا يكون هذا كفراً . وغيره من الكلام أحبُّ إلىَّ منه ، أُحِبُّ أن يقول : مطرنا فى وقت[2] كذا .

قال : وبلغنى أن بعض[3] أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أصبح وقد مطر الناس قال : مطرنا بنوء الفتح ، ثم يقرأ ﴿ ما يفتح الله للناس مِنْ رحمةٍ فلا مُمسِكَ[4] لها ﴾ .

قال الشافعى : وقد روى عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ، أنه قال يوم جمعة وهو على المنبر : كم بقى من نَوْءِ الثُّرَيَّا ؟ فقام العباس فقال : لم يبق منه شىء إلا العوَّا[5] فدعا ، ودعا الناس حتى نزل عن المنبر فمُطِرَ مَطراً أحْيَا

---

(١) فى ا : « فى وقت بنوء » .

(٢) فى ا : « فى شهر كذا ، فلا يكون هذا كفرا وغيره من الكلام وبلغنى أن بعض » وهو خطأ .

(٣) هو أبو هريرة ، جاء فى الدر المنثور ٥/٢٤٤ « أخرج ابن أبى حاتم من طريق ابن وهب قال : سمعت مالكا يحدث أن أبا هريرة كان إذا أصبح ... الخ » .

(٤) سورة فاطر ٢ .

(٥) الأزمنة والأمكنة للمرزوقى ١/١٩١ ، والأنواء لابن قتيبة .

الناسُ منه(١) .

قال الشافعي : وقول عمر هذا يُبَيِّنُ ما وصفت ؛ لأنه إنما أراد : كم من بقى من وقت الثريا ؟ لمعرفتهم بأن الله، تعالى، قدَّر الأمطار فى أوقات فيما جَرَّبُوا ، كما عَلِمُوا أنه قدّر الحرّ والبرد فيما جرّبوا فى أوقات .

قال : وبلغنى أن « عمر بن الخطاب » أُتِىَ(٢) بشيخ من بنى تميم غداً مُتَّكئاً على عكّاز ، وقد مُطِرَ الناس، فقال : أجاد ما أَقْرَى(٣) المُجَيْدِح(٤) البارحة . فأنكر عمر قوله : أجاد ما أقرى المجيدح لإضافته المطر إلى المجيدح .

ومن قوله : «وبلغنى أن عمر بن الخطاب» إلى آخره ـ لم يذكره أبو عبدالله، وذكره ابن موسى .

وفيما كتب إلىّ أبو نعيم : عبد الملك بن الحسن الإسفراييني ، إجازة ، أن أبا عوانة أخبرهم ، قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

سمعت الشافعى، يقول فى « حديث المِقْدَاد » فى الرجل الذى ضرب إحدى

---

(١) الام ١/٢٢٣ .

(٢) كذا فى ح ، فى ا : « أوحد » وعليها علامة الغلط ، وفى هـ : « أوجر » وفى الام « أوجف » .

(٣) كذا فى الام ، وفى هـ : «ماأقرا» وفى ا : « ما أمر » وفى ح : « ما أمري » والصواب ما فى الام

(٤) فى الام : « المجدح » وفى هـ : « المجندح » وهو تحريف . وفى اللسان ٣/٢٤٥ « والمجاديح : واحدها مجدح ، وهو نجم من النجوم كانت العرب تزعم أنها تمطر به ، كقولهم : الانواء » .

يديه بالسيف ثم لاذ منه بشجرة(١) ، فقال : أسلمت لله. أَفَأَقْتُلُهُ يارسولَ الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا تقتله ؛ فإنْ قتلته فإنّه بمنزلتك قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال :

معناه : أنه يصير مباح الدم ، لا أَنَّه يصير مشركا ، كما أنه كان مباح الدم قبل أن يقول شهادة أن لا إله إلا الله .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال :

سأل إنسان « يونس بن عبد الأَعْلَى » عن معنى قول النبي ، صلى الله

---

(١) الذى فى الأم ٦/٣ عن الربيع قال : « أخبرنا الشافعى ، قال : أخبرنا يحيي بن حسان، عن الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن عبد الله بن عدى ابن الخيار . عن المقداد : أنه أخبره أنه قال : يا رسول الله ، أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلنى ، فضرب إحدى يدى بالسيف فقطعها ، ثم لاذ منى بشجرة . فقال : أسلمت لله . أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا تقتله . فقلت : يارسول الله . إنه قطع يدى . ثم قال بعد أن قطعها . أفأقتله ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . لا تقتله ؛ فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله . وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التى قال .

قال الربيع : معنى قول النبى ، صلى الله عليه وسلم ، « فإنك إن قتلته فإنه بمنزلتك » يريد أنه حرام الدم قبل أن تقتله . وإنك بمنزلته مباح الدم . يريد بقتله قبل أن يقول كلمته التى قال ، إذ كان مباح الدم قبل أن يقولها ، لا أن يكون كافرا مثله » .

عليه وسلم : « أقِرُّوا الطيرَ على مَكِنَاتِها[1] » فقال : إن الله تعالى يحب الحقّ ، إن الشافعى كان صاحب ذا ، سمعته يقول فى تفسير قول النبى ، صلى الله عليه وسلم : « أقِرّوا الطير على مَكِنَاتِها » فقال : كان الرجل فى الجاهلية إذا أتى الحاجة ، أتى الطير فى وَكْرِه فَنفَّرَهُ ، فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته ، وإن أخذ ذات الشمال رجع . فنهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن ذلك .

قال : وكان « الشافعى » نَسِيجَ وَحْدِهِ فى هذه المعانى[2] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنى أبو عمرو : محمد بن إسماعيل المُرَادِى ، قال : حدثنى أبو محمد : عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان البَرَقى[3] ،

---

(١) الحديث عن أم كرز الكعبية فى السنن الكبرى ، باب أقروا الطير على مكاناتها ٩/٣١١ وفى سنن أبى داود ، فى العقيقه ٣/١٣٨ — ١٣٩ ؛ وفى المستدرك ، كتاب الذبائح ٤/٢٣٧ — ٢٣٨ ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وأقره الذهبى . ولكنه قال ميزان الاعتدال ٢/١١٥ عن راويه عن أم كرز : سباع بن ثابت القرشى : إنه لا يعرف . وذكر له هذا الحديث . والحديث من رواية سباع عنها فى مسند الحميدى ١/١٦٧ ، ومسند الطيالسى ٢٢٧ ، ومسند أحمد ٦/٣٨١ ، وحلية الأولياء ٩/٩٥ .

وترجمة سباع الصحابى أو التابعى فى طبقات ابن سعد ٥/٢٤٣ ل ، ٤٦٤ ب والجرح والتعديل ٢/١/٣١٢ والثقات لابن حبان كتاب التابعين ٤٣ — ١ ، وتهذيب التهذيب ٣/٤٥٢ والإصابة ٣/٦٣ ، وأسد الغابة ٢/٢٥٩

(٢) فى السنن الكبرى ٩/٣١١ .

وانظر غريب الحديث لأبى عبيد ٢/١٣٥ — ١٣٨ ، ومشكل الآثار للطحاوى ١/٣٤٢ — ٣٤٣ .

(٣) فى ا : « البوق » .

قال : سمعت أحمد[1] بن جعفر القُوْمَسِي ، يقول : سمعت على بن أحمد البَرْذعِي يقول :

دخل إسحاق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، مَكَّةَ ، وأرادُوا عبد الرَّزاق ، فدخلوا مسجد الحرام ، فرأوا رجلا شابا على كرسى ، وحوله الناس وهو يقول : يا أهل الشام ، ويا أهل العراق ، سلونى عن سنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فقلنا لرجل : مَنْ هذا الجالس ؟ فقال المُطَّلِبيّ الشافعى . قال إسحاق : فقلت لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله مُرّ بنا إليه نجعل طريقنا عليه . قال : فلما قمنا عليه قلنا : يا أبا عبد الله ، سله عن حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم : « أَمْكِنُوا الطير فى أَوْكارِها » فقال : وما تصنع بهذا ؟ هذا مُفَسّرٌ : دعوا الطير فى ظلمة الليل فى أوكارها . فقال إسحاق : والله لأسألنه : يا مُطَّلبى ، ما تفسير قول النبى ، صلى الله عليه وسلم : « أمكنوا الطير فى أوكارها » ؟ قال : نعم يافارسىّ ، هذا [أحمد[2]] ابن حنبل ، بلغنى أنه يفتى بالعراق فى هذا الحديث : دعوا الطير فى ظلمة الليل فى أوكارها . قال إسحاق : يا مطلبى ، ما تفسير هـــذا الحديث ؟ قال : نعم ، حدثنا بهذا الحديث سفيان ابن عيينة ، فسألته عن تفسيره ، فقال : لا أدرى ، فقلت : باركالله عليك أبامحمد. فأخذ بيدى وقال لى : يا شافعى ، ما تفسير هذا الحديث ؟

فقلت : كان أهل الجاهلية إذا أرادوا سفراً عَمَدُوا إلى الطير فَسرَّحُوها ، فإن أخذت يميناً خرجوا فى ذلك الفأل ، وإن أخذت يساراً ، أو رجعت إلى

---

(١) كذلك فى ح ، هـ . وفى ا : « محمد » .

(٢) الزيادة من ح .

خلفها — تَطَيَّرُوا ورجعوا . فلما أن بُعِثَ النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قدم مكة فنادى فى الناس : « أمكنوا الطير فى أوكارها ، وَبَكِّرُوا على اسم الله » .

قال إسحاق لأحمد : يا أبا عبد الله ، لو لم نرحل من العراق إلى الحجاز إلا فى تفسير هذا الحديث لكانت لنا غنيمة . قال أحمد بن حنبل: ﴿ فَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ[1] ﴾ .

قلت : وقد رَوَى عبدان بن محمد بن عيسى الحافظ ، عن محمد بن مُهَاجِر البغدادى ، أخى حنيف ، عن سفيان بن عيينه : أنه حدَّث بهذا الحديث، وكان الشافعى إلى جنب ابن عيينه ، فالتفت إليه سفيان . فقال : يا أبا عبدالله ، ما معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم : « أقروا الطير فى مكانتها » ؟ فقال[2] الشافعى لابن عيينة : الرجل من العرب كان إذا أراد سفراً خرج من البيت فمرَّ على الطير فى مكانته يُطَيِّرُهُ ، فإن أخذ يميناً مرَّ فى حاجته ، وإن أخذ يساراً رجع . فقال النبى ، صلى الله عليه وسلم : « أَقِرُّوا الطيرَ على مكانتها » .

قال ابن مهاجر : فسمعت ابن عيينة بعد ذلك يسْأَلُ عن تفسيره ، فكان يُفسِّره على نحو ما قال الشافعى .

---

(١) سورة يوسف ٧٦ .

(٢) ح ٥ قال» .

.[(١)قال ابن مهاجر : فسألت « الأصمعى » عن تفسيره ،فذكر بنحو من قول الشافعى(١) فسألت عنه « وكيع بن الجراح » فقال : إنما هو عندنا على صيد الليل . فذكرت له قول الشافعى فاستحسنه ، وقال : ما ظنناه إلا على صيد الليل(٢) .

وهذا فيما أخبرناه شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : وفيما ذكر أبو العباس السَّيّارى ، عن عبدان . فذكره بتمامه .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى عبد الله بن محمد بن حيّان ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال : قُرِىء على أبى بكر بن أحمد ابن عمرو بن أبى عاصم النَّبِيل ، وأنا حاضر ، قال : حدثنا الشافعى-يعنى إبراهيم ابن محمد ، قال :

سمعت « محمد بن إدريس الشافعى » فى حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم : أنه كان معتكفاً فى المسجد ، فأتته صفية ، ثم رجعها فمشى معها ، فإذا رجلان من الأنصار ، فقال النبى ، صلى الله عليه وسلم : « إنها صفيّة ، وإنّ الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم » : يقول : إنما هذه من النبى : صلى الله عليه وسلم ، على التعليم ، ليس هذا من النبى ، صلى الله عليه وسلم ، على التهمة ، لو اتهماه لكفرا . هذا من النبى ، صلى الله عليه وسلم ، على الأدب . يقول : إذا مرَّ أحدكم

(١) ما بين الرقمين ساقط من ا .
(٢) حلية الأولياء ٩/٩٥ .

على رجل يكلِّم امرأةً وهى منه بسبب فليقل : إنها فلانة ، وهى منا بسبب . فقال « ابن عيينة : جزاك الله عنا خيراً يا أبا عبد الله[1] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا على بن محمد بن عمر الرازى الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، عمن حدثه ، قال :

كنا فى مجلس ابن‌عيينه ، والشافعى حاضر ، فحدّث ابن‌عيينة عن الزهرى ، عن على بن الحسين :

أن النبى ،صلى‌الله عليه‌وسلم، مر به رجل وهو مع امرأته صفية.فقال: تعال، هذه امرأتى صفية . فقال : سبحان الله يا رسول الله ! فقال : « إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم[2] » .

فقال ابن عيينة : مافقه هذا الحديث يا أبا عبد الله ؟

فقال : إن كان القوم اتهموا النبى ، صلى الله عليه وسلم ، كانوا بتهمتهم إياه كفاراً ، لكن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أدّب مَنْ بَعْدَه ، فقال : إذا كنتم هكذا [فافعلوا هكذا[3]] حتى لايظن بكم ظن السوء ، لا أَنَّ النبى ، صلى الله عليه وسلم — وهو أمين الله فى أرضه — اتهم .

فقال ابن عُيَيْنَة : جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله ، فما يجيئنا منك إلا كل ماتحبّه .

---

(١) حلية الأولياء ٩/٩٢ .

(٢) السنن الكبرى ٤/٢٢٢١ . ٢٢٢٢ وصحيح مسلم ٤/١٧١٢ .

(٣) الزيادة من ح .

ورواه « عبد الرحمن فى كتابه[١] » عن محمد بن روح ، عن إبراهيم بن محمد الشافعى ، قال : كنا جلوساً فى مجلس ابن عيينة . فذكره .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى؛ قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعى . فذكر بإسناده حديث النبى، صلى الله عليه وسلم « تجافوا لذوى الهيئآت عن عثراتهم[٢] » ثم قال : سمعت من أهل العلم مَن يعرف هذا الحديث ويقول: نتجافى[٣] للرجل ذى الهيئة عن عثرته ما لم يكن حدًّا .

قال : وذوو الهيئات[٤] الذين يقالون عثراتهم : الذين ليسوا يعرفون بالشر فيزِلّ أحدهم الزّلّة[٥] .

وفى رواية الزعفرانى عن الشافعى : الذين ليسوا يعرفون بالشر قبل إحداثِهم الزّلّة التى[٦] أخذوا عليها[٧] .

وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال:

---

(١) آداب الشافعى ومناقبه ٦٨ — ٧٠ .

(٢) الحديث من رواية عمرة عن عائشة ، كما فى الأدب المفرد للبخارى ١٢٣ ، ومسند أحمد ٦/١٨١ ، وحلية الاولياء ٩/٤٣ ، والسنن الكبرى ٨/٣٣٤ ، وسنن أبى داود ٤/١٨٩ .

(٣) فى الام : « يجافى » .

(٤) فى ح : « قال كيف ذوو الهيئات ، الذين تقال عثراتهم قال الذين ليسوا » .

(٥) الام ٦ /٣٣٤ . (٦) فى ا « الذى » .

(٧) الام ٢/١٣٢ .

أنبأنا الشافعى . فذكر بإسناده مرسلاً : أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، لعن المُخْتَفِى والمُخْتَفِيَةَ[١] .

قال الشافعى : المختفى : النّباش .

وبهذا الإسناد قال :

أنبأنا الشافعى فى معنى قوله ، صلى الله عليه وسلم : « لا تُخَالِطُ الصّدَقَةُ مالاً إلاّ أهلَكَتْهُ » قال : يعنى[٢] — والله أعلم — أن خيانة الصدقة تُتْلِفُ المالَ المخلوطَ بالخيانة من الصّدقة[٣] .

وبهذا الإسناد قال :

حدثنا الشافعى فى قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إذا أتاكم المُصَدِّقُ فلا يفارقكم إلا عن رضا»[٤] قال : يعنى — والله أعلم — أن يُوفّوه طائعين ، ولا يَلْوُوه ، لا أنْ يُعْطُوه من أموالهم ما ليس عليهم . فبهذا نأمرهم ونأمر المُصَدِّق[٥] .

وبهذا الإسناد قال :

قال الشافعى : روى ابن أبى مُلَيْكَةَ مُرْسَلاً : أن النبى ،صلى الله عليه وسلم

---

(١) فى مسند الشافعى ٣٥ « أخبرنا محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي ، عن هشام بن عروة ، عن عائشة » .

(٢) فى ح « معنى هذا » .

(٣) الام ٢/٥٠ .

(٤) فى مسند الشافعى ٣٥ « أخبرنا سفيان ، عن داود بن أبى هند ، عن الشعبي ، عن جرير ابن عبد الله ، قال : قال رسول الله ... » .

(٥) الأم ٢/٤٩ — ٥٠ .

قال : « من أَسلَمَ على شىء فهو له[1] » . ومعنى ذلك : من أسلم على شىء يجوز له مِلكُه فهو له .

* * *

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

قال الشافعى : روى أن أبا بَكْرَةَ ركع وحده ، وخاف أن تفوته الركعة[2] ، فذكر ذلك للنبى ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : « زادك الله حرصاً ولا تَعُدْ » [قال الشافعى : فلما لم يأمره بإعادة — دل ذلك على أنه يجزى عنه . وقوله : « لا تعد »[3]] يشبه قوله : « لا تأتوا الصلاة وأنتم تسعون ، وأتوها وأنتم تمشون ، وعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلّوا ، وما فاتكم فاقضوا[4] » يعنى —

---

(١) قال الشافعى فى الام ٤/١٧٢ « هذا منقطع » ورواه البيهقى فى السنن الكبرى ٩/١١٣ عن أبى سعد المالينى ، أنبانا أبو أحمد بن عدى ، حدثنا محمد بن خريم ، حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا ياسين بن معاذ الزيات ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة . ثم قال : ياسين بن معاذ الزيات كوفى ضعيف ، جرحه يحيى بن معين والبخارى ، وغيرهما من الحفاظ . وهذا الحديث إنما يروى عن ابن أبى مليكة عن النبى مرسلا ، وعن عروة عن النبى مرسلا .

(٢) فى صحيح البخارى ١/١٥٦ ، باب إذا ركع دون الصف : « حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا همام ، عن الاعلم — وهو زياد — عن الحسن ، عن أبى بكرة : أنه انتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو راكع ، فركع قبل أن يصل الى الصف . فذكر الخ » ونقله البيهقى عنه فى السنن الكبرى ٢/٩٠ .

(٣) الزيادة من ح وهى ثابتة فى السنن الكبرى .

(٤) السنن الكبرى ٢/٢٩٧ — ٢٩٨ ، ٣/٢٢٨ .

والله أعلم – ليس عليك أن تركع حتى تصل إلى موقفك؛ لما فى ذلك من التعب، كما ليس عليك أن تسعى إذا سمعت الإقامة .

وَعبَّرَ عنه فى القديم ، فى رواية الزعفرانى ، فقال : وقد يجوز فى قوله : « لا تعد » على حب[١] أن لا تصلى إلا فى الصف . ويجوز على إرادة التخفيف، كما أمر الناس أن لا يسعوا إلى الصلاة تخفيفاً . والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى الحسين بن على ، قال : حدثنا عبد الرحمن – يعنى بن محمد – قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : قال الشافعى : معنى قول النبى ، صلى الله عليه وسلم :

« حدِّثُوا عن بنى إسرائيل ولا حَرَج » أى لا بأس أن تحدِّثوا عنهم بما[٢] سمعتم ، وإن استحال أن يكون فى هذه الأمة مثل ما رُوِى : من النّار التى تنزل من السماء فتأكل القُرْبَان ، ليس أَنْ يُحَدِّث عنهم بالكذب وما لم يُرْوَ[٣] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

قال الشافعى فى قول النبى ، صلى الله عليه وسلم : «وفى نَزْعِه ضَعْف»[٤] يعنى

---

(١) كذا فى ا ، هـ : وفى ح « على حث » .

(٢) فى ح « عما » .

(٣) آداب الشافعي ومناقبه ١٥٦ وحلية الأولياء ٩/١٢٥ .

(٤) فى مسند الشافعي ٩٥ « أخبرنا الدراوردى ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال: بينما أنا أنزع على بئر أستقي =

أبا بكر الصديق : قِصَر مدته ، وعجلة موته ، وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والتَّزَيُّد الذى بلغه عمر فى طول مدته[1] .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن أبى عبد الله : محمد ابن يوسف بن النضر الشافعى ، فيما قرأ عليه بالشام ، عن الربيع ابن سليمان :

عن الشافعى فى تفسير هذا الحديث ، زاد : قال : وقوله فى عمر ابن الخطاب « فاستحالت فى يده غَرْباً » والغَرْبُ : الدلو العظيم الذى إنما تنزعه الدابة والزُّرْنُوقُ[2] ، ولا يَنْزِعُه الرجلُ بيده ؛ لطول مدته وتزيّده فى الإسلام ، لم يزل يَعْظُم أمرُه ومَتَاحَتُهُ للمسلمين كَمَتْحِ الدَّلْو العظيم[3] .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

= قال الشافعى : يعنى فى النوم ، ورؤيا الانبياء — قال رسول الله : فجاء ابن أبى قحافة فنزع ذنوبا أو ذنوبين ، وفيه ضعف ، والله يغفر له . ثم جاء عمر بن الخطاب فنزع حتى استحالت فى يده غربا . فضرب الناس بعطن . فلم أر عبقرياً يفرى فريه » .

(١) آداب الشافعى ١٤٩ .

(٢) فى تاج العروس ٦/٣٧٠ « الزرنوقان — بالضم ويفتح — منارتان تبنيان على جانبى رأس البئر . فتوضع عليها النعامة — وهى الخشبة المعترضة عليها — ثم تعلق منها القامة — وهى البكرة فيستقى بها » .

(٣) الام ١/١٤٤ ، وآداب الشافعى ١٤٩ .

قال الشافعى ، رضى الله عنه ، فى ذكر الرّمّة[١] يقول الشاعر :

[بها جِيَفُ الحَسْرَى] أمّا عِظَامُها

فَرَمٌّ وأما لَحْمُها فَصَلِيبُ[٢]

قال الشافعى ؛ الرّمة : العظم[٣] .

أخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد ؛ قالا : حدثنا أبو العباس ، قال :

أنبأنا الربيع ، قال : قلت للشافعى : فما معنى رفع اليدين عندالركوع ؟ فقال: مثل معنى رفعهما عند الافتتاح ، تعظيما لله ، وسُنَّة مُتَّبَعَة يرجى فيها ثواب الله ،عز وجل . ومثل رفع اليدين على الصفّا والمَرْوَة ، وغيرهما .

وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد المعدل ، قال : حدثنى محمد بن عمرو البصرى ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن عاصم ، قال : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن يوسف البغدادى ، بالرَّمْلَة ، قال :

سمعت بعض أصحابنا يحكى عن « الشافعى » قال : صليت بجنب محمد

---

(١) فى آداب الشافعى ١٣٨ « سمعت الشافعي وذكر حديث الاستنجاء بالرمة . يعنى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : أنه نهي عن الروث والرمة أن يستنجى بهما ... » والحديث رواه الشافعى فى الأم ١٨/١ عن سفيان بن عيينة ، عن محمد بن عجلان ، عن القعقاع ابن حكيم ، عن أبى هريرة ... » وهو فى السنن الكبرى ١٠٢/١ .

(٢) فى الاصول : « أما عظمها فرم وأما لحمها فصليب » وتكملة البيت من المفضليات ٣٩٤ وهو لعلقمة الفحل . والحسرى : التى هلكت من التعب والإعياء .

(٣) حلية الاولياء ٤٩/٩ .

ابن الحسن ، فرفعت يدى عند الركوع وبعد الركوع ، فلما سلَّمنا ، قال لى محمد ابن الحسن : لم رفعت يديك ؟ قلت : إعظَاماً لجلال الله ، عز وجل ، واتباعاً لسنة رسولنا ، صلى الله عليه وسلم ، ورجاء لثواب الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد — قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا حَرْمَلَة، قال : سمعت الشافعى يقول فى حديث النبى، صلى الله عليه وسلم ، حيث قال لها : « اشْتَرِطِى لهم الوَلاَءَ[1] » : معناه: اشترطى عليهم الولاء ، قال الله: ﴿ أولئكَ لهم اللَّعْنَةُ[2] ﴾ يعنى عليهم اللعنة[3] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

قال الشافعى[4] : حديث يحيى بن سعيد ، عن عَمْرَةَ ، عن عائشة — أثْبَتُ من حديث هشام . وأحسبه غلط فى قوله : « واشترطى لهم الولاء » وأحسب حديث عَمْرَة[5] أنَّ عائشة كانت شرطت ذلك لهم بغير أمر النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وهى ترى ذلك يجوز ، فأَعْلَمَها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنها إن أعْتَقَتْهَا فالولاء لها . وقال : لا يمنعك منها ماتقدَّم من شَرْطِكِ ،

---

(١) الأم ٤/٥٢ ، والسنن الكبرى ١٠/٢٥٩ ، ٣٣٦ .

(٢) سورة الرعد ٢٥ .

(٣) آداب الشافعى ١٥٨ والسنن الكبرى ١٠/٣٤٠ .

(٤) فى اختلاف الحديث بهامش الأم ٧/١٩٦ - ١٩٧ .

(٥) فى ح : « عمر » وهو تحريف.

ولا أرى[١] أمْرَها تشترط لهم مالا يجوز.

* * *

وبهذا الإسناد قال:

قال الشافعي[٢]، في معنى إبطال النبي، صلى الله عليه وسلم، شَرْطَ عائشة لأهل بَرِيْرَةَ أن بَيِّناً — والله أعلم — في الحديث نفسه[٣] أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد أعلمهم أنّ الله تعالى قد قضى أنّ الولاء لمن أَعْتَقَ، ونهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن بيع الوَلاَء، وعن هبته[٤]. فلما بلغهم هذا كان من اشترطَ خلافَ ما قَضَى الله ورسولُه، صلى الله عليه وسلم — عاصياً، وكانت في المعاصي حدود وآداب، فكان من أدب العاصين أن يعطل عليهم شروطهم لِيَنْتَكِلوا عن مِثْلِهِ أو يَنْتَكِل بها غيرهم. وكان هذا من أَسْنَى[٥] الأدب.

* * *

---

(١) في ح: «أنه أمرها».

(٢) في السنن الكبرى ١٠/٣٣٩ «قال الشافعي: فقال لي بعض الناس: فما معنى إبطال النبي، صلى الله عليه وسلم شرط عائشة لأهل بريرة؟» قلت: إن بينا — والله أعلم — في الحديث نفسه: أن رسول الله ...».

(٣) في ا، هـ: «في الحديث بعد».

(٤) في السنن بعد ذلك: «وروى عنه أنه قال: الولاء لحمة كلحمة النسب. النسب لا يباع ولا يوهب. فلما ...».

(٥) كذلك في السنن. وفي ح: «من سيء» وفي ا: «من سنن» وفي هـ: «من مسيء».

- أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ، قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

أنبأنا الشافعى فى حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم « لا يَغْلَقُ الرهن [الرهن(١)] من صاحبه الذى رهنه ، له غُنْمُه وعليه غُرْمُه(٢) » قال : بهذا نأخذ . وفيه دليل على أن جميع ما كان رَهْناً غير مضمون على المُرْتَهِنِ ؛ لأن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، إذْ(٣) قال : الرهن من صاحبه الذى رهنه ، فمن كان منه شىء فضمانه منه لا من غيره ، ثم زاد فأكد(٤) له فقال : « له غنمه وعليه غرمه » وغنمه : سلامته وزيادته . وغرمه : عَطَبُهُ(٥) ونقصه(٦) .

وقوله — والله أعلم — : « لا يَغْلَقُ الرهن » لا يستحقه المرتهن بأن يدع الراهن قضاء حقه عند محله ، ولا يستحق مرتهنه خدمته ، ولا منفعة(٧) فيه بارتهانه إياه ، ومنفعته لراهنه ؛ لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

---

(١) الزيادة من ح والأم .

(٢) الحديث فى الأم ٣/١٤٧ ، والسنن الكبرى ٦/٣٩ — ٤٠ ، ومسند الشافعي ٥١ .

(٣) فى ح : « إذا أقال » .

(٤) فى ح : « فأكده » .

(٥) فى هـ : « وغرم غبطه ونقصه » !

(٦) فى الأم بعد ذلك : « فلا يجوز فيه إلا أن يكون ضمانه من مالكه ، لا من مرتهنه . ألا ترى أن رجلا لو ارتهن من رجل خاتما بدرهم يسوى درهما فهلك الخاتم ، فمن قال : يذهب درهم المرتهن بالخاتم كان قد زعم أن غرمه على المرتهن ، لأن درهمه ذهب به وكان الراهن بريئا من غرمه ؛ لأنه قد أخذ ثمنه من المرتهن ، ثم لم يغرم له شيئا ، وأحال ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٧) فى ح : « منفعته » .

« هو من صاحبه الذى رهنه له غنمه » ومنافعه من غنمه(١) .

[قال(٢)] : وإذا لم يخص رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، رهنادون رهن- فلا يجوز أن يكون من الرّهن مَضْمون ، ومنه غير مضمون(٣) . وبسط الكلام فيه .

وقال فى « كتاب الرهن [الصغير » : معنى(٤)] قول النبى ، صلى الله عليه وسلم ـ والله أعلم ـ لا يغلق الرهن [الرهن(٥)] » لا يغلق بشىء . أى إن ذهب لم يذهب بشىء ، وإن أراد صاحبه افتكاكه فلا يغلق فى يدى الذى هو فى يديه، بأن يقول المرتهن : قد أوصلته إلىّ فهو لى بما أعطيتك فيه(٦)، ولا يغير ذلك مِنْ شرطٍ تَشَارَطَاه فيه ولا غيره . والرهن للراهن أبداً حتى يخرجه من ملكه بوجه يصح إخراجه له . وبسط الكلام فيه . واحتج بآخر الخبر كما مضى(٧) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب، يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

---

(١) الأم ٣/١٤٧ .
(٢) الزيادة من ح .
(٣) الأم ٣/١٤٨ .
(٤) الزيادة من ح ، هـ .
(٥) الزيادة من ح .
(٦) فى السنن الكبرى ٦/٤٠ « عن معمر ، عن الزهرى ،عن ابن المسيب : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يغلق الرهن . قلت له : أرأيتك قولك لا يغلق الرهن ؛ أهو الرجل يقول إن لم آتك بمالك فهذا الرهن لك ؟ قال : نعم. قال: وبلغنى عنه بعد ذلك أنه قال: إن هلك لم يذهب حق هذا، إنما هلك من رب الرهن، له غنمه وعليه غرمه » .
(٧) الأم ٣/١٦٤ وما بعدها .

سمعت الشافعي يقول في قوله : « ليس منا من لم يَتَغَنَّ بالقرآن[١] » فقال له رجل : يَسْتَغْنِي به ؟ فقال : لا ، ليس هـذا معناه . معناه : أن يقرأ حَدْراً وتَحْزِيناً[٢] .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمـد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، قال : حدثنا أبو علي بن أبي الصغير ، قال : سمعت المُزَني ، يقول[٣] :

سمعت الشافعي ، يقول في قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » معناه : تحسين الصوت ، لا يعني يستغني به ؛ لأنها لو كانت في معنى يستغني به لـكان يَتغانَى ، ويتغنّى من الغناء[٤] .

وقرأت في كتاب زكريا[٥] الساجي ، حدثنا جعفر بن أحمد ، عن[٦] أبي ثور ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : قال ابن عيينة في حديث[٧] النبي ، صلى الله عليه وسلم ، « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » هو يستغني به .

قال الشافعي : تَجزّأ عليه .

---

(١) رواه أبو داود في سننه ٢/١٠٠ عن سعد بن أبي وقاص ، وأحمد في المسند ٣/٤٣ — ٤٤ وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان ١/٢٨٤ وقال بعقبه : « معنى قوله صـلى الله عليه وسلم : « ليس منا » في هذه الأخبار : يريد به : ليس مثلنا في استعمال هذا الفعل ؛ لأنا لا نفعله ، فمن فعل ذلك فليس مثلنا » .

(٢) آداب الشافعي ١٠٧ .

(٣) قوله في مختصره بهامش الأم ٥/٢٥٧ .

(٤) في ح : « من القرآء » .

(٥) في ح : « يحيى » .

(٦) في هـ : « أحمد بن أبي ثور » .

(٧) ح : « في قول » .

ابن عُيَيْنَة[١] . لو أراد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الاستغناء به لقال : ليس منا من لم يستغن بالقرآن ، فلما قال : ليس منا من لم يتغن بالقرآن — علمنا أنه التَّغَنِّي به[٢] .

أخبرنا الشريف أبو الفتح العُمَرِي ، رحمه الله ، قال : أنبأنا أبو العباس : أحمد بن محمد بن أبي سعيد الكَرْخِي ، بمكة ، قال : حدثنا أبو الحسن : على ابن أبي غسّان ، بالبصرة ، قال : حدثنا زكريا . فذكره .

* * *

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

أنبأنا الشافعي في « كتاب الشِّغَار » قال: فإذا أَنْكَحَ الرجلُ ابنتَه للرجل، أو المرأةَ يلي أمرها ، مَنْ كانت ، على أنْ ينكحهُ ابنتَه أو المرأةَ يلي أمرها ، مَنْ كانت ، عَلَى أنّ صداقَ كلٍّ واحدةٍ منهما بُضْعُ الأخرى ، أو على أن ينكحه الأخرى ، ولم يسم لواحدة منهما صداقاً — فهذا الشِّغَار الذى نهى عنه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلا يحلّ النكاح ، وهو مَفْسُوخ[٣] .

* * *

---

(١) فى ح : « نحن أعلم بهذا من ابن عيينه » .
(٢) راجع آداب الشافعي ص ١٥٦ — ١٥٧ وهامشه .
(٣) الأم ٥/٦٨ .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدِّينورى ، قال : حدثنا ظفران بن الحسين بن جعفر بن هاشم ، قال : حدثنا «عبد الرحمن بن أبى حاتم» قال : قال أبى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنى الحسين بن محمد الدَّارِمِى ، قال : حدثنا « عبد الرحمن » ، قال : حدثنا أبى ، حدثنا حَرْمَلَة بن يحيى ، قال :

سمعت الشافعى يفسر حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم :

« التسبيح للرجال والتصفيق للنساء[١] » . قال : لأن صوت المرأة يفتن فى غير صلاة ، فكره أن يكون فى الصلاة [لئلا[٢]] تفتن الناس بصوتها[٣] .

* * *

قال[٤] : وأخبرنا «أبو عبد الرحمن بن أبى حاتم»[٥] قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعى : الرَّوْع : الفزع . والرُّوْع : القلب . يعنى تفسير حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« إن الرُّوحَ الأمينَ نَفَثَ فى رُوْعى أن حراماً على نفسٍ أنْ تخرج من

---

(١) الحديث عن أبى هريرة فى السنن الكبرى ٢/٢٤٦ — ٢٤٧ وفى معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢٠١ .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) آداب الشافعى ١٤١ .

(٤) فى ا ، هـ : « قال » .

(٥) آداب الشافعى ومناقبه ١٥٧ — ١٥٨ .

الدنيا حتى تستوفى رِزْقَها ، فأَجمِلُوا فى الطلب[1] » .

قال[2] : وأخبرنا « عبد الرحمن » قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

سمعت الشافعى ، يقول فى قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى مكة : « لا يُخْتَلَى خلَاَها[3] » قال : الاختلاء : الاحْتِشَاشُ قطعاً [ونتفاً[4]] :

* * *

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، فيما أملاه عليه إبراهيم بن محمد بن المولد الرّقى ، عن الحسين بن الضحاك ، عن الربيع ، قال[5] :

جاء « حفص الفرد » إلى « الشافعى » وكان يبطل أخبار الآحاد ، فقال

---

(١) أخرج الخطيب البغدادى فى الفقيه والمتفقه ل ٥٥ ب عن أبى بكر الحيرى : « حدثنا محمد بن يعقوب الأصم ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا الشافعى ، أخبرنا عبد العزيز ابن محمد ، عن عمرو بن أبى عمرو ، مولى المطلب ، عن المطلب بن حنطب : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به ، ولا تركت شيئاً مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه . وإن الروح الأمين ... فى الطلب» والحديث كما رواه الخطيب ، فى مسند الشافعى ص ٨٠ ، ولكن الشافعى قد قسم الحديث إلى قسمين فى كتاب الرسالة ، فذكر القسم الأول بسنده المذكور هنا ص ٨٧ إلى قوله : «إلا وقد نهيتكم عنه » وذكر القسم الثانى بنفس السند ص ٩٣ وأوله : « وإن الروح » مع إسقاطه حرف العطف كعادته فيما يستشهد به .

(٢) فى ا : «قال» .

(٣) السنن الكبرى ٥/١٩٥ — ١٩٦ .

(٤) الزيادة من ح وآداب الشافعى ١٣٩ .

(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٦ .

للشافعي[1] : يا أبا عبد الله ، يقولون : إنه لم يُرْوَ للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، حديث إلا وفيه فائدة ، فأي فائدة فيما روى عنه : «أنه أتى سبَاطَةَ قوم فبال قائمًا[2]» ؟

[قال :] فقال الشافعي : ياحفص ، في هذا أكبر[3] الفوائد ، أما تعلم أن العرب تقول : إذا كان بالرجل وجع الظهر شفاه البول قائمًا . وإنما بال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قائمًا يطلب الشفاء به ، ثم ترَكَ[4] .

* * *

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ،قال : حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعي : « نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن المَصْبُورَةِ ، فالمصبورة : الشاة تُرْبطُ ثم تُرْمَى بالنَّبْل[5] .

أخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

---

(١) في ا ، ح : « الشافعي » .

(٢) السنن الكبرى ١٠١/١ من رواية المغيرة بن شعبة ، وفي المستدرك ١٨١/١ عن حذيفة .

(٣) في هـ ، ا : « أكثر » .

(٤) قال البيهقي في السنن الكبرى « وقد قيل : كانت العرب تستشفي لوجع الصلب بالبول قائما ، فلعله كان به إذ ذاك وجع الصلب . وقد ذكره الشافعي بمعناه . وقيل : إنما فعل ذلك لأنه لم يجد للقعود مكاناً أو موضعاً » .

(٥) الأم ١٩٧/٢ ، والسنن الكبرى ٣٣٤/٩ .

قال الشافعى : « نهى النبى ، صلى الله عليه وسلم ، عن كَسْب الحَجَّام وإرْخَاصُهُ فى أن يطعمه النَّاضِحَ والرَّقِيق . قال[١] : لامعنى [له] إلا واحد : وهو أنّ من المكاسب دَنِيًّا وحسناً[٢] ، وكان كسب الحجام دنيا ، فأحبّ له تنزيه نفسه عن الدناءة ؛ لكثرة المكاسب التى هى أجمل منه ؛ فلما رَادَّه[٣] فيه أمره أن يعْلفه نَاضِحَه ويطعمه رقيقه تنزيهاً له ، لا تحريماً عليه .

قال[٤] : و [لو] كان حراماً لم يجز لِمُحَيِّصَة[٥] أن يملك حراماً ، ولا يعلفه

---

(١) كذا بالأصول وهو غير مستقيم : والصواب ما جاء فى اختلاف الحديث بهامش الأم ٧/٣٤٤ « قال [الشافعي] : فان قال قائل : فما معنى نهى رسول الله ، وإرخاصه فى أن يطعمه الناضح والرقيق ؟ قيل له : لامعنى له إلا واحد ... الخ .

وانظر الأحاديث التى رواها الشافعى فى كسب الحجام فى اختلاف الحديث بهامش الأم ٣٤٣/٧ — ٣٤٤ وترتيب مسند الشافعى ١٦٦/٢ .

(٢) فى ح : « وخبيثا » .

(٣) فى اختلاف الحديث ص ٣٤٤ « هى أجمل فلما زاده فيه » وقد روى الشافعى فى اختلاف الحديث عن سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن حرام بن سعد بن محيصة : أن محيصة سأل النبى ، صلى الله عليه وسلم ، عن كسب الحجام ، فنهاه عنه ، فلم يزل يكلمه حتى قال له : أطعمه رقيقك ، وأعلفه ناضحك » .

(٤) فى اختلاف الحديث ص ٣٤٤ بعد أن أورد عدة أحاديث : « ليس فى شىء من هذه الأحاديث مختلف ولا ناسخ ولا منسوخ . فهم قد أخبرونا أنه قد أرخص لمحيصة أن يعلفه ناضحه ويطعمه رقيقه . ولو كان حراماً لم يجز رسول الله — والله أعلم — لمحيصة أن يملك حراماً ... » .

(٥) فى ا : « لمريضه » وفى ه : « لمرتقيه » وفى ح : « لمحصه » وعليها علامة الخطأ . وفى هامشها « طريعه » وكتب فوقها « ح » .

وهو محيصة بن مسعود بن كعب الأنصارى الحارثى ، يكنى أبا سعد . أسلم قبل الهجرة ، وبعثه رسول الله إلى أهل فدك يدعوهم إلى الإسلام . وشهد أحداً والخندق وما بعدهما من المشاهد كلها ، وعلى يده أسلم أخوه الأكبر حويصة . وسبب ذلك : أن الرسول لما أمر بقتل اليهود وثب محيصة على ابن سبينة اليهودى ، — وكان يلابسهم =

ناصحه ، ولا يطعمه رقيقه ، ورقيقُه مِمَّنْ عليه فرض الحلال والحرام .ولم يعط [رسول الله] حجَّاماً على الحِجَامَةِ [أجراً إلا[١]] لأنه لا يُعْطِي إلا ما يَحِلُّ له أن يُعْطِيَه . وما حلَّ لِمَالِكِه مِلْكُهُ حَلَّ له وإن أَطْعَمَهُ إيَّاه — أَكْلُه .

* * *

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى الحسين بن على الدارمى ،قال : أنبأنا « عبد الرحمن بن محمد[٢] » قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى، رضى الله عنه : « بَيْدَ أنهم[٣] » قال : مِنْ أَجْلِ أنهم[٤] .

* * *

= ويبايعهم — فقتله . فجعل أخوه حويصة يضربه ويقول : أى عدو الله قتلته ، أما والله لرب شحم فى بطنك من ماله ! فقال له محيصة : أما والله لقد أمرنى بقتله من لو أمرنى بقتلك لضربت عنقك . فقال حويصة : والله إن ديناً بلغ بك هذا لعجب . ثم أسلم . راجع أسد الغابة ٤/٣٣٤ — ٣٣٥ .

(١) الزيادة من اختلاف الحديث .

(٢) هذا الخبر ساقط من آداب الشافعي المطبوع . وقد ذكر ابن حجر فى فتح البارى ٢/٢٩٣ أن ابن أبى حاتم رواه فى مناقب الشافعي .

(٣) قال الشافعي فى إيجاب الجمعة من كتاب الأم ١/١٦٧ «أخبرنا ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «نحن الآخرون ونحن السابقون ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم . فهذا اليوم الذى اختلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فالناس لنا فيه تبع : اليهود غدا ، والنصارى بعد غد » .

قال الشافعى : أخبرنا سفيان ابن عيينة ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة · مثله ، إلا أنه قال : « بايد أنهم » .

ورواها الحميدى فى مسنده ٢/٤٢٤ — ٤٢٥ وفيه : « إلا أنه قال: «بايد أنهم» تفسيرها : من أجل أنهم» فان كان التفسير من قول سفيان فالشافعى متابع له فيه . وإن كان من قول الحميدى فهو متابع فيه للشافعى .

(٤) استبعد القاضي عياض تفسير الشافعي هذا فى مشارق الأنوار ١/٥٧ فقال : « وقد قيل =

وبإسناده قال :

سمعت الشافعى يقول : « يجملون الوَدَكَ » أراد : يذيبون . يعنى فى تفسير حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم : « لعن الله اليهود حرِّمت عليهم الشحومُ فَجَمَلُوها[1] » .

* * *

= هى هاهنا بمعنى من أجل . وهو بعيد . وإنما يصح هذا فى الحديث الآخر : بيد أنى من قريش . وقد بيناه فى الهمزة والنون » وهو يشير الى ما ذكره فى ص ١٠٦ وهوقوله : « معناها هنا : غير . وقيل : إلا . وقيل : على . وتأتى بمعنى من أجل ، ومنه قوله فى الحديث الآخر: بيد أنى من قريش. وقد قيل ذلك فى الحديث الأول وهو بعيد . وقدتقدم الكلام عليه » ولم يبين عياض وجه البعد . وقد قال ابن حجر فى فتح البارى ٢/٢٩٣ « قد استبعده عياض ولا بعد فيه . بل معناه . انا سبقنا بالفضل ، إذ هدينا للجمعة مع تأخرنا فى الزمان ، بسبب أنهم ضلوا عنها مع تقدمهم . ويشهد له ما وقع فى « فوائد بن المقرى » من طريق أبى صالح ، عن أبى هريرة ، بلفظ : نحن الآخرون فى الدنيا . ونحن السابقون : أول من يدخل الجنة ؛ لأنهم أوتوا الكتاب من قبلنا . وفى « موطأ سعيد بن عفير » عن مالك ؛ عن أبى الزناد . بلفظ : ذلك بأنهم أوتوا الكتاب . وقال الداودى : هى بمعنى على أو مع » .

وقال أبو عبيد فى غريب الحديث ١/١٤٠ « وأخبرنى بعض الشاميين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش ، ونشأت فى بنى سعد بن بكر . وفسره : أى من أجل . قال أبو عبيد : وهذه الأقوال كلها قريب من بعض فى المعنى مثل غير وعلى . وبعض المحدثين يحدثه : بأيد أنا أعطيناهم الكتاب من بعدهم . يذهب به إلى القوة . وليس له هاهنا معنى نعرفه » .

وقال ابن الأثير فى النهاية ١/١٠٣ : « وقد جاء فى بعض الروايات : « بايدانهم » ولم أره فى اللغة » .

وقال صاحب القاموس : « بيدوبايد بمعنى غير ، وعلى ، ومن أجل » .

(١) فى صحيح البخارى بهامش فتح البارى ٤/٣٤٤ باب لايذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه: حدثنا الحميدى ، حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار . قال أخبرنى طاوس : أنه سمع ابن عباس =

وبإسناده قال[1] :

قال الشـــافعى فى حديث الأنف : « إذا أُوْعِيَ جَدْعاً[2] : الجَدْعُ : القَطْع[3] .

وبإسناده قال :

قال الشـافعى فى قول عثمان فى أمّ حُبَين :[4] « حلاّن » قال : الحُلاّن : الحَمَل[5] . يعنى إذا أصـاب المحرم « أمّ حُبَيْن » فقضى فيه عثمان بذلك[6] .

= يقول : بلغ عمر أن فلانا باع خمراً، فقال : قاتل الله فلاناً . ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتل الله اليهود . حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها » ورواه الشافعى عن سفيان كما فى ترتيب مسنده ٢/١٤١، والسنن الكبرى ٦/١٢ ،وهو فى مسند أحمد ١/٢٢٧ — ٢٢٨ ، وصحيح مسلم ٣/١٢٠٢٧، وقال ابن حجر : « فجملوها — بفتح الجيم والميم — أى أذابوها ، يقال : جمله : إذا أذابه . والجميل : الشحم المذاب » وقوله : حرمت عليهم الشحوم : أى أكلها ، وإلا فلو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة فيما صنعوه من إذابتها » وانظر النهاية ١/١٧٧ .

(١) آداب الشافعى ١٥٨ .

(٢) فى الأم ٦/١٠٣ « قال الشافعى : أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه : أن فى الكتاب الذى كتبه رسول الله ،صلى الله عليه وسلم ، لعمرو بن حزم : « وفى الأنف إذا أوعى جدعا : مائة من الإبل » وهو فى الأم ٨/٨٧ .

(٣) فى ح : « قال الشافعي : قوله فى حديث الأنف إذا أوعي جدعا . إن الجدع .. » .

(٤) قال الدميرى فى حياة الحيوان ١/٣٥٩ « دويبة مثل ابن عرس وابن آوى وسام أبرص. وهي على خلقة الحرباء . وقيل : هى أنثى الحرابى .. » .

(٥) الحمل : الصغير من ولد المعزى والغنم .

(٦) فى الأم ٢/٦٥ « أخبرنا سفيان ، عن مطرف ، عن أبى السفر : أن عثمان بن عفان قضى فى أم حبين بحملان من الغنم . يعنى حملا . قال الشافعى : إن كانت العرب تأكلها

وبإسناده قال :

سمعت الشافعى يقول : الأريكة : السرير[١] .

وأخبرنا بتفسير الأريكة أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، عن الشافعى عقيب حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم : « لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمرى » الحديث[٢] . قال الشافعى : الأَرِيكَةُ : السّرير[٣] .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعى – يعنى فى تفسير ماورد فى حديث المُعْتَدَّة[٤] : الحفش : البيت

= فهى كما روى عن عثمان ، يقضى فيها بولد شاة حمل ، أو مثله من المعزى مما لا يفوته » .

وانظر ترتيب مسند الشافعى ١/٣٣١ ، والسنن الكبرى ٥/١٨٥ .

(١) فى ح : « السرير تفسير الأريكة » .

(٢) ذكره الشافعى فى الرسالة ص ٨٩ — ٩١ .

(٣) وضع الشيخ أحمد محمد شاكر هذا القول بين علامتى الزيادة فى الرسالة ص ٩١ وعلق عليه بقوله : « هذه الجملة موجودة فى النسخ المطبوعة ، ولم تكن فى الأصل ، ولكنها مكتوبة بحاشيته بخط قديم فيه شيء من الشبه بخط الأصل ، ولكنى أرجح أنه غيره » والقول من أصل الربيع لا محالة ، نسيه فألحقه بالهامش ، وليس أدل على ذلك من قول الربيع هنا : « عن الشافعى عقيب الحديث : الأريكة : السرير » .

(٤) فى الأم ٥/٢١٢ — ٢١٣ « أخبرنا مالك ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم ، عن حميد بن نافع ، عن زينب بنت أبى سلمة : أنها أخبرته بهذه الأحاديث الثلاثة ... قالت زينب : وسمعت أم : أم سلمة تقول : جاءت امرأة إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابنتى توفى عنها زوجها ، وقد اشتكت عينها ، أفنكحلها ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا — مرتين أو ثلاثاً ، ||

الصغير الذليل من الشعر والبناء وغيره . والقَبْصُ : أن تأخذ من الدابة موضعاً بأطراف أصابعها[1] . والقَبْضُ : الأخذ بالكف كلها[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبى عمرو ؛ قالا[3] : حدثنا أبو العباس ، محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

حدثنا الشافعي . فذكر الأحاديث التى وردت فى سَلَام من سلَّم على النبى، صلى الله عليه وسلم ، وهو يبول[4] ، فلم يرد عليه حتى تَيَمَّمَ ، ثم رَدَّ عليه .

= كل ذلك يقول : لا ـ ثم قال : إنما هى أربعة أشهر وعشرا . وقد كانت إحداكن فى الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول . قال حميد ، فقلت لزينب : وما ترمى البعرة على رأس الحول ؟ قالت زينب : كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها دخلت حفشا ، ولبست شر ثيابها ، ولم تمس طيبا ولا شيئاً حتى تمر بها سنة ، ثم تؤتى بدابة : حمار ، أوشاة ، أو طير ، فتقبص به ، فقلما تقبص بشىء إلا مات . ثم تخرج فتعطى بعرة فترمى بها ، ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره . قال الشافعى : الحفش .. » .

والحديث فى صحيح البخارى بهامش الفتح ٩/٤٢٩ـ٤٣٢ ، ومسلم ٢/١١٢٤ـ١١٢٦ ، وشرح النووى ١٠/١١٥ ، وترتيب مسند الشافعي ٢/٦٢ ، والسنن الكبرى ٧/٤٣٧ .

(١) فى النهاية ٣/٢٢٤ ، « قال الأزهرى : رواه الشافعى بالقاف والباء الموحدة والصاد المهملة ـ أى تعدو مسرعة نحو منزل أبويها ، لأنها كالمستحيية من قبح منظرها . والمشهور فى الرواية بالفاء والتاء المثناة والضاد المعجمة » ! وانظر مشارق الأنوار ١/٢٠٨ .

(٢) قال الشافعى فى الأم بعد ذلك : « وترمى بالبعرة من ورائها : على معنى أنها قد بلغت الغاية التى لها أن تكون ناسية ذمام الزوج بطول ما حدت عليه ؛ كما تركت البعرة وراء ظهرها » .

(٣) فى ا : « قال » .

(٤) قال الشافعى فى الأم ١/٤٤ : « أخبرنا إبراهيم بن محمد ، قال: أخبرنى أبو بكر بن عمر ابن عبد الرحمن ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رجلا مر على النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يبول ، فسلم عليه الرجل ، فرد عليه النبى : فلما جاوزه ناداه ، فقال : إنما =

وفى رواية أخرى : فرد عايه ، ولم يذكر التيمم . وقال : فإذا رأيتنى على هذه الحال فلا تسلم علىّ .

ثم قال : وفيهما[1] وفى الحديث بعدهما دلائل :

منها: أنّ السّلام اسم من أسماء الله تعالى ، فإذا ردّه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قبل التيمم ، وبعد التيمم فى الحضر ، والتيمم لا يجزى المرء وهو صحيح فى الوقت الذى لا يكون التيمم فيه طهارة للصلاة - دلّ ذلك على أنّ ذكر الله تعالى يجوز والمرء غير طاهر للصلاة . ويشبه - والله أعلم - أن تكون[2] القراءة غير طاهر كذلك ؛ لأنها من ذكر الله .

قال : ودليل على أنه ينبغى لمن مرّ على مَنْ يبول ويتغوّط أنْ يكُفَّ عن السلام [عليه[3]] فى حاله تلك .

= حملنى على الرد عليك خشية أن تذهب فتقول : إنى سلمت على النبى فلم يرد على . فإذا رأيتنى على هذه الحال فلا تسلم علىّ ، فإنك إن تفعل لا أرد عليك .

أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن أبى الحويرث ، عن الأعرج ، عن ابن الصمة ، قال : مررت على النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يبول . فسلمت عليه ،فلم يرد على حتى قام إلى جدار فحته بعصا كانت معه ، ثم مسح يديه على الجدار فمسح وجهه وذراعيه . ثم رد على .

أخبرنا إبراهيم بن يحيى ، عن يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار : أن النبى صلى الله عايه وسلم ، ذهب إلى بئر جمل لحاجته . ثم أقبل فسلم عليه فلم يرد عليه حتى تمسح بجدار . ثم رد عليه السلام .

قال الشافعى : والحديثان الأولان ثابتان ، وبهما نأخذ . وفيهما وفى الحديث بعد دلائل . . . » .

(١) فى ا : « وفيها .. بعدها » .

(٢) فى ه : « يلقى القراء » وهو تحريف . (٣) الزيادة من ح ، وهى ثابتة فى الأم .

ودليل على أن ردّ السلام فى تلك الحال مباح ؛ لأن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، رَدَّ فى تلك الحال - يعنى فى إحدى هذه الروايات .

قال : وعلى أن ترك الرد [حتى يفارق تلك الحال ويتيمم - مباح ، ثم يرد ، وليس ترك الرد معطلا [1]] لوجوبه ، ولكن تأخيره إلى التيمم .

وترك ردّ السلام إلى التيمم يدل على أن الذكر بعد التيمم اختياراً على[2] الذكر قبله ، وإن كانا مباحين ؛ لرد النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قبل التيمم وبعده .

فإن ذهب ذاهب إلى أن يقول : لما تيمّمَ النبى ، صلى الله عليه وسلم ، لرد[3] السلام ، جاز له التيمم للجنازة والعيدين إذا أراد الرجل ذلك وخاف فَوْتَهَا .

قلنا : الجنازة والعيد[4] صلاة ، والتيمم لا يجوز للصحيح[5] فى المصر[6] لصلاة ، فإن زعمت أنه ذكرٌ جازَ [العيد[7]] بغير تيمم ، كما جاز فى السلام بغير تيمم[8] .

---

(١) الزيادة من ح والأم . ولكن جاء فى ح : « وليس الرد تعطيل » وفى هـ : «وعلى أن ترك وليس الرد » !

(٢) فى ا : « اختيار لأهل الذكر قبله وإن كان مباحا » والتصويب من الأم .

(٣) فى الأم : «رد السلام لأنه قد جاز له قلنا بالتيمم» .

(٤) فى ح : «والعيدان» وفى هـ : «والعيدين» .

(٥) ليست فى الأم .

(٦) فى ح ، هـ : « فى الحضر » .

(٧) الزيادة من الأم .

(٨) انتهى النص فى الأم . فما بعده من تفسير البيهقى .

يعنى وجب أن يجوز بغير تيمم ، كما يجوز السـلام بغير تيمم .

والله أعلم .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : أنبأنا أبو العباس الأصم ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

قال الشافعى :الشَّفَقُ : الحُمْرَة التى فى المغرب ، ليس البياض . رأيت العرب تسمى الشفق : الحمرة . والدين عربى . فكان هذا من أدلِّ معانيه .

زاد فيه غيره عن الربيع ، قال :

قال لى الشافعى [ذات[1]] ليلة : أَسْرِجْ البغلةَ فأَسْرَجْتُها ، فدخل المفَازَة ، وتبعته ، فلم يزل يسير حتى أمسى ، فقال : أمسك البغلة ، فأمسكتها عليه ، فلم تزل قائماً حتى نمت ، ثم جاء وركب البغلة ، وتبعته . فلما أن دخل منزله سألته [عن ذلك ؟ فقال : ناظرت محمد بن الحسن فى الشفق ،فقال البياض ، وقلت : الحمرة[2]] فلم أرض حتى نظرت فإذا هو الحمرة .

وهذا فيما أخبرناه السلمى ، فيما بلغه عن الربيع .وقرأته فى كتاب العاصمى[3] فيما قرأه فى أخبار الشافعى . بنحوه .

* * *

أخبرنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

---

(١) الزيادة من ح .

(٢) الزيادة من ح ، هـ . ومكانها فى ا : «سألته فقلت البياض. وقال: البياض. وقال الحمرة»!!

(٣) فى ا « العاصم» !

قال الشافعى ـ يعنى حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فى المملوك : «لا يكلَّف من العمل مالا يطيق[1] » : يعنى ـ والله أعلم ـ إلا ما يطيق الدَّوَامَ عليه ، ليس ما يطيقه يوماً أو يومين أو ثلاثة ونحو ذلك ، ثم يعجز فيما بقى عليه؛ وذلك أن العبد الجَلْدَ، والأمة الجَلْدَة، قد يَقْوَيَان أن يمشيا ليلةً حتى يُصْبِحا[2] ، وعامَّة يوم ثم يعجزان عن ذلك ، ويَقْوَيَان على أن يعملا يوماً وليلةً ولا ينامان فيهما، ثم يعجزان عن ذلك فيما يستقبلان . والذى يلزم المملوك لسيده ما وصفناه من العمل الذى يقدر على الدوام عليه[3] . وبسط الكلام فيه .

وقد أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس . فذكره بإسناده مثله .

* * *

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد ، بحمص ، قال : أخبرنى محمد بن عبد الله بن جعفر القزوينى ، قال : سمعت المزنى ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول فى حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم ، : «أنه أَعْتَقَ

---

(١) قال الشافعى فى الأم ٥/ ٩٠ « أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن عجلان ، عن بكير ابن عبد الله، عن عجلان: أبى محمد، عن أبى هريرة : أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال : « للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف، ولا يكلف من العمل مالا يطيق ».

والحديث فى مسند الشافعي وترتيبه ٢/ ٦٦ والموطأ ٩٨٠ .

(٢) فى هـ : « حتى يضحيا » .

(٣) الأم ٥/ ٩١ .

صفية وجعل عِتقَها صداقَها[١] : ليس النبى فى هذا كغيره ؛ لأنه هو الذى يَلِي عُقْدَةَ النِّكاح .

وقرأت فى كتاب أبى منصور الحَمْشَاذِى : أنبأنا أبو على الماسَرْجِسِى، قال : أخبرنا أبو بكر : أحمد بن مسعود ، قال : حدثنا يحيى بن أحمد بن أخى حَرْمَلَة ، قال : حدثنا عمى ، قال:

قال الشافعى : يقول الله، عز وجل : ﴿ ومَا يُهْلِكُنا إلاَّ الدَّهْرُ ومَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إنْ هُمْ إلاَّ يَظُنُّون[٢] ﴾ .

وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« لا تسبّوا الدهرَ فان الله هو الدهر[٣] »

قال الشافعى : إنما تأويله ـ والله أعلم ـ أن العرب كان من شأنها أن تذم الدهر وتسبّه عند المصائب التى تنزل بهم : من موت أو هَدْم أو تلفِ مالٍ أو غير ذلك ، وتسبّ الليل والنهار ـ وهما الجَدِيدان ، والفَتَيَان ـ ويقولون : أصابتهم قَوَارِعُ الدهر ، وأبادهم الدهر ، وأتى عليهم ؛ فيجعلون الليل والنهار اللذين يفعلان ذلك ؛ فقال رسول الله ،

---

(١) فى صحيح البخارى باب من جعل عتق الأمة صداقها ٦/٧ « حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا حماد ، عن ثابت وشعيب بن الحبحاب ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم ، أعتق صفية وجعل عتقها صداقها » .

وهو فى السنن الكبرى ٥٨/٧ .

(٢) سورة الجاثية ٣٤ .

(٣) فى صحيح مسلم ١٨٦٣/٤ « حدثنى زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبى هريرة ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ،قال : « لا تسبوا الدهر ؛ فان الدهر هو الله » .

صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا الدهر » على أنه [الذى[1]] يفعل بكم هذه الأشياء ؛ فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبون الله،عز وجل ، فإن الله ، تعالى، فاعل هذه الأشياء .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى،قال : أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب ؛قال: حدثنا العباس بن يوسف الشِّكْلِى[2] ، قال : سمعت الربيع بن سليمان،يقول :

سمعت الشافعى، يقول فى معنى قول النبى،صلى الله عليه وسلم،لعلى بن أبى طالب، رضى الله عنه : « من كنت مولاه فعلى مولاه[3] » يعنى بذلك وَلاَءَ الإسلام. وذلك قول الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الذينَ آمَنُوا وأَنَّ الكافِرينَ لاَ مَوْلَى لَهُمْ[4] ﴾ وأما قول عمر بن الخطاب لعلى : « أصبحت مولى كل مؤمن » يقول : ولى كل مسلم .

[وعن الربيع قال : قال الشافعى : الإبار : التلْقيح ، وهو أن يؤخذ شىء من طلع الفحل فيدخل بين ظَهْرَانَىْ طلع الإناث من النخل ، فيكون له بإذن الله تعالى صلاحاً[5]] .

---

(١) الزيادة من ح ، هـ.

(٢) فى هـ ، ح « الكلبى » وهو خطأ . راجع اللباب ٢/٢٦ .

(٣) راجع روايات هذا الحديث وما قيل حوله فى مشكل الآثار للطحاوى ٢/٣٠٧-٣٠٩ .

(٤) سورة محمد ١١ . (٥) الزيادة من ح .

بابٌ

مايستدل به على فقه الشافعى ، وتقدمه فيه ، وحسن استنباطه.

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، قال : حدثنا عباس بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزعفرانى ، قال : حدثنا زكريا ابن يحيي الساجى ، قال : حدثنى ابن بنت الشافعى ، قال : سمعت أبى وعمى يقولان :

كنا عند « ابن عُيَيْنَةَ » وكان إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنه،التفت إلى الشافعى،فقال : سلوا هذا(١) .

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ ، قال :حدثنا أبوالوليد:حسان ابن محمد ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : سمعت الربيع،يقول :

سمعت الحميدى ، يقول عن « مسلم بن خالد الزنجى » أنه قال للشافعى : أفت يا أبا عبد الله ، فقد — والله — آن لك أن تفتى ، وهو ابن خمس عشرة سنة(٢).

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، قال : سمعت الحسين بن على التميمى،يقول:

---

(١) معرفة السنن والآثار ١٢٣/٢ ، وحلية الأولياء ٩٢/٩ .

(٢) الجرح والتعديل ٢٠٢/٢/٣ ، وحلية الأولياء ٩٣/٩،ومناقب الشافعي للرازى١٨ .

سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : أخبرني أبو عثمان الخوارزمي ، نزيل مكة ، فيما كتب إليّ ، قال : سمعت محمد بن الفضل البزاز ، قال : سمعت أبي يقول[١] :

حججت مع « أحمد بن حنبل » ونزلنا بمكان واحد - يعني بمكة - وخرج أبو عبد الله - يعني أحمد - باكراً ، وخرجت أنا معه : فلما صلينا الصبح درت المسجد ، فجئت مجلس « سفيان بن عيينة » وكنت أدور مجلساً مجلساً طالباً لأحمد ابن حنبل حتى وجدته عند شاب أعرابي ، وعليه ثياب مصبوغة وعلى رأسه جُمّة ، فزاحمت[٢] حتى قعدت عند أحمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله ، تركت ابن عيينة وعنده الزهري ، وعمرو بن دينار ، وزياد بن علاقة ، والتابعون - ما الله به عليم ؟! فقال لي : اسكت ؛ فإن فاتك[٣] حديث بعلو تجده بنزول ، ولا يضرك في دينك ، ولا في عقلك ، ولا في فهمك . وإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف ألا تجده إلى يوم القيامة . ما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي . قلت من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو عثمان : سعيد بن محمد بن محمد ابن عبدان ؛ قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب ، يقول :

سمعت « عبد الله بن أحمد بن حنبل » يقول : سئل أبي عن طلاق السكران

---

(١) آداب الشافعي ومناقبه ٥٨ — ٥٩ ، والجرح والتعديل ٣/٢/٢٠٣ — ٢٠٤ ، وحلية الأولياء ٩/٩٨ — ٩٩ ، ومناقب الشافعي للرازي ١٨ — ١٩ .

(٢) في ا : « فزاحمته » .

(٣) في ا : « فاتك . . . بعلو فتجده بنزول » .

فقال : كنت أجترئ قبل ، فأما الآن فلا أجترىء ؛ لأن الشافعى قال : ليس القلم بمرفوع[١] عن السكران .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت أبا نصر : فتح السندى[٢] يقول : سمعت الحسن بن سفيان، يقول : سمعت حَرْمَلة بن يحيى، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول فى رجل قال لامرأته وفى فيها تمرة : إن أكلتيها فأنت طالق ، وإن طرحتيها فأنت طالق — قال : تأكل نصفها وتطرح نصفها[٣] .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى : خالفنا بعض الناس فى المُخْتَلِعَة .فقال : إذا طُلِّقَتْ فى العِدَّة لحقها الطلاق . وقال : فما حجتك فى أن الطلاق لا يلزمها[٤] ؟

قلت : حجتى فيه من القرآن ، والأثر ، والإجماع ، على ما يدل أن[٥] الطلاق لا يلزمها .

قال : فأين الحجة من القرآن ؟

---

(١) فى ح : « مرفوعا » وانظر الأم ٥/٢٣٥.
(٢) فى ح : « السدى » .
(٣) حلية الأولياء ٩/١٤٣ .
(٤) راجع الأم ٥/١٨١ .
(٥) فى ح : « على أن » .

قلت : قال الله تعالى : ﴿ والذين يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ولم يكن لهم شُهَدَاء إلا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أحدِهم أربعُ شهاداتٍ بالله إنه لمن الصادقين والخامسةُ أن لعنةَ اللهِ عليه إن كان من الكاذبين(١) ﴾ وقال تبارك وتعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم(٢) ﴾ وقال : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ(٣) ﴾ وقال : ﴿ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ(٤) ﴾ .

أفرأيت إن قذفها أيُلاعِنُها ؟ وآلى منها أيلزمه الإيلاء ؟ أو ظاهر يلزمه الظهار ؟ أو ماتت أيرثها ؟ أو مات أترثه ؟ قال : لا .

قلت : الآن أحكام الله هذه الخمسة تدل على أنها ليست بزوجة. قال : نعم .

قلت : وحكم الله ، تعالى ، أنه إنما تطلق الزوجة ؛ لأن الله ،جل ثناؤه،قال: ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ(٥) ﴾ قال : نعم .

قلت : كتاب الله،جل ثناؤه،إذا كان كما زعمنا وزعمت ـ يدلّ على أنها ليست بزوجة ، وهو خلاف قولك .

قال الشافعي : أخبرنا مسلم بن خالد ، عن جريج ، عن عطاء،عن ابن عباس،

---

(١) سورة النور ٦ ، ٧ .

(٢) سورة البقرة ٢٢٦ .

(٣) سورة النساء من الآية ١٢ .

(٤) سورة النساء من الآية ١٢ .

(٥) سورة الأحزاب ٤٩ .

وابن الزبير : أنهما قالا فى المختلعة يطلقها زوجها،قالا : لا يلزمها طلاق؛لأنه[١] طلق مالا يملك .

قال الشافعى : وأنت تزعم أنك لا تخالف واحداً من أصحاب النبى،صلى الله عليه وسلم ، إلا إلى قول مثله . فخالفت ابن عباس وابن الزبير معاً ، وآيات من كتاب الله،تعالى، ما أدرى لعل أحداً لو قال مثل قولك هذا لقلت له : ما يحل لك أن تتكلم فى العلم وأنت تجهل أحكام الله ، جل وعز .

ثم قلت فيها قولا لو تخاطأت فقلت[٢] كنت قد أحسنت الخطأ ، وأنت تنسب نفسك إلى النظر .

قال:وما هذا القول ؟

قلت : زعمت أنه إن قال للمختلعة[٣]أنت بتة وبرية وخلية ينوى الطلاق لم يلزمها الطلاق . وهذا يلزم الزوجة . وأنه إن آلى منها،أو تظاهر،أو قذفها،لم يلزمها ما لزم الزوجة . وأنه إن قال : كل امرأة لى طالق لا ينويها ولا غيرها طلق نساءه،ولم تطلق؛لأنها ليست بامرأة له. ثم قلت : وإن قال لها:أنت طالق طلقت . فكيف يطلق غير امرأته ؟

وألزمهم فى موضع آخر : أن الله، تعالى، فرض العدة على الزوجة فى الوفاة،

---

(١) فى ا : « ولأنه » .

(٢) فى ح: « فقلته » .

(٣) فى ا : « المختلعة » .

فقال : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً[١] ﴾ والمُخْتَلِعَةُ لاتنتقل إلى عدة الوفاة . وبسط الكلام فى المسألة .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبى عمرو ؛ قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى : قال « أبو حنيفة » : إذا كان العبد يقاتل مع مولاه جاز أمانه ، وإذا كان لايقاتل وإنما[٢] هو خادم فأمانه باطل .

وقال الأوزاعى : أَمَانُه جائز ، أجازه عمر بن الخطاب ، ولم ينظر كان يقاتل أم لا ؟

وقال أبو يوسف فى العبد : القول ما قال أبو حنيفة ، ليس لعبد[٣] أمان . وأخذ فى الرد على الأوزاعى .

قال الشافعى : القول ما قال الأوزاعى ، وهو معنى سنة رسول الله،صلى الله عليه وسلم ، والأثر عن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، وما قال أبو يوسف بإبطال أمان العبد ولا إجازته . يعنى حين فرق بين العبد يقاتل ولا يقاتل ، أرأيت حجته فى أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « المسلمون يَدٌ على مَنْ سِوَاهُم ، تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم

---

(١) سورة البقرة ٢٣٤ .

(٢) فى ح : « قائما » .

(٣) فى ا : « بعبد » .

أدناهم(١) » أليس العبد من المؤمنين ومن أدنى المؤمنين ؟ أورأيت عمر ابن الخطاب حين أجاز أمان العبد ولم يسأل أيقاتل أو لا يقاتل(٢) أليس ذلك دليلا على أنه إنما أجازه على أنه من المؤمنين ؟ أو رأيت حجته بأن دمه لا يكافىء دم الحر وهو يُقتَل الحرُّ به(٣) فكيف يزعم أنه لا يكافىء دمه ؟ فإن كان إنما عنى : إنما معنى الحديث أن مكافأة الدم بالدية، فالعبد الذى يقاتل عنده لا يبلغ هو بديته دية حر، وهو يجيز أمانه ولو كان ثمنه(٤) خمسين درهما، ويردّ أمان العبد يجعل فى ديته دية حر إلا عشرة دراهم ، ويجعله أكثر دية من المرأة . فإن كان الأمان(٥) يجوز على الحرية والإسلام فالعبد ـ يقاتل ـ خارج من الحرية، وإن كان يجيزه على الإسلام فالعبد ـ لا يقاتل ـ داخل فى الإسلام . وإن كان يجيزه(٦) على القتال فهو يجيز أمان المرأة وهى لا تقاتل، وأمان الرجل المريض والجبان وهو لا يقاتل . وإن كان يجيز الأمان على الديات انبغى(٧) أن لا يجيز أمان المرأة ؛ لأن ديتها نصف دية الرجل ، والعبد لا يقاتل قد(٨) يكون أكثر دية عنده وعندنا من الحرة أضعافاً .

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند ١١/٦١ (المعارف) من حديث عبد الله بن عمرو ، وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الديات : باب المسلمون تتكافأ دماؤهم ٢/٨٩٥ من أحاديث ابن عباس، ومعقل بن يسار، وعبد الله بن عمرو .

وأخرجه أبو داود فى كتاب الديات : باب أيقاد المسلم بالكافر؟ ٤/٢٠٢ من حديثى على وعبد الله بن عمرو .

(٢) فى ا : « يقاتل ولا يقاتل » .

(٣) فى ح : « يقبل الحرية » .

(٤) فى ا : « ثمن » .

(٥) فى ا : « للأمان » .

(٦) سقطت من ا .

(٧) فى ا : « أبيغى » .

(٨) ليست فى ا .

فإن قال : هذا[(١)] للمرأة دية فكذلك ثمن العبد للعبدية ، وإن[(٢)] أراد مساواتها بثمن الحر والعبد يقاتل يسوى خمسين درهما عنده جائز الأمان ، والعبد لايقاتل ثمن عشرة آلاف درهم ، فجعل ديته عشرة آلاف إلا عشرة وهو أقرب من دية الحر من المرأة .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

أنبأنا الشافعي ، قال: أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، وعن محمد بن النعمان بن بشير ، يحدثانه :

عن النعمان بن بشير، أن أباه أتى به إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنى نَحَلْتُ ابنى هذا غلاماً كان لى. فقال ، صلى الله عليه وسلم : أ كل ولدك نحلت مثل هذا ؟. فقال : لا ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : فارجعه .

قال الشافعى : وقد سمعت فى هذا الحديث أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : أليس يسرك أن يكونوا فى البر إليك سواء ؟ قال : بلى قال : فارجعه .

قال الشافعى : حديث النعمان حديث ثابت ، وبه نأخذ ، وفيه دلالة على أمـور :

---

(١) فى ا : « هذه »

(٢) فى ا : « ولو »

منها حسن الأدب فى أن لا يفضِّل رجل أحداً من ولده [على بعض[1]] فى نُحْلٍ[2] فيعرض فى قلب المفضل عليه شىء يمنعه من بره ؛ لأن كثيراً من قلوب الآدميين جُبِلَ على الاقتصار[3] عن بعض البر إذا أُوثِرَ عليه .

ودلالة على أن نُحْلَ الوالد بعضَ ولده دون بعض جائز من قِبَلِ أنه لو كان لا يجوز كان[4] أن يقال: إعطاؤك إياه وتركه سواء؛ لأنه غير جائز، وهو على أصل ملكك الأول أشبه من أن يقال : ارجعه . وقوله صلى الله عليه وسلم : فارجعه دليل على أن الوالد رد ما أعطى الولد وأنه لا يَحْرَج بارتجاعه .

وقد روى أن النبى، صلى الله عليه وسلم، قال : « أشهد غيرى[5] » . وهذا

---

(١) ما بين القوسين من ا . (٢) النحل : العطية والهبة .

(٣) فى ح : « الإقصار » . (٤) فى ح : « وكان » :

(٥) حديث النعمان بن بشير أخرجه مالك فى الموطأ . كتاب الأقضية : باب ما لا يجوز من النحل ٢/٧٥١ ـ ٧٥٢ من وجه واحد، وأحمد فى المسند ٤/٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ من وجوه عدة

والبخارى فى كتاب الهبة : باب الهبة للولد وإذا أعطى بعض ولده شيئاً لم يجز حتى يعدل بينهم ويعطى الآخر مثله ولايشهد عليه ٥/١٠٤ ـ ١٠٧ وباب الإشهاد فى الهبة ٥/١٥٧ .

ومسلم فى كتاب الهبات : باب كراهة تفضيل بعض الأولاد فى الهبة ٣/١٢٤١ـ١٢٤٤ من وجوه أيضاً .

وأبو داود فى كتاب البيوع والإجارات : باب فى الرجل يفضل بعض ولده فى النحل ٣/٣٩٥ ـ ٣٩٧ وذكر وجوهه .

وابن ماجه فى كتاب الهبات : باب الرجل ينحل ولده ٢/٧٩٥ من وجهين .

والترمذى فى الأحكام : باب ماجاء فى النحل والتسوية بين الولد ٦/٢٥١ وفيه =

يدل على أنه اختيار[(١)].

قال: وإذا كان هذا[(٢)] هكذا فسواء ادّان الولد أو تزوج رغبة فيما أعطاه أبوه، أو لم يدان[(٣)] ولم يتزوج.

وله أن يرجع في هبته له متى شاء. وقد حمد الله، جل ثناؤه، على إعطاء المال والطعام في وجوه الخير، وأمر بها، فقال: ﴿ وآتى المالَ على حبِّه ذوي القربى

= أكل ولدك قد نحلته مثل ما نحلت هذا؟ قال: لا. قال: فاردده. ثم عقب عليه أبو عيسى بقوله: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن النعمان بن بشير.

وفي هذه المصادر وردت الروايات التي أشار إليها الشافعي وغيرها.

(١) كيف يكون هذا على الاختيار وقد عده صلى الله عليه وسلم جوراً؟ فقوله صلى الله عليه وسلم: أشهد على هذا غيرى إنما سيق مساق التوبيخ على هذا الصنيع، وليس مراداً به التجويز أو الإباحة. وإلا لما أمره برده، ولما قال: اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم.

ثم إنه صلى الله عليه وسلم أتبع قوله: أشهد على هذا غيرى قوله: «أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟ قال: بلى. قال: فلا إذاً».

وفي بعض روايات الحديث. أفكلهم أعطيت مثل ما أعطيته؟ قال: لا. قال: فليس يصلح إذاً وإني لا أشهد إلا على حق.

وقد أورد ابن حجر في الفتح عن الطحاوى وابن القصار أن قوله صلى الله عليه وسلم: «أشهد على هذا غيرى» إذن بالاشهاد على ذلك، وإنما امتنع من ذلك لكونه الإمام.. الخ.

ثم ذكر أن ذلك تعقب بأنه لا يلزم من كون الإمام ليس من شأنه أن يشهد أن يمتنع من تحمل الشهادة ولا من أدائها إذا تعينت عليه، وكون «أشهد» صيغة إذن ليس كذلك بل هو للتوبيخ، لما تدل عليه بقية ألفاظ الحديث. وبذلك صرح الجمهور في هذا الموضع.

ثم أورد قول ابن حبان أن «أشهد» صيغة أمر والمراد به نفي الجواز الخ.

راجع فتح البارى ٥/١٥٧ — ١٥٨.

(٢) سقطت من ا.

(٣) في ح: «يأذن».

واليتامى والمساكينَ وابنَ السَّبِيل والسائلينَ وفى الرقاب وأقام الصَّلاةَ وآتى الزكاةَ والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضَّراء وحين البأس أولئك الذين صدَقوا وأولئك هم المتقون[1] ﴾ وقال : ﴿ ويُطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وأسيراً[2] ﴾ وقال : ﴿ ولا ينفقون نفقةً صغيرةً ولا كبيرةً ولا يَقْطَعُونَ وَادِياً إلا كُتِبَ لَهُم[3] ﴾ وقال: ﴿ إن تبدوا الصدقات فنِعمَّاهى[4] ﴾ وقال : ﴿ لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا مما تحبون[5] ﴾ .

فإذا جاز هذا للأجنبي[6] وذوى القربى فلا أقرب من الولد ، وذلك أن الرجل إذا أعطى ماله ذا قرابته غير ولده أو أجنبيا ــ فقد منع[7] ولده وقطع ملكه عن نفسه ، فإذا كان محموداً على هذا كان محموداً على أن يعطيه بعض ولده دون بعض . ومَنْعُ بعضهم ما أخرج من ماله أقل من منعهم كلهم .

قال : ويستحب أن يسوى بينهم؛ لئلا يقصّر أحد منهم عن بره ، فإن القرابة ينفس[8] بعضهم بعضاً مالا ينفسون العِدَا . وقد فضل «أبو بكر» عائشة بنُحْل وفضل «عمر» عاصم بن عمر بشىء أعطاه إياه . وفضل «عبدالرحمن بن عوف» ولد أم كلثوم .

* * *

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

---

(١) سورة البقرة ١٧٧
(٢) سورة الانسان ٨
(٣) سورة التوبة ١٢١
(٤) سورة البقرة ٢٧١
(٥) سورة آل عمران ٩٢
(٦) فى ح : « للأجنبيين »
(٧) فى ح: « منعه »
(٨) فى ح: « تنفس »

قال الشافعى[1] : قصر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى سفره إلى مكة[2] وهى تسع أو عشر . فَدَلَّ قَصْرُه ، عليه السلام ، على أن يُقْصَرَ فى مثل ماقصر فيه ، ومن أكثر منه . ولم يجز القياسُ على قصره إلا بواحد من اثنين : أن لايقصر إلا فى مثل ماقصر فيه ، وفوقه .

فلما لم[3] أعلم مخالفاً فى أن يقصر فى أقلّ مِنْ سفر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الذى قصر فيه ـ لم يجز أن يقاس على هذا الوجه .

وكان الوجه[4] الثانى : أن يكون إذا قصر فى سفره ولم يحفظ[5] عنه أن لايقصر فيما دونه أن يقصر فيما يقع عليه اسم سفر ، كما يَتَيَمَّمُ ويصلِّى النافلةَ على الدّابة حيث توجهت به فيما وقع عليه اسم سفر ، ولم يمنعنا أن[6] نقصر فيما دون يومين ، إلا أن عامة من حفظنا عنه لا يختلف فى أن لايقصر فيما دونهما .

قال الشافعى : فللمرء[7] عندى أن يقصر فيما كان مسيرة ليلتين قاصدتين[8] وروى الشافعى فى ذلك عن ابن عباس وابن عمر ، وهو مذكور فى « كتاب المعرفة » وغيره[9] .

قال الشافعى : فأما أنا فأحب أن لا أقصر فى أقل من ثلاث احتياطاً على

---

(١) فى الأم ١/١٦٢ .
(٢) فى ا: « فى سفره وهى » .
(٣) فى ا: « ولم أعلم » .
(٤) فى ا: « بالوجه » .
(٥) فى ا: « ولم يحفظ » .
(٦) فى الأم: « ولم يبلغنا أن يقصر » .
(٧) فى ا : « فلكم عندى » .
(٨) يقال : بيننا وبين الماء ليلة قاصدة ، أى هينة السير ، لا تعب ولا بطء .
(٩) وهو فى الأم ١/١٦٢ ، ٧/١٧٣ ، والسنن الكبرى ٣/١٣٦ .

نفسى ، وإن ترك القصر مباح[1] .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

أنبأنا الشافعى . يعنى فى حديث النبى، صلى الله عليه وسلم : «لا تبيعوا الذهب بالذهب ، ولا الوَرِق بالوَرِق ، ولا البُرّ بالبُرّ ، ولا الشّعير بالشعير ، ولا التمر بالتمر ، ولا الملح بالملح — إلا سَوَاءً بِسَوَاء: عيناً بعين يداً بيد ، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد[2] » .

قال الشافعى : فلما حرم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، فى هذه الأصناف[3] المأكولة التى شح الناس عليها حتى باعوها كيلا لمعنيين[4] : أحدهما : أن يباع منها شىء بمثله، أحدهما نقد والآخر دين . والثانى: أن يزداد فى واحد منهما شىء [على مثله[5]] يداً بيد ـ كان [ما كان[6]] فى معناها[7] محرّماً قياساً

---

(١) فى الأم: « مباح لى » .

(٢) أخرجه مسلم فى كتاب المساقاة . باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً ٣/١٢١١؛ والبيهقى فى السنن الكبرى كتاب البيوع : باب الأجناس التى ورد النص بجريان الربا فيها ٥/٢٧٧ — ٢٧٨ ، وفى باب جواز التفاضل فى الجنسين ٥/٢٨٢ ، وفى باب التقابض في المجلس فى الصرف وما فى معناه ٥/٢٨٤ .

كلاهما من حديث عبادة بن الصامت، وهو فى الأم ٣/١٢ ، وترتيب مسند الشافعى ٢/١٥٧ — ١٥٨ .

(٣) فى ا : « الأوصاف » .

(٤) فى ح: « بمعنيين » .

(٥) ما بين القوسين سقط من ح .

(٦) ما بين القوسين سقط من ح و هـ .

(٧) فى ا : « في معناها » .

عليها ؛ وذلك[١] ما أكل مما بيع موزونا ؛ لأنى وجدتها مجتمعة المعانى فى أنها[٢] مأكولة ومشروبة ، والمشروب فى معنى المأكول ؛ لأنه كله للناس : إما قوت، وإما غذاء ، وإماهما . ووجدت الناس شَحُّوا عليها حتى باعوها وزنا[٣]، والوزن أقرب من الإحاطة من الكيل وفى معنى الكيل[٤].

قال : والذى منعنا من قياس الوزن بالوزن من الذهب والورق أن صحيح القياس إذا قست الشىء بالشىء أن تحكم له بحكمه ، فلو قست يعنى الطعام الموزون بالدنانير والدراهم كان حكمه حكمها ،فلم يحل أن يتبايع إلا يداً بيد. كما لا تحل الدنانير بالدراهم إلا يداً بيد، فلما أجاز المسلمون أن يشترى[٥] بالدنانير والدراهم نقداً عسلا وسمناً إلى أجل فإجازة المسلمين دلتنى على أنه غير قياس عليه،فالدنانير والدراهم محرمان فى أنفسهما لا يقاس شىء عليهما .

وقال فى الفرق بينهما وبين غيرهما أيضاً: إنى لم أعلم مخالفاً من أهل العلم فى أنى لو عملت معدنا فأديت الحق فيما خرج منه ثم أقامت فضته أو ذهبه عندى دهرى كان علىَّ فى كل سنة أداء زكاتها . ولو حصدت طعاماً من أرض[٦] فأخرجت

---

(١) فى ا : « وكذلك » (٢) فى ح و ه : « وأنها »

(٣) فى ح ، ه وجدت الناس يبيحوا عليها ما فى نحوها وزناً » .

(٤) فى الرسالة ص ٥٢٤ بعد ذلك « وذلك مثل العسل والسمن والزيت والسكر وغيره مما يؤكل ويشرب ويباع موزونا . فإن قال قائل . أفيحتمل ما بيع موزونا أن يقاس على الوزن من الذهب والورق فيكون الوزن بالوزن أولى بأن يقاس عليه من الوزن بالكيل؟ قيل له إن شاء الله إن الذى منعنا مما وصفته من قياس الوزن بالوزن أن صحيح القياس إذا قست الشىء بالشىء أن تحكم له بحكمه ، فلو قست العسل والسمن بالدنانير والدراهم. الخ.

(٥) فى ا : « إن أسلم » .

(٦) فى ا « طعام أرضي » .

عُشْرَهُ ثم أقام عندى دهراً — لم يكن علىّ فيه زكاة . وفى أنى لو استهلكت لرجل شيئاً قُوِّم علىَّ دنانير أو دراهم ؛ لأنها الأثمان فى كل مال المسلم[1] إلا الديات[2] .

وجرى فى كلامه أنه حين قاس المأكول الموزون ، على المأكول المكيل حكم له حكمه حتى لا يجوز أن يشترى بمد حنطة نقداً ثلاثة أرطال زيت إلى أجل[3] .

وقال فى « كتاب البيوع » : المسموع من[4] أبى سعيد بن أبى عمرو ، عن أبى العباس، عن الربيع ، عن الشافعى :

وما[5] بيع جزافاً أو عدداً فهو فى الكيل والوزن من المأكول أو المشروب[6] عندنا ؛ لأنا وجدنا كثيراً منها يوزن ببلد ولا يوزن بآخر . وبسط الكلام فيه[7] .

ونلقضهم فى « كتاب القديم » فى رواية الزعفرانى عنه ، بالمعمول من النحاس والحديد وقد يقدرون على وزنه كيف لم يردوه إلى أصله فلا[8] يجوز بشىء من صنفه إلا وزناً بوزن كما لو عمل الذهب والورق فيه كثيره يكون وزنها أشد على من أراده من وزن إناء نحاس أو درع حديد أو سيف فلا يجوز إثنان منهما بواحد لأن أصلها الوزن فلا تخرج من أصلها بعمل الآدميين . وبسط الكلام فيه .

* * *

---

(١) ليست فى ا

(٢) راجع الرسالة ص ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

(٣) الرسالة ص ٥٢٦ .

(٤) فى ح « عن » .

(٥) فى ا « فيما » .

(٦) فى ا « والمشروب » .

(٧) راجع الأم ٣/١٣ — ١٤ .

(٨) فى ح « قلنا » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : حدثنا أبو العباس، قال : أخبرنا الربيع، قال : أخبرنا الشافعى ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال :

أخبرنى الصعب بن جثامة أنه سمع النبى، صلى الله عليه وسلم، يسأل عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسائهم وذراريهم . فقال النبى ، صلى الله عليه وسلم : هم منهم . وزاد عمرو بن دينار عن الزهرى : هم من آبائهم[1].

وعن سفيان، عن الزهرى، عن أبى[2] ابن كعب بن مالك، عن عمه، أن النبى صلى الله عليه وسلم، لما بعث إلى ابن أبى الحقيق نهى عن قتل النساء والولدان .

قال : فكان سفيان يذهب إلى أن قول النبى، صلى الله عليه وسلم : «هم منهم»

---

(١) أخرجه الشافعى فى الأم ٤/١٥٦ بروايتيه . والرسالة ص ٢٩٧ ، وأحمد فى المسند ٤/٣٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ (حلبى) والبخارى فى كتاب الجهاد : باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذرارى ٦/١٠٢ ، ومسلم فى كتاب الجهاد والسير : باب جواز قتل النساء والصبيان فى البيات من غير تعمد ٣/١٣٦٤ — ١٣٦٥ .
وابن ماجه فى كتاب الجهاد : باب الغارة والبيات وقتل النساء والصبيان ٢/٩٤٧ .
والترمذى فى السير : باب ما جاء فى النهى عن قتل النساء والولدان ١/٢٩٨ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .
وابن حبان فى صحيحه ١/٣٠٣ — ٣٠٤ . وأبو داود فى سننه فى كتاب الجهاد : باب قتل النساء ٣/٧٣ — ٧٤ وعقب عليه بقول الزهرى : ثم نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد ذلك عن قتل النساء والولدان .
وهو فى السنن الكبرى ٩/٧٨ .
وترجمة الصعب بن جثامة فى الإصابة ٣/٢٤٣ — ٢٤٤ .
(٢) سقطت من ا .

إباحة لقتالهم ، وأن حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في ابن أبي الحقيق ، ناسخ[١] له .

قال : وكان الزهري إذا حدث بحديث الصعب بن جثامة ، أتبعه حديث ابن كعب بن مالك .

قال الشافعي : وحديث الصعب كان في عمرة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فإن كان في عمرته الأولى فقد قتل ابن أبي الحقيق قبلها ، وقيل في سنتها ، وإن كان في عمرته الآخرة فهي بعد ابن أبي الحقيق غير شك . والله أعلم[٢] .

قال الشافعي : [ولم نعلمه[٣]] رخص في قتل النساء والولدان ثم نهى عنه ، ومعنى نهيه عندنا ـ والله أعلم ـ عن قتل النساء والولدان : أن يقصد قصدهم بقتل ، وهم يعرفون متميزين عمن[٤] أمر بقتلهم منهم[٥] .

ومعنى قوله : هم منهم ، أنهم يجمعون خصلتين : أن ليس لهم حكم الإيمان الذي يمنع به الدم ، ولا حكم دار الإيمان الذي يمنع به الغارة على الدار . وإذ أباح[٦] رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، البيات والغارة على الدار ، وأغار على

---

(١) في السنن الكبرى ٩/٧٨ — ٧٩ أن سفيان بن عيينة كان إذا حدث بحديث الصعب قال : وأخبرني ابن كعب بن مالك عن عمه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى ابن أبي الحقيق نهي عن قتل النساء والصبيان .

وانظر الرسالة ص ٢٩٨ .

(٢) الرسالة ص ٢٩٩ .

(٣) سقطت من ا .

(٤) في ا : « ممن » .

(٥) الرسالة ص ٢٩٩ — ٣٠٠ .

(٦) في ح : « وإذا » .

بنى المصطلق غارِّين — فالعلم يحيط أن البيات من الغارة إذا حـل[١] بإحلال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يُمنع أحد بيَّت أو أغار من أن يُصيب النساء والولدان؛ فَيَسْقط[٢] المأثم فيهم، والكفارة والعقل والقود عمن أصابهم؛ إذ أبيح له[٣] أن يُبيِّت ويغير، وليست لهم حرمة الإسلام، ولا يكون له قتلهم عامداً لهم متميزين عارفاً بهم[٤].

وإنما نهى عن قتل الولدان؛ لأنهم لم يبلغوا كفرا فيعملوا به، وعن قتل النساء؛ لأنه لا معنى فيهن لقتال، وإنهن والولدان يتخولون فيكونون قوة لأهل دين الله، عز وجل.

واستشهد[٥] الشافعي بقول الله، عز وجل: ﴿وما كان لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلا خَطَأً، ومَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلى أهله[٦]﴾ الآية. فأوجب الله، سبحانه، بقتل المؤمن خطأً، الدِّية وتحرير رقبة، وفى قتل ذى الميثاق، الدية وتحرير رقبة، إذا كانا ممنوعى الدم بالإيمان والعهد والدار معاً، وكان المؤمن فى الدار الممنوعة، وهو ممنوع بالإيمان، فجعل فيه الكفارة بإتلافه، ولم يجعل فيه الدية وهو ممنوع الدم بالإيمان، فلما[٧] كان الولدان والنساء من المشركين لاممنوعين بإيمان ولا دار، لم يكن فيهم عقل ولا قَوَد ولا مأثم، إن شاء الله تعالى، ولا كفارة.

---

(١) فى ح: «إذا يحل».
(٢) فى ا: «فسقط».
(٣) فى ا، ح: لهم والتصويب من الرسالة.
(٤) الرسالة ص ٣٠٠.
(٥) الرسالة ص ٣٠١.
(٦) سورة النساء: ٩٢.
(٧) فى ح: «ولما».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس ، قال : أخبرنا الربيع ، قال :

قال الشافعى فى ذكر مناهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وما استدل به على أنه أراد ببعض ما نَهى عنه فى حالة دون حالة ، كما ذكرنا مثاله فيما تقدم ، ثم ذكر النهى[1] عن الجمع فى النكاح بين المرأة وأختها ، وبينها وبين عمتها وبين خالتها ، وعن الجمع بين أربعة نسوة ، وعن النكاح فى العدة ، وعن نكاح الشغار والمتعة والمحرم ، والنهى عن بيوع الغَرر ، وبيع الرُّطَب بالتمر إلا فى العرايا وغير ذلك ، وذكر أنه يفسخ النكاح والبيع فى جميع ذلك .

ثم ذكر نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يشتمل الرجل الصَّمَّاء[2] وأن يحتبى الرجل فى ثوب واحد مفضياً بفرجه إلى السماء ، وأنه أمر غلاما أن يأكل مما بين يديه ، ونهى أن يأكل من أعلى الصحفة ، ونهى عن أن يقرن الرجل ، إذا أكل ، بين التمرتين ، أو يكشف الثمرة عما فى جوفها ، وأن يغرس على ظهر الطريق .

قال الشافعى[3] : فلما كان الثوب مباحاً للابسه ، والطعام مباحاً لآكله حتى يأتى عليه كله إن شاء ، والأرض مباحة له إذا كانت لله لا لآدمى ، وكان الناس فيها شرعا ، فهو منهى فيها عن شىء أن يفعله ، وقد أمر فيها بأن يفعل شيئا غير الذى نهى عنه ، والنهى يدل على أنه إنما نهى عن اشتمال الصماء والاحتباء مفضيا بفرجه غير مستتر : — أن فى ذلك كشف عورته ، قيل له : استرها بثوبك ، فلم يكن

---

(١) الرسالة ص ٣٤٦ (٢) الرسالة ص ٣٤٩ .

(٣) الرسالة ص ٣٥١ .

نهيه عن كشف عورته نهيه عن لبس ثوبه، فيحرم عليه لبسه، بل أمره بلبسه[١] كما يستر عورته[٢] ، ولم يكن أمره أن يأكل من بين يديه ، ولا يأكل من رأس الطعام إذا كان مباحاً له أن يأكل ما بين يديه وجميع الطعام، إلا أدباً في الأكل من بين يديه ؛ لأنه أجمل عند المؤاكلة[٣] ،وأبعد له من قبح الطعمة والنهمة[٤] وأمره أن لا يأكل من رأس الطعام ؛ لأن البركة تنزل منه على النظر له في أن يبارك بركة دائمة[٥] بدوام نزولها ، وهو يبيح له إذا أكل ما حول رأس الطعام أن يأكل رأسه ، وإذا أباح[٦] له المر على ظهر الطريق فالمر عليه إذا كان مباحا ؛ لأنه لا مالك له يمنع المر عليه فيحرم منعه[٧] . فإنما نهاه لمعنى ثبت نظراً له فإنه؛قال : فإنها مأوى الهوامّ ، وطرق الحيات،على النظر له لا على أن التَّعْريسَ مُحَرَّم،وقد ينهى عنه إذا كان الطريق متضايقا مسلوكا؛ لأنه إذا عرس عليه في ذلك الوقت منع غيره حقه في المر .

قال الشافعي : ومن فعل مانهى عنه وهو عالم بنهيه، فهو عاص بفعله فليستغفر الله ولا يعود .

فإن قال قائل[٨] : فهذا عاص والذى ذكرت قبله في النكاح والبيوع عاص، فكيف فرقت بين حالها ؟ فقلت : أما في المعصية فلم أفرق بينهما؛لأني قد جعلتهما عاصيين ، وبعض المعاصي أعظم من بعض .

---

(١) في ح: « أن يلبسه » .
(٢) الرسالة ص ٣٥٢ .
(٣) في ا : « أجمل به عند مؤاكله » .
(٤) في ح : « والنهم » .
(٥) في ا « على أن النظر له أن يبارك له بركة دائمة » .
(٦) الرسالة ص ٣٥٢ .
(٧) في ا : « بمنعه » .
(٨) الرسالة ص ٣٥٣ .

فإن قال قائل[1] : فكيف لم يحرم على هذا لبسه وأكله وممره على الأرض بمعصيته ؟

قيل له : هذا أمر بأمر فى مباح حلال له، فأحللت له ماحل له وحرمت عليه ماحرم، ومعصيته فى الشىء المباح له لا تحرمه عليه بكل حال، ولكن يحرم عليه أن يفعل فيه المعصية، وجعل نظير ذلك الرجل يطأ امرأته أو جاريته حائضتين أو صائمتين، لم يحل له ذلك الوطء فى حاله تلك، ولم تحرم واحدة منهما عليه فى تلك الحال إذا كان أصلها مباحا حلالا .

قال : وأصل[2] مال الرجل محرم على غيره إلا بما أبيح له مما يحل[3] وفروج النساء محرمات إلا بما أبيحت به[4] من النكاح والملك، فإذا عقد عقدة البيع أو النكاح منهيا عنهما[5] على محرم لا يحل إلا بما أحل به[6]، لم يحل المحرم بمحرم[7]، وكان على أصل تحريمه حتى يؤتى بالوجه الذى أحله الله به فى كتابه، أو على لسان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أو إجماع المسلمين، أو ما هو فى مثل معناه .

* * *

حدثنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال : حدثنا أبو العباس الأصم، قال :

أخبرنا الربيع، قال : حدثنا الشافعى[8]، قال : لا تجوز إمامة المرأة الرجال

---

(١) الرسالة ص ٣٥٤ .
(٢) الرسالة ص ٣٥٥ .
(٣) فى ح: « أبيح له من مأكل » .
(٤) فى ح: « له » .
(٥) فى ح: « عنها » .
(٦) فى ح : « له » .
(٧) فى ح : « لمحرم » .
(٨) راجع الأم ١/١٤٥ .

لما قصر بهن فيه عن الرجال ؛ فإن الله، جل ثناؤه، يقول : ﴿ الرِّجال قوَّامُون على النساء[١] ﴾ وقال : ﴿ وللرجال عليهنّ دَرَجة[٢] ﴾ فلما كانت الصلاة مما يقوم به[٣] الإمام على المأموم، لم يجز أن تكون المرأة التى عليها القيِّمُ قيِّمة على قيِّمها .

ولما كانت الإمامة درجة فضل؛ لم يجز أن يكون لها درجة الفضل على من جعل الله له عليها درجة .

ولما كان من سنة النبى صلى الله عليه وسلم ثم الإسلام أن[٤] تكون متأخرة خلف الرجال؛ لم يجز أن تكون متقدمة بين أيديهم .

فإن قال قائل : فالعبد[٥] مفضول ؟ قيل[٦] : وكذلك الحر يكون مفضولا، ثم يتقدم من هو أفضل منه فيجوز . وقد يكون العبد خيرا من الحر، وقد تأتى عليه حال يعتق فيها فيصير حرا، وهو فى كل حال من الرجال . والمرأة لا تصير بكل[٧] حال من أن تكون امرأة عليها قيِّم من الرجال فى عامة أمرها .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى، قال : أخبرنا عبد الرحمن – يعنى ابن محمد – قال : أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل فى كتابه، قال : سمعت أبى، يقول :

---

(١) سورة النساء ٣٤ .
(٢) سورة البقرة ٢٢٨ .
(٣) فى ح : « بها » .
(٤) فى ا : « ثم » .
(٥) فى ا : « للعبد » .
(٦) فى ا : « فقيل » .
(٧) فى ا : « فى كل » .

الشافعى أُدْخِلَ عليهم — يعنى أصحاب أبى حنيفة — إذا بدأ المتوضىء بعضو دون عضو ، فقال : قال الله تعالى : ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله[1] ﴾ فقالوا — يعنى أصحاب أبى حنيفة — إذا بدأ بالمروة قبل الصفا يعيد ذلك الشوط[2] .

وقرأت فى « كتاب عبد الرحمن بن أبى حاتم »، عن أبيه ، قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى ، يقول :

قال لى الشافعى[3] فى حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها : لاشىء عليه . قال : لأنى رأيت الله ذكر الطلاق بعد النكاح، وقرأ ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن[4] ﴾ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، قال : سمعت أبا بكر : محمد بن عبد الله بن شاذان الرازى ، يقول : سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول :

سمعت المزنى، يقول : سمعت الشافعى، يقول وسئل من العدل ؟ قال : ما أحد يطيع الله حتى لا يعصيه ، وما أحد يعصى الله حتى لا يطيعه ، ولكن إذا كان أكثر عمله الطاعة[5] ولا يقدم على كبيرة، فهو عدل[6] .

قال : سمعت أبا عمرو بن مطر، يقول : سمعت موسى بن عبد المؤمن ، يقول : سمعت ابن عبد الحكم يقول : سمعت الشافعى ، يقول مثله .

* * *

---

(١) سورة البقرة ١٥٨ .
(٢) آداب الشافعى ص ١١٢ — ١١٣ .
(٣) آداب الشافعى ٢٩٥ .
(٤) سورة الأحزاب ٤٩ .
(٥) فى ا : « إلى طاعة » .
(٦) الرسالة ص ٤٩٣ ، وجماع العلم ص ٤٠ .

وروَاه البويطى عن الشافعى، وزاد فيه[١] عند قوله : حتى لم يخلطها بمعصية : إلا يحيى بن زكريا .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد، قال : أخبرنا أبو العباس : عبد الله بن محمد ابن عمرو المقرئ قال : سمعت البويطى يقول : قال الشافعى، رضى الله عنه ، فذكر معناه .

وذكره الشافعى فى « كتاب الشهادات » رواية الربيع أتم منه[٢]، فقال : ليس من الناس أحد نعلمه إلا أن يكون قليلا يَمْحَضُ الطاعةَ والمروءة حتى لا يخلطها بمعصية ، وترك[٣] المروءة ولا يمحض المعصية ، وترك[٤] المروءة حتى لا يخلطها[٥] بشىء من الطاعة والمروءة ، فإن كان الأغلب على الرجل الأظهر من أمره الطاعة والمروءة — قبلت شهادته . وإذا كان الأغلب الأظهر من أمره المعصية وخلاف المروءة — ردّت شهادته ، وكل من كان مقيما على معصية فيها حد [وأخذ[٦]] فلا تجوز[٧] شهادته ، وكل من كان منكشف الحال فى الكذب مُظهرَه غير مستتر به — لم تجز شهادته ، وكذلك كل من جرّب بشهادة زور[٨] وهذا فيما أنبأنى أبو عبد الله الحافظ، إجازة، قال : حدثنا أبو العباس — هو الأصم — قال : أخبرنا الربيع عن الشافعى فذكره .

* * *

---

(١) ليست فى ا .
(٢) الأم ٧/٤٨ .
(٣) فى الأم : « ولا ترك »
(٤) فى الأم « ويترك »
(٥) فى الأم : « يخلطه »
(٦) من الأم.
(٧) فى الأم : « فلا نجيز »
(٨) في ح : « جرت عادته شهادة زور »

أخبرنا محمد بن الحسن السلمى ، قال : سمعتِ أحمد بن الحسن الأصبهانى ، يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن بشر الحافظ ،يقول : سمعت عبد الله[1] بن محمد ابن هارون ، يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى ، يقول بمكة : سلونى عما شئتم أخبركم من كتاب الله وسنة نبيه،صلى الله عليه وسلم ، فقال له رجل : أصلحك الله، ماتقول فى المحرم قتل زُنْبورا ؟ قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : ﴿ وما أتاكم الرسول فخذوه[2] ﴾حدثنا سفيان بن عيينة ،عن عبد الملك بن عمير، عن ربعى بن حراش ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذَين من بَعْدِى : أبى بكر وعمر[3] .

وحدثنا سفيان،عن مسعر، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن عمر ، أنه أمر بقتل الزنبور .

ورأيته فى « كتاب أبى نعيم الأصبهانى » بإسناد له عن أبى بكر بن محمد ابن يزيد بن حكيم المستملى، عن الشافعى . غير أنه جعل السؤال عن أكل فرخ الزنبور ،وقال فى الإسناد : حدثناسفيان ،عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير،عن مولى لربعى ،عن ربعى ،عن حذيفة ، وقال فى إسناد حديث عمر: حدثونا عن إسرائيل، قال المستملى: حدثناأبو أحمد،عن إسرائيل ،عن إبراهيم بن عبد الأعلى،

---

(١) فى ح : « عبيد الله » (٢) سورة الحشر ٧

(٣) أخرجه أحمد فى المسند ٥/٣٨٥ (حلبى) وابن ماجه فى مقدمة السنن ١/٣٧، والترمذى فى المناقب ٢/٢٩٠ وعقب عليه بقوله: هذا حديث حسن، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ١/٢٩٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، والرازى فى المناقب ص ١٢٦ .

عن سويد بن غفلة ، أن عمر بن الخطاب أمر بقتل الزنبور[١] .

قال الشافعى : وفى المعقول أن ما أُمِرَ بقتله فحرام أكله .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ،قال : سمعت أبا محمد : أحمد بن عبد الله المزنى، يقول : حدثنا محمد بن سهل بن الحسن البغدادى،قال : حدثنا وبرة[٢] بن محمد الغسانى ، قال : سمعت معمر بن شبيب،يقول :

سمعت المأمون، يقول لمحمد بن إدريس الشافعى : يامحمد ، لأى علة خلق الله الذباب ؟ قال : فأطرق ، ثم قال له : مذلة للملوك ياأمير المؤمنين . قال : فضحك المأمون وقال : يامحمد،رأيت الذبابةقد سقطت على خدّى؟ قال: نعم ياأمير المؤمنين، ولقد سألتنى وماعندى جواب ، فأخذنى من ذلك الزَّمَعُ ،فلما رأيتُ الذبابة[٣] قد سقطت بموضع لايناله أحدٌ ؛ انفتح فيه الجواب . فقال : لله دَرّكَ يامحمد.

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ،قال : أخبرنى أبو بكر بن عثمان البغدادى، قال : سمعت من يحكى عن محمد بن إسحاق عن المزنى،قال :

سئل الشافعى عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر ؟ فقال : لست آمره بشىء ، ولكن إن كان صاحب الجوهرة كيِّساً غدا على النعامة

---

(١) مناقب الرازى ص ١٢٦ .

(٢) فى ا : « وريزة » وهو تحريف .

(٣) حياة الحيوان الكبرى ١/ ٤٤٠ .

فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة[١] .

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا على بن عمر الحافظ ، قال : حدثنى أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الرّعينى المعدل بمصر ، قال : حدثنا أبو الحسن : أحمد بن محمد بن الحارث بن القباب ، قال :

حدثنا إسحاق بن صُغَير العطار ، قال : سألت أبا عبد الله الشافعى ، قلت له : ماتقول فى رجل احتلب عنزا[٢] من الظباء وهو مُحْرِم ؟ قال : فقال : تقوّم العنز باللبن ، وتقوّم بلا لبن ، فينظر نقص ما بينهما فليتصدق به . فقلت له : من أين وما الحجة على مخالفنا ؟ فقال : أصاب إنسان[٣] ملكا ضائعاً ، قال إسحاق : معناه مثلك يناظرنى ؟

* * *

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، قال : أخبرنا على بن عمر الحافظ ببغداد ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسين المصعبى ، قال : حدثنا عمارة بن وثيمة ، قال :

حدثنا داود بن أبى صالح ، قال : قلت للشافعى : يا أبا عبد الله ، أنت تقول :

---

(١) نقلها الدميرى فى حياة الحيوان ٢/٤٢٢ عن كتاب مناقب الشافعى للحاكم .

(٢) العنز : أنثى الظباء .

(٣) فى ا : « شيبان » .

لاتجوز الصلاة وفى ثوب المصلى من شعره شيء ،وهذا مالا ينضبط ولا يقدر على التحرز منه ، نشدتك بالله إلا مانظرت فى هذا قبل أن تموت ، فقال : أشهد على أنى رجعت عن هذا قبل أن أموت .

وقد نقلت سائر أقواله فيه فى « المبسوط[١] » .

وقرأت فى كتاب الشيخ أبى بكر بن زكريا الساجى[٢] سمعت أبا الوليد : حسان بن محمد ، يقول : سمعت أبا العباس بن سُريج القاضى ، يقول : سمعت إبراهيم البلدى ، يقول :

سمعت المزنى ، يقول : رجع الشافعى عن قوله بنجاسة شعر بنى آدم .

قال : وسمعت أبا الوليد،يقول :

سمعت أبا العباس بن سُريج يقول : لا أعلم للشافعى فى ذلك نصاً ولا رجوعاً إلا أنه قال فى المرأة : إذا وصلت شعرها بشعر إنسان، قد قيل: تعيد الصلاة،وقيل: لا تعيد .

قلت : كذا[٣] قاله القاضى أبو العباس بن سُريج ، رحمه الله ، فى هذه الحكاية عنه .

وقد أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم،قال: أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى[٤] ، رحمه الله : لايصلى الرجل والمرأة واصلين شعورهما بشعر

---

(١) فى ح : « إلى المبسوط »
(٢) فى ا : « الشيبانى »
(٣) ليست فى ح .
(٤) الأم ١/ ٤٦

مالا يؤكل لحمه ، ولا بشعر ما يؤكل لحمه ، إلا أن يؤخذ منه[1] شعره وهو حى ، فيكون فى معنى المذكى ، كاللبن ، ويؤخذ [بعد[2]] ما يذكّى ما يؤكل لحمه ، فيقع الذكاة[3] على [كل[4]] حى [منه[5]] وميت .

قال : وإن سقط من شعورهما شىء فوصلاه بشعر إنسان أو بشعورهما ـ لم يصليا فيه ، فإن فعلا فقد قيل: يعيدان .

ولا يجوز أن يستمتع من الآدميين بما يستمتع به من البهائم بحال ؛ لأنها مخالفة شعور مايؤكل لحمه ذكيا وحيا[6] .

فقول الشافعى: فقدقيل:يعيدان،يتضمن قوله:وقيل :لا يعيد.غير أنه لم ينقل فيما نقل إلينا من كتاب . والله أعلم .

أخبرنا أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى،قال:حدثناأبوعبد الله الزبير بن عبد الواحد ، قال : حدثنى أبو عبدالله : محمد بن أحمد بن أخى عيسى عن زغبة[7].

قال : حدثنا الربيع قال : سمعت الشافعى يقول : إذا ضاقت الأشياءاتسعت، وإذا اتسعت ضاقت .

---

(١) فى ح: « من »

(٢) من الأم.

(٣) فى ا : « الدبورة »

(٤) من الأم.

(٥) من الأم.

(٦) الأم ١/٤٦ وفيه « ذكيا أو حيا »

(٧) فى ح : « بن حماد زغبة »

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أنبأنا الربيع بن سليمان، قال:

قال الشافعي: لا يكون لك أن تقول إلا عن أصل، أو قياس على أصل. والأصل: كتاب أو سنة، أو قول بعض أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أو إجماع الناس(١).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثني أبو بكر: محمد بن علي الفقيه القفال، قال: حدثنا عمر بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال:

قال لي محمد بن إدريس الشافعي: لا يقال للأصل: لم ولا كيف.

وقد ذكر الشافعي، رحمه الله، في مسألة المني فصلا، بين فيه المعنى فيما أمر به تعبدا، فقال(٢): ولو كان كثرة الماء إنما يجب لقذر ما يخرج، كان هذان – يعني الخلا والبول – أقذر، وأولى أن يكون على صاحبهما الغسل مرات، وكان مخرجهما أولى بالغسل من الوجه الذي لم يخرجا منه، ولكن إنما أمر الله تعالى بالوضوء لمعنى تعبدا ابتلى الله به طاعة العباد؛ لينظر من يطيعه منهم، ومن يعصيه، لا على قذر، ولا على نظافة ما يخرج.

وهذا فيما أخبرناه أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس، قال: أخبرنا الربيع، قال: حدثنا الشافعي رحمه الله: فذكره.

---

(١) في ح: « المسلمين ».

(٢) الأم ١/٤٨.

بابٌ

ما يستدل به على معرفة الشافعي بأصول الفقه

* * *

وهذا الباب كبير(١) . والشافعي ، رحمه الله ، أول من صنف في أصول الفقه . وقد نقلت إلى أول « كتاب المبسوط » ، « وكتاب المعرفة » ثم إلى « كتاب المدخل إلى السنن » ما يُستدل به على معرفته بذلك . وإيرادُ جميعه هاهنا مما يطول به الكتاب ، فاقتصرت على إيراد شيء منه يسير ، وبالله التوفيق والتيسير .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن محمد بن يحيى الدارمي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي ، قال : أخبرني أبو عثمان : نزيل مكة ، قال : سمعت ديس ، يقول :

كنت مع أحمد بن حنبل في المسجد الجامع فمر حسين — يعني الكرابيسي — فقال : هذا — يعني الشافعي — رحمة من الله لأمة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ومر حسين . ثم جئت إلى حسين ، فقلت : ما تقول في الشافعي رحمه الله ؟ قال : ما أقول في رجل ابتدأ في أفواه الناس الكتاب والسنة والاتفاق ، وما كنا ندري ما الكتاب ولا السنة نحن والأولون حتى سمعنا من الشافعي الكتاب والسنة والإجماع .

---

(١) في ح : « وهذا باب كبير »

قلت : ولهذا قال : لايقال للأصل : لم وكيف ؟ وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى : قال الله جل ثناؤه : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين(١) ﴾ وقال : ﴿ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناسَ من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد(٢) ﴾ وقال : ﴿ وأنزلنا إليك الذكْرَ لتبيِّن للناس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون(٣) ﴾ .

قال الشافعى : فجماع(٤) ما أبان الله، عز وجل ، لخلقه فى كتابه مما تعبدهم به لما مضى فى حكمه ، جلّ ثناؤه ، من وجوه .

فمنها: ما أبانه لخلقه نصا، مثل جُمَل فرائضه فى أن عليهم صلاة وزكاة وحجاً وصوماً، وأنه حرّم(٥) الفواحش ماظهر منها وما بطن، ونص على الزنا والخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير، وبيّن لهم كيف فَرْض(٦) الوضوء ، مع غير ذلك مما بيّن نصّا .

ومنه(٧) ما أحْكَم فرضه بكتابه، وبيّن كيف هو على لسان نبيه ،

---

(١) سورة النحل ٨٩ .
(٢) سورة إبراهيم ١ .
(٣) سورة النحل ٤٤ .
(٤) فى ح : « لجميع » وما أثبتناه موافق لما فى الرسالة ص ٢١ .
(٥) فى ا : « وتحريم » وما أثبتناه كما فى الرسالة .
(٦) من الرسالة .
(٧) الرسالة ص ٢٢ .

صلى الله عليه وسلم ، مثل عدد الصلاة والزكاة ووقتها ، وغير ذلك من فرائضه التى أنزل فى كتابه .

ومنه : ماسَنّ[1] رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، مما ليس لله فيه نص حكم .

وقد فرض الله فى كتابه طاعة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، والانتهاء إلى حكمه . قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول[2] ﴾ وقال ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله[3] ﴾ وقال : ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم[4] ﴾ فأعلمهم أن بيعتهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم بيعته ، وكذلك أعلمهم أن طاعته طاعته ، وقال : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما[5] ﴾ مع سائر ما ورد فى معنى هذه الآيات .

قال الشافعى[6] : فمَن قَبِل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبفرض الله قَبِل .

ثم قال : ومنه مافرض على خلقه الاجتهاد فى طلبه ، وابتلى طاعتهم فى الاجتهاد كما ابتلى طاعتهم فى غيره مما فرض الله عليهم ؛ فإنه يقول : ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونَبْلُوَ أخباركم[7] ﴾ .

---

(١) فى ح : « بيّن » .

(٢) سورة النساء ٥٩ .

(٣) سورة النساء ٨٠ .

(٤) سورة الفتح ١٠ .

(٥) سورة النساء ٦٥ .

(٦) الرسالة ص ٢٢ — ٢٣ .

(٧) سورة محمد ٣١ .

وقال : ﴿ وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم[1] ﴾ وقال : ﴿ عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون[2] ﴾

قال الشافعى[3] : فليس لأحد أبداً أن يقول فى شىء حل ولا حرم إلا من جهة العلم . بوجهة العلم فى الخبر : فى الكتاب، والسنة، أو الإجماع، أو القياس .

والقياس : ما طلب بالدلائل على موافقة الخبر المتقدم من الكتاب أو السنة؛ لأنهما علم الحق المفترض طلبه .

وموافقته تكون من وجهين :

أحدهما : أن يكون الله أو رسوله حرّم الشىء منصوصاً أو أحله لمعنى ، فإذا وجدنا ما فى مثل ذلك المعنى فيما لم ينص فيه بعينه كتاب ولا سنة أحللناه أو حرمناه؛ لأنه فى معنى الحلال أو الحرام .

ونجد الشىء يشبه الشىء منه والشىء من غيره، ولا نجد شيئاً أقرب به شبهاً من أحدهما فنلحقه بأولى الأشياء شبهاً به .. وذكر مثال ذلك من جزاء الصيد وغيره .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

---

(١) سورة آل عمران ١٥٤ . (٢) الأعراف ١٢٩ .
(٣) الرسالة ص ٣٩ ، ٤٠ .

قال الشافعى: قال الله، تبارك وتعالى: ﴿ ياداود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله[1] ﴾ الآية .

وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فى أهل الكتاب: ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بينهم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهم ، وإنْ تُعْرِضْ عَنْهم فلن يَضُرُّوكَ شيئاً وإنْ حَكَمْتَ فاحْكُم بينَهُم بالقِسْط إن الله يُحب المُقْسطين[2] ﴾ وقال : ﴿ وأنِ احْكُمْ بيْنَهُم بما أَنْزل الله[3] ﴾ وقال : ﴿ وإذا حكَمْتُم بين الناس أن تَحْكُمُوا بالعَدْل[4] ﴾ .

قال الشافعى[5] : فأعلم الله نبيه ، صلى الله عليه وسلم، أنَّ فرضاً عليه وعلى مَنْ قبله والناس إذا حكموا أن يحكموا بالعدل ، « والعدل » اتباع حكمه المنزَّل ؛ قال الله، جل ثناؤه، لنبيه صلى الله عليه وسلم حين أمره بالحكم بين أهل الكتاب : ﴿ وأنِ احْكُمْ بَيْنَهُم بما أنْزل الله ﴾ .

ووضع الله جل ثناؤه نبيَّه ، صلى الله عليه وسلم، مِنْ دينه وأهل دينه مَوْضع الإبانة عن كتاب الله معنى ما أراد، وفرض طاعته ، فقال : ﴿ مَنْ يُطع الرسول فقد أطاع الله[6] ﴾ وقال : ﴿ فلاَ وربِّك لا يُؤْمنُون حتى يُحَكِّمُوك فيما شَجَر بينهم ثم لا يَجِدُوا فى أَنْفُسِهم حرَجاً مَّما قضيتَ ويُسَلِّمُوا تسليما[7] ﴾ وقال : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الذين يُخَالِفُون عَنْ أَمْره أن تُصيبَهُم فتنة أو يُصيبَهُم

---

(١) سورة ص ٢٦ .

(٢) سورة المائدة ٤٢ .

(٣) سورة المائدة : ٤٩

(٤) سورة النساء ٥٨ .

(٥) الرسالة ص ٧٣

(٦) سورة النساء ٨٠ .

(٧) سورة النساء : ٦٥

عَذَابٌ أليم[1] ﴾ .

قال الشافعي[2] : فعِلْمُ الحق كتابُ الله تعالى ، ثم سنةُ نبيه، صلى الله عليه وسلم، فليس لمفتى ولا لحاكم أن يفتى ولا يحكم حتى يكون عالماً بهما ، ولا أن يخالفهما ، ولا واحداً منهما بحال . فإذا خالفهما فهو عاص لله به ، وحكمه مردود .

فإذا لم يوجد المنصوص[3] فالاجتهاد بأن يُطْلَبا : كما يطلب الاجتهاد بأن يتوجه إلى البيت . وليس لأحد أن يقول مستحسناً على غير الاجتهاد[4] كما ليس لأحد إذا غاب البيت عنه أن يصلّى حيث أحبّ ، ولكنه يجتهد فى التوجه إلى البيت .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعي[5] : « والاجتهاد » لا يكون إلا على مطلوب ، والمطلوب لا يكون أبداً إلا على عين قائمة تطلب بدلالة يقصد بها إليها أو بينة[6] على عين

---

(١) سورة النور ٦٣ .

(٢) راجع كتاب أبطال الاستحسان ٧ / ٢٧٠ — ٢٧١ من الأم وفيه : وليس يؤمر أحد أن يحكم بحق إلا وقد علم الحق ، ولا يكون الحق معلوما إلا عن الله نصاً ، أو دلالة من الله ، فقد جعل الله الحق فى كتابه ، ثم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

(٣) فى ح : « لم يوجدا منصوصين » .

(٤) فى ح : « على غير اجتهاد » .

(٥) الرسالة ص ٥٠٣ — ٥٠٤ .

(٦) فى ا : « ولشبيه » .

قائمة . وهذا يبين أن حَرَاماً على أحدٍ أن يقول بالاستحسان إذا خالف الاستحسان الخبر ، والخبر من الكتاب والسنة عين يتأخى[١] معناها المجتهد ليصيبه كما البيت يتأخّاه من غاب عنه ليصيبه أو[٢] قصده بالقياس .

ثم ساق الكلام إلى أن قال[٣] :

وإذا[٤] كان هذا هكذا . كان على العالِم أن لا يقول إلا من جهة العلم . وجهة العلم : الخبر اللازم والقياس بالدلائل على الصّواب؛ حتى يكون صاحب العلم أبداً متّبعا خبراً ، وطالب الخبر بالقياس كما يكون متبع البيت بالعيان، وطالبا قصده بالاستدلال بالإعلام مجتهداً .

ولو قال[٥] بلا خبر لازم ولا قياس كان أقرب من الإثم[٦] من الذى قال وهو غير عالم، ولكان القول بغير أهل العلم جائزاً . ولم يجعل الله لأحد بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يقول إلا من جهة العلم : عِلْمِ ما[٧] مضى قبله، وجهة العلم بعد الكتاب والسنة والإجماع والآثار : ما وصفت من القياس عليها فلا يقيس إلا من جمع[٨] الآلة التى له القياس بها ، وهى العلم بأحكام كتاب الله: فرضه وأدبه ، وناسخه ومنسوخه ، وخاصّه وعامه وإرشاده . ويستدل على ما احتمل التأويل منه بسنن رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، فإذا لم يجد سنة

---

(١) يتحرى ويقصد . قال فى النهاية ١ / ٢٠ فى حديث عمر : يتأخى متأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى يتحرى ويقصد ، ويقال فيه بالواو أيضا ، وهو الأكثر .

(٢) فى ا : « لو » .

(٣) الرسالة ٥٠٧ .

(٤) فى ا : « فإذا » .

(٥) الرسالة ٥٠٨ .

(٦) وفى ا : « الأئمة » وهو تحريف .

(٧) فى ا : « علم على ما » وهو خطأ .

(٨) فى ح : « أجمع » .

فبإجماع المسلمين ، فإن لم يكن إجماع فبالقياس(١) .

ولا يكون لأحد أن يقيس حتى يكون عالما بما مضى قبله من السنن(٢) وأقاويل السلف وإجماع الناس واختلافهم ولسان العرب ، ولا يكون له أن يقيس حتى يكون صحيح العقل وحتى يفرق بين المشتبه ، ولا يعجل بالقول به دون التثبت ، ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه ؛ لأنه قد يتنبه بالاستماع لترك الغفلة ويزداد به تثبتا(٣) فيما اعتقد من الصَّواب . وعليه فى ذلك بلوغ غاية جهده والإنصاف من نفسه ؛ حتى يعرف من أين قال ما يقول وترك ما يترك [ولا يكون بما قال، أعنى منه، لما خالفه حتى يعرف فصل ما يصير إليه على ما يترك](٤) إن شاء الله تعالى .

وذكر فيما(٥) يمتنع القياس عليه أن يكون أحلّ الله لهم شيئا جملة ، وحرم منه شيئا بعينه، فيحلون الحلال بالجملة ويحرمون الشىء بعينه ، ولا يقيسون على الأول الحرام ؛ لأن الأكثر منه حلال ، والقياس على الأكثر أولى . وكذلك إن حرم جملة وأحل بعضها ، وكذلك إن فرض شيئا وخص النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بالتخفيف فى بعضه .

وذكر فى سبب ما يحسبه الإنسان مختلفا من الكتاب والسنة وليس بمختلف — ما أخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس، قال : أنبأنا الربيع، قال:

---

(١) الرسالة ص ٥٠٩ — ٥١٠ وفى ح « فالقياس » .

(٢) فى ا : « السنين » (٣) فى ح : « تبينا »

(٤) الرسالة ٥١٠ — ٥١١ وما بين القوسين سقط من ا .

(٥) فى ا : « فيها » .

قال الشافعى : وإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها [وكان مما تعرف من معانيها(١)] اتساع لسانها ، وأن فطرتها أن تخاطب بالشىء منه عامًّا ظاهراً يراد به العام الظاهر ، ويستغنى بأول هذا منه(٢) عن آخره ، وعامًّا ظاهراً يراد به العام ويدخله الخاص، فيُستدل(٣) على هذا ببعض ما خوطب به(٤) ، وعاماً ظاهراً يراد به الخاص ، وظاهراً يعرف فى سياقه أنه يراد به غير ظاهره، وكل هذا موجود علمه فى القرآن(٥) فى أول الكلام أو وسطه أو آخره .

وتبتدئ الشىء من كلامها يُبيِّن أولُ لفظها فيه عن آخره وتبتدئ بالشىء من كلامها يُبيِّن آخر لفظها فيه عن أوله .

وتكلم بالشىء تعرفه بالمعنى دون الإيضاح باللفظ كما تعرف الإشارة ، ثم يكون هذا عندها من أعلى كلامها ، لانفراد أهل علمها به دون أهل جهالتها ، وتُسمّى الشىء الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتُسمِّى بالاسم الواحد المعانى الكثيرة(٦) .

ثم ذكر الشافعى ، رحمه الله ، مثالَ كلِّ نوع مما أشار إليه من الكتاب .

وذكر فيما نُسخ من الكتاب : أنّ الله تعالى فرض فرائض أثبتَها ، وأخرى نسخها ، رحمة لخلقه بالتخفيف عنهم ، وبالتوسعة عليهم زيادة فيما ابتدأهم به من

---

(١) ما بين القوسين سقط من ا (٢) فى ا : « فيه »
(٣) فى ا : « فنستدل » (٤) فى ا : « فيه »
(٥) فى ا : « موجود علمه فى أول الكلام » . (٦) الرسالة ص ٥٢

نعمة، وأثابهم على الانتهاء إلى ما أثبت عليهم[١] جنته والنجاة من عذابه، فعمتهم رحمته فيما أثبت ونسخ . فله الحمد على نعمه[٢] .

ثم ذكر فصلا فى نسخ الكتاب بالكتاب دون السنة ، ونسخ السنة بالسنة دون الكتاب ، وأن كلَّ واحد منهما كان حقًّا فى وقته .

وأنه إنما يعرف الناسخ والمنسوخ[٣] بالآخِر من الأمرين .

وأنَّ أكثر الناسخ فى كتاب الله إنما عرف بدلالة سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكر مثال ذلك، وذكر مثال الفرائض المنصوصة التى سنَّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، معها ، ومثال الفرائض الجُمْل التى أبان رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، عن الله سبحانه وتعالى كيف هى ومواقيتها ، ومثال العام من أمر الله تعالى الذى أراد به العامّ ، والعامّ الذى أراد به الخاصّ .

ثم ذكر سنته فيما ليس فيه نصّ كتاب .

❊ ❊ ❊

قال الشافعى بعد فصل طويل فى وجوه السنن[٤] :

وسنته ، صلى الله عليه وسلم ، لا تَعْدُو واحداً من الوجوه التى ذهب إليها أهل العلم أنها تُبَيِّن عن كتاب الله، عز وجل ، إما برسالة من الله ، أو إلهام له

---

(١) فى ا : « وأبادهم . . . ما أثيب عليهم »

(٢) الرسالة ص ١٠٦

(٣) سقطت من ا

(٤) راجع الأم ٥/١١٣ — ١١٤ .

وإلهام الأنبياء، صلوات الله عليهم، وحى، وإما بأمر جعله الله إليه[1] اوضعه الذى وضعه به من دينه.

* * *

وذكر الشافعى، رحمه الله، فصلا فى «علل الأحاديث التى توهم الاختلاف». وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا الربيع، قال:

قال الشافعى[2]: وكلُّ ما سنَّ رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، مع كتاب الله من سنة فهى موافقة كتاب الله فى النص بمثله، وفى الجملة بالتبيين عن الله. والتبيين يكون أكثر تفسيراً من الجملة. وما سنَّ مما ليس فيه نصّ كتاب، فَبِفَرْضِ الله طاعته عامَّة فى أمره، تَبِعْناه.

وأما «الناسخ والمنسوخ من حديثه» فهو كما نسخ الله الحكم من كتابه بالحكم غيره من كتابه.

وكذلك سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تنسخ سنته.

وأما[3] المختلفة التى لادلالة على أنها ناسخ ولا أنها منسوخ، فكل أمره مُؤتَفِقٌ صحيح لا اختلاف فيه. ورسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، عربىُّ اللسان والدار، فقد يقولُ القولَ عامًّا يريد به العامّ، وعامًّا يريد به الخاصّ، كما وصفتُ فى كتاب الله، جل وعز.

ويُسْأل عن الشىء فيجيب على قَدْرِ المسألة، ويُؤَدِّى المجيبُ عنه الخبرَ

(١) فى ح: «يجعله الله للنبى»
(٢) الرسالة ص ٢١٢
(٣) الرسالة ص ٢١٣

مُتقَصًّى ، والخبرَ مختصراً ، فيأتى ببعض معانيه دون بعض .

ويُحدِّثُ عنه الرجلَ الحديثَ قد أدرَكَ جوابَه ولم يدرك المسألةَ ، فيدله على حقيقة الجواب بمعرفته السبب الذى يخرج عليه الجواب .

ويسنُّ فى الشىء سنَّةً وفيما يخالفه أخرى ، فلا يخلِّص بعض السامعين بين اختلاف الحالتين اللتين سَنَّ فيهما .

ويَسُنُّ(١) سنة فى بعض معنى(٢) فيحفظُها حافظٌ . ويسنُّ فى معنى يخالفه فى مَعْنَى ويجامِعُه فى معنَى سُنَّةً غيرها ، لاختلاف الحالتين(٣) فيحفظُ غيرُه تلك السنَّة ، فإذا أدَّى كلٌّ ما حَفِظ رآه بعضُ السامعين اختلافاً ، وليس منه شىء بمختلف .

ويُسَنّ بلفظٍ مَخْرجه عامٌ جملة بتحريم شىء أو تحليله . ويسنُّ فى غيره خلاف الجملة ، فيستدل على أنه لم يرد بما حرَّم ما أحَلَّ ، ولا بما أحلَّ ماحرَّم .

ولكلِّ هذا نظيرٌ فيما كتبنا من جُمَل أحكام الله ، عز وجل .

قال : وكلّ ما كان كما وصفتُ أمْضِىَ على ما سنَّه عليه وفرِّق بين ما(٤) فُرِّق بينه منه ، ولم يُقَل مافرَّقُ بيْن كذا وكذا ؛ لأن قول(٥) ما فرّق بين كذا وكذا فيما فرّق بيْنه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لايعدو أن يكون جهلاً ممن قاله ، أو ارتياباً شراً من الجهل . وليس فيه إلا طاعةُ

---

(١) الرسالة ص ٢١٤ ، وفى ح : « وليس بسنة » .

(٢) فى ح : « معناها » .

(٣) بعد هذا فى ا : « فيها » .

(٤) فى ا : « وفرق مابين » .

(٥) فى ا : « قوله » .

الله باتباعه[١] .

وما لم يوجد فيه إلا الاختلاف فنصيرُ إلى الأثبَت من الحديثين .

وقال فى موضع آخر : فلا نذهب إلى واحد منهما دون غيره إلا بسبب يدل على أن الذى ذهبنا إليه أقوى . وذلك أن يكون أحدهما أثبت من الآخر، أو يكون أشبه بكتاب الله ، أو سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما سوى ما اختلف فيه الحديثان من سنته ، أو أولى بما يعرف أهل العلم ، أو أصحّ فى القياس ، أو الذى عليه الأكثر من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم[٢] .

قال : ولم نجد عنه ، صلى الله عليه وسلم ، حديثين مختلفين إلا ولهما مَخْرَجٌ ، أو على أحدهما دلالة بأحد ماوصفت[٣] .

وقد ذكر الشافعى مثال كل نوعٍ من الأنواعِ التى أشار إليها ، فاقتصرت هاهنا على إيراد هذه الجملة ، فقال فى أقاويل أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

إذا[٤] تفرقوا فيها : نصير إلى ما وافق الكتاب ، أو السنة ، أو الإجماع ، أو كان أصح فى القياس .

ورجح فى القديم، وفى كتاب اختلافه ومالك، قول الأئمة من الصحابة على قول غيرهم .

---

(١) الرسالة ٢١٦
(٢) الرسالة ص ٢١٦
(٣) الرسالة ص ٢١٦
(٤) الرسالة ٥٩٧

ورجح فى القديم أقوال غيرهم من الصحابة بالكثرة ، فإن تكافئوا فبأحسنها مخرجاً .

قال الشافعى[1] :والأمر فى الكتاب والسنة وكلام الناس يحتمل معانى :

أحدها : أن يكون الله، عز وجل، حرم شيئاً ثم أباحه فكان أمره إحلال ما حرم، كقوله تعالى : ﴿وإذا حللتم فاصطادوا[2]﴾ وكقوله : ﴿ فإذا قُضيت الصلاةُ فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله[3]﴾ وكقوله : ﴿ وآتوا النساء صدُقاتهن نِحلة فإن طِبن لكم عن شىء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً[4]﴾ وكقوله تعالى : ﴿ فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر[5]﴾ وأشباه لهذا كثيرة[6] . ليس حتما أن يصطادوا إذا أحلوا ، ولا ينتشروا للطلب للتجارة إذا صلّوا ، ولا يأكل من صداق امرأته إذا طابت منه نفسا ، ولا يأكل من بُدْنته إذا نحرها .

قال[7] : ويحتمل أن يكون دلهم على مافيه رشدهم ، ويحتمل أن يكون حتما ، وفى كل الحتم من الله الرشد ، فقال بعض أهل العلم : الأمرُ كلّه على الإباحة والدلالة على الرشد ، حتى توجد الدلالة من الكتاب، أو السنة، أو الاجماع، على

---

(١) في الأم ٥/١٢٧ فى باب ما جاء فى أمر النكاح : قال الله تعالى : (وأنكحوا الأيامى منكم) والأمر . . الخ .

(٢) سورة المائدة ٢

(٣) سورة الجمعة ١٠

(٤) سورة النساء ٤

(٥) سورة الحج ٣٦

(٦) في الأم بعد هذا : « فى كتاب الله وسنة نبيه وليس حتما » .

(٧) الأم ٥/١٢٧ .

أنه أريد بالأمر: الحتم، فيكون فرضا لا يحل تركه[1] .

وما نهى الله عنه فهو محرم حتى توجد الدلالة عليه بأن النهى عنه على غير التحريم، وإنما أريد به: إرشاد[2]، أو تنزيه، أو أدب، أو أراد نهيا عن بعض الأمور دون بعض .

قال[3] : وقد يحتمل أن يكون الأمر فى معنى النهى فيكونان لازمين[4] إلا بدلالة أنهما غير لازمين .

قال[5] : وعلى أهل العلم عند تلاوة الكتاب ومعرفة السنة طلب الدلائل؛ ليفرقوا بين الحتم، والمباح والإرشاد الذى ليس بحتم فى الأمر والنهى معا .

* * *

وقال الشافعى : والأحكام فى القرآن على ظاهرها وعمومها ، وكذلك الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على عمومه وظهوره حتى يأتى دلالة بأنه أراد به خاصا دون عام .

أخبرنا محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس الأصم، قال : أنبأنا الربيع ، قال : أنبأنا الشافعى ، قال : أنبأنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال :

---

(١) فى الأم ٥/١٢٧ كقول الله عز وجل ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ فدل على أنهما حتم. وكقوله ﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ وقوله ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ وقوله ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ فذكر الحج والعمرة معا فى الأمر وأفرد الحج فى الفرض فلم يقل أكثر أهل العلم . العمرة على الحتم ، وإن كنا نحب ألا يدعها مسلم. وأشباه هذا فى كتاب الله عز وجل كثير .

(٢) في ح: « إرسال » (٣) الأم ٥/١٢٧

(٤) فى ح ، هـ: « فيكون لازم إلا بدلالة إتباعه لازم » .

(٥) الأم ٥/١٢٧ .

من باع نخلا قد أُبِّرَت، فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع[١] » .

قال الشافعى : وهذا الحديث ثابت عندنا عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم[٢] ، وفيه دلالة على أن الحائط إذا بيع ولم يُؤَبَّر نخله ، فثمرته للمشترى ؛ لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا خبّر فقال : « [إذا أُبِّر[٣]] فثمرته للبائع » فقد أخبر أن حكمه إذا لم يؤبَّر غير حكمه إذا أُبِّر ، ولا يكون ما فيه[٤] إلا للبائع أو للمشترى ، لا لغيرهما ولا موقوفا ، فمن باع حائطا لم يؤبر فالثمرة للمشترى بغير شرط استدلالا موجوداً بالسُّنّة .

قال الشافعى[٥] : والإبار : التلقيح ، وهو أن يؤخذ شىء من طلع الفحل منه فيدخل بين ظهرانى طلع الإناث من النخل فيكون ثمراً بإذن الله[٦] .

* * *

أخبرنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعى : قال الله تعالى : ﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسّا ﴾ إلى قوله : ﴿ فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا[٧] ﴾ فقلنا : لا يجزيه إلا رقبة مؤمنة ، ولا يجزيه إلا أن يطعم ستين مسكينا ، والإطعام قبل أن يتماسّا . وإذا ذكر الله الكفارة فى العتق فى موضع ، فقال : ﴿ رقبة مؤمنة ﴾ ثم ذكر كفارة مثلها ، فقال : ﴿ رقبة ﴾ نعلم أن

---

(١) الأم ٣/٣٥ وفى ا : « فثمرها يشترطه » وفى ح : « يشترطها » .
(٢) فى الأم بعد ذلك « وبه نأخذ » .
(٣) ما بين القوسين ليس فى ا . (٤) فى ا : « صافيه » .
(٥) الأم ٣/٣٥ .
(٦) فى ا : « فيكون له بإذن الله » وفى الأم « فيكون له ــ بإذن الله ــ صلاحا » .
(٧) سورة المجادلة ٣ ، ٤ .

الكفارة لاتكون إلا مؤمنة(١) .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : لأنهما مجتمعتان فى أنهما كفارتان، كما ذكر الشهود فى البيع والزنا ولم يذكر عدلا. وقال : ﴿وأشهدوا ذَوَىْ عدل منكم(٢)﴾ وقال حين الوصية ﴿ اثنان ذوا عدل منكم(٣) ﴾ وشرط العدل واجتماعهما فى أنهما شهادة يدل على أن لاتقبل فيها(٤) إلا العدول وبسط الكلام فيه .

---

(١) الأم ٥/٢٦٦

(٢) سورة الطلاق ٢

(٣) سورة المائدة ١٠٦

(٤) فى ا: « فشرط .. فدل .. فيهما ».

باب

مما يستدل به على معرفة الشافعى، بأصول الكلام، وصحة اعتقاده فيها

* * *

وهذا الباب يشتمل على أبواب. منها:

باب ما يؤثر عنه فى الإيمان

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنى الزبير بن عبد الواحد الحافظ، بأسداباذ، قال: حدثنى يوسف بن عبد الأحد، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال:

سمعت الشافعى، رضى الله عنه، يقول: الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص.

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال: حدثنا الربيع، قال:

حدثنا الشافعى — يعنى فى مسألة ذكرها فى كتاب السِّيَر [1] —: وهكذا، إن صلى فالصلاة من الإيمان.

وأخبرنا أبو سعيد، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا الربيع، قال:

---

(١) فى ا: «السنن».

قال الشافعى[1] — يعنى فى « كتاب الذبائح » فى مسألة ذكرها — : وأحب أن يكثر الصلاة عليه . يعنى على النبى ، صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعى : فصلّى الله عليه فى كل الحالات ؛ لأن ذكر الله والصلاة عليه إيمان بالله ، وعبادة له يؤجر عليها ، إن شاء الله ، من قالها .

ثم ساق[2] الكلام إلى أن قال[3] : وما يصلِّى عليه أحد إلا إيماناً بالله ، وإعظاماً له ، وتقرباً إليه ، وقُرْبة بالصلاة منه وزُلْفَى .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى ، بالدّامغان ، قال : حدثنا ظفران بن الحسين ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبى حاتم الرازى ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ، قال : حدثنى أبو عثمان : محمد بن محمد الشافعى ، قال :

سمعت أبى : محمد بن إدريس الشافعى ، يقول ليلة للحميدى : ما يحتج عليهم — يعنى على أهل الإرجاء — أحج من قوله عز وجل : ﴿ وما أُمِرُوا إلاّ ليَعْبُدُوا

---

(١) فى الأم ٢ / ٢٠٤ .   (٢) فى ه ، ح : « وساق » .

(٣) يشير إلى قول الشافعى :

« ولسنا نعلم مسلما ، ولا نخاف عليه أن تكون صلاته عليه ، صلى الله عليه وسلم ، إلا الإيمان بالله ، ولقد خشيت أن يكون الشيطان أدخل ، على بعض أهل الجهالة ، النهى عن ذكر اسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند الذبيحة ؛ ليمنعهم الصلاة عليه فى حال لمعنى يعرض فى قلوب أهل الغفلة ، وما يصلى . . الخ » .

راجع الأم ٢ / ٢٠٥ .

اللهَ مخلصين له الدينَ حُنَفَاءَ ، ويقيموا الصلاةَ ، ويؤتوا الزكاةَ ، وذلك دِينُ القيِّمَة[1] ﴾ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد،قال : سمعت أبى يقول : سمعت حرملة يقول :

اجتمع حفص الفرد ومِصلان الأنماطى[2] عند الشافعى بمصر فتكلما فى الإيمان، فاحتج مصلان فى الزيادة والنقصان ، واحتج الفرد فى الإيمان قولا ، فعَلا حفص الفرد على مصلان،وقوى عليه وضعف مصلان ، فشق على الشافعى بمأخذ المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص،فطحن حفص الفرد وقطعه[3] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن عبد الواحد بن محمد الأرغيانى ، عن أبى محمد الزّبيرى،قال :

قال رجل للشافعى : أى الأعمال عند الله أفضل ؟

قال الشافعى : ما لا يقبل عملا إلا به . قال : وما ذاك ؟ قال : الإيمان بالله الذى لا إله إلا هو ، أعلى الأعمال درجة ، وأشرفها منزلة ، وأسناها حظًّا .

قال الرجل : ألا تخبرنى عن الإيمان:قول وعمل،أو قول بلا عمل ؟

---

(١) سورة البينة : ٥ وراجع الخبر فى طبقات السبكى ١ / ٢٢٧ ، وتوالى التأسيس ص ٦٤ ، والحلية ٩ / ١١٥ ، وأحكام القرآن ١ / ٤٠ وآداب الشافعى ص ١٩١ ،وهامشه .

(٢) ليست فى ح .

(٣) راجع الحلية ٩ / ١١٥ وآداب الشافعى ص ١٩٢ ،وهامشه .

قال الشافعى : الإيمان عمل لله ، والقول بعض ذلك العمل .

قال الرجل : صف لى ذلك؛ حتى أفهمه .

قال الشافعى : إن للإيمان حالات ودرجات وطبقات ، فمنها التام المُنْتَهِى تمامه ، والناقص البيّن نقصانه ، والراجح الزائد رجحانه .

قال الرجل : وإن الإيمان ليتمّ وينقص ، ويزيد ؟ قال الشافعى : نعم .

قال : وما الدليل على ذلك ؟

قال الشافعى : إن الله، جل ذكره، فرض الإيمان على جوارح بنى آدم، فقسمه فيها ، وفرقه عليها ، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها ، بفرض من الله تعالى :

فمنها: « قلبه » الذى يعقل به ، ويفقه ، ويفهم ، وهو أمير بدنه الذى لا ترد الجوارح، ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره .

ومنها: « عيناه » اللتان ينظر بهما، و « أذناه » اللتان يسمع بهما، و « يداه » اللتان يبطش بهما، و « رجلاه » اللتان يمشى بهما و « فرجه » الذى الباهُ من قِبَلِه[1] ، و « لسانه » الذى ينطق به، و « رأسه » الذى فيه وجهه .

فرض على « القلب » غير مافرض على « اللسان» ، وفرض على « السمع » غير مافرض على « العينين »، وفرض على « اليدين» غير مافرض على « الرجلين»، وفرض على « الفرج » غير ما فرض على « الوجه » .

---

(١) فى ا : « قلبه » .

فأما «فرض الله على القلب من الإيمان» : فالإقرار والمعرفة والعقْد، والرضا والتسليم بأنَّ الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وأن محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، عبده ورسوله ، والإقرار بما جاء من عند الله من نبيّ أو كتاب . فذلك ما فرض الله، جل ثناؤه ، على القلب ، وهو عمله[1] : ﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً[2] ﴾ وقال : ﴿ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ[3] ﴾ وقال : ﴿ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ[4] ﴾ وقال : ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ[5] ﴾ فذلك ما فرضَ الله على القلب من الإيمان ، وهو عمله ، وهو رأس الإيمان .

« وفرض [الله[6]] على اللسان » : القولَ والتعبيرَ عن القلب بما[7] عَقَد[8] وأقرَّ به ، فقال في ذلك : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ[9] ﴾ وقال : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً[10] ﴾ فذلك ما فرض الله على اللسان من القول، والتعبير عن القلب، وهو عمله، والفرض عليه من الإيمان .

---

(١) في ح: «علمه» .
(٢) سورة النحل: ١٠٦ .
(٣) سورة الرعد: ٢٨.
(٤) سورة المائدة: ٤١ .
(٥) سورة البقرة: ٢٨٤ .
(٦) ليست في ا ولا في هـ .
(٧) في ا: « ثم » وهو تحريف .
(٨) في هـ : «عقل» وهو تصحيف .
(٩) سورة البقرة : ١٣٦ .
(١٠) سورة البقرة : ٨٣ .

وفرض الله[١] على « السمع »: أن يتنزه عن الاستماع إلى ماحرّم الله، وأن يُغْضِي[٢] عما نهى الله عنه، فقال في ذلك: ﴿ وقد نَزَّلَ عليكم في الكتاب أنْ إذا سَمِعْتم آياتِ الله يُكْفَرُ بها ويُسْتَهْزَأُ بها فلا تَقْعُدوا معهم حتى يَخُوضُوا في حديثٍ غيْرِه إنَّكُمْ إذاً مِثْلُهُم[٣] ﴾ ثم استثنى موضع النسيان، فقال جل وعز: ﴿ وإمّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيطانُ ﴾ أي: فقعدت معهم ﴿ فَلَا تَقْعُدْ بعْدَ الذِّكْرَى مع القومِ الظَّالِمينَ[٤] ﴾ وقال: ﴿ فَبَشِّرْ عِبادِ. الذين يَسْتَمِعُونَ القولَ فيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ أولئك الذين هداهُمُ اللهُ وأولئك هُمْ أولو الألباب[٥] ﴾ وقال: ﴿ قَدْ أفْلَحَ المؤْمِنُونَ الذين هم في صلاتِهِمْ خاشِعُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ[٦] ﴾ وقال: ﴿ وإذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أعْرَضُوا عنه[٧] ﴾ وقال: ﴿ وإذا مَرُّوا باللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً[٨] ﴾ فذلك ما فرض الله، جلّ ذكره، على السمع من التنزيه عما لايحلّ له، وهو عمله، وهو من الإيمان.

و « فرض على العينين »: أن لاينظر بهما إلى ما حرّم الله، وأن يغضيهما عما نهاه عنه، فقال، تبارك وتعالى، في ذلك: ﴿ قُلْ للمؤمنين يَغُضُّوا مِنْ أبْصارِهِم ويَحْفَظُوا فُروجَهُم[٩] ﴾ الآيتين: أن ينظر أحدهم إلى فرج أخيه، ويحفظ فرجه من أن ينظر إليه.

وقال: كلّ شيء من حفظ الفرج، في كتاب الله، فهو من الزنا إلا هذه الآية، فإنها من النظر.

---

(١) ليست في ا .
(٢) في ح، هـ: « يغض » .
(٣) سورة النساء: ١٤٠ .
(٤) سورة الأنعام: ٦٨ .
(٥) سورة الزمر: ١٨ .
(٦) سورة المؤمنون: ١ ــ ٤ .
(٧) سورة القصص: ٥٥ .
(٨) سورة الفرقان: ٧٢ .
(٩) سورة النور: ٣٠، ٣١ .

فذلك ما فرض الله على العينين من غَضِّ البصر ، وهو عملهما ، وهو من الإيمان .

ثم أخبر عما فرض على القلب والسمع والبصر، في آية واحدة، فقال، سبحانه وتعالى، في ذلك: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً(١) ﴾ قال : يعني وفَرَضَ على الفرج : أن لا يهتكه(٢) بما حرّم الله عليه: ﴿ والذين هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ(٣) ﴾ وقال : ﴿ وَمَا كُنتم تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عليكم سمعُكُم ولا أبصارُكم ولا جُلُودُكم(٤) ﴾ الآية. يعني بالجلود: الفروج(٥) والأفخاذ . فذلك(٦) ما فرض الله على الفروج من حفظها عما لا يحل له ، وهو عملها .

« وفرض على اليدين »: أن لا يبطش بهما [إلى ما حرم الله تعالى، وأن يبطش بهما(٧)] إلى(٨) ما أمر الله من الصدقة وصلة الرحم ، والجهاد في سبيل الله ، والطهور للصلوات ، فقال في ذلك : ﴿ يأيها الذين آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إلى الصَّلاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأيديَكُمْ إلى المَرَافِقِ(٩) ﴾ إلى آخر الآية . وقال : ﴿ فإذَا لَقِيتُمُ الذين كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فإمَّا مَنًّا بَعْدُ وإمَّا فِدَاءً(١٠) ﴾ لأن الضرب ، والحرب ، وصلة الرحم ، والصدقة من علاجها .

---

(١) سورة الإسراء: ٣٦ .

(٢) في ا : « أن لا يهتك ما حرم ... »

(٣) سورة المؤمنون : ٥ .

(٤) سورة فصلت : ٢٢ .

(٥) في ا : « الفروج » وهو خطأ .

(٦) في ح : « وذلك » .

(٧) ما بين القوسين ليس في ا .

(٨) في ا : « ولا يبطش بهما إلا إلى ... »

(٩) سورة المائدة : ٦ .

(١٠) سورة محمد: ٤ .

« وفرض على الرجلين » : أن لا يمشى بهما إلى ما حرّم الله، جل ذكره، فقال في ذلك : ﴿ ولا تَمْشِ في الأَرْضِ مَرَحاً إنكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ ولَنْ تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولاً ﴾(١) .

« وفرض على الوجه » : السجودَ لله بالليل والنهار ، ومواقيت الصلاة، فقال في ذلك : ﴿ يأيُّها الذينَ آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدوا واعْبُدُوا رَبَّكُمْ وافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٢) ﴾ وقال : ﴿ وأَنَّ المَسَاجِدَ لله فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً(٣) ﴾ يعنى بالمساجد : ما يسجد عليه ابن آدم فى صلاته، من الجبهة وغيرها .

قال : فذلك ما فرض الله على هذه الجوارح .

وسمى الطهورَ والصلواتِ إيماناً فى كتابه، وذلك حين صرفَ اللهُ، تعالى، وجهَ نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، من الصلاة إلى بيت المقدس ، وأمره بالصّلاة إلى الكعبة . وكان المسلمون قد صلّوا إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً ، فقالوا : يا رسول الله، أرأيت صلاتنا التى كنا نصليها إلى بيت المقدس، ما حالها وحالنا؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إن اللهَ بالناس لرءوفٌ رحيم(٤) ﴾ فسمّى الصلاةَ إيماناً ، فمن لقى الله حافظاً لصلواته ، حافظاً لجوارحه، مؤدياً بكل جارحة من جوارحه ما أمر الله به وفرض عليها — لقى اللهَ مستكملَ الإيمان من أهل الجنة ، ومن كان لشىء منها تاركاً متعمِّداً مما أمر اللهُ به — لقى اللهَ ناقصَ الإيمان . قال : وقد عرفت نقصانه وإتمامه ، فمن أين جاءت زيادته ؟

---

(١) سورة الإسراء : ٣٧ .
(٢) سورة الحج : ٧٧ .
(٣) سورة الجن : ١٨ .
(٤) سورة البقرة : ١٤٣ .

قال الشافعى : قال الله، جل ذكره : ﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الذين آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . وَأَمَّا الذين فى قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وماتُوا وهُمْ كَافِرُونَ[1] ﴾ وقال : ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى[2] ﴾ .

قال الشافعى : ولو كان هذا الإيمان كله واحداً لا نقصان فيه ولا زيادة — لم يكن لأحد فيه فضل ، واستوى الناس ، وبطل التفضيل . ولكن بتمام الإيمان دَخل[3] المؤمنون الجنة ، وبالزيادة فى الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله [فى الجنة[4]] ، وبالنقصان من الإيمان دخل المفَرِّطون النار .

قال الشافعى : إن الله ، جل وعز ، سَابَقَ بين عباده كما سُوبِقَ بين الخيل يوم الرهان . ثم إنهم على درجاتهم من سبق عليه، فجعل كل امْرِىءٍ على درجة سَبْقِهِ، لا ينقصه فيها حقَّه ، ولا يُقدَّم مَسْبُوقٌ على سابِق ، ولا مَفْضُولٌ على فاضل . وبذلك فضّل أول هذه الأمة على آخرها . ولو لم يكن لمن سبق إلى الإيمان فضل على من أبطأ عنه — للحق آخر هذه الأمة بأوّلها .

قال أحمد : قد رأيت هذا الجواب عن الإيمان « لابن عُبَيْد » أبسط من هذا ، فإن صحّت الحكايتان فيحتمل أن يكون « أبو عُبَيْدٍ » أخذه عن الشافعى ، ثم زاد فى البيان . ويحتمل أن يوافق قولٌ قولا . والله أعلم .

---

(١) سورة التوبة : ١٢٤، ١٢٥ .

(٢) سورة الكهف : ١٣ .

(٣) فى ا : « حل » .

(٤) ليست فى ا .

وقوله : « دخل المفرطون النار » مُطْلَقٌ فى هـذه الحكاية، وقد قَيَّده الشافعى ، رحمه الله ، فى مواضع من كتبه :

قال الشافعى — فيمن تولّى عن الزّحف غير مُتَحَرِّفٍ لقتال ولا مُتَحَيِّزاً إلى فئة : خِفْتُ عليه — إلا أن يعفوَ الله — أن يكون قد بَاءَ بِسَخَطٍ من الله .

قلت : هذا الذى نقلناه عن الشافعى، رحمه الله، فى الإيمان: إنما هو فى كماله ، فأما قدر ما يأتى به الكافر، حتى يُحْكَمَ له بحكم الإيمان، فقد أخبرنا أبو سعيد ابن أبى عمرو [رحمة الله عليه] قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أخبرنا الربيع ، قال :

أنبأنا الشافعى فى مسألة إعْتَاقِ الرقبة المؤمنة فى الكفارة ، قال[1] : إذا وصَفَت — يعنى الرقبة — الإسلامَ فأعتقها بكمالها(٢) — أَجْزَأَتْ عنه . قال : ووصفها الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتَبْرَأَ مما خالف الإسلام من دِين ، فإذا فَعَلَتْ فهذا كمالُ وَصْفِ الإسلام .

قال : وأحبُّ إلىّ لو امتحنها بالإقرار بالبعث بعد الموت وما أشبهه. وذكر حديث معاوية بن الحَكَم : أنه قال لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم، فى الجارية التى لطم وجهها : علىَّ رقبة، أفأعتقها ؟ فقال لها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: أين الله ؟ قالت : فى السماء . فقال : من أنا ؟ فقالت : أنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : فأعتقها . زاد فيه غير الشافعى : « أعتقها ؛

(١) فى الأم ٥/٢٦٦ — ٢٦٧ .

(٢) سقطت من ا .

فإنها مؤمنة(١) » .

وذكر فى رواية الزّعفرانى عنه فى « الكتاب القديم » : حديث عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة مرسَلاً : أنّ رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بجارية له سوداء ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ قالت : نعم . قال : أتشهدين أن محمداً رسول الله ؟ قالت : نعم . قال : أتوقنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت : نعم . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أعتقها(٢) .

قال الزعفرانى : قال أبو عبد الله الشافعى : وفى هذا الحديث، والذى قبله الدلالة على أن وَصْفَ الإسلام إسلامٌ يوجب لصاحبه اسم الإسلام ، والإسلام : الإيمان .

---

(١) راجع الحديث فى الموطأ ٢/٧٧٦ — ٧٧٧ ، والأم ٥/٢٦٦ ، وصحيح مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب تحريم الكلام فى الصلاة ، ونسخ ما كان من إباحته: ١/٣٨٢ ، والتوحيد وصفات الرب لابن خزيمة ص ٨٠ ، ٨١ ، والعلو للذهبى ص ٩٢، والسنن الكبرى للبيهقى ٧/٣٨٨ ، وأسد الغابة ٤/٥٢ ، وسنن أبى داود : كتاب الصلاة : باب تشميت العاطس فى الصلاة ١/٣٣٦ — ٣٣٨ .

وقد وهم مالك، فروى الحديث عن هلال بن أسامة ، عن عطاء بن يسار ، عن عمر بن الحكم ، وجاءت الرواية هكذا فى الأم ، وهذا مما استدركه العلماء ، كعلى بن المدينى، والبخارى، وغيرهما على مالك . وذكروا أن الصواب معاوية بن الحكم .

(٢) راجع الموطأ ٢/٧٧٧، والسنن الكبرى ٧/٣٨٨ ، والتوحيد وصفات الرب ص ٨٢ ، والعلو للذهبى ص ٩٢ — ٩٣ وتفسير ابن كثير ٢/٥٣٤ — ٥٣٥ وذكر فيه أن إسناده صحيح ، وأن جهالة الصحابى لا تضره .

قلت : وفى هذا إشارة من الشافعى ، رحمه الله ، إلى أن الإيمان والإسلام اسمان(١) لمسمى واحد ، إذا كانا حقيقة ، أو كانا باللسان دون العقيدة فى حقن الدم ، وإنما يفترقان إذا كان أحدهما حقيقة ، والآخر بمعنى الاستسلام خوفاً من السيف .

قال الشافعى — فى رواية الربيع :

أخبر الله تعالى عن قوم من الأعراب ، فقال : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فى قُلُوبِكُمْ(٢) ﴾ فأعلمه أنه لم يدخل الإيمان قلوبهم ، وأنهم أظهروه وحقن به دماءهم .

قال الشافعى : قال « مجاهد » فى قوله : ﴿ أَسْلَمْنَا ﴾ قال : استسلمنا مخافة القتل والسَّبْى .

قلت : وأما حديث « معاوية بن الحكم » ، فقد خالفه « عبيد الله » فى لفظ الحديث ، وهو ، وإن كان مُرْسَلا ، فرواته أفقه . ووافقه « الشريد بن سويد الثقفى » مرسلا(٣) .

وروى عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه ، واختلف عليه فى إسناده ،

---

(١) فى ح : « اسم » .

(٢) سورة الحجرات : ١٤ .

(٣) فى السنن الكبرى ٧/٣٨٨ — ٣٨٩ عن الشريد بن سويد الثقفى ، قال : قلت : يارسول الله ، إن أمى أوصت إلى أن أعتق عنها رقبة ، وإن عندى جارية سوداء ، نوبية ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ادع بها ، فقال : من ربك ؟ قالت : الله . قال : فمن أنا ؟ قالت : رسول الله . قال : أعتقها ، فإنها مؤمنة .

ومتنه(١) ، وهو إن صح فكأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خاطبها على قدر معرفتها ؛ فإنها وأمثالها قبل الإسلام(٢) كانوا يعتقدون فى الأوثان أنها آلهة فى الأرض ، فأراد أن(٣) يعرف إيمانها، فقال لها : أين الله ؟ حتى إذا أشارت إلى الأصنام — عرف أنها غير مؤمنة ، فلما قالت : فى السماء، عرف أنها برئت من الأوثان ، وأنها مؤمنة بالله الذى فى السماء إله وفى الأرض إله ، أو أشار ، وأشارت، إلى ظاهر ما ورد به الكتاب .

ثم معنى قوله فى الكتاب: ﴿ مَنْ فى السَّماء ﴾(٤): « مَن فوق السماء » على العرش [كما قال : ﴿ الرَّحْمنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى(٥) ﴾ وكل ما علا فهو سماء ،

---

(١) حديث عون بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة رواه البيهقى فى السنن الكبرى ٧/٣٨٨ من حديث أبى هريرة : أن رجلا أتى النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بجارية سوداء ، فقال : يارسول الله . إن على عتق رقبة مؤمنة . فقال لها : أين الله ؟ فأشارت إلى السماء بإصبعها ، فقال لها : فمن أنا ؟ فأشارت إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وإلى السماء . تعنى : أنت رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتقها ؛ فإنها مؤمنة .

ورواه من حديث عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن جده ، قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم بأمة سوداء فقالت : يا رسول الله إن على رقبة مؤمنة أفتجزىء عنى هذه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ربك ؟ قالت : الله ربى . قال : فما دينك ؟ قالت : الإسلام . قال : فمن أنا ؟ قالت : أنت رسول الله . قال : أفتصلين الخمس وتقرين بما جئت به من عند الله ؟ قالت : نعم ، فضرب صلى الله عليه وسلم على صدرها ، وقال : أعتقها .

وانظر أيضاً التوحيد لابن خزيمة ص ٨١ ، ٨٢ ؛ وطريق أبى هريرة أخرجه أحمد فى المسند ١٥/٣١ — ٣٢ (المعارف) والهيثمى فى مجمع الزوائد ١/٢٣ — ٢٤ وذكر أن رجاله موثقون .

(٢) فى ا : « قبل الاستسلام » .

(٣) ليست فى ا .

(٤) سورة الملك : ١٦ .

(٥) سورة طه : ٥ .

والعرش أعلى[١]] السموات ، فهو على العرش[٢] كما أخبر بلا كيف ، بائنٌ من خلقه ، غير مُمَاسّ من خلقه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾[٣].

(١) ما بين القوسين سقط من ا .
(٢) في ا : « على العرش على السموات فهو على العرش . . » وفي هـ : « على العرش أعلى السموات فهو على العرش » وفي كلتيهما خطأ ظاهر . وراجع الخبر في الاعتقاد للبيهقي ص ٤٢ .
(٣) سورة الشورى : ١١ .

باب

ما يؤثر عنه، رحمه الله، فى دلائل التوحيد

* * *

قرأت فى كتاب أبى نعيم الأصبهانى سماعَه من محمد بن إبراهيم بن أحمد. قال: حدثنا زاهر بن محمد بن الفيض: أبو الصقر الحِمْيرى[1] الشّيزرى، بها، إملاءً، من أصله، قال: حدثنا منصور بن عبد العزيز الثعلبى - بمصر - قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل بن الحبَّال الحِمْيَرى، عن أبيه، قال:

كان محمد بن إدريس الشافعى رجلا شريفاً. فذكر الحكاية فى ابتداء تعلّمه، ورحلته إلى مالك بن أنس، ثم خروجه إلى اليمن، ثم حمله إلى العراق، ثم رجوعه، ثم حمله إلى العراق مرة أخرى، مقيداً، واجتماعه مع محمد بن الحسن، وبِشر المريسى، فى مجلس هارون الرشيد.

قال: فقال له بشر: أخبرنى ما الدليل على أن الله تعالى واحد؟

فقال الشافعى: يابشر، ما تدركِ من لسان الخواص فأكلمك على لسانهم. إلا أنه لا بدّ لى من أن أجيبك على مقدارك من حيث أنت الدليل عليه به، ومنه وإليه، واختلاف الأصوات من المصوّت إذا كان المحرِّك واحداً: دليل على أنه واحد، وعدم الضد فى الكلام[2] على الدوام: دليل على أن الله واحد.

---

(١) فى ح، ه: «أبو الصقر بن محمد الشيزرى».

(٢) فى ا: «الكمال».

وأربع نيرات[١] مختلفات، فى جسد واحد، متفقات الدوام[٢] على تركيبه[٣] فى استقامة الشكل : دليل على أن الله واحد . وأربع طبائع مختلفات فى الخافقين، أضداد غير أشكال، مؤلفات على إصلاح الأحوال: دليلٌ على أن الله واحد : ﴿ إنَّ فى خَلْقِ السموات والأرضِ واختلاف الليلِ والنهارِ والفُلْكِ التى تجرى فى البحرِ بما ينفع الناس وما أنزلَ اللهُ من السماء من ماء فأحيا به الأرضَ بعْدَ موْتِها وبثَّ فيها من كلِّ دابةٍ وتصريفِ الرياحِ والسحابِ المسخَّرِ بين السَّماء والأرضِ لآياتٍ لقومٍ يَعقلون[٤] ﴾ كل ذلك : دليل على أن الله واحد لاشريك له .

فقال له بشر : وما الدليل على أن محمداً رسول الله ؟

قال : القرآن المنزل، وإجماع المسلمين عليه ، والآيات التى لا تليق بأحد غيره – يعنى المعجزات التى ظهرت عليه دون غيره – وتقرير المعلوم[٥] فى كون الإيمان بدليل واضح: دليل على أنه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا بعده مُرْسَلٌ نُقِرُّ له .

---

(١) وتفسيره : أن فى البدن نيراناً أربعة : « أحدها » : نار الشهوة ، وهى الحرارة التى تثور فى بدن الإنسان عند قضاء شهوة الجماع . « وثانيها » : حرارة الغضب ، وهى الحرارة التى تثور عند استيلاء الغضب . « وثالثها » : الحرارة القائمة بأعضاء الغذاء ، وهي الحرارة المؤثرة فى هضم الأغذية . « ورابعها » : الحرارة الغريزية المتولدة فى قلب الحيوان، وهي الحرارة التى بها يتم أمر الحياة ، فهذه الأنواع الأربعة من الحرارة نيران مختلفة بالماهية ، ثم إنها اجتمعت فى بدن الإنسان، وبقى كل واحد منها على صفتها المخصوصة ، وطبيعتها المخصوصة ، وهي كامنة فى بدن الإنسان ، لاتظهر إلا عند وقت الحاجة إليها ، ثم إنها ، مع اختلافها وتباينها ، متوافقة متعاونة ، على تحصيل مصلحة الإنسان ، وموجبة لاستقامة ذلك الجسد .

(٢) ليست فى ح ولا فى هـ .

(٣) فى ح : « رتبته » .

(٤) سورة البقرة : ١٦٤ .

(٥) فى ح : « تقدير المعلوم » وفى هـ : « وتقرير العلوم » .

وذكر باقي الحكاية وفيها : فقال له بشر : ادعيت الإجماع ، فهل تعرف شيئاً أجمع الناس عليه ؟

قال : نعم أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين ، فمن خالفه قتل . فضحك الرشيد وأمر بأخذ القيد عن رجله وخلع عليه وأمر له بخمسين ألف درهم[1] .
وقد أخبرني به الثقة من أصحابنا أن أبا نعيم أنبأه إجازة . فذكره .

* * *

وقال الشافعي في تحميد ربه عز وجل : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ[2] ﴾ .

قال الشافعي : والحمد لله الذي لا يؤدَّى شكرُ نعمة من نعمه إلا بنعمة منه توجب على مُؤَدِّي ماضي[3] نِعَمِه بأدائها : نِعْمَةً حادثةً يجب عليه شكرُه بها[4] ، ولا يبلغ الواصفون كُنْهَ عظمته الذي هو كما وصف نفسه ، وفوق ما يصفه به[5] خلقه .

وأحمده حمداً كما ينبغي لكرم وجهه وعزِّ جلاله . وأستعينه استعانةَ مَنْ لا حول له ولا قوة إلا به . وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه . وأستغفره لما أزلفت وأخرت استغفارَ من يُقِرُّ بعبوديته ، ويعلم أنه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه إلا هو .

---

(١) راجع القصة في الحلية ٩ / ٨٠ — ٨٤ .
(٢) سورة الأنعام : ١ .
(٣) في ا : « ما مضى » . وما أثبتناه موافق لما في الرسالة ص ٨ .
(٤) من الرسالة .
(٥) سقطت من ا .

وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله . ثم ساق الكلام إلى آخره(١) .

وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب. قال : أخبرنا الربيعُ بن سليمان، قال : أخبرنا الشافعى .فذكره .

وقال فى كتاب « الرسالة القديمة » :

وأنا أسأل اللهَ المبتدئَ لنا بنعمه قبل استحقاقها، المُديمَها(٢) علينا بإفضاله مع تقصيرنا ،الجاعِلَنا فى خير أمة أُخْرِجت للناس :أمّة خيرِ خَلْقه : محمدٍ عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ـ أن يأخذ بأسماعنا وقلوبنا وألسنتنا إلى طاعته ، وأن يَمْلِكَ لنا أنفُسَنا وألسنتنا وجميعَ جوارحنا عما يُخالف طاعته وأن لا يكلنا إلى أنفسنا ؛ فإنه إن وَكَلَنا إليها وكَلَنا إلى غير كافٍ ، وأن يُحْضِرنا العصمةَ والتوفيق، ويُنطِق ألسنتنا بالحق الذى لا تَخلِطه الشُّبَه ولا تَميلُ به الأهواء ولا تَحُونه(٣) الغفَلات .

وله دعوات حسان قد نقلْت أكثرَها إلى كتاب الصلاة والحج من كتاب « المعرفة » . وبالله التوفيق والعصمة .

---

(١) الرسالة ص ٨ وما بعدها.

(٢) فى ا : « المديمه » .

(٣) فى ا : « تحويه » .

باب

مايؤثر عن الشافعي، رحمه الله، في أسماء الله، وصفات ذاته وأن القرآن كلام الله، وكلامه من صفات ذاته

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد: محمد بن موسى بن الفضل؛ قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال:

أخبرنا الشافعي، قال: مَنْ حلف بالله أو باسم من أسماء الله فحَنَث، فعليه الكفارة. ومَن حلف بشيء غيرِ الله مثل أن يقول الرجل: والكعبةِ، وأبي، وكذا وكذا ما كان، فحنث فلا كفارة عليه. ومثل ذلك قوله: لَعمْري. لا كفارة عليه، وكلُّ يمين بغير الله فهي مكروهة منهيٌّ عنها من قِبَل قولِ رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل ينهاكم أن تَحْلِفُوا بآبائكم، فمَن كان حالفاً فَلْيحلِفْ بالله أو لِيَسْكت[1]».

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ: كتاب النذور والأيمان: باب جامع الأيمان ٢/ ٤٨٠ والبخاري في كتاب الأيمان والنذور: باب لا تحلفوا بآبائكم ١١/ ٤٦١ — ٤٦٢. ومسلم في كتاب الأيمان: باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى ٣/ ١٢٦٦. وأبوداود في السنن: كتاب الأيمان والنذور: باب كراهية الحلف بالآباء ٣/ ٣٠٣. والترمذي في جامعه: أبواب النذور والأيمان. باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله ٢/ ٢٨٩ كلهم من حديث عمر. وروى عن غير عمر بنحوه.

فجعل اليمين باسم من أسماء الله كاليمين بالله ، ثم قال : ومن حلف بشيء غير الله فلا كفارة عليه، فبيّن بذلك أنه لا يقال فى أسماء الله وصفاته : إنها أغيار، وإنما يقال : أغيارٌ ، لما يكون مخلوقاً .

قال الشافعى : فى روايتنا عن أبى سعيد وحده :

فإن[1] قال : وحقِّ الله وعظمةِ الله وجلالِ الله وقدرةِ الله ، يريد بهذا كله اليمين أو لا نِيّة له — فهى يمين . وإن لم يرد به اليمين فليس بيمين ؛ لأنه يحتمل أن يكون : وحق الله واجب على كل مسلم ، وقدرة الله ماضية عليه لا أنه يَمين . وإنما يكون يَميناً بأن لا ينوىَ شيئاً ، أو بأن ينوى يميناً .

فجعل الشافعى بعض هذه الألفاظ للذات ، وبعضَها لصفة الذات ، حتى جعل الحلف بها يميناً عند إرادة اليمين بها وعند الإطلاق . وهو صحيح ؛ لأن الحق هو المتحقق وجوده ، والعظمة والجلال يَرْجع معناهما إلى استحقاق الذات إعظامَه وإجلالَه، والقدرةُ من صفات الذات .

فإن أراد بالحق : الحقوق التى هى واجبةٌ لله على كل مسلم فهى أغيار ، وهى العبادات التى أمره بها ، واجتناب الفواحش التى نهى عنها، وهى من اكتساب العباد، وهى مخلوقة .

---

(١) فى ا : « فإذا » .

وإن[1] أراد بالقدرة أيضاً ما[2] قدّره على عباده بقدرته فذلك خلقه وهو غيره.

وإن[3] أراد بالعظمة والجلال مافى ملكوت السموات والأرض من آياته فهو مخلوق، فالحالفُ بذلك يكون حالفاً بغير الله، فلا يكون يميناً.

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السُلَمى، قال: سمعت أبا الوليد: حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت مكى بن عبدان يقول: سمعت جعفر بن محمد ابن موسى يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعى يقول: مَنْ حلف باسم من أسماء الله فعليه الكفارة؛ لأن أسماءه غير مخلوقة. ومَن حلف بالبيت والكعبة فلا كفارة عليه.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: أخبرنا الحسن بن رشيق إجازة قال: حدثنا سعيد بن أحمد بن زكريا اللاخمى قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال:

سمعت الشافعى، رحمه الله، يقول: إذا سمعتَ الرجل يقول: الاسم غير المسمى ـ فاشهد عليه بالزّندقة.

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال: حدثنا الربيع، قال:

قال الشافعى: وإن قال: لعمر الله، فإن أراد اليمين فهى يمين، وإن لم

---

(١) فى ح: «أو أراد». (٢) ليست فى ا.
(٣) فى ح: «أو . . .».

يُرد اليمين فليست بيمين ؛ لأنها تحتمل غير اليمين ؛ لأن قوله : لعمرى إنما هى لحق .(١)

قال : وإذا قال : علىَّ عهدُ الله وميثاقه وكفالته ثم حنث — فليست بيمين إلا أن ينوى بها يميناً . وكذلك ليست بيمين لو تكلم بها وهُوَ لا ينوى شيئاً من قِبَل أن لِله عليه عهداً أن يؤدى فرائضه ، وكذلك لله عليه ميثاق بذلك ، وأمانة بذلك، وكذلك الذّمة ، والكفالة .(١)

قلت : قوله : لعمر : الله يحتمل وحياة الله فيكون حَلِفاً بصفة الحياة ، وهى من صفات الذات فتكون يميناً ، فإن لم يُرِد يمينا فتحتمل وحقّ الله على عباده ، من العبادات واجتناب المحرمات ؛ فتكون أغياراً ؛ فلا يكون يمينا . وقوله : علىَّ عهد الله ، وميثاقه ، وكفالته : يحتمل استحقاقَ الله ماتعبَّدَنا به ، ويحتمل أمرَ الله الذى هو قولُه وكلامه ، فيكون من صفات ذاته ، فيكون يمينا . فإن لم يُرد يمينا فيحتمل ما ذكره الشافعى من الواجبات التى هى عليه(٢)؛ فتكون أغيارا ، ولا تكون يمينا .

وفيما حكى المُزَنى عن الشافعى أنه قال : قوله عز وجل : ﴿ إلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ(٣) ﴾ وعِلم الله كان ، قبل اتباعهم وبعده ، سواء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى عبد الله بن محمد الفقيه ، قال : أخبرنا أبو جعفر الأصبهانى ، قال : أخبرنا أبو يحيى الساجى، إجازة، قال: سمعت

---

(١) الأم ٥٦/٧ (٢) في ا : « من التى عليه » .
(٣) سورة البقرة : ١٤٣ .

أبا سعيد(١) المصرى يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : القرآن ـ كلام الله تعالى ـ غير مخلوق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن على بن زياد يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

سمعت الربيع يقول : لما كلّم الشافعى رحمه الله حفص الفرد ، فقال حفص : القرآن مخلوق . قال الشافعى : كفرتَ بالله العظيم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذّن ، عن عبد الواحد بن محمد الأرغيانى .

عن أبى محمد الزبيرى ، قال : قال رجل للشافعى : أخبرنى عن القرآن ، خالق هو ؟

قال الشافعى : اللهم لا . قال: فمخلوق ؟ قال الشافعى : اللهم لا . قال : فغير مخلوق ؟ قال الشافعى : اللهم نعم . قال : فما الدليل على أنه غير مخلوق ؟ فرفع الشافعى رأسه وقال : تقرّ بأن القرآن كلام الله ؟ قال : نعم. قال الشافعى : سبقت فى هذه الكلمة؛ قال الله تعالى ذكره : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ(٢) ﴾ وقال: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا(٣) ﴾ .

---

(١) فى ا : « شعيب » .

(٢) سورة التوبة : ٦ .

(٣) سورة النساء : ١٦٤ .

قال الشافعى : فتقرُّ بأن الله كان وكلن كلامه ؟ أو كان الله ولم يكن كلامه ؟

فقال الرجل : بل كان الله، وكان كلامه .

قال : فتبسم الشافعى وقال : يا كوفيون، إنكم لتأتونى بعظيم من القول . إذا كنتم تقرُّون بأن الله كان قبل القبل ، وكان كلامه فمن أين لكم الكلام : إن الكلام الله ، أو سوى الله ، أو غير الله ، أو دون الله ؟ قال : فسكت الرجل وخرج .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعى - يعنى فى مسألة ذكرها فيمن حلف لا يكلم رجلا فأرسل إليه رسولا - : من قال: يحنث ذهب إلى أن الله تعالى قال : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ(١)﴾ وقال : إن الله تعالى يقول للمؤمنين فى المنافقين : ﴿قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ(٢)﴾ وإنما نبأهم من أخبارهم بالوحى الذى ينزل به جبريل عليه السلام ، على النبى صلى الله عليه وسلم ، ويخبرهم النبى، صلى الله عليه وسلم، بوحى الله .

ومن قال: لا يحنث قال : إن كلام الآدميين لا يشبه كلام الله عز وجل :

---

(١) سورة الشورى : ٥١ . (٢) سورة التوبة : ٩٤ .

كلامُ الآدميين بالمواجهة . ألا ترى أنه لو هَجَر رجل رجلا كانت الهجرة محرَّمة عليه فوق ثلاث ليال ، وكتب إليه أو أرسل إليه ، وهو يقدر على كلامه ـ لم يخرجه هذا من هجرته التى يأثم بها(١) ؟

فسمى الشافعى ، رحمه الله ، على القولين جميعاً ، إخبارَ الله عز وجل بالوحى الذى نزل به جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم ، وأخبر به النبى صلى الله عليه وسلم بوحى من الله ـ تكليمَ الله عباده المؤمنين ، فالمؤمن يسمع كلامَ الله عز وجل من صاحب الرسالة ، ويحفظه ويتلوه ويكتبه ، ويكون المسموع والمحفوظ والمتلو والمكتوب ـ كلامَ الله عز وجل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمى ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق المصرى ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن سفيان بن سعيد الخياط ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الأصبهانى بمكة ، قال : سمعت الجارودى يقول : ذكر الشافعى إبراهيم بن إسماعيل ابن علَيَة ، فقال : أنا مُخالف له فى كل شىء(٢) ، وفى قوله : لا إله إلا الله ، لست أقول كما يقول ؛ أنا أقول : لا إله إلا الله الذى كلّم موسى من وراء حجاب ، وذاك يقول : الذى خلق كلاماً أسمَعَه موسى من وراء حجاب .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة . وأخبرنا أبو عبد الرحمن ، قال : أنبأنا على بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا الحسن ابن رشيق ، قال : حدثنا على بن السّرى بن الصقر(٣) ، قال : حدثنا حبيش(٤)

(١) فى ح : « به » .
(٢) ليست فى ا .
(٣) فى ح : « المظفر » .
(٤) فى ح : « حلبس » .

ابن موسى ، قال : حدثنا الحسن بن عثمان ، قال : حدثنا إبراهيم بن الوليد،قال:
حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى ، قال :

سمعت الشافعى يقول : رأيت سفيان بن عيينة ـ قائما على باب كُتَّاب ـ
فقلت : يا أبا محمد،ماتعمل هاهنا؟ قال لى : إليك عنّى ويحك ، فإنى أحب أن
أسمع كلامَ ربّى مِن فى هذا الغلام .

قرأت فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحُسَين العاصمى ، قال : قرأت
على محمد بن يحيى : خادم المُزَنى بالفسطاط ، أن أبا زيد : عبد الرحمن
ابن محمد بن طريف حدّثه قال : حدثنا أبو حاتم يحيى بن زكريا الأموى ،
قال :

حدثنا محمد بن إدريس ـ يعنى الشافعى ، قال :

حدثنى بعض أصحابنا قال : اختصم رجلان : مسلم ويهودى إلى عيسى بن
أبان ، وكان قاضى البصرة ـ وكان يرى رأىَ القوم ـ فصارت اليمين على المسلم ،
فقال له اليهودى : حَلِّفه ، فقال : أحلف بالله الذى لا إله إلا هو . قال اليهودى
للقاضى : إنك تزعم أن القرآن مخلوق ، والله الذى لا إله إلا هو فى القرآن ،
فحلِّفه لى بالخالق لا بالمخلوق . فتحير عيسى عند ذلك وقال : قُوما حتى أنظر
فى أمركما .

ومما أنبأنى أبو عبد الله الحافظ رحمه الله فى « كتاب المناسك للشافعى »
قال : حدثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ قال : حدثنا الربيع بن سليمان،قال :

قال الشافعي رحمه الله : « أستحب القراءة في الطواف ، والقراءة أفضل ما تُكلِّم به المرء » .

قلت : فجعل الشافعي القراءةَ مِن كَسْب القارئ حين أضافها إلى تكلُّمه بها . وفيه ثم فيما مضى من قوله : القرآن كلام الله ـ دلالةٌ على أنه كان يُفَرِّق بين القراءة والمقروء ، فيجعل القراءة من كسب القارئ ، ويعتقد في المقروء[1] أنه كلامُ الله تعالى غيرَ مخلوق .

(١) في ح : « المعنى » .

باب

ما يؤثر عنه فى إثبات المشيئة لله عز وجل وهى من صفات الذات ، وفى إثبات القدر وخلق الأفعال وعذاب القبر

* * *

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعى - يعنى فى « كتاب صلاة الجمعة » - قال :

قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ[1] ﴾ فأعلم الله خلقه أنّ المشيئة له دون خلقه ، وأنّ مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء ، والمشيئة إرادة الله عز وجل .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الزبير ابن عبد الواحد ، قال : حدثنى حمزة بن على العطار ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

سئل الشافعى عن القدر، فقال :

ما شئتَ كانَ وإن لم أشأْ   وما شئتُ إن لم تشأْ لم يكن

---

(١) سورة الإنسان : ٣٠ .

خلقتَ العبادَ على ما علمتَ — في العلم يَمْضي[1] الفتى والمُسِن
على ذا مَنَنْتَ وهذا خذلْتَ — وهذا أعنتَ وذا لم تُعن
فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيدٌ — ومنهم قبيحٌ ومنهم حَسَن

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: حدثنا محمد بن علي بن طلحة، قال: حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني قال: حدثنا الساجي قال: حدثنا أحمد بن عبد الله، عن الربيع بن سليمان، عن الشافعي: أنه كان يكره الصلاة خلف القَدَري.

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي أن جعفر بن أحمد حدّثه، قال: سمعت المزني يقول:

سمعت الشافعي يقول:

القدرية: الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هم مجوسُ هذه الأمة[2]» الذين يقولون: إن الله لا يَعلم المعاصيَ حتى تكون. كذا وجدتُه في كتابه.

---

(١) في ح: «يجري».

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٨/٤-٦ من حديث ابن عمر بلفظ: «لكل أمة مجوس، ومجوس أمتي الذين يقولون: لا قدر، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم». لكن إسناده ضعيف لانقطاعه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/٨٥، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر. وأقره الذهبي على هذا.

وأخرجه أبو داود في كتاب السنة: باب القدر ٤/٣٠٧ وذكر صاحب عون المعبود في تعليقه على الحديث ٤/٣٥٧، ٣٥٨ — قول المنذري: هذا منقطع؛ أبو حازم لم يسمع من ابن عمر. وقد روى هذا الحديث من طرق عن ابن عمر، ليس منها شيء =

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى سماعه من أبى بكر : محمد بن يحيى ابن آدم خادم المزنى ، قال : سمعت المزنى يقول:

قال لى الشافعى : تدرى مَن القدرى ؟ القدرى[1] الذى يقول : إن الله عز وجل لم يخلق الشر حتى عُمِل به .

وفى هذا دليل على أنه كان يرى الشر خلقاً من خلق الله عز وجل وكسباً من كسب مَنْ عمل به . وكان يرى الاستطاعة مع العمل؛ فقد قال فى أول « كتاب الرسالة » : « الحمد لله الذى لا يُؤدَّى شكرُ نعمة [[2] من نعمه إلا بنعمة منه توجب على مؤدِّى ماضى[2]] نعمه بأدائها نِعمةً حادثة يَجِبُ عليه شكرُه بها » .

وقال بعد ذلك : « وأستهديه بهداه الذى لا يضل من أنعم به عليه » .

وهو فيما أخبرنا[3] أبو عبد الله عن أبى العباس، عن الربيع عن الشافعى .

وإنما أراد بالنعمة الحادثة : توفيق الله عز وجل عبده ليشكره[4] على ماضى

= يثبت . وقال السيوطى فى مرقاة الصعود : هذا أحد الأحاديث التى انتقدها الحافظ سراج الدين القزوينى على المصابيح، وزعم أنه موضوع .

ثم أورد قول ابن حجر (فى رد قول من زعم أنه موضوع، وفى رد القول بالانقطاع) بأن أبا حازم كان معاصراً لابن عمر ولا يلزم من عدم سماعه من ابن عمر أن لا يكون الحديث صحيحاً؛ فإن «مسلماً» كان يكتفى فى الاتصال بالمعاصرة وعلى هذا فيكون الحديث على شرط «مسلم» .

(١) ليست فى ا .

(٢) ما بين الرقمين ليس فى ح .

(٣) فى ا : « أخبرناه » .

(٤) فى ا : « بتوفيق الله . . . لشكره . . . » .

نعمه ، وأراد بهداه الذى لا يضل مَنْ أنعم به عليه : تخصيصَهُ مَن أسعده بإعانته على اكتساب الخير .

وقال فى كتاب آخر :

« فهدى بكتابه ثم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، مَن أنعم عليه. يعنى مَن أنعم عليه بالسعادة والتوفيق للطاعة دون من حرمها ، فبيّن بهذا أن الدعوة عامة ، والهداية - التى هى التوفيق للطاعة والعصمة عن المعصية - خاصة ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَامِ وَيَهْدِى مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ[1] ﴾ .

وقرأت فى كتاب أبى منصور الحمشاذى فيما سمع - يعنى : أبا الحسن محمد ابن إسحاق يقول : سمعت أبا موسى - يعنى عمران بن موسى المُجاشعى - يقول : قال أبو نعيم : حدثنا الربيع قال :

قال الشافعى : إن مشيئة العِباد هى إلى الله تعالى ولا يشاءون إلا أن يشاء الله ربُّ العالمين ؛ فإنّ الناس لم يخلقوا أعمالهم ، وهى خلق من خلق[2] الله تعالى أفعالَ العباد ، وإن القدر خيرَه وشرَّه من الله عز وجل ، وإن عذاب القبر حق ، ومساءلة أهل القبور حق ، والبعث حق[3] ، والحساب حق[4] ، والجنة والنار ، وغير ذلك مما جاءت به السنن فظهرت على ألسنة العلماء وأتباعهم من بلاد المسلمين - حق .

---

(١) سورة يونس : ٢٥

(٢) ليست فى .

(٣) ليست فى ا .

(٤) ليست فى ا .

قلت : وفى دعاء الشافعى رحمه الله فى الصلاة على الجنازة دلالة على مذهبه فى فتنة القبر وعذابه؛ فإنه قال « فى كتاب الجنائز » فى دعائه للميت : وقه عذاب القبر وكل هول دون القيامة .

وقال فى موضع آخر : وقه فتنة القبر وعذابه [[1] وأفسح له فى قبره [1]] .

قرأت فى كتاب أبى نعيم الأصبهانى ، وأخبرنى به الثقة عنه ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ، قال : حدثنا أبو على : محمد بن هارون بن شعيب الأنصارى ، بدمشق ، قال : حدثنا : محمد بن هارون بن حسان ، قال : حدثنا أحمد ابن يحيى بن الوزير ، قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن إدريس الشافعى عن يحيى بن سليم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن على ابن أبى طالب : أنه خطب الناس يوماً ، فقال فى خطبته :

وأعجب ما فى الإنسان قلبه : فيه مواد من الحكمة وأضداد من خلافها ، فإن سنح له الرجاء أوله الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وإن أسعد بالرضا نسِى التحفُّظ ، وإن ناله الخوف شغَله الحزن ، وإن أصابته مصيبة قصَمه الجزع ، وإن أفاد مالاً أطغاه الغِنى ، وإن عضّته فاقة شغله البلاء ، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف . فكل نقص [2] به مضِرّ ، وكل إفراط له مُفسد .

قال : فقام إليه رجل ممن كان شهد معه الجمل ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ؟ فقال : بحر عميق فلا تلجه . فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر؟

---

(١) ما بين الرقمين ليس فى ا .

(٢) فى ح : « تقصير » .

فقال : بيت مظلم فلا تدخله . قال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القـدر ؟ قال : سرُّ الله لا تبحث عنه. قال : ياأمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ؟ قال:أما إذا أبيت فإنه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض ، فقال : يا أمير المؤمنين إن فلاناً يقول بالاستطاعة وهو حاضرك فقال : عليّ به فأقاموه فلما رآه سلّ من سيفه قدر أربع أصابع فقال : الاستطاعة تملكها مع الله أو من دون الله؟وإياك أن تقول أحدهما فترتد فأضرب عنقك . قال : فما أقول يا أمير المؤمنين؟قال :قل أملكها بالله الذى إن شاء مَلَّكَنِيها .

وفى إسناد هذا إلى ابن الوزير نظر . والله أعلم .

وللشافعى رحمه الله كلام كثير فى مجارى كلامه يوافق ماأمر به أمير المؤمنين على رضى الله عنه فيما رُوى عنه فى آخر هذا الحديث . من ذلك أنى قرأت فى « كتاب السنن » الذى رواه عنه حرملة بن يحيى وغيره فى مسألة الأذان :

قال الشافعى : وقول المؤذن : حىّ على الصلاة حىّ على الفلاح دعاء منه إلى الصلاة ثم دعاء منه يُعلمه فيه أن دعاءه إلى الصلاة دعاء إلى الفلاح ، وينبغى لمن دعا إلى الفلاح بالصلاة ، وعلِم أنه لا يأتى الفلاح بطاعة الله فى الصلاة ولا غيرها إلا بعون الله أن يقول : لاحول ولا قوة إلا بالله؛لأنه لاحول له يصل إلى طاعة الله إلا بالله عز وجل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : أنشدنى محمد بن أحمد بن حاضر ، قال : أنشدنى أبو على الهمدانى[1]

---

(١) فى ح : « الهوارى » .

قال : أنشدنا أبو يعلى الموصلى قال : أنشدونا للشافعى :

قدر الله واقـع يقضى[1] وروده   قد مضى فيك حكمه وانقضى ما يريده

فأردْ ما يكون إن لم يكن ما تريده

* * *

وقد نقل إلينا من كلامه فى الرد على القدرية فصول قد كتبناها فى «جزء» من آخر هذا الكتاب .

(١) فى ج : « فيقضى ».

بابُ

ما يؤثر عنه فى إثبات الرؤية

* * *

أنبأنى أبو القاسم : الحسن بن محمد بن حبيب المُفَسِّر ، رحمه الله ، إجازة ، قال : سمعت أبا على : الحسن[1] بن أحمد الخياط النَّسوِى ، بها ، يقول : سمعت أبا نعيم : عبد الملك بن محمد بن عدى الجُرْجَانى ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت ذات يوم عند الشافعى ، رحمه الله ، وجاءه كتاب من الصَّعِيد ـ وهو اسم موضع ـ يسألونه عن قول الله جل ذكره : ﴿ كَلَّاَ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ[2] ﴾ فكتب فيه : لَمَّا حجب الله قوماً بالسخط دلّ على أن قوماً يرونه بالرّضا [قال الربيع[3]] .

قلت له : أَوَ تَدِينُ بهذا ياسيدى ؟

فقال : والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه فى المعاد لما عبده فى الدنيا .

---

(١) فى ا : « الحسين » .

(٢) سورة المطففين : ١٥ .

(٣) من ح .

أخبرنا أبو زكريا[١] بن أبى إسحاق ، قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الأَسَدَابَاذِى ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن عقيل الفِرْيَابِى ، قال : حدثنا المزنى ، قال: سمعت ابن هرم القرشى ، يقول :

سمعت الشافعى يقول فى قول الله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ قال : هـذا دليل على أن أولياءه يرونه يوم القيامة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السُّلمى ، قال : سمعت جعفر بن محمد بن الحارث المراغى ، يقول : سمعت الحسين بن محمد بن بحر ، يقـول : سمعت إسماعيل بن يحيى المزنى يقول : سمعت ابن هرم القرشى، يقول :

سمعت الشافعى يقول فى قول الله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ قال : فلما حجبهم فى السخط كان هذا دليلا على أنهم يرونه فى الرضا .

قال : فقال أبو النجم القَزْوينى : يا أبا إبراهيم ، به تقول ؟ قال : نعم ، وبه أَدِينُ اللهَ عز وجل . قال : فقام إليه عصام وقَبَّل رأسه ، وقال : يا سيد الشافعيين، اليوم بَيَّضْت وجوهنا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا على بن عمر الدَّارَقُطْنِى

---

(١) فى ح ، هـ : « أبو بكر » .

الحافظ ، قال : ذكر إسحاق الطحّان المصرى ، قال :

حدثنا سعيد بن أســد ، قال : قلت للشــافعى : ما تقول فى حديث الرؤية ؟

فقال لى : يا بن أسـد ، إقض علىّ ، حييتُ أو متّ : إن كلّ حديث يصحّ عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإنى أقول به وإن لم يبلغنى .

باب

مايؤثر عنه فى تفضيل النبى ، صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق وإثبات الشفاعة له[1]

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد النسائى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى ، قال : أخبرنا أبو يحيى السّاجى ، فيما أجاز لى مشافهة ، قال: سمعت[2] الربيع ، يقول :

قال الشافعى ، رحمه الله: محمد رسول الله ، خير خلق رب العالمين. واختلف الناس: فطائفة تقول الأنبياء ، وطائفة تقول الملائكة . واختلفوا فى آدم ومحمد ، عليهما السلام : أيهما أفضل ؟ واختلفوا فى مكة والمدينة : أيهما أفضل ؟ قال الشافعى: مكة خير البقاع .

وقال فى « كتاب الرسالة[3] » فى ذكر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

فكان خيرته المصطفى لوحيه ، المُنْتخَبَ لرسالته ، المفضلَ على جميع خلقه

---

(١) ليست فى ح .

(٢) فى ا : « مشافهة سمع الربيع » .

(٣) الرسالة ص ١٢ .

لفتح[1] رحمته ، وختم نبوته ، وأعم ما أُرسَل به مرسلا قبله ، المرفوع ذكره مع ذكره فى الأولى ، والشافع المشفع فى الأخرى ، أفضل خلقه نفساً ، وأجمعهم لكل خلق رضية فى دين ودنيا ، وخيرهم نسباً وداراً : محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبى نجيح عن «مجاهد» فى قوله : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ[2] ﴾ قال : لا أُذْكَرُ إلا ذُكِرْت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

قال الشافعى[3] : يعنى – والله أعلم – ذكره عند الإيمان بالله والأذان . ويحتمل ذكره عند تلاوة القرآن ، وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية ، فصلّى الله على نبينا كلّما ذكرهُ الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون. وصلى الله عليه فى الأوّلين والآخرين ، أفضل وأكثر وأزكى ما صلّى على أحدٍ من خلقه، وزكّانا وإيّاكم بالصّلاة عليه أفضل ما زكّى أحداً من أمته بصلاته عليه . والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . وجزاه الله عنا أفضل ماجزى مُرْسلاً عمّن أرسل إليه ؛ فإنه أنقذنا به من الهلكة وجعلنا فى خير أمة أُخرجت للناس ، دائنون بدينه الذى ارتضى واصطفى به ملائكته ومن أنعم عليه من خلقه ، فلم تمس بنا نِعْمَةٌ ظهرت ولا بَطَنت نِلْنا بها حظاً فى دين ودنيا ، ودفع بها عنا مكروه فيهما أو فى واحد منهما — إلا ومحمد صلى الله عليه وسلم سَبَبُها ، القائد إلى خيرها ، الهادى إلى أرشدها ، الذائد عن الهلكة وموارد السوء فى خلاف

---

(١) في ا : « يفتح » .

(٢) سورة الانشراح: ٤ .

(٣) الرسالة ص ١٦ .

الرشد ، المنبه للأسباب التى تورد الهلكة ، القائم بالنصيحة فى الإرشاد والإنذار فيها . فصلّى الله على محمد وعلى آل محمد ، كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنّه حميد مجيد .

وهذا كله فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أخبرنا الربيع عن الشافعى . فذكره .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان،قال :

أخبرنا الشافعى ، رحمه الله ، قال :

قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ(١) ﴾ ثم أنزل الله عز وجل على نبيه، صلى الله عليه وسلم ، أن غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر — يعنى قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً . لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ(٢) ﴾ يعنى ـ والله أعلم ـ ما تقدم من ذنبه قبل الوحى ، وما تأخر : أن يعصمه فلا يذنب ، فعلم ما يفعل به من رضاه عنه ، وأنه أول شافع ، وأول مشَفَّع يوم القيامة ، وسيد الخلائق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة . قال : ذكر زكريا السّاجى قال : إن الحسين بن على ـ يعنى الكرابيسى، قال:

---

(١) سورة الأحقاف : ٩ .　　(٢) سورة الفتح : ١ ، ٢ .

سمعت(١) الشافعى يقول : يكره للرجل أن يقول : قال(٢) الرسول ، ولكن يقول : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تعظيما له .

وذكر الشافعى رحمه الله فى « كتاب إحياء الموات(٣) » فى حِمَى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحمى غيره، فصلا، فقال :

ورسوله إن شاء الله إنما كان يحمى لصلاح عامة المسلمين لا لما يحمى له غيره من خاصة نفسه ، وذلك أنه ، صلى الله عليه وسلم ، لم يملك مالاً إلا مالا غنى به(٤) وبعياله عنه ومصلحتهم حتى صيرما مَلَّكَه الله من خمس الخمس مَرْدُوداً فى مصلحتهم ، وكذلك ماله إذا حَبَسَ قوت سنته مَرْدُوداً فى(٥) مصلحتهم : مصلحتهم فى الكُرَاع والسلاح عُدَّة فى سبيل الله ، وأن ماله فى نفسه كان مفرغاً لطاعة الله . فصلى الله عليه وسلم ، وجزاه الله خير ما جزى نبيًّا عن أمته .

وهذا فيما أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس، قال : أخبرنا الربيع، قال : قال الشافعى. فذكره .

قال المزنى ، فيما بلغنى عنه عقيب هذا: ما رأيت من العلماء من يوجب للنبى صلى الله عليه وسلم فى كتبه ما يوجبه الشافعى؛ لحسن ذكره رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ورحمة الله عليه ورضى الله عنه .

وقرأت فى « كتاب القديم للشافعى » رحمة الله عليه فى فضل ما ذكره ، وأن الدعاء يتم بالصلاة على النبى ، صلى الله عليه وسلم ؛ فيتممه بها :

---

(١) فى ا : « الساجى ، قال : قال الحسين بن على : أسمعت الشافعى ... » .
(٢) ليست فى ا .
(٣) الأم ٣/٢٧٠ .
(٤) فى ا : « الاماغنى به » .
(٥) فى ا : « إلى » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي،قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا إبراهيم بن رشيق العَسال ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد قال: حدثنا علي بن محمد بن حيُّون قال: حدثنا عمرو بن سواد السّرحي، قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول:ماأعطى الله تعالى نبيا قط شيئاً إلا وقد(١) أعطى محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، أكثر . قال عمرو: فقلت له : قد أعطى الله عيسى عليه السلام أكثر منه:أن يحيي الموتى. قال الشافعي :

فالجذع الذي كان يخطب إلى جنبه قبل أن يُجْعل له المنبر حين حنَّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؟ يعني : فهو(٢) أكثر من ذلك .

---

(١) ليست في ا .
(٢) في ا : « وهذا » .

بابُ

ما يؤثر عنه فى الذنوب التى هى دون الكفر بالله عز وجل

* * *

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى فى آخرين ،قالوا :حدثنا أبو العباس الأصم، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ،عن الزهرى ،عن أبى إدريس، عن عبادة بن الصامت ، قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى مجلس فقال: « بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً . وقرأ عليهم الآية(١) ، وقال: فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً [(٢ فعوقب به فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ٢)] فستره الله عليه فهو إلى الله ، إن شاء غفر له، وإن شاء عذّبه(٣) ».

---

(١) يعنى قوله تعالى : ﴿ يأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف ، فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ﴾ الممتحنة : ١٢ .

(٢) ما بين الرقمين سقط من ا .

(٣) الحديث من هذا الوجه فى ترتيب مسند الشافعى ١/ ١٥ — ١٦ ، وقد رواه البخارى بنحوه من حديث عبادة فى كتاب الإيمان ١/ ٦٠ — ٦١ ، وفى كتاب المغازى ٧/ ٢٤٣ — ٢٤٤ وباب وفود الأنصار إلى النبى صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ٧/ ١٧٤ ، وكتاب الحدود : باب الحدود كفارة ١٢/ ٧٤ .

قال الشافعي : لم أسمع في الحدود حديثاً أبين من هذا .

وقد روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « وما يُدْرِيك لعل الحدود نزلت كفارة للذنوب » .

وهو يشبه هذا ، وهذا أبين منه .

قال : وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث معروف عندنا، وهو غير متصل الإسناد فيما أعرفه وهوأن رسول الله،صلى الله عليه وسلم،قال : « من أصاب منكم من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله ؛ فإنه من يُبْدِ لنا صَفْحَتَهُ نُقِمْ عليه كتابَ الله عز وجل[1] » .

وروى أن أبا بكر على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أمر رجلا أصاب حدًّا بالاستتار ، وأن عمر أمره به[2] .

وهذا حديث صحيح عنهما . ونحن نحب لمن أصاب الحد أن يستتر وأن يتقي الله ولا يعود لمعصية الله ؛ فإن الله يقبل التوبة عن عباده .

وقال الشافعي رحمه الله : من تولى عن الزَّحْف لا مُتَحَرِّفاً لقتالٍ ولا مُتَحَيِّزاً إلى فئة خِفْتُ عليه — إلا أن يعفو الله — أن يكون قد باء بسخط من الله .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٨٣/٤ من حديث ابن عمر بلفظ : « اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها فمن ألم فليستتر . . الحديث » .

وقد ذكر الذهبي أن الحديث صحيح على شرط البخاري ومسلم .

(٢) ذكر هذا الترمذي في كتاب الحدود : باب ما جاء أن الحدود كفارة لأهلها ٢٧١/٢ عقب حديث عبادة بن الصامت .

وقال فيمن نظر إلى فرج حرام لتلذذ أو غير شهادة عامداً: كان حرجاً إلا أن يعفو الله عز وجل عنه .

وقال فى وصيته : « وجعل الآخرة دار قرار وجزاء بما عمل فى الدنيا من خير أو شر إن لم يُعفه جل ثناؤه» .

وقال فى الفرق بين النكاح الذى تثبت به حرمة المصاهرة وبين الزنا [الذى[1]] لا تثبت به تلك الحرمة: «وذلك أن[2] الله رضى النكاح وأمر به وندب إليه؛ فلا يجوز أن تكون الحرمة التى أنعم الله بها على من أتى ما دعاه الله إليه كالزانى العاصى لله الذى حدّه الله وأوجب له النار، إلا أن يعفو عنه. وبسط الكلام فيه.

---

(١) ليست فى ١ .

(٢) فى ١ : « أنه » .

بابُ

ما يؤثر عنه فيما يلحق الميت من فعل[1] غيره

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع، قال:

حدثنا الشافعي، قال:

ويلحق الميت من فعل غيره وعمله ثلاث: حج يؤدى عنه ومال يتصدق به عنه أو يقضى، ودعاء.

وإنما قلنا بهذا استدلالاً بالسنة في الحج خاصة والعمرة مثله قياساً.

فأما[2] المال: فإن الرجل يجب عليه فيما لله الحق من الزكاة وغيرها فيجزيه أن يؤدىَ غيره بأمره؛ لأنه إنما أريد بالفرض فيه تأديته إلى أهله لا عمل على البدن، وإذا[3] عمل بأمرى على مافرض الله فى[4] مالى، فقد أدى الفرض عنى.

وأما الدعاء: فإن الله ندب العباد إليه وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم به فإذ أجاز أن يدعى للأخ حياً جاز أن يدعى له ميتاً ولحقه إن شاء الله بركة ذلك مع أن الله واسع لأن يوفى الحى أجره ويدخل على الميت منفعته، وكذلك كلما تطوع رجل عن رجل صدقة تطوع.

---

(١) فى خ: «بفعل».

(٢) فى ح: «وأما».

(٣) فى ح: «فاذا».

(٤) فى ا: «فرض من».

وذكره فى «القديم» واحتج بالأخبار التى وردت فى الصدقة عن الميت. وذكره فى كتاب حرملة أبسط من ذلك، وهو منقول فى المبسوط بتمامه .

وذكر فى دعائه للميت فى صلاة الجنازة :

وقد جئناك شفعاء له ورجونا له رحمتك وأنت أرأف به، اللهم ارحمه بفضل رحمتك؛ فإنه فقير إلى رحمتك وأنت غنى عن عذابه[1].

وقال فى موضع آخر :

وقد جئناك راغبين إليك شفعاء له[2]. وفى هذا جواز شفاعة المسلمين بعضهم لبعض كما وردت به الأخبار .

---

(١) الأم باب الصلاة على الجنازة والتكبير فيها ، وما يفعل بعد كل تكبيرة ١/٢٤٠ .
(٢) الأم فى باب التكبير على الجنائز ١/٢٥١ ،

بابٌ

ما يؤثر عنه فى الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسداباد يقول: سمعت أبا الطيب على بن أحمد بن سليمان الصورى يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعى يقول فى التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: حدثنا إدريس بن على بن إسحاق المؤذن قال: سمعت أبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعى يقول فى الخلافة: التفضيل يبدأ بأبى بكر وعمر وعثمان وعلى.

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال: حدثنا محمد بن على بن طلحة المروروذى قال: حدثنا محمد، يعنى: ابن خالد قال: حدثنا الساجى قال: حكى الترمذى[1]

---

(١) فى ح: «الزيدى» وهو تحريف؛ فهو محمد بن أحمد بن نصر الترمذي أبو جعفر وينسب الى جده أيضاً، من ترمذ، كان فقيهاً فاضلا، ورعاً، سديد السيرة، سكن بغداد =

عن الربيع عن الشافعى أنه قال : أفضل الناس بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم على ، رضوان الله عليهم .

وقرأت هذه الحكاية فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى فيما حدثه عيسى بن إبراهيم البغدادى ، عن محمد بن نصر الترمذى ، عن الربيع، عن الشافعى مثلها .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سمرة البغوى(1) قال : حدثنا أبو طلحة : أحمد بن محمد ابن عبد الكريم الفزارى ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول :

أفضل الناس بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم على، رضى الله عنهم .

أخبرنا الحسين ، قال : حدثنا ظفران بن الحسين ، قال : حدثنا محمد ابن إبراهيم بن زياد، قال : حدثنا الربيع بن سليمان، قال : سمعت الشافعى يقول مثل ذلك .

= وحدث بها عن يحيى بن بكير المصرى ، ويوسف بن عدى ، وكثير بن يحيى، وإبراهيم ابن المنذر الحزامى، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، روى عنه أحمد بن كامل القاضى وهو من المعمرين. راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ١/٣٦٥ — ٣٦٦ ، والأنساب ٤٣/٣ .

(1) فى ح : « البغدادى » .

وأخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن فنجويه ، قال : حدثنا الفضل بن الفضل الـكِنْدى، قال: حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجى،قال:حدثنا محمد بن إسماعِيل، قال : حدثنا الحسين بن على ، قال :

سمعت الشافعى يقول : اضطر الناس بعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى أبى بكر ، فلم يجدوا تحت أدِيم السماء خيراً من أبى بكر ، من أجل ذلك استعملوه على رقاب الناس .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت على بن أحمد بن إبراهيم الفارسى يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن حفص ، قال : سمعت عبيد الله ابن أحمد ، بالرَّمْلَة ، قال : سمعت داود بن على الأصبهانى يقول : سمعت أبا ثَوْر يقول :

سمعت الشافعى يقول : ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين فى تفضيل أبى بكر وعمر،وتقديمهما على جميع الصحابة . وإنما اختلف من اختلف منهم فى على وعثمان : منهم من قدّم علياً على عثمان ، ومنهم من قدم عثمان على علىّ . ونحن لا نخطئ أحداً من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما فعلوا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأنا أبو الطيب الفقيه،قال : أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن الأصبهانى عن أبى يحيى الساجى ، قال : سمعت الحسن بن محمد الزعفرانى يقول :

سمعت الشافعى يقول : أجمع الناس على خلافة أبى بكر ، واستخلف

أبو بكر عمر ، ثم جعل عمر الشورى إلى ستة ، على أن يُولُّوها واحداً، فولَّوْها عثمان . رضى الله عنهم أجمعين.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى[١] رحمه الله « فى مسألة الحُجَّة فى تثبيت خبر الواحد »

ولم تزل كتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تنفذ إلى ولاته بالأمر والنهى . ولم يكن لأحد من ولاته ترك إنفاذ أمره .

ثم ساق الكلام إلى أن قال :

وهكذا كانت كتب خلفائه من بعده وعمالهم . وما أجمع المسلمون عليه من كون[٢] الخليفة واحداً، والقاضى واحداً ، والأمير واحداً، والإمام واحداً . فاستخلفوا أبا بكر ، واستخلف أبو بكر عمر ، ثم [أمر[٣]] عمر أهل الشورى ليختاروا واحداً ، فاختار عبدُ الرحمن عثمانَ بن عفان .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال أخبرنا الربيع ، قال :

---

(١) فى الرسالة ص ٤١٩ — ٤٢٠ .

(٢) فى ا : « وما أجمع من المسلمين على أنه يكون » وما أثبتناه عن ح ، هو الموافق لما فى الرسالة .

(٣) ليست فى ا .

قال الشافعى - يعنى فى خلال مسألة ذكرها - : كان أبو بكر خليفة النبى ، صلى الله عليه وسلم ، والعاملَ بعده .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى « المحرم » قال : حدثنا أبو العباس : محمد ابن يعقوب قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعى، قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد [[1] وأخبرنا أبو إسحاق الأموى، قال : أنبأنا شافع بن محمد ، قال : أنبأنا الطحاوى ، قال : حدثنا المزنى ، قال :

حدثنا الشافعى عن إبراهيم بن سعد [1]] عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه :

أن امرأة أتت النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فسألته عن شىء فأمرها أن ترجع . فقالت : يا رسول الله ، إن رجعتُ فلم أجدك ؟ كأنها تعنى الموت . قال : فأْتِى أبا بكر [2] .

أخبرنا على بن أحمد بن عَبدان ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد الصفّار ، قال: أخبرنا زياد بن الخليل ، قال : حدثنا مُسَدّد ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن رِبْعِىّ بن حِرَاش ، عن حُذَيفة : أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

اقتدوا باللَّذَيْن من بعدى : أبى بكر وعمر [3] .

---

(١) ما بين الرقمين ليس فى ح ، ولا فى هـ .

(٢) أخرجه مسلم فى كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه ٤/١٨٥٦ - ١٨٥٧ .

(٣) أخرجه الترمذى فى أبواب المناقب : باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما =

وهكذا رواه عبيد الله بن محمد بن هارون ، عن الشافعى ، عن سفيان ابن عيينة .

وأخبرنا أبو سعيد : يحيى بن محمد بن يحيى الإسفراينى ، قال : حدثنا أبو بكر الدينارى[1] ، قال : حدثنا بشر[2] بن موسى ، قال : حدثنا الحميدى ، قال : حدثنا سفيان، قال : حدثنا زائدة بن قدامة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعى بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان :

أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم ، قال : اقتدوا باللذين من بعدى : أبى بكر وعمر[3] .

= كليهما ٢/٢٩٠ عن سفيان بن عيينة ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير بهذا الإسناد وعن سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك ، به نحوه ، ثم قال : وكان سفيان بن عيينة يدلس فى هـذا الحديث ؛ فربما ذكره عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، وربما لم يذكر فيه عن زائدة ، ثم عقب أبو عيسى بعد هذا فقال : هذا حديث حسن ، وفيه عن ابن مسعود ، وروى سفيان الثورى هذا الحديث ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن مولى لربعى ، عن ربعى ، عن حذيفة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ربعى ، عن حذيفة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وهذه الروايات هى التى أوردها البيهقى هنا عن الشافعى.

(١) فى ا : « بحر البربهارى » وفى مستدرك الحاكم : « أبو بكر بن إسحاق » .

(٢) فى ا : « كثير بن موسى » وهو تحريف ، وترجمة بشر بن موسى (١٩٠ــ٢٨٨) فى تذكرة الحفاظ ٢/٦١١ .

(٣) مسند الحميدى ١/٢١٤ .

ومستدرك الحاكم ٣/٧٥ من طرق وقد عقب أبو عبد الله على الحديث بقوله : هذا حديث من أجل ما روى فى فضائل الشيخين ، وقد أقام هذا الإسناد عن الثورى ومسعر: يحيى الحمانى . وأقامه أيضاً عن مسعر: وكيع وحفص بن عمر الإيلى ، ثم قصر =

وهكذا روى عن أبى بكر : محمد بن يزيد بن حكيم المستملى ، عن الشافعى ، عن سفيان بن عيينة ، غير أنه زاد فى إسناده فقال : عن مولى[1] لربعى ، عن ربعى .

وكذلك قال[2] محمد بن كثير عن سفيان، غير أنه لم يذكر زائدة .

ورواه إسحاق بن عيسى ، عن سفيان ، عن مِسْعَر ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن هلال — مولى ربعى عن ربعى — عن حذيفة ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم .

وعن عمرو بن هرم ، عن ربعى ، عن حذيفة، وعن سلمة بن كهيل عن أبى الزَّعْرَاء ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن العباس الضّبى ، قال : أنبأنا أبو أحمد النسائى[3] ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد العزيز المروزى ، قال : سمعت داود بن على بن خلف يقول : سمعت الحارث بن سُريج يقول : سمعت إبراهيم بن عبيد الحَجَبى . وقال [غيره[4]] : إبراهيم بن عبد الله الحجبى .

يقول للشافعى[5] : ما رأيت هاشمياً قطّ قدّم أبا بكر وعمر على علىّ غيرك؟

بروايته عن ابن عيينة الحميدى وغيره . وأقام الإسناد عن ابن عيينة إسحاق بن عيسى ابن الطباع ؛ فثبت بما ذكرنا صحة هذا الحديث وإن لم يخرجاه .

وقد أقر الذهبى الحاكم فى تصحيحه للحديث .

(١) فى ح و هـ : « مولى ابن ربعى » .

(٢) سقطت من ح و هـ .

(٣) فى ا : « السامى » .

(٤) سقطت من ا .

(٥) فى ا : « الشافعى » .

قال : فقال له الشافعي : عليّ : ابن عمّي وابن خالي ـ كذا قال، والصواب ابن خالتي — وأنا رجل من بني عبد مناف ، وأنت رجل من بني عبد الدار ، ولو كانت هــــذه مكرمة كنتُ أولى بها منك ، ولـكن ليس الأمر على ماتحسب[١] .

قلت : وقوله : « ما رأيت هاشمياً غيرك » صحيح؛ فإن الشافعي وإن كان من صلبية المطلب بن عبد مناف ، فقد ذكرنا في نسبه أن أم عبد يزيد جدّ الشافعي : الشِّفَاء بنت هاشم بن عبد مناف . وأم السائب بن عبيدجدّ الشافعي: الشِّفَاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف . وأم الشفاء : خلدة بنت أسـد ابن هاشم بن عبد مناف ، أخت فاطمة بنت أســـد بن هاشم أم علي بن أبي طالب . فهو هاشمي من هذه الوجـــوه التي ذكرناها . وعلي بن أبي طالب ابن خالة جدّه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : كتب إليّ محمد بن علي بن الحسين البلخي[٢] بخطه يذكر أنه سمع أبامحرز : يحيي[٣] بن يعقوب بن إبراهيم يقول: سمعت محمد بن عبد الأعلى الغسال يقول : سمعت أبي يقول :

ذُكِر عليّ بن أبي طالب عند الشافعي ، فقال رجل من القوم : ما نفَّر الناسَ من علي بن أبي طالب إلا أنه كان لا يبالي بأحد . فقال الشافعي : مهلا؛ لأنه كان فيه أربع خصال لا تـكون خصلة واحدة منها في أحد إلا حقّ له أن

---

(١) في تاريخ دمشق ١٠/١٩١ ـ ا « على ماتمنيت » .

(٢) ليست في ا .

(٣) في ا : « أبا محمد بن محمد بن يعقوب » .

لا يبالى بأحد : إن على بن أبى طالب كان زاهداً ، والزاهد لا يبالى بالدنية ولا بأهلها . وكان عالمًا ، والعالم لا يبالى بأحد . وكان شجاعاً ، والشجاع لا يبالى بأحد . وكان شريفا ، والشريف لا يبالى بأحد . كذا قال شيخنا رحمه الله : محمد ابن عبد الأعلى .

وقال غيره : محمد بن عبد الغنى . وهو الصحيح . وقد ذكر الدارقطنى — فى أسامى من روى عن الشافعى — عبد الغنى بن عبد العزيز المصرى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، قال : أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البستى ، بهمذان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى ، قال : حدثنا محمد بن الحسين السجستانى ، عن أحمد بن محمد الجوال قال : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعى ينشد :

شهدتُ بأن الله لا شىء غيره ⁂ وأشهد أن البعث حقٌّ وأخلصُ

وأنّ عُرَى الإيمان قولٌ محسَّنٌ ⁂ وفعلٌ زكىٌّ قد يزيد وينقصُ (١)

وأن أبا بكر خليفة أحمد ⁂ وكان أبو حفص على الخير يحرصُ (٢)

وأشهد ربى أن عثمان فاضلٌ ⁂ وأن عليًّا فضله متخصِّصُ

أئمةُ قومٍ يقتدى بفعالهم ⁂ لحا الله من إياهُمُ يتنقصُ (٣)

---

(١) فى ح ومناقب الرازى : « ... قول مبين » .

(٢) فى المناقب : « على الحق يحرص » .

(٣) فى المناقب : « أئمة دين ... » .

فمـــا لِغُوَاةٍ يشتمون سفاهة   وما لِسفيهٍ لا يحاب فيَحرصُ[١]

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى فيما حدثه أبو بكر : أحمد بن محمد [بن محمد[٢]] المراغى ، بدمشق ، عن أبى بكر بن أخت الجوال الدينورى[٣] عن خاله أحمد بن الجوال . بإسناده ، فذكر هذه الأبيات غير أنه قال : « خليفة ربه » وقال : « يقتدى بهداهم » .

وقال أبو الحسن : عبد الرحمن بن أحمد الشافعى - فيما[٤] قرأت عليه بمصر - قال : سمعت يحيى بن زكريا النيسابورى - يعنى الأعرج - يحـــدث عن ابن عبد الحكم[٥] ، قال :

سمعت الشافعى يقول : ما أرى أنّ الناس ابتلوا بشتم أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم[٦] .

ورواه الربيع عن الشافعى بمعناه ، وقال : إلا ليجرى الله ، عز وجل ، لهم الحسنات وهم أموات .

---

(١) الأبيات فى مناقب الشافعى للرازى ص ٤٨ — ٤٩ . وتاريخ . دمشق ١٠/١٩٠ـ ب .

(٢) ما بين القوسين من ح .   (٣) فى ح ، هـ : « الزبيرى » .

(٤) سقطت من ا .   (٥) فى ا ، هـ « الأعرج عن عبد الحكم » .

(٦) راجع مناقب الشافعى للرازى ص ٤٩ . وتاريخ . دمشق ١٠/١٩١ ـ ا

باب

ما يؤثر عنه فى جملة الصحابة، رضى الله عنهم وعنه

* * *

قرأت فى كتاب الرسالة القديمة، رواية الحسن بن محمد الزعفرانى، عن الشافعى، رحمه الله، أنه قال[1]:

وقد أثنى الله، تبارك وتعالى، على أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فى القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهنَّاهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصدِّيقين والشهداء والصالحين، هم[2] أدَّوْا إلينا سنن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وشاهدوه والوحى ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عامًّا وخاصًّا، وعَزْماً وإرشاداً. وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا فى كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وأمرٍ استُدرِكَ به علم واستُنبط به. وآراؤهم لنا أَحْمَدُ وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا[3].

والله أعلم.

---

(١) انظر مناقب الرازى فى الموضع السابق.

(٢) فى ا: «ثم».

(٣) فى ا: «من أنفسنا».

ومن أدركْنا ممن نرضى ، أو حُكِى لنا عنه ببلدنا — وصاروا فيما لم يعلموا لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيه سنّة إلى قولهم إن اجتمعوا ، وقول بعضهم إن تفرقوا . فهكذا نقول ، ولم نخرج من أقاويلهم . وإن قال واحدهم ، ولا[1] يخالفه غيره ، أخذنا بقوله .

ثم ذكر فصلا فى ترجيح قول الأئمة منهم . قال :

فإن اختلفت الحكام استَدْلَلْنا بالكتاب والسنة فى اختلافهم .

وإن اختلف المُفْتُون بعد الأئمة بلا دلالة فيما اختلفوا فيه — نظرنا إلى الأكثر . فإن تكافئوا نظرنا أحسن أقاويلهم مَخْرَجاً عندنا .

وقد نقلت كلامه مبسوطاً فى أول « كتاب المبسوط » المردود إلى ترتيب المختصر .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أخبرنا محمد بن على بن طلحة المروروزى ، قال : حدثنى محمد بن خالد ، قال : حدثنا الساجى ، قال : سمعت حسين بن على يقول — كذا فى كتابى . وقرأت فى كتاب زكريا ابن يحيى الساجى قال : حدثنى محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت الحسين بن على يقول :

سمعت الشافعى يقول :

العشرة[2] أشكال ، لهم أن يغير بعضهم على بعض . والمهاجرون

---

(١) فى ا : « ولم » .

(٢) يريد العشرة المبشرين بالجنة .

الأولون والأنصار لهم أن يغيروا بعضهم على بعضهم . والمسلمة من بعدُ ـ يريد مسلمة الفتح ـ أشكال، لهم أن يغـــير بعضهم على بعض .

فإذا ذهب أصحاب محمد ، صلى الله عليه وسلم ، فحرام على تابعى الاتباع لهم بإحسان .

زاد فيما قرأت من كتابه : قد وجد[1] .

(١) فى ح : « وجدوه » كذا بالأصول .

باب

ما يؤثر عنه فى قتال أمير المؤمنين : علىّ بن أبى طالب أهلَ القبلة

* * *

وله فى «القديم» كتاب فى قتال أهل البغى ، وفى «الجديد» كتاب آخر فى قتالهم ، بناهُ على قتال علىّ ، رضوان الله عليه ، من قاتله من المسلمين وتبع سيرته فى قتالهم بعد الاحتجاج فى قتال الفئة[1] الباغية حتى تفىء إلى أمر الله تعالى بقول الله عز وجل ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ إلى قوله: ﴿ بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ[2] ﴾ .

قال الشافعى[3] : فذكر الله تعالى اقتتال الطائفتين . والطائفتان المُمْتَنِعتَان : الجماعتان ، كل واحدة تمتنع أشدّ الامتناع أو أضعف ، إذا لزمهما اسم الامتناع . وسماهم الله عز وجل « المؤمنين » وأمر بالإصلاح بينهم .

ثم ساق الكلام إلى أن قال :

فلا تقاتلوا حتى تدعوا إلى الصلح ؛ لأن على الإمام الدعاء كما أمر الله

---

(١) من ح .
(٢) سورة الحجرات : ٩ .
(٣) الأم ١٣٣/٤ .

تعالى قبل القتال . وأمر الله تعالى بقتال الباغية ، وهى مسماة باسم الإيمان حتى تَفِيءَ إلى أمر الله ، فإذا فاءت لم يكن لأحد قتالها .

ثم بسط الكلام فى شرح ذلك .

واحتج فى « باب السيرة فى أهل البغى[1] » بحديث جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده : على بن الحسين ، قال :

دخلت على مروان بن الحكم ، فقال : ما رأيت أحداً أكرم غَلَبَةً من أبيك : ما هو إلا أن ولَّيْنا يوم الجمل فنادى مناديه : لا يقتل مدبر، ولا يُذَفَّفُ على جريح .

وقال الشافعى:[2] قال الدراوردى : حدثنا جعفر، عن أبيه : أن علياً كان لا يأخذ سلباً ، ولا يذفِّف على جريح ، ولا يقتل مدبراً .

وقال الشافعى عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبى فاخته : أن علياً أُتى بأسير يوم صفّين فقال: لاتقتلنى صبراً، فقال على: لاأقتلك صبراً ؛ إنى أخاف الله رب العالمين . فخلّى سبيله[3] .

قال الشافعى[4] : والحرب « يوم صفّين » قائمة ، ومعاوية يقاتل جاداً فى أيامه كلها مُنْتَصِفاً أو مُسْتَعلياً ، وعلى يقول لأسير من أصحاب معاوية :

(١) الأم ٤/١٣٥ — ١٣٦ .
(٢) الأم ٤/١٣٦ وفيه بعد « سلبا » : « وأنه كان يباشر القتال بنفسه » .
(٣) الأم ٤/١٤٣ .
(٤) الأم ٤/١٤٣ .

لا أقتلك صبراً ؛ إنى أخاف الله رب العالمين .

وإنما أراد به بعض العراقيين حيث يزعم أن الأسير من أهل البغى يقتل إذا كانت له فئة يرجع إليها[1] يقاتل جاداً فى أيامه كابا منتصفاً أو مستعلياً ـ يعنى يساويه مرة فى الغلبة فى الحرب ويعلوه أخرى ، وعلىّ يقول لأسير من أصحابه : لا أقتلك صبراً ؛ إنى أخاف الله رب العالمين .

قال الشافعى فى خلال كلامه :

وقلت له : على بن أبى طالب ولِّى قتال المتأولين فلم يُقْصِص من دم ولا مال أُصيب فى التأويل .

وفى كل هذا دلالة على أن الشافعى رحمه الله كان يعتقد فى « علىّ » رضى الله عنه أنه كان محقاً فى قتاله مَنْ خرج عليه ، وأن « معاوية » ومن قاتله لم يخرجوا بالبغى من الإيمان ؛ لأن الله تعالى سمى الطائفتين جميعاً : مؤمنين ، والآية عامّة . وجرى على ، رضى الله عنه ، فى قتالهم مجرى قتال[2] الإمام العدل من خرج من طاعته من المؤمنين ، وسار بسيرته فى قتالهم ، وقصد به حملهم على الرجوع إلى الطاعة ، كما قال الله تعالى : ﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ[3] ﴾ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد، قال: سمعت أبا العباس: أحمد بن يحيى بن زكريا يقول : سمعت الربيع يقول :

---

(١) راجع نص محاورة الشافعى فى الأم ٤/١٤٣ وبعد هذا فى ح : « فيقول الشافعى : لم يقتله على ومعاوية ، لذلك الأسير فئة يرجع إليها ، يقاتل... » .
(٢) فى ح : « قتل » .
(٣) سورة الحجرات : ٩ .

سمعت الشافعى يقول : الخلفاء خمسة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلىّ وعمر بن عبد العزيز ، رضوان الله عليهم[1] .

وإنما قال هذا لِما ظهر من عدله وحسن سيرته . ثم إنه كان يرى وجوب طاعة مَنْ غلب بالسيف من المسلمين فى غير معصية الله .

أخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا حرملة، قال :

سمعت الشافعى يقول : كل من غلب على الخلافة بالسيف حتى يسمى خليفة ويجمع الناس عليه ـ فهو خليفة .

قال حرملة : يعنى إذا كان من قريش يُغْزَى معه وتُصلَّى خلفه الجمعة. ومن لم يفعل فهو صاحب بدعة .

وقد روينا فى « كتاب فضائل الصحابة » توبة من قاتل عليًّا من أصحاب النبى ، صلى الله عليه وسلم ، يوم الجمل ، وروينا اعتراف معاوية بذنوبه فى قصة المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ ، وأنه يرجو النجاة بكلمة الشهادة ، وما يقيمه من الحدود ، وقتال المشركين مع صحبة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبيدة الوبرى[2] ، عن يونس بن عبد الأعلى ، قال :

---

(١) تاريخ دمشق ١٠ /١٩١ ـ ا .

(٢) فى ا : « الدبرى » وهو تصحيف ، وهو أحمد بن محمد بن عبيدة بن زياد بن عبد الخالق الثعالبى الوبرى . كما فى الأنساب ٥٧٨ .

سمعت الشافعى يقول : سئل عمرُ بن عبد العزيز عن أهل صفّين ؟ فقال : تلك دماء طهّر الله منها يدى فلا أحبُّ أن أخضب لسانى بها .

قلت : وهذا رأى حسن جميل من عمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنه ، فى السكوت عما لا يعنيه إذا لم يحتج إلى القول فيه .

فأما إذا احتاج إلى تعلّم السيرة فى قتال الفئة الباغية ، فلابد له من متابعة على بن أبى طالب فى سيرته فى قتالهم .

ثم ولا بد له من أن يعتقد كونه محقًّا فى قتالهم . وإذا كان هو محقًّا فى قتالهم كان خصمه مخطئاً فى قتاله والخروج عليه ، غير أنه لم يخرج ببغيه عن الإسلام ، كما حكينا عن الشافعى ، رحمة الله عليه ، فى متابعته علياً فى سيرته فى قتالهم ، وتسمية الطائفتين جميعاً مسلمتين .

وفى قتال على ومعاوية وخروج مارقة من بينهما ، وهم أهل النهروان — ورد الحديث الصحيح عن أبى سعيد الخدرى أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« تكون أمتى فرقتين فتخرج من بينهما خارجة مارقة يلى قتلها أولاهما بالحق[1] » .

وفى رواية أخرى : « تقتلها أولى الطائفتين بالحق » .

---

(١) حديث أبى سعيد فى مسند أحمد ٣/٦٤ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ٩٧ (ط الحلبى) .

فجعل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الفرقتين جميعاً من أمته ، وجعل الذى قتلها أولاهما بالحق ، فوليها على .

وروينا عن أبى بَـكْرَةَ عن النبى ، صلى الله عليه وسلم : أنه سماهما مسلمين فى قصة الحسن بن على[1] رضى الله عنهم .

وروينا عن[2] على أنه سئل عن أهل الجمل ؟ فقال : إخواننا بَغَوْا علينا فقاتلناهم ، وقد فاءوا وقد قبلنا منهم .

وكان عبد الله بن عمر إذا ذكر أهل صفّين قال : قوم أصابتهم فتنة ، يغفر الله لنا ولهم .

فنقول ما قال سلفنا ، رضى الله عنهم ، فى كل واحدة من الطائفتين عند الحاجة إليه . ونسكت عما [سكتوا عنه] عند الاستغناء به عنه . وبالله التوفيق .

ومما[3] حكى عن أبى داود السجستانى أن « أحمد بن حنبل » أخبر أن

---

(١) يشير الى ما رواه فى كتاب الاعتقاد ص ١٩٨ بسنده عن الحميدى ، عن سفيان . عن إسرائيل ، عن أبي موسى قال : سمعت الحسن قال : سمعت أبا بكرة يقول : رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على المنبر ، والحسن بن على معه الى جنبه ، وهو يلتفت الى الناس مرة واليه مرة ، ويقول : إن ابنى هذا سيد ، ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين . قال سفيان : قوله : « فئتين من المسلمين » يعجبنا جداً وعقب عليه البيهقي بقوله : « وإنما أعجبهم : لأن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، سماهما جميعاً مسلمين » .

(٢) فى ا : « عنه » .

(٣) فى ا : « وفيما » .

« يحيى بن معين » ينسب « الشافعى » إلى التشيع ، فقال له أحمد : تقول هذا لإمام من أئمة المسلمين ؟

فقال يحيى : إنى نظرت فى « كتابه[١] فى قتال أهل البغى » فإذا قد احتج من أوله إلى آخره بعلى بن أبى طالب .

فقال أحمد بن حنبل: عجباً لك ! فبمن كان يحتج الشافعى فى قتال أهل البغى، وأول من ابتلى من هذه الأمة بقتال أهل البغى على بن أبى طالب ؟ وهو الذى سن[٢] قتالهم وأحكامهم . ليس عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الخلفاء غيره ـ فيه سنة ، فبمن كان يَستَنُّ ؟ فخجل يحيى من ذلك[٣] .

---

(١) فى ا : « فى كتاب قتال » . (٢) فى ا : « بين » .

(٣) مناقب الشافعي للرازى ٥٢ .

باب [1]

ما جاء عن الشافعى ، رحمه الله ، فى مجانبة أهل الأهواء وبغضه إياهم ، وذمه كلامهم ، وإزرائه بهم ، ودقه عليهم ومناظرته إياهم

* * *

أخبرنا أبو عثمان : سعيد بن محمد بن عبدان قال : سمعت أبا العباس : محمد ابن يعقوب الأصم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول[2] : لأن يلقى اللهَ العبدُ بكل ذنب ما خلا الشرك بالله[3] خير من أن يلقاه بشىء من الهوى .

وفى رواية : بشىء من الأهواء .

زاد فيه غير الربيع : وذلك أنه رأى قوماً يتجادلون فى القدر بين يديه فقال الشافعى : فى كتاب الله المشيئة له دون خلقه. والمشيئة [إثبات] إرادة الله، يقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ[4] ﴾ فأعلم خلقه أن المشيئة له .

---

(1) فى هامش ا : « أول الجزء الثامن من أصل المصنف . سمعناه على القاضى أبى عبدالله: الحسين بن أحمد بن على البيهقي بسماعه من المصنف رحمه الله » .

(2) راجع آداب الشافعي ١٨٢ و ١٨٧ .

(3) ليست فى ا .

(4) سورة الإنسان : ٣٠ .

وكان يثبت القدر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد القاضي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال : حدثنا أبو يحيى السّاجى – أو فيما أجاز لى مُشَافَهَةً – قال : أخبرنا الربيع . فذكره وقال : بشىء من هذه الأهواء .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا أبو الوليد يقول : سمعت إبراهيم بن محمود يقول . ح .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قلت لمحمد بن إدريس الشافعى : قال صاحبنا الليث بن سعد : لو رأيتُ صاحب هوى يمشى على الماء ماقبلته[١]. فقال الشافعى : أما إنه قصَّر ، لو رأيتُه يمشى فى الهواء ما قبلتُه[٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو الحسن : محمد بن عبد الله ابن محمد العمرى ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن إسحاق قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : أتيت الشافعى بعد ما كلم حفص الفرد فقال : غبت عنا يا أبا موسى ، لقد اطلعت من أهل الكلام[٣] على شىء

---

(١) فى ا : « ما قبلت »
(٢) آداب الشافعى ومناقبه : ١٨٤
(٣) فى ح : « أهل الإسلام » .

والله ما توهمته قط ، ولأن يُبْتَلَى المرء بجميع ما نهى الله عنه ماخلا الشرك بالله، خير من أن يبتليه الله بالكلام[1] .

قلت : إنما أراد الشافعى ، رحمه الله ، بهذا الكلام حفصاً وأمثاله من أهل البدع[2] . وهذا مراده بكل ماحكى عنه فى ذمّ الكلام وذم أهله ، غير أن بعض الرواة أطلقه ، وبعضهم قيده ، وفى تقييد من قيده دليل على مراده :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حبان ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال : سمعت أبا الوليد بن الجارود يقول :

دخل « حفص الفرد » على « الشافعى » فكلمه ، ثم خرج إلينا الشافعى[3] فقال لنا : لأن يلقى اللهَ العبدُ بذنوب مثل جبال تِهامَة خير له من أن يلقاه باعتقاد حرف مما عليه هذا الرجل وأصحابه . وكان يقول بخلق القرآن .

وهذه الروايات تدل على مراده بما أطلق عنه فيما تقدم [[4]وفيما لم يذكر هاهنا[4]] .

وكيف يكون كلام أهل السنة والجماعة مذموماً عنده وقد تكلم فيه ،

---

(١) آداب الشافعي ومناقبه : ١٨٢ .
(٢) فى ح : « الأهواء » .
(٣) فى ا : « ... على الشافعى . فقال له ... » .
(٤) ما بين الرقمين ساقط من ح .

وناظر من ناظره فيه ، وكشف عن تمويه من ألقى إلى سمع بعض أصحابه من أهل الأهواء شيئاً مما هم فيه ؟

أخبرنا بصحة ذلك أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد ابن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد — قال في كتابي عن الربيع بن سليمان قال :

حضرت الشافعي — أو حدثني أبو شعيب[(١)] إلا أني أعلم أنه حضر عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص الفرد — وكان الشافعي يسميه المنفرد — فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم فقال : ما تقول في القرآن ؟ فأبى أن يجيبه ، فسأل يوسف بن عمرو فلم يجبه . وكلاهما أشار إلى الشافعي . فسأل الشافعيَّ ، فاحتج الشافعيُّ ، وطالت المناظرة ، وغلب الشافعي بالحجة عليه : بأن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ، وكفّر حفصاً الفرد .

قال الربيع : فلقيت حفصاً الفرد فقال : أراد الشافعي قتلي[(٢)] .

وقرأت في كتاب أبي يحيى : زكريا بن يحيى الساجي ، فيما رواه الشيخ أبو الفضل الجارودي الحافظ ، عن أبي إسحاق القزّاز[(٣)] ، قال : حدثنا زكريا ، قال : سمعت أبا شعيب المصري - شيخ من أصحاب الحديث - يقول :

---

(١) في ا : « أبو سعيد » وهو تصحيف .
(٢) آداب الشافعي ومناقبه ١٩٤ — ١٩٥ .
(٣) في ح : « القرار » .

حضرت الشافعى : محمد بن إدريس ، وعنده يوسف بن عمرو بن يزيد وعبد الله بن عبد الحكم ، فى منزله فدخل عليهم حفصٌ الفرد ، وكان متكلماً مناظراً ، فقال ليوسف : ما تقول فى القرآن ؟ فقال[١] : كلام الله ، ليس عندى غير هذا . وجعلوا يحيلون على الشافعى فأقبل حفص الفرد على الشافعى فقال : إنهم يحيلون عليك . فقال له الشافعى : [[٢]دع هذا عنك . فلم يزل به ، فقال له الشافعى :[٢]] ما تقول أنت فى القرآن ؟

قال : أقول : إنه مخلوق .

قال : من أين قُلْتَ ؟

قال : فلم يزل يحتج عليه حفصٌ الفرد بأنه مخلوق ، ويحتج الشافعى رضى الله عنه ، بأنه كلام الله غير مخلوق ، حتى كَفّره الشافعى وقطعه .

قال أبو شعيب : وحججهما عندى فى كتاب[٣] . قال أبو شعيب : فلما كان من الغد لقينى حفصٌ الفرد فى سوق الزّجاج فقال : أما رأيت ما صنع بى الشافعى ؟ أحب أن يريهم أنه عالم . ثم أقبل علىّ فقال : مع أنه ماتكلم أحدفى هذا مثله ولا أقدر منه على هذا .

وقد ذكرنا قبل هذا مناظرته مع حفص فى زيادة الإيمان ونقصانه ، وذكر

---

(١) فى ح : « فقال أبو يوسف » .

(٢) ما بين الرقمين ساقطاً من ح .

(٣) فى ا : « وحجتهما عندى فى شىء من كتاب » وفى ح : « وحججهما عندى مرسم فى كتاب » .

الحميدى أحسن ما يحتج به على أهل الأرجاء فذكر(١) لابن هَرِم ما يحتج به على من أنكر الرؤية .

وقرأت فى كتاب الساجى عن أحمد بن مدرك الرازى قال :

سمعت عبد الله بن صالح : كاتب الليث يقول : كنا عند الشافعى فى مجلسه فجعل يتكلم فى « تثبيت خبر الواحد » عن النبى صلى الله عليه وسلم، فكتبناه، وذهبنا به إلى إبراهيم بن إسماعيل بن عُلَيَّة ، وكان من غلمان أبى بكر الأصم ، وكان مجلسه بمصر عند باب الضوَّال ، فلما قرأناه عليه جعل يحتج بإبطاله، فكتبنا ما قال ابن عُلَيَّة ، وذهبنا به إلى الشافعى ، فنقضه الشافعى ، وتكلم بإبطال ما قاله ابن علية ، وقال : ابن عُلية ضال قد جلس عند باب الضوَّال ، يضل الناس .

وبلغنى عن يعقوب بن سفيان أنه حكى عن إبراهيم بن عُلَيَّة هذا أنه تكلم فى القرآن بما لا أستجيز حكايته .

وقرأت فى كتاب أبى نعيم الأصبهانى حكاية عن « الصاحب بن عباد » أنه ذكر فى كتابه بإسناده عن إسحاق أنه قال :

قال لى أبى : كلّم الشافعى يوماً بعض الفقهاء ؛ فدقَّق عليه وحقَّق ، وطالب وضيَّق ، فقلت له : يا أبا عبد الله . هذا لأهل الكلام ، لا لأهل الحلال والحرام. فقال : أحكمنا ذاك قبل هذا .

---

(١) فى ح : « وذكر » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني نصر بن محمد الصوفي قال: سمعت عبد الرحمن[١] بن حفص الصوفي يقول: سمعت أبا علي الروذباري يقول: سمعت ابن بحر يقول:

سمعت المزني يقول: دار بيني وبين رجل مناظرة فسألني عن كلام كاد أن يشككني في ديني؛ فجئت إلى الشافعي، فقلت له: كان من الأمر كيت وكيت. قال: فقال لي: أين أنت؟ فقلت: أنا في المسجد، فقال لي: أنت في مثل «تاران[٢]» تلطمك أمواجه. هذه مسألة الملحدين والجواب فيها كيت وكيت، ولأن يبتلي العبد بكل ما خلق الله من مضارّه[٣] خير له من أن يبتلي بالكلام.

قلت: «تاران» في بحر القلزم يقال: فيها غرق فرعون وقومه، فشبه الشافعي المزني فيما أورد عليه بعضُ أهل الإلحاد ولم يكن عنده جواب، بمن ركب البحر في الموضع الذي أغرق الله فيه فرعونَ وقومه وأشرف على الهلاك، ثم علّمه جواب ما أُورد عليه حتى زالت عنه تلك الشبهة، وفي ذلك دلالة على حسن معرفته بذلك، وأنه يجب الكشف عن تمويهات أهل الإلحاد عند الحاجة إليه، وأراد بالكلام: ما وقع فيه أهل الإلحاد من الإلحاد، وأهل البدع من البدع. والله أعلم.

---

(١) في ا: «سمعت قسم عبد الرحمن».

(٢) «تاران» جزيرة في بحر القلزم بين القلزم وأيلة وهو أخبث مكان في هذا البحر. فيه دوران ماء في سفح جبل إذا وقع الريح على ذروته انقطع الريح قسمين فيلقى المركب بين شعبتين من هذا الجبل متقابلتين. فتخرج الريح من كليهما فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران. راجع معجم البلدان ٢/٣٥٢ — ٣٥٣.

(٣) في ا: «من مضرّه».

فأما استحبابه ترك الخوض فيه ، والإعراض عن المناظرة فيه [[1]عند الاستغناء عنها فقد كان رحمه الله يميل إليه[1]] مع معرفته به .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد .

أخبرنا الربيع قال : رأيت الشافعى وهو نازل من الدرجة وقوم فى المجلس يتكلمون فى شىء من الكلام فصاح وقال : إما أن تجاورونا بخير وإما أن تقوموا عنا[2] .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا الفضل : الحسن بن يعقوب العدل يقول : سمعت أبا أحمد : محمد بن رَوْح يقول :

[سمعت المزنى يقول[3] :] كنا على باب الشافعى نتناظر فى الكلام ، فخرج إلينا الشافعى وسمع بعض ما كنا فيه ، فرجع عنا فما خرج إلينا إلا بعد سبعة أيام ، ثم خرج فقال : ما منعنى من الخروج إليكم علة عرضت ، ولكن لما سمعتكم تتناظرون فيه أتظنون أنى لا أحسنه ؟ لقد دخلت فيه حتى بلغت منه مبلغاً وما تعاطيت شيئاً إلا وبلغت فيه مبلغاً حتى الرمى : كنت أرمى بين الغرضين فأصيب من العشرة تسعة ولكن الكلام لا غاية له ؛ تناظَرُوا فى شىء إن أخطأتم فيه يقال لكم : أخطأتم . لا تناظروا فى شىء إن أخطأتم فيه يقال لكم : كفرتم .

---

(١) ما بين الرقمين سقط من ا .

(٢) آداب الشافعى ومناقبه ١٨٤

(٣) ما بين القوسين سقط من ا .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنى أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن أبى العباس : محمد بن عبد الرحمن يعنى الدغولى قال : سمعت زكريا بن يحيى يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : قال الشافعى : يا محمد ، إن سألك رجل عن شىء من الكلام ، فلا تجبه ، فإنه إن سألك عن دية فقلت[1] : درهما أو دانقاً قال لك : أخطأت ، وإن سألك عن شىء من الكلام فزللت قال : كفرت .

وفى حكاية المزنى عن الشافعى ، رحمه الله ، دلالة على أنه كان قد تعلم الكلام وبالغ فيه ثم استحب ترك المناظرة فيه عند الاستغناء عنها .

وفى رواية زكريا بن يحيى الساجى عن الربيع فى هذه الحكاية بعينها قال :

انحدر علينا الشافعى من درجته يوماً وهم يتجادلون فى القدر ، فقال : إما أن تقوموا عنا أو تجاوروا بخير ؛ فلأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير من أن يلقاه بشىء من هذه الأهواء .

فإنما أراد[2] ذم مذهب القدرية ؛ ألا تراه قال بشىء من هذه الأهواء واستحب ترك الجدال فيه .

---

(١) فى ا : « فقلت » .
(٢) ليست فى ا .

وكأنه تبع فيه ما رويناه عن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم الحديث[١] »وغيرذلك من الأخبار الواردة فى معناه .

وعلى مثل هذا جرى أئمتنا فى قديم الدهر عند[٢] الاستغناء عن الكلام فيه ، فإذا احتاجوا إليه أجابوا بما فى كتاب الله عز وجل ، ثم فى سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، من الدلالة على إثبات القدر لله عز وجل ، وأنه لا يجرى فى ملكوت السموات والأرض شىء إلا بحكم الله وتقديره وإرادته .وكذلك فى سائر مسائل الكلام اكتفوا بما فيها من الدلالة على صحة قولهم ،حتى حدثت « طائفة » سمّوا ما فى كتاب الله عز وجل من الحجة عليهم متشابها،وقالوا بترك القول بالأخبار أصلا ، وزعموا أن الأخبار التى حملت إليهم[٣] لاتصح فى عقولهم فقام جماعة من أئمتنا ، رحمهم الله ، بهذا العلم وبيَّنُوا لمن وُفِّق للصواب ، ورزق الفهم ، أنَّ جميع ما ورد فى تلك الأخبار صحيح فى العقول ، وما ادعوه فى الكتاب من التّشابه باطل فى المعقول .

وحين أظهروا بدعهم ، وذكروا ما اغتر به أهل الضّعف من شبههم —

---

(١) حديث عمر رواه الحاكم فى المستدرك ١/٨٥ والبيهقى فى السنن الكبرى ١٠/٢٠٤ وأحمد بن حنبل فى مسنده ١/٢٤٣ — ٢٤٤، وأبو داود في سننه ٤/٣١٥ و ٣١٨ .

(٢) فى ا : « عنه » .

(٣) فى ا : « عليهم » .

أجابوهم وكشفوا عنها بما هو حجة [عليهم[١]] عندهم ، كما فعل الشافعي فيما حكينا عنه ؛ لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وما في ترك إنكار المنكر والسكوت عليه من الفساد والتعدى . وكانوا في القديم إنما يعرفون بالكلام أهل الأهواء .

فأما أهل السنة والجماعة فمعولهم فيما يعتقدون الكتاب والسنة ، فكانوا لا يتسمون[٢] بتسميتهم .

ولهذا قال الشافعي ما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا أبو نصر : محمد بن على بن طلحة المروروذى قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن على الأصبهانى قال : حدثنا زكريا بن يحيى السّاجى قال : حدثنى محمد ابن إسماعيل قال : سمعت أبا ثور [وحسينا يقولان : سمعنا[٣]] الشافعي يقول :

حكى في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد[٤] ، ويحملوا على الإبل ، ويطاف بهم في العشائر والقبائل ، وينادى عليهم : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام .

وأخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدّينورى قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندى قال : حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجى .

(١) الزيادة من ح .

(٢) في ا : « لا يسمون » .

(٣) في ا : « حدثنى محمد بن إسماعيل أبا ثور وحدثنا أنه سمع الشافعي يقول » !

(٤) في ا : « بالحديد » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الطيب الفقيه قال : حدثنا أبو جعفر الأصبهانى قال: حدثنا أبو يحيى: زكريا بن يحيى قال :حدثنا أبو داود - يعنى السِّجْستانى - قال :

حدثنا أبو ثور قال : سمعت الشافعى يقول : من ارتدى بالكلام لم يفلح(١) .

وإنما يعنى - والله أعلم - كلام أهل الأهواء الذين تركوا الكتاب والسنة ، وجعلوا مُعَوَّلهم عقولهم ، وأخذوا فى تَسْوِيَة الكتاب عليها . وحين حُمِلت إليهم(٢) السنة بزيادة بيان لنقض أقاويلهم - اتهموا رواتها ، وأعرضوا عنها .

فأما أهل السنة فمذهبهم فى الأصول مبنى على الكتاب والسنة . وإنما أخذ من أخذ منهم فى العقل إبطالا لمذهب من زعم أنه غير مستقيم على العقل . وبالله التوفيق .

ولاستحباب الشافعى ومن كان فى عصره من أئمتنا تَرْكُ الخوض فى الكلام ، وترك الاشتهار به عند الاستغناء عنه - معنى آخر ، وهو : أن الشافعى حين قدم العراق فى خلافة « الرشيد » كان قد دخل على المأمون باستدعائه دخوله عليه ، ورأى تقريبه(٣) بشر المريسى وأمثاله من أهل البدع . وحين عاد إلى العراق فى خلافة « المأمون » شاهد غلبة أهل الأهواء على مجلسه ، وأحس

---

(١) راجع آداب الشافعى ومناقبه ١٨٦ .

(٢) فى ا : « عليهم » .

(٣) فى ح : « بقربه » .

ببعض ما رأى أهل السنة من غلبة أهل الأهواء فى عصره ، ثم بما أصابهم من المحنة فى أيام « المعتصم » و « الواثق » .

وجرى بينه وبين بشر فى مجلس « المأمون » أظنه قبل خلافته : ما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا أبو سهل الإسفرايينى قال : حدثنا داود ابن الحسين : أبو سليمان قال : سمعت قتيبة بن سعيد يقول :

دخل الشافعى يوماً على أمير المؤمنين المأمون .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى محمد بن صالح بن هانئ قال : حدثنا أبو سليمان داود بن الحسين البيهقى قال : حدثنا قتيبة ابن سعيد قال :

دخل الشافعى على أمير المؤمنين – يعنى المأمون – وعنده بشر المريسى فقال أمير المؤمنين للشافعى : أتدرى من هذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين. قال: هذا بشر المريسى قال : فقال الشافعى لبشر : أدخلك الله أسفل السافلين مع فرعون وهامان وقارون . قال : فقال له بشر : أدخلك الله الجنة أعلى عليين مع محمد وإبراهيم وموسى . فقال أمير المؤمنين للشافعى هذا أحسن جواباً منك .

قال أبو سليمان [الراوى عن قتيبة[1]] : فذكرت هـــذا عند أصحاب الحديث وعندهم رجل من أهل بغداد يقال له : أبو جعفر، متـكلم يرد عليهم أبداً فقال : يا أبا سليمان أتدرى ما جوابه؟ طَنَزَ[2] فيه بشر المريسى. أى ليس ثمة

---

(١) الزيادة من ج .

(٢) فى اللسان ٧ ,٢٣٦ : « طنز يَطْنُزُ طنزاً . كلمة استهزاء ؛ فهو طنّاز. قال الجوهرى . أظنه مولداً أو معرباً . والطنزُ : السخرية » .

جنة ولا نار . لفظ حديث أبى عبد الله

ورواه أبو سعيد محمد بن شاذان النيسابورى عن قتيبة ، وزعم أن ذلك كان فى مجلس « هارون الرشيد » .

وأيهما كان ، فحين كان شاهد الشافعى هذا وأمثال ذلك ، وأحس ببعض ما كان وراء ذلك ، مع كراهيته[1] وكراهية أمثاله من أهل الورع الدخولَ على السلاطين والاختلاط بهم — استحب لأصحابه تَرْكَ الخوض فيه ؛ لئلا يُدْعَوْا إلى مجالسهم للمناظرة فيه ، ولكيلا يكون ذلك سبباً لمحنتهم ؛ ولهذا قال لأبى يعقوب البويطى رحمه الله : «أما أنت يا أبا يعقوب فستموت فى حديدك» فكان كما تفرّس ؛ وذلك لأنه كان شديداً على أهل البدع، ذابًّا بالكلام عن أهل السنة ، فدعى فى أيام « الواثق » إلى « القول بخلق القرآن » فامتنع منه ، فحمل من مصر إلى العراق حتى مات فى أقيادِهِ محبوساً ، ثابتاً على دينه ، صابراً على ما أصابه من الأذى . رحمة الله ورضوانه عليه .

ومشهور عند أهل العلم ما أصاب « أحمد بن حنبل » فى أيام « المعتصم » من الحبس والضرب ، وما أصاب «أحمد بن نصر الخزاعى » فى أيام «الواثق» من القتل والصلب ، وما أصاب غيرهما من المحنة العظيمة حتى أجاب بعضهم إلى ما دُعِيَ إليه ؛ خوفاً على نفسه . أعاذنا الله من أمثالها .

والذى بين هذا : ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت عبد الله

---

(١) فى ح : « مع كراهة وكراهة » .

ابن محمـــد الخوارى يقول : سمعت أبا نعيم يقول : سمعت أبا القاسم الأَنْمَاطِي يقول :

جالست « المزنى » عشر سنين فلما كان بأخرة اجتمعنا فى جنازة بعض أصحابه فقلت[١] : إن الناس يتحدثون بمذهب المزنى فينسبونه إلى أنه يتكلم فى القرآن ويقول بالمخلوق ، فلو سألناه ؟ قال : فتقدمنا إليه فقلنا : يا أبا إبراهيم ، إنما[٢] نسمع منك هذا العلم ، ونحب أن يؤخذ عنا ما نسمع منك ، والناس يذكرون[٣] أنك سألت عن القول بما يقول أهل الحديث فى القرآن، ونحن نعلم أنك تقول بالسنة وعلى مذهب أهل الحديث ، فلو أظهرت لنا ما نعتقده؟فأجابنا فقال : أنا لم أعتقد قطّ إلا أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ولكنى كرهت الخوض فى هذا مخافة أن يكثر علىّ ، وأطالب بالنظر فى هذا ، وأشتغل عن الفقه. فلما كان من الغد بعث إليه رئيس من رؤساء الجهمية بمصر يقال له ابن الأصبغ رسولا فقال : يا إبراهيم، بعثنى إليك فلان وهو يقول:لم تزل تُمْسِكُ عن الخوض فى القرآن والكلام فيه ، فما الذى بدا لك الآن ؟ وقد بلغنى أنك أجبت بكذا وكذا فما حجتك فيما أجبت: أن القرآن غير مخلوق ؟ فنظر إلينا فقال : ألم أقل لكم : إنى كنت أمتنع من أجل أنى أطالب بمثل هذا ؟!.

قال أبو القاسم : فقلت أنا أتولى عنك جوابه . قال : شأنك . فمضيت إليه فقلت له : إن رسولك جاء إلى إبراهيم بكذا وكذا ، فجئت لأتولى عنه الجواب وأنا أحد من يحمل عنه العلم . فقال : ما حجتك ؟

---

(١) فى ا « فقلت : أتتحدثون بمذهب المزنى وتنسبونه ».

(٢) فى ح: « إنا » .

(٣) فى ا : « يذكرونك أنك ».

فقلت له : أقول:القرآن غير مخلوق ، وأدل عليه بكتاب الله وسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وإجماع أمته ، ومن حجج العقول التي ركبها الله في عباده قال : فأوردت عليه ذلك فبقي متحيراً .

فالمزني ، رحمه الله ، كان رجلا ورعاً وزاهداً يتجنب السلاطين ، فامتنع من الكلام؛ مخافة أن يبتلى بالدخول عليهم ، مع ماشاهد من محنة البويطي وأمثاله من أهل السنة في أيام المعتصم والواثق .

وفي كل ذلك دلالة على أن استحباب من استحب من أئمتنا ترك الخوض في الكلام — إنما هو للمعنى الذي أشرنا إليه ، وأن الكلام المذموم إنما هو كلام أهل البدع الذي يخالف الكتاب والسنة . فأما الكلام الذي يوافق الكتاب والسنة ، ويُبيَّن بالعقل والعبرة — فإنه محمود مرغوب فيه عند الحاجة ، تكلم فيه الشافعي وغيره من أئمتنا ، رضي الله عنهم ، عند الحاجة ، كما سبق ذكرنا له .

وحدثنا أحمد بن عبد الملك الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن فنجويه [1] الدينوري قال : حدثنا ظفران بن الحسين ، قال حدثنا أبو محمد : بن أبي حاتم الرازي قال : حدثنا أبي قال: حدثني أحمد بن خالد الخلال قال :

سمعت الشافعي يقول : ما كلمت رجلا في بدعة قط إلا كان يتشيع [2] وهذا

---

(١) في ح : « ابن فنحون » .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ١٨٦ .

يدل على كثرة مناظرته أهل البدع حتى عرف عادتهم فى إظهار مذهب الشيعة، وإضمار ما وراءه من البدعة التى هى أقبح منه .

ثم ذكر من مذهب من يتشيع : ما أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه فيما قرأت عليه قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبة قال : حدثنا أبو بكر: محمد بن أحمد ابن إبراهيم الكرابيسى ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن إبراهيم الكرابيسى قال: حدثنا أبو حاتم الرازى قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول:

سمعت الشافعى يقول : أجيز شهادة أهل الأهواء كلهم إلا الرافضة؛ فإنهم يشهد بعضهم لبعض[1].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا تراب يقول : سمعت محمد بن المنذر يقول . سمعت أبا حاتم الرازى يقول : سمعت حرملة يقول :

سمعت الشافعى يقول : لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة[2].

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنى إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان بدمشق قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعى إذا ذكر الرافضة عابهم أشد العيب فيقول : شر عصابة .

قلت : والمحدثات من الأمور ، على ما أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

---

(١) آداب الشافعي ومناقبه ١٨٩ والسنن الكبرى ٢٠٩/١٠ .
(٢) السنن الكبرى ٢٠٨/١٠ وآداب الشافعى ومناقبه ١٨٧ .

حدثنا الشافعى قال : المحدثات من الأمور ضربان :

أحدهما : ما أحدث يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً . فهذه البدعة الضلالة .

والثانية : ما أحدث من الخير لاخلاف فيه لواحد من هذا . وهذه محدثة غير مذمومة .

[وقد] قال عمر ، رضى الله عنه، فى قيام شهر رمضان : نعمت البدعة هذه يعنى أنها محدثة لم تكن ، وإذا كانت فليس فيها ردّ لما مضى .

قلت : فكذا مناظرة أهل البدع إذا أظهروها ، وذكروا شبههم منها ، وجوابهم عنها ، وبيان بطلانهم فيها .

وإن كانت من المحدثات فهى محمودة ليس فيها ردّ لما مضى . وقد سئل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن القدر ، [فأجاب عنه[1]] وسئل عنه بعض الصحابة فأجابوا عنه بما روينا عنهم ، غير أنهم[2] إذ ذاك كانوا يكتفون بقول النبى، صلى الله عليه وسلم ، ثم بعده بالخبر عنه .

وأهل البدع فى زماننا لا يكتفون بالخبر ولا يقبلونه ، فلابدّ من ردّ شبههم إذا أظهروها بما هو حجة عندهم . وبالله التوفيق .

وكان الشافعى، رضى الله عنه، شديداً على أهل الإلحاد وأهل البدع، مجاهراً ببغضهم وهجرتهم .

قرأت فى كتاب الماصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن يوسف بن عبد الأحد ، عمن حدثه ، قال :

(١) الزيادة من ح .

(٢) فى ا : « غير أنه » .

جاء رجل إلى الشافعى يملى عليه كتاب وصيته ، فأراد الشافعى أن يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال : ليس هكذا أريد ولكن اكتب : إن أتى علىّ ريب من الزمان . فلما[1] ابتدأ بالكلام رفسه الشافعى برجله فألقاه على ظهره ثم قال : قم يا زنديق .

قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى: حدثنى محمد بن إسماعيل قال : سمعت أبا الوليد بن أبى الجارود يقول :

لما حضرت الشافعى الوفاة : فأغمى عليه ثم أفاق ، فجعل يسأله رجلٌ رجلٌ فيقول : من أنا؟ فيقول : أنت فلان بن فلان . فقال له حفص الفرد . من أنا ؟ فقال: أنت حفص ، لا حفظك الله إلا أن تتوب .

قال : حدثنى محمد بن إسماعيل قال : سمعت الحسين بن على يقول :

قال الشافعى : كل متكلم على الكتاب والسنة فهو الجدّ الذى يجب ، وكلّ متكلم على غير أصل كتاب ولا سنة فهو هذَيان .

وفى هذه الحكاية كالدالّ على أنه إنما كره من الكلام ما ليس له أصل فى الكتاب أو السنة . وبالله التوفيق .

---

(١) فى ا : « فلما ابتدأ » .

باب

مما يستدل به على حسن اعتقاد الشافعى في متابعة السنة، ومجانبة البدعة. وذلك بيّن فى كتبه ومسائله. ونحن نقتصر هاهنا على حكايات وردت فى معناه. وبالله التوفيق.

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: أخبرنا الحسن بن رشيق إجازة قال: [ذكر[1]] زكريا بن يحيى قال: قال أبو طالب:

سمعت «أحمد بن حنبل» يقول: ما رأيت أتبع للأثر من الشافعى[2].

وقرأته فى كتاب زكريا الساجى عن إسماعيل بن شجاع البغدادى قال: حدثنا الفضل بن زياد، عن أبى طالب. فذكره.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال: حدثنى محمد بن حفص الدورى، قال: حدثنى أبو إسماعيل الترمذى قال:

سمعت «أحمد بن حنبل» وذكر الشافعى فقال: لقد كان يذبّ عن الآثار[3].

---

(١) الزيادة من ح. (٢) راجع الحلية ٩/٢٠٢.

(٣) تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ١٠/١٩٦ — ١ وتوالى التأسيس ٥٧.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد قال : حدثنا أبو طالب بن الربيع بن سليمان قال : حدثنا علي بن محمد الأنصاري قال : سمعت حرملة بن يحيي يقول :

سمعت الشافعي يقول : سُمِّيتُ ببغداد : « ناصر الحديث[١] » .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي : قد أعطيتك جملة تغنيك إن شاء الله : لاتدع لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حديثاً أبداً ، إلا أن يأتي عن[٢] رسول الله ، صلى الله عليه وسلم خلافه ، فتعمل بما قلت لك في الأحاديث إذا اختلفت[٣] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ؛ قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان المُرَادِي يقول :

سمعت الشافعي يقول : إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقولوا بسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ودعوا ما قلت[٤] .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : حدثنا دعلج بن أحمد بن دعلج قال :

---

(١) تاريخ دمشق ١٠/١٩٥ ب وحلية الأولياء ٩/١٠٧ .
(٢) في ا : « على » .
(٣) توالي التأسيس ٦٣ .
(٤) توالي التأسيس ٦٣ .

سمعت أبا محمد الجارودى يقول : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول : إذا وجدتم سنة [من[1]] رسول الله : صلى الله عليه وسلم ، خلاف قولى فخذوا بالسنة[2] ودعوا قولى ؛ فإنى أقول بها .

أخبرنا أبو حازم : عمر بن أحمد العبدونى الحافظ قال : سمعت أباعمرو بن مطر يقول : سمعت أبا جعفر الأرغيانى يقول : سمعت أحمد بن على بن عيسى ابن ماهان الرازى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، عند أهل النقل بخلاف ماقلت — فأنا راجع عنها فى حياتى وبعد موتى[3] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى . قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال :

قال الشافعى : كل ما قلت ، وقال النبى ، صلى الله عليه وسلم ، خلاف قولى مما يصح — فحديث النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أولى ولاتقلدونى[4] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو ؛ قالا : سمعنا أبا العباس محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

---

(١) الزيادة من ح . (٢) فى ا : « السنة » .
(٣) الأم ٧/١٨٤ وخطاب الشافعى فيه للربيع . وهو فى توالى التأسيس ٩٣ .
(٤) آداب الشافعي ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٣ وحلية الأولياء ٩/١٠٦ — ١٠٧ .

سمعت الشافعي يقول. وروى حديثاً ، فقال له الرجل : تأخذ بهذا يا أبا عبد الله ؟

فقال : متى رويتُ عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حديثاً صحيحاً فلم آخذ به والجماعة — فأشهدكم أنّ عقلي قد ذهب . وأشار بيده على رءوسهم[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عليّ بن عمر الحافظ ببغداد يقول : سمعت أبا بكر النيسابوري يقول: سمعت بشر بن موسى قال :

سمعت الحميدي يقول : سأل رجل الشافعي بمصر عن مسألة فأفتاه وقال:قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا . فقال الرجل: أتقول بهذا ؟ .

قال : أرأيت في وسطي زِنَّاراً ؟ أتراني خرجت من الكنيسة؟أقول : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وتقول لي:أتقول بهذا ؟ أروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقول به[2] ؟ !

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما أخبره أبو العباس الأزهري قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : سمعت الحميدي يقول: كنا عند الشافعي فأتاه رجل . فذكر معنى هذه الحكاية .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنبأني أبو عمرو بن السَّماك

---

(١) آداب الشافعي وحلية الأولياء ٩/١٠٦ .
(٢) حلية الأولياء ٩/١٠٦ وتوالي التأسيس ٦٣ ومفتاح الجنة ٥٤ .

مشافهة أنّ أبا سعيد الجصّاص حدثهم قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول وسأله رجل عن مسألة فقال : روى عن النبى، صلى الله عليه وسلم ، [أنه قال(١)] كذا وكذا . فقال له السائل : يا أبا عبد الله، أتقول بهذا ؟ فارتعد الشافعى واصفرّ لَوْنُه وقال : ويحك. أىّ أرض تقلّنى ؟ وأى سماء تظلّنى ؟ إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، شيئاً فلم أقل به . نعم على الرأس والعينين ، على الرأس والعينين(٢)

قال : وسمعت الشافعى يقول :

ما من أحد إلا ويَذهب عليه سنّة لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم، وتعزب عنه. فمهما قلتُ من قولٍ أو أصّلْتُ من أصلٍ فيه عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خلاف ما قلتُ ـ فالقول ما قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو قولى .

قال : وجعل يردد هذا الكلام .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد : محمد بن موسى، قالا : حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

حدثنا محمد بن إدريس الشافعى قال : لم أسمع أحداً نسبته عامة(٣) ، أو نسب نفسه إلى علم ـ يُخالِفُ فى أنّ فرضَ الله: إتباعُ أمرِ رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم والتسليم لحكمه ؛ فإن الله لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه ، وأنه لا يلزم قولٌ بكل حال إلا بكتاب الله أو سنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم

---

(١) الزيادة من ح .   (٢) حلية الأولياء ٩/١٠٦ .

(٣) فى جماع العلم ١١ « نسبه الناس » .

وأن ما سواهما تبع لهما . وأن فَرْضَ الله علينا وعلى من بعدنا وقبلنا فى قبول الخبر عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم — واحدٌ لا يختلف(١) فيه أنه الفَرْض وواجب قبول الخبر عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، إلا فرقةً سأصف قولها، إن شاء الله . فذكر تفرق أهل الكلام فى تثبيت خبر الواحد، ثم ذكر الحجة فى تثبيته فى « كتاب جماع العلم » .

أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى الحافظ ، قال : سمعت أبا عمرو بن مطر يقول : سمعت أبا جعفر : محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال :

سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : قال أبى : قال لنا الشافعى : إذا صح عندكم الحديث عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فقولوا حتى أذهب إليه(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال : أخبرنى أبو بكر : محمد بن مخلد الدّورى ، قال : حدثنا أحمد بن أبى عثمان قال :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : كان أحسن أمر الشافعى أنه كان إذا سمع الخبر لم يكن عنده — قال به وترك قوله(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الحسين: محمد بن محمد بن يعقوب

---

(١) كذا فى ا ، ح وفى جماع العلم : « لا يختلف أن الفرض والواجب قبول الخبر ... » .

(٢) فى الحلية ٩/١٠٦ بعد ذلك : « فى أى بلد كان » .

(٣) توالى التأسيس ٦٣ .

الحجاجى يقول : سمعت يحيى بن منصور القاضى يقول :

سمعت « أبا بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ » وقلت له : هل تعرف سنّة لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى الحلال والحرام لم يودعها الشافعى كتابه ؟ قال : لا[1] .

وأخبرنا عمر بن أحمد العبدوى الحافظ قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن جعفر البغدادى الحافظ قال : سمعت محمد بن الربيع بن سليمان الجيزى قال : سمعت سعد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : كلما رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنما رأيتُ رجلا من أصحاب النبى ، صلى الله عليه وسلم[2]. ورواه أيضاً يونس بن عبد الأعلى عن الشافعى .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ، قال : سمعت الحسين بن على ابن محمد بن يحيى يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : لولا أصحاب الحديث لكنا بيَّاع الفُول .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الضّبى قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن على الفقيه الشاشى ، إن شاء الله ، أو الثقة قال : حدثنا عبد الله بن إسحاق المدائنى قال: حدثنا الميمونى قال :

---

(١) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٠ ـ ١ ، وتوالى التأسيس ٦١ .
(٢) حلية الأولياء ٩/١٠٩ .

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : سألت الشافعى عن القياس فقال : ضرورة[1] .

كذا أخبرناه فى « كتاب المناقب » وأخبرنا فى « التاريخ » عن أبى بكر قطعاً . وكأنه أخرجه فى « المناقب » من حفظه فشك[2] فيه .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد قال : سمعت أبا بكر بن زياد الفقيه يقول :

سمعنا « أحمد بن حنبل » يقول : سألت الشافعى عن القياس ، فقال : ضرورة .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعى : لا نترك الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأن يدخله القياس ، ولا يوضع[3] القياس مع السنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [رحمة الله تعالى عليه[4]] قال : أخبرنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

حدثنا الشافعى قال[5] : وقد روى عن النبى ، صلى الله عليه وسلم - بأبى هو وأمى - أنه قضى فى بَرْوَع بنت وَاشِق[6] - ونكحت بغير مهر ، فمات

---

(١) فى ح : « ضرورة الضرورات » واظر معرفة السنن والآثار للبيهقى ١/١١١ طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(٢) فى ح : « فسكت » !

(٣) فى ا : « ولاموضع » .

(٤) الزيادة من ح .

(٥) فى الأم ٥/٦١ .

(٦) أسد الغابة ٥/٤٠٨ .

زوجها - فقضي لها بمهر نسائها[١] ، وقضى لها بالميراث .

فإن كان يثبت[٢] عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فهو أولى الأمور بنا ، ولا حجّة فى قول أحدٍ دون النبي ، صلى الله عليه وسلم[٣] ، ولا فى قياس ، ولا[٤] شىء فى قوله إلا طاعة الله بالتسليم له .

وإن كان لا يثبت عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، لم يكن لأحد أن يثبت عنه مالم يثبت .

ولم أحفظه من وجه يثبت مثله . هو مرة يقال : عن مَعْقِل بن يَسَار ، ومرة عن معقل بن سنان ، ومرة عن بعض أشجع ، لا يسمَّى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السّلمى ؛ قالا : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : لا يحل لأحد أن يكتنى بأبى القاسم ، كان اسمه محمداً أو غيره[٥] .

قلت : وإنما قال ذلك ؛ لأن الأخبار الصحيحة مطلقة فى النهى عن ذلك . والذى روى فى النهى عن الجمع بينهما لم يثبت إسناده ثبوت أسانيد النهى المطلق . وقد ذكرنا ذلك بشرحه فى كتاب « السنن » و « المعرفة » .

---

(١) مسند أحمد ٤/٢٧٩ - ٢٨٠ . (٢) فى الأم « ثبت » .

(٣) فى الأم بعد ذلك : « وإن كثروا » .

(٤) فى ا : « ولا فى شىء » وفى الأم : « فلا شىء » .

(٥) السنن الكبرى ٩/٣٠٩ والآداب للبيهقى ل ٢٢٣ - ب وحلية الأولياء ٩/١٢٧ وآداب الشافعي ٣٠٩ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن أبى حاتم — قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعى : استقى قائماً ؛ فإن النبى، صلى الله عليه وسلم ، شرب قائماً[١] .

قلت : وقد روينا شربه قائماً ، واستدللنا به وبغيره على نسخ ماورد فيه من النهى . والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال :

قال الربيع[٢] : قلت للشافعى : إن على بن مَعْبَدٍ أخبرنا بإسناد عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه أجاز بيع القمح فى سنبله إذا ابيض. قال :أما هو فغَرَر ؛

---

(١) قال البيهقى فى كتاب الآداب ل ٢٥١ — ب .« وقد وردت الرخصة فى الشرب قائماً بما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم ابن مرزوق ، حدثنا وهيب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن عاصم ، عن الشعبى ، عن ابن عباس ، قال :.

«مر النبى ، صلى الله عليه وسلم بزمزم ، فاستسقى ، فأتيته بدلو من ماء زمزم، فشرب وهو قائم » .

(٢) قول الربيع فى السنن الكبرى ٥/٣٠٢ كما هنا . وكذلك فى آداب الشافعي ومناقبه ٨٧ ولكن ورد فى الأم ٣/٥٩ .« قلت للشافعي : إن على بن معبد روى لنا حديثاً عن أنس : أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أجاز بيع القمح فى سنبله إذا ابيض . فقال الشافعى : إن ثبت الحديث قلنا به ، فكان الخاص مستخرجاً من العام ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم ، نهى عن بيع الغرر . . وبيع القمح فى سنبله غرر ؛ لأنه لايرى. وكذلك=

لأنه محول(1) دونه لايرى . فإن ثبت الخبر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قلنا به ، وكان هذا خاصاً مُسْتَخْرَجاً من عام ؛ لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن بيع الغرر .

وأجاز هذا . وكذلك أجاز بيع الشُّقْص(2) من الدار ، فجعل فيه الشّفعة لصاحب الشفعة ، وإن كان فيه غرر ، وكان خاصًّا مخرجًا من عام .

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : حدثنا أبو أحمد بن أبي الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال :

قال الربيع بن سليمان المصرى : قلت للشافعى . فذكر هذه الحكاية وزاد فيها : كما أجزنا بيع الصُّبْرَة ، بعضها فوق بعض؛ لأنها غرر . فلما أجازها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أجزناها كما أجازها ، وكان خاصًّا مستخرجا من عام(3) .

وكذلك أجاز بيع الشّقْص من الدار ، وجعل لصاحبها الشفعة وإن كان الأساس مُغَيَّباً لايرى ، وخشبا فى الحائط لايرى . فلما أجاز ذلك أجزناه كما أجازه ، وإن كان فيه غرر ، وإن كان خاصًّا مستخرجًا من عام(4) .

* * *

= بيع الدار والأساس لايرى . وكذلك بيع الصبرة بعضها فوق بعض . أجزنا ذلك كما أجازه النبي . فكان هذا خاصاً مستخرجاً من عام. وكذلك نجيز بيع القمح فى سنبله إذا ابيض ،إن ثبت الحديث ، كما أجزنا بيع الدار والصبرة » .

(1) كذلك فى السنن الكبرى ، وفى ح: « يحول » .

(2) فى لسان العرب ٨/٣١٤ : قال الشافعى فى باب الشفعة : « فإن اشترى شقصاً من ذلك » أراد بالشقص : « نصيباً معلوماً غير مفروز » .

(3) آداب الشافعى ٨٨ والسنن الكبرى ٥/٣٣٨ .

(4) الأم ٣/٤٥ — ٤٦ وآداب الشافعى ٨٨ .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمْرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال :[١] سألت الشافعى عن رفع الأيدى فى الصلاة؟

فقال : يرفع المصلى يديه إذا افتتح الصلاة حَذْوَ منكبيه ، وإذا أراد أن يركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ، ولا يفعل ذلك فى السجود .

فقلت للشافعى : فما الحجة فى ذلك ؟

فقال : حدثنا ابن عيينة ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، مثل قولنا .

قال الربيع : فقلت : فإنا نقول : يرفع فى الابتداء ثم لا يعود .

قال الشافعى : أخبرنا مالك ، عن نافع : أنّ « ابن عمر » كان إذا ابتدأ الصلاة يرفع يديه حَذْوَ منكبيه ، وإذا رفع من الركوع رفعهما كذلك[٢] .

قال الشافعى وهو – يعنى مالكا – يَرْوِى عن النبى ، صلى الله عليه وسلم : أنه كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حَذْوَ منكبيه ، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك . ثم خالفتم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وابن عمر ، فقلتم : لا يرفع يديه إلا فى ابتداء الصلاة ، وقد رويتم عنهما : أنهما رفعا فى الابتداء ، وعند الرفع من الركوع .

أفيجوز لعالم أن يترك[٣] على النبى ، صلى الله عليه وسلم وابن عمر لرأى نفسه ؟ أو على النبى ، صلى الله عليه وسلم ، لرأى ابن عمر ؟ ثم القياس على قول ابن

---

(١) الأم ٧/٢٣٢ .

(٢) الموطأ ١/٧٥ والسنن الكبرى ٢/٢٣ — ٢٤ والأم ٧/١٨٦ .

(٣) فى ا : « يترك » وما أثبتناه موافق لما فى الأم ٧/٢٣٣ .

عمر ؟ ثم يأتى موضع آخر يصيب فيه ، فيترك[1] على ابن عمر لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ؟

فكيف لم ينهه بعض هذا عن بعض ؟ أرأيت إن جازله أن يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه رفع يديه فى الصلاة مرتين أوثلاثا ، وعن ابن عمر فيه اثنتين ، ويأخذ بواحدة ويترك واحدة يُجَوِّزُ[2] لغيره ترك الذى أخذ به وأخذ الذى ترك ؟ أو يُجَوِّزُ لغيره [تركه عليه . قال الشافعى : لايجوز له ولا لغيره ترك][3] ماروى عن النبى ،صلى الله عليه وسلم .

فقلت للشافعى: [فإن صاحبنا قال : مامعنى رفع الأيدى ؟ قال الشافعى:][4] هذه الحجة غاية من الجهالة[5] معناه تعظيم الله واتباعٌ لسنة ، النبى صلى الله عليه وسلم[6] ، معنى الرفع فى الأول[7] معنى الرفع الذى خالف[8] فيه النبى ، صلى الله عليه وسلم ، عند الركوع ، وعند[9] رفع الرأس من الركوع . ثم خالفتم فيه روايتكم[10] عن النبى ، صلى الله عليه وسلم وابن عمر معاً لغير قول واحد روى[11] عنه رفع الأيدى فى الصلاة تثبت[12] روايته . يروى ذلك عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ـ ثلاثة عشر رجلا أو أربعة عشر رجلا ، ويروى عن أصحاب

---

(١) فى الأم : « يترك » .
(٢) فى الأم : « أيجوز » .
(٣) مابين القوسين من الأم .
(٤) مابين القوسين من الأم .
(٥) فى الأم : « من الجهل »
(٦) فى الأم : « واتباع السنة » .
(٧) فى ا : « الأولى » .
(٨) فى ح : « خالفه » .
(٩) فى الأم : « وبعد » .
(١٠) فى ا : « لم خالفتهم فيه من روايتكم » .
(١١) فى ا : « أحد رواة عنه » .
(١٢) فى ا : « تثبيت » .

رسول الله، صلى الله عليه وسلم من غير وجه فقد ترك السنة[1] .

* * *

وأخبرنا أبو سعيد قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال :

حدثنا الربيع قال[2] : سألت الشافعي عن الطيب قبل الإحرام بما يبقى ريحه بعد الإحرام ، وبعد رمى الجمر والحلاق ، وقبل الإفاضة ؟

فقال : جائز وأحبه ولا أكرهه ؛ لثبوت السنة فيه عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والأخبار عن غير واحد من الصحابة .

فقلت: وما حجتك فيه؟ فذكر فيه الأخبار والآثار[3] ثم قال: أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار ، عن سالم ، قال : قال عمر[4] : مَنْ رمى الجمرة فقد حل له ما حرم عليه إلا الطيب والنساء .

قال سالم[5] : وقالت عائشة : طيَّبت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بيدى . وسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أحق أن تُتَّبع .

قال الشافعي : وهكذا ينبغى أن يكون الصالحون [من][6] أهل العلم . فأما ما تذهبون إليه من ترك السنة لغيرها ، وترك ذلك الغير لرأى أنفسكم ـ فالعلم إذاً إليكم تأتون منه ما شئتم ، وتدعون [منه[7]] ما شئتم . وبسط الكلام فيه[8] .

---

(١) الأم ٧/٢٣٣ ، واختلاف الحديث بهامش الأم ٧/٢١٣ — ٢١٤ .

(٢) الأم ٧/١٩٩ — ٢٠٠ .

(٣) راجع الأم ٧/٢٠٠ .

(٤) الأم ٧/٢٠٠ .

(٥) اختلاف الحديث ٧/٢٨٨ ، ٢٩٠ .

(٦) من الأم .

(٧) من الأم .

(٨) فى الأم (٧/٢٠٠) بعد هذا : « تأخذون بلا تبصر لما تقولون ، ولا حسن روية فيه : . . . » .

وألزم الشافعى[1] ، رحمه الله ، أهل العراق: أخذهم بحديث حج الرجل عن غيره وبحديث العُمْرَى ، وتركهم حديث التّفْلِيس ، و[حديث] القضاء باليمين مع الشاهد . وألزم أهل المدينة أخذهم بحديث التفليس والقضاء باليمين مع الشاهد ، وتركهم حديث حج الرجل عن غيره ، وحديث العُمْرَى .

وأن كل واحد من الفريقين عاب صاحبه فيما ترك . فإن كانت له حجة فيما أُخذ به وتركه غيره ، فلغيره حجة فيما أُخذ به وتركه . فالحجة إذاً لازمة لهما . والحق مع من أخذ بالجميع .

هذا معنى كلامه فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن أبى العباس، عن الربيع، عن الشافعى فى « كتاب اختلاف الأحاديث » .

وقرأت فى كتاب « القديم » رواية الزعفرانى عن الشافعى فى مسألة بيع المدبر ، وقول من قال له : فإن بعض أصحابك قد قال [خلاف[2]] هذا .

قال الشافعى : قلت له : من تبع سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم وافقته، ومن غلط فتركه[3] خالفته . صاحبى الذى لا أُفارِقه اللازمُ الثابتُ عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم وإن بعد ، والذى أُفارِق من لم يقبل سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وإن قرب .

قلت : وللشافعى فى هذا الجنس كلام كثير تركته لكثرته ، وهو منقول فى « المبسوط المردود إلى ترتيب المختصر » وبعضه فى كتاب « المعرفة » . والله يغفر لنا وله برحمته .

---

(١) الأم ٢/٩٨ — ٩٩ ، ٧/٢٠٢ ، واختلاف الحديث ٧/٦ ، ٧/٢٠٧ — ٢١١ .

(٢) من ح .

(٣) فى ح : « فتركها » .

بابٌ

مايستدل به على معرفة الشافعى رضى الله عنه بالحديث

* * *

وهذا الباب يشتمل على أبواب منها :

باب

مايستدل به على معرفته بالأسامى[1] والأنساب والتواريخ

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن – يعنى ابن أبى حاتم – قال : حدثنا على بن الحسن قال :

سمعت « أحمد بن حنبل » [يحدث[2]] عن الشافعى ، قال[3] :

أبو طالب : اسمه عبد مناف بن عبد المطلب .

وعبد المطلب : اسمه شَيْبة بن هاشم .

وهاشم : اسمه عمرو بن عبد مناف .

واسم عبد مناف : المغيرة بن قُصَىّ .

---

(١) فى ا : « معرفة الأسامى » .

(٢) من ح .

(٣) آداب الشافعى ص ٢٤٦ .

واسم قُصَىّ : زيد بن كِلاَب بن مُرَّة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

وأم هانىء بنت أبى طالب : اسمها هند .

وأم حكيم : بنت الزبير بن عبد المطلب : هى ضُبَاعة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن محمد بن يحيى الدارمى قال : حدثنا عبد الرحمن ـ يعنى ابن محمد الحنظلى ـ قال : أخبرنى عبد الله بن أحمد ابن حنبل فيما كتب إلىّ ، قال : وجدت فى كتاب أبى بخط يده : حدثنا محمد بن إدريس الشافعى ، قال[1] .

أوّل الناس يلقى النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بالنسب : بنو عبد الطلب . فذكرهم ، وذكر بطون قريش وقبائلهم .

ونقل ذلك هاهنا مما يطول به الكتاب فتركته[2] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال: أخبرنى أبو عمر بن السمّاك ، شِفَاهاً ، أن عبد الله بن أحمد بن حنبل حدّثهم [عن أبيه[3]] قال :

إنى كنت أجالس محمد بن إدريس الشافعى بمكة ، فكنت أذاكره أسماء الرجال ، فقال : روينا عن عمر بن الخطاب عن[4] أهل المدينة ، عن فلان بن فلان ، وفلان بن فلان ، فلا يزال يسمى رجلا ، رجلا ، وأسمى له جماعة ، ثم يذكر هو عدداً من أهل مكة ، فأذكر له أنا جماعة منهم . فقال لنا عبد الله :

---

(١) آداب الشافعى ٢٥٢ .
(٢) راجع آداب الشافعى ٢٥٢ — ٢٧٠ .
(٣) من ح .
(٤) فى ا : « من » .

وكان أبى يصف الشافعى فَيُطْنِبُ فى وصفه . وقد كتب عنه أبى حديثاً صالحاً . وكتبتُ من كتبه بخطه ، بعد موته، أحاديث عدّة مما سمعه من الشافعى ، رحمة الله عليهما[(١)] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال: حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثنى أبو سليمان ، قال :

حدثنى مصعب بن عبد الله الزّبيرى قال : مارأيت أحداً أعلم بأيام الناس من الشافعى ، رحمة الله عليه .

أخبرنا محمد بن الحسين السُّلمى ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا أحمد بن على المدائنى ، قال :

قال المزنى : قدم علينا الشافعى ، رحمه الله ، فأتاه « ابن هشام » صاحب المغازى ، فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعى بعد أن تذاكرا : دع عنك أنساب الرجال؛ فإنها لاتذهب عنا وعنك ، وخذ بنا فى أنساب النساء . فلما أخذوا فيها بَقِىَ ابن هشام [أى انقطع [(٢)]] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه قال : سمعت أبا العباس بن سريج يحكى عن بعض من يذكر بمعرفة الأنساب قال :

---

(١) توالى التأسيس ص ٥٧ .

(٢) من ح ، والخبر فى توالى التأسيس ص ٦٠ .

كان الشافعى من أعلم الناس بالأنساب ؛ لقد اجتمعوا معه ليلة فذاكرهم بأنساب النساء وإلى الصباح ، وقال : أنساب الرجال يعرفها كل أحد .

أخبرنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الفقيه قال : أخبرنا شافع بن محمد ، حدثنا أبو جعفر بن سلامة ، حدثنا المزنى ، حدثنا الشافعى ، حدثنا مالك ، عن « عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صَعْصَعَة » عن أبيه : أنّ أبا سعيد الخدرى قال له[1] : إنى أراك تحبّ الغنم والبادية . فذكر الحديث .

قال الشافعى: وأخبرنا سفيان بن عيينة ، قال : سمعت « عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة » قال : سمعت أبى ـ وكان يتيما فى حجر أبى سعيد الخدرى ـ قال :

قال لى أبو سعيد الخدرى : أى بنى ، إذا كنت فى هذه البوادى فارفع صوتك بالأذان ؛ فإنى سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « لا يسمعه إنس ولا جن ولا حجر ولا شجر ، إلا شهد له[2] » هذا لفظ حديث سفيان .

قال الشافعى : يشبه أن يكون مالك أصاب اسم الرجل[3] .

قلت : هو كما قال الشافعى ، وهو : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبى صعصعة المازنى الأنصارى المدينى . سمع أباه وعطاء بن يسار . روى

---

(١) فى ح : « قال له : أبى إنى أراك » .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الأذان : باب رفع الصوت بالنداء ٢/٧٢ والبيهقى فى السنن الكبرى ١/٣٩٧ ، وهو فى الأم ١/٧٥ .

(٣) قال ابن المدينى : وهم ابن عيينة فى نسبه حيث قال : عبد الله بن عبد الرحمن. وقد وردت رواية سفيان هذه فى مسند أحمد ٣/٦ وعقب عليها عبد الله بن أحمد ، قال : قال أبي : وسفيان مخطىء فى اسمه ، والصواب : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبى صعصعة .

عنه يزيد بن خصيفة ومالك[١] وأبو عبد الله[٢]. سمع منه ابناه: محمد، وعبد الرحمن[٣].

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا الحسن[٤]: محمد بن موسى الصيدلاني يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت المزني يقول:

سمعت الشافعي يقول: وهم مالك، رحمه الله، فقال: عباد بن زياد، من ولد المغيرة بن شعبة. وإنما هو مولى المغيرة بن شعبة[٥].

وقال: عبد الملك بن قرير. وإنما هو عبد الملك بن قريب الأصمعي.

وقال: عن عمر بن عثمان. وإنما هو عمرو بن عثمان.

كذا وقع في هذه الرواية[٦]: عبد الملك بن قريب. كذلك قاله يحيى بن معين. فالصحيح عن الشافعي أنه قال: إنما هو عبد العزيز بن قريب.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكّي،

---

(١) راجع ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله في التهذيب ٦/٢٠٩.

(٢) في ح: «عبد الرحمن» وهو خطأ.

(٣) راجع ترجمته في التهذيب ٥/٢٩٤.

(٤) في ا: «الحسين» وهو خطأ؛ راجع معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢٥٠.

(٥) الرسالة ١٦٩، والأم ١/٢٧٢، ٤/٢٠٢، ٦/١٦٢.

(٦) في ا: «كذا في هذه اللغة».

الثقة المأمون ، من أصل كتابه يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : وهم مالك فى ثلاثة أسامى :

قال : عمر بن عثمان ، وإنما هو عمرو بن عثمان .

وقال : عمر بن عبد الحكم ، وإنما هو معاوية بن الحكم السلمى .

وقال : عبد الملك بن قرير ، وإنما هو عبد العزيز بن قرير .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، رحمة الله تعالى عليه ،قال : أخبرنا الحسين بن محمد الدارمى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلى قال : قال إسماعيل بن يحيى المزنى : سمعت الشافعى يقول[1] :

صحّف مالك فى عمر ابن عثمان ، وإنما هو عمرو بن عثمان .

وفى جابر بن عتيك ، وإنما هو جبر بن عتيك .

وفى عبد الملك بن قرير،وإنما هو عبد العزيز بن قرير .

قال عبد الرحمن : فذكرت ذلك لأبى فقال : صدق الشافعى ، هو كما قال.

قال أبى : قال يحيى بن معين فى عبد العزيز بن قرير: هذا ليس عبد العزيز ابن قرير ، إنما هو عبد الملك بن قُريب الأصمعى[2] . قال : قدم المدينة فجلس

---

(١) آداب الشافعى ص ٢٢٤ (٢) آداب الشافعى ص ٢٢٥

مالكا فحدث عنه مالك . ولعله حدث عن شيخ عن ثابت، فأسقط مالك الشيخ وقال عن ثابت نفسه .

قال عبد الرحمن: سمعت أبي يقول : غلط يحيى بن معين ، ومايقوله الشافعي أشبه ؛ فإن عبد العزيز بن قرير شيخ بصرى ليس بالقوى عندهم ، قدم عليهم بالمدينة فحدثهم عن ثابت . وكذلك رواه محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة عن جده، عن المزنى، عن الشافعى فى هؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم عبد الرحمن بن أبى حاتم .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنى محمد بن الفضل. فذكره .

وفى كل واحدة من هذه الحكايات الثلاثة زيادة مستفادة [و[1]] إلى مثل ماذهب إليه الشافعى ، رحمه الله ، فى هذه الأسامى ذهب جماعة من الحفاظ . والله أعلم .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال[2] : وجدت فى كتاب أبى بخط يده :

حدثنى محمد بن إدريس الشافعى قال :

قال لى – يعنى محمد بن الحسن – يامحمد بن إدريس ، قد روى شريك حديث مجاهد، عن أيمن بن أم أيمن ، أخى أسامة بن زيد لأمه .

---

(١) من ح .

(٢) هذا الخبر من العلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/٣٩٢ .

فقال : لا علم لك بأصحابنا : أيمن أخو أسامة قتل مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم حنين قبل أن يولد مجاهد . ولم يبق بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيحدث عنه[1] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي[2] : قلت لبعض الناس : هذه سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يقطع فى ربع دينار فصاعداً ، فكيف قلت : لاتقطع اليد إلا فى عشر دراهم فصاعداً ؟

قال : قد روينا عن شريك ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أيمن ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، شبيهاً بقولنا. قلت : أو تعرف أيمن[3] ؟ أما أيمن الذى روى عنه عطاء فرجل حَدَثٌ لعله أصغر من عطاء . روى عنه عطاء حديثا عن تُبَيْع[4] بن امرأة كعب ، عن كعب ، فهذا منقطع ، والحديث المنقطع لا يكون حجة .

قال : فقد روى عن شريك بن عبد الله ، عن مجاهد ، عن أيمن بن أم أيمن أخى أسامة لأمه .

---

(١) آداب الشافعي ١١٤ ، والأم ٦/١١٥ .

(٢) الأم ٦/١١٥ ، والسنن الكبرى ٨/٢٥٧ .

(٣) ترجمه فى التهذيب ١/٣٩٤ — ٣٩٥ ، والجرح والتعديل ١/١/٣١٨ ، والتاريخ الكبير ١/٢/٢٦ .

(٤) فى الأم ٦/١١٥ « ربيع بن امرأة كعب » وهو تحريف؛ راجع ترجمة تبيع فى التهذيب ١/٥٠٨ .

قلت : لا علم لك بأصحابنا : أيمن أخو أسامة قتل مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم حنين قبل (أن)[1] يولد مجاهد ، ولم يبق بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيحدث عنه . وذكر باقي المناظرة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن - يعني ابن عبد الله بن عبد الحكم - يقول : اختلفت أنا وأخي عبدالحكم فقال أحدنا : مات النبي ، صلى الله عليه وسلم، وعلى مُلْك الروم « قيصر » . وقال الآخر : بل مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى مُلْك الروم « هرقل » . فتراضينا[2] جميعا بالشافعي ، فأتيناه، فذكرنا له القضية[3] فقال : أصبتما واتفقتما[4] : إن قيصر إنما هو لقب ملك مثل مايقال : أمير المؤمنين ، وهرقل اسم ملك مثل مايقال : هارون .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قلت للشافعي ، رحمه الله : أسمع ابن الزبير من النبي ، صلى الله عليه وسلم؟ فقال : نعم ، وحفظ عنه ، فكان يوم توفي ، صلى الله عليه وسلم ، ابن تسع سنين .

---

(١) من الأم .

(٢) في ا : « وتواطينا » .

(٣) في ا : « القصة » .

(٤) ا : أو اتفقتما » .

وأخبرنا أبو سعيد قال : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال :

حدثنا الشافعى فى مسألة ذكرها : قد كان « سعيد بن العاص » من صالحى ولاة أهل المدينة[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن رمضان الزيات قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول : ولد مالك سنة ثلاث وتسعين ، أو أربع وتسعين . ومات سنة تسع وسبعين ومائة .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة، قال : حدثنا على بن يعقوب قال : حدثنا عبد الله بن محمد البردى قال : قال ابن أبى دُكين[2] :

سمعت الشافعى يقول : قالت لى عمتى ونحن بمكة : يابنى، رأيت فى هذه الليلة عجباً . قلت : وماهو ؟ قالت : رأيت كأن فلانا يقول لى : مات الليلة أعلم أهل الأرض . قال الشافعى : فحسبنا ذلك ، فإذا هو يوم مات مالك ابن أنس .

---

(١) توفى سنة ٥٩ . راجع ترجمته فى التحفة اللطيفة ٢/١٨٠ – ١٨٣ والإصابة ٣/٩٨ – ٩٩ ، والطبقات الكبرى ٥/١٩ ط . ل ، ٣٠ ط . ب .

(٢) فى ا : « زكير » .

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : أخبرنى ابن عبد الواحد ، بحمص ، قال : أخبرنى على بن محمد قال : حدثنى إسماعيل بن يحيي المزنى قال :

قال الشافعى ، رحمه الله : مات « شعبة » سنة ستين ومائة .

ومات « الثورى » سنة إحدى وستين ومائة .

ومات « مالك بن أنس » سنة تسع وسبعين ومائة .

ومات « هشيم »[1] سنة ثلاث وثمانين ومائة .

ومات « خالد بن عبد الله » سنة ثلاث وثمانين ومائة .

ومات « ابن المبارك » سنة إحدى وثمانين ومائة .

ومات « سفيان بن عيينة » سنة ثمان وتسعين ومائة .

ومات « عبد الرحمن بن مهدى » سنة ثمان وتسعين ومائة .

ومات « يحيى بن سعيد القطان » سنة ثمان وتسعين ومائة .

ومات « حسين الجعفى » سنة ثلاث ومائتين .

ومات « وكيع بن الجراح » سنة ست وتسعين ومائة .

* * *

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى عن الزبير بن عبد الواحد ، قال : حدثنا سهل بن محمد بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن الوزير[2] التجيبى قال :

---

(١) فى ح : « هشام » وهو خطأ . فهو هشيم بن بشير ، كما فى العبر ١/٢٨٦ .

(٢) فى ا : « بن يحيى الوزير » .

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول :

إنما وُرِّخَ التاريخ من مقدم النبى ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة ، ليس من موته .

وفيه عن محمد بن رمضان ، عن محمد بن عبدالله بن الحكم قال :

حدثنا الشافعى قال : قبض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والمسلمون ثلاثون ألفاً بالمدينة ، وثلاثون ألفا فى قبائل العرب ، وغير ذلك.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : [(1) أخبرنا أبو أحمد ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد] (1) أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلىّ قال : وجدت فى كتاب أبى :

حدثنى محمد بن إدريس الشافعى قال (2) :

لما أراد عمر بن الخطاب أن يُدوِّن الدَّواوِين ويَضَعَ (3) الناس على قبائلهم ، ولم يكن قِبَله ديوان ، استشار الناس فقال : بمن ترون أن أبدأ ؟ فقال قائل : تبدأ بقرابتك . فقال : بل أبدأ بالأقرب (4) فالأقرب من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فبدأ ببنى هاشم وبنى المطلب وقال : حضرتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عام خيبر (5) حين أعطاهم الخمس معاً دون بنى عبد مناف . فكانت السن

---

(1) مابين الرقين ساقط من ح .

(2) آداب الشافعى ص ١١٥ ، والأم ٨٢/٤ ، والسنن الكبرى ٣٦٤/٦ .

(3) فى ا : « وضع » .

(4) فى ا : « أبدا لما » .

(5) فى ا : « حنين » .

إذا كانت فى بنى هاشم قدّمها ، وإذا كانت فى بنى المطلب قدَّمها ، وكذلك كان يصنع فى جميع القبائل : يدعوهم على الأسنان[1] . ثم نظر فاستوت[2] قرابة بنى عبد شمس وبنى نوفل بالنبى ، صلى الله عليه وسلم ، فرأى أنّ عبد شمس أخا هاشم لأمه دون نوفل فرآه بهذا أقرب ، ورأى فيهم سابقةً وصهراً للنبى ، صلى الله عليه وسلم ، دون بنى نوفل فقدَّم دعوتهم على دعوة بنى نوفل . ثم جعل بنى نوفل بعدهم . ثم استوت قرابة بنى أسد بن عبدالعُزَّى وبنى عبد الدار فرأى أنّ فى بنى أسد سابقة وصهراً ، وأنهم من المطيبين ، ومِنْ حلف الفُضُول . وأنهم كانوا أذَبَّ عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فقدَّمهم على بنى عبدالدار . ثم جعل بنى عبد الدار بعدهم ثم رأى بنى زهرة وهم لا ينازعهم أحد . ثم استوت له قرابة بنى تيم بن مرة وبنى مخزوم بن يقظة بن مرة ، فرأى أن لبنى تيم سابقة وصهراً للنبى ، صلى الله عليه وسلم ، وأن بنى تيم من المطيبين ومن حلف الفضول — فقدَّمهم على بنى مخزوم . ثم وضع بنى مخزوم بعدهم . ثم استوت قرابة بنى جمح وسهم وعدى بن كعب : رهطه فقال :

أما بنو عدى بن كعب وسهم فمعا ؛ وذلك أنّ الإسلام دخل عليهم وهم كذلك . ولكن بمن ترون أن أبدأ : بسهم أم بجمح ؟ ثم رأى أن يبدأ بجمح . فلا أدرى ، ألسِنِّ جمح أم لغير ذلك ؟ ثم وضع بنى سهم وبنى عدى بعدهم . ثم وضع بنى عامر بن لؤى . ثم بنى فهر . وقد زعموا أن « أبا عبيدة بن الجراح » لما رأى من تقدم بين يديه قال : أيدعى هؤلاء كلّهم قبلى ؟ فقال : أنت حيث

---

(١) فى ا : « الأنساب » .

(٢) فى ح : « فاستوت عنده » .

وضعك الله . فلما رأى جزعه قال : أما على نفسى وأهل بيتى فأنا طيب النفس بأن أقدمك . وكلم قومك فإن هم طابوا بذلك أنفساً لم أمنعكه[١] . وقد ادعى بنو الحارث بن فهر : أن عمر قدمهم فجعلهم بعد بنى عبد مناف أو بعد بنى قصىّ . فسألت عن ذلك أهل العلم من أصحابه فأنكروه وقالوا : أبو عبيدة من بنى محارب بن فِهرٍ لا من بنى الحارث .

وهذه الدعوة المتقدمة[٢] فى غير موضعها لبنى الحارث لا لبنى محارب . وإنما قدمهم معاوية بن أبى سفيان لخؤولة كانت له فيهم[٣] .

ساق شيخنا أبو عبد الله بهذا الإسناد بعض[٤] هذا المتن ، والباقى كتبته من كتاب عبد الرحمن بن أبى حاتم .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندى قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا ابن بنت الشافعى قال : سمعت أبى يقول :

أقام الشافعى على العربية وأيام الناس عشرين سنة ، فقلنا له فى ذلك ؟ فقال : ما أردت بهذا إلا الاستعانة للفقه[٥] .

---

(١) فى ح : « لم أمنعكم » .
(٢) فى ا : « المقدمة » .
(٣) آداب الشافعى ص ١٢٠ .
(٤) فى ا : « بغير » .
(٥) فى هامش ح : « بلغ مقابلة فى المجلس الثانى عشر » .

باب

مايستدل به على معرفة الشافعى رحمه الله بالجرح والتعديل

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول[1] : « الشعبى » فى كثرة الرواية مثل عروة بن الزبير .

أخبرنا محمد بن الحسن السلمى قال : حدثنا على بن محمد بن عمر الدارمى قال : حدثنا ابن أبى حاتم .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا محمد بن مسلم بن وارة قال :

سمعت بعض أصحاب الشافعى يروى عن الشافعى قال[2] :

ليس من التابعين أحد أكثر اتباعاً للحديث من « عطاء » .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

---

(١) آداب الشافعى ص ٢٠٨ .

(٢) آداب الشافعى ص ٢٠٦ .

سمعت الشافعى وسأله رجل عن المشى فحنث بالمشى إلى الكعبة فأفتاه بكفارة يمين فقال له الرجل : بهذا[1] تقول يا أبا عبد الله؟ فقال : هذا قول من هو خير منى . قال : من هو ؟ قال : « عطاء بن أبى رباح » .

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى: حدثنا الزبير بن عبد الواحد بالشام قال: أخبرنى على بن محمد بن عيسى قال: حدثنا محمد[2] بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

حدثنى محمد بن إدريس قال : حدثنا سفيان ، عن معمر ، عن الزهرى ، قال : حدثنى « طاوس » ولو رأيت طاوسا لعلمت أنه لا يكذب .

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى فيما أخبرهم محمد بن يحيى بن آدم قال : حدثنا ابن عبد الحكم قال : أخبرنى الشافعى أو غيره .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أحمد بن طاهر صديقنا : حدثنا محمد ابن يحيى بن آدم المصرى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول : ذكر « الزهرى » عند « عمرو بن دينار » فقال عمرو : أى شىء عند الزهرى؟ أنا لقيتُ جابراً ، ولم يلقه ، ولقيتُ ابن عُمَر ، ولم يلقه ، ولقيت ابن عباس ولم يلقه . قال : فقدم الزهرى مكة فقيل لعمرو : جاء

---

(١) فى الأم ٦١/٧ : قال الشافعي رحمه الله تعالى : ومن نذر أن يمشى إلى بيت الله الحرام لزمه أن يمشى إن قدر على المشى ... قال الربيع : وللشافعي رحمه الله تعالى قول آخر : أنه إذا حلف أن يمشى إلى بيت الله الحرام لحنث ، فكفارة يمين تجزيه من ذلك إن أراد بذلك اليمين . وهو أيضا فى الأم ٢٢٨/٢ .

(٢) فى ا : « أحمد » وهو تحريف .

الزهرى . فقال عمرو : احملونى إليه ـ وكان عمرو قد أقعد ـ فَحُمِل إليه فلم يأت إلى أصحابه إلا بعد ليل ، فقيل له : كيف رأيت ؟ فقال : والله مارأيت مثل هذا القرشى قط .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

أخبرنا الشافعى قال : حدثنى ابن سعد بن إبراهيم قال : سألت « الزهرى » عن شىء من أمر الُخلع فقال : إن عندى فيه ثلاثين حديثا ما سألنى عنها أحد قط .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا على بن عمر الحافظ قال : حدثنا إبراهيم بن ابراهيم النسائى قال : حدثنا أبوالحديد: عبد الوهاب بن سعد قال: حدثنا محمد بن نصر الخواص قال : حدثنا عمرو بن سواد(١) قال :

قال الشافعى : لولا « الزهرى » ذهبت السنن من المدينة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبوعبد الرحمن السلمى قالا: سمعنا أباالعباس: محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول(٢) : لولا « مالك » و « سفيان » لذهب علم أهل الحجاز .

---

(١) ق ا : « عمر بن سوار » وهو خطأ .

(٢) الحلية ٩/٧٠ ، و مقدمة الجرح والتعديل ص ٤٢ ومسند الشافعى ص ١٦٢ ـ ١٦٣ وفى ح : حدثنا عمرو بن سواد قال : قال الشافعى : لولا الزهرى ذهبت السنن من المدينة ، وعن الربيع قال : سمعت الشافعى يقول : لولا مالك ... » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن الحسين السلمى قالا : سمعنا أبا العباس الأصم يقول : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول :

إذا وجدت « لمالك » حديثا صحيحا فشدّ يدك به ؛ فإنه حجة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول[1] : إذا ذُكر العلماء « فمالك » النجم .

أخبرنا محمد بن الحسين السُّلمى قال : سمعت أبا محمد : عبد الله بن محمد بن على يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى يقول : إذا جاء الأثر « فمالك » النجم .

أخبرنا أبو على : الحسين بن محمد الروذبادى قال : سمعت محمد بن يعقوب الأصم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن الصيرفى قال : سمعت أبا العباس ـ هو الأصم ـ يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : كان « مالك » إذا شك فى شىء من الحديث تركه كله[2] .

---

(١) مقدمة الجرح والتعديل ص ١٤ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ص ١٤ . والحلية ٩/ ٧٠ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الضبي قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس يقول حدثنا أحمد بن محمد بن عمر القرشي قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول :

إذا شك الناس في الشيء تقدموا ، وإذا شك « مالك » في الشيء تأخر .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: سمعت أبا محمد: عبد الله بن محمد بن زياد يقول : سمعت محمد بن إسحاق : أبا بكر يقول : سمعت ابن عبد الحكم يقول :

قيل للشافعي: من نسج البساط « لمالك » ؟ فقال الشافعي : « عمر بن الخطاب » قيل له : أين ؟ قال : قال « عمر بن الخطاب » : من وهب هبة يرى أنه يريد ثوابها فهو أحق بها مالم يثب منها .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين قال : حدثنا أحمد بن نصر قال : حدثنا محمد بن عقيل الفريابي قال : حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمرو قال :

سمعت الشافعي يقول : « مالك » أستاذي .

* * *

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول :

قال « مالك » : الحبس الذى جاء محمد ، صلى الله عليه وسلم ، بإطلاقه هو الذى في كتاب الله تعالى : ﴿ مَاجَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ولاسَائِبَةٍ ولا وَصِيلَةٍ ولا حَامٍ [1] ﴾ قال محمد بن عبد الله : كلم به مالك أبا يوسف عند أمير المؤمنين [2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن على التميمى قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول :

اجتمع « مالك » و « أبو يوسف » عند أمير المؤمنين فتكلما في الوقوف وما يحبسه الناس ، فقال يعقوب : هذا باطل . قال شريح : جاء محمد ، صلى الله عليه وسلم ، بإطلاق الحبس . فقال مالك : إنما جاء محمد بإطلاق ما كانوا يحبسونه لآلهتهم من البحيرة والسائبة . فأما الوقوف فهذا « وقف عمر بن الخطاب » حيث استأذن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : حبّس أصلها وسبّل ثمرتها .

وهذا « وقف الزبير » فأعجب الخليفةَ ذلك منه . وبقى يعقوب [3] .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجى حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله قال : سمعت الحسين بن على يقول :

سمعت الشافعي يقول :

---

(١) سورة المائدة : ١٠٣ .

(٢) السنن الكبرى ٦/١٦٣ والأم ٣/٢٧٥ ، ٢٨٠ .

(٣) السنن الكبرى ٦/١٦٣ .

حج هارون الرشيد فقال له جعفر : يا أمير المؤمنين قد اجتمع عندكم عالم العراق وعالم الحجاز : « مالك » و « أبو يوسف » فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بهما ، يتناظران . فقال هارون لمالك : يا أبا عبد الله ، ناظر أبا يوسف قال : فأمسك ، فأعاد عليه فأمسك قال: فقال مالك : يا أمير المؤمنين ، إنما يناظِر العالِمُ العالِمَ ليتعلم الناس فيما بينهم ، أو عالم يُتعلم منه . فأما هذا فقد باعده الله من ذلك . قال :

فاشتد ذلك على هارون فقال له « مالك » : يا أمير المؤمنين ، نشدتك بالله ، هل تعلم أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صدَّق ماله ؟ وأبو بكر صدَّق ماله ؟ وعمر كذلك ؟

فقال : اللهم نعم .

قال : فهذا يزعم أن فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والأئمة الراشدين باطـــل .

قال : فقال هارون : يا أبا يوسف ، ماتقول فى الوقف ؟

قال : كان أبو حنيفة لا يراها ، وأنا فقد رأيت أن أخرجها إذا كان من الثلث قال : فأعرض هارون عنه .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين[1] بن أبى الحسن الدارمى ،

---

(١) فى ا : « الحسن » .

قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي قال : حدثنا أبي قال :

حدثنا حرملة بن يحيى قال : لم يكن الشافعي يقدّم على « مالك » في الحديث أحداً .

أخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت علي بن عيسى بن إبراهيم الحيري يقول: سمعت أحمد بن خالد الدامغاني يقول : سمعت أبا الطاهر يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما أعلم شيئا بعد كتاب الله أصح من « موطأ مالك » .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا دعلج بن أحمد قال : حدثني أحمد بن علي الأبار قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعي يقول :

ما أعلم في الأرض كتابا في العلم أكثر صوابا من « كتاب مالك » .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي قال : حدثنا يحيى بن عثمان[1] بن صالح قال : حدثنا هارون بن سعيد الأيلي قال :

سمعت الشافعي يقول : ما كتاب ، بعد كتاب الله عز وجل ، أنفع للمسلمين من « موطأ مالك[2] » .

---

(١) في ح : « يحيى بن يحيى » .
(٢) الحلية ٩/٧٠ .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : حدثنا الحسن بن رشيق - إجازة - قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان[1] المقدس قال : حدثنا محمد بن أبى عمر العبدى[2] قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : « مالك بن أنس » معامى ، وعنه أخذنا العلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو تراب المذكر قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال :

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : لم يزل الشافعى يقول بقول « مالك » ولا يخالفه إلا كما يخالفه بعض أصحابه ، حتى أكثر فتيان على الشافعى من خَلْفه الألفاظَ التى لا تجوز ؛ فحمله ذلك على أن[3] وضع على « مالك » . وإلا فالدهر إذا سئل عن الشىء قال : هذا قول الأستاذ « مالك » .

قلت : هذا الذى ذكره ابن عبد الحكم فى عذر الشافعى فيما وضع من الكتاب على مالك فإنه يحتمل بعض الاحتمال .

وقد قرأت فى كتاب أبى يحيى زكريا بن يحيى الساجى فيما حدثه المصريون :

أن الشافعى إنما وضع الكتاب على « مالك » أنه بلغه أن بأندلس كُمَّةً لمالك - يعنى قلنسوة - يُستسقى بها . وكان يقال لهم : قال رسول الله ، صلى الله

---

(١) فى ا : « مسلم » .

(٢) فى ا : « العدنى » .

(٣) فى ا : « ما » .

عليه وسلم فيقولون : قال مالك : فقال الشافعي : إن مالكا آدمي قد يخطيء ويغلط . فالذي دعاه إلى أن وضع عليه هذا الكتاب : ذلك . وكان يقول : كرهت أن أفعل ذلك ، ولكني استخرت الله في ذلك سنة كذا . حكاه الساجي .

وأبين من هذا ما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا الحسن بن رشيق المصري، إجازة، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن آدم قال :حدثنا الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعي يقول :

قدمت مصر ولا أعرف أن « مالكا » يخالف من الأحاديث[1] إلا ستة عشر حديثا ، فنظرت فإذا هو يقول بالأصل ويدع الفرع ، ويقول بالفرع ويدع الأصل .

وهذا الذي حكاه عنه الربيع هو الأصل في وضعه عليه . وذلك بَيِّنٌ في كتابه الذي وضعه عليه ، وهو أنه بدأ الكتاب بما[2] أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال[3] :

قال الشافعي رحمه الله : إذا[4] حدث الثقة عن الثقة حتى ينتهي إلى رسول

---

(١) في ح : « من حديثه » .

(٢) في ا : « ما » .

(٣) الأم ٧/١٧٧ .

(٤) الذي في اختلاف مالك والشافعي :
سألت الشافعي : بأي شيء تثبت الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
فقال : قد كتبت هذه الحجة في كتاب « جماع العلم » .
فقلت : أعد من هذا مذهبك ولا تبال أن يكون فيه في هذا الموضع .
فقال الشافعي : إذا حدث الثقة ... الخ .

الله ، صلى الله عليه وسلم . [فهو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم][1] .

ولا يُترك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم ، حديثٌ أبداً إلا حديث وجد عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حديث يخالفه .

فإذا اختلفت الأحاديث عنه فالاختلاف فيها وجهان :
أحدهما : أن يكون أحدهما بها ناسخ ومنسوخ فنعمل بالناسخ و نترك[2] المنسوخ.

والآخر : أن يختلف ولا دلالة على أيها[3] الناسخ فنذهب إلى أثبت الروايتين .

فإن تكافأتا ذهبتُ إلى أشبه الحديثين بكتاب الله وسنة نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، فيما سوى ما اختلف فيه الحديثان من سنته .

ولا يعدو حديثان اختلفا عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يوجد فيهما[4] هذا أو غيره مما يدل على الأثبت[5] من الرواية عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم .

وإذا كان الحديث عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لامخالف له عنه، وكان يروى عمن دون رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حديث يوافقه لم يزده قوة ، وحديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مستغن بنفسه .

---

(١) مابين القوسين من ح ومن الأم .
(٢) فى ا : أن يكون لها ناسخ ومنسوخ فعمل بالناسخ وترك المنسوخ » .
(٣) ليست فى ح .
(٤) فى ا . « فيها » .
(٥) فى ا : « ألا يثبت » .

وإن كان يروى عن دون رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حديث يخالفه لم ألتفت إلى ماخالفه، وحديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم. أولى أن يؤخذ به.

ولو علم من روى عنه خلاف(١) سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم لم اتبعها إن شاء الله.

قال الربيع: قلت للشافعى: أفيذهب صاحبنا هذا المذهب؟

قال: نعم، ذهبه فى بعض العلم، وتركه فى بعضه.

ثم ذكر ماذهب فيه هذا المذهب(٢).

ثم ذكر ماتركه لقول واحد من الصحابة أو لقول بعض التابعين أو لرأى نفسه.

ثم ذكر ماترك فيه من أقاويل الصحابة، لرأى بعض التابعين، أو لرأى نفسه.

وذكر مع هذا قوله فى بعض ماذهب إليه: الأمر المجتمعَ عليه عندنا وهو مختلَفٌ فيه.

ولا يجوز ادعاء الإجماع بالمدينة أو فى غيرها، وفى قول الذى ادعى فيه الإجماع اختلاف.

وذكر مثال(٣) ذلك فى قوله: « اجتمع الناس على أن سجود القرآن إحدى عشرة وليس فى المُفَصَّل منها شئ(٤) ».

---

(١) فى ا: « بخلاف ».

(٢) فى ا: « ما ذهب به المذهب ».

(٣) ليست فى ا.

(٤) راجع تفصيل مناظرة الربيع للشافعى فى الأم ٧/٢٤٨.

وقد روى « هو »[١] عن أبى هريرة أنه سجد فى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ .

وأخبرهم أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سجد فيها ، وأن[٢] عمر بن عبد العزيز أمر محمداً – يعنى ابن قيس – أن يأمر القراء أن يسجدوا فى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ ، وأن عمر بن الخطاب سجد فى « النجم »[٣] وأن عمر وابن عمر سجدا فى سورة الحج سجدتين[٤] .

فقد روى السجود فى المفصّل عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر ، وأبى هريرة ، وعمر بن عبد العزيز[٥] فمَن الناس الذين اجتمعوا[٦] على أن لا سجود فى المفصل .

ثم بسط الكلام إلى أن قال :

أكثر الفقهاء على أن فى المُفَصَّل سجوداً ، وأكثر أصحابنا على أن فى سورة الحج سجدتين، و « هو [٧] » لا يعد فى الحج إلا سجدة ، ويزعم أن الناس اجتمعوا[٨] على ذلك : وأى ناس يجتمعون وهو يروى عن عمر وابن عمر

---

(١) أى مالك فى الموطأ كتاب القرآن : باب ماجاء فى سجود القرآن ٢٠٥/١ والسنن الكبرى ٣١٥/٢ .

(٢) لم ترد رواية عمر بن عبد العزيز فى الموطأ من رواية يحى بن يحى .

(٣) السنن الكبرى ٣١٤/٢ ، ٣٢٣ ، والموطأ ٢٠٦/١

(٤) السنن الكبرى ٣١٧/٢ والموطأ ٢٠٥/١ — ٢٠٦ .

(٥) الأم ٢٤٨/٧ وفيها أن عمر بن عبد العزيز أمر محمد بن مسلمة .

(٦) فى ح : « اجتمعوا له » .

(٧) أى مالك .

(٨) فى ا : « اجتمعوا له » .

أنهما سجدا فى الحج سجدتين ؟! .

وذكر من أمثال هذا مايطول الكتاب بنقله .

وقال فى هذا الكتاب فى بعض ما قال مالك : الأمر المجتمع عليه كذا . وليس فيه إجماع ، فياليت شعرى[١] ، من هؤلاء المجتمعون الذين لايسمَّوْن فإنا لانعرفهم ؟ والله المستعان، ولم يكلِّف الله أحداً أن يأخذ دينه عمن لا يعرفه[٢] .

وهذا فيما أخبرناه أبو سعيد بن أبى عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعى. فذكره .

* * *

وأخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : حدثنا الشافعى قال :

حدثنا مالك ، عن أبى الزبير، عن عطاء بن أبى رباح ، عن « ابن عباس » : أنه سئل عن رجل وقع على أهله وهو محرم بمنى قبل أن يُفيض ؟ فأمره أن ينحر بَدَنَة[٣] .

قال الشافعى: وبهذا نأخذ .

وقال « مالك » : عليه عمرة وبدنة وحجّة تام[٤] ورواه عن « ربيعة » . فترك قول ابن عباس لرأى ربيعة[٥] .

---

(١) عن الأم ٣/٢٩٤ ، وانظر الأم ٧/٢١٦ .

(٢) فى الأم بعد هذا : « ولو كلفه أفيجوز له أن يقبل عمن لايعرف ؟ إن هذه لغفلة طويلة . ولا أعرف أحداً يؤخذ عنه العلم يؤخذ عليه مثل هذا فى قوله » .

(٣) الموطأ ، كتاب الحج: باب من أصاب أهله قبل أن يفيض ١/٣٨٤ .

(٤) الموطأ فى الموضع السابق .

(٥) فى الموطأ ، وقال بعقبه : وذلك أحب ماسمعت إلى فى ذلك .

ورواه عن ثور بن زيد عن « عكرمة » يظنه عن ابن عباس[١] ، وهو سيىء القول فى « عكرمة » لايرى لأحد أن يقبل حديثه[٢] ، وهو يروى بيقين عن عطاء عن ابن عباس خلافه ، وعطاء الثقة عنده وعند الناس .

والعجب له أن يقول فى « عكرمة » مايقول ، ثم يحتاج إلى شىء من علمه يوافق قوله فيسميه مرة ويروى عنه ظنا ويسكت عنه أخرى .

ويروى عن ثور بن زيد عن ابن عباس فى « الرضاع[٣] » و « ذبائح نصارى العرب[٤] » وغيره ، ويسكت عن « عكرمة » ، وإنما يحدثه ثور عن « عكرمة » .

---

(١) فى الموطأ عن ثور بن زيد الديلى ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال : لا أظنه إلا عن عبد الله بن عباس أنه قال : الذى يصيب أهله قبل أن يفيض: يعتمر ويهدى .

(٢) فى التهذيب ٧/٢٦٨ : وقال إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى وغيره : كان مالك لايرى عكرمة ثقة ويأمر أن لا يؤخذ عنه ، وقال الدورى عن ابن معين : كان مالك يكره عكرمة ، قلت : فقد روى عن رجل عنه ؟ قال : نعم ، شىء يسير ، ثم نقل قول الشافعى المذكور هنا .

(٣) فى الموطأ ٢/٦٠٢ عن ثور بن زيد الديلى ، عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول : « ما كان فى الحولين ، وإن كان مصة واحدة فهو يحرم » .
وهو فى تفسير ابن كثير ١/٥٠٨ من رواية الدراوردى ، عن ثور ، عن عكرمة .
وكانت وفاة ثور بن زيد الديلى سنة ١٣٥ وترجمته فى تهذيب التهذيب ٢/٣١ — ٣٢ وميزان الاعتدال ١/٣٧٣ وفيه : قال البيهقى : « مجهول » ! .

(٤) حيث روى فى الموطأ ٢/٤٨٩ : عن ثور بن زيد الديلى ، عن عبد الله ، أنه سئل عن ذبائح نصارى العرب ؟ فقال : لا بأس بها . وتلا هذه الآية : (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) .
وفى الأم ٢/١٩٦ . ولم يدرك ثور ابن عباس .

وهذا من الأمور التى ينبغى لأهل العلم أن يتحفظوا منها فيأخذ بقول ابن عباس : « مَنْ نَسِى من نُسُكه شيئا أو تركه فليُهْرِق دما » فيقيس عليه ماشاء الله من الكثرة ، ويترك قوله فى غير هذا منصوصا لغير معنى ! .

هل رأى أحداً قطّ تم[1] حجُّه فعمل فى الحج شيئاً لا ينبغى له — فقضاه بعمرة ؟! .

وكيف يَعْتَمِرُ عنده وهو فى[2] بقية مِنْ حِجِّه ؟ فإن قلتم : يعتمر بعد الحج، فكيف يكون حجٌّ قد خرج منه كله وقضى عنه حجة الإسلام وخرج من إحرامه بالحج، ثم يقول : عليه إحرام بعمرة ، عن حج ؟ ماعلمت أحداً من مفتى الأمصار قال هذا قبل « ربيعة » إلا ماروى عن « عكرمة » .

وهذا من قول « ربيعة » عفا الله عنا وعنه ، من ضرب : «من أفطر يوما من شهر رمضان قضى باثنى عشر يوما » ، ومن قبّل امرأته[3] وهو صائم اعتكف ثلاثة أيام ». وما أشبه هذا من أقاويل كان يقولها !! .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت الربيع يقول : قال الشافعى :

قال « ربيعة » : من أفطر من رمضان يوما قضى اثنى عشر يوما ؛ لأن الله تعالى اختار شهراً من اثنى عشر شهراً ، فعليه أن يقضى بدلا من يوم اثنى عشر يوماً .

---

(١) ليست فى ح .
(٢) ليست فى ا .
(٣) فى ح : « امرأة » .

فقال الشافعى: يلزمه أن يقول: من ترك الصلاة [ليلة القدر لزمه ألف يوم لأن[1]] ليلة القدر خير من ألف شهر .

قلت : وإنما حملنى على بيان ماحمل الشافعى، رضى الله عنه، على خلاف مالك فى بعض المسائل إبلاء[2] عذره فى ذلك . ومع خلافه إياه هو قائل بفضله وتقدمه فيما هو مقدَّم فيه من الحديث وغيره . رحمنا الله وإياه .

وقد ذكرنا فى هــذا الـكتاب مناظرة الشافعى لمحمد بن الحسن فى تقديم مالك .

وحين وضع ذلك الـكتاب لم يقصد به الردّ على مالك ، ولم يصرح به .

وحين قال له الربيع ـ وكان يذهب فى الابتداء مذهب مالك : فاذكر مما روينا شيئا[3] ـ يعنى نخالفناه ـ فقال الشافعى: لاأرب لى فى ذكره وإن سألتنى عن قولى لأُوَضّح لك الحجة فيه .

قال الربيع : فقلت للشافعى : لست أريد مسألتك ما كرهت من ذكر أحد ، ولـكنى أسألك فى أمر أحبّ أن توضّح لى فيه الحجة . قال : فسل . فجعل الربيع يسأله وهو يجيب .

وجملة الـكتاب فيما قرأته على أبى سعيد بن أبى عمرو أن أبا العباس الأصم حدثهم قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعى . فذكره .

---

(١) زيادة واجبة .

(٢) فى ح : « إبداء » .

(٣) فى الأم ٧/١٨٤ : « فقلت للشافعى : فاذكر مما روى شيئا . فقال : لاأرب » .

أخبرنا أحمد بن منصور التاجر قال : حدثنا أبو على : الحسن بن حفص ابن الحسن القضاعى ثم الأندلسى قال : حدثنا أبو الحسين : على بن الحسن القطان البلخى قال : حدثنا عبد العزيز[(١)] بن جعفر قال : حدثنا محمد بن عبد الغنى قال : حدثنا أبى قال :

قلت للشافعى : يا أبا عبد الله ، رأيت أحدا ممن أدركت مثل مالك بن أنس ؟

فقال أبو عبد الله الشافعى : سمعت مَنْ تقدَّمنا فى السن والعلم يقولون : لم نرَ مثل مالك فكيف نرى مثله ؟

ثم قال الشافعى : إن مالكا كان مقدَّما عند أهل العلم ، قديما بالمدينة والحجاز والعراق ، قديم الفضل معروفا عندهم بالإتقان فى الحديث ومجالسة العلماء . وكان ابن عيينة إذا ذكره رفع بذكره ويحدث عنه ، وكان مسلم بن خالد الزِّنْجى ـ وهو مفتى أهل مكة وفقيهُها فى زمانه ـ يقول : جالست مالك بن أنس فى حياة جماعة من التابعين منهم : زيد بن أسلم ، ويحيى بن سعيد ، وهشام بن عروة .

وقال الشافعى : كان « مسلم بن خالد » حين أردتُ الخروج إلى « مالك » كتب لى إليه كتابا فأخذ كتابه منى وقرأه[(٢)] .

سمعت الحكاية من أحمد بن منصور بقراءة شيخى عليه وصح ذلك .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زكريا : يحيى بن محمد العنبرى

---

(١) فى ا : « عبد الله » .

(٢) توالى التأسيس ٥٠ .

يقول : سمعت أبا العباس الأزهرى يقول : سمعت النوفلى يقول :

سمعت الشافعى يقول :

ما أعلم على وجه الأرض كتابا أنفع للمسلمين من « موطأ مالك » .

ثم قال الشافعى : لولا مالك وابن عيينة مَن كان يحفظ أحاديث أهل الحجاز ؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا دعلج بن أحمد قال : حدثنا أحمد ابن على الأبار قال : حدثنا أحمد بن خالد - يعنى الخلال قال :

قال الشافعى : قيل لمالك بن أنس : عند ابن عيينة أحاديث عن الزهرى (١) ليست عندك ، قال : وأنا أحدث عن الزهرى (١) بكل ما سمعت ؟ إذا أريد أن أضلّهم (٢) .

وقرأت فى كتاب العاصمى عن الزبير بن عبد الواحد ، عن أحمد بن يحيى قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول : سمعت « مالك بن أنس » يقول (٣) ليس يَسْلَمُ رجل يحدّث بكلّ ماسمع .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المالينى قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا الحسن بن إسحاق الخولانى ، والحسين بن محمد بن الضحاك قالا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

---

(١) مابين الرقمين ساقط من ا . والخبر فى الحلية ٦/٣٢١ — ٣٢٢ .

(٢) آداب الشافعى ١٩٩ .

(٣) سقطت من ا .

قال لى الشافعى : إذا جاء الحديث فمالكٌ النَّجم(١) .

قال : وسمعته يقول : مالك وابن عيينة القَرِينَان(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان قال : حدثنا محمد — يعنى ابن عبد الرحمن بن زياد قال : حدثنا الحسن بن على الطوسى قال : حدثنا أبو إسماعيل : محمد بن إسماعيل السُّلَمى قال ؟ سمعت البُوَيْطى يقــــول :

سئل الشافعى فقيل له : كم أصول الأحــكام ؟ فقال : خمسمائة . قيل له : فــكم أصول السُّنن؟ قال: خمسمائة . فقيل له: كم منها عند مالك ؟ قال: كلها إلا خمسةً وثلاثين . قيل له : كم عند ابن عيينة ؟ قال : كلها إلا خمسة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : حدثنى أبى قال : حدثنا حرملة قال: سمعت الشافعى يقول : كان على المدينة « الهــاشمى » فأرسل إلى « مالك » فقال : أنت الذى تفتى فى الإكراه وإبطال البيعة ؟ فضربه مُجَرَّداً ثيابه حتى أصاب كتفه خلع ، فـكان لا يزر أزراره بيده .

قال حرملة: « الهاشمى » هو جد جعفر الهاشمى .

قال حرملة : قال ابن وهب : مكث مالك بن أنس حتى مات لا يقدر أن يزر زره بيده اليسرى من شدة ما مُدَّ حيث ضُرِب .

---

(١) ترتيب المدارك ٢ / ٧٠ ، والحلية ٦ /٣١٨ ، والانتقاء ٢٣ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ص ٣٣ ، والحلية ٦ /٣١٨ ، وآداب الشافعى ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

قلت : وزعم الواقدى أن الذى ضربه « جعفر بن سليمان بن على » . وكذلك قاله أبو داود السجستانى .

وقال غيرهما : « سليمان بن جعفر بن سليمان » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ قال : سمعت أبا زكريا العنبرى يقول : سمعت أبا عبد الله البوشنجى يقول :

سمعت أبا عبد الرحمن الشافعى يقول : سمعت الشافعى يقول :

أنا أعلم الناس فيم ضُرب مالك : كان بالمدينة والٍ زبيرى ، أراه قال : « بكار الزبيرى » فبلغه أن مالكا سُئل عن عثمان وعلى فقال : لست أجعل مَنْ خاض الدماء كَمَنْ لم يخضها . قال : فاعتل عليه بإيمان البيعة فضربه ، فبلغ الرشيد فأنكره وعزل العامل[1] .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنى أبو محمد : دعلج بن أحمد السجزى ، قرأته عليه فى كتابه قال : حدثنا على بن أحمد الأبّار قال : حدثنا أحمد ابن خالد قال :

حدثنا الشافعى قال : قلت الزنجى بن خالد : عند سفيان بن عيينة عن الزهرى أحاديث ليس عندك؟ فقال : أنا إنما سمعت قبل ابن عيينة : جئت فجلست إلى الزهرى فقال لى : أى شىء اسم هذا الجبل؟ وأى شىء كذا؟ وأى شىء كذا؟ فجاءه ابن عيينة فسأله عن هذه الأحاديث

---

(١) ترتيب المدارك ٢/ ١٣٠ — ١٣١ ، والتحفة اللطيفة ١/ ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، والعقد الثمين ٢/ ٤١٩ ، وآداب الشافعى ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

أخبرنا أبو سعد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدى قال: حدثنا الحسن بن إسحاق الخولاني قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى.

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: سمعت أبا سَهْل: محمد بن سليمان الفقيه إمام الشافعيين في عصره يقول: سمعت أبا بكر: محمد بن إسحاق يقول: سمعت:

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت الشيخ أبا سهل: محمد ابن سليمان يقول: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدثني يونس ابن عبد الأعلى قال:

قال الشافعي: لم أر أحداً جمع الله فيه من آلة الفتوى[1] ما جمع في «ابن عيينة» أمسك عنه منه.

وفي رواية الماليني: ما رأيت وقال: أَوْقَف أو أَجْبن عن الفتيا منه[2].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو أحمد الدارمي قال: حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد الحنظلي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول:

ما أدركت أحداً من الناس فيه من آلة الفُتْيا ما في «سفيان بن عيينة» وما رأيت أحداً أكفّ عن الفُتْيا منه، وما رأيت أحداً أحسن تفسيراً للحديث منه[3].

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرني محمد بن يوسف الدقيق

---

(١) في ا: «الفنون» وهو خطأ.

(٢) آداب الشافعي ٢٠٥ — ٢٠٦، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦٥.

(٣) آداب الشافعي ص ٢٠٦، ومقدمة الجرح والتعديل ص ٣٢ — ٣٣.

قال : سمعت حامد بن الشرقى الحافظ يقول : سمعت محمد بن إسحاق يذكر عن الربيع بن أبا سليمان :

سمعت الشافعى يقول: مارأيت رجلا أشبه فقهه بحديثه من « الأوزاعى».

أخبرنا أبو سعد المالينى قال : حدثنا أبو أحمد بن عدى قال : حدثنا محمد ابن يحيى بن آدم ، ويحيى بن زكريا بن حَيْوَة[١] قالا : حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أحمد بن محمد المسافرى[٢] قال : حدثنا محمد بن المنذر الهروى قال : حدثنا ابن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول : قال « الزهرى » : لايزال بهذه الحَرَّة علم ما دام بها ذاك الأحول . يريد محمد بن إسحاق . لفظهما سواء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد الصوفى قال : حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن أحمد البخارى[٣] ببغداد، وقد كتبت أنا عن هذا الشيخ بنيسابور قال: حدثنا العباس بن عمر[٤] بن القطان المروزى قال: حدثنا حرملة بن يحيى التُّجيبى قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول :

الناس عيال على هؤلاء : من أراد أن يتبحَّر فى المغازى فهو عيال على « محمد بن إسحاق بن يسار » .

---

(١) فى ا : « حيوية » .

(٢) فى ح : « المسامرى » .

(٣) فى ح : « النمارى » .

(٤) فى ح : « ابن عزير » .

ومن أراد أن يتبحر فى الشعر فهو عيال على « زُهير بن أبى سُلمى » .

ومن أراد أن يتبحر فى تفسير القرآن فهو عيال على « مقاتل بن سليمان » .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا أحمد الحافظ قال : حدثنا أبو محمد : عبد الله بن جامع الحُلوانى[(١)] قال : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصرى قال : سمعت حرملة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعى يقول : من أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك .

ومن أراد الجدل فعليه بأبى حنيفة .

ومن أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبدالله قال : أخبرنا دعلج بن أحمد بن دعلج السجزى ببغداد قال : حدثنا أحمد بن على الأبّار قال : حدثنا أحمد بن يحيى ابن وزير قال :

سمعت الشافعى، وذكر داود بن قيس الفرّاء ، وأفلح بن حميد الأنصارى فرفع بهما فى الثقة والأمانة والإتقان لما رَوَوْا .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال: أنبأنا أبو زكريا العنبرى قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم البوشنجى قال :

قال إسحاق بن إبراهيم : قلت للشافعى : ما حال « جعفر بن محمد » عندكم؟ فقال : ثقة كتبنا عن إبراهيم[(٢)] بن أبى يحيى عنه أربعمائة .

أخبرنا أبو الحسن : محمد بن يعقــــوب الفقيه قال : حدثنا أبو أحمد

---

(١) فى ح : « الحولانى » .

(٢) فى ا : « بعد كتبنا عن إبراهيم بن أبى يحيى ... » .

ابن عدى قال : حدثنا إبراهيم بن السمرقندى بمصر قال : سمعت أبا عبد الله ابن أحمد بن [أخى بن وهب [1]] قال :

سمعت الشافعى يقول : « الليث » أفقه من « مالك » إلا أن أصحابه لم يقوموا به [2] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى يقول : سمعت محمد بن المسيّب يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى يقول: مافاتنى أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث وابن أبى ذئب [3] .

وكذلك رواه عبد الرحمن بن أبى حاتم عن يونس .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن – يعنى ابن أبى حاتم قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال لى الشافعى : مااشتد علىّ فوت [4] أحد من العلماء مثل فوت « ابن أبى ذئب » و « الليث بن سعد » فذكرت ذلك لأبى فقال : ماظننت أنه أدركهما حتى تأسف عليهما [5] .

---

(١) مابين القوسين سقط من ا .

(٢) الرحمة الغيثية لابن حجر ص ٦ .

(٣) توالى التأسيس ٥١ ، وحلية الأولياء ٩/ ٧٤ ، ١٠٩ ، وتاريخ بغداد ٢/ ٣٠٠ – ٣٠١ .

(٤) فى ا : « موت » وهو خطأ .

(٥) آداب الشافعى ص ٢٩ ، ونقلها ابن حجر فى توالى التأسيس ٥١ . وعقب عليها بقوله : قلت : أما الليث فإدركه ؛ فإنه حين اجتمع بمالك وقرأ عليه فى الموطأ كان موجودا لكن بمصر . وأسف أن لايكون له إذ ذاك – معرفة بقدر الليث فكان يرحل إليه . أو كان يعرف لكن لم يكن له قدرة على الرحلة إليه ، فأسف على فوته ، وأما ابن أبى ذئب =

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت الحسين بن محمد الدارمى يقول: سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

قال الشافعى رضى الله عنه : مافاتنى أحد فيمن أدركت زمانه كان أشدّ علىّ من « الليث بن سعد » و « ابن أبى الزناد[1] » كذا قال ، ولعله قالهما مع الليث لحفظ أحدهما يونس ، والآخر ابن عبد الحكم . والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد بن الخليل المالينى قال: حدثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا أحمد بن على قال : حدثنا بحر بن نصر عن الشافعى قال : كان « المنصور بن المعتمر » حافظاً عندهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول:

سمعت الشافعى وسأله يونس بن عبد الأعلى : إذا روى الحديث : « منصور » ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، أتقوم به حجة ؟ قال : لا حتى يروى بالحجاز وإن كان منقطعا مع ذلك . وإنّ بالعراق قوما صالحين مايُستظهر عليهم بأحد .

= مات والشافعى ابن تسع سنين بالمدينة ، والشافعى إذ ذاك صغير .

ولايلزم من ذلك أن لا يصح منه الأسف على فوت لقيه . بمعنى أنه أسف أن لايكون له إدراك زمانه .

(١) فى ا : « ابن أبى زياد » .

وبهذا الإسناد قال إبراهيم بن محمود : وقلت للربيع : سمعتَ الشافعى يقول : إذا جاوز الحديث الحرمين ضعف نُخَاعُهُ ؟ قال : نعم [١].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى دعلج بن أحمد السجزى قال : حدثنا أحمد بن على الأبار قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال الشافعى رضى الله عنه فى شىء ناظرته فيه : والله ما أقول لك إلا نُصْحاً : إذا وجدت أهل المدينة على شىء فلا يدخلن قلبَك شكٌّ أنه الحق . وكل ماجاءك وإن صح وقوى كلّ القوة ولم تجد له بالمدينة أصلا وإن ضعف — فلا تعبأْ به ولا تلتفتْ إليه .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا أبو الحسن : على بن محمد ابن عمر الرازى الفقيه قال : حدثنا عبد الرحمنَ بن أبى حاتم قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى يقول : والله لو صح الإسناد من أصحاب أهل العراق غاية ما يكون من الصحة ثم لم أجد له أصلاً — يعنى بالمدينة ومكة — على أى وجه كان ، مرسلا عن النبى، صلى الله عليه وسلم ، أو متصلاً ، أو قال به واحد من علماء الحجاز ، أو على أى وجه كان — لم أكن أعبأ بذلك الحديث على أى صِحَّة كان .

هكذا كان يقول الشافعى ، رضى الله عنه ، وكذلك كان يقول مالك ابن أنس والمتقدمون من أهل الحجاز؛ لما ظهر من تدليسات — يعنى أهل العراق ،

(١) آداب الشافعى ص ٢٠٠ .

والزيادات التي وقعت فى رواياتهم . وقد ذكرنا قول السلف فى ذلك فى « كتاب المدخل » فطلبوا فيما رُوى من روايات أهل الحجاز مايؤكده .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن أبى حاتم قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن محمد بن الهروى قال : حدثنا أبو أحمد ابن عدى قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن حَيّوية قال : قرىء على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول : حدث شعبة عن حماد عن إبراهيم بحديث. قال شعبة: فلقيت حمادا فقلت له :أما سمعتَ من إبراهيم ؟ قال : لا ، ولكن حدثنى مغيرة . قال : فذهبت إلى مغيرة فقلت له : إن حمادا أخبرنى عنك بكذا وكذا . فقال : صدق. قلت : سمعتَ من إبراهيم ؟ قال : لا ، ولكن حدثنى منصور . فلقيت منصورا فقلت : حدثنى عنك مغيرة بكذا وكذا . فقال : صدق . فقلت: سمعتَ من إبراهيم ؟ قال : لا ، ولكن حدثنى الحكم . فجهدت أن أعرف من طريقه فلم أعرفه ولم يمكنى [1] .

قال عبد الرحمن : فذكرته لأبى فقال : هذا حديث إبراهيم فى الضحك فى الصلاة .

قلت : ثم قام بهذا العلم جماعة من أهل العراق وغيرهم فميزوا صحيح رواياتهم من سقيمها ، ومن دلّس منهم ومن لم يُدلّس ، فقامت الحجة بماصح منها .

---

(١) معرفة السنن والآثار للبيهقى ١/٧٢ .

وعاد إلى القول به الشافعى رحمه الله أيضا. والله أعلم.

وذلك فيما أخبرنا أحمد بن محمد بن الخليل الصوفى قال: أخبرنا عبد الله بن عدى قال: حدثنا على بن أحمد المدائنى قال: حدثنا بحر بن نصر، قال:

أملى علينا الشافعى، رحمه الله، قال: مَنْ عُرِفَ من أهل العراق ومن أهل بلدنا بالصدق والحفظ – قبلنا حديثه. ومن عرف منهم ومن أهل بلدنا بالغلط رددنا حديثه. وما حابَيْنا أحداً، ولا حملنا عليه.

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال: أخبرنى نصر[1] بن محمد بن أحمد العدل[1] قال: حدثنا عمر بن الربيع بن سليمان، بمصر، قال: حدثنا الحضرمى، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنى أبى قال:

قال لنا الشافعى: أنتم أعلم بالحديث والرجال منى، فإذا كان الحديث الصحيح فأعلمونى، إن شاء، يكون كوفيا أو بصريا أو شاميا؛ حتى أذهب إليه إذا كان صحيحا[2].

وهذا لأن أحمد بن حنبل كان من أهل العراق، فكان أعلم برجالها من الذى لم يكن من أهلها، وكان أحمد عند الشافعى من أهلها، وكان أحمد عند الشافعى من أهل العلم بمعرفة الرجال فكان يرجع إلى قوله فيهم[3].

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمى، وأبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى،

---

(١) فى ح: «منصور . . . . بن العدل» وهو خطأ.
(٢) الحلية ٩/١٧٠، وتاريخ دمشق لوحة ٢٠٢ — ١.
(٣) تاريخ دمشق: الموضع السابق.

وأبو أحمد : عبدالله بن محمد بن الحسن المهرجانى ، وأبو عثمان بن عبدان فى آخرين قالوا : أخبرنا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم قال : حدثنا يوسف بن عبد الله الخوارزمى قال : سمعت حرملة يقول :

سمعت الشافعى يقول : خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أتقى ولا أورع ولا أعلم — وأظنه قال : ولا أفقه — من « أحمد بن حنبل[1] » .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا الحسن ابن سفيان[2] قال : حدثنا حرملة بن يحيى .

وأخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رُمَيح قال : حدثنا الحسن بن صاحب الشاشى[3] قال : حدثنا أبو حاتم قال : سمعت حرملة يقول : قال الشافعى :

لولا « شعبة » ما[4] عرف الحديث بالعراق . وكان يجىء إلى الرجل فيقول : لا تحدث وإلا استعديت عليك السلطان[5] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا أبو عوانة : يعقوب بن إسحاق عن الربيع قال :

كان الشافعى إذا قاس إنسان فأخطأ القياس قال : هذا قياس « شعبة[6] » .

---

(١) طبقات الشافعية للعبادى ص : ١٤ .

(٢) فى ح : « رشيق » .

(٣) فى ح : « الحارث صاحب الشاشى » . (٤) فى أ : « لما » .

(٥) آداب الشافعى ٢٠٩ ، ومقدمة الجرح والتعديل ص ١٢٧ ، والتذكرة ١ / ١٩٣ .

(٦) آداب الشافعى ٢٠٩ .

قال الشافعي: وكان « شعبة » - إذا أتاه الرجل يسأله عن مسألة - يسأل عن اسمه وموضعه وصناعته، ثم يجيبه في مسألته، ويجيء أصحابه فيلقيها على أصحابه، فإن أصاب فذلك، وإن أخطأ ذهب إليه وقال: ياهذا، ليس كما أفتيتك: الأمر كذا وكذا[١].

ورواه عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه عن الربيع بأشبع[٢] من هذا الكلام قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول:

كان الرجل - إذا سأل « شعبة » عن مسألة - سأله عن اسمه واسم أبيه وصناعته ومنزله، ثم يفتيه في ذلك، ثم يجيء إلى أصحابه فيذاكرهم بالمسألة[٣]، فيقولون: هو كذا وكذا خلاف ماأفتى فيقول: من أين قلتم هذا؟ فيقولون: أليس حدثتنا بكذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيأخذ بيد أصحابه ويذهب إلى الرجل فيقول: ليس هو كما أفتيتك: هو كذا وكذا. قال: ثم لايمنعه بعد ذلك أن يستفتى في ذلك فيفتي فيه بذلك[٤].

أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد الماليني قال: حدثنا عبد الله بن عدى الحافظ قال: حدثنا الحسين بن محمد الضحاك، ويحيى بن زكريا بن حيوية وإسماعيل بن داود بن وردان - كلهم بمصر - قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال:

سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: لو علمتُ أن « سيف بن سليمان » يروى حديث اليمين مع الشاهد لأفسدتُه. قال: فقلت يا أباعبد الله، إذا أفسدتَه فسدتَ[٥].

---

(١) آداب الشافعي: الموضع السابق.

(٢) في أ: « ماشبع » وهو تصحيف.

(٣) ليست في أ.

(٤) في أ: « كذلك ».

(٥) السنن الكبرى ١٠/ ٢٦٧، والحلية ٩/ ٨٠-١٠٨.

قلت : قد روينا عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال : كان « سيف بن سليمان » عندنا ثقة ممن يحفظ ويصدق[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبى قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال :

قال الشافعى : أنا استأذنت لابن وهب على إبراهيم بن سعد .

قال أبو محمد – يعنى ابن أبى حاتم – هذا يدل أنه كان حظياً عنده مستمكنا[2] منه حتى استأذن لابن وهب عليه[3] .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : حدثنا على بن محمد بن عمر الفقيه قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : سمعت أبى يقول : حدثنا أحمد بن أبى سريج قال :

سمعت الشافعى يقول : يقولون نحابى ! ولو حابينا حابينا « الزهرى[4] » . وإرسال « الزهرى » ليس بشىء . وذاك أنك تجده يروى عن « سليمان بن أرقم[5] » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو تراب المذكر قال : حدثنا

---

(١) الكلمة فى ترجمته. تهذيب التهذيب ٤/٢٩٤ . وكانت وفاته سنة ١٥٦، وله ترجمة فى الميزان ٢/٢٥٥ .

(٢) فى أ : « متمكنا » . (٣) آداب الشافعى ص ٢٩ – ٣٠ .

(٤) آداب الشافعى ص ٨٢ ، ومعرفة السنن والآثار ١ /٨٢ ، والفقيه والمتفقه لوحة ١٢٢ ، والكفاية ٣٨٦ ، والرسالة ٤٦٩ .

(٥) قال ابن حبان فى ترجمته فى كتاب المجروحين لوحة ٢١٨ : كان ممن يقلب الأخبار ، ويروى عن الثقات الموضوعات ، وقال عنه يحيى بن معين : ليس بشىء .
وله ترجمة فى التاريخ الكبير ٢/٢/٣ ، والضعفاء للعقيلى لوحة ١٥٦ ، وميزان الاعتدال ٢/١٩٦ .

شكر الهروى قال : حدثنى يحيى بن عثمان بن صالح قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : كان فى « إبراهيم بن أبى يحيى » حمق ، وكان يدلس فى الحديث .

قال الشافعى : قال إبراهيم : وصف لى أن أخرج هراوة لإنسان من فأسه(١) ثم أبول فيه فيولد لى فقلت له : لم يولد لك وأنت شاب ؛ فلما كبرت وضعفت يولد لك ؟!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال :[(٢) سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر بن أحمد بن موسى المزكى يقول :](٢) سمعت أبا بكر : محمد بن خزيمة يقول .ح.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمى قال : سمعت محمد بن أحمد بن حمدان يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : كان « ابن أبى يحيى » أحمق قال : وكان لا يمكنه جماع النساء . فأخبرنى رجل أنه رآه ومعه فأس فقلت له : ماتريد أن تصنع ؟ قال: بلغنى أنه من بال فى ثقب فأس أمكنه جماع النساء .فدخل خربة فوضع الفأس فجعل يبول فى ثقبه .

لفظ حديث السلمى . وفى رواية أبى عبد الله:رأيته ، وهو معه فأس .

أخبرنا أبو سعد المالينى قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدى قال : سمعت أحمد ابن على المدائنى يقول : سمعت الربيع يقول :

---

(١) فى الأصول : « هراوة الإنسان من رأسه » .
(٢) ما بين الرقمين ليس فى ح .

سمعت الشافعي يقول : كان « إبراهيم بن أبي يحيى » قدرياً .

وأخبرنا أحمد بن محمد الصوفي قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن حيوية قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول : كان « إبراهيم بن أبي يحيى » قدرياً .

قلت للربيع : فما حَمَل الشافعي على أن يروى عنه ؟ قال : كان يقول : لأن يخرّ إبراهيم من بُعْدٍ أحبّ إليه من أن يكذب . وكان ثقة في الحديث[1] .

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : سمعت الربيع يقول :

كان الشافعي إذا قال : أخبرنا الثقة فإنه يريد [به[2]] يحيى بن حسان ،

وإذا قال : أخبرنا من لا أتهم ، يريد به إبراهيم بن أبي يحيى ،

وإذا قال : بعض الناس يريد به أهل العراق .

وإذا قال : بعض أصحابنا يريد به أهل الحجاز .

---

(١) راجع التاريخ الكبير ١/١/٣٢٣ ، والصغير ص ٢١٣ ، والضعفاء للبخاري ص ٣ ، والضعفاء للنسائي ص ٣ ، وتذكرة الحفاظ ١/٢٤٦ - ٢٤٧ ، وتهذيب التهذيب ١/١٥٨-١٦١ ، ومناقب الشافعي للفخر الرازي ص ٥٠ . والضعفاء للعقيلي لوحة ٢١ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٥/٤٢٥ ط . ب والكامل لابن عدي ٢/٢٣ - أ ، والمجروحين لابن حبان لوحة ٦٧ — ٦٨ وفيه يقول : وأما الشافعي فإنه كان يجالسه في حداثته ، ويحفظ عنه حفظ الصبي ، والحفظ في الصغر كالنقش في الحجر ، فلما دخل مصر في آخر عمره ، وأخذ يصنف الكتب المبسوطة احتاج إلى الأخبار ، ولم يكن معه كتاب ، فأكثر ما أودع الكتب من حفظه فمن أجله ماروى عنه ، وربما كنى عنه ، ولا يسميه في كتبه » .

ونقل ابن حبان عن يحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين : أن إبراهيم كان يكذب » .

(٢) الزيادة من ح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنى أبو الحسن: أحمد بن محمد بن عبدوس العنبرى قال: حدثنا أبو سعد[1]: يحيى بن منصور قال: حدثنا إبراهيم ابن محمد الشافعى قال: حدثنا داود العطّار، قال إبراهيم:

وسمعت الشافعى يقول: لم أر مثله ولم يروا مثله.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا بكر: محمد بن جعفر المُزَكِّى قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: سمعت عمرو بن سواد السَّرْحِى يقول:

سمعت الشافعى يقول: ما أخرجت مصر مثل «أَشْهَبْ بن عبد العزيز» لولا طيش فيه[2].

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال. أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال: حدثنا الربيع قال:

قال الشافعى: وقف أعرابى على «ربيعة بن أبى عبد الرحمن» فجعل يسجع فى كلامه. ثم نظر إلى الأعرابى فقال: ياأعرابى، ما البلاغة فيكم؟ قال: خلاف ما كنتَ فيه منذ اليوم[3].

أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن الحسن بن أيوب

---

(١) فى ح: «أبو يوسف».

(٢) قول الشافعي فى تهذيب التهذيب ١/ ٣٦٠ وفيه: «قال ابن عبد الحكم: سمعته يدعو فى سجوده على الشافعي بالموت، فمات الشافعي ومات أشهب بعده بثمانية عشر يوما. وقال ابن يونس: ولد أشهب سنة ١٤٥، ومات يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة ٢٠٤».

(٣) آداب الشافعى ٣١٦ — ٣١٧.

الطوسى قال : حدثنا أبو حاتم : محمد بن إدريس الرازى قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى ، وسئل عن « أبى الزبير[1] » فقال : أبو الزبير يحتاج إلى دِعَامَة .

ورواه محمد بن المنذر عن أبى حاتم قال : حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال : قال لى الشافعى . فذكره .

أخبرناه أبو عبد الله قال : أخبرنى أبو تراب قال : حدثنا محمد بن المنذر . فذكره .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد : محمد بن أحمد بن هارون الفقيه يقول : حدثنا أبو الحسين [بن صالح[2]] بن محمد البغدادى قال : حدثنى أحمد بن خالد الخلال[3] قال :

سمعت الشافعى يقول[4] : قيل لمالك بن أنس ، وسئل عن « ابن شبرمة » فقال : كان مماريا .

---

(١) هو محمد بن مسلم بن تدرس ، الأسدى المكى . قال محمد بن جعفر المدائنى ، عن ورقاء : قلت لشعبة : مالك تركت حديث أبى الزبير ؟ قال : رأيته يزن ويسترجح فى الميزان . وقال ابن حبان فى الثقات : كتاب التابعين ل ٩٥ ـ ب : لم ينصف من قدح فيه ؛ لأن من استرجح فى الوزن لنفسه لم يستحق الترك لأجله » وترجمته فى الكبير ١/١/٢٢١ — ٢٢٢ والجرح والتعديل ٤ / ١ / ٧٤ ـ ٧٦ وطبقات ابن سعد ٥/٣٥٤ ل وميزان الاعتدال ٤/٣٨ وهدى السارى مقدمة فتح البارى ٤٦٤ وتهذيب التهذيب ٩/٤٤٠ — ٤٤٣ .

(٢) ليست فى ح . (٣) فى ح : « الجلاد » .

(٤) آداب الشافعى ص ٢٢١ .

وسئل عن « عثمان البَتِّى[1] » فقال : كان مُقَارِبا[2] .

وسئل عن « أبي حنيفة » فقال : لو جاء إلى أساطينكم هذه لقايَسكم عليها حتى يجعلها ذهبا .

كذا وجدته في نسختين .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلى ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن خالد الخلال قال :

سمعت الشافعي يقول[3] : سئل مالك بن أنس عن « شبرمة » فقال : كان مقاربا .

وسئل عن البَتِّى فقال : كان مقاربا .

فقيل له : « فأبو حنيفة » فقال : لو جاء إلى أساطينكم هذه لقايسكم حتى يجعلها من خشب . يعنى : وإن كانت من حجارة .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا مخلد بن جعفر البَاقَرْحِى[4] قال : حدثنا محمد بن جرير قال : حدثنا أحمد بن خالد الخلال قال :

سمعت الشافعي يقول : سئل مالك عن « شبرمة » فقال : كان رجلا مقاربا .

---

(١) في ح : « التيمى » وهو خطأ .

(٢) في ح : « معاديا » . (٣) آداب الشافعي ص ٢١١ .

(٤) في أ : « الباقرجى » وهو تصحيف ؛ فهو منسوب إلى باقرح ، بالحاء المهملة : قرية من نواحي بغداد ، وهو أبو علي : مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل الدقاق الفارسي الباقرحي ، سمع جعفر بن محمد الفريابى ، ومحمد بن جرير الطبرى ، وروى عنه أبو نعيم الحافظ ، وكانت وفاته في ذى الحجة سنة ٣٧٠ .

وترجمته في الأنساب ٢/٥١ — ٥٢ ، وتاريخ بغداد ١٣/١٧٦ — ١٧٧ .

قيل: فأبو حنيفة قال: لو جاء إلى أساطينكم هذه فقايسكم لجعلها من ذهب.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الوليد الفقيه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن سعيد الأَيْلي قال:

سمعت الشافعي يقول: ما أعلم أحداً أدلَّ على عوار[1] قوله من «أبي فلان».

أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال: سمعت موسى بن العباس يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: سأل رجل «عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[2]»: حدّثك أبوك، عن أبيه، عن جده: أن سفينة نوح طافت بالبيت وصلت ركعتين؟ قال: نعم[3].

وأخبرنا أبو سعد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا الحسين ابن محمد الضحاك ومحمد بن أحمد بن حماد، وإسماعيل بن دواد بن وردان، ويحيى بن زكريا بن حيوية؛ قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال:

سمعت الشافعي يقول: ذكر «لمالك بن أنس» رجل حديثا فقال له:

---

(١) في ح: «عور».

(٢) قال ابن حبان: مات سنة ثنتين وثمانين. كان ممن يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك، وقال ابن خزيمة: ليس هو ممن يحتج أهل العلم بحديثه لسوء حفظه، هو رجل صناعته العبادة والتقشف، ليس من أحلاس الحديث.

وترجمته في الكبير ٣/ ١/ ٢٨٤، والجرح والتعديل ٢/٢/٢٣٣، وطبقات ابن سعد ٥/٣٠٦ ط. ل و ٥/ ٤١٣ ط. ب، وميزان الاعتدال ٢/٥٦٤ ـ ٥٦٦ وتهذيب التهذيب ٦/١٧٧ ـ ١٧٩، والمجروحين لابن حبان لوحة ٢٨٦.

(٣) الخبر في الميزان ٢/٥٦٥، والتهذيب ٦/ ١٧٩.

من حدثك ؟ فذكر إسناداً فقال له مالك : اذهب إلى « عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم » يحدثك عن أبيه عن نوح[1] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو عبد الله : أحمد بن محمد الطوسى قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول : ذكر رجل «لمالك» حديثا . فذكره بمثله غير أنه زاد فقال : إسناداً منقطعا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو عبد الله . أحمد بن محمد بن مهدى قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : سمعت من جابر الجعفى[2] كلاما بادرت ، خفت أن يقع علينا السقف .

وأخبرنا أبو سعد المالينى قال : أنبأنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا

---

(١) الخبر فى المجروحين فى الموضع السابق ، والتهذيب ٦/١٧٨ ، والميزان فى الموضع السابق .

(٢) قال ابن حبان : مات سنة ثمان وعشرين ومائة ، وكان سبئيا : من أصحاب عبد الله بن سبأ ، وكان يقول : إن عليا يرجع إلى الدنيا ، ونقل عن يحيى بن معين أنه قال عنه : لايكتب حديثه ولا كرامة ، ونقل عن أبى حنيفة قوله : مالقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفى : ما أتيته بشىء قط من رأى إلا جاء فيه بحديث .

وترجمة جابر فى التاريخ الكبير ١/٢/٢١٠ ، والمجروحين لابن حبان لوحة ١٤٠ ، والضعفاء للبخارى ص ٧ ، والضعفاء للنسائى ص ٤٠ ، والجرح والتعديل ١/١/٤٩٧ ، والضعفاء للعقيلى ص ٦٨ ، وطبقات ابن سعد ٦/٣٤٥ ط. ب وميزان الاعتدال ١/٣٧٩ ، وتهذيب التهذيب ٢/٤٦ — ٥١ ، وانظر علل أحمد ١/٣٥٥/٣٩٢ .

الحسين بن محمد الضحاك ، ويحيى بن زكريا بن حيوية ، ومحمد بن يحيى بن آدم ، وإسماعيل بن وَرْدان- كلهم بمصر-قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : سمعت ابن عيينة يقول : سمعت من « جابر الجعفي » كلاما بادرت خفت أن يقع علينا السقف .

وأخبرنا أبو سعد قال : حدثنا أبو أحمد قال : أخبرنا الشافعي قال : حدثنا محمد بن خالد [قال : حدثنا المقدمي[١]] عن الشافعي قال : قال لي ابن عُيَينة: حدثني « جابر الجعفي » عن عبدالله بن نُجَيّ[٢] وكان جابر يؤمن بالرجعة.

قلت : اختصر أبو أحمد هذه الحكاية مع معرفته فوهم فيها :

وقد قرأتها في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، حدثني محمد بن خالد قال : سمعت المقدمي يحدث عن الشافعي، فذكر مناظرته مع محمد بن الحسن واحتجاج محمد بعلي[٣] بن أبي طالب في جواز شهادة القابلة . قال الشافعي : فقلت له : إنما رواه عن[٤] رجل مجهول يُقال له : عبد الله بن يحيي : رواه عنه جابر الجعفي ،

---

(١) ما بين القوسين سقط من أ .

(٢) في أ : « بن يحيى » وفي ح : « بن بحر » وكلاهما خطأ ؛ فهو عبد الله بن نجي — بضم النون ، وفتح الجيم مصغرا . روى عن عمار ، وحذيفة ، والحسين بن علي وغيرهم ، وروى عنه أبو زرعة وشرحبيل بن مدرك وجابر الجعفي وغيرهم ، قال الدارقطني : ليس بقوي في الحديث ، وقال الشافعي : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات .

راجع ترجمته في التاريخ الكبير ٤/٢/١٢١ ، والجرح والتعديل ٢/٢/١٨٤ ، والضعفاء للعقيلي ٢٢٤ — ٢٢٥ ، وميزان الاعتدال ٢/٥١٤ وذكر أن النكارة في حديثه من جابر .

(٣) في أ : « لعلي » .

(٤) في ح ، أ : « عنه »

وكان جابر يؤمن بالرَّجْعة ، قال لى ابن عيينة : دخلت على جابر الُجعفى فسألته عن شىء من أمر الكهنة .

وقد مضت هذه الحكاية بتمامها فى هذا الكتاب(١) .

والذى ذكره الشافعى من إيمان جابر بالرجعة يحتمل أن يكون قد أخذه(٢) عن ابن عيينة ، فقد رواه غيره أيضاً عن ابن عيينة .

أخبرنا أبو الحسين : محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان قال : حدثنا عبد الله بن جعفر النحوى قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر الحميدى قال : حدثنا سفيان قال : سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حتَّى يَأْذَنَ لى أبى أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لى وهو خَيْرُ الحَاكِمِينَ(٣) ﴾ فقال جابر : لم يجىء تأويل هذه (الآية)(٤) بعد. قال سفيان : وكذب(٥) . فقلنا لسفيان : وما أراد بهذا ؟ فقال : إنّ الرَّافِضَةَ تقول : إن عليًّا فى السحاب. فلا نخرج مع مَنْ خرج(٦) مِنْ ولده حتى ينادى منادٍ من السماء : نريد عليًّا، إنه ينادى اخرجوا مع فلان . يقول جابر : هذا تأويل هذه الآية. وكذب؛ كانت فى إخوة يوسف(٧) .

قال سفيان : كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يُظهر ما أظهر ، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس فى حديثه، وتركه بعض الناس . فقيل له : وما أظهر ؟ قال : الإيمانَ بالرجعة .

---

(١) راجع ص .
(٢) فى ح : « أخذها » .
(٣) سورة يوسف : ٨٠ .
(٤) الزيادة من ح .
(٥) فى ح : « وكذا »، وهو تحريف .
(٦) في ح : « يخرج » .
(٧) ميزان الاعتدال ١/٣٨١ — ٣٨٢ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو عبد الله : أحمد بن محمد الطوسى قال : حدثنا محمد بن المنذر [قال : حدثنا[1]] ابن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول : أرسل « الثورى » إلى « شعبة »: لئن تكلمت فى « جابر الجعفى » لأتكلمن فيك .

وأخبرنا أبو سعد المالينى قال : حدثنا أبو أحمد بن عدى قال : حدثنا الحسين ابن محمد الضحاك ويحيى بن زكريا بن حيويه، وإسماعيل بن وردان قالوا : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : قال سفيان لشعبة: فإن تكلمت فى جابر الجعفى .

قلت : يحتمل أن يكون سفيان الثورى قال هذا على طريق المطايبة[2] ولم يبلغه من حال جابر ما بلغ غيره والله أعلم .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : أخبرنا الربيع قال :

قال الشافعى فى حديث ذكروه له : إنما رواه الشعبى ، عن الحارث ، عن الأعور . والحارث مجهول .

قال الربيع : أخبرنى بعض أهل العلم عن جرير، عن مغيرة، عن الشعبى قال : الحارث الأعور كان كذابا .

أخبرنا أبو سعد المالينى قال : حدثنا أبو أحمد بن عدى قال : حدثنا أحمد ابن على قال : حدثنا بحر بن نصر قال :

---

(١) ما بين القوسين سقط من أ .
(٢) لا مطايبة فى دين الله !

أملى علينا الشافعى قال : « هانىء بن هانىء » لا يعرف ، و « أبو قلابة » لم ير بلالا قط ، ولا نعلم « عبدالرحمن بن أبى ليلى » رأى بلالا قط : عبد الرحمن بالكوفة وبلال بالشام .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن ابن أيوب الطوسى قال : حدثنا أبو حاتم الرازى قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال :

سمعت الشافعى يقول : الرواية عن « حَرَام بن عثمان » حَرَامٌ[(١)] .

وسئل عن الربيع بن صبيح فقال : كان غَزَّاءً[(٢)] .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : سمعت حرملة بن يحيي يقول :

قال الشافعى : الرواية عن حَرَامٍ حَرَامٌ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا نصر : فتح بن عبد الله الفقيه يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حرملة بن يحيي يقول .

سمعت الشافعى يقول : حديث « أبى العالية الرياحى » رياحٌ . وحديث مُجالد يُجْلَد وحديث حَرَامٍ حرامٌ[(٣)] .

---

(١) آداب الشافعى ص ٢١٨ .

(٢) فى تهذيب التهذيب ٣/٢٤٧ تعقيبا على ذلك : وإذا مدح الرجل بغير صناعته فقد وهص : أى دق عنقه .

(٣) آداب الشافعى ٢٢٢ .

قال أبو عبد الله : إنما أراد الشافعى بقوله: حديث أبى العالية الرياحى رياح : حديثه فى القهقهة وحده(١) .

قرأت فى كتاب الغريبين فى قول الشافعى : مجالد يُجْلَد(٢) أى يكذب . قال: وقال أبو زيد الأنصارى : فلان يجلد بكل خير : أى يظن به . قال أبو حمزة : يقول الشافعى : ينبغى أن يكون يُتَّهم . والله أعلم . وضعه موضع الشرّ .

أخبرنا أبو سعد المالينى قال . حدثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : سمعت إسماعيل بن داود، والحسين بن محمد بن الضحاك، ويحيى بن زكريا بن حيوية، ومحمد ابن أحمد بن حماد - كلهم بمصر - يقول: سمعنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

---

(١) الزيادة من ح .

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم فى مناقب الشافعى وآدابه ص ٢٢٢ :

يعنى الذى يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم في الضحك فى الصلاة : أن على الضاحك الوضوء، ورواه البيهقى في السنن الكبرى ١/١٤٦ بسنده عن « أبى العالية » : أن رجلا أعمى جاء والنبى صلى الله عليه وسلم في الصلاة فتروى فى بئر فضحك طوائف من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم من ضحك أن يعيد الوضوء والصلاة .

ثم قال: وهذا حديث مرسل ومراسيل أبى العالية ليست بشىء . كان لايبالى عمن أخذ حديثه .

ثم نقل البيهقى عن أبى أحمد بن عدى أنه قال :

وأكثر ما نقم على أبى العالية هذا الحديث ، وكل من رواه غيره فإنما مدارهم ورجوعهم إلى أبى العالية ، والحديث له وبه يعرف؛ ومن أجل هذا الحديث تكلموا فى أبى العالية ، وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة .

(٢) فى اللسان ٤/١٠١ وفى حديث الشافعي: كان مجالد يُجلد: أى كان يُتهم ويُرمى بالكذب؛ أى يُظن به .

سمعت الشافعي يقول: الحديث عن حرام بن عثمان حرامٌ[1].

وبهذا الإسناد قال: سمعت الشافعي يقول: من حدث عن «أبي جابر البيّاضي» بيّض الله عينيه[2].

أخبرنا أبو سعد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا محمد ابن خالد بن يزيد قال: حدثنا الربيع قال:

سمعت الشافعي يقول: من حدث عن «أبي جابر البياضي» بيَّضَ الله عينيه.

أخبرنا أبو سعد الماليني قال: أنبأنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا يحيى ابن زكريا بن حيوية قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال:

سألت الشافعي عن «مجالد» فقال: هو يُجالد. كذا وجدته.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأني أبو عمرو بن السماك - شفاها - أن أبا سعيد الجصّاص حدثهم قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول:

---

(١) قال ابن حبان: كان غاليا في التشيع، منكر الحديث فيما يرويه، يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، مات سنة تسع وأربعين ومائة.

راجع ترجمته في المجروحين ل ١٨٣، وميزان الاعتدال ١/٤٦٨، ولسان الميزان ٢/١٨٢، وتاريخ بغداد ٨/٢٧٧ — ٢٨٠، وتهذيب التهذيب: ٢/١/٩٤، والجرح والتعديل ١/٢/٢٨٢ والضعفاء للعقيلي ل ١١٤.

(٢) أبو جابر البياضي: هو محمد بن عبد الرحمن من أهل المدينة. قال عنه ابن حبان: كان ممن يروي مالا يشبه حديث الأثبات. ونقل عن مالك قوله فيه: «لم يكن بثقة» وعن ابن معين: كان أبو جابر البياضي كذابا».

راجع ترجمته في المجروحين ل ٤٠٠ والضعفاء للعقيلي لوحة ٣٨٩، وميزان الاعتدال ٣/٦١٧، ولسان الميزان ٥/٢٤٤.

وانظر الخبر أيضاً في آداب الشافعي ص ٢١٨، ومناقب الفخر: ص ٨٣.

سمعت الشافعي يقول: الرواية عن « حرام بن عثمان» حرام،ومن روى عن أبي جابر البياضي بيّض الله عينيه ، وكان ابن جريج يستحقن بالشيوخ لأجل الوطء .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا إسماعيل بن داود بن وَرْدان ، ويحيى بن زكريا قالا : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : « عمرو بن عبيد» سمع الحسن.وأنا أستغفر الله إن كان سمع الحسن .

وأخبرنا أبو سعد الصوفي قال : حدثنا أبو أحمد بن عدى قال : حدثنا إسماعيل بن داود بن وردان، ويحيى بن زكريا قالا : أخبرنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول عن سفيان بن عيينة : إن « عمرو بن عبيد » سئل عن مسألة فأجاب فيها وقال : هذا من رأى الحسن فقال له رجل : إنهم يروون عن الحسن خلاف هذا فقال : إنما قلت هذا من رأى الحسن . يريد نفسه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله : الحسين بن الحسن ابن أيوب الطوسي قال : حدثنا أبو حاتم الرازي قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال :

سمعت الشافعي،وسئل عن « أبي عبد الله الجدلي[1] » فقال : كان جيد الضرب بالسيف .

---

(١) قيل : اسمه عبد بن عبد ، وقيل : عبد الرحمن . روى عن خزيمة بن ثابت ، وسلمان الفارسي ، ومعاوية ، وأبي مسعود الأنصاري . وثقه أحمد ، وابن معين ، والعجلي ، وابن حبان . وقال ابن سعد : « يستضعف في حديثه ، وكان شديد التشيع ،ويزعمون أنه كان على شرطة المختار بن أبي عبيد .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أحمد بن محمد المسافرى بالنوقان[1] قال حدثنا محمد بن المنذر قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول : كان « أبو عبد الله الجدلى » على راية المختار .

* * *

قال : وسمعت الشافعى يقول : لم يكن « شريح » قاضياً لعمر .

قلت : قد اختلفوا فيه . وإلى هذا ذهب جماعة من أهل العلم. وذكر الشافعى رحمه الله فى « كتاب الدعوى » عن عمر بن الخطاب أنه أخذ فرسا من صاحبها[2] على طريق السَّوْم فسار بها ينظر[3] إلى مشيها فكُسِرت فحاكم فيها عمرَ صاحبُها إلى رجل فحكم عليه أنها مضمونة[4] عليه حتى يردها كما أخذها، سالمة، فأعجب ذلك عمر فأنفذ قضاءه واستقضاه .

وقد روينا عن الشعبى فى هذه القصة أن ذلك الرجل كان شُريحا القاضى[5] . وروينا من وجه آخر عن الشعبى أن عمر بن الخطاب بعث شريحا على قضاء الكوفة[6] . والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى دعلج بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن على الأبار قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير قال :

= راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٢/١٤٨ ، وميزان الاعتدال ٤/٥٤٤ والكنى للدولابى ٢/٥٤ وفيه عن ابن معين أنه ليس بمتروك .

(١) فى ح : « بالبرقان » . (٢) فى ح: « بأمر صاحبها » .

(٣) فى الأم ٦/٢٦٨ : « فشار إليها ينظر » . قال مصححه : لعله فشارها ، فى اللسان : شار الدابة يشورها : إذا بلاها ينظر ما عندها .

(٤) فى أ : « ضامنة » .

(٥) راجع ترجمته فى قضاة وكيع ٢/ ١٨٩ .

(٦) راجع كتب عمر إليه فى قضاة وكيع ٢/١٨٩ — ١٩٤ .

سمعت الشافعي، وسئل عن « زمعة بن صالح[١] » فذكر منه فضلا .

وسئل عن « أسامة بن زيد الليثي[٢] » و « محمد بن أبي حميد[٣] » فقال : لا بأس بهما ، وغمَّضَ على « ليث بن أبي سُلَيم[٤] » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن مهدي الطوسي قال : حدثنا محمد بن المنذر قال : حدثنا أبو داود السجستاني قال : حدثنا محمد بن الوزير المصري قال :

سمعت الشافعي يقول : « كثير بن عبد الله المزني[٥] » ذاك ركن من أركان

---

(١) في ح : « ربيعة » بالراء المهملة ، وهو خطأ . ترجمة زمعة في الميزان ٢/٨١ والتهذيب ٣/٣٣٨ ، والتاريخ الكبير ٢/١/٤١٣ ، والجرح والتعديل ١/٢/٦٢٤ ، والضعفاء للنسائي ص ١٣ .

(٢) وثقه ابن معين ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : ليس به بأس ، وقال أحمد : ليس بشيء ، فراجعه ابنه عبد الله فيه ، فقال : إذا ما تدبرت حديثه تعرف فيه النكرة . مات سنة ١٥٣ .

وترجمته في التاريخ الكبير ١/٢/٢٣ ، والجرح والتعديل ١/١/٢٨٤-٢٨٥ ، وتهذيب التهذيب ١/٢٠٨ — ٢١٠ ، والأحكام لابن حزم ٥/١٣٦ ، وميزان الاعتدال ١/١٧٤ .

(٣) قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث . راجع ترجمته في التاريخ الكبير ١/١/٧٠ ، والجرح والتعديل ٣/٢/٢٣٣-٢٣٤ ، وميزان الاعتدال ٣/٥٣١ وتهذيب التهذيب ٩/١٣٢-١٣٤ .

(٤) قال أبو زرعة : لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث وقال أبو حاتم وأبو زرعة : « ليث » لا يشتغل به ؛ هو مضطرب الحديث .

مات سنة ١٤٨ على خلاف . وترجمته في التاريخ الكبير ٤/١/٢٤٦ ، والجرح والتعديل ٣/٢/١٧٧ — ١٧٩ ، وميزان الاعتدال ٣/٤٢٠ — ٤٢٣ ، والضعفاء للعقيلي لوحة ٣٦٨ ، والمجروحين لوحة ٣٨٤ ، وتهذيب التهذيب ٨/٤٦٥ — ٤٦٨

(٥) ترجم له ابن حبان في المجروحين لوحة ٣٨٠ باسم كثير بن سالم ثم قال : وهو الذي يقال له : كثير بن عبد الله .

كان يروي عن أنس ما ليس من حديثه — من غير روايته — ويضع عليه =

الـكذب ، أو يشد أركان الـكذب[١]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرني أبى قال : حدثنا أحمد بن أبى شريح قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : الواقدى وضّل حديثين . يعنى : لا يُوصَلان[٢] .

قال : وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد الحَنْظَلى ، قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لى الشافعى : « كُتُب الواقدى كذب[٣] » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعى ، رحمه الله : قال لى ابن عيينة[٤] : « الجلد بن أيوب[٥] » أعرابى لا يعرف الحديث .

= ثم يحدث به ، لا يحل كتبة حديثه ، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاختبار .

راجع ترجمته كذلك فى ميزان الاعتدال ٣/٤٠٥ ، ٤٠٦ وتهذيب التهذيب ٨/٤١٦ ، ٤١٧ والجرح والتعديل ٣/٢/١٥٢ ، ١٥٤ ، والضعفاء للعقيلى لوحة ٣٦٦ وفى كل منها ترجمتان : إحداهما باسم كثير بن سليم والأخرى باسم كثير بن عبد الله .

وانظر الـكامل لابن عدى ٢٤٤ — أ ، وتاريخ بغداد ٢/٤٨٠ .

(١) ميزان الاعتدال ٣/٤٠٧ .

(٢) الخبر فى تاريخ بغداد ٣/١٤ بسنده عن ابن أبى حاتم ولـكنه ليس فى آداب الشافعى .

(٣) آداب الشافعى ٢٢٠ ، وتاريخ بغداد ٣/١٤ .

(٤) فى ح : « ابن علية » وهو تحريف .

(٥) ضعفه ابن راهويه ، وكان ابن المبارك يقول : أهل البصرة يضعفونه ، وقال الدارقطنى : متروك .

راجع ترجمته فى التاريخ الـكبير ١/٢/٢٥٦ ، وعلل أحمد ١٢٥ ، وميزان الاعتدال ١/٤٢٠ — ٤٢١ ولسان الميزان ٢/١٣٣ ، والجرح والتعديل ١/١/٥٤٨ .

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى فيما أخبره محمد بن يوسف بن النضر الشافعى قال : حدثنى أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدى قال : حدثنا سليمان بن الأشعث : أبو داود قال : حدثنا الحسن بن على – يعنى الحُلْوانى – قال :

سمعت الشافعى يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : « فضيل بن مرزوق[1] » ثقة . « عطية » ما أدرى ما « عطية[2] » ؟

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المالينى قال : حدثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق السمرقندى – بمصر – قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى، رحمه الله، يقول : قال « الحجاج بن أرطاة[3] » لاتتم مروءة الرجل حتى يترك الصلاة فى الجماعة . وهذا إنما حكاه على وجه الذم لقوله .

---

(١) قال عنه ابن حبان : منكر الحديث جدا ، كان ممن يخطىء على الثقات ، ويروى عن عطية الموضوعات ، وعن الثقات الأشياء المستقيمة فاشتبه أمره ، والذى عندى أن كل ماروى عن عطية من المناكير يلزق ذلك بعطية ، ويبرأ فضيل منها ، وفيما وافق الثقات من الروايات عن الأثبات يكون محتجا به . وفيما انفرد عن الثقات مما لم يتابع عليه يتنكب عنها فى الاحتجاج .

راجع ترجمته كذلك فى ميزان الاعتدال ٣/٣٦٢ – ٣٦٣ ، والتاريخ الكبير ٤/١/١٢٢ والجرح والتعديل ٣/٢/ ٧٥ ، وتهذيب التهذيب ٨/٢٩٨ – ٣٠٠ .

(٢) هل هو عطية بن سعد العوفى الكوفى ، التابعى الضعيف ، المترجم فى التهذيب ٣/٧٩ – ٨٠ أ؟ أو عطية بن عارض الذى لا يدرى من هو؟ والمترجم فى الميزان ٣/٨٠ .

(٣) ترجم له ابن حبان فى المجروحين لوحة ١٥٠ وقال : تركه ابن المبارك ، ويحي القطان ، وابن مهدى ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، ثم حكى قول ابن معين فى الحجاج ابن أرطاة . أنه ضعيف ضعيف . وساق عنه خبر صلاة الجماعة وغيره .

راجع ترجمته كذلك فى التاريخ الكبير ١/٢/٣٧٥ والجرح والتعديل ١/٢/١٥٤ ، وطبقات ابن سعد ٦/٣٥٩ ط . ب ، وتاريخ بغداد ٨/٢٣٠–٢٣٦ ، وميزان الاعتدال ١/٤٥٨ – ٤٦٠ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو الحسن : محمد بن عبد الله الشريف الأديب قال : حكى لنا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : ناظرت رجلا بالعراق فطمته فروى حديثا فقلت له : من روى هذا ؟ فقال لى : أمسك : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، حتى عد العشرة، فأسكتنى وتفرقنا، فلما كان بعد ذلك رأيته فقلت له : يا أبا فلان، من روى ذلك الحديث فقال : ما رواه أحد ولا رويته عن أحد ، إنما قلت لك : أمسك : أبو بكر وعمر[1] .

---

(١) فى هامش ح : ـ ل ٩٣ ـ أ : بلغ مقابلة فى المجلس الثالث عشر .

باب ٧

ما يستدل به على معرفة الشافعى رضى الله عنه بصحة الحديث وعِلّته

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى - قراءة - قال : حدثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد القارىّ قال :

صلى عمر الصبح بمكة ، ثم طاف بالبيت سبعاً ، ثم خرج وهو يريد المدينة ، فلما كان بذى طُوى وطلعت الشمس صلّى ركعتين(١) .

قال يونس بن عبد الأعلى : قال لى الشافعى : فى هذا الحديث اتبع سفيان ابن عيينة - فى قوله الزهرى عن عروة عن عبد الرحمن - المجرّة : يريد لزم الطريق(٢) .

قال عبد الرحمن بن محمد : وذلك أن مالك بن أنس ويونس وغيرهما رَوَوْا عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن [عن عبد الرحمن(٣)] بن عبد القارىّ عن عمر . وزاد الشافعى : أن سفيان وهم ، وأن الصحيح مارواه مالك(٤) .

* * *

---

(١) الرسالة ص ٣٢٦ ، وآداب الشافعى ص ٢٢٧ ، والسنن الكبرى ٢/٤٦٣ - ٤٦٤ ، واختلاف الحديث ٣٣ ، والأم ١/١٣٢ .

(٢) السنن الكبرى ٢/٤٧٤ .

(٣) من ح .

(٤) آداب الشافعى ٢٢٨ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنبأنا الحسن بن رشيق -إجازة- قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

حدثنا الشافعى قال : كل ما قال فيه سفيان : حدثنيه معمر ، فإنما هو عن معمر ، عن الزهرى .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعى[1]، رضى الله عنه - يعنى فى « مسألة المفطر فى صوم التطوع » - لاقضاء عليه .

قال : وخالفنا بعض الناس وأخذ فى هذا وقال : حدثنا الثقة ، عن ابن جريج ، عن ابن شهاب: أن عائشة وحفصة أصبحتا صائمتين فأُهدى لهما شىء فأفطرتا فذكرتا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : صوما يوما مكانه[2] .

قال الشافعى : فقلت: فهل عندك حجة من رواية أو أثر لازم غير هذا ؟

فقال : ما يحضرنى الآن شىء غيره ، والذى كنا نبنى عليه من الأخبار فى هـــذا .

فقلت له : فهل تقبل منى أن أحدثك مرسلاً كثيراً عن ابن شهاب وابن المنكدر ونظرائهما ومن[3] هو أسن منهما: عمرو بن دينار وعطاء وابن[4] المسيب وعروة ؟ قال : لا .

---

(١) الأم ٢/٨٨ .

(٢) الأم ٢/٨٨ .

(٣) ى ا : « من » .

(٤) ليست فى ا .

قلت : فكيف قبلت عن ابن شهاب مرسلاً فى شىء ولا تقبله عنه ولا عن مثله ولا أكبر منه فى شىء غيره ؟

فقال : فلعله لم يحمله إلا عن ثقة .

قلت : وهكذا يقول لك من أخذ بمرسله فى غير هذا أو مرسل من هو أكبر منه ، فيقول : كل ما غاب عنى مما يمكن فيه أن يحمله عن ثقة وعن مجهول لم تقم علىّ به حجة حتى أعرف من حمله عنه بالثقة ؛ فأقبله ، أو أجهله فلا أقبله .

قلت : ولم ؟ لأنك إنما أنزلته منزلة الشهادات فلا تقبل أن يشهد لك شاهدان على ما لم يريا، ولم يسميا من شهدا على شهادته ؟ قال : أجل. وهكذا يقول فى حديث ابن شهاب كلام مَن كأنه لم يعلم وَهاء حديث ابن شهاب : هذا عند ابن شهاب، ولم يَعرف معه شيئاً يخالفه هو أولى أن يصير إليه منه .

فقال : أو كان واهياً عند ابن شهاب ؟ قلت : نعم .

فذكر الحديث الذى أخبرنا أبو عبد الله ، وأبو زكريا بن إسحاق قالا : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعى قال :

حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن ابن شهاب : الحديث الذي رويت عن حفصة وعائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم .قال ابن جريج فقلت له : أسمعته من عروة بن الزبير ؟ فقال : لا ، إنما أخبرنيه رجل بباب عبد الملك بن مروان أو رجل من جلساء عبد الملك بن مروان ، قال الشافعى ـ فى روايتنا عن أبى عبد الله : فقلت له : أرأيت لو كنت ترى الحجة تقوم بالحديث المرسل ثم علمتَ أن ابن شهاب قال فى هذا الحديث ما حكيت لك ، أتقبله ؟ قال : لا ، هذا

يوهمه بأن تخبر أنه قبله عن رجل لايسميه ولو عرفه لسمّاه أو وثّقه .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعى(١) رضى الله عنه فى « مسألة زكاة مال اليتيم » فقال(٢) : قد روينا عن ابن مسعود أنه قال : أَحْصُرْ مالَ اليتيم فإذا بلغ فأَعْلِمه مامر عليه من السنين .

قال الشافعى : قلنا وهذا حجة عليك(٣) : كان ابن مسعود أمر والى اليتيم أن لايؤدى عنه الزكاة حتى يكون هو يتولى أداءها عن نفسه ؛ لأنه لايأمر بإحصاء مامر عليه من السنين وعدد ماله إلا ليؤدى عن نفسه ماوجب عليه من الزكاة . مع أنك تزعم أن هذا ليس بثابت عن ابن مسعود من وجهين أحدهما : أنه منقطع ، وأن الذى رواه ليس بحافظ(٤) .

وقال فى القديم رواية الزعفرانى عنه : إنما روى هذا ليث — يعنى ابن أبى سليم — عن مجاهد مرسلا . وليس مثل هذا ثابتاً .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الحسين بن محمد الدارمى قال : أخبرنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد — قال : حدثنى أبى قال : حدثنى محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال : ...

---

(١) الأم ٢/٢٥ .

(٢) فى ا : « قال » .

(٣) فى الأم بعد هذا : « لو لم يكن لنا حجة غير هذا . هذا لو كان ثابتا عن ابن مسعود كان ابن مسعود ... » .

(٤) راجع بقية المحاورة فى الأم .

سمعت الشافعي يقول[1] : لاتثبت الرواية عن بشير بن نهيك .

قلت : وإنما أراد حديث ابن أبي عروبة وغيره ، عن قتادة ، عن النضر ابن أنس ، عن بَشير بن نُهيك ، عن أبي هريرة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في العتق والاسْتِسْعَاء[2] . وذلك لأن شعبة بن الحجاج وهشام الدَّستوائي روياه عن قتادة دون ذكر الاستسعاء فيه[3] .

ورواه همام بن يحي عن قتادة ، وفصل حديث الاستسعاء من الحديث فجعله من قول قتادة[4] ، ولأن حديث « ابن عمر » و « عمران بن حصين » عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يدلان على إبطال الاسْتِسْعَاء[5] .

---

(١) آداب الشافعي ٢٢٠ .

(٢) ونصه كما رواه البخاري في كتاب العتق : باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل ٩٤/٥ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أعتق شقيصا من مملوكه فعليه خلاصه في ماله ، فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ، ثم استسعي غير مشقوق عليه.

وقد رواه مسلم في كتاب العتق : باب ذكر سعاية العبد ١١٤٠/٢ وأبو داود ٣٢/٤ ، وهو عند المؤلف في السنن الكبرى ٢٨١/١٠ .

(٣) في السنن الكبرى بعد هذا : وهما أحفظ .

(٤) راجع سنن الدارقطني ٤٧٦/٢ - ٤٧٩ ، والسنن الكبرى ٢٨١/١٠ - ٢٨٢ .

(٥) سنن الدارقطني ٤٧٦/٢ والسنن الكبرى ٢٨٣/١٠ - ٢٨٤ وفي لسان العرب : استسعي العبد : كلفه من العمل مايؤدي به عن نفسه إذا أعتق بعضه ليعتق به مابقي ، والسعاية : ما كلف من ذلك ، واستسعاء العبد إذا عتق بعضه ورق بعضه هو أن يسعى في فكاك ما بقي من رقه فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه إلى مولاه ، فسمى تصرفه في كسبه سعاية . و « غير مشقوق عليه » أي لا يكلفه فوق طاقته .

وفي معالم السنن ٦٩/٤ : قال الخطابي في قوله : استسعي غير مشقوق عليه : هذا الكلام لا يثبته أكثر أهل النقل مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويزعمون أنه من كلام قتادة .

قال الشافعي : قيل لمن حضر من أهل الحديث : لو اختلف نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، وهذا[١] الإسناد - يعني حديث بشير في الاستسعاء - أيهما كان أثبت ؟

قال : نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : وقلت: وعلينا أن نصير إلى الأثبت من الحديثين ؟ قال نعم .

قلت[٢] : فمع نافع حديث عمران بن حصين بإبطال الاستسعاء .

* * *

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : ليس فيه[٣] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحريم والتحليل حديث ثابت ، والقياس أنه حلال[٤] . وقد غلط سفيان في إسناد هذا الحديث[٥]: حديث ابن الهاد .

---

(١) في ا : « وبهذا » .

(٢) القائل هو البيهقي كما في السنن الكبرى ١٠/٢٨٣ .

(٣) أي في إتيان النساء في الدبر .

(٤) آداب الشافعي ٢١٧ ، وقال الذهبي في الميزان ٣/٦١٢ تعليقا على هذا : هذا منكر من القول بل القياس التحريم - يعني الوطء في دبر المرأة . وقد صح الحديث فيه .

وقال الشافعي : إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط .

وقال الربيع : والله لقد كذب على الشافعي ؛ فإن الشافعي ذكر تحريم هذا في ستة من كتبه .

وقد حكى الطحاوي هذه الحكاية عن ابن عبد الحكم ، عن الشافعي ؛ فقد أخطأ في نقله ذلك عن الشافعي ، وحاشاه من تعمد الكذب . اهـ .

وانظر في المسألة الأم ٥/٨٤ ، ١٥٦ ، وشرح معاني الآثار ٢/٢٣ - ٢٦ ومسند الشافعي ٩٣ ، وتهذيب التهذيب ٩/٢٦١ - ٢٦٢ ، والتلخيص الحبير ٢/٣٠٥ ومابعدها ، والسنن الكبرى ٧/١٩٦ وما بعدها .

(٥) بعد هذا في ح : بياض إلى الكلمة التالية .

قلت : أما قوله : « غلط سفيان فى إسناد حديث ابن الهاد » فهو كما قال ؛ وذلك لأن سفيان بن عيينة رواه عن يزيد بن الهاد ، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «إن الله لا يستحى من الحق : لاتأتوا النساء فى أدبارهن » .

وخالفه عبد العزيز بن محمد ، فرواه عن يزيد بن الهاد ، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحصين ، عن هرمى بن عبد الله الواقفى ، عن خزيمة بن ثابت[١] .

ورواه الوليد بن كثير عن عبيد الله الخَطْمى[٢] ، عن عبد الملك بن عمرو ابن قيس الخطمى ، عن هرمى بن عبد الله عن خزيمة بن ثابت .

ورواه الوليد بن كثير ، عن عبيد الله الخطمى ، عن عبد الملك بن عمرو ابن قيس الخطمى ، عن هرمى بن عبد الله ، عن خزيمة ، وقيل عن حميد بن قيس عن هرمى ، وقيل عن عمرو بن شعيب عن هرمى . وقيل عنه عن عبد الله بن هرمى . فمداره على « هرمى » وليس بالمعروف .

وأما قوله : « ليس فيه حديث ثابت » فقد رواه فى رواية الربيع من حديث عمرو بن أحيحة ، عن خزيمة . ووثق جميع رواته .

قال : فلست أرخص فيه بل أنهى عنه[٣] .

---

(١) آداب الشافعي ٢١٥ - ٢١٦ .

(٢) فى ح : « الحطي » وهو تحريف . راجع الأنساب ٥/١٦٤ .

(٣) الأم ٦/٢١١ ، والسنن الكبرى ٧/١٩٦ .

واستدل فى « كتاب عشرة النساء(١) » فى تحريم إتيان النساء فى أدبارهن بالآية ، وبحديث عمرو بن أحيحة ، عن خزيمة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال : والإتيان فى الدبر حتى يبلغ منه مبلغ الإتيان فى القبل محرّم بدلالة الكتاب والسنة .

أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعى .فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الله أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى أخبرنا قال : حدثنا عبد الرحمن بن إدريس قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

كان الشافعى يحرم إتيان النساء فى أدبارهن .

وأما قوله : « والقياس أنه حلال » فإنى قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كذب ـ يعنى ابن عبد الحكم ـ على الشافعى . قال الربيع : قال الشافعى : إتيان النساء فى أدبارهن حرام بالكتاب والسنة .

قلت : يحتمل أن يكون صادقا فى هذه الحكاية ، وهذا مختصر من حكاية ابن عبد الحكم عن الشافعى فى مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن فى عيبه أهلَ المدينة بذلك وذَبّ الشافعى عنهم على طريق الجدل . فأما المذهب فما وضعه فى كتبه المصنفة من تحريمه . والله أعلم .

* * *

(١) الأم ٥/١٥٦ وانظر ص ٨٤ منه ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦٥ ، وأحكام القرآن ١/١٩٣ ـ ١٩٤ .

أخبرنا أبو سعيد: محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي رحمه الله في حديث عبد العزيز بن عمر ، عن ابن موهب ، عن تميم الداري أن رجلا أسلم على يدي رجل فقال [له[1]] النبي صلى الله عليه وسلم : « أنت أحق الناس بحياته ومو ته » :

لا يثبت ، وابن موهب ليس بالمعروف عندنا ، ولا نعلم لقي تميما[2]، ومثل هذا لا يثبت عندنا ولا عندكم من قبل أنه مجهول ، ولا أعلمه متصلا .

قلت : فقد ذكر فيه بعض الرواة سماعه منه . وضعفه البخاري رحمه الله . وأدخل بعضهم بينه وبين تميم قبيصة . وهو أيضا ضعيف لا يثبت . وقد شرحناه في « كتاب المعرفة » و « كتاب السنن » .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسين[3] قال: حدثنا عبد الرحمن – يعني ابن محمد – قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : اختلفوا في إهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصح ذلك حديث عمرة عن عائشة قالت :

خرجنا لخمس ليالٍ بقين من ذي القعدة ولا نُرى إلا الحج، وإنما أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر القضاء : أي ما يؤمر به[4].

---

(١) من الأم .
(٢) الأم ٦/١٧٧ والسنن الكبرى ١٠/٢٩٧ .
(٣) في ا : « الحسن » .
(٤) الأم ٢/١٠٨ .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس- هو الأصم -قال:
حدثنا الربيع قال:

قال الشافعى رضى الله عنه: وأشبه الرواية أن يكون محفوظا رواية جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج لا يسمى حجًّا ولا عمرة وطاوس: أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج محرما ينتظر القضاء؛ لأن رواية يحيى بن سعيد عن القاسم، وعمرة عن عائشة توافق روايته.

وبسط الكلام فى بيان ذلك وتأويل قول من خالف هذه الرواية. وهو منقول فى «كتاب المعرفة».

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال:
حدثنا الربيع بن سليمان قال:

قال الشافعى: ومن باع سلعةً من السلع إلى أجل من الآجال وقبضها المشترى فلا بأس أن يبيعها الذى اشتراها بأقل من الثمن أو أكثر أو دين أو نقد[1] لأنها بيعة غير البيعة الأولى.

وقال «بعض الناس»: لا يشتريها البائع بأقل من الثمن، وزعم أن القياس أن ذلك جائز، ولكنه زعم يتَّبع الأثر، ومحمود منه أن يتّبع الأثر الصحيح؛ فلما سُئِل عن الأثر إذا هو أبو إسحاق عن امرأته عالية بنت أنفع: أنها دخلت مع امرأة أبى السفر على عائشة فذكرت لعائشة حديثا: أن زيد بن أرقم باع شيئاً إلى العطاء ثم اشتراه بأقل مما باعه فقالت عائشة: أخبرى زيد بن أرقم

---

(١) فى ح: «وأكثر ودين ونقد».

أن الله قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن يتوب[١] .

قال الشافعي : قيل له: أثبت هذا الحديث عن عائشة ؟ فقال : أبو إسحاق رواه عن امرأته .

قيل : فتعرف امرأته بشيء يثبت به حديثها ؟ فما علمته قال شيئاً .

فقلت له : تردّ حديث بُسْرَةَ بنت صفوان : مهاجرة معروفة بالفضل بأن تقول حديث امرأة وتحتج بحديث امرأة ليست عندك منها معرفة أكثر من أن زوجها روى عنها ؟

وقال في « مسألة بيع المدبر » وقد باعت عائشة مدبرة لها فكيف خالفتها مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأنتم تروون عن أبي إسحاق ، عن امرأته، عن عائشة شيئاً في البيوع تزعم أنت وأصحابك أن القياس غيره ، وتقول : لا أخالف عائشة ، ثم خالفتها[٢] ومعها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقياس والمعقول .

وقال في حديث أبي جعفر: محمد بن علي : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، باع خدمة مدبر[٣] . ماروى هذا عن أبي جعفر فيما علمت أحدٌ يثبت حديثه[٤] .

وإنما قال ذلك؛ لأن راويه فيما وقع إلى الشافعي عن أبي جعفر: الحجاج بن أرطاة والحجاج لايحتج به .

ثم قال : ولو رواه من يثبت حديثه ما كان فيه لك حجة من وجوه . فذكرمنها : أنه منقطع ، وأنت لاتثبت المنقطع لو لم يخالفه غيره، فكيف تثبت المنقطع

(١) الأم ٣/٦٨ .

(٢) في ح : « تخالفها » .

(٣) سقطت من ح .

(٤) راجع تفصيل ذلك في السنن الكبرى ١٠/٣١٢ .

يخالفه المتصل الثابت ، ولو ثبت كان يجوز أن أقول : باع رقبة مُدبَّر كما حدّث جابر ، وخدمة مدَّبر ، كما حدث محمد بن على .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال :

روى أبو جعفر أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قضى باليمين مع الشاهد فقلت : مرسل . وقد رواه معه عددٌ فطرحته ، وروايته يوافقه عليها عددٌ منها حديثان متصلان أو ثلاثة صحيحة ثابتة وهو لايخالفه فيه أحد برواية غيره . وأردت تثبيت حديث رويته عن أبى جعفر ويخالفه فيه جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ما أبعد مابين أقاويلك !!

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان :

حدثنا الشافعى أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، وعن[1] أبى الزبير ، سمعنا «جابر بن عبدالله» يقول : دَبَّرَ رجلٌ منا غلاماً له ليس له مال غيره ، فقال النبى ، صلى الله عليه وسلم : من يشتريه منى ؟ فاشتراه نعيم بن النحام[2].

قال عمرو : سمعت جابراً يقول: عبداً قبطيًّا مات عام أول فى إمارة ابن الزبير. زاد أبو الزبير : يقال له يعقوب .

قال الشافعى[3] : هكذا سمعته منه عامة دهري ، ثم وجدت فى كتابى : « دبّر رجل منا غلاماً له فمات » فإما أن يكون خطأً من كتابى ، أو خطأً

---

(١) فى ا . « عن » .
(٢) الأم ٧/٣٤٨ ، والسنن الكبرى ١٠/٣٠٨ .
(٣) الأم والكبرى فى الموضعين السابقين .

ممن سفيان : [فإن كان من سفيان[1]] فابن جريج أحفظ لحديث أبي الزبير من سفيان ، ومع ابن جريج حديث الليث وغيره . وأبو الزبير يحد الحديث تحديدا يخبر[2] فيه حياة الذى دبّره ، وحماد بن زيد مع حماد بن سلمة وغيره أَحْفَظُ لحديث عمرو من سفيان وحده .

وقد يستدل على حفظ الحديث من خَطَائه بأقل مما وجدت فى حديث ابن جريج والليث عن أبى الزبير ، وفى حديث حماد بن [زيد عن][3] عمرو [بن دينار][4] وغير حماد بن زيد عن عمرو كما رواه حماد .

وقد أخبرنى غير واحد ممن لقى سفيان بن عيينة قديماً أنه لم يكن يُدخل فى حديثه : « مات » .

وعجب بعضهم حين أخبرته أنى وجدت فى كتابى : « مات » وقال : لعل هذا خطأ عنه ، وزلة منه حفظتّها عنه .

قلت : قد ذكرنا فى « كتاب السنن » و « كتاب المعرفة » ما يشهد لقول الشافعى بالصحة فى تعليل رواية سفيان ، وقد وقعت هذه اللفظة أيضاً فى رواية شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن عطاء وأبى الزبير ، عن جابر . وخالفه إسماعيل بن أبى خالد ، والأعمش عن سلمة، عن عطاء ، فقالا : « ودفع ثمنه إلى مولاه » وبمعناه قاله حسين المعلم وعبد الحميد بن سهل وغيرهما ، عن عطاء[5] .

---

(١) من ح .
(٢) فى ا ، ح : «عنى» والتصويب من الأم .
(٣) من الأم.
(٤) من الأم .
(٥) السنن الكبرى ١٠/٣١١ .

وإنما وقع هذا الخطأ له ولغيره لما رويناه فى إسناد صحيح[1] عن مطر ، عن عطاء ، وعمرو ، وأبى الزبير ، عن جابر : أن رجلا من الأنصار أعتق مملوكه إنْ حَدَثَ به حدَثٌ فمات فدعا به النبى صلى الله عليه وسلم فباعه من نعيم بن عبد الله .

فقوله : « إن حدث به حدث فمات » من قول المعتق فى شرط العتق ؛ لأنه إخبار عن موته يوم البيع ، فتوهم بعض الرواة أنه خبر موته ، وإنما هو من قول المعتق فى شرط العتق . والله أعلم[2] ،

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان :

أخبرنا الشافعى ، أخبرنا سفيان، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، قال: رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذى منكبيه ، وإذا أراد أن يركع ، وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ، ولا يرفع بين السجدتين .

قال الشافعى[3] : تخالفنا « بعض الناس» فى رفع اليدين فى الصلاة فقال : إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذى أذنيه ثم لا يعود لرفعهما فى شىء من الصلاة .

---

(١) فى السنن الكبرى ١٠/٣١١ : « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر : أحمد ابن سليمان بن الحسن الفقيه، حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، حدثنا أبو غسان المسمعى ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا أبى ، عن مطر ، عن عطاء بن أبى رباح ، وأبى الزبير، وعمرو بن دينار أن جابر بن عبد الله حدثهم أن رجلا من الأنصار . . . » .

(٢) فى هامش ا بإزاء هذا : « آخر التاسع وأول العاشر من أصل المصنف .

(٣) الأم ١/٩٠ — ٩٢ ، واختلاف مالك ٧/١٨٦ ، ٢٣٢ — ٢٣٣ .

واحتج بحديث يزيد بن أبى زياد : أخبرناه سفيان ، عن يزيد[١] بن أبى زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن البراء بن عازب قال :

رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا افتتح الصلاة رفع يديه .

قال سفيان : ثم قدمت الكوفة فلقيت يزيدفسمعته يحدث بهذا وزاد فيه : « ثم لا يعود » . وظننت أنهم لقنوه . قال سفيان : هكذا سمعت يزيد يحدث به . ثم سمعته بعد ذلك يحدث به هكذا ويزيد فيه : « ثم لا يعود » .

قال الشافعى : وذهب سفيان إلى أن يغلط يزيد فى هذا الحديث ويقول: كأنه لُقِّن هذا الحرف فتلقَّنه ، ولم يكن سفيان يرى يزيد بالحفظ .

قال الشافعى : فقلت لبعض من يقول هذا القول : حديث الزهرى عن سالم عن أبيه ، أثبت عند أهل العلم بالحديث أم حديث يزيد ؟ قال : بل حديث الزهرى وحده .

فقلت : فمع الزهرى أحد عشر رجلا من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منهم : أبو حُمَيْد السّاعِدِى ، وحديث وائل بن حجر . كلها عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بما وصفت . وثلاثة عشر حديثاً أولى أن تثبت من حديث واحد . ومن أصل قولنا وقولك : إنه لو لم يكن معنا إلا حديث واحد ومعك حديث يكافئه فى الصحة ، وكان فى حديثك أن لا يعود لرفع اليدين وفى حديثنا يعود لرفع اليدين ـ كان حديثنا أولى أن يؤخذ به ؛ لأن فيه زيادة حفظ ما لم يحفظ صاحب حديثك . فكيف صرت إلى حديثك وتركت حديثنا والحجة لنا فيه عليك[٢] بهذا ، وبأن[٣] إسناد حديثك ليس كإسناد حديثنا ،

(١) فى ا : «زيد» وهو خطأ .
(٢) فى الأم : « والحجة ما فيه علمك » وهو تحريف .
(٣) فى ا : « وكان » وهو تحريف .

وبأن أهل الحفظ يروون أن يزيد لقن : « ثم لا يعود »[1] .

قال : فإن إبراهيم النخعى أنكر حديث وائل بن حجر وقال[2] : أرى[3] وائل بن حُجْر أعلم من على وعبد الله .

قلت : وروى إبراهيم عن على وعبد الله : أنهما رويا عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، خلاف ما روى وائلُ بن حُجْر ؟

قال : لا ، ولكن ذهب إلى أن ذلك لو كان روياه أو فعلاه .

قلت : وروى إبراهيم هذا عن على وعبد الله نصاًّ ؟ قال : لا .

قلت : نخفى عن إبراهيم شىء رواه على وعبد الله أو فعلاه ؟

قال : ما أشك فى ذلك[4] .

قلت : فلم احتججت بأنه ذكر عليا وعبد الله وقد يأخذ هو وغيره عن غيرهما مالم يأت عن واحد منهما ؟

ومن قولنا وقولك أنَّ « وائل بن حجر » إذ كان ثقة لو روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، شيئاً فقال عدد من أصحاب النبى ، صلى الله عليه وسلم لم يكن ما روى ـ كان الذى قال كان أولى أن يؤخذ بقوله من الذى قال لم يكن .

وأصل قولنا : إن إبراهيم لو روى عن على وعبد الله لم يقبل منه لأنه لم يلق واحداً منهما إلا أن يسمى بينه وبينهما ويكون ثقة لِقُيِّهِما .

ثم أردت إبطال ما روى وائل بن حجر عن النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فى الأم : « أن يزيد أمرهم أن لا يعودوا » وهو خطأ .

(٢) فى ا ، ح : « قال » .

(٣) فى الأم : « أروى » وهو خطأ .

(٤) راجع المحاورة فى الأم ١/ ٩١ .

فإن لم يعلم(١) إبراهيم فيه قول على وعبد الله ؟

قال : لعله علمه .

قلت : ولو علمه لم يكن عندى فيه حجة بأن رواه. وإن كنت تريد أن توهم من سمعه أنه رواه بلا أن يقول هو : رويته ـ جاز لنا أن نتوهم فى كل مالم يروا أنه علم فيه ما لم يقل: لنا علمناه. ولو روى عنهما خلافه لم يكن فيه عندك حجة .

فقال : وائل أعرابى .

قلت : أفرأيت قَرْثَع الضبى(٢) وقزعة(٣) وسهم بن منجاب(٤) حين روى

---

(١) فى ا : « بأن لم يعلم » .

(٢) فى ح : « قريع » وهو تصحيف . راجع المشتبه للذهبى ٢/٥٢٨ وهو قرثع الضبى الكوفى. روى عن سلمان الفارسى ، وأبى أيوب الأنصارى وأبى موسى الأشعرى وغيرهم . روى عنه علقمة بن قيس والمسيب بن رافع ، وقزعة بن يحيى ، وسهم بن منجاب .

كان من القراء الأولين ، قال الحاكم : سمعت أبا على الحافظ يقول : أردت أن أجمع مسانيد قرثع الضبى؛ فإنه من زهاد التابعين فوجدته لم يسند تمام العشرة ، وقال الخطيب: كان مخضرما ، وقتل فى خلافة عثمان شهيداً .

راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨/٣٦٧ ، وميزان الاعتدال ٣/٣٨٧ والجرح والتعديل ٣/٢/١٤٧ ، والتاريخ الكبير ٤/١/١٩٩ .

(٣) هو قزعة بن يحيى ويقال : ابن الأسود . أبو الغادية البصرى مولى زياد بن أبى سفيان. روى عن ابن عمر وابن عمرو وأبى سعيد الخدرى وقرثع الضبى وجماعة . وروى عنه عبد الملك بن عمير وسهم بن منجاب وعاصم الأحول وغيرهم . وثقه العجلى وابن حبان .

وترجمته فى التهذيب ٨/٣٧٧ .

(٤) هو سهم بن منجاب بن راشد الضبى الكوفى . روى عن أبيه والعلاء بن الحضرمى وقرثع الضبى وقزعة بن يحيى . وثقه النسائى وابن حبان . وترجمته فى التهذيب ٤/٢٦٠ .

إبراهيم عنهم ، وروى عن عبيد بن نَضْلة (١) أهم أولى أن يروى عنهم أو وائل بن حجر وهو معروف عندكم بالصحابة وليس واحد من هؤلاء فيما زعمت معروفا عندكم بحديث ولا شيء ؟

قال : لا ، بل وائل بن حجر .

ثم قلت : كيف ترد حديث رجل من الصحابة وتروى عمن دونه ونحن إنما قلنا برفع اليدين عن عدد لعله لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً قط أكثر منهم غير وائل ، ووائل أهل أن نقبل منه .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو الحسين : محمد بن يعقوب قال : حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال : حدثنا أبو إبراهيم المزني ومحمد بن عبدالله ابن عبد الحكم قال :

حدثنا الشافعي ، عن مالك ، عن عبد الكريم بن مالك الجزري ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عُجرة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآذاه القمل في رأسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق رأسه(٢) . الحديث .

قال الطحاوي : سمعت المزني وابن عبد الحكم يقولان: قال محمد بن إدريس:

---

(١) في ا : « نضيلة » وهو تحريف . وفي ح : « عبيد » .
وهو عبيد بن نضلة الخزاعي : أبو معاوية الكوفي المقرىء روى عن ابن مسعود والمغيرة بن شعبة ، وروى عنه إبراهيم النخعي ، وهو ثقة قليل الحديث . مات سنة ٧٤ .
وترجمته في تهذيب التهذيب ٧/٧٥ .

(٢) السنن الكبرى ٥/٥٥ .

غلط مالك بن أنس فى هذا الحديث ؛ الحفاظ حفظوه عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى .

قال أبو جعفر الطحاوى: ولم يغلط « مالك » فى هذا الحديث ، إنما غلط فيه « الشافعى »؛ لأن وهب والقَعْنَبى قد روياه عن مالك ، عن عبد الكريم الجزرى عن مجاهد .

قلت : لم يغلط الشافعى فيما قال ، وإنما غلط « الطحاوى » لأن مالك ابن أنس ، رحمنا الله وإياه ، كان يقرأ عليه الموطأ بعد ما صنفه إلى آخر عمره مرة بعد أخرى . ففى العرضة التى حضرها الشافعى لم يذكر فى إسناده مجاهدا .

قال الشافعى : إنما تكلم على ما رواه له دون ما رواه لغيره ، ولم يكن قد وقعت إليه رواية ابن وهب حتى يعلم بها ، إنه إنما ترك ذكره فى سماعه ، وقد رواه يحيى بن عبد الله بن بكير ، وهو أحد حفاظ المصريين ، عن مالك بن أنس عن عبد الكريم ، عن ابن أبى ليلى[1] كما رواه الشافعى، رضى الله عنه وأرضاه .

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال: حدثنا محمد بن رمضان بن شاكر قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : لم يثبت عن ابن عباس فى التفسير إلا شبيه بمائة حديث .

---

(١) فى ح : « عبد الكريم بن أبى ليلى » وهو خطأ .

وأخبرنا أبو عبدالرحمن قال: أخبرنا الحسن بن رشيق – إجازة – قال: حدثنا محمد بن يحيى الفارسي قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال:

سمعت الشافعي يقول: لم يضبط أحد من أهل البلدان فتوح بلادهم إلا أهل الحجاز.

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال: حدثنا محمد بن المظفر قال: حدثنا أبو الفضل: جعفر بن أحمد بن محمد السلمي الأنطاكي بمصر قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال:

قال لي محمد بن إدريس الشافعي: إذا وجدت متقدمي أهل المدينة على شيء فلا يَدْخُل قلبَك شكٌّ أنه حق[1].

---

(١) في هامش ح: بلغ مقابلة في المجلس الرابع عشر.

بابٌ

ما يستدل به على إتقان الشافعي رحمه الله فى الرواية ومذهبه فى قبول الأخبار واحتياطه فيها

* * *

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المالينى قال : حدثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن حيوية قال : وجدت فى كتاب لأبى سعيد الفريابى[1] رحمة الله عليه أن المزنى قال :

قال الشافعى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرجَ وحدِّثوا عنى ولا تكذِبُوا علىّ »[2] .

قال : معناه أن الحديث إذا حدثت به وأدّيته على ما سمعت حقًّا كان أو غير حق لم يكن عليك حرج ، والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى أن يُحدث به إلا عن ثقة .

وقد قيل[3] : « من حدَّث حديثاً وهو يَرَى أنه كذبٌ فهو أحدُ الكاذِبَيْن »[4] .

---

(١) فى ا : « الفريابى قال : قال « المزنى » .

(٢) أخرجه الشافعي فى الرسالة ص ٣٩٧ من حديث أبى هريرة ، والبغدادى فى شرف أصحاب الحديث ل ٣١ — ب ، والحميدى فى مسنده ٣ /٤٩١ ـ ٤٩٢ وأحمد فى المسند ٢/٤٧٤ ، ٥٠٢ .

وأخرجه البيهقى فى المعرفة من حديث أبى هريرة وغيره ١ /٤٨ — ٤٩ .

(٣) القائل : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) أخرجه الشافعى فى الرسالة ص ٣٩٩ ، والبيهقى فى المعرفة ١ /٥٠ ، وفى المدخل إلى دلائل النبوة لوحة ٥ — ب ، ومسلم فى مقدمة صحيحه ١ /٩ وابن ماجه فى مقدمة السنن ١/١٤ ، ١٥ ، وأبو داود الطيالسى فى مسنده ص ١٢١ وابن حبان فى صحيحه ١ /١٦٦ .

قال : إذا حدثت بالحديث فيكون عندك كذباً ثم تحدثه فأنت أحد الكاذبين فى المأثم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعى بعد فصل ذكره :

وجماع هذا أنه لا يقبل إلا حديث ثابت كما لا يقبل من الشهود إلا من عرف عدله[١] .

وإذا كان الحديث مجهولا أو مرغوبا عمن حمله كان كما لم يأت لأنه ليس بثابت .

وذكر بهذا الإسناد شرائط من يقبل خبره فقال :

ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أموراً منها :

أن يكون من حدّث به ثقةً فى دينه ، معروفاً بالصدق فى حديثه ، عاقلاً لما يحدث به ، عالماً بما يحيل معانى الحديث من اللفظ ، وأن يكون ممن يؤدّى الحديث بحروفه كما سمعه ، ولا يحدِّث به على المعنى؛ لأنه إذا حدَّث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه — لم يدر لعله يحيل الحلال إلى الحرام . وإذا أدى بحروفه لم يبق وجه يخاف فيه إحالة الحديث .

حافظاً إن حدّث من حفظه . حافظاً لكتابه إن حدَّث من كتابه . إذا شرك[٢] أهل الحفظ فى الحديث وافق حديثهم . بريئاً من أن يكون مدلِّساً ،

---

(١) فى ح : « عدالته » .

(٢) فى ح : « إذا ترك شرك » وهو خطأ .

يحدث عمن لقى مالم يسمع منه أو يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم بما يحدث الثقات خلافه .

ويكون هكذا مَنْ فوقه ممن حدثه حتى ينتهى بالحديث موصولا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، أو إلى من انتهى به إليه دونه ؛ لأن كل واحد منهم مُثْبِتٌ لِمَنْ حدَّثه ومثبتٌ على من[1] حدَّث عنه[2] .

قال فى القديم فى رواية الزعفرانى عنه :

فإن جُهِل منهم واحد وقف عن روايته حتى يعرف بما وصفت فيقبل خبره أو بخلافه فيردَّ خبره ، كما يقف الحاكم عمن شهد عنده حتى يتبين عدله فيقبل شهادته أو جرحه فيردَّ شهادته .

وقال فى الجديد فى روايتنا :

ومن كثر[3] غلطه من المحدثين ولم يكن له أصل كتاب صحيح ـ لم يقبل حديثه ، كما يكون من أكثر الغلط فى الشهادات لم تقبل شهادته .

قال : وأقبل الحديث : حدثنى فلان عن فلان ، إذا لم يكن مدلِّساً .

ومن عرفناه دلَّس مرة فقد أبان لنا عورته فى روايته وليست تلك العورة بِكَذِبٍ فيردّ بها حديثُه، ولا على النصيحة فى الصدق فنقبل منه ماقبلنا من أهل النصيحة فى الصدق ، فقلنا : لا نَقْبل من مدلِّسٍ حديثاً حتى يقول : حدثنى أو سمعت .

---

(١) فى ا : « لمن » .

(٢) معرفة السنن والآثار ١/٤١ ـ ٤٢ .

(٣) المعرفة ١ ـ ٤٢ .

قال الشافعى : ولا يستدل على أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق الخبر وكذبه، إلا فى الخاص القليل من الحديث، وذلك بأن يحدث المحدث بما لايجوز أن يكون مثله ، أو يخالفه ماهو أثبت وأكثر دلالات بالصدق منه .

وقال بهذا الإسناد فى الفرق بين الشهادة والخبر :

إنى أقبل فى الحديث الرجلَ الواحدَ والمرأة ، ولا أقبل واحداً منهما فى الشهادات وحده . وأقبل الحديث: حدثنى فلان عن فلان إذا لم يكن مدلسا ، ولا أقبل فى الشهادة إلا سمعت أو رأيت أو أشهدنى .

وتختلف الأحاديث: فنأخذ ببعضها استدلالاً بكتاب الله أو سنة أو إجماع أو قياس . وهذا لا يؤخذ به فى الشهادات .

ثم يكون بشر كلهم تجوز شهادته ، ولا أقبل حديثه من قبل مايدخل فى الحديث من كثرة الإحالة وإزالة بعض الألفاظ والمعانى .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال فى شرح ذلك :

وتكون اللفظة تُترك من الحديث فتحيل معناه ، أو ينطق بها بغير لفظ المحدث والناطق بها غير عامد لإحالة الحديث فتحيل معناه . فإذا كان الذى يحمل الحديث يجهل هذا المعنى وكان غير عاقل للحديث فلم يقبل حديثه إذا كان ممن لايؤدى الحديث بحروفه وكان يلتمس تأديته على معانيه وهو لايعقل المعنى.

وقال فى الفرق بينهما : حيث قبل خبر الواحد ولم تقبل شهادة الواحد وحده أن يكون العدل يكون جائزَ الشهادة فى أمور مردوداً فى أمور : إذا

شهد فى موضع يَجُرُّ به إلى نفسه زيادة ، أو يدفع بها عن نفسه غرماً ، أو إلى والده وولده ، أو يدفع بها عنهما ، ومواضع الظن سواها .

والشاهد إنما يشهد على واحد ليلزمه غرما أو عقوبة وللرجل ليُؤخذ له غرم أو عقوبة وهو خلى مما لزم غيره .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال :

والمحدِّث بما يحل ويحرم لايجر إلى نفسه ولا إلى غيره ولايدفع عنها ولا عن غيره شيئا مما يَتَموَّلُ الناسُ ، ولا بما فيه عقوبة عليهم ولا [لهم ، [1] و]هو ومن حدثه ذلك الحديث من المسلمين سواء .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال :

ولأنهم - يعنى[2] المحدثين من أهل العلم - وُضِعُوا موضع الأمانة ونُصِبُوا أعلاماً للدين وكانوا عالمين بما ألزمهم الله من الصدق فى كل أمر ، وإن الحديث فى الحلال والحرام أعلى الأمور وأبعدها من أن يكون فيه موضع ظنة ، وقد قدم إليهم فى الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بشىء لم يتقدم إليهم فى غيره : فوعد على الكذب عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، النار . وذكر الأحاديث التى وردت فى هذا الباب ، وهى مذكورة فى غير هذا الكتاب .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن القزوينى - قاضى مصر - عن الربيع ، قال :

سمعت الشافعى يقول :

---

(١) سقط من ح .

(٢) فى ح : « يعنى » .

لايجوز لأحد أن يختصر حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيأتى ببعض الحديث ويترك بعضه ، يحدث بالحديث كما روى عنه بألفاظه ؛ ليدرك كلٌّ مما سمع منها ما فهّمه الله تبارك وتعالى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن الحسين السُّلمى قال : حدثنا الحسين بن محمد الماسرجِسِى الحافظ قال : حدثنا محمد بن سفيان ـ بمصر ـ قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال الشافعى رحمه الله : الأصل قرآن أو سنة ، فإن لم يكن فقياس عليهما ، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وصح الإسناد منه فهو سنة ، والإجماع أكثر من الخبر الواحد المنفرد ، والحديث على ظاهره ، وإذا احتمل الحديث المعانى فما أشبه منها ظاهره أولاها به ، وإذا تكافأت الأحاديث فأصحها إسناداً أولاها ، وليس المنقطع بشىء ماعدا منقطع ابن المسيب ، ولا يقاس أصل على أصل ، ولا يقال لأصل : لم ولا : كيف؟ وإنما يقال للفرع : لم ، فإذا صح قياسه على الأصل صح وقامت الحجة به ، فإذا روى الثقة حديثا ولم يروه غيره لايقال شاذا ؛ إنما الشاذ أن يروى الثقات حديثا على نصٍّ ـ أو قال على نسق ـ ثم يرويه بعضهم مخالفاً لهم يقال : شذ عنهم[1] .

هكذا رواه أبو موسى : يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعى فى المنقطع .

وشرط الشافعى فى المنقطع فى « كتاب الرسالة » ما نقلناه فى « كتاب المدخل » و « كتاب المعرفة[2] » وغيرهما وهو : أن لا يقبل المراسيل من بعد كبار التابعين .

قال الشافعى : لأمور :

---

(١) آداب الشافعى ص ٢٣١ ـ ٢٣٤ .

(٢) معرفة السنن والآثار ١/٧٩ ـ ٨٤ .

أحدها : أنهم أشدُّ تحرُّزاً فيمن يرْوُون عنه .

والآخر : أنهم تؤخذ عليهم الدلائل فيما أرسلوا بضعف مخرجه .

والآخر : كثرة الإحالة في الأخبار ، فإذا كثرت الإحالة كان أمكن اسهوهم وضعف[١] من يقبل عنه ، فأما كبار التابعين الذين أرسلوا الحديث فشركهم الحفاظ المأمونون فأسندوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : فإن انفرد ـ يعني الواحد منهم ـ بإرسال حديث لم يشركه فيه من يسنده قُبل ما ينفرد به من ذلك ، ويعتبر عليه بأن ينظر : هل يوافقه مُرْسَلُ غيره ممن قَبِل العلم من غير رجاله الذين قبل عنهم ، فإن وجد ذلك كانت دلالة تقوى له مُرْسَله ، وإن لم يوجد ذلك نظر إلى بعض ما يروى عن أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم قولا له فإن وجد يوافق ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في هذه دلالة على أنه لم يأخذ مرسله إلا عن أصل يصح إن شاء الله ، وكذلك إن وجد عوام من أهل العلم يفتون بمثل معنى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعتبر عليه بأن يكون إذا سمى من روى عنه لم يسم مجهولا ، ولا مرغوبا عن الرواية عنه فيستدل بذلك على صحته فيما روى عنه ، ويكون إذا شرك أحدا من الحفاظ في حديث لم يخالفه .

وبسط الكلام فيه وهو فيما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعي . فذكره .

---

(٣) في ح : « للوهم والضعف » .

قلت : فالشافعى رحمه الله، يقبل مراسيل كبار التابعين إذا انضم إليها ما يؤكدها، وقد ذكرنا فى « كتاب المدخل » من أمثلتها بعضها، وإذا لم ينضم إليها ما يؤكدها [لم يقبله] سواء كان مرسل ابن المسيَّب أو غيره .

وقد ذكرنا فى غير هذا الموضع مراسيل لابن المسيب لم يقل بها الشافعى حين لم ينضم إليها ما يؤكدها، ومراسيل لغيره قد قال بها حين انضم إليها ما يؤكدها، وزيادة ابن المسيب على غيره فى هذا: أنه أصح التابعين إرسالا فيما زعم الحفاظ، والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال :

حدثنا الشافعى قال : حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد قال : سألت ابناً لعبد الله بن عمر عن مسألة فلم يقل فيها شيئا فقيل له : إنا لنعظم أن يكون مثلك ابن إمامَىْ هُدًى[1] تُسأل عن أمر ليس عندك فيه علم ؟ فقال : أعظمُ والله من ذلك عند الله ، وعند مَن عرف الله، وعند مَنْ عقل عن الله أن أقول ماليس لى به علم أو أخبر عن غير ثقة[2] .

وبإسناده قال : حدثنا الشافعى قال : أخبرنى عمى : محمد بن على بن شافع عن هشام ، عن عروة ، عن أبيه قال : إنى لأسمع الحديث أستحسنه فما يمنعنى

---

(١) فى مقدمة صحيح مسلم . يعنى عمر وابن عمر .
(٢) مقدمة صحيح مسلم ١/١٦ ، والكفاية ٣٣ ، والأم ٦/٩١ ، والمعرفة ١/٥٢ .

من ذكره إلا كراهيةُ أن يسمعه سامعٌ فيقتدى به . أسمعه من الرجل لا أثق به قد حدثه عمن أثق به ، وأسمعه[1] من الرجل أثق به قد حدثه عمن لا أثق به .

قال الشافعى : وقال سعد بن إبراهيم : لا يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا الثقات[2] .

أخبرنا أبو الحسين : على بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن عمرو الرزاز قال : حدثنا محمد بن إسماعيل السُّلمى قال : سمعت الحميدى يقول : سمعت ابن عيينة يقول : سمعت مِسْعر بن كدام يقول : سمعت سعد بن إبراهيم يقول : لا يحدِّثُ عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا الثقات.

* * *

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى وسأله رجل عن شىء من أمر نوح فقال الشافعى : ليتنا نجد بيننا وبين نبينا صلى الله عليه وسلم أى شىء يصح فكيف بيننا وبين نوح ؟!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الحسن : محمد بن عبدالله الجوهرى يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد عبد الله بن عبد الحكم المصرى يقول :

---

(١) فى ح : « يسمعه » وهو خطأ . والخبر فى المعرفة ١/٥٢ ، والام ٦/٩١ ، والكفاية ص ٣٢ .

(٢) أخرجه الشافعى فى الام ٦/٩١ ، ومسلم فى مقدمة الصحيح ١/١٥ ، والخطيب فى الكفاية ص ٣٢ ، والبيهقى فى معرفة السنن والآثار ١/٥٢ ، وعلى بن الجعد فى مسنده لوحة ١٨٩ .

كان الشافعى رحمه الله إذا سئل عمّن لا يعرفه: أثقة هو؟ فيقول: والله لا أشهد أنه مسلم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمى قال : حدثنا محمد بن العباس الضَّبِّى قال : أنبأنا عيسى بن عبد الله .

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : حدثنا أبو محمد بن أبى حامد قال : حدثنا عيسى بن عبد الله العُثمانى قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : قال سفيان بن عيينة : حدث الزهرى يوما بحديث فقلت : هاته بلا إسناد فقال لى الزهرى : أترقى السطح بلا سلم ؟ وفى روايته عن الضبى : أترتقى السطح بلا سُلَّم ؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا سهل محمد بن سليمان الفقيه إمام الشافعيين فى عصره يقول : [سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول[١] :]

سمعت الشافعى يقول : إذا قرأت على المحدث فقل: أخبرنا ، وإذا قرأ عليك المحدث فقل : حدثنا[٢] .

وكذلك حكاه زكريا الساجى وغيره ، عن الربيع ، عن الشافعى ، قال زكريا : سمعت الحسن بن محمد الزعفرانى يقول :

كان الشافعى إذا حدثنا عن مالك يقول : حدثنا ، وربما[٣] يقول: أنبأنا ، كأنه عنده واحد .

---

(١) ما بين القوسين سقط من ا .
(٢) آداب الشافعى ٩٩ ، والكفاية ٣٠٣ ، والمعرفة ١/٨٧ .
(٣) فى ا : « وإنما » .

قلت : الذى رجع إليه الشافعى فى الجديد قول أحمد بن حنبل وأكثر أهل الحديث .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى[١] قال : أخبرنا عبد الرحمن - يعنى محمد بن إدريس - قال : أخبرنى أبى قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : همّ الشافعى بالخروج - يعنى من مصر - وكان قد بقى علىّ من كتاب البيوع شىء ، فقلت للشافعى : أجزه لى فقال : ماقرئ علىّ فكما قرئ علىّ فأعدت عليه بعد ذلك ، فأعاد مثل ماقال أولاً ومازادنى على ذلك ، ثم منّ الله علينا به فأقام عندنا بعد ذلك مدة ، فسمعنا بعد ذلك وتوفى عندنا . يعنى أنه كره الإجازة[٢] .

قلت : وقد كرهها أيضامالك بن أنس وجماعة من الحفاظ ، ورخص فيها جماعة منهم ، ومن رخص فيها ميزها من السماع وبيّنها للفرق بينهما ، وترجيح[٣] السماع عليها لما يخشى فيما أجيزله ووصل إليه كتابه من الإحالة والتحريف . وبالله التوفيق .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أخبرنا يونس[٤] بن عمر الزاهد قال : قرئ على أبى الحسن المصرى وأنا أسمع : حدثكم عمر بن عبد العزيز بن مقلاص قال : سمعت أبى يقول :

سمعت الشافعى يقول : قال شعبة بن الحجاج : التدليس أخو الكذب .

---

(١) فى ح : « الحسن بن محمد الرازى » .
(٢) معرفة السنن والآثار ١/٨٧ ، والكفاية ٣١٧ ، وآداب الشافعى ٩٨ .
(٣) فى ا : « فترجيح » .
(٤) فى ا : « يوسف » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ابن أخى عبد الله بن وهب قال :

سمعت الشافعى يقول : إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا الحسن القصار الفقيه يقول : سمعت ابن أبى حاتم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

قرأت « كتاب الرسالة المصرية » على الشافعى نيفا وثلاثين مرة فما من مرة إلا كان يصححه . ثم قال الشافعى فى آخره : أبى الله[1] أن يكون كتاب صحيح غير كتابه .

قال الشافعى : يدل على ذلك قول الله تبارك وتعالى : (ولو كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لوَجدُوا فيهِ اخْتِلافاً كَثيرا[2]) .

قلت : ومما يذكر فى إتقان الشافعى رحمه الله روايةَ الحديث أنه كان سمع من مالك بن أنس الكثير ، ثم روى حديثا لم يسمعه منه عن الثقة عنده ، عن عبد الله بن الحارث عن مالك . وكان قد سمعه من عبد الله بن الحارث فشك فيه فتركه ، ورواه عن الثقة عن عبد الله بن الحارث ، ورواه أيضا عن مسلم بن خالد الزنجى ، عن ابن جريج ، عن سفيان الثورى ، عن مالك ، وعن رجل ، عن عبد الله بن نافع ، عن مالك ، مع سماعه الكثير من عبد الله بن نافع .

(١) فى ا : « والله » .
(٢) سورة النساء : ٨٢ .

وكان قد سمع الحديث الكثير من « عبد العزيز بن محمد الدراوَرْدى »، وروى مالم يسمعه منه عن عمرو بن أبى سلمة وغيره عن عبد العزيز . وله من هذا الجنس روايات كثيرة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : حدثنا أحمد بن سنان الواسطى قال :

كتب الشافعى حديث ابن عجلان ، عن على بن يحيى بن خلاد ، عن أبيه ، عن عمه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أنه رأى رجلا يصلى فى ناحية المسجد فقال له : ارجع فصلّ فإنك لم تصلّ[1] » كتب الشافعى هذا الحديث عن حسين الألثغ عن يحيى بن سعيد . قال [أبو محمد - يعنى[2]] ابن أبى حاتم - : ولعل يحيى بن سعيد كان حيا فى ذلك الوقت .

قلت : وهذا لأن هذا الحديث كان عند الشافعى عن إبراهيم بن محمد ، وكان إبراهيم قد خَلَط فى إسناده ، فأحبّ أن يسمعه من طريق صحيح فسمعه ممن هو أصغر سنا منه لحاجته إليه ، ولم يستنكف من ذلك لتقواه الله تعالى[3] ، ولأن قصده من العلم كان الإرشاد والنصيحة ، لا الشرف[4] به وبالعالى من الإسناد . وبالله التوفيق.

وقوله فى بعض رواياته: « أخبرنا الثقة » لا لأنه كان يأنف من ذكر اسمه،

---

(١) راجع الحديث من رواية أبى هريرة فى صحيح مسلم ١/٢٩٨ ، والسنن الكبرى ٢/٣٧.

(٢) مابين القوسين ليس فى ح .

(٣) فى ا : « لقوله تعالى » .

(٤) فى ا : « التسوق » وهو تحريف .

ولكن لمعنى آخر ذكرناه فى رواية محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعى، فى شىء حكاه ابن عبد الحكم عن الشافعى ، فلم يذكره الشافعى ، فجعل ابن عبد الحكم يذكره حتى ذكره ، فقال : يامحمد، لاتحدث عن حىّ ؛ فإن الحى لا يُؤمن عليه النسيان .

فكأنه ، رحمه الله ، حين وضع الكتاب الذى روى فيه عن الثقة عنده لم تبلغه وفاة[1] المروى عنه فاستعمل ماقاله لابن عبد الحكم . والله أعلم .

ومما يعد [فى إتقانه : أنه كان يجد[2]] الحديث فى كتابه فى موضعين : أحدهما موصولا والآخر منقطعاً فيرويه منقطعا .

ومما يعد فى إتقانه : أنه كان يروى له بعض شيوخه حديثاً مرفوعاً فيجده فى رواية الحفاظ موقوفاً فيقفه ويبيِّنه .

وكذلك يروى له بعض شيوخه حديثا متصلا فيجده فى رواية الحفاظ منقطعا فيرسله ويبينه .

ومما يعد فى احتياطه لنفسه ونظره فى كتبه لدينه أنه كان لا يرى الاحتجاج برواية المجهولين ولا بما كان ضعيفا عنده بانقطاع أو ضعف راوٍ ، وإن رواه فى جملة ما روى من الأحاديث بيَّن ضعفه ، وأخبر أن اعتماده فيما اختار على غيره .

ومثال ذلك فيما أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع قال :

قال الشافعى رحمه الله فى أثرين ذكرهما فى مسألة من « كتاب الحدود » :

---

(١) فى ا : « وقاله » .

(٢) مابين القوسين سقط من ا .

وهاتان الروايتان وإن لم تخالفهما[1] غير معروفتين عندنا ، ونحن نرجو أن لا يكون ممن تدعوه الحجة على من خالفه إلى قبول خبر من لا يثبت خبره بمعرفته عنده . وله من أمثال هذا كلام كثير نقلته إلى « كتاب المعرفة » .

ومما يعد فى إتقانه واحتياطه : أنه كان يروى حديثا بإسناد صحيح وآخر بإسناد أضعف منه فيميز بينهما فيما يدير من الكلام بالعبارة .

ومثال ذلك أنه روى حديث مالك وسفيان عن أبى الزبير عن جابر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قضى فى الأرنب بعَناق[2] ، وحديثه عن سعيد عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن الضحاك عن ابن عباس فى معناه . ثم قال فيما يريد من الكلام : وقلنا قول عمر بن الخطاب وماروى عن ابن عباس أن فيها عَناقا دون المسِنَّة ، وذكر حجته . فميز بينها فى اللفظ ؛ لأن الرواية فيه عن عمر رضى الله تعالى عنه موصولة صحيحة من ابن عباس فقال : وما روى ابن عباس لم يقل قول ابن عباس .

---

(١) فى ح : « يخالفانا » .

(٢) فى الأم ٢/١٦٤ ــ ١٦٥ : أخبرنا مالك وسفيان ، عن أبى الزبير ، عن جابر أن عمر ابن الخطاب قضى فى الأرنب بعناق.

أخبرنا سعيد بن سالم ، عن إسرائيل بن يونس ، عن أبى إسحاق ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس : أنه قال : فى الأرنب شاة .

أخبرنا سعيد ، عن ابن جريج أن مجاهدا قال : فى الأرنب شاة .

قال الشافعى :

الصغيرة والكبيرة من الغنم يقع عليها اسم شاة، فان كان عطاء ومجاهد أرادا صغيرة فكذلك نقول ، ولو كانا أرادا مسنة خالفناهما ، وقلنا قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وما روى عن ابن عباس من أن فيها عناقا دون المسنة ، وكان أشبه بمعنى كتاب الله تعالى ، وقد روى عن عطاء مايشبه قولهما : أخبرنا سعيد بن سالم ، عن الربيع بن صبيح ، عن عطاء بن أبى رباح أنه قال : فى الأرنب عناق أو حمل .

وله من أمثال ذلك كلام كثير يطول بذكره . والله يوفقنا لما وفقه له بفضله ورحمته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : الحسين بن الحسن الفقيه ببخارى يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى : هذه الأحاديث التى فى كتب الشافعى رحمه الله وهو يرويها عنى يجب أن تأخذها لفظا بعد لفظ .

وقد حدثنى رفيقنا أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرمانى بهذه الرؤيا أشبع من هذا قال : سمعت أبا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمى يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام ببخارى كأنه فى صحراء على ربوة من الأرض ، وبين يديه الأئمة الأربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، رضى الله عنهم أجمعين ، وكلّ واحد منهم على يسار صاحبه دونه ، وأنا دونهم ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه الأحاديث التى فى كتاب الشافعى وهو يرويها عنى يجب أن تأخذها لفظا بعد لفظ .

بابُ

مايستدل به على فصاحة الشافعي ومعرفته[1] باللغة وديوان العرب

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن علي بن محمد ، حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس[2] - قال : أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، فيما كتب إليّ ، قال :

قال الشافعي[3] رضي الله عنه : أنا قرأت على « مالك » وكان يعجبه قراءتي . قال : لأنه كان فصيحا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، قال : حدثني أبو المؤمل : عباس[4] بن الفضل ، بأُرْسُوف[5] ، قال : سمعت محمد بن عوف يقول :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء : في اللغة ، واختلاف الناس ، والمعاني ، والفقه[6] .

---

(١) في ا : « في معرفته » .

(٢) في ح : « بن الزبير » وهو تحريف .

(٣) آداب الشافعي ص ٢٨ ، ١٣٦ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٩٦ - ب .

(٤) في ح : « عثمان » وهو تحريف .

(٥) مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسرية ويافا . وهي بفتح الهمز كما في معجم البلدان ١/١٩٢ أو بضمها كما في الأنساب ١/١٦٦ .

(٦) تاريخ دمشق : الموضع السابق .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى ، حدثنا الحسن بن رشيق ـ إجازة ـ قال : ذكر زكريا السّاجى ، أخبرنى جعفر بن محمد ، قال : قال « أحمد بن حنبل[١] » : كلام الشافعى فى اللغة حجة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو القاسم بن عبيد : أن زكريا بن يحيى الساجى حدثهم قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن بنت الشافعى ، قال : سمعت أبى يقول :

أقام الشافعى على قراءة العربية وأيام الناس عشرين سنة ، وقال : ما أردت بهذا إلا الاستعانة على الفقه .

أخبرنا أبو عبدالرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، أخبرنا الحسن بن رشيق ـ إجازة ـ حدثنا أحمد بن على المدائنى ، قال : قال المزنى :

قدم علينا الشافعى وكان بمصر « ابن هشام » صاحب المغازى ، وكان علامة أهل مصر فى الغريب والشعر ، فقيل له : تأتى الشافعى ، فأبى . فلما كان بعد ذلك قيل له : إنّه وإنّه ، فأتاه فذاكره أنساب الرجال ، فقال الشافعى ، رضى الله عنه ، له بعد أن تذاكرا : دع عنك أنساب الرجال فإنها لا تذهب عنا وعنك ، وخذ بنا فى أنساب النساء . فلما أخذوا فيها بَقِىَ ابنُ هشام[٢] .

وكان بعد ذلك يقول : ماظننت أن الله خلق مثل هذا .

وكان يقول : قول الشافعى رضى الله عنه فى اللغة حجة .

---

(١) فى ح : « قال : إن أحمد بن حنبل قال » .

(٢) سبق ص ٤٨٨ . وانظر توالى التأسيس ص ٦٠ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا على بن عمر الحافظ ، ببغداد ، حدثنا إبراهيم بن على النَّسائى ، حدثنا محمد بن رمضان ، قال : سمعت محمود النحوى ، يقول :

كان « عبد الملك بن هشام » النحوى إذا شك فى شىء من اللغة بعث إلى الشافعى فسأله عنه .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المالينى ، أخبرنا أبو أحمد : عبد الله بن عدىّ الحافظ ، قال : حدثنا يحيى بن حيوية ، قال : سمعت أبا سعيد الفريابى ، يقول : سمعت محمود النحوى ، يقول :

سمعت ابن هشام النحوى يقول :

طالت مجالستنا محمد بن إدريس الشافعى فما سمعت منه لحنة قطّ ، ولا كلمة غيرها أحسن منها[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال : سمعت محمد ابن المسيب ، وأبا نعيم ، يحكيان عن الربيع أنه قال :

قال ابن هشام صاحب المغازى : الشافعى ممن يؤخذ عنه اللغة[2] .

وقال الربيع : وكان ابن هشام بمصر[3] كالأصمعى بالعراق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا على بن عيسى المدائنى ، قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

---

(١) تاريخ دمشق ١٠/٠ ٢ — ١ ، وتوالى التأسيس ص ٦ .

(٢) تاريخ دمشق : الموضع السابق ، وتوالى التأسيس فى الموضع السابق ، ومناقب الشافعى ص ١٣٦ .

(٣) توفى ابن هشام : عبد الملك بن هشام المعافرى بمصر سنة ٢١٣ .

سمعت أيوب بن سويد يقول : خذوا عن الشافعى اللغة .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى ، حدثنا ظَفْران بن الحسين ، حدثنا أبو محمد بن أبى حاتم ، قال : حدثت عن « أبى عبيد : القاسم بن سلام » قال :

كان الشافعى ممن يؤخذ عنه اللغة ، أو من أهل اللغة . قال أبو محمد : الشك منى[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو العلاء الأصبهانى : أخبرنا أبو بكر الأنبارى ، حدثنى أبى ، عن أبى عبيدة قال :

قال أبو عثمان المازنى : الشافعى عندنا حجة فى النحو .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنبأنا على بن عمر الحافظ ، ببغداد ، حدثنا عمر بن الحسن بن على القَرَاطِيسى ، حدثنا ابن أبى الدنيا ، حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى قال :

قلت لعمى ياعمّاه ، على من قرأت شعر هُذَيل ؟ فقال : على رجل من آل المطلب يقال له : محمد بن إدريس[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال ، سمعت شيخا يحدث أبا العباس بن سريج يقول : سمعت أبى يقول :

سمعت الأصمعى يقول : صَحَّحْتُ أشعار الهُذَلِيِّين على شاب من قريش بمكة يقال له : محمد بن إدريس الشافعى .

---

(١) مناقب الشافعي ص ١٣٦ ــ ١٣٧ .

(٢) تاريخ دمشق ١٠/ ٢٠٠ ــ ١ ، ومناقب الفخر ص٨٧ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، قال : سمعت منصور بن محمد بن الحنفى يقول : سمعت أبا عمر الزَّاهِد يقول : سمعت « أبا موسى الحامض[1] » يقول :

قال الأصمعى : قرأت على الشافعى الشعر .

أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينورى ، أخبرنا الفضل بن الفضل الكندى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، قال : سمعت جعفر بن محمد الخُوَارَزْمى يحدث عن أبى عثمان المازنى ، قال : سمعت الأصمعى فقال : أنشدنيها رجل .

أخبرنا أبو عبد الله قال : قال أبو العلاء الأصبهانى الأديب . حدثنا الوليد بن أبان الأصبهانى حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى قال :

سمعت الأصمعى يقول : قرأت شعر الشَّنْفَرى على علاّمة[2] بمكة يقال له : محمد بن إدريس الشافعى . فأنشدنى لثلاثين شاعراً أساميهم : عَمْرو .

أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى ، حدثنا الفضل بن الفضل الكندى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا ابن بنت الشافعى ، قال :
سمعت « الزبير بن بكار » قال : أخذت شعر هذيل ووقائعها عن عمى « مُصْعَب » فسألته عمن أخذها ؟ فقال : أخذتها من محمد بن إدريس الشافعى حفظا .

---

(١) فى ح : « الحافظ » وهو تحريف . وكانت وفاة أبى موسى الحامض : سليمان بن محمد سنة ٣٠٥ .

(٢) فى ح : « غلام » والخبر فى تاريخ دمشق ١٠/ ٢٠٠ ـ ب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ، أخبرنا إبراهيم بن محمود ، وحدثني أبو سليمان ـ يعني داود الأصبهاني ـ حدثني مصعب ابن عبد الله الزبيري ، قال :

قرأ علي محمد بن إدريس الشافعي أشعار هذيل حفظا ، ثم قال لي : لا تخبر بهذا أهل الحديث فإنهم لا يحتملون هذا[1] .

قال مصعب : وكان الشافعي يَسْمُر مع أبي من أول الليل حتى الصباح لا ينامان .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة المروروذي ، حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا ابن بنت الشافعي قال :

سمعت الزبير بن بكار يقول : أخذت شعر هذيل ووقائعها وأيامها من عمّي مُصْعَب ، فسألته عمن أخذها فقال : من شاب من قريش لم أر مثله فصاحة ، يقال له : محمد بن إدريس الشافعي ، حفظا .

قال : وسمعت زكريا الساجي يقول : حدثني جعفر بن عبد الله ، عن « مصعب الزبيري » قال :

كان أبي والشافعي يتسامران ، فأملى على الشافعي شعر هذيل حفظا .

قال : حدثنا زكريا الساجي ، قال : سمعت جعفر بن محمد الخوارزمي يحدث ، عن أبي عثمان المازني قال :

---

(١) تاريخ دمشق : الموضع السابق .

سمعت الأصمعى يقول : قرأت شعر الشَّنْفَرى على الشافعى بمكة .

قال زكريا: فذكرت ذلك للرياشى[١] فقال: ما أنكره ، قرأتها على الأصمعى قال : أنشدنيها رجل من قريش بمكة[٢] قال : والشنفرى رفيق « تأبط شرا » جاء ورأسه[٣] تحت إبطه فقالوا[٤] : تأبط شرا[٥] .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينورى، حدثنا الفضل بن الفضل الكندى ، حدثنا زكريا الساجى ، حدثنا عصام بن محمد قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال :

سمعت الشافعى يقول : أَرْوِى لثلاثمائة شاعر مجنون .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أخبرنا عبد الله بن الحسين البُسْتِى[٦] ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهِيتى[٧] ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازى بدمشق حدثنا

---

(١) فى ح : « الرقاشى » وهو خطأ ، وكانت وفاة الرياشى : العباس بن الفرج سنة ٢٥٧ .
(٢) معجم الأدباء ١٧/٣١١ .
(٣) فى ا : برفيق « تأبط شرا » ... وأرسان » .
(٤) فى ح : « فقال » .
(٥) كذا فى الأصول ، وقال ابن الأعرابى : إنما لقب تابط شرا لان أمه رأته قد وضع جفير سهامه تحت إبطه ، وأخذ القوس ، فقالت : لقد تابط شرا ، كما فى سمط اللالى ١/١٥٨ — ١٥٩ .
وذكر البغدادى فى خزانة الادب ١/٦٦ أقوالا فى سبب تلقيبه بهذا اللقب وانظر الاغانى ١٨/٢٠٩ .
(٦) فى ح : « السبتى » .
(٧) نسبة إلى هيت — بكسر الهاء وسكون الياء — مدينة على الفرات فوق الانبار ، بها قبر عبد الله بن المبارك .
راجع الأنساب ل ٥٩٣ ب ، واللباب ٣/٢٩٧ .

أبو بكر : محمد بن أحمد ـ بدمشق ـ قال : قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

ولدت فى ذى القعدة لأربع عشرة بقيت من سنة ست[١] وثمانين ومائة . ولو أدركت الشافعى وأنا رجل لاستخرجت من بين جنبيه علوماً جمّة ، ما كان أتمه فى كل فن[٢] ! لقد قرأت عليه من أشعار هذيل فما أذكر له قصيدة إلا أنشدنيها من أولها إلى آخرها . على أنه مات وله أربع وخمسون سنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد العدل ، أخبرنى جعفر بن محمد الدُّولابى الرازى ، أخبرنى أحمد بن محمد بن حرزاذ الرازى ، عن محمد بن عبد الله بن إسحاق قال :

سمعت « المُبَرِّد » يقول : رحم الله « الشافعى » كان من أشعر الناس ، وآدب الناس ، وأعرفهم بالقراءات[٣] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم البغدادى ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى .

ح[٤] : وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا محمد بن على بن طلحة المروروذى[٥] ، حدثنا أحمد بن على الأصبهانى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، قال :

---

(١) فى ح : « اثنين » . (٢) فى ح : « شىء » .

(٣) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٠ ـ ١ ، ومعجم الادباء ١٧/٣١٢ .

(٤) من ح . (٥) فى ح : « المروزى » .

سمعت « الزعفرانى » يقول : ما رأيت أحداً قطّ أفصح ولا أعلم من الشافعى . كان أعلم الناس ، وأفصح الناس ، وكان يقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه .

أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينورى ، حدثنا ظفران بن الحسين ، حدثنا أبو محمد بن أبى حاتم ، سمعت الربيع بن سليمان يقول :

كان الشافعى عَرَبِىَّ النفس ، عَرَبِىَّ اللسان(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن إسحاق قال: سمعت « الربيع بن سليمان » يقول :

لو رأيتَ الشافعى وحُسنَ بيانه وفصاحته لتعجبت منه ، ولو أنه ألف هذه الكتب على عربيته التى [كان](٢) يتكلم بها ، لم يُقْدَر على قراءة كتبه .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرنى أبو عمرو بن السماك ، شِفَاهاً : أن أبا محمد الشافعى : أحمد بن محمد بن عبد الله ، أخبرهم فى كتابه ، قال : سمعت « أبا الوليد بن أبى الجارود » يقول :

كان يقال : إن محمد بن إدريس الشافعى لغة وحده ، يحتج به كما يُحتج بالبَطْنِ من العرب .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، أخبرنا محمد بن على بن طلحة ، حدثنا أحمد ابن على الأصبهانى، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا ابن بنت الشافعى ، سمعت ابن أبى الجارود ـ وهو أبو الوليد ـ يقول :

ما رأيت أحداً إلا وكتبه أكبر من مشاهدته إلا الشافعى فإنّ لسانه

---

(١) آداب الشافعى ص ١٣٧ ، وتوالى التأسيس ص ٦٠ .

(٢) من ح .

أكبر من كتبه(١) .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المَالِيني ، حدثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ ، حدثنا يحيى بن زكريا ، حيويه ، قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

كانت ألفاظ الشافعى كأنها سُكَّر(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى ، حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن أبى حاتم - قال :

قال أبى : حدثنى « أحمد بن أبى سُريج » قال : ما رأيت أحداً أَفْوَهَ ولا أنطق من الشافعى(٣) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا محمد بن على بن طلحة ، حدثنا أحمد ابن على ، حدثنا زكريا الساجى ، حدثنى ابن بنت الشافعى ، حدثنى ابن بنت عفر المكى قال :

كانت بمكة جنازة قد شهدها مشايخ قريش ، فجعلنا نمشى وراء الجنازة ، والشافعى متوسط القوم يتحدّث ويتكلّم ، فما سمعت غناء ولا لهواً ولا متكلما أحسن من لفظه وحديثه ، حتى تمنيت أن يطوِّل الله علينا الطريق لئلا يسكت .

وأخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدى ، حدثنا الحسن بن إسماعيل النقار ، حدثنا محمد بن سهل ، حدثنى « أحمد بن صالح » قال :

---

(١) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٠ — ٠١ وتوالى التأسيس ص٦٠ .
(٢) تاريخ دمشق وتوالى التأسيس فى الموضعين السابقين
(٣) آداب الشافعى ص ١٣٧ .

كان الشافعى إذا تكلم كأن صوته صَنْج أو جَرَس من حسن صوته[1].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت بعض أصحابنا يقول :

سمعت « الجاحظ » يقول : نظرت فى كتب الشافعى فإذا هو درّ منظوم إلى درّ ، فنظرت فى كتب « فلان » فإذا هو كلام الأطباء .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت أبا على الزعفرانى ، بِسَاوَة[2] ، حدثنا أبو عمر : غلام ثعلب :

ح[3] . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد العدل ، أخبرنى منصور بن محمد الأديب ، قال : سمعت أبا عمر : غلام ثعلب يقول :

سمعت « ثعلبا » يقول : إنما تَوَحَّدَ[4] « الشافعى » باللغة ؛ لأنه من أهلها . فأما « أبو حنيفة » فإنه منها على بعد . لفظ حديث السلمى ، وفى رواية أبى عبد الله : إنما تَوَحَّدَ الشافعى باللغة ؛ لأنه كان حاذقا بها ، فأما « أبو حنيفة » فلو عمل كل شىء ما عوتب ؛ لأنه كان خارجاً من اللغة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت محمد بن عبد الله الفقيه يقول :

سألت « أبا عمر غلام ثعلب » — الذى لم ترعيناى مثله — عن حروف أخذت على الشافعى مثل قوله : ماء مالح ، ومثل قوله : ﴿ذلك أدنى أن لا تعولوا﴾ أى لا يكثر من تعولون ، وقوله : أينبغى أن يكون كذا وكذا؟

---

(١) تاريخ دمشق ١٠/ ٢٠٠ — ب ، وتوالى التأسيس ص ٦٠ .

(٢) فى ح : « بسارة ».

(٣) من ح .

(٤) فى ا : « يؤخذ » .

فقال لى : كلام الشافعى صحيح .

سمعت « أبا العباس ثعلبا » يقول : يأخذون على الشافعى وهو من بيت اللغة ، يجب أن يؤخذ عنه .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرنى أبوالنضر : محمدبن محمد بن يوسف الفقيه الطوسى ، أخبرنا أبو محمد : جعفر بن أحمد السّامانى ، سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال الشافعى : إذا وجدتم فى كتابى الخطأ فأصلحوا فإنى لا أخطئ . يعنى فى العربية .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، أنبأنا أبو الوليد ، سمعت إبراهيم بن محمود يقول : سمعت « الربيع بن سليمان » يقول :

أعربوا[1] هذا الكتاب؛ فإن الشافعى لم يلحن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو بكر : محمد بن عثمان النحوى ، حدثنا أبو رَوْق العمرانى ، حدثنا أبو حاتم : سهل بن محمد السجستانى قال :

قال « الشافعى » : ما بلغنى أن أحداً أفهم لهذا الشأن منى ، وقد كنت أحب أن أرى « الخليل » بن أحمد .

وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينورى ، حدثنا الفضل بن الفضل الكندى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا محمد بن أبى يوسف ، سمعت أبا حاتم السجستانى يقول . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنى أبو الحسين : على بن محمد بن عمر الفقيه الرازى ، بها ، أنبأنا ابن أبى حاتم ، حدثنا حرملة بن يحيى ، قال :

---

(١) فى ا : « عربوا »

سمعت « الشافعي » يقول : أصحاب العربية جن الإنس ، يبصرون مالا يبصر غيرهم[1] .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا « الشافعي » قال : إذا أردت أن تعرف الرجل : أكاتب هو أم لا ؟ فانظر أين يضع دواته ، فإن وضعها عن شماله أو بين يديه فاعلم أنه ليس بكاتب[2] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة، حدثنا محمد بن رمضان ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

رآني الشافعي وأنا أستمد من دواة من ناحية اليسار ، فقال : أشعرت أنه من الحراضة أن يضع الرجل دواته من ناحية اليسار . قال محمد : فالحراضة : الحمق.

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرني أبي ، حدثنا حرملة ، قال :

سمعت الشافعي يقول : بذلة كلامنا صون كلام غيرنا .

ورواه أيضاً الحسن بن محمد الزعفراني ، وزاد قال :

قلت للشافعي : انزل لنا عن اللغة قليلا ؛ فإنك تخاطب أهل العراق، فقال الشافعي : بذلة كلامنا صون كلام غيرنا .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، حدثني أبو محمد : جعفر بن محمد بن الحارث .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا جعفر المراغي ، قال : سمعت أبا يحيى بن زكريا بن محمد النيسابوري ، بمصر ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

(١) آداب الشافعي ص ١٥٠ ، ومناقب الفخر ص ٨٩ .
(٢) آداب الشافعي ص ١٣٥ .

سمعت الشافعي يقول : شِعْرُ ذي الرُّمَّة بَعْرُ غزال ، ونَقْطُ عروس .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو تراب المذكر ، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد ، حدثنا محمد بن عبد الحكم ، قال :

قال الشافعي : ليس يقدّم أهل البادية على شعر « ذي الرمة » أحداً .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، أخبرني أبو الحسن : أحمد بن محمد المقرى بأبيورد ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن الحافظ ، حدثنا الحسن ابن على بن الأشعث ، قال :

سمعت « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » وسأله رجل فقال له : أصلحك الله ، أكان الشافعي حجة في اللغة ؟ فقال : إن كان أحد من أهل العلم حجة فالشافعي حجة في كل شيء .

قال : وقال محمد بن المنذر الهروى : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان « ابن هشام » صاحب المغازى يقول : الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة .

قال الربيع : وكان بمصر رجل يقال له: « سرح الغول » كان إذا قال إنسان قصيدة عرضها عليه ليصلحها له . قال : وكان الشافعي يقول : ادعوا لى سرحا ولا يقول الغول . فناظره الشافعي فأسمعه يقول ـ يعنى سرحا ـ : نحن والله نحتاج نستقبل طلب العلم من اليوم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال «الشافعي» : المقاريف : الهُجْن . والهجين : أن يكون أبوه بِرْذَوْنا وأمّه عربية .

وبإسناده : حـــدثنا عبد الرحمن بن محمد ، حدثنا أبى ، حدثنا حرملة ، قال :

سمعت « الشافعى » يقول : لا أقول الحُلِيّ ؛ إنما هو الحَلْى. يعنى فى الزكاة نصابا .

وبإسناده قال : سمعت « الشافعى » يقول : العميق : الفجاج ، والغميق : ما فى جوف الأرض .

أخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنا الحسين بن محمد الدارمى ، وهو أبو أحمد ، أخبرنا عبد الرحمن ، أخبرنا الربيع ، قال :

سمعت «الشافعى» يقول : المعقول : هو الذى إذا تكلم به علم أنه كما قال .

* * *

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال « الشافعى » : [وقد كان من العرب من يقول][1] : حمام الطائر[2] : ناس الطائر . أى يعقل عقل الناس .

وذكرت[3] العرب الحمام فى[4] أشعارها .

[فقال الهذلى][5] :

---

(١) ما بين القوسين من الأم .

(٢) فى ح ، ا : « الطير » وما أثبتناه موافق لما فى الأم .

(٣) فى ا : « قد كان من العرب » .

(٤) فى الأصول : « فى الحمام » .

(٥) ما بين القوسين من الأم .

وذكّرني بكاي على تليدٍ   حمامة « مرٍّ » جاوبت الحماما[1]

وقال الشاعر[2] :

أحسن إذا حمامة « بطن وجٍّ »   تغنّت فوق مرقاة حنينا

وقال جرير[3] :

إني تذكرني الزُّبير حمامة   تدعو بمجمع نخلتين هديلا

قال الشافعي : مع شعر كثير قالوه فيما ذهبوا فيه إلى ما وصفت من أنه أصواتها غناء وبكاء معقول عندهم ، وليس ذلك في شيء من الطائر غير ما[4] وقع عليه اسم الحمام .

قال الشافعي ـ فيما لم أسمه ـ : فيقال فيما وقع عليه اسم حمام من الطائر : فيه شاة لهذا الفرق واتباع[5] الخبر عمن سميت[6] في حمام مكة . وبسط الكلام فيه[7] .

* * *

---

(١) البيت لصخر الغي ، يرثي ابنه تليدا . و « مر » هو مر الظهران : واد قرب مكة . وفي ا : « حمامة إذ تجاوبك الحماما » وفي ح : « جاءه إذ تجاوبت الحماما » وهو تحريف . راجع ديوان الهذليين ٢/٦٦ وفي الأم ٢/١٦٧ « حمامة إن تجاوبت الحماما » .

(٢) في ح ، ا : قال الشافعي : وقال جرير ، وهذا خطأ . وما أثبتناه موافق لما في الأم .

(٣) في ح ، ا قال الشافعي : وقيل . وفي الأم ٢/١٦٧ : « وقال جرير » وهذا هو الصواب . راجع ديوان جرير ٤٥٤ والبيت من قصيدة له يهجو فيها الفرزدق ، والزبير : هو الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين بالجنة قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل سنة ٣٦ هـ .

(٤) في الأصول : « غيرها » والتصويب من الأم .

(٥) في الأم « باتباع » .

(٦) في ح : « يتحدث » .

(٧) راجع الأم ٢/١٧٦ .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حدثنا أبو العباس الأصم أخبرنا الربيع قال :

قال « الشافعي » : كمال الذكاة بأربع : الحُلْقُوم والمَرِيء والودَجَيْن[1] .

وأقل ما يكفي من الذكاة اثنان : الحلقوم والمَرِيء[2] .

والودجان : عرقان قد يسلان من الإنسان ثم يحيا .

والمريء : هو الموضع الذي يدخل منه طعام كل خلق يأكل من بشر أو بهيمة .

والحلقوم : موضع النفس وإذا بانا فلا حياة تجاوز طرفة عين[3] .

قال : ونهى عمر بن الخطاب عن النخع ، وأن تعجل الأنفس أن تزهق .

قال « الشافعي » : والنخع : أن تذبح الشاة ثم يكسر قفاها من موضع المذبح[4] لنخعه ولمكان الكسر فيه ، أو تضرب ليعجل قطع حركتها[5] .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، حدثنا أبو العباس الأصم ، حدثنا الربيع قال :

قال « الشافعي » رضي الله عنه ، قال الله سبحانه : ﴿فاغسلوا وجوهكم[6]﴾

---

(١) في ح : « والودجان » .

(٢) في الأم بعد ذلك : « وإنما أحببنا أن يؤتى بالزكاة على الودجين من قبل أنه إذا أتى على الودجين فقد استوظف قطع الحلقوم والمريء حتى أبانهما ، وفيهما موضع الذكاة لا في الودجين ؛ لأن الودجين عرقان ... الخ .

(٣) الأم ٢/٢٠٠ .

(٤) في الأم : « الذبح » .

(٥) الأم ٢/٢٠٤ .

(٦) سورة المائدة : ٦ .

فكان معقولا أن الوجه : ما دون منابت شعر الرأس إلى[1] الأذنين واللحيين والذّقن ، وليس ما جاوز منابت شعر الرأس الأغم من النزعتين من الوجه[2]

قال الربيع : وقد قال الشاعر :

فلا تنكحى إن فرّق الدهرُ بيننا   أغمَّ القفَا والوجه ليس بأنْزَعا[3]

ورواه غيره عن الربيع عن الشافعى أنه قال : الأَنَطُّ : الكَوْسَجُ[4] والأغَمُّ : الذى على قفاه شعر ، ثم أنشد الربيع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد الرازى[5] ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، حدثنا أبى ، حدثنا عمرو بن سواد السّرحى ، قال :

اختلف « ابن وهب » و «الشافعى » فى الحديبية ، فقال ابن وهب : الحديبية بالتثقيل . وقال الشافعى: بالتخفيف . قال أبى : التخفيف أشبه .

قال وقال أبى : قال عمرو بن سواد السرحى : كان « الشافعى » يقول : غزوة مُؤْتة بالرفع .

وقرأت فى كتاب العاصمى عن بعض أصحابنا عن أبى بكر بن زياد النيسابورى ، عن ابن عبد الحكم ، قال : سمعت « الشافعى » يقول : لا تقل جعِرَّانة ، ولكن الجعرانة بالتخفيف .

حدثنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، حدثنا أبو العباس الأصم ، حدثنا الربيع

---

(١) فى ا : « إلا » وهو تحريف .
(٢) الأم ١ / ٢١ .
(٣) البيت لهدبة بن خشرم كما فى الأغانى ٢١ / ٢٨٣ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٧٦ : ولسان العرب ١٠ / ٢٣٠ ، وحماسة البحترى ١٢٦ .
(٤) وهو الذى لا شعر على عارضيه .
(٥) فى ا : « الدارى » .

حدثنا « الشافعى » قال : فإن كان فى أصابعه شىء خلق ملتصقا فلقل[1] الماء على غضونه حتى يصل الماء إلى ما ظهر من جلده لا يجزيه غير ذلك وليس عليه أن يفتق ما خلق مُرْتَتَقًا منها .

وبهذا الإسناد قال : فإذا أتى المرء على ما أمر الله به من غسل ومسح فقد أدّى ما عليه ، قلَّ الماء أو كثر . وقد يرفُق بالماء القليل فيكفى ويخُرق بالكثير فلا يكفى .

وبهذا الإسناد قال « الشافعى » : وإن كان الرجل من أهل البادية فداره حيث أراد المقام . فإن كان ممن لا مال له ولا دار يصير إليها ، وكان سيَّارة يتبع أبداً موافع القطر ، فحل بموضع ثم تشامَّ[2] برقاً فانتجعه . فإن استيقن[3] أنه ببلد تقصر إلى مثله الصلاة قصر وإن شك لم يقصُر .

قال بعض أهل اللغة : قوله تشامَّ برقا : معناه : دنا منه أى من صوبه ومطره ، يقال : دار فلان تُشَامّ دارَ فلان أى قريبة منها[4] .

---

(١) فى ح : « عاجل » .

(٢) فى الأم ١/١٦٧ : ثم شام برقا .

(٣) فى ح : « فإن استقر » .

(٤) فى هامش ح : بلغ مقابلة فى المجلس الخامس عشر .

باب

ذكر أبيات تؤثر مما أنشد[1] الشافعي لنفسه أو أنشد لغيره

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال «الشافعي» : الشعر كلام حَسَنُه كحسَن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام ، غير أنه كلام باق سائر ، فذلك فضله على سائر[2] الكلام ، فمن كان من الشعراء[3] لا يُعرف بنقص المسلمين وأذاهم والإكثار من ذلك ولا بأن يمدح فيكثر الكذب ـ لم تُردَّ شهادته . وبسط الكلام فيه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا على التَّرْقُفى[4] يقول : سمعت ابن الأنباري يُنشد للشافعي .

ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد ، حدثني أبو القاسم : الحسن بن محمد بن الحسن ، قال : وجدت في كتابي : عن محمد بن القاسم العمري ، حدثنا الربيع بن سليمان قال :

جاء رجل إلى الشافعي فسأله عن مسألة فأجاب ، فقال له الرجل : جزاك الله خيراً . فأنشأ الشافعي يقول :

---

(١) في ح : أنشأه » .

(٢) ليست في ا .

(٣) في ا : « الشعر » .

(٤) في ا : « البيهقي » .

إذا المُشكلاتُ تَصدَّين لى　　كشفتُ حقائقهــا بالنظرْ

وإن برقَت فى مَخِيل السّحاب　　عَمْياء لا تجتليها الفِـكرْ

مُقنَّعـة بغيوب الغيـوم　　وضعتُ عليها حُسام البصرْ[1]

لسانى كشقْشِقَة الأرْحَبِىِّ　　أو كالحُسَام اليمانى الذّكرْ

ولَستُ بإمَّعَة فى الرجال　　أسائل هذا وذا : ما الخبرْ ؟

ولكننى مِدْرَهُ الأصْغَرَين　　أقيسُ بما قد مضى ماغَبَرْ[2]

وسبَّاق قومى إلى المكرُمات　　وجَلاَّب خير ودفَّاع شر

لفظ حديث أبى عبدالله إلا أنه قال : « تصدَّيْنى » . وفى رواية السلمى : « فى مخيل الصواب عمياء » .

وقال : مقنعة بغيوب الأمور　　وضعت عليها لسان البصر

وقال : ولكننى مِدْرَهُ الأصغرين　　طَلاَّب خير وفرَّاج شر[3]

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال : وقال أبو عبد الله : محمد بن محمد بن عبيد الله الواعظ : سمعت أبا عمرو العثمانى يحكى عن الربيع بن سليمان قال :

كنت يوماً عند الشافعى فجاءه رجل فقال : أيها العالم ، ما تقول فى حالف حلف إن كان فى كمى دراهم أكثر من ثلاثة فعبدى حر؟ وكان فى كمه أربعة

---

(١) فى ح : « ... بعيون » ، وفى تاريخ دمشق : « مبرقعة فى عيون الأمور » .

(٢) فى ح ، ومناقب الفخر : « ولكننى مدرب ... » .

(٣) الأبيات فى مناقب الشافعى للفخر الرازى ص ١١١ ، وتاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٠ — ب ، ٢٠١ — ا والأول والثالث والرابع والخامس فى معجم الأدباء ١٧/ ٣٠٩ ، وفى التوالى ٧٤ ستة منها باختلاف يسير عما هنا .

دراهم[1] فقال : لم يعتق عبده . قال : لم ؟ قال : لأنه استثنى من جملة مافى كمه دراهم ، والدرهم لا يكون دراهم . فقال : آمنت بالذى فوّهك هذا العلم[2] . فأنشأ الشافعى يقول . قال . فذكر هذه الأبيات .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو سهل : محمد بن أحمد الفقيه ، قال : سمعت الحسين بن الحسن يقول : سمعت سعداً الكاتب يقول : سمعت « المُبرّد » يقول :

دخل رجل على « الشافعى » رضى الله عنه وهو مستلق على ظهره فقال : إن أصحاب أبى حنيفة الفُصَحاء . قال: فاستوى الشافعى جالساً وأنشأ يقول :

فلولا الشِّعْرُ بالعلماء يُزْرِى ... لكنتُ اليوم أشْعَرَ من لَبِيدِ
وأشجعَ فى الوغى من كلّ لَيْثٍ ... وآلِ مُهلّب وأبى يزيد
ولولا خشيةُ الرحمن ربى ... حَسَبْتُ الناس كلَّهم عَبِيدى[3]

* * *

أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ، قال : سمعت أبا عبد الله: لزبير بن عبد الواحد الحافظ ، يقول : سمعت أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير المصرى[4] يقول: حدثنى أبو عبيد الله بن أبى وهب قال :

سمعت الشافعى يقول :

---

(١) بعد هذا فى ا : « والدرهم لا يكون دراهم » .
(٢) فى ا : « العالم » وهو خطأ .
(٣) مناقب الشافعى للرازى ص ١١٩ ، وفيها : « وآل مهلب وبنى يزيد » ، « جعلت الناس كلهم عبيدى » .
(٤) سقطت من ح .

وأَنطَقَتِ الدَّراهمُ بعد صَمْتٍ ... أناساً بعدما كانوا سُكُوتا
فما عطَفُوا على أحد بفضل ... ولا عرفوا لِمَكْرُمة بيوتا

وأخبرنا أبو زكريا(١) بن أبي إسحاق، حدثنا الزبير، حدثني أبو علي: أحمد ابن محمد بن جرير، بمصر، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال: سمعت الشافعي يقول. فذكر البيتين غير أنه قال: «أنطقت» لم يذكر الواو.

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي قال: سمعت الحسين بن أحمد بن موسى البيهقي، أخبرنا محمد بن القاسم الأسدي.

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ، حدثني أبو بكر: محمد بن القاسم بن مطر، بمصر، حدثنا الربيع بن سليمان.

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال: سمعت الزبير بن عبدالواحد يقول: سمعت أبا بكر: محمد بن القاسم، حدثنا الربيع قال(٢):

أنشدنا الشافعي:

لَيْتَ الكلابَ لنا كانت مُجاورةً ... وليتنا لم نر ممن نرى أحداً
إنّ الكلابَ لتهدَى في مَوَاطنها ... والناسُ ليس بهادٍ شرّهم أبدا
فانجُ بنفسك واستأنس بوحدتها ... تُلْفَى سعيداً إذا ما كنت منفردا(٣).

لم يذكر السلمي البيت الثالث.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الوليد، حدثنا الحسن بن سفيان، عن حرملة.

---

(١) في ح: «أبو بكر».
(٢) ما بين القوسين سقط من ح.
(٣) المناقب للرازي ص ١١٤، والعزلة للخطابي ص ٦٥.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد الرازي - حدثنا أبي ، حدثنا حرملة قال :

سمعت الشافعي رحمه الله يقول :

ودع الذين إذا أتوكَ تنسَّكُوا وإذا خَلَوْا فهُمُ ذِئابُ حِقَافِ[1]

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال: أنشدني أبو عثمان : سعيد بن أبي سعيد قال :أنشدني أبو علي الحليمي الشاشي ، ببخارى، للشافعي رضي الله عنه .

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد ، قال:أنشدني منصور ابن يحيى[2] الحنفي قال : أنشدني عبد الله بن إبراهيم الحميري[3]، باليمن، للشافعي رضي الله عنه :

أصبحتُ مُطَّرحاً في مَعْشرٍ جَهِلُوا حقَّ الأديب فباعوا الرأس بالذنبِ
والنّاسُ يجمعهم شَمْلٌ وبينهم في العقل فَرْقٌ وفي الآداب والحسبِ[4]
والعُودُ لو لم تَطِبْ منه روائحه لم يفرق الناسُ بين العود والحطَبِ[5]

أنشدنا أبو القاسم : الحسن بن محمد بن حبيب المفسّر ، قال : أنشدنا أبو عبد الله الصفّار ، قال : أنشدنا ابن الأنباري ، قال : أنشدني الحسين بن عبد الرحمن للشافعي ، رضي الله عنه :

---

(١) الحقاف : جمع حِقف ، وهو ما اعوج من الرمل واستطال ، والبيت في آداب الشافعي ص ٢٧٢ .

(٢) في ا : « محمد » .

(٣) في ح : « الحسري » .

(٤) في ا : « كالذهب » .

(٥) المناقب للرازي ص ١٠٣ .

أقسم بالله لَرَضْخُ النَّوَى وشُرْبُ ماء القُلُبِ المَالِحَهْ
أحْسَنُ بالإنسان من حرصه ومن سؤال الأوْجه الكالِحَهْ[1]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى نصر بن محمد ، قال : أنشدنى أبو حاتم : عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنشدنى أبو محمد الشاشى للشافعى رضى الله عنه :

لَذلّ السؤالِ وهَوْل المَمات كُلاّ وجدناه طَعْماً وَبيلا
فإن كان لابد إحداهما فَمَشْياً إلى الموت مَشْياً جميلا[2]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، قال : سمعت سعيد بن أحمد بن سلمة الهمذانى ، يقول : أنشدنى محمد بن الحسن الحنفى قال : أنشدنا خيثمة بن سليمان ، عن الربيع بن سليمان ، قال : أنشدنى الشافعى رضى الله عنه :

تَدَرّعتُ ثوباً للقنوع حَصِينةً أصُون بها عرضى وأجعلها ذُخْرا
ولم أحذر الدهر الخَؤون فإنما قُصَارَاهُ أن يرمى بى الموت والفقرا
فأعددت للموت الإلهَ وعَفْوَه وأعددت للفقر التجلّدَ والصبرا[3]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، قال : أنشدنى محمد بن حاضر ، قال : أنشدنى بعض أصحابنا ، عن محمد بن

---

(١) المناقب للرازى ص ١١٣ .
(٢) المناقب للرازى ص ١١٤ .
(٣) المناقب للرازى ص ١١٢ .

عبد الرحيم[1] الجرجانى، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول :

حسبى بقُلٍّ إنْ نفعْ ما الذلّ إلا فى الطمعْ
من راقب الله رجــــعْ عن سوء ما كان صنعْ[2]
ما طــار طَيرٌ وارْتفعْ إلا كما طـــار وقعْ[3]

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبدالله الحافظ ، قال: سمعت أبا العلاء : الحسن ابن كوشاد الأديب يقول : أنشدنا الربيع بن سليمان للشافعى رضى الله عنه :

لا تأسَ فى الدنيا على فائتٍ وعندك الإسلامُ والعافيه
إن فات أمر كنت تسعى له ففيهما من فائتٍ كافيـه[4]

أخبرنى[5] أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنشدنى أبو عبد الله : محمد بن شاذان قال :

---

(١) فى ح : عبد الرحمن » .
(٢) فى ح : « من شر ما كان ... » .
(٣) المناقب للرازى ص ١١٢ .
(٤) المناقب للرازى ص ١١٢ ، وتاريخ دمشق ١٥/٢٠٧/١٠ وفيه :
«إن فات شيء وكنت تدعى له» .
(٥) وفى ح بعد ذلك : أخبرنا أبو عبدالرحمن: محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت أحمد ابن الحسن بن موسى الترقفى ، قال : أخبرنا محمد بن القاسم الأسدى . ح ، وأخبرنا محمد ابن عبد الله الحافظ ، قال: أخبرنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال: حدثنى أبو بكر: محمد ابن القاسم بن مطر — بمصر — قال : حدثنا الربيع بن سليمان . ح وأخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق المزكى ، قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت أبا بكر : محمد ابن القاسم يقول: حدثنا الربيع قال : أنشدنى الشافعى :
وأحييت القنـــوع وكان ميتاً وفى إحيـــائه عرضى مصـــون
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ... الخ .

أنشدنا أحمد بن محمد الصابوني قال : قال حرملة : قال الشافعي :

أَمَتُّ مطامعي وأرحتُ نفسي فإنَّ النفسَ ما طمِعَت تهونُ
وأحييت القُنُوعَ وكان ميْتا ففي إحيائه عرض مَصُونُ (١)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني نصر بن محمد ،وقال: أنشدني علي بن محمد النَصْري ، قال : أنشدني عبد الله بن عبد الرحمن ، قال : أنشدونا للشافعي رحمه الله :

أزلتُ مطامعي وأرحتُ نفسي لأنّ النفس ما طمِعَت تهونُ
وأحييت الرجاءَ وكان ميْتا وفي إحيائه عرضي مصونُ (٢)
إذا طَمعٌ ألمَّ بنفس عبدٍ عَلَتْه مذلّةٌ وعلاه هُونُ (٣)

أنشدنا أبو عبد الرحمن قال : أنشدنا طاهر بن عبد الله قال : أنشدنا أبو الحسن : محمد بن الحسين الفياضي ، قال : أنشدني أبي للشافعي :

كُلْ بملح الجريش خُبزَ الشعيرِ واعْتَقِب للنجاةِ ظَهْرَ البعيرِ
وجُبِ المَهْمهَ المخوفَ إلى طَنْجَةٍ أو خلفها إلى الدُرْدُورِ (٤)
وصُنِ الوجهَ أن يذلَّ وأن يَخْضَعَ إلاَّ إلى اللطيفِ الخبيرِ

---

(١) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٧ ـ ١ .
(٢) في ا : « ...عرض مصون » .
(٣) في تاريخ دمشق :
إذا طمع يحل بقلب عبد .. علته مهانة ...
(٤) في معجم البلدان لياقوت ٤/٥٢ : دردرور : موضع في ساحل بحر عمان : مضيق بين جبلين يسلكه الصغار من السفن .

أخبرنا[1] أبو عبدالله : محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله : الزبير ابن عبد الواحد الحافظ ، بأسداباذ ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله بن محمد : أبو بكر القطان ، قال : حدثنى أبو عيسى : محمد بن عياض بن أبى شحمة الضبعى ، قال : حدثنا محمد بن راشد ، حدثنا[2] أبو بكر الأصبهانى ، قال : سمعت أبا إبراهيم المزنى يقول :

أنشدنى الشافعى من قِيله :

شهدتُ بأن الله لا شيء غيرهُ ... وأشهد أنّ البعثَ حقٌّ وأخلصُ

وأنّ عُرَى الإيمان قولٌ مبيَّنٌ ... وفعلٌ زكىٌّ قد يزيد وينقصُ

وأنّ أبا بكر خليفةُ ربِّه ... وكان أبو حفص على الخير يحرصُ[3]

وأشهدُ ربى أنّ عثمانَ فاضلٌ ... وأنّ عليًّا فَضْلُهُ مُتخصِّصُ[4]

أئمةُ قومٍ يُقْتدى بِهُداهُمُ ... لَحَا اللهُ مَنْ إيّاهم يَتَنَقَّصُ[5]

فما لِغواةٍ يَشْتُمُونَ سفاهةً ... وما لسفيهٍ لا يَحيصُ ويَخرصُ[6]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قرأت فى كتاب بعض فقهائنا : سمعت

(١) فى هامش ا : أول الجزء الحادى عشر من أصل المصنف بخطه .

(٢) ليست فى ح .

(٣) فى ح : « أحرص » .

(٤) في تاريخ دمشق : « يتخصص » .

(٥) فى ا : « ... يهتدى بهداهم » وفى المناقب للرازى : « ... بفعالهم » .

(٦) فى ا « فما لغتاة يشهدون ... » وفى ح : فما لغباة ... » وفى تاريخ دمشق : « وما لسفيه لا يحيس » وفى المناقب : « ... لا يجاب فيخرص » . والأبيات فى المناقب للفخر ص ٤٨ — ٤٩ ، وتاريخ دمشق ١٠ / ١٩٠ — ب ، وطبقات الشافعية : ١ / ٢٩٦ .

أبا الحسن : محمد بن شعيب الترقفى[1] الفقيه ينشد للشافعى رضى الله عنه :

آلُ النـــبىّ ذَرِيعَـتِى وهُمُ إليـــه وسيلــتى
أرجو بأنْ أُعطى غــداً بيـدى اليمــين صحيفَتِى[2]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى « كتاب المعجم » حدثنا أبو الحسين : على ابن عبد العزيز البغدادى ، حدثنا أبوعبدالله : محمدبن عبدالله بن واقدالكوفى قال : حدثنى أبى قال : حدثنا إسماعيل بن يحيى المزنى[3] عن محمد بن إدريس الشافعى قال: لما قَتل علىٌّ بن أبى طالب رضى الله عنه عمرو بن عبدودّ[4] العامرى بكته أخته عمرة بنت عبدودّ فقالت :

لو كان قاتلُ عَمْرٍو غيرَ قاتله بكَيتُه ما أقام الرّوحُ فى جسدى
لكنّ قاتلَهُ من لايعـاب به وكان يدعى قديماً : بيضةَ البَلدِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى « كتاب التاريخ » قال : حدثنى على بن الحسين بن على الطوسى التاجر ، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعى وقيل له : إنا نرى قريشا يُظهرُون من محبة أهل البيت ما تخفيه ولا تظهره ، فأنشأ الشافعى يقول :

ومازال كِتمانيكَ حتى كأنّما برَجْع سؤال السائلى عنكَ أعجَمُ[5]

---

(١) فى ا : « البيهقى » .
(٢) المناقب للرازى ص ٥١ .
(٣) فى ح : « الرازى » وهو خطأ .
(٤) هو من فرسان الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، قتله على يوم الخندق سنة خمس من الهجرة .
(٥) المناقب للرازى ص ٥٠ وفيه : « برد سؤال السائلين لأعجم » .

لأسلمَ من قول الوشاة وتَسلمى سلمت وهل حيٌ من الناس يَسلم(١)

وبلغنى أنه قيل لأبى نعيم : الفضل بن دكين فى معنى هذا فأنشد البيتين ، كما أخبرنا أبو الفتح : محمد بن أحمد بن أبى الفوارس الحافظ ، ببغداد ، قال : سمعت أحمد بن يعقوب يقول : سمعت عبد الله بن الصّلت يقول : كنت عند أبى نعيم : الفضل بن دكين فجاءه ابنه يبكى فقال له : مالك ؟ فقال : الناس يقولون : إنك تتشيع ، فأنشأ يقول :

وما زال كِتمانيكَ حتّى كأنما برِدّ جواب السائلى عنك أعجمُ
وأكتم ودى مع صفـاء مودّتى لتسلمَ من قول الوشاة وأسلمُ

وقرأت بخط رفيقنا أبى عبد الله الكِرْمانى فيما سمعه من أبى عبد الله : محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازى : أن أبا العباس الضرير أنشده قال : أنشدنى عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : أنشدنى المزنى قال : سمعت الشافعى رضى الله عنه ينشد :

إذا نحن فضّلنا عليًّا فإننا رَوَافضُ بالتفضيل عند ذوى الجهلِ
وفَضلُ أبى بكر إذا ما ذكرتُه رُميتُ بِنَصْبٍ عند ذكرى للفضلِ
فلا زِلْتُ ذا رفضٍ ونصبٍ كلاهما بحُبّيهما حتى أُوَسَّدَ فى الرمل(٢)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى «التاريخ» قال : سمعت عبد الله(٣) بن حامد

---

(١) فى المناقب :
وأكتم ودى فى صفـاء مودّتى لتسلم من قول الوشـاة وأسـلم
(٢) توالى التأسيس : ٧٤ .
(٣) فى ح : « عبيد الله » .

يقول : حدثونا عن مشايخنا أن الشافعى قال : فذكر هذه الأبيات الثلاثة غير أنه قال : « حتّى أغيّب فى الرمل » .

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكّى حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ أخبرنى محمد بن محمد بن الأشعث ، حدثنا الربيع قال : أنشدنا الشافعى رضى الله عنه :

يا راكباً قِفْ بالمُحَصَّبِ من مِنى ... واهتف بقاعدِ خيفها والناهضِ
سَحَراً إذا فاض الحجيجُ إلى مِنى ... فَيضاً كمُلْتَطِم الفُرَاتِ الفائضِ
إن كان رَفْضاً حبُّ آلِ محمدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثقلانِ أنى رافضى (١)

وإنما قال هذه الأبيات حين نسبته الخوارج إلى الرفض حسداً وبَغْياً .

وقد روينا عن يونس بن عبد الأعلى : أن الشافعى كان إذا ذكر «الرافضة» عابهم أشد العيب ويقول : شر عصابة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى الزبير بن عبد الواحد ، حدثنى أبو القاسم بن سلامة المصرى ، حدثنى الحسن بن محمد بن الضحاك (٢) قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر العدل ، قال : وجدت فى كتابى : عن أحمد بن يوسف ابن تميم ، حدثنا الربيع قال : أنشدنا الشافعى :

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعا ... فى الدين بالرأى لم تُبعث بها الرّسُلُ
حتى استخفّ بحق الله أكثرُهم ... وفى الذى حُمّلوا من حقه شُغُلُ (٣)

---

(١) المناقب للفخر ص ٥١ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٩١ ـ ب ، وطبقات الشافعية : ١/٢٩٩ .

(٢) فى هامش ا : كتب الناسخ بعد هذا : سقط وبعده أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، قال :

(٣) تاريخ دمشق ١٠/١٩٠ ـ ا وفيها : « قد نفر الناس حتى ... »

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أنشدنا الحسين بن أحمد بن موسى القاضى ، قال : أنشدنى ابن الأنبارى ، عن أبيه ، للشافعى .

ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو بكر الخوارزمى ، ببغداد ، قال : حدثنى أحمد بن على البخارى ، قال : حدثنى بعض أصحابنا عن الخوارزمى ، أنه أنشد للفقيه الشافعى :

أَأَنثر دُرًّا بين سَارِحَة النَّعَمْ ... أأنظم منثوراً لراعية الغنم ؟

لعمرى لئن ضُيِّعت فى شَرِّ بلدةٍ ... فلست مُضيعاً بينهم غررَ الكَلِمْ

فإن فرّج الله اللطيفُ بلطفه ... وصادفتُ أهلاً للعلوم وللحِكَمْ

بَثَثْتُ مفيداً واستفدتُ وِدادَهم ... وإلاّ فمَخْزونٌ لدىَّ ومكْتَتَمْ

ومن مَنَحَ الجهّالَ علماً أضاعه ... ومن منع المُسْتوجِبين فقد ظَلَمْ

لفظ حديث أبى عبدالله ، وفى رواية السلمى :

أأنثر درًّا بين سارحة النعم ... وأنشر مَكْنوناً لدى سائم الغنم ؟

فإن قدّر اللهُ المفيد إفادة ... وصادفتُ أهْلا للعلوم وللحكَم

ثم ذكر البيتين بعده وقال : « فمكنون »[1] بدل « مخزون »[2] .

قلت : بلغنى أن الشافعى لما دخل مصر أتاه جلّة أصحاب مالك وأقبلوا عليه فابتدأ فى مخالفة أصحاب مالك فى بعض المسائل ؛ فتنكروا له فأنشأ يقول . فذكر هذه الأبيات .

---

(١) فى ح « فمحتون » والأبيات فى طبقات الشافعية : ١ / ٢٩٤ .

(٢) المناقب للرازى ص ١١١

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني[١] ، حدثنا أبو أحمد بن عدى ، قال : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حَرْملة يقول :

كان الشافعي كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا الزبير[٢] بن عبد الواحد الحافظ ، بأسداباذ ، وأبو عبد الله : محمد بن عبيد الله الواعظ ، قال : حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا حرملة بن يحيى ، قال :

سمعت الشافعي يقول :

ح. وأخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي ، حدثنا محمد بن يزيد العدل ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا حَرْمَلة بن يحيى ، قال : كان الشافعي يتمثل بهذين البيتين :

تمنى رجالٌ أن أموتَ وإن أَمُتْ فتلك سبيلٌ لست فيها بأوحَدِ

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تهيأ لأُخرَى مِثْلِها فَكأن قدِ[٣]

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : وقال الحسين بن محمد الماسرجسى ، حدثنا أبو الحسين : محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى ، حدثنا إبراهيم بن يوسف الهِسِنْجَانى[٤] ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

---

(١) فى ح : «أبو سعيد : محمد بن محمد الماليني» وفى ا : «أبو سعد : محمد بن أحمد الماليني» والصواب ما أثبتناه .

(٢) فى ح : «الربيع» .

(٣) المناقب للرازى ص ١١٥ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٩ــب ، والتوالى ٨٣ ونوادر القالى ٣/٢١٨ ، وعيون الأخبار ٣/١١٤ .

(٤) نسبة إلى قرية من قرى الرى يقال لها : هسنكان ، فعرّب ، فقيل : هسنجان . روى إبراهيم بن يوسف عن أبى بكر الاسماعيلى وتوفى سنة ٣٠١ .
راجع اللباب ٣/٢٩٠ ــ ٢٩١ ، والأنساب ٣٩٠ ــ ب ، ومعجم البلدان ٨/٤٦٥ .

رأيت أشهب بن عبد العزيز ساجداً وهو يقول فى سجوده : اللهم أمت الشافعى وإلا ذهب علم مالك بن أنس. فبلغ الشافعى ذلك فتبسم وأنشأ يقول . فذكر البيتين وزاد بيتا ثالثاً :

وقد علموا لو ينفع العلمُ عندهم   لئن مِتُّ ماالداعىعلىَّ بمُخْلَدَ[١]

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا عبد الله : محمد بن أحمد بن بطة الأصبهانى يقول: سمعت الحسين بن محمد بن سلم الأصبهانى يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مثوية[٢] الأصبهانى يقول : سمعت المزنى يقول :

حضرت الشافعى وقيل له : إن فلاناً يقول : الشافعى ليس بفقيه . فضحك وأنشأ يقول :

إنِّى نشأتُ وحسّادى ذَوو عددٍ   ربَّ المَعارِج لا تُفْنِ لهم عدداً[٣]

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البستى[٤] ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهيتى ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله ابن جعفر ، حدثنا أحمد بن سعيد بن غرير قال : سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى ينشد :

كلّ العداوة قد تُرْجَى إماتتها   إلا عداوة من عاداك بالحسدِ[٥]

---

(١) المناقب للرازى ص ١١٥ .

(٢) فى ح : « إبراهيم بن موسى » .

(٣) البيت لنصر بن سيار . وفى العقد الفريد ٢/٣٢٤ : « ياذا المعارج لاتنقص لهم عددا » كما فى الموشى ص ٦ .

(٤) فى ح : « السبتى » .

(٥) البيت فى الموشى ٦ ، وعيون الأخبار ٢/١٠ ، وهو فى العقد الفريد ٢/٣٢١ مع أبيات كتب بها ابن المبارك إلى على بن بشر المروزى .

قال : وسمعت الشافعي يقول : يحسدني من هو مني إذ ليس مثلي ، ويحسدني من هو مثلي إذ ليس مني .

وبهذا الإسناد : أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي قال : أنشدنا الإمام أبو الطيب : سهل بن محمد بن سليمان الشافعي رضي الله عنه :

وذي حسدٍ يَغْتَابُنِي حيثُ لا يَرَى مكاني ويثني صالحا حيث أسمعُ[1]
تورّعتُ أن أغتابه مِن ورائه وما هو إذ يغتابني مُتورِّعُ[2]

وأنشدنا أبو عبد الله الحافظ ، أنشدنا الأستاذ أبو الحسين : علي بن أحمد ابن أسد الأديب ، أنشدني أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن واقد الكوفي ، أنشدني علي بن محمد العلوي الحِمَّانِي[3] للشافعي . فذكر هذين البيتين .

أخبرنا محمد بن الحسين الأزدي ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البستي[4] ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهِيتِي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، حدثنا محمد بن زفر ، حدثني المزني قال : سمعت الشافعي يقول :

كان لرجل جليس فبلغه أنه يذكره من خلفه ويطعن عليه ، فكتب إليه بهذه الأبيات :

سأصبر فاصْبِر واقطع الوصْلَ بيننا ولا تذكرني واسْلُ بالله عن ذكري
فقد عشتَ دهراً لستَ تعرف من أنا وعشتُ ولم أعرفك دهراً من الدّهرِ

---

(١) في تاريخ دمشق : « ... حين أسمع » .
(٢) المناقب للرازي ١١٥ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٨ ـ ب .
(٣) ليست في ح .
(٤) في ح : « السبتي » .

سلام فراقٍ لا مـــودّة بيننا ولا ملتقى حتى القيامة والحشرِ [1]

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: سمعت محمد بن جعفر البغدادى يقول: سمعت محمد بن يوسف الهروى يقول: سمعت على بن عبد الرحمن علان يقول:

سمعت حرملة يقول : سمعت الشافعى يتمثل بهذا البيت :

اسقِهم السُّمَّ إنْ ظفرتَ بهم وامزج لهم من لسانك العَسَلا

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابن أبى حازم [2] يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعى وكتب إلى رجل كتاباً يراسله : « إن الأفئدة مزارعُ الألسن ؛ فازرع الكلمة الكريمة فإنها إن لم تنبت كلها [3] نبت [4] بعضها ، وإنّ من النطق ما هو أشدّ من الصخر وأنفذ من الإبر ، وأمرُّ من الصبر ، وأدْور [5] من الرّحا ، وأحدُّ من الأسنّة ، وربما اغتفرتُ حرًّا [6] على حرارته مخافةَ أن يكون أحرّ وأمرّ وأنكر منه ، ولذلك أقول :

لقد أسمع القول الذى كان كلّما تُذكّرنيه النفسُ قلبى يُصَدَّعُ
فأُبْدى لمن أبداه منى بشاشةً كأنى مسرُورٌ بما منه أسمعُ

---

(١) المناقب للرازى ١١٥ .

(٢) فى ا : « حاتم » .

(٣) ليست فى ا .

(٤) فى ح : « أنبت » .

(٥) فى ا : « واحذر » .

(٦) فى ح : « كبيراً » .

وما ذاك من عجب به غير أنني ... أرى ترك بعض الشر للشر أقطعُ[١]

أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنشدني أبو سهل الفقيه ، أنشدني أبو الحسين بن اللبان الفَرَضي للشافعي رحمه الله :

مَا حكَّ جِلدَكَ مثــلُ ظُفْرِكَ ... فتولَّ أنت جميــعَ أمرِكْ
وإذا قصــدت لحــاجةٍ ... فاقصِد لِمُعْتَرِفٍ بقــدرِكْ[٢]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو عمرو : محمد بن أحمد الجوادي[٣] حدثنا أبو العباس : محمد بن إسحاق الثقفي ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمران ابن عبد الله قال : سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم الزهري يقول :

وفد محمد بن إدريس الشافعي على رجل من قومه باليمن ، كان بها أميراً فأقام عنده أياماً ثم سأله الرجوع إلى بلده فكتب إليه يعتذر وعرض عليه شيئاً يسيراً فكتب الشافعي رضي الله عنه بأبيات في ظهر رُقعته :

أتاني عذر منك في غير كُنْهِهِ ... كأنك عن برِّي بِذَاكَ تَحِيدُ[٤]
لسانُكَ هَشٌّ بالنَّوالِ ولا أرَى ... يمينك إن جاد اللِّسَانُ تجودُ
فإن قلت : لي بيتٌ وسيطٌ وبَسْطَةٌ ... وأسلافُ صِدْقٍ قد مَضَوْا وجُدودُ
صَدَقْتَ ولكن أنتَ خرَّبتَ ما بَنَوْا ... بكفَّيك عَمْداً والبنَاءُ جديدُ[٥]

---

(١) المناقب للرازي ١١٥ .

(٢) المناقب للرازي ١١٥ — ١١٦ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٧ — ب .

(٣) في ا : « الجرادي » .

(٤) في ا : « كأنك برى من نداك يحيد » وفي المناقب : « ... في غير وقته » وفي تاريخ دمشق : « أتاني بر منك .. » وفي ح : « ... بداك تحيد » .

(٥) هذا البيت والذي قبله ليس في تاريخ دمشق . وفي المناقب : « صدقت ولكن ما بنوا أنت هادم » .

إذا كان ذو القربى لديك مبعَّداً   ونال الذى يهوى لديك بعيدُ[1]
تفرّق عنكَ الأقربون لشأنهم   وأشفقت أن تبقى وأنت وحيدُ
وأصبحت بين الحمد والذمّ واقفاً   فياليت شعرى أىّ ذاك تريدُ ؟[2]

قال : فكتب إليه : بل أريد الحمد منك بأبى أنت وأمى وقد وجهت إليك بخمسمائة دينار لمهماتك وخمسمائة دينار لنفقتك ، وعشرة أثواب [من][3] حبر اليمن ، ونجيباً لمطيتك .

وأخبرنا القاضى الإمام أبو عمر[4] : محمد بن الحسن بن محمد ، حدثنا أحمد ابن محمود بن خرزاذ الكازرونى ، حدثنا أبو إسماعيل : إبراهيم بن محمد الأصبهانى حدثنا أبو العباس الأَبِيوَرْدِي قال :

خرج الشافعى رضى الله عنه إلى اليمن إلى ابن عم له فبرّه[5] ببرّ غير طائل ، فكتب إليه الشافعى ، فذكر هذه الأبيات دون الثالث والرابع ، وقال فى ابتدائه : « أتانى بر منك فى غير كنهه » وقال فى الثالث : « ونال الندى من كان منك بعيد » . قال : فكتب إليه ابن عمه أن خذ[6] هذه خمسمائة دينار ، وخمسمائة درهم ، فاصرفها فى نفقتك ، وخمسة أثواب من عصب اليمن ؛ فاجعلها فى عَيْبتك ، وهذا نجيب فاركبه .

---

(١) فى ا : « وباب الذى تهوى إليك بعيد » وفى المناقب كالرواية الآتية : « ونال الندى من كان منك بعيد » .
(٢) تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٧ — ب ، ومناقب الرازى ١١٦ .
(٣) من المناقب للرازى .
(٤) فى ح : « أبو عمرو » .
(٥) في ح : « برا » .
(٦) من ح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى محمد بن يوسف الدقيقى قال : سمعت أبا العباس الأصم يقول : سمعت أبا الحسن الكرمانى ينشد للشافعى .

ح[1]. وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن محمد - يعنى أبا بكر الشيبانى يقول : سمعت الحسن بن شاهمردان يقول : سمعت أبا إسحاق المروزى يقول : ذكر المزنى أن الشافعى أخذ بيده فقال :

أُحِبُّ من الإخوان كُلَّ مُوَاتِى ... وكلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عن عَثَرَاتِى[2]

يصاحبنى فى كلِّ أمــــرٍ أُحبُّه ... ويحفظنى حيًّا وبعـــد وفاتى

فَمَنْ لى بهذا ليت أنى أصَبْتُهُ ... فقاسمته مالى مع الحسناتِ[3]

زاد أبو عبد الله فى روايته : زادنى[4] فيه غيره :

تَصفَّحتُ إخوانى فكان أقلَّهم ... على كثرة الإخوان أهل ثقاتى[5]

وقال : «يساعدنى» مكان «يُصاحبنى» وقال : « وجدته» بدل «أصبته» وقال : « أقاسمه مالى ومن حسناتى » .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى روايته عن الزبير بن عبد الواحد ، عن أبى عبد الله : محمد بن جعفر بن أحمد الفارسى ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبهانى ، عن المزنى ، قال :

---

(١) من ح .

(٢) المناقب ص ١١٦ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٧ - ١ .

(٣) فى المناقب للرازى : « ... ليت أنى أصيبه » .

(٤) فى ا : « زاد » .

(٥) فى تاريخ دمشق : « .. غير ثقاتى » .

أخذ الشافعي بيدي ثم قال . فذكر هذه الأبيات الثلاثة بغير بعض الألفاظ .

قال أبو الحسن : وأنشدونا[1] لأبي العتاهية . فذكر هذه الأبيات غير أنه قال : « وكلّ عفيف الطرف[2] » ، وذكر البيت الذي زاد أبو عبد الله .

وعن أبي إسحاق المروزي ، أنه أملى على أصحابه ، قال : قال الشافعي لصديق جفاه :

لستُ مَنْ إذا جفـاه أخوه   أَظْهرَ الذّمّ أو تناول عِرْضا

بلْ إذا صاحبي بدا لي جَفَاهُ   عُدْتُ بالودّ والوِصال ليرضى

كنْ كما شئتَ لي فإني حمولٌ   أنا أوْلى مَنْ عَنْ مساويك أغْضَى[3]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر : محمد بن محمد المقرئ ، حدثنا أبو بكر : عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه النيسابوري عن المصريين قال : أنشد الشافعي لنفسه :

يا لهفَ نَفْسِي على مالٍ أُفَرِّقُهُ   على المُقِلّين من أهل المروءاتِ

إنّ اعتذاري إلى من جاء يسألني   ما ليس عندي من إحْدى المصيباتِ[4]

أخبرنا محمد بن الحسين الشامي قال : سمعت الحسين بن يحيي يقـول : سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت علي بن أحمد المقدسي يقول : أنشدنا بعض أصحابنا للشافعي :

---

(١) في ح : « وأنشدوا » .

(٢) الأبيات الأربعة في ديوان أبي العتاهية ص ٥٩ وفيه : « وفيّ يغض الطرف ... » والثلاثة في غرر الخصائص ص٤٢٧ ، وهي « في الصداقة والصديق » غير منسوبة . وانظرها في التوالي ص ٧٤ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ا . والأبيات في المناقب للرازي ١١٤ .

(٤) المناقب للرازي ١١٦ ، وطبقات الشافعية ١ / ٣٠١ . وتاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٥ — ا وفيه : « ما لست تملكه » .

أَرَى نَفْسى تُكَلِّفنى أُموراً يُقَصِّرُ دون مَبْلَغِهِنَّ مَالِى
فلا نَفْسى تُطاوعنى لِشُحٍّ ولا مَالِى يُبلِّغنى فَعَالى][1]

أخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت محمد بن الحسين بن أحمد بن موسى الترقفى[2] يقول : سمعت محمد بن يحيى الصولى ينشد للشافعى :

وأَنْزَلَنى طُولُ النّوى دَارَ غُرْبَةٍ إذا شئتُ لاقيتُ امرءًا لا أُشاكِلُهْ[3]
فحامَقْتُهُ حَتَّى يقالَ : سَجيّةٌ ولو كان ذا عَقْلٍ لكنتُ أُعاقِلُهْ[4]

ورأيت فى كتاب أبى نعيم الأصبهانى بإسناد له عن المزنى قال :

قدم الشافعى فى بعض قَدَماته من « مكة » فخرج إخوان له يتلقونه فإذا هو قد نزل منزلا ، وإلى جانبه رجل جالس وفى حجره عود ، فلما فرغوا من السلام عليه قالوا : يا أبا عبد الله ، أنت فى مثل هذا المكان ؟ فأنشأ يقول : فذكر هذين البيتين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد الفقيه قال : سمعت بعض أصحابنا يقول :

سافر الشافعى مرة فصحبه فى سفره من لا يدانيه فى نسبه وعقله ، فأنشأ الشافعى يقول :

وأنزلنى طولُ النَّوَى دارَ غُرْبةٍ مجاورتى من ليس مثلى يُشاكِلُهْ

---

(١) ما بين القوسين سقط من ح ، والبيتان فى المناقب للرازى ١١٦ ، وعيون الأخبار ١ / ٣٤٠ ، والحماسة ٣ / ١٠٢ .
(٢) فى ا : « البيهقى » .
(٣) طبقات الشافعية ١/٣٠٦ .
(٤) البيتان فى عيون الأخبار ٣/٢٤ ، والبيان والتبيين ١/٢٤٥ غير منسوبين .

ثم ذكر البيت الثانى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ، سمعت أبا محمد: عبدالله بن على القاضى المنجنيقى يقول : سمعت أبا نعيم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول :

وأنزلنى طولُ النَّوى دارَ غربةٍ   يقاومنى من ليس مثلى يشاكلهْ
فحامَقْته حتى يقال : سجيَّةٌ   ولو كان ذا عقلٍ لكنت أعاقلُهْ

وأنشدنا أبوعبد الرحمن السلمى، أنشدنى أبوالحسن: أحمد بن على المصرى، بمكة ، أنشدنى أبو بكر بن البغدادى القاضى للشافعى :

إنَّ الغريبَ له مَخَافةُ سارقٍ   وخضوعُ مَدْيونٍ وذلَّةُ وامِقِ
وإذا تذكَّر أهلَه وبلادَهُ   ففؤادُه كجَناح طيرٍ خافقِ(1)

أخبرنا أبوعبد الله الحافظ ، أخبرنى أبوالفضل بن أبى نصر المعدِّل، أنشدنى عدى بن عبد الله الأديب عن بعضهم للشافعى :

أكْثَرَ الناسُ فى النساءِ وقالُوا   إنّ حبَّ النساءِ جهدُ البلاءِ
ليس حبُّ النساء جهداً ولكنْ   قُرْب من لا تحبّ جهد البلاءِ

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى محمد بن يوسف الدقيقى ، سمعت عبد الله بن محمد بن عدى الفقيه يقول : أنشدنى أحمد بن زريق قال : قال الشافعى:

أجارتَنا إنَّ الخُطوبَ تَنُوبُ   وإنى مقيمٌ ما أقام عَسِيبُ(2)

---

(1) المناقب للرازى ١١٤ .
(2) الأبيات لامرئ القيس ، وعسيب : جبل بعالية نجد، كما فى ديوانه ٣٥٧ ، ٤٥٤ ، واللسان ٢/ ٨٩ ، ومعجم البلدان ٦/ ١٧٨ .

أجارتَنا إنا غريبان ها هنا وكلٌّ غريبٍ للغريب نسيبُ
فإنْ تَصِلِينَا تَسْعدِى بمودَّتى وإنْ تَقْطعِينا فالغريبُ غريبُ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، سمعت محمد ابن يعقوب بن الحجاج الأديب يقول: وجدت فى كتابى، عن المزنى: أن الشافعى أملى عليه :

وأَكثِرْ من الإخوان ما اسْطَعْتَ إنهمْ
بُطُونٌ إذا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وظُهُورُ
وليسَ كثيراً ألفُ خلٍّ لعاقلٍ وإنَّ عدوًّا واحداً لَكَثيرُ[1]

وأخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنى أبو الفضل ، أنشدنى عبد الله بن أحمد بن خزيمة ، أنشدنى محمد بن الحسن للشافعى رحمه الله :

عواقبُ مكروهِ الأمورِ خيارُ وأيامُ شَرٍّ لا تدومُ قِصارُ
وليس بباقٍ بُؤْسُها ونَعِيمُها إذا كَرَّ ليلٌ ثم كَرَّ نهارُ

قال : وقال الشافعى رحمه الله :

إذا شئتَ أنْ تحْيَا غَنِيًّا فلا تكنْ على حالةٍ إلا رضيتَ بِدُونِها[2]

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل ، سمعت تمام بن عبد الله

---

(١) من غير نسبة فى « الصداقة والصديق » وفى محاضرات الأدباء ٢/٢ لمحمود الوراق ، وفيها: « فما بكثير ألف خل وصاحب » وفى المناقب للرازى ١١٤ : « وليس كثيراً .... » كما فى الموشى ص ١٦/١٧ وهما فيه منسوبان لعلى رضى الله عنه ، وفى روضة العقلاء ص ٩٩ غير منسوبين . وانظرهما فى التوالى ٧٤ .

(٢) المناقب للرازى فى الموضع السابق .

الطرسوسى يقول : سمعت نصر بن عصام الأردبيلى يقول : سمعت عبد الرحمن ابن محمد يقول : سمعت المزنى يقول : سمعت الشافعى يقول :

نَعِيبُ زمانَنا والعيبُ فينا ... وما لِزَمانِنا عيبٌ سِوَانا

وقد نَهْجُو الزمانَ بغير جُرْمٍ ... ولو نَطَق الزمان به هَجَانا

ديانتنـــا التّصنّعُ والترائى ... فنحنُ به نُخادِعُ مَنْ يرانا

وليس الذئبُ يأكلُ لحمَ ذئبٍ ... ويأكلُ بعضُنا بَعْضاً عِيانا

لَبِسْنَا لِلتّخَادُعِ مُسُوكَ ضَانٍ ... فَوَيْلٌ للمُغِـــيرِ إذا أتانا[1]

أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنشدنى سعيد بن أحمد بن محمد ، أنشدنى أبو على : أحمد بن على المالـكى للشافعى رحمه الله :

إذا رافقتَ فى الأسفار قوماً ... فَـكُنْ لهم كذى الرّحِم الشّفيقِ

بعيبِ النفسِ ذَا بصرٍ وعلمٍ ... وأَعْمَى العين عن عيبِ الرّفيقِ[2]

ولا تأخذْ بعـــثْرةِ كلّ قومٍ ... ولـكن قل : هَلُمّ إلى الطريقِ

فإن تأخـــذْ بعثرتهم يَقِلّوا ... وتبقى فى الزمانِ بـلا صديقِ

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أخبرنا أبو القاسم : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الحلوانى[3] ببغداد ، حدثنا أبو محمد : إسماعيل بن على بن إسماعيل، حدثنا إسماعيل بن أحمد الرفاء ، سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحـكم يقول:

---

(١) الأبيات الأربعة السابقة كتبها بعض النساخ لعيون الأخبار ٢ / ٢٦٠ منسوبة للشافعى عقب فراغه من كتاب العلم .
(٢) فى مناقب الرازى : « لعيب النفس ... » .
(٣) ليست فى ح .

سمعت الشافعي ينشد هذه الأبيات :

سأضربُ في الآفاقِ شرْقاً ومَغْرِباً ... وأكسب مالاً أو أموت غريب
لئن تَلِفتْ نفسي فلله درُّها ... وإن سلِمَتْ كان الرجوع قريب
سقى اللهُ أرضَ العامريِّ غمامةً ... وردّ إلى الأوطان كلَّ غريب
وأعطى ذوي الحاجات فوق مناهُمُ ... وأمتع محبوبا بقرب حبيب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد العطار ، أنشدني أبو القاسم : الطيب بن محمد الأنصاري الفقيه ، أنشدني إبراهيم بن عرفة ، نفطويه ، لمحمد ابن إدريس الشافعي في وصف القلم :

هل تذكرين إذا الرسائل بيننا ... يَجْرين في الشجر الذي لم يُغْرَسِ
أيّامَ سِرُّكِ في يدي ومثاله ... لي في يديك من الضّمير الأخرسِ

قرأت في كتاب أبي بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا ، روايته عن أحمد بن محمد بن إسماعيل ، الإسماعيلي الفقيه ، عن محمد بن أحمد الهروي ، عن أبي عبد الله بن المهتدي الهاشمي ، عن علي بن سهل الرملي ، عن رجل نَسي ابن المهتدي اسمه ، قال :

لما قرأ هارون الرشيد كتاب الولاية للأمين والمأمون بمكة ، قام فتى شاب فقال : يا أمير المؤمنين :

لا قَصَّرا عنها ولا بَلَغْتَهما ... حتى يطول بها لديك طوالها

قال : فقال الناس : من هـذا الشاب الذي جمع التهنئة والتعزية في بيت

واحد ؟ فقيل : هذا فتى من قريش يقال له : محمد بن إدريس الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد العطار ، أخبرني محمد ابن عمر[1] البصري ، حدثني محمد بن أحمد بن عاصم ، حدثني محمد بن عبد الله ابن جعفر الرازي ، حدثنا الحسن بن علي بن مروان ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : قال لي الشافعي : سألت محمد بن الحسن أن يعيرني كتاباً فكتبت إليه بهذه الأبيات :

قل لمن لم تَرَ عينُ من رآه مثلَه[2]

ومن كأن من رآه قد رأى من قبلَه[3]

العلم ينهى أهلَه أن يمنعوه أهلَه

لعله يبذله لأهله لعلَّه[4]

قال : فحمل محمد بن الحسن الكتاب في كمّه وجاءني معتذراً عن حبسه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر : محمد بن إبراهيم الشافعي ، حدثني محمد بن أحمد البرقي الزاهد ، حدثني أصحاب الشافعي : إن الشافعي كتب إلى محمد بن الحسن بهذين البيتين ـ يعني : حين حبس بالعراق :

لستُ أدري ما حياتي غير أني أرتجي من جميل جاهك صُنْعَا

والفتى إن أراد نفعَ صديقٍ فهْو يدري في أمره كيف يَسْعَى

---

(١) في ا : « عمرو » .

(٢) في ا : « ... عيناً من يراه ... » .

(٣) في طبقات الحنفية : « ولمن كان رآه قد رأى ... » .

(٤) المناقب للفخر ١١١ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٨٧ ، وطبقات الحنفية ٢/٤٣ وتوالي التأسيس ٥٥ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا بكر : هبة الله بن الحسن ، الأديب الفقيه ، ببخارى ، يقول : سمعت همام بن عبد ينشد هذه الأبيات ، عن المزنى والربيع ، عن الشافعى :

لما عفوتُ ولم أحقد على أحدٍ أرحتُ نفسى من غمّ المداواتِ (١)

إنى أحيِّى عدوِّى عند رؤيته لأدفعَ الشرَّ عنى بالتحيّاتِ

وأُحسن البِشْرَ للإنسانِ أبغضُه كأنه قد حشا قلبى محبّاتِ (٢)

ولست أسلم من خلٍّ يخالطنى فكيف أسلم من أهل العداواتِ ؟

[وقال فيه غيره (٣)] :

ولست أسلم ممن ليس يعرفُنى فكيف أسلم من أهل العداواتِ ؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، أخبرنى محمد بن عمرو البصرى ، حدثنا أبو العلاء : أحمد بن محمود الأهوازى ، حدثنا يوسف القُمِّى ، حدثنا المزنى ، قال : سمعت الشافعى يقول :

كنت باليمن فقرأت على باب صنعاء أو عدن [مكتوب (٤)] :

احفظ لسانَك أيها الإنسانُ لا يَلْدَغنَّك إنه ثعبانُ

كم فى المقابر من قتيلِ لسانِه قد كان هاب لقاءهُ الأقرانُ

---

(١) فى «الصداقة والصديق» : «وأنشد هلال بن العلاء الرقى».

(٢) فى «الصداقة والصديق» : «وأظهر البشر . . . كأنه قد ملا قلبى . . . »

وبعده :

والناس داء وداء الناس قربهم وفى الجفاء لهم قطع الأخوات

ولست أسلم ممن لست أعرفه . . . .

وأحزم الناس من يلقى أعاديه فى جسم حقد وثوب من مودات

(٣) ما بين القوسين من ح .

(٤) من ح .

أخبرنا أبو عبد الله قال :

وقال الحسين بن محمد الماسرجسى، أخبرنا أبوالحسين : محمد بن جعفر الرازى، حدثنا محمد بن عبد الصمد الصّدفى[1] ، قال : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول :

إذا لم تَصُنْ عِرضاً ولم تخْشَ خالقاً   وتستحْيِ مخلوقا فما شئتَ فاصنع

أخبرنى أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى محمد بن إبراهيم المؤذن ، أنشدنا عبد الله بن محمد بن عدى ، للفقيه الشافعى :

والمرء إن كان عاقلا ورعا   يشغله عن عيوبهم ورعُه

كما العليلُ السقيم يشغله   عن وجع الناس كلِّهم وجعُه[2]

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنشدنى منصور بن عبد الله الهروى قال : أنشدنا إبراهيم بن المولد[3] ، للشافعى :

لا خير فى حشو الكلا   م إذا اهتديت إلى عيونه

والصمت أجمل بالفتى   من منطق فى غير حينه[4]

وعلى الفتى بطباعه   سمة تلوح على جبينه

من ذا الذى يخفى علي   ك إذا نظرت إلى قرينه[5]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى لؤلؤ بن عبد الله المقتدرى ، على باب

---

(١) فى ح : «الصوفى».

(٢) البيتان فى التوالى ص ٧٥ .

(٣) فى ح : « إبراهيم الموحد » .

(٤) البيتان فى الموشى ص ٨ منسوبين لأبى العتاهية وكذلك فى لباب الآداب ٢٧٦ ، وهما فى حماسة البحترى ٢٢٩ لصالح بن عبد القدوس . ونقل ابن حجر عن البيهقى الأبيات الثلاثة الأول فى توالى التأسيس ٧٣ .

(٥) البيتان فى الموشى ص ١٤ بتقديم الثانى على الأول منسوبين لأبى العتاهية .

الخليفة قال : أنشدنا أبو القاسم : يوسف بن عبد الله المصرى ، عن بعض أصحاب الشافعى ، للشافعى :

إنى بليت بأربع يرمينني ... بالنبل عن قوس لهن صريرُ
إبليس والدنيا ونفسى والهوى ... أنَّى يَفِرُّ من الهوى نِحْرِيرُ

أنشدنا محمد بن الحسين السلمى ، أنشدنى محمد بن طاهر الوزيرى ، أنشدنى المطرفى ، للشافعى رحمه الله :

يا من تعزَّزَ بالدنيا وزينتِها ... الدهرُ يأتى على المبْنِيِّ والبانى(1)
ومن يكن عِزُّهُ الدنيا وزينتها ... فعزّه عن قليل زائلٌ فانى
واعلم بأن كنوزَ الأرضِ من ذهبٍ ... فاجعل كنوزَكَ من بِرٍّ وإيمانِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى نصر بن محمد العطار ، أنشدنى سعيد بن أحمد الهمذانى ، عن أبى نصر : أحمد بن سهل ، أنشدنى صالح جزرة ، للشافعى :

مَن طلب العلمَ للمعاد ... فاز بفضلٍ من الرشاد
فنال حسنا لطالبيه ... بفضل نيل من العباد

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، حدثنى يوسف بن الماجد ، أخبرنى المزنى ، قال : سمعت الشافعى يتمثل بهذا البيت عندما غاب ابنه :

وما الدهر إلا هكذا فاصطبرله ... رزيّةُ مالٍ أو فراقُ حبيبِ

قال أبو الحسن : سقط على بعض الرواة « فاصطبرله » فأثبته فيه من عندى .

---

(1) فى ا : « والدهر يأتى . . . » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذن ، سمعت محمد بن عيسى الزاهد يقول : فيما بلغنا : إن « عبد الرحمن بن مهدى » مات له ابن ، فجزع عليه جزعاً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب ، فبلغ ذلك « محمد بن إدريس الشافعى » فكتب إليه :

أما بعد ، فعزِّ نفسك بما تعزى غيرك ، واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك ، واعلم أن أمضّ المصائب فَقْدُ سرورٍ مع حرمانِ أجر ، فكيف إذا اجتمعا على اكتساب وزر ؟ وأقول :

إنى معزِّيك لا أنى على طمعٍ ... من الخلود ولكنْ سنّة الدينِ
فما المعزَّى بباق بعد صاحبه ... ولا المعزِّى ولو عاشا إلى حينِ [(1)]

قال : فكانوا يتهادونه بينهم بالبصرة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت الحسين بن أحمد بن موسى يقول : سمعت محمد بن يحيى الصُّولى يقول :

قال المبرد : رحم الله الشافعى ، وإنه كان من أشعر الناس ، وآدب الناس ، وأعرفهم بالقراءات ، ولقد أخبرنى بعض أصحابى أنه مات لعبد الرحمن بن مهدى ولد فكتب إليه الشافعى :

يا أخى ، عَزّ نفسك بما تعزِّى به غيرك ، واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل[(2)] غيرك ، واعلم أنّ أمضّ المصائب فَقْدُ سرور ، وحرمانُ أجر ، فكيف إذا اجتمعا مع اكتساب وِزْر ؟ فتناول حظّك يا أخى إذا قرب منك ، قبل أن تطلبه ، وقد نأى عنك . ألهمك الله عند المصائب صبراً ، وأجزل[(3)] لنا ولك بالصبر أجرا . وكتب إليه :

---

(١) معجم الأدباء ١٧ / ٣٠٨ ، وتاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٦ ـ ب .
(٢) ليست فى ا .
(٣) فى ا : « وأحرز » .

إنى مُعَزّيك لا أنى على ثقةٍ من الخلود ولكنْ سنةَ الدينِ[١]
فما المعزَّى بباق بعد ميّته ولا المعزِّى وإن عاشا إلى حينِ[٢]

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، سمعت عبد الرحمن بن محمد الهاشمى يقول : سمعت محمد بن الفضل العدنى[٣] يقول : سمعت محمد بن خلف بن المَرْزُبان يقول : سمعت عبد الله بن على يقول :

سمعت « محمد بن سلام الجمحى » ينشد للشافعى :

مِحَنُ الزمانِ كثيرةٌ لا تنقضى وسُرورُه يأتيك كالأعيادِ
مَلَكَ الأكابِرَ فاسترقّ رقابَهم وتراه رِقًّا فى يد الأَوْغادِ

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى فيما أسندوه عن محمد بن عبد الله عن عبد العزيز بن يحيى الكنانى قال : أنشد الشافعى لسفيان بن عُيَيْنَة :

كم من قوىٍّ قوىٍّ فى تقلّبه مهذّبِ الرأى عَنْهُ الرزقُ مُنْحَرِفُ
ومن ضعيفٍ ضعيفِ العقل مختلط كأنّه من خليج البحرِ يغترفُ
هذا دليل على أن الإله له سرٌّ خفىٌّ علينا ليس ينكشفُ[٤]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو بكر : محمد بن عثمان المقرى ، أنشدنا أبو روق الهزّانى بالبصرة ، أنشدنا العباس بن الفرج الرِّيَاشى ، قال : أنشدنى الشافعى لنفسه[٥] :

المرء يحظى ثم يعلو ذكره حتى يُزَيَّنَ بالذى لم يعملِ[٦]

---

(١) فى تاريخ دمشق : « ... لا أنى على طمع ... من الخلود ... » .
(٢) فى تاريخ دمشق : « ... بباق بعد صاحبه . . . ولو عاشا . . . » .
(٣) فى ح : « العذرى » .
(٤) هذا البيت ليس فى ا . والأبيات الثلاثة فى ح والمناقب للرازى ١١٣ .
(٥) ليست فى ح .
(٦) البيتان فى توالى التأسيس ص ٧٣ نقلا عن البيهقى .

وترى الشقيَّ إذا تكامل غيُّهُ يشقى ويُنْحَلُ بالذى لم يفعلِ

قال الرياشي : وكنت مع الأصمعى حيث قرأ على الشافعى شعر الشنفرى بمكة . كذا قال أبو بكر المقرى[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنشدنى محمد بن الحسن الرازى ، أنشدنا ابن أبى حاتم للشافعى :

مَاهِمَّتى إلا مُطالبةُ العُلا خَلَق الزمانُ وهمَّتى لم تخلقِ

الجِدّ يدنى كُلَّ أمرٍ شاسعٍ والجَدُّ يفتح كلَّ باب مغلقِ[2]

وإذا سمعت بأن مَجْدُوداً حَوَى عوداً فأثمر فى يديه فَصَدِّقِ

وإذا سمعت بأن محروماً أتى ماءً ليشربَه فغاض فحقِّقِ[3]

ومن الدليل على القضاء وكونِهِ بؤسُ اللبيبِ وطِيبُ عيشِ الأحمقِ[4]

قلت : زاد فى أوله غيره :

إنّ الذى رُزِقَ اليَسارَ فلم يُصِبْ حَمْداً ولا أجراً لَغَيْرُ مُوَفَّقِ

وأحقُّ خلقِ اللهِ بالهمِّ امرؤٌ ذوهمَّةٍ يُبْلَى بعيشٍ ضيِّقِ[5]

---

(١) فى ح : « المزنى » وهو خطأ .
(٢) فى تاريخ دمشق : « فالجد يبنى » والأبيات فى العمدة ١ / ٤٠ ماعدا الأول والأخير .
(٣) فى تاريخ دمشق : مجدوداً أتى ... » .
(٤) الأبيات فى طبقات الشافعية ١ / ٣٠٤ .
(٥) الأبيات فى تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٢ — ب ، والمناقب للرازى ١١٣ ، وبعده فيه :

ولربما عرضت لنفسى فكرة فأود منها أننى لم أخلق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى بأجل أسباب السماء معلق
لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدان مفترقان أى تفرق

ومن الدليل .. الخ .

وانظرها فى التوالى ٧٥ ، وطبقات الشافعية ١/ ٣٠٤ .

قال: « والجدُّ يدنى كل أمر شاسع» وزاد أيضاً :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت عبد الواحد بن عبد الله البغدادى يقول : سمعت يوسف بن عبد الأحد القُمِّى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت مع الشافعى فى بعض أسفاره فسمعته ينشد :

يقولون : لا تنظر وتلك بليّةٌ ألاَ كلُّ ذى عينين لابد ناظرُ
وليس اكتحال العين بالعين ريبةً إذا عفّ فيما بين ذاك الضمائرُ[1]

أخبرنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسى ، أخبرنا أبو الحسن : محمد بن إسماعيل العلوى ، سمعت محمد بن نوح العسكرى يقول : سمعت محمد ابن عبد الله يقول :

لقيت الشافعى فتنفس وأنشأ يقول .

وأنشدنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنشدنى ناصر بن محمد ، أنشدنى عبد الله بن محمد بن سعيد الأندلسى ، سمعت البويطى يقول : أنشدنى الشافعى، رحمه الله ، لنفسه :

مَرِضَ الحبيبُ فعُدْتُه فمرضتُ من حذرى عليهِ
وأتى الحبيب يعودنى فبرأتُ من نظرى إليهِ

لفظهما واحد .

---

(١) أوردهما ابن قيم الجوزية فى روضة المحبين ص ١١٢ نقلا عن الحاكم فى مناقب الشافعى أنهما من شعر الشافعى ، وهما لجميل بن معمر كما فى ذيل الأمالى ص ١٠٣ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو بكر بن عثمان البغدادى ، حدثنا أبو رَوْق الهِزَّانِى، حدثنا الرياشى : أنّ رجلا كتب رقعة يستفتى بها الشافعى :

ماذا تقول هداك الله فى رَجَل   أمسى يحبّ عجوزاً بنت تسعين ؟

فأجابه الشافعى رضى الله عنه :

نبكى عليه فقد حقّ البكاء له   حبّ العجوز بترك الُخرّدِ العِيْنِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو سهل : محمد بن أحمد النرائفى ، حدثنى أبو يعلى العلوى، سمعت عبدالله بن محمد بن مسلم الإسفرايينى يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول :

كنت يوما عند الشافعى فجاءه أعرابى بيده رقعة ، فتخطى رقاب الناس وناوله الرقعة ، فنظر فيها الشافعى رضى الله عنه ، فدعا بالدواة ووقع فيها بخطه . فتبعت الأعرابى وسألته النظر فيها فإذا فيها :

سَلِ المفتىَ المكىَّ هل فى تزاورٍ   وضَمّةِ مُشْتَاقِ الفؤادِ جُنَاحُ

وإذا[1] فيها جواب الشافعى :

أقول معاذ الله أن يذهب التقى   تلاصُقُ أكبادٍ بِهِنّ جِرَاحُ[2]

(١) فى ا : « فإذا فيها » .

(٢) الكامل للمبرد ١ / ٢٤٩ ، وتزيين الأسواق ص ٧ ، وطبقات الشافعية ١/٣٠٣ ، والمختار من شعر بشار ص ٤٨ وفيه أن السائل للشافعى امرأة،ويقول مؤلفه أبو الطاهر: إسماعيل بن أحمد التجيبى : « وأنا أرتاب بهذه الحكاية عن الشافعي ، على كثرة إسنادها إليه ، وتعليقها به . على أنه قد وجهلها وجيه فقيل : المعنى : معاذ الله أن يفعل هذا تق فيذهب تقاه فعله إياه ، كقولك : معاذ الله أن تفعل فيسقط جاهك شرب وما أشبهه: أى معاذ الله أن تفعل فيسقط جاهك .
وفى هذا بعض الغموض فتنبه له . اهـ.
وفى روضة المحبين ص ١١٢ حكاية عن السمعانى: أن السؤال كان للشافعي،وقال: وذكر الخرائطى هذا السؤال والجواب عن عطاء بن أبى رباح ، وأوله : سألت عطاء المكى . . . » .

ورواه أبو زرارة الحرانى ، عن الربيع ، وزاد فيها[١] :قال الربيع : فأنكرت على الشافعى أن يفتى لحدث بمثل هذا ، فقال لى : يا أبا محمد ، هذا رجل هاشمى قد عرس فى هذا الشهر – يعنى شهر رمضان – وهو حدث السن ، فسأل : عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطء ؟ فأفتيته بهذا . قال الربيع : فتبعت الشاب فسألته عن حاله ،فذكر لى أنه مثلما قال الشافعى . قال : فما رأيت فراسة أحسن منها .

وهذا فيما ذكره أبو نعيم الأصبهانى ، عن الحسن بن سعيد بن جعفر ، عن أبى زرارة.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت يحى بن هارون[٢] الأبلى، الصوفى، يقول : سمعت ابن درستويه يقول :

بلغنى عن حرملة أنه قال : رفع رجل رقعة إلى الشافعى مكتوب فيها :

رجل مات وخلّف رجلا[٣] ابن عم ابن أخى عم أبيه

قال : فأجاب الشافعى فى أسفل الرقعة :

صار مال المتوفى كامــــلا باحتمال القول لامِرْيَةَ فيـــــهِ

للذى خبرّت عنـــــه أنه ابن عم ابن أخى عم أبيهِ[٤]

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، حدثنا على بن الحسن بن حبيب الدمشقى ، سمعت القاقوسى – وكان من أهل القرآن والعلم – يقول[٥] : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

---

(١) فى ا : « فيه » . (٢) فى ا : « يحيى بن أحمد بن على الإيلى » .
(٣) فى ح ، ا : « وخلى » و « رجلا » من المناقب، وهى ساقطة من الأصلين .
(٤) الأبيات والقصة فى المناقب ١١٦ — ١١٧ وفيها : « للذى أخبرت » ، وفى ا : « الذى أخبرت » . (٥) ليست فى ا .

سمعت الشافعي يقول : كان لى صديق يقال له : حُصَين ، وكان يبرّنى ويصلنى ، فولاه أمير المؤمنين السِّيبين[1] قال : فكتب إليه :

خُذْها إليكَ فإن وُدَّك طالقٌ   منّى وليس طلاق ذات البين

فإن ارعويتَ فإنهـا تطليقةٌ   ويدوم ودُّك لى على ثِنْتَين

وإن التويتَ شفعتَها بمثالها   وتكون تطليقين فى حيضين

فإذا الثلاث أتتكَ منى طائعًا   لم تغن عنك ولاية السِّيبين

لم أرض أن أهجُو حصينا وحده   حتى أُسَوِّد وجهَ كلِّ حصين[2]

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البستى، بهمذان ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهيتى[3] ،حدثنا أبو الحسين: محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر ، حدثنا الحسن بن حبيب عن محمد ابن عبد الحكم المصرى قال : وحدثنى محمد بن إدريس قال : كان لى صديق يسمى حصين ، وكان يبرّنى ويودّنى ، فولى قضاء السِّيبين ، فجفانى ونسينى، فكتبت إليه بأبيات من الشعر، فذكرهن. قال : فلما قرأها رجع إلى مودتى واعتذر ، غير أنه قال :

فإنِ الثلاثُ أتتك منى بتة   لم تغن عنك ولاية السِّيبين[4]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر، حدثنا يحيى ابن محمد بن إبراهيم الخطيب ، حدثنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم المقرى قال :

---

(١) السيب ــ بكسر أوله وسكون ثانيه : كورة من سواد الكوفة ، وهما سيبان : الأعلى والأسفل ، كما فى معجم البلدان ٥/١٩٠ .

(٢) المناقب للرازى ١١٧ .

(٣) فى ح : « حدثنا محمد بن يوسف الهيتى » .

(٤) فى ا : « ... أتتك منى بيّنا » .

سمعت محمد بن أبي عدى ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي ، رضي الله عنه يقول :

اعرف الحق لذى الحـــق إذا حقّ له الحق
لاخير فيمن ينكر الحـــق لذى الحق إذا حق له الحق

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو على : محمد بن على الإسفرايينى ببخارى ، قال : أملى علينا أبو سعيد : أحمد بن سعيد بن عتيب الصّورى - بصُور - حدثنا الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول :

ومنزلةُ السّفيهِ من الفقيهِ كمنزلةِ الفقيهِ من السفيهِ
فهذا زاهدٌ فى علم هـــذا وهذا فيه أزهد منه فيـــهِ
إذا غلب الشقاء على السّفيهِ تنطّع فى مخـــالفة الفقيهِ[1]

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد[2] بن إدريس - حدثنا أبى ، حدثنا حرملة ابن يحيى ، سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، ينشد :

ولا تظهرنّ الرأى من لا يريدهُ فلا أنت محمودٌ ولا الرأيُ نافعه[3]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا الحسن : على بن بندار الصرفى يقول : سمعت الشافعي يقول :

جنونك مجنون فلست بواجدٍ طبيباً يداوى من جنون جنون[4]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنى أبو جعفر : محمد بن صالح بن هانئ

---

(١) الأبيات فى توالى التأسيس ص ٧٥ ، وطبقات الشافعية ١/٢٩٨ .
(٢) فى ح : « عمر » .
(٣) آداب الشافعي ٢٧٦ .
(٤) طبقات الشافعية ١ / ٣٠٢ .

ابن محمد بن سهل[1] الطوسى ، حدثه قال : أنشدنا يونس بن عبد الأعلى ، وقال لى : اكتبه فإن ابن خزيمة لم يكتبه عنى قال : أنشدنا الشافعى :

قليـــل المال لا ولد يموت ولا همٌّ يبـــادر ما يفوتُ
خفيف الظهر ليس له عيال خلىٌّ من حَرِمت ومن دُهيتُ[2]
قضى وطر الصِّبا وأفاد علماً فهمَّته التعبــدُ والسـكوتُ

قال أبو تراب : محمد بن سهل : سألنى أبو بكر : محمد بن إسحاق عن هذه الأبيات .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن ـ يعنى ابن محمد ـ قال :

قال الربيع والمزنى : كُلِّم الشافعى فى بعض ما يراد به ـ يعنى فأبى ، وأنشأ يقول :

ولقد بلوتك وابتليت خليقتى ولقــد كفاك معلمى تعليمى[3]

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرنى نصر بن محمد ، أخبرنى على بن محمد ابن أحمد الفقيه، قال : حدثنا أبى، حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سألت يونس ابن عبد الأعلى عن حديث فقال :

خذى العفوَ منى تستديمى مودتى ولا تنطقى فى سَورتى حين أغضبُ
فإنى وجدت الحب فى القلب والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهبُ[4]

---

(١) فى ح : « نهيك » .
(٢) فى هامش ح : « خلى من خرجت ومن ذهبت » .
(٣) آداب الشافعى ٢٧٣ .
(٤) البيتان فى مناقب الرازى ص١١٧ ، والثانى فى ديوان المعانى ٢/١٧١ .

ثم قال يونس : كان الشافعى معجبا بهذه الأبيات[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنى الربيع البلخى قال : حدثنى أحمد بن على الرستمى ، حدثنى أبو النضر بن سالم ، حدثنى أبى قال : بينا[2] الشافعى فى مجلسه ، ببغداد ، فى مسجد المنصور إذ سقطت بين يديه رقعة فيها مكتوب :

عفا الله عن عبدٍ أعان بدعوةٍ خليلين كانا دائبين على الودِّ[3]

إلى أن وشا واشٍ بقول نميمة إلى ذاك من هذا فحالا عن العهدِ

قال : فمد الشافعى يده ودعا وانصرف بلا مناظرة ولا مذاكرة .

وقرأت فى كتاب أبى نعيم الأصبهانى ، أخبرنا محمد بن عمر بن غالب ، حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان ـ بمكة ـ حدثنا أبى قال :

قال لى أبو يعقوب البويطى : قلت للشافعى : قد قلت فى الزهد فهل لك فى الغزل شىء[4] ؟ قال : فأنشد :

يا كاحلَ العينِ بعد النوم بالسهرِ ما كان كحلك بالمنعوت للبصرِ

لو أنّ عينى إليك الدهرَ ناظرة جاءت وفاتى ولم أشبع من النظرِ

سقيا لدهر مضى ما كان أطيبه ! لولا التفرُّق والتنغيص بالسفرِ[5]

إن الرسولَ الذى يأتى بلا عِدَةٍ مثلُ السحاب الذى يأتى بلا مطرِ[6]

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت أبا منصور بن أبى محمد الفقيه

---

(١) البيتان فى عيون الأخبار ٣ / ١١ منسوبين لشريح .

(٢) فى ا : « كان » .

(٣) فى ا : « دائمين » . (٤) ليست فى ا .

(٥) فى ا : « لأيام مضت ما كان أطيبها » وعلى قوله: « أيام » علامة التضبيب .

(٦) الأبيات فى طبقات الشافعية ١/٣٠٥ .

يقول : سمعت بعض فقهائنا يقول : بلغنى أن الشافعى سئل : أيجوز أن يتزوج الرجل على بيت شعر ؟ قال : إذا كان البيت مثل هذا فنعم :

يريد المرء أن يعطى مناه ... ويأبى الله إلا ما أرادا

وقال غيره : أن يلقى مناه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى عبد الواحد بن محمد المذكر قال : أنشدنى الشافعى رضى الله عنه :

إذا كنت لاتدرى ولا أنت بالذى ... يُسائل من يدرى فكيف إذاً تدرى

فلو كنت تدرى أو تدرّيت لم تكن ... تخالف من يدرى على علم مايدرى[1]

وأخبرنا أبو عبد الله : أخبرنى نصر بن محمد ، حدثنى محمد بن يعقوب ابن يوسف بن الحجاج الأديب قال : وجدت فى كتابى عن الشافعى أنه قال : العلم حر وطالب العلم عبد ، فإنْ خدم العلمَ ملك العلم وإن تجبّر عليه فالعلم أشد تجبُّراً من أن يخضع لمن لا يخضع له وقال :

ما تمّ حلم ولا علم بلا أدبٍ ... ولا تجاهـــل فى قوم حليمانِ

وما التجاهل إلا ثوب ذى دنس ... وليس يلبسه إلا سفيهانِ[2]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمى، وأبو محمد بن يوسف الأصبهانى ، قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

كتب إلىّ أبو يعقوب البويطى من الحبس : أن اصبر نفسك للغرباء ،

---

(١) المناقب للرازى ١١١ .
(٢) المناقب للرازى ١١٨ .

وأحسن خلقك لأهل حَلْقتك ؛ فإنى لم أزل أسمع الشافعى يكثر أن يتمثل بهذا البيت :

أهين لهم نفسى لكى يكرمونها ولن تكرم النفس التى لا تهينها[١]

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت محمد بن عبد الله الشيبانى يقول : سمعت موسى بن محمد بن هاشم يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : سئل بعض السلف : ما بلغ من اشتغالك بالعلم؟ فقال : هو سلوتى إذا اهتممت ، ولذتى إذا سلوت[٢].

قال: وأنشدنى الشافعى ، رضى الله عنه ، لنفسه[٣]:

وما أنا بالغيران من دون أهله إذا أنا لم أضحى غيورا على علمى

طبيب فؤادى مذ ثلاثون حجَّةٍ وصيقل ذهنى والمفرج عن همِّى

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو تراب المذكر، حدثنا محمد ابن المنذر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول : إذا قال الرجل لامرأته : اشربى أو كلى أو ذوقى وقال : أردت الطلاق فهو طلاق ، والعرب تقول : اشرب الشىء : تريد به المكروه؛ ألا تسمع إلى قول الشاعر :

اشرب بكأس كنت تسقى بها أمرّ فى فيك من العلقم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا المؤمل ابن الحسن بن عيسى ، سمعت الزعفرانى يقول :

---

(١) البيت لأعرابى حجب عن باب السلطان كما فى البيان والتبيين ٢ / ١٨٩ ، وأمالى المرتضى ١ / ٢٠٥ ، والصناعتين ص ٢٤٠ ، وإعجاز القرآن للباقلانى ص ١٢٤.

(٢) بعد هذا فى ح : « لا أضجر » . (٣) ليست فى ح .

سمعت الشافعي يقول : كانت أمي تطعمني الزيت وأنا صبي فقلت : يا أماه قد أحرق الزيت كبدي فقالت : كُلْه يابني فإنه مبارك فقلت :

تأدِّمُني بالزيت قالت : مباركٌ وقد أحرق الأكبادَ هذا المباركُ

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبو صالح بن الجوهري، ببغداد، حدثنا أبو بكر : أحمد بن محمد الواسطي[1] قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت أبا عثمان : محمد بن محمد بن إدريس الشافعي يقول - يعني سمع أباه ينشد :

على كل حال أنت بالفضل أجدر[2] وما الفضل إلا للّذي يتفضــل

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البستي[3] ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله ابن جعفر الرازي ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن صالح - بدمشق - حدثنا أبو معاوية : عبيد الله بن محمد بن عبد الحكم الدمشقي ، حدثنا الربيع ابن سليمان قال :

قال رجل للشافعي : مات فلان ، فقال : وهب الله لك الحسنات [ومحا عنك السيئات[4]] فقد دللتنا على مكرمة ، وحططت عنا ثقل الاعتذار ، انهضوا بنا إلى فلان حتى نعزيه ، فقيل له : إن الموضع بعيد ، فأنشأ يقول :

لئن عدت دار المعزّى ونابه من الدهر يوم والخطوب تنوب[5]

---

(١) في ا : « ابن الواسطي » .
(٢) في ا : « آخذ » . (٣) في ح : « السبتي » .
(٤) ما بين القوسين ليس في ا .
(٥) في ح : « يوما » .

تمشى على بعد على علة الوجا أدبّ ومن يقضى الحقوق دَبُوبُ(١)

ألذّ وأحلى من مقال وخلفه يقال إذا ما قمت أنت كذوبُ

وهل أحد يصغى إلى عذرِ كاذبٍ إذا قال لم تأبَ المقالَ قلوبُ(٢)

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، سمعت محمد بن طاهر الوزيرى يقول : سمعت المطرفى(٣) الهروى يقول : بلغنى عن الربيع بن سليمان أنه قال :

جاء رجل إلى محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه، فقال له : إن فلانا صديقك لعليل(٤) ، فقال له الشافعى : لقد اتخذت عندى يدا ، وأحسنت إلىّ حيث أيقظتنى لمكرمة(٥)، ودللتنى على أفضال ، ودفعت عنى اعتذاراً يشوبه بعض الكذب، ثم قال : ياغلام، نعلى! فالمشى على الحفا، على علة الوجا، فى حرّ الرمضا إلى ذى طوى ـ أيسر من اعتذار إلى صديقك ربما لا يعذرك فيه ، وربما يشوبه شىء من الكذب وإن قلّ ، ثم أنشأ يقول :

ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : أنشدنى أبو عبد الله : محمد بن الحسن الفارسى : أنشدنى أبو العباس : محمد ابن نصر الفقيه ، أنشدنى بعض أصحابنا للشافعى ، رضى الله عنه، فى قضاء الحق فى السرعة والإبطاء :

أرى(٦) راحةً فى الحق عند قضائه ويثقل يوما إن تركت على عمدِ

وفى رواية السلمى :

« رأى(٦) راحة للحق عند قضائه » .

---

(١) فى ا : « تعدى ». والوجا : وجع فى القدم.

(٢) فى ح : « يصغوله عذر كاذب ». والأبيات فى تاريخ دمشق ١٠/ ٢٠٧ ـ ب . وكتب هنا فى هامش « ح » : بلغ مقابلة فى المجلس السابع عشر.

(٣) فى ح : « الطبرى » .

(٤) فى ا : « إن صديقك عليل » .

(٥) فى ا : « المكرمة ».

(٦) فى ا : « أرى ».

وحسبكَ عاراً أن تُقلَّ عذر كاذب وقولكَ لم أعلم وذاكَ من الجهلِ

[وفى رواية أبى عبد الله :

« وحسبك خطأ أن تدع عذر كاذب »] (١).

ومن يَقضِ حق الناس ثم ابن عمه وصاحبه الأدنى على القرب والبعد

وفى رواية السلمى :

« ومن يقض حق الجار ثم ابن عمه ».

يَعِشْ سيداً يستعذب الناسُ ذِكرهُ وإن نابه خطب أتوه على قصدِ

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، سمعت منصور بن عبد الله الهروى يقول : سمعت إبراهيم بن محمد الرقّى (٢) يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

كنت يوما عند الشافعى ، فتذاكروا ما قيل فى حسن القِرى ، ومحبة الضيافة والأضياف ، فذكروا أبياتا للشعراء فقال الشافعى : وأين أنتم عن قول بعضهم :

ويدل ضيفى فى الظلام على القِرى إشراقُ نارى أو نباحُ كلابى

حتى إذا واجَهْتَـــــه فلقينه حَيَّيْنَه ببصابِصِ الأذنابِ

وتـكاد من عرفان ما قد عُلِّمَتْ من ذاك أن تفصحن بالتَّرحابِ

وقول بعض الأعراب من الهذليين حيث يقول :

وإذا تأمل شخصَ ضيفٍ مقبلٍ متسربلٍ سربال ليلٍ أغبرِ

أوما إلى الـكوماء هذا طارق نحرتنى الأعداء إن لم تنحرى (٣)

---

(١) مابين القوسين ليس فى ا . (٢) فى ح : « المزنى » .

(٣) البيتان من غير نسبة فى أمالى القالى ١/٣ ، ونسبهما البكرى إلى ابن المولى ، وانظر تخريج الميمنى لها فى السمط ١/٢٧٨ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعي ، حدثني بعض أهل العلم أن أبا بكر الصديق، رضي الله عنه،قال : ماوجدت لي ولهذا الحي من الأنصار مثلا إلا ماقال الطفيل الغنوي :

أبوا أن يملونا ولو أن أمنـــا   تلاقي الذي يلقون منا لَمَلَّتِ
هم خلطونا بالنفوس وألجئـوا   إلى حجراتٍ أدْفأت وأظلَّتِ
جزى الله عنا جعفرا حين أزلقت   بنا نعلنـــا في الواطئين فزلَّتِ[1]

قرأت بخط رفيقنا أبي عبد الله الكرماني ، فيما سمع أبا عبد الله الشيرازي: أن أبا العباس الضرير أنشده قال : أنشدني عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أنشدني المزني قال : سمعت الشافعي، رضي الله عنه، ينشد :

إذا هبَّت رياحُك فاغتنمها   فإن لكل عاصفـــةٍ سكونُ
ولا تغفل عن الإحسانِ فيها   فما تدري السكون متى يكونُ

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت منصور بن عبد الله بن الفضل الأصبهاني يقول : سمعت أبا الحسن الدمياطي يقول :

قال حرملة: كثيرا ماسمعت الشافعي، رضي الله عنه، يتمثل بهذين البيتين :

لعمرك ما الرزيَّة هـــدمُ دارٍ   ولا شاة تموت ولا بعـــيرُ
ولكن الرزية فقْـــدُ قِرْمٍ   يموت بموته بشرٌ كثيرُ[2].

---

(١) الأبيات في مجموعة المعاني ٩٨ وفيها : « ... جعفرا حـين أنمرفت » وفي آداب الشافعي ٢٧٧ ، والأغاني ١٥/٣٦٨ ط . دار الكتب ، ومجالس ثعلب ٦١ ، وحلية الأولياء ١٥٣ ، والانتقاء لابن عبد البر ٨٧ .

(٢) المناقب للرازي ١١٨ ، وأمالي القالي ١/ ٢٧٢ .

أنشدنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمى قال : أنشدنى على بن محمد ابن جعفر البخارى الأديب ، للشافعى رضى الله عنه :

ومتعَب العيش مرتاح إلى بلد والموت يطلبه فى ذلك البلدِ
وضاحك والمنــايا فوق هامته لو كان يعلم وجداً فاض من كمدِ
آماله فوق ظهر النجم سابحةٌ والموت منتظر منه على الرصدِ [١]
من كان لم يعط علما فى بقاء غد ماذا تفكُّره فى رزق بعد غدِ ؟ [٢]

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، أخبرنا على بن جندل القزوينى، على باب الأصم ، حدثنا أبو محمد : عبد الله بن عبدالرحمن الهمذانى ـ بجرجان ـ قال :وجدت فى بعض كتب أصحابنا سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى ينشد :

صُن النفسَ واحملها على مايزينها تعِشْ سالما والقول فيك جميـلُ
ولا تُوليَنَّ الناسَ إلا تجملا نبا بك دهر أو جفاك خليـلُ
وإن ضاق رزقُ اليوم فاصبر إلى غدٍ
عسى نكبات الدهر عنـك تحولُ
فيغنَى غنيّ النفس إن قلّ ماله ويغنى فقير النفس وهْو ذليل
ولا خير فى ودّ امرىء متلون إذا الريح مالت مال حيث تميلُ
وما أكثر الإخوان حين تعدُّهُمْ ولكنهم فى النائبات قليـلُ [٣]

---

(١) فى ا : شامخة . وفى ا ، ح : « والموت تحت إطليه على الرصد » .
(٢) المناقب للرازى ١١٨ .
(٣) المناقب للرازى ١١٨ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو على : محمد بن على بن الحسين قال : حدثنا الحسن بن عبد الله الأذنى بأذنه[١]، حدثنا عبد العزيز بن قرة ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : لقيت الشافعى فقلت :

يا أبا عبد الله ، أين تريد ؟ فأنشأ يقول :

أرى النفس منى قد تتـــــوق إلى مصرِ

ومن دونها أرض المفـــــازة والقفرِ

فو الله ما أدرى أللخفضِ والغنى   أساق إليها أم أساق إلى قبرى؟[٢]

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، سمعت أبا طاهر بن محمد البزاز يقول :

سمعت أبا بكر : محمد بن محمد بن أبى الفضل العسكرى يقول :

سمعت أبى يقول : سمعت ابن أبى هاشم القرضى[٣] يقول :

كتب محمد بن إدريس على حائط يوما :

أرى نفسى تتــوق إلى مصر   ومن دونها أرض المفاوز والقفرِ

فو الله ما أدرى أللخفضِ والغنى   أساق إليها أم أساف إلى قبرى؟

فكتب بعض المجتازين بها تحته :

رحم الله من دعا لأناسٍ   نزلوا هاهنـا يريدون مصرا

فرقت بينهم صروف الليالى   فتناءوا عن الأحبــة قسرا

وقرأت فى كتاب أبى نعيم الأصبهانى [من][٤] روايته عن محمد بن

---

(١) فى ح : « الأدنى بأدم » .

(٢) المناقب للرازى ١١٨ ــ ١١٩ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٩ ــ ب .

(٣) فى ح : « العربى » .

(٤) من ح .

إبراهيم عن إبراهيم بن على بن عبد الرحمن يحكى عن الربيع، سمعت الشافعى يقول في قصة ذكرها :

لقد أصبحت نفسى تتوق إلى مصرٍ ومن دونها أرض المهامهِ والقفرِ
فو الله ما أدرى ألَلفوزِ والغنى أساق إليها أم أساق إلى قبرى[١]؟

فو الله ما كان إلا بعد قليل حتى سيق إليهما جميعاً[٢].

وأخبرنى به الثقة من أصحابنا عن أبى نعيم، بالإجازة، أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمى، أنشدنى أبو بكر : محمد بن عبد الأعلى الفقيه، أنشدنى أبو الطيب المعروف للشافعى، رضى الله عنه وأرضاه :

الهم فضل والقضاء غالب وكائنٌ ما خطّ فى اللوحِ
انتظر الرَّوحَ وأسبابه آيَس ما كنتَ من الرَّوحِ

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن فنجويه الدينورى، بالدامغان، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبة، حدثنا محمد بن إبراهيم الأصبهانى، حدثنا عمر بن عبد العزيز الحدادى[٣]، أخبرنى محمد بن سهل، حدثنى الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعى، رضى الله عنه، ينشد :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علىّ رقيبُ
ولا تحسبنّ الله يغفل ساعة ولا أن ما تُخفى عليه يغيبُ
غفلنا لعَمْر الله حتى تداركت علينا ذنوب بعدهن ذنوبُ

---

(١) طبقات الشافعية ١ / ٣٠٥، ومناقب الشافعى للرازى ١١٨ — ١١٩.
(٢) تاريخ دمشق — الموضع السابق، وتاريخ بغداد ٢ / ٧٠، وانظر توالى التأسيس ٧٥، ٨٢ — ٨٣.
(٣) فى ح : «الجرادى».

فياليت أن الله يغفر ما مضى ويأذن فى توباتنا فنتوبُ[1]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى محمد بن يوسف الدقيق قال :

وجدت فى كتاب للشافعى[2] رحمه الله :

فيا عجبى كيف يعصى الإلـه أم كيف يجحده الجاحدُ؟!
ولله فى كل تحـريكة وتسكينة أبـداً شاهد
وفى كل شىء له آيـة تدل على أنـه واحد[3]

وهذه الأبيات كأنه أنشدها لغيره[4] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال :

سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول : أخبرنى بعض أصحابنا قال: أخبرنى المزنى قال : دخلت على الشافعى فى مرضه الذى مات فيه ، فأنشدنى لنفسه :

ما شئتَ كان وإن لم أشـأ وما شئتُ إن لم تشأ لم يكنْ
خلقت العبـاد على ما علمت ففى العـلم يجرى الفتى والمسِنْ
فمنهـم شقى ومنهم سعيـد ومنهم قبيـح ومنهم حسنْ
على ذا مننت وهـذا خذلت وهذا أعنت وذا لم تُعِنْ[5]

---

(١) المناقب للرازى ١١١ — ١١٢ ، وتاريخ دمشق ٢٠٦ — ب .
(٢) فى ا : « الشافعى » .
(٣) فى ا : « الواحد » .
(٤) الأبيات لأبى العتاهية كما فى الأغانى ٤/ ٣٥ ط. دار الكتب ، وديوانه ص ١٠٤ .
(٥) الأبيات فى تاريخ دمشق ١٠/ ١٩١ — ا ، وطبقات الشافعية ١ / ٢٩٥ ، وتوالى التأسيس ٧٥ باختلاف فى الترتيب وسبقت ص ٤١٢ ، ٤١٣ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت أبا عمرو بن إسماعيل بن نجيد[١] بن أحمد ابن يوسف السلمى ينشد للشافعى، رضى الله عنه :

كسانى ربى إذ عريت عمامة   جديدا وكان الله يختارها ليا
وقيدنى ربى بقيد مُداخَلٍ   فأعيت يمينى حلَّهُ وشماليا

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، سمعت على بن الحسن بن محمد الأنصارى الشاعر يقول : سمعت بعض أصحابنا يحكى عن المزنى أنه قال :

مرض الشافعى، رضى الله عنه، فدخلنا عليه نعوده فقال له بعض من حضر : ألا نأتيك بطبيب؟ قال : بلى [قال:][٢] فأتيناه بطبيب، فأخذ يجس الشافعى فوجد الشافعى العلة فى جسم الطبيب[٣] والطبيب لا يعلم ، فأطرق الشافعى وأنشد :

جاء الطبيب يجسُّنى فجسسته   فإذا الطبيب لما به من حال[٤]
وغدا يعالجنى بطول سقامه   ومن العجائب أعمشٌ كحَّالُ

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو منصور بن أبى محمد الأديب، سمعت أبا الفضل: جعفر[٥] بن محمد الشاعر الأديب، أخبرنا أبو بكر: محمد بن محمد البصرى، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى، سمعت الربيع بن سليمان يقول : جاء رجل إلى الشافعى فسأله عن مسألة فوجده لا شىء عنده فأنشأ يقول . فذكر هذين البيتين، غير أنه قال فى البيت الأول : « فإذا الطبيب كما يجس كحالى »[٦]

(١) فى ح : « محمد » .
(٢) من ح .
(٣) فى ا : « المتطبب » .
(٤) فى ح : « كما به من حال » .
(٥) فى ح : « حفص » .
(٦) فى ا : « لما يحس بحال » .

سمعت أبا الوليد : حسان بن محمد يقول: سمعت جعفر بن أحمد السامانى يقول :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت المزنى يقول : دخلت على الشافعى وهو عليل فقلت : كيف أصبحت يا أباعبد الله ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلا ، وللإخوان مفارقا ، ولسوء أفعالى ملاقيا ، وعلى الله واردا ، وبكأس المنية شاربا ، ولا والله ما أدرى أروحى تصير إلى الجنة فأهنيها، أو إلى النار فأعزيها؟ ثم أنشأ يقول :

فلما قسا قلبي وضاقت مـذاهبي جعلت الرجا منى لعفوك سلّما[1]

تعاظمنى ذنبى فلمـــا قرنته بعفوك ربى كان عفوك أعظما

وأيقنت أن العفو منـك سجيـة تجود وتعفو منّةً وتـكرُّما[2]

فلولاك لا يغوى بإبليس عالم فكيف وقد أغوى صفيَّك آدما[3]

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت أبا الوليد الفقيه يقول :

سمعت جعفر بن أحمد السامانى يحكى عن المزنى ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : وسمعت أبا العباس: محمد بن الحسن يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى يقول : سمعت المزنى يقول:

دخلت على الشافعى فى مرضه الذى مات فيه فقلت له : يا أبا عبد الله ، كيف أصبحت؟ فذكر الحديث غير أنه قدم قوله: «وبكأس المنية شاربًا» على قوله: « وعلى الله واردا ، ولسوء فعالى ملاقياً » وقال فى البيت الأول :

---

(١) فى تاريخ دمشق : « من نحو عفوك » وفيه وفى المناقب قبل هذا :

إليك إله الخلق أرفع رغبتى وإن كنتُ ياذا الجود والمن مجرما

(٢) فى تاريخ دمشق: ومازلت ذا عفو على الذنب لم تزل تجود ...» واظر التوالى ص ٨٣ .

(٣) فى تاريخ دمشق : « بإبليس عابد » . والأبيات فى المناقب للرازى ١١٢ ، وفى تاريخ دمشق ١٠/٢١٠ — ١ ، وطبقات الشافعية ١ / ٢٩٦ .

فلما قسا قلبى وضاقت مسالكى جعلت رجائى نحو عفوك سلّما

وقال فى البيت الثالث :

وما زلتَ ذا عفوٍ عن الذنب لم تزلْ تجود وتعفو منّةً وتكرُّما

[وقال فى البيت الرابع :

ولولاك لم يغوى بإبليس عابد فكيف وقد أغوى صفيّك آدما][1]

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا على بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن على الحنظلى ، حدثنى أحمد بن محمد الأموى ، عن محمد بن إدريس الشافعى قال : دخلنا على الحسن بن هانىء : أبى نواس ، وهو يجود بنفسه فقلنا له : ما أعددت لهذا اليوم ؟ فأنشأ يقول : فذكر الأبيات الثلاثة الأواخر على لفظ حديثنا عن السلمى قبله ، ولم يذكر البيت الأول .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو عبد الله : أحمد بن محمد المذكر بالنوقان ، حدثنا محمد بن المنذر الهروى ، حدثنى بعض أصحابنا ، عن الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعى يقول ، دخلنا على أبى نواس وهو يجود بنفسه فقلنا له : ما أعددت لهذا اليوم ؟ فأنشأ يقول . فذكر الأبيات الثلاثة . وفى هذين الإسنادين ضعف .

وقد روى فى هذه زيادات أبيات نذكرها عند ذكر مرض الشافعى ، رحمه الله ، إن شاء الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا على بن عمر بن أحمد بن مهدى الحافظ - ببغداد - حدثنى إبراهيم بن محمد المعدل ، حدثنا عبد الوهاب بن سعد ، حدثنا

(١) ما بين القوسين سقط من ح .

على بن الحسن بن خلف ،حدثنا أبو نصر : أحمـــد بن على ، حدثنا على بن عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن سعيد بن أبى مريم قال :

سمعت الشافعى يقول : ليس لقريش كلها شعر جديد - أو قال جيد - وأشعرها ابن هرمة[١] ، ثم مروان بن أبى حفصة .

وقد مضى عن الشافعى أنه قال : لا يكاد يجود شعر القرشى ؛وذلك أن الله جل ذكره ، قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : (وما علَّمناه الشِّعرَ وما ينبغى له)[٢] ولا يكاد يجود خط القرشى ؛ وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان أمِّيًّا

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : أنبأنى أبو عمرو بن السماك :أن أبا محمدبن الشافعى أخبرهم فى كتابه قال : سمعت أبى يقـــول : سمعت الشافعى يقول . فذكره[٣]

(١) فى ح : « عزمة » .

(٢) سورة يس : ٦٩ .

(٣) فى هامش ح كتب هنا : بلغ مقابلة فى المجلس الثامن عشر .

بابُ

مايستدل به على معرفة الشافعى ، رحمه الله ، بالطب

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ ، وأبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطّوسى الفقيه ، قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى ، رحمه الله ، يقول[1] : العلم علمان : علم فقه الأديان ،وعلم طب الأبدان . لفظ حديث أبى عبد الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السّلمى ، قال :سمعت أبا الوليد الفقيه يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيمة يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحَكم يحكى عن الشافعى ، رحمه الله ، أنه قال :

علم الفقه للأديان ، وعلم الطّب للأبدان ، وما سوى ذلك فَبُلْغَة مجلس .

رواه محمد بن يحيى بن حسّان ، عن الشافعى قال : وما سوى ذلك من الشعر ونحوه فهو عَناء وعبث[2] .

أخبرنا أبو عبدالرحمن ،سمعت عبدالله بن الحسين السّلامى البغدادى يقول:

---

(١) آداب الشافعي ومناقبه ٣٢١ ومناقب الشافعى للرازى ١١٩ ،وتوالى التأسيس ٦٦ .
(٢) آداب الشافعى ٣٢٢ .

سئل أبو بكر بن طاهر عن قول الشافعى: « العلم علمان » فقال: عند العوام: أنّ علم الأديان هو ظاهر الفقه، وعلم الأبدان هو ظاهر الطب. وعند الحكماء: أنّ علم الأديان هو علم مشاهدة القلوب بالمعاملات فى صنع الله وتدبيره، وهو الفقه النافع. وعلم الأبدان فهو ظاهر أوامر الله - تعالى ذكره - ونواهيه فى الحلال والحرام، وهو حجة الله على خلقه، وهو الطب النافع. فعلم القلوب عين الإسلام وحقائقه، وعلم الأبدان هو آداب الإسلام وشرائعه.

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال: سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن إدريس يقول: حدثنا أبو الحسن العسكرى قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

قال الشافعى: إذا دخلت بلدة ولا تجد فيها حاكماً عدلاً، ولا ماء جارياً، وطبيباً رفيقا — فلا تسكنها.

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس:

حدثنا بعض شيوخنا عن الشافعى أنه قال:

لا تسكن بلدة لا يكون فيها عالم يُنبِئُكَ عن دينك، ولا طبيب ينبئك عن أمر بدنك.

ورواه عبد الرحمن فى كتابه، عن محمد بن هارون بن منصور، عن بعضهم، عن الشافعى [1].

---

(١) آداب الشافعى ومناقبه ٣٢١، ومناقب الشافعى للرازى ١١٩.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا عبد الله بن محمد القاضى ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن على[١] ، حدثنا عثمان بن صالح ، سمعت حرملة يقول :

سمعت الشافعى يقول : اثنان أَغْفَلَهما الناسُ : الطب والعربية .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن قريش يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول :

قال حرملة بن يحيى : كان الشافعى يتلهّف على ما ضيّع المسلمون من الطب ، ويقول : ضيّعوا ثلث العلم ووكلوه إلى اليهود والنصارى .

وكذلك رواه أبو عبد الله الجرجانى ، عن الحسن بن سفيان . ورواه أبو محمد[٢] الأنماطى ، عن الحسن ، قال : نصف العلم .

أخبرنا أبو عبد الله[٣] ، سمعت أبا عمرو : محمد بن محمد بن عبدوس الأنماطى الزاهد يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول . فذكره بمعناه ، وقال : وهو نصف العلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنى أبو عمرو بن السّمّاك : أن أبا سعيد الجَصّاص حدّثهم قال :

سمعت الربيع يقول[٤] : دخلت على الشافعى يوماً ، وهو عليل ، فقلت :

---

(١) فى ا : « ابن أبى على » .
(٢) فى ا : « أبو عمرو » .
(٣) فى ا : « أخبرنا أبو عبد الرحمن ، سمعت ... » .
(٤) آداب الشافعى ومناقبه ٢٧٤ .

كيف أصبحت يا أباعبد الله ؟ قال : أصبحت والله ضعيفاً . قال : فقلت :قوَّى الله ضَعْفَك ، فقال : ويحك يا ربيع ، إنْ قوّى الضَعْفَ منى قتلنى . فقلت : والله ـ جعلت فداك ـ ما أردتُ إلا الخير ،فكيف أقول ؟ قال : قل :قوَّى الله قُوَّتك ، وأَضْعَفَ ضعْفَك .

قال : ثم قال: ياربيع ، أماعلمت أن الله، جل ذكره ،ركّب فى العبدأعضاء ساكنة فإذا تحركت آذته ، وركّب فيه أعضاء متحركة فإذا سكنت آذته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، أنبأنا عبد الرحمن — يعنى ابن أبى حاتم — حدثنى أبى ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعى يقول : احذر أن تشرب لهؤلاء الأطباء إلا دواءتعرفه[١]

أخبرنا أبو عبدالله ، أخبرنا أبو الوليد قال :سمعت أبا بكر[٢] البغدادى يحدث عن يونس بن عبد الأعلى . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد ، حدثنا الحسن[٣] بن سفيان .

حدثنا حرملة ، عن الشافعى، عن « سفيان بن عيينة » قال : نظر إلى ابن أبجر وبى صُفْرَةٌ فقال : عليك بالحلية بالعسل .

---

(١) آداب الشافعى ٣٢٣ وتوالى التأسيس ٦٦ .

(٢) فى ا : « أبا بكر الثعالبى عن يونس » .

(٣) فى ح : « الحسين » وهو تحريف .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمى، وأبو زكريا: يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى؛ قالوا: سمعنا أبا العباس: محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعى يقول[١]: الفول يزيد فى الدّماغ، والدّماغ يزيد فى العقل[٢].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الوليد الفقيه، حدثنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبيدة، عن يونس بن عبد الأعلى قال:

قال الشافعى: لم أر شيئا أنفع للوباء من [دهن][٣] البنفسج يدهن به ويشرب.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد العطار، حدثنا سليمان بن أبى سلمة الفقيه، حدثنا محمد بن أحمد الهمذانى، حدثنا يحيى بن زكريا النيسابورى، عن الربيع بن سليمان، قال:

قال أبو عثمان: محمد بن محمد بن إدريس الشافعى: كان أبى إذا أخذته الحمى طلب أتْرُجّة يعصر ماءها ويشربه خوفا على لسانه.

أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد المالينى، حدثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، قال: سمعت الحسن بن رشيق[٤] يقول: سمعت حَرْمَلَة يقول: سمعت الشافعى يقول: لا تأكلن بيضاً مسلوقاً بليل أبداً، فقلّ من أكله[٥] بليل فسلم.

---

(١) آداب الشافعى ٣٢٢–٣٢٣.
(٢) راجع ألف باء ٢/١٥٩ – ١٦٠.
(٣) الزيادة من ح. والخبر فى آداب الشافعى ٣٢٣–٣٢٤.
(٤) فى أ: «الحسن بن سفيان».
(٥) فى ح: «أكله أحد».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو بكر : أحمد بن محمد الجرجانى ، حدثنى أبو بكر : محمد بن حمدون المُسْتَمْلِى ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، قال : سمعت أحمد بن آدم بن غندر الجرجانى يقول :

سمعت حرملة يقول : رأيت الشافعى ينهى عن أكل الباذنجان بالليل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو تراب المُذَكِّر ، حدثنا محمد بن المنذر ، شكر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

سمعت الشافعى يقول: عجبا لمن يخرج من الحمام ثم لا يأكل : كيف يعيش ؟ وعجباً لمن يَحْتَجِم ثم يأكل – يعنى من ساعته – كيف يعيش ؟

وبهذا الإسناد قال:

سمعت الشافعى يقول : الناس يقولون : ما فى العراق [1] ، وما فى الدنيا مثل مصر للرجال ، لقد قدمت مصر وأنا مثل الخصىّ ما أتحرك ، فما برحت من مصر حتى ولد لى من جاريتى « دنانير » أبو الحسن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : سمعت أبا عبد الله العَبْدَوِى يحكى عن ابن أبى داود .

عن هارون بن سعيد قال: قال لنا الشافعى : أخذت اللّبان سنة فأعقبنى صبّ الدم سنة [2] .

ورواه أيضاً ابن عبد الحكم ، عن الشافعى ، غير أنه قال : دمت على أكل اللبان – وهو الكُنْدُرُ – فأعقبنى صبّ الدم سنة .

---

(١) فى أ : « ماء الفرات » .
(٢) آداب الشافعى ٣٥ ، ٣٢٣ .

أخبرنا محمد بن الحسين السّلمى ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا محمد بن أحمد بن زكريا ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : أكل اللحم يزيد فى العقل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت أبا الفضل : عبد الله بن عبد المطلب الشيبانى ، بالكوفة ، يقول : سمعت أحمد بن عبد الله بن سيف يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

قال الشافعى : لا يسكن العقل فى الجسم الغليظ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنى أبو القاسم بن عبيد القاضى : أن زكريا بن يحيى الساجى حدثهم قال : حدثنى الحسن بن محمد البَجَلى — من ولد جرير بن عبد الله — حدثنى الحسن بن إدريس الحلوانى قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : ما أفلح سمين قط ، إلا أن يكون محمد بن الحسن . فقيل له : فلِمَ ؟ قال : لأنه لا يعدو العاقل من إحدى حالتين[1] : إمّا أن يهتم لآخرته ومعاده ، أو لدنياه ومعاشه . والشحم مع الهم لا ينعقد ، فإذا خلا من المعنيين صار فى حد البهائم ، انْعَقَد الشحم .

ثم قال الشافعى : كان ملك فى الزمان الأول، وكان مثقلا[2] كثير اللحم لا ينتفع بنفسه ، فجمع المُتطبّبين وقال : احتالوا لى حيلة يخفّ عنى لحمى هذا قليلا . فما قدروا له على صفة . قال : فنُعِتَ[3] له رجل عاقل أديب متطبّب ،

(١) فى ا : « من أحد رجلين » .
(٢) فى ا : « مثقل » .
(٣) فى ا : « فبعث » .

فبعث إليه فأُشْخِصَ فقال : تعالجني ولك الغنى ؟ قال : أصلح الله الأمير ، أنا رجل مُتطبِّب ومنجّم ، دعني أنظر الليلة في طالعك أي دواء يوافق طالعك فأسقيك . قال : فغدا عليه . فقال : أيها الملك ، الأمانَ . قال : لك الأمان . قال : رأيت طالعك يدل على أن عمرك شهر ، فإن أحببت حتى أعالجك فإن أردتَ بيان ذلك فاحبسني عندك ، فإن كان لقولي حقيقة فخلّ عني ، وإلا فاستقص عليّ .
قال : فحبسه . ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده مغتما ، ما يرفع رأسه يعدّ أيامه ، كلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وجفّ لحمه ، ومضى لذلك ثمانية[1] وعشرون يوماً ، فبعث إليه فأخرجه فقال : ما ترى ؟ قال : أعزّ الله الملك ، أنا أهون على الله من أن أعلم الغيب ، والله ما أعرف عمري ، فكيف أعرف عمرك ؟ إنه لم يكن عندي دواء إلا الغم فلم أقدر أن أَجْلبَ إليك الغم إلا بهذه العلّة فأذابت[2] شحم الكلى . قال : فأجازه وأحسن إليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن الصوفي ، أخبرنا الحسن بن رشيق إجازة ، حدثنا على بن يعقوب بن سالم ، سمعت ابن عبد الحكم يقول : سمعت الشافعي يقول : ثلاثة أشياء ليس لطبيب فيها حيلة : الحماقة ، والطاعون ، والهرم .

أخبرنا محمد بن الحسين السّلمى[3] ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البُسْتِي ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازي ، حدثنا الحسن بن على بن مروان : أبو عبد الله المصري ، بحاب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

---

(١) في ا : « ثمان » .
(٢) في ا : « فأذاب » .
(٣) ليست في ح .

سمعت الشافعى يقول : قال لى الرشيد : يا محمد ، بلغنى أنك تُبَاكِرُ الغداء ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : ولم ذاك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين؛ لأربع خصال . قال : وما هى ؟ قلت برد الماء ، وطيب الهواء ، وقلّة الذباب ، ثم أحسم طمعى[١] عن موائد غيرى . قال الرشيد : هذا بيت القصيد[٢] ، ورواه أبو الحسن العاصمى ، عن محمد بن عبد الله الرازى ، عن الحسن وقال : فقال الرشيد : هذا بيت القصيدة .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن روايته عن الزبير بن عبد الواحد ، عن على ابن محمد ، عن ابن عبد الحكم ، عن الشافعى قال :

رأيت فى كتاب الطب : « عجباً لمن يدخل الحمام قبل أن يأكل، ثم يؤخر الأكل بعد ما يخرج كيف لا يموت ، عجباً لمن احتجم ثم يبادر الأكل .

وقرأت فى كتابه روايته عن أبى أحمد : حامد بن محمد المروزى الحافظ ، عن أبى يحيى بن زكريا بن أحمد البَلْخِى ، عن محمد بن عصمة الجوزجانى ، عن الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعى يقول: ثلاثة أشياء دواء الذى لا دواء له وأعيا الأطباء أن تداويه : العنب ، ولبن اللّقاح ، وقصب السكر .

وقال الشافعى : لولا قصب السكر ما أقمت ببلادكم .

وقرأت فى كتابه روايته عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن العباس ، عن يحيى بن زكريا ، عن الربيع ، عن الشافعى قال[٣] : كان [لى] غلام أعشى لم يكن يبصر باب الدار فأخذت له زيادة الكبد فكحلته بها فأبصر .

---

(١) فى ح: «أحسم نفسى».
(٢) فى ا: « بيت البصيرة » .
(٣) فى ا : « الشافعى فقال : كان غلامى » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان الجيزى ، حدثنا(١ يونس بن عبد الأعلى ١) ، قال :

قال لى الشافعى : ما اغتسلت ، فى شتاء قط ولا صيف ، من جنـــابة إلا بالماء الحار .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ .

وأخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، حدثنى عبد الله بن محمد بن الحجاج المصرى ، بمصر ، حدثنا يحيى بن أيوب العَلاَّف ، سمعت حرملة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعى يقول : الوَرَّاق إنما يأكل من دية عينيه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى الحسين بن على ، حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد بن إدريس — حدثنى أبى ، حدثنى ابن أبى شريح .

سمعت الشافعى يقول[٢] : ما تخلَّل الإنسان بالخلال[٣] من بين أسنانه فليقذفه ، وما أخرجه بأصابعه فليأكله . أورده شيخنا أبو عبد الله فى هذا الباب .

وقد روينا عن أبى سعيد[٤] الخبر عن أبى هريرة ، عن النبى ، صلى الله عليه

---

(١) مابين الرقمين ليس فى ح .
(٢) آداب الشافعى ٢٧٢ .
(٣) سقطت من ح .
(٤) فى ا: «عن أبى سعد» وكلاهما صحيح . وهو صحابى له ترجمة فى أسد الغابة ٥/ ٢٠٩ والإصابة ٧/ ٨٢ — ٨٣ .

وسلم ، قال : من أكل طعاما فما تخلله[١] فليلفظ ، وما لاك بلسانه فليبلع . من فعل [هذا][٢] فقد أحسن ، ومن لا فلا حرج [٣] .

وفى كتاب أبى نعيم الأصبهانى بإسناده ، عن أبى حصين المصرى أنه قال : سمعت طبيباً بمصر محذقا ، قال :

ورد الشافعى مصر وقعد إلىّ فما زال يذاكرنى بالطب ، حتى ظننت أن طبيب العراق ورد علينا — فقلت : أقرأ عليك شيئاً من كتب بقراط ؟ فأشار إلى الجامع وقال : إن هؤلاء لا يتركونى لك .

---

(١) فى ح : « فما تخلل فليلفظه » .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) فى المستدرك للحاكم ٤/١٣٧ : « أخبرنا محمد بن أحمد بن تميم القنطرى ، حدثنا أبو قلابة ، حدثنا أبو عاصم ، عن ثور بن يزيد ، عن حصين الحميرى ، عن أبى سعيد الخير ، عن أبى هريرة : أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال : من أكل فما لاك بلسانه فليبلع ، وما تخلل فليلفظ . من فعل فقد أحسن ، ومن لا فلاحرج . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وأقره على ذلك الذهبى .

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي بالنجوم

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال الله جل ثناؤه : (وهُوَ الذى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فى ظُلُمَاتِ البَرِّ والبَحْرِ)[1] وقال : (وعَلاَمَاتٍ وبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)[2]

قال الشافعي : فكانت العلامات : جبالا[3] ، وليلا ونهاراً ، فيها أرْوَاحٌ[4] معروفة الأسماء ، وإن كانت مختلفة المَهَابِّ ، وشمساً وقمراً ونجوماً ، معروفة المطالع والمغارب والمواضع من الفلك ، ففرض عليهم الاجتهاد في التوجه شَطْرَ المسجد الحرام بما دلَّهم عليه مما وصفت[5] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأني عبد الرحمن بن الحسن القاضي : أن زكريا بن يحيي السَّاجي حدثهم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا محمد بن على بن طلحة ، حدثني

---

(١) سورة الأنعام ٩٧ .

(٢) سورة النحل ١٦ .

(٣) في ح: « خيالا » وهو تحريف.

(٤) أرواح : جمع ريح .

(٥) من كتاب الرسالة ص ٢٤ .

أحمد بن على[١]،حدثنا ابن زكريا الساجى،أخبرنى ابن بنت الشافعى .وفى رواية أبى عبد الله : أخبرنى أحمد بن محمد بن بنت الشافعى ، سمعت أبى يقول :

كان الشافعى وهو حَدَثٌ ينظر فى النجوم ، وما ينظر فى شىء إلا حفظه وفهمه، فجلس يوماً وامرأة رجل تَطْلُق ، فحسب فقال : تلد جارية عوراء ، على فرجها خال أسود، وتموت إلى كذا . فولدت فكان كما قال ، فجعل على نفسه أن لا ينظر فيه أبداً ، ودفن الكتب التى كانت عنده من النجوم[٢].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد : حسَّان بن محمد الفقيه ، قال : وحدِّثت عن الحسن بن سفيان ، عن حرملة قال :

كان الشافعى يديم النظر فى كتب النجوم ، وكان له صديق وعنده جارية قد حبلت فقال له:إنها تلد إلى سبعة[٣] وعشرين يوماً بولد يكون فى فخذه الأيسر خال أسود ، ويعيش أربعة وعشرين يوما ، ثم يموت . فجاءت به على النعت الذى وَصَفَ ، وانقضت مدته فمات . فأحرق الشافعى بعد ذلك الكتب ، وما عاوَدَ النظر فى شىء منها .

---

(١) فى أ : « على بن أحمد بن زكريا » .
(٢) مناقب الشافعى للرازى .ص ١٢٠
(٣) فى ا : « تسعة » .

باب

مايستدل به على معرفة الشافعى ، رحمه الله ، بالرَّمْى والفروسية

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى [1] : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [2] فزعم أهل العلم أن القوة هى الرمى .

وقال فيما رواه عن النبى ، صلى الله عليه وسلم : « لاسَبْقَ إلا فى خُفٍّ أو حَافِرٍ أو نَصْلٍ » [3] وبسط الكلام فيما يحلّ منه وما يحرم .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن أبى حاتم الحَنْظَلِي — حدثنا أبى ، سمعت عمرو بن سَوَّاد قال :

قال لى الشافعى : ولدت بعسقلان ، فلما أتى علىّ سنتان حملتنى أمى إلى مكة ، وكانت نَهْمَتِى [4] فى شيئين : فى الرّمى ، وطلب العلم ، فنلت من الرمى

---

(١) فى الأم ٤/١٤٨ .

(٢) سورة الأنفال : ٦٠ .

(٣) الأم ٤/١٤٨ ، ومسند الشافعى ٢/١٢٨—١٢٩ ومسند أحمد ٢/٤٧٤ (الحلبى) .

(٤) فى ح : « همتى » .

حتى كنت أصيب من عشَرة عشرة، وسكَت عن العلم فقلت له: أنت والله فى العلم أكثر منك فى الرمى[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، حدثنا أبو الحسن : على بن محمد بن عمر الفقيه ، حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنى أبو عبد الله : محمد بن الحسن بن الجنيد ، سمعت عمرو بن سَوّاد السَّرْحِى يقول :

سمعت الشافعى يقول : تمنيت من الدنيا شيئين : العلم والرمى . فأما الرّمى فإنى كنت أصيب[2] من عشرة عشرة ، والعلم فما ترون .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو تراب المذكّر ، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد ، سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

كنت ألزم الرّمى حتى كان الطبيب يقول لى : أخاف أن يصيبك السّلّ من كثرة وقوفك فى الحر .

وروينا فيما مضى، عن المزنى ، عن الشافعى [قال] : كنت أرمى[3] بين الغرضين فأصيب من عشرة تسعة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، أخبرنى نصر بن محمد العطار، سمعت أبا حفص[4]

(١) آداب الشافعى ومناقبه ٢٢ — ٢٣ .
(٢) ليست فى ح .
(٣) ليست فى ح .
(٤) فى ا : «أبا جعفر» .

محمد بن الحسن الكلابى ، بدمشق ، يقول : سمعت عبد الله بن محمد يقول : سمعت عصاماً يقول :

سمعت المزنى يقول : كان الشافعى يسمينى القطامى[١] الرامى ، ووضع « كتاب السبق والرمى » بسببى ، وأملاه علىّ .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى ، أخبرنا الحسين[٢] بن أحمد الصفّار الهروى ، حدثنا محمد بن بشير العسكرى ، حدثنا الربيع بن سليمان قال :[٣]

كان الشافعى أفرس خلق الله وأشجعه ، وكان يأخذ بأذنه وأذن الفرس ، والفرس يعدو ، فيثب على ظهره وهو يعدو .

---

(١) فى ح : « العصامى » .
(٢) فى ح : « الحسن » .
(٣) فى ا : « يقول » .

باب

ما يؤثر عن الشافعى ، رحمه الله ، فى فراسته وإصابته فيها

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله [الحافظ قال][1]: أنبأنى أبو القاسم ابن عبيد القاضى ، شفاهاً ، أنّ زكريا بن يحيى السَّاجى حدّثهم . ح .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، أنبأنا محمد بن على ابن طلحة المروروذى ، حدثنا أبو سعيد : أحمد بن على الأصبهانى، حدثنا زكريا ابن يحيى ، حدثنى أبو داود: سليمان بن الأشعث السِّجِسْتَانِى ، حدثنا قُتيبة ابن سعيد .

حدثنى الحُمَيْدى قال :

خرجت أنا والشافعى من مكة فلقينا رجلا بالأبطح، فقلت للشافعى: ما صَنْعَةُ الرجل؟ فقال : نجار أو خياط . فسألته فقال : كنت نجاراً وأنا اليوم خياط[2].

وقرأت هذه الحكاية فى كتاب زكريا بن يحيى السَّاجى بإسناده هذا . قال[3] : وقلت للشافعى : ازكن الرجل ، فقال : خياط أو نجار . يعنى فسألته فقال: كنت نجاراً وأنا اليوم خياط .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو نصر : أحمد بن سهل الفقيه ، ببخارى ، من أصل كتابه ، حدثنا أبو عمرو : قيس بن أنيف البخارى ، حدثنا أبو رجاء : قتيبة بن سعيد ، قال :

---

(١) الزيادة من ح .

(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٠ .

(٣) فى ح : « فقلت » .

رأيت محمد بن الحسن والشافعى قاعدين بفناء الكعبة ، فمرّ رجلٌ ،فقال أحدهما لصاحبه : تعال حتى نزكن على هذا المارّ : أىّ حرفةمعه؟.فقال أحدهما: هذا خياط . وقال الآخر : هذا نجار . فبعثا إليه فسألاه فقال: كنت خياطاً واليوم أنجُر .

أخبرنا أبوعبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو تراب الطّوسى قال: سمعت محمد ابن المنذر يقول :

سمعت الربيع بن سليمان [يقول] :سمعت الشافعى، وقدم عليه رجل من أهل صنعاء، فلما رآه قال له : أنت من أهل صنعاء ؟ قال : نعم. قال: حدّادٌ أنت؟ قال : نعم .

أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ، أخبرنى أبومحمد : جعفر بن محمد بن الحارث [قال] : سمعت أبا بكر(١) النيسابورى يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنا عند الشافعى إذ مرّ به رجل فقال الشافعى : لا يخلو هذا الرجل من أين يكون حائكا أو نجاراً . قال: فدعوناه فقلنا : ما صنعتك ؟ فقال: نجار . فقلنا : وغيرذلك، فقال : عندى غلمان يعملون. يعنى فى الحياكة .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه، سمعت محمد بن إسحاق يحكى عن الربيع قال :

مرّ أخى فى صحن الجامع فدعانى الشافعى فقال : ياربيع ، انظر إلى الذى يمشى، هذا أخوك ؟ قلت : نعم أصلحك الله . قال : اذهب . ولم يكن رآه قبل ذلك .

---

(١) فى ح : «أبا زكريا» .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى السَّاجى ، عن ابن[1] مسكين المصرى ، عن الربيع بن سليمان قال :

كان لى أخ يقال له : وكيع ، وكنت يوماً عند الشافعى فرآه من بعيد فقال : ياربيع ، هذا أخوك ؟ قلت : نعم . قال : ممن أنت ؟ قلت : من مُرَاد ، قال : اتق لا تكن تبغض على بن أبى طالب فقلت : لا والله أحبه ، قال : هو خير لك . فأَثْبَتَنى فى المؤذنين وكَلَّم الأمير فأجرى علىّ كل شهر ديناراً .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد بن إدريس — قال : حدثنا أبى قال :

حدثنا حرملة بن يحيى قال : سمعت الشافعى ، رحمه الله ، يقول : احذر الأعور والأحْوَل والأعرج والأحْدَب والأشْقَر والكَوْسَج[2] ، وكلّ من به عاهة فى بدنه ، وكلّ ناقص الخلق فاحذره ؛ فإنه صاحب التواء ، ومعاملته عسرة[3] . قال مرة أخرى : فإنهم أصحاب خِبّ[4] .

وبهذا الإسناد قال :

حضرت الشافعى ، واشترى له طِيْبٌ ، فأتى به فوقع فيه كلام بين يديه فقال :

---

(١) فى ا : « عن أبى » .

(٢) الكوسج : الذى لا شعر على عارضيه .

(٣) عقب عليه الرازى فى مناقب الشافعى ص ١٢٠ بقوله : « واعلم أن هذا الذى ذكره لأمر عظيم فى علم الفراسة ؛ وذلك لأن حاصل هذا العلم يرجع إلى الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن . ووجه الاستدلال به : لأن الأحوال الدينية تابعة لكيفية المزاج . والأخلاق الباطنة والصور الظاهرة كلاهما معلولان علة واحدة وهى المزاج . فنقصان الظاهر يدل على نقصان المزاج ، ونقصان المزاج يوجب نقصان الباطن . فظهر أن الذى قال الشافعى أصل معتبر فى هذا العلم » .

(٤) آداب الشافعى ومناقبه ١٣٢ .

ممن اشترى هذا الطيب ما صفته ؟ قال : أشقر . قال : ارده ؛ فما جاءنى خير قط من أشقر[١] .

قلت : بلغنى عن أبى محمد : عبد الرحمن بن أبى حاتم أنه قال عقيبه[٢] : إنما يعنى : إذا كان ولادهم بهذه الحادثة . فأما من حدث فيه شىء من هذه العلل ، وكان فى الأصل صحيح التركيب ـ لم يضر[٣] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السامى ، أنبأنا محمد بن على ابن طلحة المروروذى ، حدثنا أبو سعيد : أحمد بن على الأصبهانى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا أبو داود — هو السجستانى — قال :

سمعت الربيع يقول : وجه الشافعى رجلا ليشترى له طيبا ، فلما جاءه قال : اشتريته من أشقر كوسج ؟ فقال : نعم . قال : عد فرده عليه .

أخبرنا أبو عبد الله ، أنبأنى أبو عمرو بن السماك ،شفاها : أن أباعبدالله : محمد بن حمدان بن سفيان حدثه :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : اشتهى الشافعى يوما عنبا أبيض ، فأمرنى فاشتريت له منه بدرهم ،فلما رآه استجاده فقال لى : يا أبامحمد ، ممن اشتريت هذا؟ فسميت له البائع ، فنحى الطبق من بين يديه وقال لى : اردده عليه ، واشتر لى من غيره .

---

(١) مناقب الشافعي للرازى ١٢١ وآداب الشافعى ١٣١ .

(٢) الذى فى آداب الشافعي ١٣٢ أنه قاله عقب قوله : « فإنهم أصحاب خب » ، وفى الأصول : « ألا يعنى » .

(٣) فى آداب الشافعي : « لم تضر مخالطته » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو جعفر : محمد بن صالح بن هانئ ، حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله ، قال : قال أبو بكر بن إدريس ، وَرَّاق الحُمَيْدى : سمعت الحميدى يقول :

قال محمد بن إدريس الشافعي : خرجت إلى اليمن فى طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها ، ثم لما كان انصرافى مررت فى طريق برجل وهو محتبى بفناء داره ، أزرق العين ، ناتئ الجبهة ، سِنَاطٌ .[1] فقلت له[2] : هل من منزل؟ قال : نعم. قال الشافعي : وهذا النعت أخبث ما يكون فى الفراسة — فأنزلنى فرأيت أكرم رجل : بعث إلى بعشاء وطيب وعلفٍ لدابتى وفراش ولحاف ، وجعلت أتقلّب الليل أجمع ، ما أصنع بهذه الكتب ؟ فلما أصبحت قلت للغلام : أَسْرِجْ فأسْرَجَ ، فركبت ومررت عليه وقلت له : إذا قدمت مكة ومررت بذِى طُوًى فسل عن منزل محمد بن إدريس الشافعي. فقال لى الرجل : أَمَوْلًى لأبيكَ أنا ؟ قلت : لا . قال : فهل كانت لك نعمة عندى ؟ قلت : لا . قال : فأين ما تكلّفتُ لك البارِحةَ ؟ قلت : وما هو ؟ قال : اشتريتُ لك طعاماً بدرهمين وأُدَمًا بكذا ، وعطراً بثلاثة دراهم ، وعلفاً لدابتك بدرهمين ، وكراء الفِراش واللحاف درهمين. قال : قلت : ياغلام ، أعطه ، فهل بقى من شىء ؟ قال : كراء المنزل ؛ فإنى وسعت عليك وضيّقت على نفسى[3] . فَغَبَطْتُ نفسى[3] بتلك الكتب . فقلت له بعد ذلك : هل بقى من شىء ؟ قال : امض أخزاك الله تعالى ، فما رأيت قط شرًّا منك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت منصور بن عبد الله الهروى يقول : سمعت المغازلى بحلب يقول :

---

(١) السناط : الذى لا لحية له ، أو الذى لاشعر فى وجهه ألبتة .

(٢) فى ا : « فقال : هل » .

(٣) ما بين الرقمين ساقط من ح .

سمعت المزنى يقول : كنت مع الشافعى ، رحمه الله ، فى المسجد الحرام إذ دخل رجل يدور بين النوّام ، فقال الشافعى للربيع : قم فقل له : ذهب عنك عبد أسود مصاب بإحدى عينيه ؟ قال الربيع : فقمت إليه فقلت له ماقال الشافعى فقال : هذا عبدى . فقلت له : تعال إلى الشافعى ، فتقدم إلى الشافعى فقال: هذا عبدى . فقال له : مُرَّ فإنه فى الحَبَش . فمرّ الرجل فوجده فى الحَبَش . فقال المزنى : فقلنا له : أخبرنا فقد حَيَّرْتَنا . قال: نعم ، رأيت رجلا دخل من باب المسجد يدور بين النوّام فقلت : هارباً يطلبه ، ورأيته يجىء إلى النّوام السّودان فقلت : عبد أسود ، ورأيته يجىء إلى ما يلى العين اليسرى فقلت : مصاب بإحدى عينيه . فقلنا : فالحبش ، كيف علمته ؟ فقال : تأولتُ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لاخيرفى الحبش : إذا جاعوا سرقوا، وإذا شبعوا شربوا وزَنَوْا[1]» فتأولت أنه فعل إحداها ، فكان كذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو منصور: محمد بن عبد الله الفقيه، سمعت أبا الحسن : أحمد بن أبى الحسين السليطى المزكّى يقول :

كان الشافعى يفتى فى الجامع ببغداد فجاء « عمرو بن بَحر الجاحظ » فسأله فقال: يا أبا عبد الله ، ما تقول فى رجل خصى ديكا ؟ فقال الشافعى: أرأيته؟ وأراك أبا عثمان . فَعَلِمَه بمسألته . وما كان يعرفه بعينه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر .

---

(١) أخرجه الطبرانى والبزار من حديث ابن عباس من طريق فيه عوسجة المكى ، مولى ابن عباس . وقد اختلف فى توثيقه . والجمهور على تضعيفه كما فى تهذيب التهذيب ٨/ ١٦٥ والكبير ٤/ ١/ ٧٦ والثقات لابن حبان : كتاب التابعين ل ٨٦ ـ ا وميزان الاعتدال ٣/ ٣٠٤ . وللحديث شاهدان أخرج أولهما الحميدى عن هلال مولى بنى هاشم . وأخرج ثانيهما أبو نعيم فى الحلية من حديث أبى رافع ، مرفوعا : «شر الرقيق الزنج : إذا شبعوا زنوا ، وإذا جاعوا سرقوا» كما فى تنزيه الشريعة ٣١ ـ ٣٣ ، وانظر الفوائد المجموعة ٤١٥ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، أخبرنى نصر بن أحمد ابن محمد ، حدثنى محمد بن عمرو البصرى ، حدثنا محمد بن الحسين ابن إبراهيم قال:

قال الربيع : دخلنا على الشافعى عند وفاته أنا والبويطى والمزنى ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم . قال: فنظر إلينا الشافعى ساعة فأطال ثم التفت إلينا فقال: أمّا أنت يا أبا يعقوب فتموت فى حديدك .

وأما أنت يا مزنى فستكون لك بمصر هَنَاتٌ وهَنَات ، ولتدركن زمانا تكون أقيس أهل ذلك الزمان .

وأما أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك .

وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لى فى نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة . قال الربيع : فكان كما قال .

وقرأته فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم هذا: حدثنى إبراهيم بن محمد بن المولد الرقى ، بالرّقة ، حدثنا عبد الواحد بن معبد ، عن الربيع بن سليمان . فذكره .

قال أبو الحسن: قوله لابن عبد الحكم : « أما أنت فسترجع إلى مذهب أبيك » يعنى به مذهب مالك ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبدالله ، أنبأنى أبو عمرو بن السّماك، شِفَاهاً ، أنّ محمد بن حمدان الطرائفى ، حدّثه قال :

قال الربيع : ما رأيت أفطن من الشافعى : لقد سمى رجالا ممن يصحبه

فوصف كلّ واحد منهم بصفة ما أخطأ فيها : فذكر المزنى والبويطى وفلانا وفلانا ، فقال : ليفعل فلان كذا ، وفلان كذا ، وليصحبن فلان السلطان وليقلدن القضاء . وقال لهم يوما وقد اجتمعوا : ما فيكم أنفع لى من هذا — وأومأ إلىّ — لأنه أسلكم ناحية ، وذكر صفات غير هذه . قال : فلما مات الشافعى ، رحمه الله ، صار كلّ واحد منهم إلى ما ذكر فيه ، ما أخطأ فى شىء من ذلك .

بابٌ

ما يؤثر عن الشافعى ، رحمه الله ، فى فضل العلم والترغيب فى تعلمه وتعليمه والعمل به

* * *

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، وأبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسى الفقيه ، وأبو محمد : عبدالله بن يوسف الأصبهانى ، وأبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ؛ قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى ، رحمه الله ، يقول : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة(1) .

وقال أبو إسحاق : حدثنا أبو العباس ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا جعفر بن محمد السّامانى قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : ليس بعد أداء الفرائض شىء أفضل من طلب العلم . قيل له : ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد فى سبيل الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : سمعت أبا زرعة الرازى يقول : سمعت أحمد بن محمد بن السّندى يقول :

سمعت الربيع يقول : قال لى الشافعى : ياربيع ، اطلب العلم ولو بالصين .

---

(1) الانتقاء لابن عبد البر ص ٨٤ ومناقب الشافعى وآدابه ٩٧ .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، حدثنى صالح بن أحمد بن محمد بن صالح التميمى ، بهمذان ، حدثنا إبراهيم بن محمد الهمذانى ، حدثنا أحمد بن سنان ، سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : لو أنّ أهل كُورَةٍ اجتمعوا على ترك طلب العلم لرأيتُ للحاكم أن يجبرهم على طلب العلم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، أنبأنا أبو محمد بن أبى حامد ، حدثنا عيسى بن عبد الله العثمانى ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : سمعت « ابن عيينة » يقول : لم يُعط أحد فى الدنيا شيئاً أفضل من النّبوة ، ولم يعط بعد النبوة شىء أفضل من طلب العلم والفقه ، ولم يعط فى الآخرة أفضل من الرحمة ، فقيل له : يا أبا محمد ، عمّن هذا ؟ فقال : عن الفقهاء كلّهم .

أخبرنا أبو عبدالرحمن بن أبى الحسن الصوفى ، سمعت أبا محمد بن أبى حامد يقول : سمعت أبا نعيم الجرجانى الفقيه يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم .

أخبرنا أبو حازم العَبْدَوِى الحافظ ، حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، من كتابه ، سمعت محمد بن عبدان التُّسْتَرِى ، قال : سمعت الحسين بن على النخعى ، سمعت حَرْمَلَةَ بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما تُقُرِّب إلى الله بشيء بعد أداء الفرائض أفضل من طلب العلم .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، أنبأنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، سمعت علي ابن يعقوب بن سويد يقول : حدثنا الربيع بن سليمان [قال] : سمعت الشافعي يقول[1] ليونس بن عبد الأعلى : يا أبا موسى ، عليك بالفقه ؛ فإنه كالتفاح الشامي يحمل من عامه[2].

وأخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر ، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمد الأنصاري ، بصيدا ، عن الحسن بن محمد الزعفراني قال :

سمعت الشافعي يقول : بقيت ست[3] عشرة سنة ، ما كان طعامي إلا رَغْفاً وتمراً آكل منه بقدر ما يقوم به جسدي ، فقيل له : ما الذي أردت به يا أبا عبد الله ؟ قال : أردت الحفظ للعلم والفقه ، تركته لله فرزقني بعد ذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني الحسين بن محمد الدّارمي ، حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن أبي حاتم — حدثني أبو بشر بن أحمد الدُّولابي في طريق مصر ، أخبرني أبو بكر بن إدريس ورّاق الحُمَيدي .

أخبرني الحميدي ، عن الشافعي قال : كنت يتيما في حجر أمي ، ولم يكن معنا ما نعطي المعلم ، وكان المعلم قد رضي مني أن أُخَلِّفه إذا قام . فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة ، وكان منزلنا بمكة في شِعْب الخَيْف ، فكنت أنظر إلى العظم يلوح فأكتب فيه الحديث أو المسألة ، وكانت لنا جرّة قديمة فإذا امتلأ العظم طرحته في الجرّة[4] .

---

(١) في ا : « يقول : حدثنا الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول » وهو سهو من الناسخ .

(٢) الانتقاء ٨١ .

(٣) في ا : « ستة » .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ٢٣ — ٢٤ .

أخبرنا أبوعبد الرحمن السلمى، سمعت عبد الرحمن بن محمدالإدريسى يقول: حدثنى عمرو بن أحمد السورانى ، حدثنا مقسم[1] قال :

سمعت حرملة يقول : سمعت الشافعى ، رضى اللهعنهوأرضاه، يقول:ما أفلح فى العلم إلامن طلَبَه بالقلّة ، ولقد كنتُ أطلب ثمن القرطاس فيعزُّ علىّ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمى قالا : سمعنا أبا العباس محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس . قيل له : وإن كان مَكْفِيّاً[2] .

أخبرناأبوعبدالرحمن السلمى،سمعت الشيخ أباسهل:محمد بن سليمان يقول: [سمعت أبا تراب : محمد بن سهل يقول : سمعت الربيع يقول[3]] :

سمعت الشافعى يقول : لا يطلب هذا العلم أحد بالملك وعز النفس فيفلح ، ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش ، وخدمة العلم وتواضع النفس أفلح .

وحدثنا أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم الكرمانى، حدثنا أبو سعد : أسد ابن رستم، بهراة، حدثنا القاضى أبو نصر : منصور بن محمد بن مطرف ، حدثنا محمد ابن سهل المعلم أبو تراب ،حدثنا الربيع بن سليمان .فذكر هذه الحكاية والتى قبلها غير أنه قال فى التى قبلها: إلا لفقير ،قيل :ولا لغنى مكفى ؟قال:ولالغنى مكفى .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو عبد الرحمن :محمد بن إبراهيم المؤذن عن محمد بن إسحاق، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

---

(١) فى ا : « همتم » .
(٢) آداب الشافعى ومناقبه ١٣٤
(٣) الزيادة من ح .

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه ، يقول : لا يفلح الرجل فى هذا الشأن — يعنى فى طلب العلم — حتى يكون له قميص ولا يكون له سراويل ، ويكون له سراويل ولا يكون له قميص .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، سمعت محمد بن يعقوب الأصم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى، رضى الله عنه، يقول : يحتاج طالب العلم إلى ثلاث خصال : أولها : طول العمر ، والثانى : سعة ذات اليد ، والثالث : الذكاء .

وهذا لا يخالف ما مضى، وإنما أراد بما مضى حكاية عن غالب أحوال الناس فى زهادة أهل الثروة فى طلب العلم وقلة صبرهم عليه . وأراد بهذا أن يكون له سعة فى المعيشة لا يشغله طلب القوت عن التعلم . والله أعلم .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، أنبأنا على بن بندار ، حدثنا محمد بن المنذر ابن سعيد ، حدثنا الحسن بن عامر النصيبى ، سمعت أحمد بن صالح يقول :

سمعت الشافعى يقول: تفقّه قبل أن تَرَأس فإذا تَرَأست فلا سبيل إلى التفقه.

وأخبرنا أبو سعد المَالِينى ، أخبرنا أبو أحمد بن عدى ، حدثنا الحسين ابن إسماعيل النقار ، حدثنا موسى بن سهل ، حدثنى أحمد بن صالح ، قال :

قال لى الشافعى : يا أبا جعفر ، تَعَبّد من قبل أن تَرَأس ، فإذا ترأست فلم تقدر تَعَبَّدْ . كذا وجدته وعليه : صح ، والأول أصح .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت أبا بكر : أحمد بن العباس المقرى يقول : سمعت أبا عبد الله: الحسين بن عبد الله المروزى الموصلى يقول :

سمعت الزعفرانى يقول : سمعت الشافعى يقول : من تعلم علما فَلْيَدقِّق فيه لئلا يضيع دَقِيقُ العلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا العباس: محمد بن يعقوب يقول :
سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : مثل الذى يطلب العلم بلاحجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدرى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبوأحمد بن أبى الحسن ، حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن أبى حاتم — قال وفى كتابه عن الربيع بن سليمان قال :
سمعت الشافعى، وذكر من يحمل العلم جُزَافاً فقال : هذا مثل حاطب ليل يَقْطَع حُزْمَةَ حطبه فيحملها ولعل فيها أُفْعَى تلدغه وهو لا يدرى[١] .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف قال : سمعت محمد بن على الفقيه يقول : سمعت الحسين بن على بن أنبار يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قلت لمحمد بن إدريس الشافعى ، رحمه الله : كيف شهوتك للأدب ؟

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبى حاتم يقول: سمعت المزنى يقول : قيل لمحمد بن إدريس الشافعى : كيف شهوتك للأدب ؟

قال : أسمع بالحرف منه مما لم أسمعه فتودّ أعضائى أنّ لها أسماعاً تتنعم به مثل ما تنعَّمت الأذنان .

---

(١) فى آداب الشافعى ١٠٠ بعد ذلك : « قال الربيع : يعنى الذين لا يسألون عن الحجة من أين هى ؟ . قلت : يعنى من يكتب العلم على غير فهم ، ويكتب عن الكذاب ، وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره ، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل ، فيصير ذلك نقصا لإيمانه وهو لا يدرى » .

قيل: وكيف حرصك عليه ؟ قال: حرص الجَمُوع المَنُوع على بلوغ لذته[١] في المال .

وقال : وكيف طلبك له ؟

قال : طلب المرأة المُضِلَّة وَلَدَها وليس لها غيره .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الصوفى ، سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى المقرى يقول : سمعت أحمد بن عبد الرحمن يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : من لا يحبُّ العلم فلا خير فيه ، ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ ، أخبرنا أبو الحسين : محمد بن عبدالله بن جعفر الرازى ، بدمشق ، حدثنا أبو بكر: أحمد بن هارون ، حدثنا أحمد بن عبّاد التميمى ، سمعت حرملة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه يقول — وذُكِرَ له أصحاب الحديث وماهم فيه من المَجَانَة والضّحك وأنهم لا يستعملون الأدب — فقال الشافعى : يا سبحان الله ! لو استعمل أصحاب الحديث ما تقولون لكانوا علماء كلّهم . ثم التفت إلينا الشافعى فقال : ما أعلم أنى أخذت[٢] شيئاً من الحديث أو القرآن أو النحو أو العربية ، أو شيئاً من الأشياء مما كنت أستفيده — إلا كنت أستعمل فيه اجتناب ما ذكرتم ، وكنت[٣] أفعل هذا قديماً ، وكان ذلك طبعى إلى أن قدمت المدينة فرأيت من « مالك بن أنس » ما رأيت من هيبته وإجلاله للعلم ، فازددت لذلك حتى ربما كنت أكون فى مجلسه فأريد أن أَصْفَحَ الورقةَ فأصْفَحها صَفْحاً رَقيقاً ، هيبةً له ؛ لئلا يسمع وَقْعَها .

---

(١) فى ح : « لذاته » . (٢) فى ح : « أنى وجدت » .
(٣) فى ح : « قال : فكنت » .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، سمعت الحسين بن على يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : والله ما اجترأتُ أن أشرب الماء والشافعيّ ينظر إلىّ هيبةً له .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الطيِّب : عبد الله بن محمد القاضى ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أحمد بن روح ، حدثنا الربيع قال :

سمعت الشافعى يقول : كنت[1] آتى « سفيان بن عيينة » فلا أُسلِّم عليه حتى يكون هو الذى يبدأنى فيلتفت إلىّ فيقول : كيف أصبحت أصلحك الله ؟ وذلك أنه كان إذا بدأه إنسان بالسلام ردّ عليه بضيق : كيف أصبحت ؟! كيف أصبحت ؟!

أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى ، حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا محمد بن يحيى .

حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال لى الشافعى : قيل لسفيان بن عيينة ، وقد ضاق خلقه : يامحمد[2] ، يأتيك قوم من أقطار الأرض فتضيق عليهم ؟! يوشك أن يذهبوا ويتركوك . قال : هم إذاً حَمْقَى مثلك إن تركوا ماينفعهم لسوء خلقى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ،أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا أبو عوانة ،حدثنا الربيع بن سليمان قال :

---

(١) سقطت من ح .
(٢) فى ح : « يا أبا محمد » .

قال الشافعى : قيل لابن عيينة : إن قوما يأتونك[1] من أقطار الأرض، فتغضب عليهم ! يوشك أن يذهبوا أو يتركوك. قال: هم حمق إذاً مثلك إن يتركوا ماينفعهم لسوء خلقى[2] . كذا فى رواية الربيع .

وأخبرنا أبو الفضل بن أبى سعد الهَرَوِى ـ قــدم علينا حاجًّا ـ قال : حدثنا أبو أحمد : محمد بن الغطريف[3] الغطريفى ، بجرجان ، حدثنا أبو عوانة ، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى يقول : كان يختلف إلى « الأعمش » رجلان : أحدهما[4] كان الحديث من شأنه ، والآخر[5] لم يكن الحديث من شأنه ، فغضب الأعمش يوما على الذى من شأنه الحديث، فقال الآخر : لو غضب علىَّ كما غضبَ عليك لم أعد إليه : فقال الأعمش : إذاً هو أحمق مثلك ، يترك ماينفعه لسوء خلقى[6] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أحمد بن الحسين الصوفى ، حدثنا أحمد ابن محمد بن الحسين المصرى ، سمعت الربيع بن سليمان يقول :

ألحّ على الشافعى، رحمه الله ، قومٌ من أصحاب الحديث فقال : لا تكلّفونى أن أقول لكم ماقال « محمد بن سيرين » لرجل ألحّ عليه :

إنَّك إن كلَّفتنى مالم أُطِقْ ساءكَ ما سرّكَ منّى من خُلُقْ

---

(١) فى ا : « يأتوك » .

(٢) آداب الشافعى ومناقبه ٢٠٦ .

(٣) فى ح : « محمد بن الطريفى بجرجان » .

(٤) هو أبو بكر بن محمد بن سوقة الغنوى الكوفى ، راجع تهذيب التهذيب ٣/٢٨٦ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٤٠ .

(٥) هو أبو عبد الله : رقبة بن مصقلة العبدى الكوفى ، المتوفى سنة ١٢٩ . راجع تهذيب التهذيب ٩/٢٠٩ والجمع بين رجال الصحيحين ٤٣٩ .

(٦) آداب الشافعى ومناقبه ٣١٥ ـ ٣١٦ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : وكنا يوما عنده ، فقرأ لنا فاستزدناه فقال : سمعت الشافعي يقول : كلَّ يومٍ لا يُنِيلُ المَغْدِن .

أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصفهاني ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول[1] : كتب إليَّ أبو يعقوب البويطي من الحبس : أن اصبر نفسك للغرباء ، وأحسن خلقك لأهل حلقتك ؛ فإني كنت أسمع الشافعي كثيراً يتمثل بهذا البيت :

أُهِينُ لهم نَفْسِي لِكَي يُكرِمُونَها ولَنْ تُكْرَمَ النَّفْسُ التي لا تُهِينُها[2]

أخبرنا محمد بن عبد الله ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب[3] يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لي الشافعي : لو أستطيع أن أطعمك العلم لأَطْعَمْتُكَهُ .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب ، سمعت الربيع بن سليمان يقول :[4]

---

(١) آداب الشافعي ومناقبه ١٢٧ .
(٢) البيت غير منسوب في إعجاز القرآن ١٢٤ ، ولأعرابي حجب عن باب السلطان ، كما في البيان والتبيين ٢/ ١٨٩ والصناعتين ٢٤٠ وأمالي المرتضى ١/ ٢٠٥
(٣) في ح بعد ذلك : « هو الأصم ».
(٤) في ح : « يقول : سمعت الشافعي يقول » .

قال لى الشافعى : الموعظة للعوام ، والنصيحة للإخوان ، والتذكرة للخواص منهم — فَرْضٌ افترضه الله على عقلاء المؤمنين ، ولو ذاك ابطلت السنة وتعطلت الفرائض[1].

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت أحمد بن محمد بن رميح الحافظ يقول : سمعت أبا طلحة : أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، بالبصرة ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : زينة العلماء التقوى ، وحِلْيَتُهم حسن الخلق ، وجمالُهم كرمُ النفس .

قال : وسمعت الشافعى يقول : لاعيب بالعلماء أعظم من رغبتهم فيما زهّدهم الله فيه ، وزهدهم فيما رغّبهم الله فيه .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، سمعت أبا عمرو : محمد بن جعفر بن محمد ابن مطر يقول : سمعت إبراهيم بن محمود يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : زينة العلماء[2] الورع والحلم .

وبإسناده قال :

سمعت الشافعى يقول : لايجمل العلم ولا يحسن إلا بثلاث خلال : تقوى الله ، وإصابة السنة ، والخشية .

---

(١) فى ح بعد ذلك بياض كتب فوقه : « كذا » وبعد البياض : « الربيع قال : سمعت الشافعي يقول : أخشى على من طلب هذا العلم بغير نية ألا ينتفع به » .
(٢) فى ح : « العلم » .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، أخبرني نصر بن محمد بن أحمد الصوفي ، سمعت أبا بشر : محمد بن أحمد يقول : سمعت الحسن بن سعيد المقرى ، حدثنا محمد بن زياد الحضرمى ، حدثنا حرملة بن يحيى التجيبي .

سمعت الشافعى يقول :

كتبَ حكيمٌ إلى حكيمٍ : يا أخي قد أوتيت علماً ، فلا[١] تُدَنِّس علمك بظلمة الذنوب فتبقى فى الظلمة يومَ يسعى أهلُ العلم بنور علمهم[٢] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرى ، ببغداد ، يقول :

سمعت أبا بكر الخلال يقول :

سمعت الشافعى يقول : ليس العلم ما حُفِظَ ، العلم ما نَفَع .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين الصوفى قال : سمعت أبا على : محمد بن عبدالعزيز يقول : سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت يوسف ابن عبد الأحد يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لى الشافعى ، رضى الله عنه : يا أبا موسى ، قد أَنِسْتُ بالفقر حتى لا أستوحش منه .

قال : وسمعت الشافعى يقول : يا أبا موسى ، أَزْيَنُ شيء بالعلماء الفقرُ مع القناعة ، والرضا بهما .

قال : وسمعت الشافعى يقول : فقر العلماء فَقْرُ اختيار ، وفَقْرُ الجهّال فقر اضطرار[٣] .

---

(١) فى ا : «لاتدنس»

(٢) حلية الأولياء ٩/١٤٦ ، ومناقب الشافعى للرازى ١٢٤ .

(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٤ .

قال : وقال لى الشافعى : يا أبا موسى ، لقد[1] أفلستُ ثلاث مرات ، ولقد رأيتنى آكل السمك بالتمر لا أجد غيرهما .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدّارمى قال : حدثنا عبدالرحمن ـ يعنى ابن محمد بن إدريس ـ قال : حدثنى أبى قال : حدثنى هارون بن سعيد الأَيْلِى قال :

قال لنا الشافعى : أخذت اللبان سنة للحفظ فأعقبنى صبّ الدم سنة[2] .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنى أبو تراب المُذَكِّر قال : حدثنا محمد بن المنذر قال : حدثنا ابن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول : قال محمد بن الحسن[3] : لايصلح [فى][4] هذا الشأن إلا من أحرق قلبه البن .

قلت : والبن فيما بلغنى : كامخ[5] يصنع بالشّامات ومصر من عكر المرى يتأدم به الغرباء .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : حدثنى أبو زُرْعَة الرّازى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الصابونى قال : سمعت الربيع بن سليمان .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنبأنا على بن أبى عمر البَلْخِى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال : سمعت الربيع بن سليمان قال :

---

(١) فى ح: « قد » .
(٢) آداب الشافعى ومناقبه ٣٥ ، ٣٢٣ .
(٣) فى ح ، ه: « الحسين » .
(٤) الزيادة من ح .
(٥) المعرب للجواليقى ٢٩٨ .

سمعت الشافعي يقول : المراء في العلم يقسّي القلب ، ويورث[1] الضّغائن .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت منصور بن عبد الله الأصبهانى يقول : سمعت الحسين بن يوسف الرّقّى يقول : سمعت ابن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : من إذَالَةِ[2] العلم أن تناظر كلَّ من ناظرك وتُقاوِلَ كلَّ من قَاوَلَك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى الحسن قال : سمعت محمد بن على الحافظ يقول : سمعت أبا بكر بن زياد يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : العلم جهل عند أهل الجهل ، كما أن الجهل جهل عند أهل العلم[3] ، ثم أنشأ يقول :

ومنزلَةُ الفقيـــهِ من السّفيهِ كمنزلةِ السّفيهِ من الفقيهِ
فهذا زاهدٌ فى قرب هـــذا وهذا فيه أزهد منه فيهِ

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله الصّفّار يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول :

سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : سمعت «محمد بن عجلان» يقول : إذا أغْفَلَ العالم «لا أَدْرِى» أُصِيبت مقاتله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو عبد الله المسافرى قال : حدثنا محمد بن المنذر قال :

---

(١) فى أ : « فيورث » .
(٢) فى مناقب الشافعى للرازى ١٢٤ : « من إهانة » .
(٣) فى ا : « الجهل » .

حدثنا محمد بن عبد الحكم قال : سألت الشافعى عن « المُتْعَة » : أكان يكون فيها طلاق أو ميراث أو نفقة تجب أو شهادة ؟ قال : لا والله ما أدرى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد بن إدريس - قال : حدثنى أبى قال :

أخبرنى يونس قال : كلّمنى الشافعى مرة فى مسألة وتَرَاجَعْنَا فيها فقال : إنى لأجد فُرْقانَهَا فى قلبى وما أقدِرُ أن أثبته بلسانى .

أخبرنا محمد[1] بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول لأبى على بن مِقْلَاص[2] : تريد تَحَفَظُ الحديثَ وتكون فقيها ؟ هيهات ما أبعدك من ذلك[3] .

قلت : وإنما أراد به حِفْظَهُ على رَسْم أهل الحديث من حفظ الأبواب والمذاكرة بها ، وذلك علم كثير إذا اشتغل به فربما لم يتفرّغ إلى الفقه . فأمّا الأحاديث التى يحتاج إليها فى الفقه فلابد من حفظها معه ، فعلى الكتاب والسنة بناء أصول الفقه وبالله التوفيق .

وقد أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : أخبرنى أبو عبدالله : محمد بن إبراهيم المؤذّن قال : سمعت عبد الله بن محمد بن الحسن يقول : سمعت إبراهيم بن محمد الصَّيْدَلَانِى يقول :

---

(١) فى ا : « أبو محمد » .

(٢) فى الانتقاء ص ١١١ : « عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص . مولى خزاعة . يكنى أبا على . صحب الشافعى وروى عنه . وكانت وفاته بمصر سنة أربع وثلاثين ومائتين » .

(٣) طبقات العبادى ٢٥ وآداب الشافعى ص ١٣٥ وفيه : « يريد أن يحفظ الحديث ويكون فقيها » .

سمعت إسحاق بن إبراهيم الحَنْظَلِيّ يقول : ذاكرت الشافعى فقال :
لو كنت أحفظُ كما تحفظُ[1] لغلبت أهل الدنيا .

وهذا لأن إسحاق الحنظلى كان يحفظه على رسم أهل الحديث ، ويَسْرُدُ أبوابه سَرْداً ، وكان لا يهتدى إلى ما كان يهتدى إليه الشافعى من الاستنباط والفقه . وكان الشافعى يحفظ من الحديث ما كان يحتاج إليه ، وكان لا يستنكف من الرجوع إلى أهله فيما اشتبه عليه منه ؛ وذلك لشدة اتقائه لله عزّ وجلّ ، وخشيته منه ، واحتياطه لدينه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو تراب المُذَكِّر ، بالنوقان ، قال : حدثنا محمد بن المنذر قال : سمعت محمد بن أحمد بن الحسين[2] قال :

سمعت « الحُمَيْدِيّ » يقول : صحبت « الشافعى » من مكة إلى مصر فكنت أستفيد منه « المسائل » ، وكان يستفيد منى « الحديث » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سمعت أبا تراب : محمد بن أبى سهل الطوسى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : مارأيت صاحب بَلْغَم أحفظ من « الحميدى » ، وكان[3] يحفظ لسفيان بن عيينة عشرة آلاف حديث .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن أبى حاتم — قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس وَرّاق الحُمَيْدِى قال :

---

(١) فى ا : « كما يحفظ » .
(٢) فى ا : « الحسن » .
(٣) فى ا : « فكان » .

قال الحميدى : كنا نريد أن[1] نردّ على « أصحاب الرأى » فلم نحسن[2] كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعى ففتح لنا .

وأخبرنا محمد بن الحسين بن موسى قال : حدثنا يوسف بن عمر الزّاهد ، ببغداد ، قال : حدثنا أبو الفضل الطّوسى الفقيه قال :

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبى يقول : قال لنا الشافعى، رحمه‌الله : أنتم أعلم بالحديث منى ، فإذا صح عندكم الحديث عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فقولوا لنا حتى نأخذ[3] به .

وأخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد الحنظلى — قال : أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى ، نزيل مكة ، فيما كتب إلىّ قال : حدثنا أبو تراب : حميد بن أحمد البصرى قال :

كنت عند أحمد بن حنبل ، نتذاكر فى مسألة ، فقال رجل لأحمد : يا أبا عبد الله . لا يصح فيه حديث . فقال : إن لم يصح فيه حديثٌ ففيه قول الشافعى ، وحجته أثبت شىء فيه[4] .

ثم قال : قلت للشافعى : ما تقول فى مسألة كذا وكذا ؟ فأجاب فيها ، فقلت : من أين قلت ؟ هل فيه حديث أو كتاب ؟ قال : بلى . فَنَزَعَ فى ذلك حديثاً للنبى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث نص[5] .

---

(١) فى ح : « على أن نرد على » .
(٢) فى ا : « فلم يحسن » .
(٣) فى ا : « آخذ » .
(٤) آداب الشافعى ومناقبه ٨٦ .
(٥) آداب الشافعى ومناقبه ٨٧ .

فعلى هذا كان طريق أهل الورع من أهل العلم والفقه: لا يستنكفون من أخذ بعضهم عن بعض حتى يكونوا على خبرة من دينهم . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن زياد العدل يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : ما أحدٌ أَوْرَع لخالقه من الفقهاء .

أخبرنا محمد بن أبى الحسن[1] الصوفى قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول : سمعت الحسين بن على بن يزدانيار يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : إن لم يكن الفقهاء أولياء الله فى الآخرة فما لله ولىٌّ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا على الزَّعورى يقول : سمعت الزبير الأسداباذِى يقول : سمعت أحمد بن يحيى بن بكير[2] المصرى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : إن لم يكن الفقهاء العاملون أولياء الله ، عز وجل ، فما لله ولى .

قرأت فى كتاب أبى نعيم الأصبهانى . وأخبرنى به الثقة من أصحابنا عنه : عن الحسن بن سعيد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن زغبة قال : سمعت يونس ابن عبد الأعلى يقول :

---

(١) فى ح : « محمد بن الحسن » .
(٢) فى ا : « بن زكير » .

سمعت الشافعى يقول : كفى بالعلم فضيلة أنّه يدعيه من ليس فيه ويفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل شرًّا أنه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه .

وقرأت فيه . وأخبرنى به الثقة عنه : عن أحمد بن محمد بن مقسم قال : سمعت أبا بكر الخلال[١] يقول :

سمعت المزنى يقول: سمعت الشافعى يقول : العلم مروءة من لا مروءة له[٢] .

* * *

(١) فى ا : « الحلاف » .
(٢) فى هامش ح بإزاء هذا : « بلغ مقابلة فى المجلس العشرين » .

باب

مايستدل به على اجتهاد الشافعى، رحمه الله، فى طاعة ربه وزهده فى الدنيا وحضّه عليه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو بكر : محمد بن محمد البغدادى قال : حدثنا أبو الحسن : على بن قريش قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعى قد جزأ الليل ثلاثة أثلاث : الثلث الأول يكتب ، والثلث الثانى يصلى ، والثلث الثالث ينام[1] .

وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدّينورى ، بالدّامغان ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبة قال : حدثنا أحمد بن على بن حمدويه المروزى قال : سمعت زكريا بن يحيى السّاجى ، عن الربيع بن سليمان . فذكره[2] .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد قال : أخبرنى القزوينى[3] ـ قاضى مصر ـ قال :

سمعت الربيع يقول : قد نمت[4] فى منزل الشافعى ليالى كثيرة فلم يكن ينام [من الليل][5] إلا أيسره .

---

(١) مناقب الشافعى للفخر الرازى ص ١٢٧ .

(٢) ليست فى ح .

(٣) فى ح : « العرردى ».

(٤) فى ح : « بت ».

(٥) من ح .

وعن الزبير قال : حدثني العباس بن الفضل الأرسوفي قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : خرجت مع محمد بن إدريس الشافعي من الفسطاط إلى الإسكندرية مرابطا[١]، وكان يصلي الصلوات الخمس في المسجد الجامع، ثم يسير إلى المَحْرَس فيستقبل البحر بوجهه جالساً يقرأ القرآن في الليل والنهار حتى أحصيت عليه ستين ختمة في شهر رمضان .

وبهذا الإسناد عن الأرسوفي قال :

سمعت بحر بن نصر يقول : مارأيت ولا سمعت كان في عصر الشافعي أتقى لله ولا أورع من الشافعي ، ولا أحسن صوتا منه بالقرآن .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السّلمي قال : أنبأنا أبو نصر : محمد بن علي بن طلحة المروروذي قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن علي الأصبهاني قال : حدثنا زكريا بن يحيى السّاجي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال :

حدثنا حسين الكرابيسي قال : بت مع الشافعي ثمانين ليلة ، فكان يصلي نحو ثلث الليل ، وما رأيته يزيد على خمسين آية ، فإذا أكْثَرَ فمائة ، وكان لا يمر بآيةِ رحمةٍ إلا سأل الله لنفسه وللمؤمنين أجمعين، ولا يمر بآيةِ عذابٍ إلا تعوذ بالله منها وسأل النجاة لنفسه ولجميع المؤمنين ، فكأنما جمع له الرجاء والرّهبة معا[٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن محمد بن مهدي

---

(١) في ح : « يرابط » وفي ا : « مرابط » .

(٢) توالي التأسيس ٦٨ . والمناقب للرازي ١٢٧ .

المُسَافِرى ، بالنّوقان ، قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الحميدى يقول : كان الشافعى يختم فى كل شهر [رمضان ستين ختمة ، لا يحسب شيئا من ذلك فى الصلاة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت على بن عمر الحافظ يقول : سمعت أبا بكر النيسابورى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعى يختم فى كل شهر](١) ثلاثين ختمة وفى شهر رمضان(٢) ستين ختمة سوى ما يقرأ فى الصلاة .

قال : وكان يحدث وطست بجنبه فقال يوما : اللهم إن كان لك فيه رضا فزد . قال : فبعث إليه « إدريس بن يحيى المَعَافِرى » : لَسْتَ من رجال البلاء ، فَسَل الله العافية(٣) .

أخبرنا محمد بن الحسين الصّوفى قال : أخبرنا على بن عمر الحافظ ، ببغداد ، قال : حدثنى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قال : حدثنا أبو الحديد : عبد الوهاب ابن سعيد قال : حدثنا العباس بن محمد البصرى قال :

حدثنى سليمان بن داود المهدى قال : كان الشافعى – رضى الله عنه – إذا حدث كأنه يقرأ سورة من القرآن ، ومرض مرضة شديدة فقال : إن كان هذا لك رضا فزد . فبلغ ذلك « إدريس الخولانى » فبعث إليه : يا أبا عبد الله ، لسنا وأنت من

(١) مابين القوسين سقط من هـ.

(٢) فى ا : « ثلاثين ختمة فى رمضان ستين ختمة » . والخبر فى توالى التأسيس ص ٦٠ ، ومناقب الشافعى للفخر الرازى ص١٢٧ .

(٣) مناقب الشافعى للرازى فى الموضع المذكور ، وتوالى التأسيس ص ٦٠ .

رجال البلاء . قال : فبعث إليه الشافعى، رضى الله عنه: ادع الله لى يا أبا عمرو .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن على قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنى أبى قال :

حدثنا حرملة قال : سمعت الشافعى ، رحمه الله ، يقول لى[1] : اذهب إلى إدريس بن يحيى العابد وقل له يدعو الله لى .

وبهذا الإسناد قال : حدثنى حرملة بن يحيى قال : سمعت الشافعى يقول : وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجَر عليه ولا يحمدونى[2]

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو بكر : محمد بن محمد المقرى قال : أخبرنا أبو القاسم : جعفر بن محمد قال : حدثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسى قال :

دخل بعض فقهاء أهل مصر على الشافعى فى السحر[3] وبين يديه المصحف فقال : شغلكم الفقه عن القرآن ، إنى لأصلى العتمة وأضع المصحف بين يدى فما أطبقه حتى أصبح .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان[4] يقول : سمعت عبد الرحمن بن محمد الرازى يقول : سمعت محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت « الحارث بن مسكين » يقول : مازال فى نفسى من الشافعى حتى

---

(١) فى ح : « حدثنا حرملة ، قال : قال لى الشافعى : اذهب... » .
(٢) توالى التأسيس ٦٢ ، حلية الأولياء ٩/١١٩ .
(٣) فى ح : « المسجد » .
(٤) فى ا : « بن عبد بن شاذان » .

بلغني أنه سئل عن الأكفاء فقال : الأكفاء في الدين ليس الأكفاء من الحسب[1] في شيء .فعلمت أنه لم يحوجه إلى هذا إلا الديانة وهو رجل من قريش.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله : أحمد بن محمد المسافري قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال :

أخبرنا محمد بن عبد الحكم قال : قال لي الحارث بن مسكين : لقد أحببت الشافعي وقرب من قلبي لما بلغني أنه يقول : الكفاءة [في الدين لا في النسب.

قال البيهقي : وإنما أراد الكفاءة][2] التي يفسخ بعدمها النكاح وهي إسلام الزوج ، وأما عدم الكفاءة في النسب فإن الولي والرشيدة إذا رضيا به صح النكاح[3] قال الشافعي في « كتاب النكاح »[4] : وليس نكاح غير الكفء محرما فأرده كل حال إنما هو نقص على المزوجة والولاة ، فإذا رضيت المزوجة ومن له الأمر معها بالنقص لم أرده .

أخبرنا به أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعي فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زُرْعة الرازي يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسين المصري يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : لو كانت الكفاءة في النسب لم يكن أحد من خلق الله كفئا لبنات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقد زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ابنته أبا العاص بن الربيع .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو الوليد: حسان بن محمد الفقيه قال: حدثنا إبراهيم بن محمود قال :

---

(١) في ح : « في النسب » وفي المناقب للفخر ص١٢٧ : « الكفاءة في الدين لا في الحسب ».
(٢) سقط ما بين القوسين من ا .
(٣) مناقب الشافعي للفخر الرازي ص ١٢٧.
(٤) الأم ٥/١٣ .

سمعت الربيع يقول : سأل رجل الشافعى : أيتزرج الرجل بالعربية وهو ليس من العرب ؟ فقال : سل المزنى؛ فإنى رجل من قريش .

قلت : وإنما قال ذلك لأنه لايجوز ذلك إلا برضا الولاة الذين إليهم أمرها وبرضاهم وهى رشيدة ، فلم يرد تولى الجواب بنفسه وهو قرشى ، ولم يحمله كونه قرشيا على أن يرد نكاح غير الكفء فى النسب بكل حال ؛ لأنه رأى الحق فى غيره فتبع الحق دون الهوى .

وهذا أشبه بما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال: قال الشافعى : وأما قول أبى يوسف:لاتؤخذ الجزية من العرب .فنحن كنا على هذا أحرص لولا أن الحق فى غيره . قال : فلم يكن لنا أن نقول إلا بالحق : لقد أخذرسول الله ، صلى الله عليه وسلم، الجزية من البدر الغسانى ويروون أنه صالح رجالا من العرب على الجزية . فأما عمر ابن الخطاب ومن بعده من الخلفاء إلى اليوم فقد أخذوا الجزية من بنى تغلب وتنوخ وبهراء وخاط من العرب ، وهم إلى الساعة مقيمون على النصرانية يضاعف عليهم الصدقة وذلك جزية ، وإنما الجزية على الأديان لاعلى الأنساب ولولا أن نأثم بتمنّى باطل وَدِدنا أن الذى قال أبو يوسف كما قال وأن لايجرى صَغار على عربى ، ولكن الله أجلّ فى أعيننا من أن نحب غير ما قضى به .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الرملى يقول : سمعت أبا على : أحمد بن على الدمشقى يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى وسئل ما الظرف ؟ قال : الوقوف مع الحق كما وقف .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن على بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد بن إدريس — قال : أخبرنى أبو محمد السجستانى ـ نزيل مكة ـ فيما كتب إلىّ قال :

قال الحارث بن مسكين : أراد الشافعى الخروج إلى مكة فأسلم إلى قَصَّار ثياباً بَغْدَاديّة[١] مرتفعة ، فوقع الحريق فاحترق دكّان القصّار والثياب ، فجاء القصار ومعه قوم فتحمّل بهم على الشافعى فى تأخيره ليدفع إليه قيمة الثياب ، فقال له الشافعى : قد اختلف أهل العلم فى تضمين القصّار ، ولم أتبين أن الضمان يجب ، فلست أضمنك شيئا . كذا فى كتاب شيخى الحارث بن مسكين ، وحكاه داود بن على عن الحارث بن سريج عن الشافعى بمعناه[٢] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا أبو نصر : محمد بن على بن طلحة المروروذى قال: حدثنا أحمد بن على الأصبهانى قال: حدثنا زكريا بن يحيى السّاجى قال :

حدثنى ابن بنت الشافعى قال : ولى الشافعى اليمن وهو حَدَثٌ فحكم بأشياء وسَنَّها فإن أهل اليمن إلى يومنا يقولون فى أشياء :سنة الشافعى، سنة الشافعى .

أخبرنا أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : سمعت الزبير ابن عبد الواحد يقول : حدثنا أبو يحيى : زكريا بن يحيى الساجى بالبصرة قال: حدثنا أحمد بن مدرك[٣] الرازى قال :

---

(١) آداب الشافعى ١٠٢ .

(٢) فى ح : « فسمعناه » .

(٣) فى ا : « مرداك » .

حدثنا حرملة بن يحيى قال : سمعت الشافعى يقول : ماحلفت بالله قط صادقا ولا كاذبا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى بن حرملة التجيبى قال :

سمعت عمى حرملة يقول: سمعت الشافعى يقول : ما كذبت قط، ولو كذبت لما تَأَتَّى[1] لى شىء مما أمدح به ، وما حلفت بالله لاصادقا ولا آثما .

[وفى رواية : صادقا ولا كاذبا][2].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو الوليد فيما بلغنى عنه قال : حدثنا أبو جعفر الأَرْزُنانى[3]، عن طاهر بن يحيى بن حرملة ، عن عمه .

عن الشافعى، رضى الله عنه، قال : ماتركته فى شتاء ولا صيف . يعنى غسل يوم الجمعة .

وقرأت فى « سنن حرملة » رواية أبى عبد الله : أحمد بن طاهر بن حرملة عن جدّه :

---

(١) فى ا : « كان » .
(٢) مابين القوسين من ح .
(٣) الأرزنانى بفتح الألف ، وسكون الراء ، وضم الزاى نسبة إلى أرزنان : وهى من قرى أصبهان .
وأبو جعفر الأرزنانى :هو محمد بن عبد الرحمن الأرزنانى الأصبهانى الحافظ ، من الحفاظ الأثبات الجوالين فى طلب الحديث إلى الشام ومصر وخراسان ، وكان حافظا عالما متقنا حسن الحديث.
توفى سنة ٣١٧ وهو ابن نيف وستين سنة.
راجع الأنساب للسمعانى ١/١٦٣ — ١٦٤ .

عن الشافعى قال : ما أحب لأحد ترك غسل يوم الجمعة ، وما علمتنى تركته قط فى برد ولا فى حر[١] ولا غيره ، والله محمود ، ولكن ليس له ماأحببت منه لنفسى يمنعنى أن أؤدّى فيه علما،وأسأل الله فيه الأجر والتوفيق .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن[٢] قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد بن إدريس الرازى — قال : أخبرنى أبو محمد السجستانى - نزيل مكة - فى كتابه قال :

إن الحارث بن سريج قال[٣]:دخلت مع الشافعى على خادم للرشيد وهو فى بيت قد فرش بالديباج ، فلما وضع الشافعى رجله على العتبة أبصره فرجع ولم يدخل ، فقال له الخادم : ادخل . فقال : لايحل افتراش هذا . فقام الخادم فتبسم حتى دخل بَيْتاً[٤] قد فرش بالأرمنى فدخل الشافعى ،ثم أقبل عليه فقال : هذا حلال وذلك حرام ، وهذا أحسن من ذاك وأكثر ثمنا . فتبسم الخادم وسكت[٥] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى نصر بن محمد العطار قال : حدثنا أبو الحسين : أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن مرزوق قال : حدثنا القاسم بن محمد التّبوذكى قال : حدثنا محمد بن بشر قال :

حدثنا الشافعى قال:حدثنا فُضَيل بن عِياَض قال:حدثناهشام بن حسّان قال:

---

(١) فى ح : « سفر » .
(٢) فى ح : « الحسين » .
(٣) فى ا : « قال الحارث بن سريج : دخلت . . . » .
(٤) فى ا : « نقبا » .
(٥) آداب الشافعى ص ١٠٣ — ١٠٤ ، وتوالى التأسيس ٦٦ — ٦٧ ، والحلية ٩/١٢٦ — ١٢٧ .

مرَّ الحجاج بن يوسف بالحسن أو غيره فقال له : يا أبا سعيد ، مالك لا تأتينا ؟

فقال له : وما أصنع بك ؟ إن أنا أتيتك فأدنيتني فَتَنْتَنِي[١] ، وإن أنت أقصيتني غممتني ، وما عندي من الدنيا شيء أخافك عليه ، ولا عندك من الآخرة ما أطلب ، فعلى أي حال أجيئك ؟

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن – يعني ابن أبي حاتم – قال : حدثنا أبي قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : دخل سفيان الثوري على أمير المؤمنين فجعل يَتَجانَنُ عليهم ويمسح البساط ويقول : ما أحسنه ! ما أحسنه ! بكم أخذتم هذا ؟ ثم قال : البول البول حتى أُخْرِج . يعني أنه احتال ليتباعد[٢] منهم ، ويسلم من أمرهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد قال : حدثنا أبو نعيم عن الربيع .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن أحمد بن حمدان يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيمة يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول : ربما أتى على ثنتا عشرة سنة لا أشبع فيها شبعة إلا شبعة ألقيتها على المكان .

وفي رواية أبي عبد الله قال الشافعي : ما شبعت منذ ستة عشر سنة إلا شبعة طرحتها من ساعتي[٣] .

---

(١) في ا : « قتلني » .
(٢) في ا : « للتباعد » وفي ح : « احتال له ليتباعد عنهم » .
(٣) آداب الشافعي وهامشه ١٠٣ – ١٠٤ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حسان[1] الفقيه قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال : حدثنا أبو العباس: أحمد ابن محمد البغدادى .

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : ماشبعت منذ عشرين سنة .

ورواه أبو عوانة الإسفرايينى ، عن الربيع ، وقال:منذ سبع عشرة سنة إلا شبعة ثم أدخلت يدى فتقايأته .

قلت[2] : وهذا لأن الشبع يقسى القلب ، ويغطى بعض العقل ، ويثقل البدن عن الاجتهاد فى العبادة ، وهو عند أهل الحقائق غير محمود ، فكان يتنزه عن ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو القاسم : عبدالرحمن بن الحسن القاضى، شفاهاً : أن زكريا بن يحيى الساجى حدثهم قال :

بلغنى عن محمد بن الوزير أنه قال: ماشرب الشافعى من كوزمرتين،ولاعاود فى جماع جارية مرتين .

قلت : وهذا يدخل فى اجتزائه بأقل الكفاية وترك التلذذ بالزيادة .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن فنجويه الدينورى بالدامغان قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندى قال : حدثنا زكريا ابن يحيى الساجى قال :

حدثنا ابن بنت الشافعى قال : سمعت أمى تقول : كان أبى لا يتطيّب

---

(١) فى ا : « حيان » .

(٢) قال ابن أبى حاتم فى آداب الشافعى ومناقبه ص ١٠٦ : « لأن الشبع يثقل البدن ، ويقسى القلب ، ويزيل الفطنة ، ويجلب النوم ، ويضعف صاحبه عن العبادة » .

بالماوَرْد اوضع نكهته وقال : إنه يشبه المسكر .

وأخبرنا أبو عبد الله الدينوري قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندى قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال :

حدثنى ابن بنت الشافعى قال : سمعت أمى تقول : دخلت علينا امرأة وأبى نائم ومعها صبى فجعلت تحدّث إلى أن بكى الصبى فوضعت يدها على فى الصبى وخرجت خوفاً أن يستيقظ أبى ببكائه . قالت : وكانت لأبى هيبة منكرة فلما استيقظ أخبر بذلك فخرج وآلى على نفسه أن لا ينام أياماً إلا والرحا عند رأسه يُطحَن بها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد بن أحمد الحافظ بأسدآباذ يقول : سمعت يوسف بن عبد الأحد يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لى الشافعى : ياأبا موسى ، أنِسْتُ بالفقر حتى صرتُ لاأستوحش منه .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت قعنبَ بن أحمد بن عمرو بن مُجاشِع يقول : سمعت محمد بن أحمد ابن وَرْدَان يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

قال عبد الله بن عبد الحكم للشافعى : إن عزمت أن تسكن البلد — يعنى مصر — فليكن لك قوت سنة ، ومجلس من السلطان تَتعزَّزُ به .

فقال له الشافعى : يا أبا محمد ، من لم تعزّه التقوى فلا عزَّ له ، ولقد ولدت بغزة ، ورُبِّيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جياعاً .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى الحسن قال : سمعت على بن سعيد بن عثمان

الثغرى[1] يقول : سمعت عبد السلام بن محمد المخزومى يقول : أخبرنى الحسن ابن حبيب قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : مافرغت من الفقر[2] قط ، ولقد مر بى برهة من دهرى آكل الرُّخْف[3] وأشرب عليها الماء .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى محمد بن يونس[4] الدقيقى قال : قال محمد بن إسحاق :

سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعى يقول: لا يستوحش أحدكم من الإفلاس؛ فإنى قد أفلست ثلاث مرات ثم أَيْسَرْت.

أخبرنا محمد بن الحسين بن يحيى [قال : سمعت الحسين بن يحيى[5]] يقول : سمعت محمد بن أحمد الشافعى يقول : سمعت أبا العباس المروزى[6] يقول :

قال الشافعى : طلبُ فُضول الدنيا عقوبةٌ عاقب الله بها أهل التوحيد .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن عبد الله بن شاذان الرازى قال :

سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول : لو أن الدنيا عِلْقٌ[7] يباع فى السوق لما اشتريته برغيف ؛ لما أعلم فيه من الآفات .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبى حاتم يقول :

---

(١) فى ح : « المنقرى » .
(٢) فى ا : « الفقه » .
(٣) الرخف : المسترخى من العجين الكثير الماء .
(٤) فى ا : « يوسف » .
(٥) ما بين القوسين من ح .
(٦) فى ا : « البرورى » .
(٧) فى ا : « حلق » .

سمعت المزنى يقول : قلت للشافعى : مالك بدٌّ من إمساك العصا ولست بضعيف ؟ قال : لأذكر أنى مسافر . يعنى فى [١] الدنيا.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الخياط قال : حدثنا الطَّحاوى قال :

قال البُوَيْطِى : سمعت الشافعى يقول : أَبْيَنُ مافى الإنسان ضعفُه ، فمن شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول : سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول :

سمعت المزنى يقول : سمعت الشافعى يقول : من غلبت عليه شدة الشهوة لحب الدنيا لزمته العُبُودِيّة لأهلها ، ومن رضى بالقُنُوع زال عنه الخُضُوع .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال : سمعت منصور بن عبد الله الهَرَوِىّ يقول : سمعت أبا على الأستاذ ، بالبصرة ، يقول : سمعت زكريا بن يحيى السَّاجِى يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : خير الدنيا والآخرة فى خمس خصال : غنى النفس ، وكف الأذى ، وكسب الحلال ، ولباس التقوى ، والثقة بالله عز وجل على كل حال [٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا الزبير بن عبد الواحد بأسداباذ قال : أخبرنى أبو بكر : محمد بن القاسم بن مطر قال :

---

(١) فى ح : « من » .

(٢) المناقب للرازى ١٢٤ .

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لى الشافعى : ياربيع ، عليك بالزهد فلَلزُّهد على الزاهد أحسن من الحلى على المرأة الناهد .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرى[١] ببغداد يقول : سمعت أبا بكر الخلال يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : أنفع الذخائر التقوى ، وأضرها العدوان .

أخبرنا محمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البستى بهمذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن يوسف الهروى عن أحمد بن مدرك[٢] الرازى قال :

سمعت حرملة بن يحيى يقول : سمعت الشافعى يقول ، وذكر عنده فهم القلب فقال : من أحب أن يفتح الله له قلبه أو ينوره فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه ، وترك الذنوب ، واجتناب المعاصى ، ويكون له فيما بينه وبين الله خَبِيَّةٌ من عمل فإنه إذا فعل ذلك فتح الله عليه من العلم مايشغله عن غيره وإن فى الموت لأكثرَ الشُّغل .

وقال غيره فيه : وإن فى الموت وذكره لأكثرَ الشغل .

وأخبرنا محمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الله بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمدبن عبد الله الرازى[٣] قال : ذكر لى عن عبد الرحمن بن محمد بن مُسَبِّح قال : سمعت أبى يقول :

---

(١) فى ح : « العادمى » .
(٢) فى ا : « مردك » .
(٣) فى ا : « الرائحى » .

قال الشافعى : من أحب أن يفتح الله قلبه ويرزقه الحكمة فعليه بالخلوة ، وقلة الأكل ، وترك مخالطة السفهاء ، وبغض أهل العلم الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المفيد البغدادى يقول : سمعت أبا جعفر الطحاوى يقول :

سمعت أبا إبراهيم المزنى يقول : كان الشافعى رحمه الله ينهانا عن الكلام فى الناس ويقول : المسلمون[١] شهداء الله بعضهم على بعض .

قلت : وإنما أراد به النهى عن الكلام فيما لا يعنيه وهو الغيبة والبهتان ، فأما إذا احتاج إلى ذكر بعضهم بما فيه عند الاستدعاء[٢] فى الشهادات والأخبار فقد[٣] نص على جواز ذلك وهو منقول فى « كتاب المدخل » .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفى قال : حدثنا على بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال :

سمعت الربيع يقول : قال الشافعى : ياربيع ، لاتتكلم فيما لا يعنيك ؛ فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها .

قرأت فى كتاب محمد بن الحسن بن إبراهيم العاصمى ، حدثنى محمد بن عبد الله الرازى قال : أخبرنى محمد بن الدائنى قال : حدثنا المزنى قال : سمعت الشافعى يقول : ليس أحد إلا له مُحبٌّ ومبغض فإذ لا بد من ذلك فليكن المرجع أهل طاعة الله تعالى .

---

(١) سقطت من ا .
(٢) فى ا ، ح : « الاسدكا » .
(٣) فى ا : « وقد » .

وعن الرازى قال : حدثنى أبو الفضل : جعفر بن أحمد الخولانى ، عن أسد ابن سعيد بن[1] عفير قال :

حدثنا الشافعى قال : حدثنى عمى محمد بن على قال : قال عامر بن عبد الله ابن الزبير : أفضل الأعمال ثلاثة : ذكر الله عز وجل ، ومواساة الأخ فى المال، وإنصاف الناس من نفسك .

وعن الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو نصر[2] : محمد بن أحمد الواقى ، حدثنا محمد بن حبيب ،سمعت إبراهيم بن محمد الشافعى يقول :

سمعت الشافعى يقول فى معنى غنى النفس :

إذا شئت أن تحيا غنياً فلا تكن   على حالة إلا رضيتَ بِدُونها

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

قال الشافعى : يا أبا موسى ، لو جهدت[3] كل الجهد على أن ترضى الناس كلهم فلا سبيل إليه ، فإذا كان كذلك فأخلص عملك ونيتك لله عز وجل .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى قال : سمعت على بن سعيد بن عثمان يقول: سمعت عبد السلام بن محمد يقول : أخبرنى الحسن بن حبيب قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : لايعرف الرياء إلا مخلص .

---

(١) فى ح ، ه : «عن» .

(٢) فى ح ، ه : « أبو بكر » .

(٣) فى ح : « اجتهدت » .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت عبد الرحمن بن عبدالله الديباني يقول:
سمعت أحمد بن محمد العسكري ، بمصر ، يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول، اعتلّ الشافعي، رحمه الله ، فدخل عليه بعض رؤساء مصر فقال له: يا أبا عبد الله ،أى راحة فى المرض إلا كثرة العوّاد؟فقال: يا أخى ، أى راحة فى المرض إلا رجاء ثوابه وإنه كفارة للذنوب ؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد[1] بن أبى الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن- يعنى ابن أبى حاتم- أخبرنا أبى أخبرنا أحمد بن أبى الحوارى عن محمد بن قطن .

عن الشافعى قال : دخل سفيان على الفُضَيل يعوده فقال : يا أبا محمد ، وأى نعمة فى المرض لولا العوّاد ؟ قال سفيان : وأى شيء تكره فى العواد ؟ قال : الشكاية .

وبهذا الإسناد عن أحمد بن أبى الحوارى عن محمد بن قطن .

عن الشافعى عن فضيل قال : قال داود عليه السلام : إلهى ، كن لابنى سليمان من بعدى كما كنت لى قال : فأوحى الله إليه : ياداود، قل لابنك سليمان يكون لى كما كنتَ لى حتى أكونَ له كما كنتُ لك .

وأخبرنا أبو عبد الله ،أخبرنى أبو أحمد، أخبرنا عبدالرحمن، حدثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيبانى ، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال :

---

(١) فى ح : « أحمد » .

سمعت محمد بن قطن يقول عن الشافعى ، رضى الله عنه ، قال : قال الفضيل ابن عياض : كم ممن يطوف بهذا البيت وآخر بعيد منه وأعظم أجراً منه[١] .

أخبرنا أبو زكريا[٢] بن أبى إسحاق ، حدثنا أبو عبد الله : الزبير بن عبد الواحد ، أخبرنى أحمد بن على المدائنى بمصر .

سمعت إسماعيل بن يحيى المزنى يقول : سمعت الشافعى يقول : قيل لأبىّ ابن كعب : يا أبا المنذر ، عظنى . قال : واخِ الإخوان على قدر تقواهم ، ولا تجعل لسانك بِذلة لمن لا يرغب فيه ، ولا تغبط الحىّ إلا بما تَغْبِطُ به الميّت .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : وقال أبو على : الحسين بن أحمد الترفقى[٣] الشافعى ، حدثنا الحسين بن يزداد[٤] البصرى عن بعض شيوخه قال :

كان الشافعى فى مجلس سفيان بن عيينة يسمع منه الحديث إذ مر به حديث فيه رقائق فبكى الشافعى حتى أغمى عليه . قال : فقال الناس : قد مات محمد بن إدريس الشافعى قال : فقال سفيان بن عيينة : إن كان محمد بن إدريس قد مات فقد مات أفضل أهل[٥] زمانه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [[٦] قال : وأخبرنى أبو على : محمد بن على بن الحسين الحافظ وأخبرنا أبو عبد الرحمن[٦]] السلمى ، أخبرنا أبو على : محمد بن على الحافظ ، الإسفرايينى ، حدثنى عمر بن علان بن حمدون النّهاوَندى بهمذان ، أخبرنى أحمد بن ينال[٧] بن بشر .

---

(١) آداب الشافعى ص ٢٠٧ .

(٢) فى ح : « أبو بكر » .

(٣) فى ا : « البيهقى » .

(٤) فى ح : « بهرزاد » .

(٥) ليست فى ا . والخبر فى الحلية ٩/٩٥ .

(٦) ما بين الرقمين ليس فى ح .

(٧) فى هـ : « مال » .

أخبرنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : جلسنا يوماً نتذاكر الزهاد والعباد وما بلغ من فصاحتهم حتى ذكرنا ذا [النون(١) فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا عمر بن نباتة فقال : فيم تشاجرون ؟ قلنا : نتذاكر الزهاد والعباد وما بلغ من فصاحتهم حتى ذكرنا ذا النون(١)] . فقال : والله ما رأيت رجلا قط أفصح ولا أورع من محمد بن إدريس الشافعى ، رحمة الله عليه . ثم قال: خرجت أنا وهو والحارث بن لبيد ذات يوم إلى الصفا فافتتح الحارث وكان غلاما لصالح المرى فقرأ : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم هذَا يَوْمُ الفَصْلِ جَمَعْنَاكُم والأوَّلين﴾(٢) الآية. فرأيت الشافعى قد اضطرب ، ثم بكى بكاء شديدا ، ثم لم يتمالك أن قال : إلهى ، أعوذ بك من مقال الكاذبين وإعراض الغافلين ، إلهى ، لك خضعت قلوب العارفين ، وذلّت هيبة المشتاقين ، إلهى ، هب لى جـــودك ، وجللنى بسترك(٣) ، واعف عن(٤) توبيخى بكرم(٥) وجهك يا أرحم الراحمين .

قال : فخرجت إليه وهو بالعراق لأسمع منه فبينما أنا قاعد على الشط أتهيأ للوضوء إذ مربى رجل فقال : ياغلام، أحسن وضوءك أحسن الله إليك قال : فقفوت أثره فالتفت إلى فقال : ياغلام، ألك من حاجة ؟ قلت : تعلمنى شيئا لعل الله أن ينفعنى به. قال : اعلم أن من صدق الله نجا ، ومن أشفق على دينه سلم من الردى ، ومن زهد فى الدنيا قرّت عيناه بما(٦) يرى من ثواب الله تعالى غدا . أفلا أزيدك ؟ قلت : بلى قال : كن فى الدنيا زاهدا(٧) ، وفى الآخرة راغبا ، واصدق الله فى جميع أمورك تنج بها مع الناجين غدا . قال : فسمعت منه هذه الكلمات .

---

(١) مابين الرقمين ساقط من ح .
(٢) سورة المرسلات : ٣٨ .
(٣) فى ا : « سترك » .
(٤) فى ا : « عنى » .
(٥) فى ا : « بكرم » .
(٦) فى ا : « فيما » .
(٧) فى ا : « صادقا » .

ورواه أيضا أبو يعقوب بن يوسف بن أحمد المكى بن الدجيل عن محمد ابن الربيع الجيزى ، عن ابن عبد الحكم ، وزاد الخصال الثلاث التى أمر بها وهى فى الرواية التى بعد هذه وزاد فى أوله : «إلهى لك خضعت الأصوات» .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : حدثنا على بن أبى عمر[1] البلخى قال : حدثنا محمد بن أحمد « القحطبى »[2] قال : حدثنا عيينة بن عبد العزيز اليمانى قال : سمعت عبد الله بن محمد البلوى قال :

جلسنا ذات يوم نتذاكر الزهاد والعباد والعلماء وما بلغ من زهدهم وفصاحتهم وعلمهم ، فبينا نحن كذلك إذ دخل علينا عمر بن نباتة فقال : فيماذا تتحاورون ؟ قلنا : نتذاكر الزهاد والعباد والعلماء وما بلغ من فصاحتهم فقال عمر بن نباتة : والله مارأيت رجلا قط أورع ولا أخشع ولا أفصح ولا أصبح ولا أسمح ولا أعلم ولا أكرم ولا أجمل ولا أنبل ولا أفضل من محمد بن إدريس الشافعى ، خرجت أنا والحارث بن لبيد إلى الصفا . فذكر هذه الحكاية توافقها فى المعنى غير أنه قال : « وواهت بك فُهوم المشتاقين » وقال : قال البلَوى : فخرجت إلى العراق . والأول لعله أصح وقال: يا هذا ، أسبغ الوضوء ؛ يسبغ الله عليك النعم[3] ، ويقيك النقم ، وزاد ألا أزيدك ؟ قلت : نعم . فقال : من كان فيه ثلاث خصال فقد أكمل الإيمان : من أمر بالمعروف وائتمر به ، ونهى عن المنكر وانتهى عنه ، وحافظ على حدود الله تعالى ، أفلا أزيدك ؟ قلت : نعم . قال : كن فى الدنيا زاهداً وفى الآخرة راغباً ، واصدق الله فى جميع المواطن تنج مع الناجين . قال : ثم مضى . فسألت عنه فقالوا : هذا محمد بن إدريس الشافعى ، رحمه الله.

---

(١) فى ح : «عمرو» .

(٢) فى ح : « المقطى » .

(٣) فى ح : « بالنعم » .

وذكر أبو نعيم الأصبهاني في كتابه أن الصاحب بن عباد ذكر في تصنيفه في مناقب الشافعي ، رحمه الله ، أنه سمع جعفر المتصوف يقول:

سمعت الجنيد يقول : كان الشافعي من المريدين الناطقين بلسان الحق في الدين ، وعظ أخاً له في الله ، عز وجل ، وخوّفه بأسه[١] فقال :

يا أخي ، إن الدنيا دحض مزلة ، ودار مذلة ، عُمرانها إلى الخراب صائر ، وساكنها للقبور زائر ، شملها على الفرقة موقوف ، وغناها إلى الفقر مصروف ، الإكثار فيها إعسار ، والإعسار فيها يسار ، فافزع إلى الله تعالى ، وارض برزق الله ، لاتستسلف[٢] من دار بقائك[٣] في دار فنائك ؛ فإن عيشك فيْء زائل ، وجدار مائل ، أكثر[٤] على عملك ، وقصر من أملك .

قال : وسمعت جعفر الخُلْدي الصوفي يقول :

سمعت الجنيد يقول: قيل للشافعي: عظنا وأوجز فأنشد، رضي الله عنه، وقال:

فإن لم تجد من دُونِ عدنانَ باقياً ودونَ معدٍّ فلْتَزَعْكَ القبائلُ[٥]

ويروى : « العواذل » قال : فقيل له : زدنا . فأنشد :

تودّ ابنتاى أن أعيشَ مسلَّماً وهل أنا إلا من رَبيعةَ أو مُضَرْ؟

---

(١) في ح : « بالله » . (٢) في ا : « تستنكف » .
(٣) في ا : « نفائك » . (٤) في ا : « أكب » .
(٥) البيت للبيد وهو في ديوانه ص ٢٥٥ وفيه عقب البيت: تزعك: تكفك ، قال أبو الحسن الطوسي في شرح ديوان لبيد : وزعه يزعه بالفتح، ويزعه بالكسر وزعا ووزوعا إذا كفه . وعدنان جده الأعلى؛ لأن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . يقول : لم يبق لك أب حي إلى عدنان فكف عن الطمع في الحياة . والعواذل هنا : حوادث الدهر وزواجره . وقال الطوسي : العواذل : النساء .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفى قال : سمعت على بن محمد بن عمر الفقيه ، بالرى ، يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبى حاتم يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : مارأيت أحداً أقل صبًّا الماء فى تمام التطهر من الشافعى ، رضى الله عنه .

قال محمد : لفقهه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: أخبرنا الحسن بن رشيق - إجازة - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة ، ومحمد بن الربيع بن سليمان قالا :

قال لنا يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعى يقول - حين توفى ابن هرم ورآه مسجى : اللهم بغناك عنه وفقره إليك فارحمه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : أحمد بن محمد بن يحيى المتكلم يقول : سمعت جعفر بن أحمد السامانى يقول :

سمعت عبد الله[1] بن عبد الحكم يقول : سألت الشافعى عن أرجى حديث[2] فى المؤمنين فقال : حديث أبى موسى « إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فيذهب به إلى النار »[3] .

قلت : قد روينا حديث أبى مسلم هذا فى « كتاب البعث والنشور » وفى كتاب [الجامع][4] وذكرنا ماقيل فيه ، وهو حديث صحيح مرجو

(١) فى ا : «عبد الرحمن» . (٢) فى ا : « حديثك » .

(٣) أخرجه مسلم فى كتاب التوبة : باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ٤/٢١١٩ من حديث أبى موسى مرفوعا بلفظ : «إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول : هذا فكاكك من النار » .

(٤) سقطت من ا . والحديث فى الجامع لوحة ١٢٠ — ب .

استبشر به عمر بن عبد العزيز كما استبشر به الشافعى ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله: الزبير بن عبد الواحد الحافظ يقول : سمعت سعيد بن أحمد بن زكريا القضاعى يقول :

سمعت إسماعيل بن يحيى المزنى[1] يقول : سمعت الشافعى يقول : مات ابن الحسين بن على رضوان الله عليهم ، فلم يُرَ عليه كآبة ، فعوتب على ذلك فقال: أنا أهل بيت نسأل الله فيعطينا ، فإذا أراد ما نكره فيما يحب رضينا .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : أخبرنا الحسن بن سفيان[2] عن حرملة قال :

أخبرنا الشافعى قال : لما بنى هشام بن عبد الملك الرّصافَة قال : أحبّ أن أخلو يوما لا يأتينى فيه خبر غمّ . فما انتصف النهار حتى أتته ريشةُ دمٍ من بعض الثّغور فأوصلت[3] . قال : ولا يوماً واحداً .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد قال : حدثنا محمد بن المسيّب قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

حدثنى الشافعى قال : قال هشام بن عبد الملك : لما مات رَوْح بن زنباع [قيل]لبعض[4] الناس : كيف كان روح بن زنباع ؟ قال[5] : قال روح : والله ما أردت باباً من أبواب الخير إلا تيسّر لى ، ولا أردت باباً من أبواب الشر إلا لم يتيسر لى .

---

(١) ليست فى ا .
(٢) فى ح : « رشيق » .
(٣) فى ح : « فأدخلت » .
(٤) فى ح : « ببعض » .
(٥) فى ا : « ثم قال » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن أحمد بن[1] عبد الأعلى المقرى قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن يروى عن المزنى قال :

سمعت الشافعى يقول : قال هشام بن عبد الملك لرجل : ارفع [إلىّ][2] حاجتك . فقال : قد رفعتها إلى الجواد الكريم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حيّان قال : حدثنا أبو جعفر الأصبهانى قال : سمعت الحسن بن الأشعث يقول : سمعت محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : خرج معاوية بن أبى سفيان حاجًّا فمرّ بالأبواء[3] فاطلع فى بئرها الغابة[4] فأصابته اللَّقْوة[5] ، فرجع إلى موضعه ، وتعمّم بعمامته، واجتمع إليه الناس فقال : أما بعد، أيها الناس ، فإن المرء فى الدنيا بعرض بلاء: إمّا معافى[6] لِيُعْتَب ، وإمّا مبتلًى ليؤجَر ، وإما معاقب بذنب ، فإن ابتليتُ فقد ابتلى الصالحون قبلِى ، وإنى لأرجو أن أكون منهم ، ولئن عُوقبتُ لقد عوقب الخطّاءون قبلى ، وما أرجو أن أكون منهم ، وإن مرض عُضْوٌ منّى فما أحصى صحيحى ، ولو كان إلى نفسى ما كان لى[7] على ربى أكثر مما أعطانى،

---

(١) فى ح : « بن أحمد بن أحمد » .　　(٢) الزيادة من ح .

(٣) الأبواء : قرية قرب المدينة، بها قبر آمنة بنت وهب أم النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وإليها كانت أولى غزواته . راجع معجم البلدان ١/ ٩٢ ومعجم ما استعجم ، للبكرى ١/ ١٠٢ .

(٤) كذا فى ا ، ح، وفى هـ : « بئر ماء اعاته » وفى الحلية ٩/ ١٠٤ : « فى بئرها العادية » وهو الصواب . وفى البصائر والذخائر ١/ ١٨ : « فى بئر عادية » والعادية : القديمة .

(٥) اللقوة : داء يعرض للوجه فيميل إلى أحد جانبيه ، كما فى اللسان ٢٠/ ١١٩ .

(٦) فى ا : « بعاقب » .　　(٧) ليست فى ح .

أنا اليوم ابن سبعين أو بضع وسبعين سنة ، حين[١] كبرت سنّى ، ووهن عظمى ابتليت فى حسنى[٢] وفيما يبدو منى ، ولولا هواى[٣] فى يزيد لأبصَرْتُ بَصرِى .

أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن حَمْدَوَيه الضّبّى قال: سمعت محمد بن الفضل ابن إسحاق ، قال : سمعت جدى يقول :

سمعت المزنى يقول عند فراغه من قراءة المختصر يوم الأربعاء فى ربيع الأول سنة تسع[٤] وخمسين ومائتين قال :

سمعت الشافعى يقول : دخل ابن عمَامَة على عمرو بن العاص فوجده صائما وأطعَم أصحابه طعاماً ، وقام إلى صلاته فحسّنها وأتقنها ، وجاءه مال فقال: أعطوا فلاناً وفلانا حتى أتى عليه فقال [له][٥] ابن عمامة : يا أبا عبد الله ، لقد رأيتُ صلاة حسنة ، وأطعمتَ إخوانك طعاماً وأنت صائم، أو كما قال ، وجاءك مال لست أولى به من غيرك فقلت : أعطوا فلاناً وفلاناً حتى أتيتَ عليه . فيم ذاك يا أبا عبد الله ؟

فقال : يا ابن عمامة ، والله ماهو بالإسلام الذى دخلنا فيه مَحْضاً ، ولا بالشِّرْك الذى خرجنا منه مَحْضاً ، فلو كانت الدنيا مع الدين أخذناها وإيّاه، ولو كانت تنحاز عن الباطل لأخذناها وتركناه ، فلما رأيتُ ذلك كذلك خَلَطنا عملاً صالحاً وآخر سَيِّئاً فعسى[٦] الله .

---

(١) فى ح : « حتى » . (٢) فى ح : « فى جسمى » .
(٣) فى ا : « هو أى فى زيد » . وفى ح : « هو إلى يزيد » .
(٤) فى ح : « سنة أربع » . (٥) الزيادة من ح .
(٦) فى ح : « عسى » .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن محمد الحافظ قال : حدثني أبو زُرْعَةَ الرَّازِى قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين ، بمصر ، قال : حدثنا ياسين بن عبد الأحد قال :

سمعت حَرْمَلة بن يحيى التُّجِيبى يحدِّث عن أبى عبد الله الشافعى ، عن الوَاقِدِىّ أنه حدَّثه : أنّ ملك الروم أخرج الأسارى فى إمارة عمر بن عبد العزيز ، فدخلوا عليه فإذا [هو][1] قد حطّ عن سرير ملكه وجلس على الأرض متكئا حزينا يَنْكُتُ الأرضَ بإصبعه فقال له الأسارى : ماحال الملك ؟ وما هذا الذى نرى منه ؟

فقال : أما علمتم يامعشر الأسارى ، مات راهبكم عمر بن عبد العزيز ، وما[2] الراهب من أهل ملّتنا أعجب بحبسه نفسه بصومعته ، ولكن العجب من عمر بن عبد العزيز أتته الدنيا فجعلها تحت قدمه .

قرأت فى كتاب العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد قال : أخبرنى على ابن محمد قال : حدثنى الربيع قال :

حدثنا الشافعى قال : أبصر عمر بن عبد العزيز غلاماً قد تقدّم بين يدى أبيه فقال : ياغلام ، لاتمشِ بين يدى سيّدك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ببغداد ، يقول : سمعت إسماعيل بن على بن إسماعيل يقول : سمعت إسماعيل ابن أحمد الرّفا يقول :

سمعت ابن عبد الحكم يقول : بلغنى أن الشافعى سئل عن رجل أوْصَى لأعقل

---

(١) الزيادة من ح .　　(٢) فى ح : « ومات الراهب » .

أهل بلده ، فقال : يُعطَى ذلك أزهدهم فى الدنيا ؛ فإنّه لا عقل لمن أحبّ مايبغضه الله وهى الدنيا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت سعيد بن أحمد القُضَاعِي يقول :

سمعت المزنى يقول : سمعت الشافعى يقول : قال لى بعض أهل العلم يوما: ليأتيَنّ على الناس زمانٌ لو تُمْسِى (١) الأرضُ مفروشة دنانير مكتوب على كل دينار : لا إله إلا الله ، من أخذ هذا الدينار دخل النار — لأصبحت الأرضُ وما عليها دينار .

---

(١) فى ا : « لو تمشى » .

باب

مايستدل به على تمكن الشافعى، رحمه الله، من عقله، وما يؤثر عنه فى الآداب

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : حدثنا عباس بن الحسن قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن سعيد، قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنى أحمد بن العباس النسائى قال : سمعت على بن عثمان[1] وجعفر الوراق يقولان :

سمعنا أبا عُبَيد : القاسم بن سلام يقول : مارأيت رجلا قط أعقل من الشافعى[2] رحمه الله .

وقرأته أيضا فى كتاب زكريا الساجى بإسناده هذا، رواية أبى إسحاق : إبراهيم بن محمد القراب عنه . وقد مضى فى حكاية[3] أحمد بن حنبل فى ذكر الشافعى حين قال : فإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد الدارمى قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد بن إدريس — قال : حدثنا أبى قال :

---

(١) فى ح : « بن يحيى ».
(٢) توالى التأسيس ٥٥ .
(٣) فى ح : « فى كتابه قول ».

حدثنا حرملة قال : سمعت الشافعي يقول : كلّ ما قلته[١] لكم ولم تشهد عليه عقولكم أو تقبله أو تراه حقاً فلا تقبلوه ؛ فإن[٢] العقل مضطر إلى قبول الحق.

أخبرنا محمد بن الحسين قال : حدثنا عبد الله بن سعيد البُستي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف العتبي[٣] قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازى ، بدمشق ، قال : سمعت أبا القاسم : عبد الله بن محمد القزويني يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : لو أن عقول الناس كلّهم جُمعت فى عقل الشافعي لغرقت عقولُهم فى عقله .

قال : وسمعت عبد الله بن محمد القزويني[٤] يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : الكلام يقظةُ العقل ، والسكوتُ نومه ، فانظر كيف مراعاتك له فى نومه ويقظته[٥] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأني أبو عمرو بن السّماك ، شِفاهاً ، أنّ أبا موسى الدّرقي[٦] حدثهم قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال الشافعي : الذى يحتاج إليه الناس من المرَمّة أكثر مما يحسب ، وإن الدّوابّ لتُراضُ فتستقيم .

---

(١) فى ح : « قلت » .
(٢) فى ح : « وإن » .
(٣) فى ا : « الهيتى » .
(٤) فى ح : « الفقيه » .
(٥) مناقب الشافعي للرازى ١٢٢ .
(٦) فى ا : « الدرى » .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو الوليد قال : سمعت محمد بن إسحاق يحكى عن يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعى يقول : سياسة[١] الناس أشد من سياسة الدواب[٢] .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : حدثنا الحسين بن على التميمى ، وأبو الحسن القصّاب ، الفقيه الرازى ، بالرّىّ ؛ قالا : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : حدثنا أحمد بن عمرو بن أبى عاصم قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن[٣] الشافعى يقول :

قال الشافعى : إنّ للعقل حداً ينتهى إليه كما أن للبصر حد ينتهى إليه[٤] .

أخبرنا أبو عبدالرحمن بن أبى الحسن الصوفى قال : سمعت أبا على الزَّعُورِى يقول : سمعت الزّبير الأَسَدَاباذِى يقول : سمعت : أحمد بن يحيى بن زكريا المصرى يقول : [سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول :][٥] العاقلُ من عَقَلَه عقلُه عن كلّ مذموم[٦] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنى أبو على : الحسن بن حبيب ، بدمشق ، قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : والله الذى لا إله إلا هو ، لو علمت أنّ شرب الماء البارد ينقص من مروءتى ماشربته ، ولو كنت اليوم ممن يقول الشعر لرثيت المروءة[٧] .

---

(١) فى ا : « سبات . . . من سبات » !

(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٣) ليست فى ح .

(٤) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٥) الزيادة من ح وحدها .

(٦) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٧) مناقب الشافعى للرازى ٢٢٢ وتوالى التاسيس ٧٥.

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنى أبو عبد الله: محمد[١] بن محمد بن الحسين المذكر قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله ابن بنت محمد بن إدريس الشافعى قال : حدثنى أبى قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعى وهو يعاتب أبا عثمان ابنه فقال : يابنى، والله لو علمت أنّ الماء البارد يثلم من مروءتى شيئاً ما شربت إلا حارّا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى قال : سمعت أبا منصور : محمد بن القاسم ابن عبد الرحمن يقول : سمعت إبراهيم بن محمود يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : المروءة أربعة أركان : حسن الخلق ، والسخاء ، والتواضع ، والنّسك[٢] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : سمعت عبد الله بن الحسين السّلامى ، سمعت على بن أحمد الحرّانى يقول : سمعت أيوب بن سليمان قال :

قال[٣] الشافعى : المروءة عفّة الجوارح عما لا يعنيها .

قال : وقال محمد بن إدريس الشافعى:

جوهر المرء فى خلال ثلاث : كتمان الفقر حتى يظنّ الناس من عفّتك أنك غنى ، وكتمان الغضب حتى يظنّ الناس أنك راضٍ ، وكتمان الشدّة حتى يظن الناس أنك متنعم .

---

(١) في ا : « أحمد » .
(٢) مناقب الشافعي للرازى ١٢٢ .
(٣) فى ح : « قال لنا » .

قال : وقال الشافعى : من أحب أن يقضى له بالحسنى[١] فليحسن بالناس الظن .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت ناصر بن محمد يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله بن سعيد بن سليمان الجوهرى ، المعروف بالأندلسى ، يقول : سمعت البويطى يقول :

سمعت الشافعى يقول : لايكمل الرجل فى الدنيا إلا بأربع : بالديانة ، والأمانة ، والصيانة ، والرَّزَانة[٢] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عبد الله بن الحسين السّلامى ، بمرو ، قال : حدثنا أبو الحسن : على بن محمد المصرى بملاجرد[٣] قال : حدثنا أبو أيوب بن سليمان الحَرْبِى قال : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعى يقول : رآنى أبى[٤] محمد بن إدريس وأنا أعجل فى بعض الأمر فقال : يابنى ، رفقاً رفقاً ؛ فإنّ العجلة تنقص الأعمال ، وبالرفق تدرك الآمال[٥] .

وقال : سمعت عبد الرحمن بن أبى بكر يقول : سمعت الزهرى يقول : سمعت عروة بن الزبير يقول : سمعت أبا هريرة يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله رفيق يحبّ الرفق

---

(١) فى ح : « بالخير » .
(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .
(٣) فى ا : « بمبارجرد » وفى هـ : « بملارجرد » .
(٤) فى ا : « أبومحمد » .
(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

ويعطى عليه مالا يعطى على العنف »(١) .

أخبرنا بهذا الحديث أبو بكر : أحمد بن الحسن القاضى قال : حدثنا أبو حفص:عمر بن محمد بن أحمد الجمحى ، بمكة ، قال : حدثنا على بن عبدالعزيز قال : حدثنا القَعْنَبى قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى بكر التيمى ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله رفيق يحبّ الرفق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف » .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت عبد الله بن الحسين الصوفى يقول : سمعت محمد بن على البلخى الحافظ يقول : أنبأنا أبو عمر : بشران ابن يحيى الأصبهانى قال : سمعت على بن إسماعيل بن طَبَاطِبَا العَلَوِى يقول : سمعت أبى يقول :

سمعت الشافعى يقول : الانبساط إلى الناس مَجْلَبَةٌ لقرناء السوء ، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة ، فكن بين المُنْقَبِض والمُنْبَسِط(٢) .

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعى يقول : ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدرى عنده بمقدار ما أكرمته به(٣) .

---

(١) الحديث من رواية أبى هريرة فى سنن ابن ماجه ٢/١٢١٦ ، ومن رواية عائشة أيضا. ومن رواية على بن أبى طالب فى مسند أحمد ٢/١٧٣ ومن رواية عبد الله بن مغفل فى الأدب المفرد للبخارى ١٢٥ وفى سنن أبى داود ٤/٣٠٢ .

(٢) حلية الأولياء ٩/١٢٢ ومناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة : أحمد بن الحسن[١] الصوفى الرازى يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسين[٢] المصرى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : ثلاثة إن أهنتهم أكرموك ، وإن أكرمتهم أهانوك : المرأة ، والمملوك ، والنَّبَطِى[٣] .

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه ، يقول : لا وفاء لعبد ، ولا شكر للئيم ، ولا صَنيعة عند نَذْل .

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه [يقول :][٤] أربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيامة تقوى جُنْدِى ، وزهد خصى ، وأمانة امرأة ، وعبادة صَبِى[٥] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنبأنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الجلّاب قال : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : أقمت أربعين سنة أسأل إخوانى الذين تزوجوا عن أحوالهم فى تزويجهم ، فما منهم أحد[٦] قال : إنه رأى خيراً .

---

(١) فى ا : « الحسين » .
(٢) فى ا : « الحسن » .
(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .
(٤) الزيادة من ح .
(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .
(٦) فى ا : « أحد إلا قال » .

قال : وسمعت الشافعى يقول : سمعت بعض أصحابنا ممن أثق به قال [1] :
تزوجت لأصون دينى فذهب دينى ودين أمى ودين جيرانى !

قال : وسمعت الشافعى يقول : ثلاثة إن أهنتهم أكرموك ، وإن أكرمتهم أهانوك : المرأة ، والمملوك ، والنَّبَطِىّ .

قلت : وهذا الذى ذكره الشافعى فى هذه الحكاية ، خبرعن قوم لم يَرَوْا فيما جرَّبوا من النكاح غِبْطةً ، فأما الاستحباب فقد قال « فى كتاب أحكام القرآن » : أحببت له النكاح إذا كان ممن تَتُوقُ نفسه إليه ؛ لأن الله أمر به ورضيه وندب إليه وجعل فيه أسباب منافع. وقرأ الآيات والأخبار التى وردت فيه وقال : ومن لم تتق نفسه إليه ولم يحتج إلى النكاح ، فلا أرى بأساً أن يدع النكاح ، بل أحبّ ذلك ، وأن يتخلى لعبادة الله تعالى .

وقال فى القديم - رواية الحسن بن محمد الزّعْفَرانِى عنه :

فأحبّ أن لا ينكح ، وليتفرغ لله تعالى ، وخفّة المؤنة . ومن كانت تنازعه نفسه إليه فأُحبّ أن ينكح ويُحْرِزَ دينه .

قال : وأحبّ نكاح ذات الدِّين والعقل ؛ فإن أهل العقل من كلّ صنف أقربهم من الدوام على الخير ، والانتقال من الشر .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى قال : سمعت أبا الحسن : أحمد بن محمد ابن مقسم ، ببغداد ، يقول : سمعت أبا بكر : أحمد بن عبد الله السّجستانى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

سمعت الشافعى يقول : صحبة من لايخاف العار عارٌ يوم القيامة[1] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا الحسن بن رشيق المصرى، إجازة ،قال : حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان ومحمد بن سفيان بن سعيد ؛ قالا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال لى[2] الشافعى : عاشر كِرَامَ الناس تعش كريما ، ولا تعاشر اللئام فتنسب إلى اللؤم[3] .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفى قال : سمعت أبا بكر بن شاذَان يقول : سمعت أبا الفضل بن مُهَاجِر يقول : سمعت المزنى قال :

سمعت الشافعى يقول : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لايكرمه،ورغب فى مودّة من لاينفعه ، وقبل مدح من لا يعرفه[4] .

وأخبرنا أبو سعد[5] المَالِينِى قال : أنبأنا أبو الفتح : محمد بن أحمد بن على ابن النعمان قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبى ثابت قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعى يقول : إن أظلم الناس لنفسه من رغب فى مودة من لايراعى حقّه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٢) سقطت من ح .

(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٤) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٥) فى ح : « أبو سعيد » .

الضبى يقول: سمعت أباعبدالله: محمد بن حمدان الطرائفى يقول: سمعت الربيع ابن سليمان يقول:

سمعت الشافعى يقول: ليس بأخيك من احتجت إلى مُدَارَاتِه[١].

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: سمعت على بن أحمد بن إبراهيم الفارسى[٢] يقول: سمعت أباعبد الله: محمد بن حفص يقول:

سمعت عبيد الله بن أحمد يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعى يقول: من صدَق فى أخوة أخيه قَبِلَ عِلَلَه، وسدّ خَلَلَه، وعفا عن زَلَّتِه[٣].

وبهذا الإسناد قال:

سمعت الشافعى يقول: المعتذر من غير ذنب يوجب[٤] على نفسه ذنبا[٥].

وبإسناده عن الشافعى قال: إنى إذا أبغضت الرجل أبغضت شِقِّىَ الذى يليه.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت عبد الصمد بن يعقوب البزاز: بمصر، يقول:

سمعت المزنى يقول: سألت الشافعى: من السّفلة؟ قال: من يكون إكرامه لمخالفيه أكثر من إكرامه لأهل مذهبه، وليس ذلك إلا لقلّة فضله وعلمه،

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢.

(٢) سقطت من ح.

(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢.

(٤) فى ا: « موجب ».

(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢.

يريد أن يستكثر بهم ومتى يوالى العـــدو؟[١] .

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهانى قال : حدثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن يزيد اللبان ، بهمذان ، قال : حدثنا محمد بن حمدان الطرائفى قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : طبع ابن آدم على اللؤم : فمن شأنه أن يتقرب ممن يتباعد منه ، ويتباعد ممن يتقرّب منه[٢] .

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد قال: حدثنى أحمد بن على بن[٣] المدائنى قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الكناس قال : حدثنا أحمد بن على قال: [حدثنى أسد بن سعيد ، قال: حدثنى الشافعى ، رضى الله عنه ، قال : قال عمى : محمد بن على قال][٤] شيخ لنا : من أظهر شكرك بما لم تأت إليه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت إليه .

وبهذا الإسناد قال : حدثنى أسد بن سعيد قال :

سمعت الشافعى يقول : ليس سُرُورٌ يَعْدِلُ صحبةَ الإخوان ، ولاغمّ يعدل فراقهم[٥] .

سقط من إسناده « أحمد بن على » الثانى الذى رواه عن أسد بن سعيد بن عفير بن أبى زكريا ، فى أحد الموضعين ، وذكره فى موضع آخر .

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .
(٢) هذا النص يصحح الخطأ الفاحش فى حلية الأولياء ٩/١٢٤ . والخبر فى مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .
(٣) ليست فى ح .
(٤) الزيادة من ح.
(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أنبأنا عبد الله بن سعيد البُشتِى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن محمد بن عبدالله بن جعفر الرازى قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن محمد بن يحيى الخولانى قال : حدثنا عمارة ابن وثيمة قال : حدثنا أحمد بن على قال : حدثنا أسد بن سعيد بن عفير قال :

سمعت الشافعى يقول : قال لى عمى محمد بن على : من أظهر شكرك بما لم تأت إليه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت إليه .

وبإسناده قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الحسين بن على النهاوندى[1] ، بحمص ، قال : سمعت عبد الله بن محمد القزوينى يقول : سمعت المزنى يقول

سمعت الشافعى يقول : من أحسن ظنّه بلئيم كان أدنى عقوبته الحرمان .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن أحمد الفقيه يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الفضل المعدل[2] يقول: سمعت محمد بن جعفر بن نصر يقول : سمعت محمد بن القاسم المصرى يقول : سمعت أحمد بن على بن صالح يقول : سمعت ابن عفير يقول:

سمعت الشافعى يقول : من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا[3] .

وبهذا الإسناد عن ابن عفير قال :

سمعت الشافعى يقول : ليس سُرُورٌ يَعْدِلُ صحبةَ الإخوان ، ولا غمّ يعدل

---

(١) كذا فى هـ ، ح ، وفى ا: «التعاويذى».

(٢) فى ح: « العدل ».

(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

فـــــرافهم[١] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى الحسن الصوفى قال : سمعت أبا الحسن : محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزى يقول : سمعت أبا عبد الله : الحسين بن محمد بن بحر المصرى يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعى يقول : لاتقصر فى حقّ أخيك اعتماداً على مودّته[٢] .

قال: وقال الشافعى رضى الله عنه : لاتبذل وجهك لمن يهون عليه ردُّك .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول : سمعت أبى يقول : بلغنى أن رجلا قال للشافعى ،رضى الله عنه : أوصنى فقال : إن الله خلقك حرّا فكن كما خلقك[٣] .

قال : وبلغنى عن الشافعى أنه قال : من برّك فقد أوثقك ، ومن جفاك فقد أطلقك .

قال : وبلغنى عن الشافعى، رضى الله عنه ، أنه قال : من سمع بأذنه صار حاكياً ، ومن أصغى بقلبه كان واعياً ، ومن وَعظَ بفعله كان هادياً[٤] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ، بهمذان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن محمد عن[٥] عبد الله بن جعفر الرازى ، بدمشق ، قال : حدثنا الطحاوى قال : حدثنا

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .
(٢) « « « ١٢٣ .
(٣) « « « ١٢٣ .
(٤) « « « ١٢٣ .
(٥) فى ا : « بن » .

خير[١] بن سعيد الحضرمى الإسكندرانى قال : حدثنا أبو حفص : صاحب البويطى ، عن البويطى ، عن الشافعى ، رضى الله عنه ، قال :

من نَمَّ لك نَمَّ بك ، ومن نقل إليك نقل عنك ، ومن إذا أرضيته قال فيك ماليس فيك - إذا أغضبته قال فيك ماليس فيك[٢] .

أخبرنا أبو جعفر : محمد بن أحمد[٣] بن محمد بن جعفر القرميسينى الخطيب قال : حدثنا أبو بكر بن المقرى قال : حدثنا محمد بن المعافى الصيداوى ، بصيدا ، قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول : الكيس العاقل هو الفطن المتغافل[٤] .

وقرأت فى كتاب أبى نعيم الأصبهانى : عن أحمد بن محمد بن مقسم قال : سمعت أبا بكر الخلّال يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : من [وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه و][٥] من وعظه علانية فقد فضحه وشانه .

أخبرنا أبو الحسن[٦] : على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ، ببغداد : قال : أنبأنا دعلج بن أحمد بن دعلج قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يوسف[٧] قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يحكى عن الشافعى : أنّ رجلين

---

(١) كذا فى ا ، هـ ، وفى ح : « حسين » .
(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٣) فى ح : « محمد بن محمد » .
(٤) حلية الأولياء ٣٢٣ .
(٥) الزيادة من ح . والخبر فى مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٦) فى ا : « أبو الحسين » .
(٧) فى ح : « ابن سيف » .

كانا يتعاتبان والشافعى يسمع كلامهما ، فقال لأحدهما : إنك لا تقدر [أن][1] ترضى الناس كلّهم ، فأصلح ما بينك وبين الله عز وجل ، فإذا أصلحت ما بينك وبين الله فلا تُبالِ بالناس .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو محمد : عبد الله ابن سعيد بن عبد الرحمن [بهمذان][2] قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ابن عبد الله الهِيْتِى قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى قال : حدثنا محمد بن الحسين[3] بن عاكويه قال : حدثنا أحمد بن سعيد بن عُتَيب الصُّورى[4] قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : لو أنّ رجلا سَوّى نفسه حتى صار مثل القدح — لكان له فى الناس من يعانده[5] .

وبإسناده قال : حدثنا محمد الرازى قال : حدثنا الحسن بن حبيب ، عن الربيع قال :

سمعت الشافعى يقول : أصحاب المروءات فى جهد .

وبإسناده قال: حدثنا محمد قال: حدثنا يحيى[6] بن على بن أبى مروان المصرى قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

كنت مع الشافعى إذ جاءه رجل فسأله عن مسألة فقال الشافعى : من سامَ نفسَه فوق ما يساوى ردّه الله تعالى إلى قيمته .

---

(١) الزيادة من ح .
(٢) الزيادة من ح .
(٣) فى ا : « بن الحسن » .
(٤) فى ا : « المصرى » .
(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٦) فى ا : « حدثنا الحسن » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى الحسن الصوفى قال : حدثنا القاسم بن محمد ابن يحيى المصرى ، بمصر ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : الحرية هى الكرم[١] والتقوى ، فإذا اجتمعا فى شخص فهو حر .

قال : وسمعت الشافعى يقول : الفتوة حلى الأحرار[٢].

قال : وسمعت الشافعى يقول : من تزّين بباطل هتك ستره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله : الحسين بن الحسن ابن أيوب الطوسى قال : حدثنا أبو حاتم : محمد بن إدريس الرازى قال : سمعت حرملة بن يحيى يقول :

قال[٣] الشافعى : إذا ذكر الرجل بغير صناعته[٤] فقد وُهِصَ[٥] : أى كسر[٦] .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجى يقول: سمعت محمد بن موسى بن النعمان ، بمصر ، يقول : سمعت يونس ابن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى يقول : التواضع من أخلاق الكرام ، والتكبّرُ من شيم اللئام[٧] .

---

(١) فى ح : « الكرم ، والكرم التقوى » .
(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٣) فى ح : « سمعت الشافعى » .
(٤) فى ا : « بغير صناعة » .
(٥) فى ا : « فقد وقص » .
(٦) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٧) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

قال : وسمعت الشافعى يقول :

أرفع الناس قدراً من لا يرى قدره ، وأكثر الناس فضلا من لا يرى فضـــله[1] .

أخبرنا يحيى[2] بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو عبد الله : الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو العباس : أحمد[3] بن يحيى بن زكريا قال : حدثنا الربيع قال :

سمعت الشافعى يقول : الكِبر كلّ[4] عيب ، وإذا رأيت الرجل بالنهار يكسر الحطَب فلا تأمن عليه بالليل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو تراب المذكر قال : سمعت محمداً — يعنى شكر الدورى[5] — يقول : حدثنى أبو بكر : محمد بن عبد الرحمن قال : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : أيّما قوم لم تخرج نساؤهم إلى رجال غيرهم، ورجالهم إلى نساء غيرهم — إلا خرج أولادهم حَمْقَى .

وأخبرنا أبو عبد الله قال: سمعت أبا أحمد : الحسين بن على التميمى يقول : سمعت أبا عوانة يقول : سمعت المزنى يقول : سمعت الشافعى يقوله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال: حدثنى أبو عبد الله القاضى قال : سمعت أحمد بن سنان يقول :

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣.
(٢) فى ح: « أخبرنا محمد بن إبراهيم » .
(٣) فى ا ، ح: « ابن أحمد » .
(٤) فى ا : « وكل » .
(٥) فى ا : « المروى » .

سمعت الشافعى يقول : ليس الخطأ أن يرمى الإنسان[1] الهدف ؛ إنما الخطأ ماتعمده ، أو كما قال .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة الرازى يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسين المصرى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : من استُغْضِب فلم يغضب فهو حمار ، ومن استُرْضِى فلم يَرضَ فهو شيطان[2] .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول : سمعت أبا بكر الخلال يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : سمعت « الزهرى » يقول :

الذل فى خمسة أشياء : حضور المجلس بلا نسخة ، وعبور المَعْبر[3] بلا قطعة ، ودخول الحمام بلا كرنيب ، وتذلل الشريف للدنىء لينال منه شيئا ، وتذلل الرجل للمرأة لينال من مالها شيئا .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن عبدالله العدل يقول : سمعت أبا سهل : حامد بن عبد الله الحلوانى يقول : حدثنا محمد بن الحسين القاضى قال : سمعت أبا القاسم : ابن أخت المزنى يقول : سمعت المزنى يقول : سمعت عبد الله بن محمد البَلَوى يقول :

سمعت الشافعى يقول : من الذل أشياء : عبور الجسر بلا قطعة ، وحضور

---

(١) كذا فى ا . وفى هـ ، ح : « بالإنسان » .
(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٣) فى ح : « الجسر » .

مجلس العلم بلا نسخة، ودخول الحمام بلا سطل، وذل الشريف للوضيع يطلب نائله، وذلّ الرجل لامرأته يطلب رضاها، ومُدَارَاة الأحمق؛ فإن مداراة الأحمق غايةٌ لاتدرك[1].

قال الشافعي: وأنشدني مالك بن أنس قال: أنشدني «الزهري» لنفسه:

لاتأمَنَنَّ امرءاً أسْكَنْتَ مُهجَتَهُ غَيْظاً وإن قلت: إنّ الغيظَ يَنْدَمِلُ[2]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عثمان: سعيد بن محمد بن عبدان، وأبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين؛ قالوا: سمعنا أبا العباس: محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: لايدخل في الوصية إلا أحمق أو لص.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا بكر: محمد بن محمد بن أحمد ابن عثمان المصري يقول:

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت محمد بن محمد بن عثمان المقرى البغدادي يقول: سمعت المزني يقول:

سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: من ولي القضاء فلم يفتقر فهو لص[3].

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الديناري[4] يقول: سمعت أحمد بن محمد العكبري يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: التلطف في الحيلة أجدى من الوسيلة[5].

---

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣.

(٢) في ا: «الغيض مندمل».

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣.

(٤) في ح: «الديناني» وفي هـ: «الرماني».

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣.

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أنبأنا الحسن بن رشيق المصرى ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الخولانى قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لى الشافعى : يا أبا موسى ، إذا كثرت عليك الحوائج فابدأ بأهمها[١].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة الرازى يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسن[٢] المصرى يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : من كتم سرّه كانت الخِيَرَةُ فى يده[٣].

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعى يقول : وروى لنا [عن][٤] عمرو بن العاص أنه قال : ماأفشيت إلى أحدٍ سرًّا فأفشاه فَلُمْتُهُ ؛ لأنى كنت أضيق صدراً منه[٥].

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت على[٦] بن عبد الله بن محمد بن الحسين الصوفى يقول : سمعت الحسن بن يوسف الزبيرى[٧] يقول : حدثنا أبو سعيد : الحسن بن عامر البَرْقَعِيدِى قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : ليس بعاقل من لم يأكل مع عدوه فى غضارة ثلاثين سنة[٨].

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٢) فى ا : « الحسين » .
(٣) مناقب الشافعى ١٢٣ .
(٤) الزيادة من ح ، هـ .
(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٦) فى ا ، هـ : « على » .
(٧) فى ح : « البربرى » .
(٨) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ ، والغضارة : الصحفة المتخذة من الطين .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا زرعة الرازى يقول: سمعت أحمد بن محمد بن الحسن[1] المصرى يقول : سمعت المزنى والربيع يقولان :

سمعنا الشافعى ، رضى الله عنه، يقول : لا بأس بالفقيه أن يكون معه سَفِيهٌ يُسَافِهُ به .

قال : وأنشدنا المزنى بعد هذه الحكاية :

إِنَّ مَنْ أَحْوَجَكَ الدَّهْرُ إليه فتعرَّضْتَ له هُنْتَ عليـــه

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا على بن مالك بن عبد الله البلخى قال : حدثنا أبو بكر : أحمد بن محمد[2] قال : سمعت أحمد بن محمد ابن عبد الوهاب المصرى يقول: سمعت المزنى والربيع يقولان فذكره بزيادة رجل فى إسناده .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفى قال : حدثنا على بن عمر[3] الحافظ الدارقطنى قال : حدثنى إبراهيم بن محمد النسائى قال: أخبرنى عبد الله بن وهبان قال : حدثنا محمد بن الربيع قال : حدثنا أحمد بن أبى بكر قال :

سمعت الشافعى يقول : لقيت غلاما لى وقد أخذ من دارى جبة[4] يريد بيعها ، فلما رآنى أصابته حيرة فقلت له : ماهذا ؟ وما تريد أن تعمل ؟ فالتفت إلىّ وقال: يامولاى ما أعجزك ! تفتى بشىء ولا تأخذ به فى نفسك ، كلّ من

---

(١) فى ا: « الحسين »

(٢) فى ا : « محمد بن قال » وفوقها : « سقط » .

(٣) فى هـ : «ابن عمرو » .

(٤) فى ا: « دار لى » وفى هـ : « خشبة » .

كان معه شيء فهو أحقُّ به ، فإن كان لك على شيء[1] فثبِّت وخذ . قال : فضحكت فى وجهه وتركته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا يعلى الزّبيرى يقول : سمعت أبى يقول: سمعت أبا بكر: محمد بن إسحاق يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : الشفاعات زكاة المروءات[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن المسيّب قال : حدثنا يونس قال :

سمعت الشافعى يقول : اصطنع رجلٌ إلى رجلٍ من « العرب » صنيعةً فرجع إليه فقال له : أجرك الله من غير أن يبتليك .

قال الشافعى : هُمْ أحَدُّ النّاسِ عقولا .

وفى كتاب العاصمى فيما قرأ مما حكى عن الربيع قال : قلت يوما للشافعى : خَارَ اللهُ لك. فقال : يابنى : قل فيما تحب ؛ فإن الخيرة قد تكون فى الكُرْه .

وعن الربيع قال: قال الشافعى: ليس فى الطِّيْبِ سَرَفٌ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين المُسَافِرى – والد أبى بكر – قال : سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : مانقص من أَثْمَان السّودان إلا لضعف عقولهم ، ولولا ذلك لكان لَوْنًا من الألوان مِنَ الناس مَنْ يشتهيه ويفضّله على غيره[3] .

---

(١) فى ا: « على حق » .
(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٣) حلية الأولياء ٩/٢١٩ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن الحارث يقول : سمعت أبا عبد الله : الحسين[1] بن محمد بن بحر يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : لو أن رجلا تصوّف من أول النهار لم يأت عليه الظهر إلا وجدته أحمق .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت جعفر بن محمد المراغي[2] يقول : سمعت الحسين بن بحر يقول . فذكره .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : سمعت أحمد بن محمد بن السندي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : مارأيت صوفيا عاقلا قطّ إلا مسلم الخوّاص .

قلت : وإنما أراد به من دخل في الصوفية واكتفى بالاسم عن[3] المعنى، وبالرسم عن الحقيقة ، وقعد[4] عن الكسب ، وألقى مؤنته على المسلمين ، ولم يبال بهم ، ولم يرع حقوقهم ،ولم يشتغل بعلم ولا عبادة ، كما وصفه في موضع آخر. وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا عبد الله الرازي يقول :

سمعت إبراهيم بن المولد يحكي عن الشافعي أنه قال : لا يكون الصوفي صوفيا حتى يكون فيه أربع خصال : كَسُولٌ أَكُول، نئوم ، كثير الفضول .

وإنما أراد به ذمّ من يكون منهم بهذه الصفة ، فأمّا من صفا منهم

---

(١) في ح : «الحسن» .
(٢) في ح ، هـ : «الرامي» .
(٣) في ا : «على» .
(٤) في ح : «فقعد» .

فى الصّوفية بصدق التوكل على الله عزوجل ، واستعمال آداب الشريعة فى معاملته مع الله عز وجل فى العبادة ، ومعاملته مع الناس فى العشرة — فقد حُكِىَ عنه أنه عاشرهم وأخذ عنهم .

وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت عبد الله بن الحسين ابن موسى السلامى يقول : سمعت على بن أحمد يقول: سمعت أيوب بن سليمان يقول : سمعت محمد بن محمد[1] بن إدريس الشافعى يقول : سمعت أبى يقول:

صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم إلا هذين الحرفين : الوقت سيف ، ومن العصمة أن لاتقدر[2] .

وبلغنى أنه رأى مِنْ بعض مَنْ تسمّى باسم الصّوفية ما كَرِه ، فخرج قوله فى ذمّ أمثاله .

وذلك فيما قرأته من كتاب أبى الحسن العـــاصمى : أخبرنى الزبير ابن عبد الواحد قال : حدثنى سعيد بن عبد الله بن سهل أبو عثمان البغدادى، بمصر ، قال سمعت على بن بحر الورّاق يقول :

كان الشافعى ، رحمه الله ، رجلا عَطِراً : وذلك أنه كان به بَاسُور، وكان يجىء غلامه كلّ غداة بِغَالِيَةٍ فيمسح بها الاسطوانة التى يجلس عليها . وكان إلى جنبه إنسان من الصّوفية ، وكان يسمى الشافعى « البَطَّال » يقول : هذا البطال وهذا البطال قال : فلما كان ذات يوم عمد إلى شاربه فوضع [فيه][3] قَذَراً ، ثم جاء إلى حلقة الشافعى ، فلما شمّ الشافعى الرائحة أنكر فقال : فتشوا نعالكم ، فقالوا : مانرى شيئا يا أبا عبدالله . قال: فيشمّ بعضكم بعضا ، فوجدوا ذلك الرجل ، فقالوا : يا أبا عبد الله ، هذا . فقال له : ماحملك على هذا ؟ قال:

---

(١) فى ح : « بن أحمد » !

(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٤ .

(٣) الزيادة من ح .

رأيت تجبرك فأردتُ أن أتواضع لله . قال : خذوه فاذهبوا به إلى « عبد الواحد » ـ وكان على الشرطة ـ فقولوا له : يقول[1] لك أبو عبدالله : اعتقل هذا إلى أن ينصرف[2] . قال : فلما خرج الشافعى دخل عليه فدعا به فضربه ثلاثين دِرّة أو أربعين دِرّة ، فقال : هذا بما تخطّيت المسجد بالقَذَر ، وصلّيت على غير الطهارة .

* * *

أما « السّماع » فأخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى قال : سمعت عبد الله بن محمد بن على بن زياد يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى[3] يقول : سألت الشافعى عن إباحة أهل المدينة السماع ؟

فقال الشافعى : لا أعلم أحداً من علماء الحجاز كره السماع ، إلا ما كان منه فى الأوصاف . وأما الْحُدَاء وذِكْرُ الأطلال والمَرَابِع وتحسين الصوت بألحان[4] الأشعار — فمباح .

قلت : وقد نقلت إلى « كتاب المبسوط » ثم إلى « كتاب المعرفة » شرط الشافعى ـ رحمه الله ـ فى السماع ، من أراده رجع إليهما ، إن شاء الله تعالى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس يقول :

---

(١) فى ا : « فقال له : قال » .
(٢) فى ج : « انصرف » .
(٣) فى ا : « بن عبد الله » !
(٤) فى هـ : « الصوت بالأشعار الحسان » .

سمعت سعيد بن محمد الديناري ، حدثنى إبراهيم بن عبد الله المُقْعَد — وكان الناس يتبركون بدعائه — قال :

حدثنى المزنى قال : مررنا مع الشافعى وإبراهيم بن إسماعيل بن عُلَيَّة على دار قوم وجاريةٌ تغنيهم :

خليلىّ ما بَالُ المَطَايَا كأنّها تراها على الأعقاب بالقوم تنكص[١]

فقال الشافعى : ميلوا بنا نسمع . فلما فرغت قال الشافعى لإبراهيم بن عُلَيَّة : أيطربك هذا ؟ قال : لا ، قال : فما لك حِسٌّ .

وقد قال الشافعى فى « كتاب أدب القاضى »[٢] فى الرجل يتخذ الغلام والجارية المغنيين : « إن كان يَجْمَعُ عليهما ويغنيان[٣] فهذا سَفَهٌ تُرَدُّ به شهادته . وهو فى الجارية أكثر[٤] من قِبَل أنّ فيه سفها ودياثةً . وإن كان لا يجمع عليهما[٥] ولا يغشى لها — كرهت ذلك له[٦] ولم تردّ به شهادته[٧] . وهكذا الرجل يغشى بيوت الغناء ويغشاه المغنون : إن كان لذلك مُدْمِناً وكان ذلك[٨] مشهودا عليه فهو بمنزلة سفه ترد به شهادته [٨] .

وإن كان ذلك يَقِلُّ منه لم تُرَدّ شهادته ؛ بما وصفت من أن ذلك ليس بحرام بيّن .

---

(١) كذا فى ا . وفى هـ وح : « كأننا نراها ... تنكس » .

(٢) الأم ٦/٢١٥ .

(٣) فى الأم : « ويغشى لذلك فهذا ... » .

(٤) فى ا : « أكبر » .

(٥) فى ح : « عليها ولا يغشى لها » .

(٦) فى ح ، هـ : « لها » .

(٧) فى الأم : « وكان لذلك مستعلنا عليه مشهوداً ... » .

(٨) ما بين الرقمين ساقط من ح ، هـ .

فأما استماع الحُداء ونشيد الأعراب ، فلا بأس به كثر[1] أو قَلَّ ، وكذلك استماع الشعر .

أخبرنا[2] سفيان ، عن إبراهيم بن مَيْسرة [عن عمرو بن الشريد][3] عن أبيه قال : أَرْدَفَنِي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل معك من شعر أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْت شيء ؟ قلت : نعم . قال : هيه . قال : فأنشدته بيتا. قال : هيه ، فأنشدته حتى بلغت مائة بيت .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : أنبأنا الشافعي قال : حدثنا سفيان . فذكره .

قال الشافعي، رضي الله عنه : وسمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، الحُدَاءَ والرَّجَزَ ، وأمر ابن رَوَاحَةَ في سفره فقال : حَرِّكْ بالقوم . فاندفع برجزه[4].

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال: أنبأنا الحسين بن رشيق المصري، إجازة، قال : حدثنا محمد بن رمضان قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت أبي يقول :

كنت أنا والشافعي ، وابن بكير ، وجماعة من أصحابنا في منزل يوسف ابن عمر في صنيع لهم وهو عرس، فكان ثَمَّ لَهْوٌ ودُفٌّ فما أنكره أحد منهم .

وإنما أراد باللهو : ما ورد الخبر بجوازه في العرس : وهو مالا ينكر من الشعر والرجز .

---

(١) في ا : « كثيرا » .
(٢) الأم ٦/٢١٥.
(٣) الزيادة من الأم .
(٤) الأم ٦/٢١٥.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عبد الله بن سعيد البُشْتِى قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله ابن جعفر الرازى قال : حدثنا محمد بن الحارث الجِمِصى قال : حدثنا الطَّحاوِى قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى، رضى الله عنه، يقول : الوقار فى النُّزْهَة سُخْف[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى، رضى الله عنه ، يقول : لعب سعيد بن جُبَيْر بالشِّطْرَنج من وراء ظهره فيقول : بإيش دَفَعَ كذا ؟ قال : بكذا ، قال : ادفع بكذا .

وإنما حكى الشافعى هذا ؛ ليبين بذلك سبب تركه ردّ الشهادة به ، وهو اختلاف أهل العلم فى جوازه .

وأما الكراهية فقد أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعى[2]، رضى الله عنه : يكره من وَجْه الخبر اللعب بالنَّرْد أكثر مما يكره اللعب بشىء من الملاهى . ولا نحبّ اللعب بالشّطرنج وهو أخف من النَّرْد . ويكره اللعب بكل مالعب به الناس ؛ لأن اللعب ليس من صنيع[3] أهل الدين ولا المروءة . ومن لعب بشىء من هذا على الاستحلال [له] لم تردّ شهادته .

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٢) الأم ٦/٢١٣ .
(٣) فى الأم: « صنعة » .

ثم بسط الـكلام فيمن غفل به عن الصلاة فأكثر حتى تفوته ، ثم يعود له حتى تفوته ، وردّ الشهادة . ثم استثنى ملاعبة الرجل أهلَه ، وإجراءه الخيل ، وتأديبَه فرسه ، وتعليمَه الرّمى ورميه[1] وقال : ليس ذلك من اللعب - يعنى المكروه - ولا[2] ينهى عنه .

ثم قال[3] : وينبغى للمرء أن لا يبلغ منه ولا من غيره من تلاوة قرآن ولا نظر فى علم — مايشغله عن الصلاة حتى يَخْرُجَ وقتُها . وكذلك لا يتنفَّلُ حتى يخرج من المَكْتُوبةِ ؛ لأن المكتوبة أوجب عليه من جميع النَّوافِل .

وهذه الحكاية إلى قوله : « لم ترد شهادته » فيما قرأناه على أبى عبد الله الحافظ ، ومابعده فيما أجاز لى روايته عنه وبالله التوفيق .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد قال : سمعت يوسف بن عبد الأحد القُمِّى يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى يقول : ترك العادة ذنب مُسْتَحْدَث .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازةً ، قال : حدثنى أحمد بن على المدائنى قال : سمعت المزنى والربيع يقولان :

سمعنا الشافعى يقول : لا تشاور من ليس فى بيته دقيق ؛ فإنه مُدَلَّهُ العقل .

أخبرنا أبوعبدالرحمن قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا محمد ابن رمضان الزيات ، ومحمد بن يحيى قالا[4] : حدثنا محمد بن عبد الله قال :

---

(١) فى الأصول : « ورى » .
(٢) فى ا : « فلا » .
(٣) الأم ٥/٢١٣ .
(٤) فى ا : « قال » .

قال الشافعى، رضى الله عنه : قال شريح القاضى لرجل :إنى أظنك أحمق .
فقال له الرجل : إنَّ أَحْمَقَ مايكون الشيخ إذا أعجب بفطنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد : محمد بن على الرازى يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : ما ضُحِكَ من خطأ رجل إلا ثبت صـــوابُه فى قلبه[١] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول : سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : كان لرجلٍ من أهل المدينة ابنٌ متخلّف ، فبعثه يوماً ليشترى له حبلا طوله[٢] ثلاثون ذراعا ، فقال : فى عَرْض كم ؟ فقال : فى عَرْضِ مصيبتى فيك ![٣].

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الصوفى قال : أخبرنا أبو أحمد بن عَدِىّ الحافظ قال : سمعت محمد بن نصر بن القاسم بن روح الخوّاص يقول : سمعت حرملة يقول :

سمعت الشافعى يقول: مادخل قومٌ بَلَدَ قوم إلا أخذ كلّ واحد [منهم][٤] من سُنّة صاحبه ، حتى إن العراقى ليأخذ من سنّة الشّامى ، والشّامى من سنّة العراقى .

قال : وسمعت حرملة يقول :

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٢) فى ا : « طويلا » .
(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٤) الزيادة من ح .

سمعت الشافعى يقول : إذا رأيت الرجل فِضّة خاتمه كثيرة وفصُّه صغير ، فذاك رجل عاقل ، وإذا رأيت فضته قليلة وفصه كبير ، فذاك رجل عاجز ، وإذا رأيت [الكاتب دواته على يساره فليس بكاتب ، وإذا رأيت دواته][(١)] على يمينه وقلمه على أذنه ، فذاك كاتب ، أو نحوه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو سعيد: محمد بن الفضل المُذَكِّر قال : سمعت أبا الحسن : محمد بن أحمد بن أيوب البغدادى يقول : حدثنا جعفر بن أحمد الواسطى قال : حدثنى أبو جعفر الترمذى ، عن البويطى .

عن الشافعى قال : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه[(٢)] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت محمد بن محمد بن هارون يقول : سمعت أبا الحسن بن سليمان يقول : سمعت محمد بن إسماعيل السلمى يقول : سمعت البويطى يقول :

سمعت الشافعى يقول : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه .

قال لنا[(٣)] أبو عبد الله الحافظ ، فيما قرئ عليه فى قول الشافعى، رضى الله عنه : فى[(٤)] هذا صيانة كثيرة للمروءة ، وهى أن الخبر بسنه لابدّ من أن يكون بين مصدِّق ومكذِّب ، فقائل يقول : نقص من سنه رغبة فى الشباب ، وآخر يقول : زاد على سنّه طلبا للتَّشَايُخ . ثم إن كان من أهل العلم قيل : متى لقى فلانا ولقى فلانا وهو صغير ؟

---

(١) الزيادة من ح .
(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٣) فى ا: « قال أخبرنا ».
(٤) سقطت من ا .

قال أبو عبد الله : سألنى أبو بكر بن جعفر المزكى[1] ، وكان من عقلاء الرجال ، عن سنى فأجبته بقول الشافعى فقال : لقد أجبت بجواب شاف .

قلت : وفى مثل هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأنى أبو عمرو بن السّمّاك ، شِفَاهاً ، أنّ أبا سعيد الجصّاص حدّثه قال : سمعت محمد – يعنى ابن عبد الله بن عبد الحكم — يقول :

قال [لى][2] الشافعى : يامحمد، لاتحدّث عن حى ؛ فإنّ الحى لا يؤمن عليه أن ينسى .

قال محمد : وذلك أنى سمعت من الشافعى ، رضى الله عنه، حكاية فحكيتها عنه فَنُمِيَتْ إليه فأنكرها ، فاغتم أبى لذلك غمًّا شديداً ، وكنا نُجِلّه ، فقال : يابنى ، لقد حكيت عن الشافعى حكاية فنميت إليه فأنكرها . قال : فقلت له : يا أبه، أنا أذكّره لعله يذكر. فمضيت إليه فقلت : يا أبا عبد الله ، أليس تذكر يوم كذا وكذا وقد سألك سائل عن مسألة فى الرضاع فأجبته فتكلمت بكذا وكذا فى الإيلاء ؟ فوقفته على الكلمة فذكرها. ثم قال لى : يا محمد، لا تحدّث عن حىّ ، فإن الحىّ لا يؤمن عنه النسيان .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنبأنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، بأَسَدَاباذ ، قال : سمعت أبا جعفر الطّحاوى يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : من كذب على أخيه فقد عَضَهَهُ[3] .

أخبرنا محمد بن الحسين السّلمى قال : حدثنا على بن عمر بن أحمد بن

---

(١) فى ح: « المذكر » .
(٢) الزيادة من ح .
(٣) فى ح : « فقد أعظمه » .

مهدى الحافظ ، ببغداد ، قال : قرأت فى كتاب يحيى بن عثمان بن صالح، بمصر، حدثنى عبد الله بن عبد الخالق المصرى قال :

سمعت الشافعى يقول لعبد الحميد بن الوليد بن المغيرة الأشجعى ، وأتاه عائدا له فى منزله ، فقال له الشافعى : قوّى الله قُوَّتَكَ وأَضْعَفَ[1] ضَعْفَك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى « التاريخ » قال : حدثنا طاهر بن محمد ابن عبد الله : أبو عبد الله البغدادى قال: حدثنا أبو بكر النيسابورى قال :

قال لنا الربيع بن سليمان : دخلت يوما على الشافعى فقلت له : كيف أصبحت؟فقال:أصبحتُ ضعيفاً ، فقلت: قَوّىالله ضَعْفَكَ. فقال [لى:][2] ياربيع، أجاب الله قلبَك ولا أجاب لفظَك ؛ إنْ قوّى ضَعْفِي علىّ قتلنى ، ولـكن قل : قَوَّاكَ اللهُ على ضَعْفِك [وفى رواية فى غير هذا الموضع : قال الربيع : والله ما أردت إلا خيراً[3] فقال الشافعى : أجل ، والله يابنى لو تشتمنى صراحاً لعلمت أنك لم تُرِد]

قرأت فى كتاب العاصمى : سمعت دعلج بن أحمد ، بالعراق ، يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة يقول :

سمعت الربيع يحكى عن الشافعى : أنه كان يكره أن يقول : أعظم الله أجرك — يعنى فى المصائب — ويقول : إذا قال : أعظم الله أجرك معناه : أكثر الله مصائبك ليعظم أجرك .

---

(١) فى ح: « وضعف ».

(٢) الزيادة من ح .

(٣) الزيادة من ح .

قال ابن خزيمة[١] : حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال : حدثنى أبى قال : حدثنا حماد ، عن ثابت[٢] ، عن «مطرف» قال : لاتقل : أعظم الله أجرك ولكن قل : أجرك الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد الفقيه قال : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حَرْمَلَة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعى يقول : إن « ابن عجلان » أنكر على والى المدينة إسْبَال الإزار يوم الجمعة على رءوس الناس ، فأمر بحبسه ، فدخل « ابن أبى ذئب » على الوالى فشفع له وقال : إنّ ابن عجلان أحمق ، يراك تأكل الحرام وتلبس الحرام وتفعل كذا فلا ينكره[٣] عليك ، ثم ينكر عليك إسبال الإزار ؟! فَخَلَّى سبيلَه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا العباس المصرى يقول : سمعت أبا بكر النيسابورى يقول : سمعت ابن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : رأيت من عجائب الدنيا ثلاثة : رجل يكتب بشماله فيسبق من يكتب بيمينه ، ورجل حبسه القاضى فى مُدّى نوى ، ورجل يدور على الجوارى يعلّمهن الغناء ، فإذا جاء وقت الصلاة صلى قاعداً .

وأخبرنا أبو سعد : سعيد بن محمد بن أحمد الشعيثى قال : حدثنا أبو محمد : جعفر بن محمد بن الحارث قال : أخبرنى أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن بحر

---

(١) فى ح: « جرير » .
(٢) فى ح: « ابن » .
(٣) فى ح: « فلا ينكر » .

المصرى قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

قال[1] الشافعى ،رضى الله عنه. فذكر هذه الحكاية ، غير أنه قال فى الثالث: ورأيت شيخا كبيراً يدور على الفتيان يعلمهن الغناء ، فإذا حضرت الصلاة صلّى قاعداً .

(١) فى ح: « سمعت الشافعي ».

باب

ما يستدل به على سخاوة الشافعى ، رحمه الله ، وحسن جوده ، وحسن عهده ، وما يؤثر عنه فى السخاء

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت « الْحُمَيْدى » يقول: قدم الشافعى ، رضى الله عنه ، من « صنعاء » إلى « مكة » بعشرة آلاف دينار فى منديل ، فضرب خباءه فى موضع خارجا من مكة ، فكان الناس يأتونه فما برح حتى ذهبت كلها[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا محمد : عبد الله بن محمد ابن على يقول : سمعت أبا نعيم الفقيه يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الحميدى يقول . فذكره بمثله .

وبهذا الإسناد قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : أخذ رجل بركاب الشافعى فقال الشافعى : ياربيع ، أعطه الأربعة دنانير واعتذر لى منه[2] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو بكر : محمد بن أحمد بن بالويه الجلاب قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا الربيع . فذكره بمثله إلا أنه قال: واعذرنى.

---

(١) حلية الأولياء ٩/١٣٠ ، والمناقب للرازى ١٢٨ .

(٢) فى ا: « أربعة . . . واعذرنى. . . » والخبر فى الحلية ٩/١٣٠ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى نصر بن محمد قال : حدثنا أبو على : الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، بدمشق ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

كان الشافعى راكبَ حمارٍ فمر على سوق الحذَّائين ، فسقط سوطه من يده، فوثب غلام من الحذائين ،فأخذ السوط ومسحه بكُمِّه وناوله إياه ،فقال الشافعى لغلامه : ادفع تلك الدنانير التى معك إلى هذا الفتى . قال الربيع : فلست أدرى كانت تسعة دنانير أو سبعة[١] .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت قَعْنَب بن أحمد بن عمرو[٢] بن محمد بن مُجَاشِع يقول : سمعت محمد بن أحمد بن وَرْدَان يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنا مع الشافعى، رضى الله عنه ، وقد خرج من مسجد مصر فانقطع شِسْع نعله ، فأصلح له رجل شِسْعَه[٣] ودفعه إليه فقال : يا ربيع ، معك من نفقتنا شىء ؟ قلت: نعم . قال : كم؟ قلت: سبعة دنانير . قال : ادفعها إليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنبأنا على بن محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : حدثنا أبى قال : حدثنا عمرو بن سواد السرحى قال: كان الشافعى، رحمه الله، أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام. فقال لى[٤] الشافعى : أفلست من دهرى ثلاث إفلاسات ؛ فكنت أبيع قليلى

---

(١) المناقب للرازى ١٢٨ وفيه : « سوق الحدادين » .
(٢) فى ا : « عمر » .
(٣) فى ا : شسعها .
(٤) من ح .

وكثيرى حتى حلىّ ابنتى وزوجتى ، ولم أرهن قط[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ح وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال :

كان الشافعى أسخى الناس بما يجد ،وكان يمرّ بنا ، فإن وجدنى وإلا قال : قولوا لمحمد إذا جاء يأتى المنزل ؛ فإنى لست أتغدى حتى يجىء . فربما جئته فإذا قعدت معه على الغداءقال : ياجارية، اضربى لنا فالوذج. فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتغذى[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : سمعت أبا العباس بن سريج يحكى عن أبى بكر بن الجنيد عن أبى ثور قال :

كان الشافعى من أجود الناس وأسخاهم كفا : كان يشترى الجارية الصَّنَاع[3] التى تطبخ وتعمل الحلوى ، ويشترط عليها أن لايقربها ؛ لأنه كان عليلا لم يمكنه أن يقرب النساء فى وقته ذلك ؛ لباصور كان به، وكان يقول لنا : تشهّوْا ما أحببتم ؛ فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون . قال : فيقول لها بعض أصحابنا : اعملى اليوم كذا وكذا . فكنا نحن الذين نأمرها، وهو مسرور بذلك[4] .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

---

(١) الحلية ٩/١٣٢ وآداب الشافعى ومناقبه ١٢٦ .
(٢) الحلية ٩/١٣٢ وآداب الشافعى ومناقبه ١٢٤ .
(٣) فى ا ، ح : « الصناعة » .
(٤) الحلية ٩/١٣٣ .

كان الشافعى، رحمه الله ، من أسخى الناس .قال : وكنت آكل مع الشافعى تمراً مُلَوَّزاً من هذه الجِرَار ، فجاء رجل فقعد وأكل ، وكان يجلس إليه ، فلما فرغ من الأكل قال الرجل للشافعى : ماتقول فى أكل الفجاءة ؟ قال : فلوى الشافعى عنقه إلىّ وقال : هلا كان سؤاله قبل أن يأكل ؟

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان قال : حدثنا أبو جعفر ـ يعنى محمد بن عبد الرحمن ـ قال : حدثنا الحسن ـ يعنى ابن الأشعث ـ قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : جاءنا الشافعى إلى منزلنا قال : فقال لى : اركب دابتى هذه قال : فركبتها قال : فقال لى : أقبل بها وأدبر ، ففعلت فقال : إنى أراك بها لَبِقاً فخذها فهى لك . قال : وكان من أسخى الناس . ثم ذكر قصة التمر[1] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد — قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : تزوجت ، فسألنى الشافعى: كم أصدقتها ؟ قلت : ثلاثين[2] دينارا . فقال : كم أعطيتها ؟ فقلت : ستة دنانير . فصعد دارا وأرسل إلى صرة فيها أربعة وعشرون دينارا[3] .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول : سمعت أحمد بن على بن سعيد البزاز يقول : سمعت إبراهيم بن خالد: أبا ثور يقول : أراد الشافعى الخروج إلى مكة .

ح. وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد

---

(١) المناقب للرازى ١٢٨ .

(٢) فى ح : « ثلاثون » .

(٣) الحلية ٩/١٣٢ وآداب الشافعى ومناقبه ١٢٥ .

الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، حدثني أبو سليمان[1]، حدثني أبو ثور قال:

أراد الشافعي الرجوع إلى مكة ومعه مال قال : فقلت له : — وكان قلما يُمسك شيئا ؛ من سماحته — ينبغي أن تشتري بهذا المال ضَيعة تكون لك ولولدك من بعدك . قال : فخرج ثم قدم علينا ، فسألته عن ذلك المال فقال : ماوجدت بمكة ضيعـــة يمكنني أن أشتري بها لمعرفتي بأصلها ؛ أكثرها قد[2] وُقفت ، ولكن قد بنيت بمنى مَضربا يكون لأصحابنا إذا حجّوا ينزلون فيـــه[3] .

[[4] لفظ حديث أبي عبد الله، وليس في رواية السلمي : قد وُقفت [4]].

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني[5] قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي قال : سمعت محمد ابن أحمد بن بنت الشافعي يقول : سمعت عمي يقول : باع الشافعي ضيعة له بمائة ألف فقسمها بمكة فبينا هو كذلك إذ أقبل أعرابي من بني عذرة فسلم عليه فقال له: يافتى، بيني وبينك حرمة متأكدة .فقال له الشافعي : وماذاك ؟ قال : رأيتك مع أبيك ولك ذؤابة تشتري أضحية يوم النحر . فالتفت إلى البائع فقال[6] : خاب الفتى. قال: فقال الشافعي: هذه حرمة متأكدة ، وقال له : ادخل ، وخذ النطع وما عليه. فدخل ، فأخذ النطع وما عليه .

---

(١) في ح : « ابن سليمان » .

(٢) في ا : « فقد » .

(٣) الحلية ١٢٧/٩ .

(٤) مابين الرقمين ليس في هـ ، ولا في ح.

(٥) في ح : « الورباني » والورثاني بفتح الواو نسبة إلى ورثان من قرى شيراز ، ينسب إليها أبو الفرج : عبد الواحد بن بكر الورثاني الصوفي . رحل في طلب الحديث وسمعه ، وروى عن أبي بكر الإسماعيلي. وتوفي بالحجاز سنة ٣٧٢ كما في اللباب ٢٦٧/٣ .

(٦) في ح : « فقلت » .

ورواه أبو الحسن العاصمي ، عن محمد بن عبد الله الرازي ، عن إسحاق بن محمد الأنصاري ، عن أحمد بن محمد الشافعي ، عن عمه

ويحتمل أن تكون الحكاية عند هذا الرازي من الوجهين جميعا .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال:أخبرنا محمد بن علي بن طلحة قال : حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني قال : حدثنا زكريا الساجي قال : حدثني عبد الله بن أحمد المروزي قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي وجاءه سائل فقال : إني رجل من أمري كيت وكيت فأمر لي بشيء ، وما كان يملك يومئذ إلا ديناراً ، فأعطاه إياه فقال له بعض جلسائه : هذا لو أعطيته درهما أو درهمين كان كثيرا ، فقال : إني أستحي أن يطلب رجل مني شيئاً ومعي مقدرة فلا أعطيه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد العدل قال : وجدت في كتابي عن إبراهيم بن محمد قال : كنت في مجلس أحمد بن يوسف التغلبي ، صاحب أبي عبيد : القاسم بن سلام ، فجرى ذكر الشافعي وأخلاقه وفقهه وسماحته فقالوا : ما شبهناه إلا بأبيات . أنشدها[1] حفص بن عمر الأزدي المقري لبعض الأعراب :

إن زرت ساحته ترجو سماحته ... بلّتك راحته بالجود والديمِ
أخـلاقُه كرم وقوله نعم ... يقولها بفم بَجْبَحَتْ فاحتكمِ[2]
ماضرّ زائرَه يرجو أناملَه ... إن كان ذا رحمٍ أوغير ذي رحمِ

---

(١) في ا : « بأبيات . أنشدنا ... »

(٢) بجبحت : تمكنت

[الجود غرّتُه والمجـد غايته   يقولها بفم قد لج فى نعمِ][1]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، حدثنا محمد بن روح ، حدثنا الزبير بن سليمان القرشى ، عن الشافعى قال :

خرج « هَرْثَمَة » فأقرأنى سلام أمير المؤمنين : هارون . قال[2] : وقد أمر لك بخمسة آلاف دينار . قال : فَحُمِل إليه المال ، فدعا بحجّام فأخذ من شعره فأعطاه خمسين دينارا . ثم أخذ رقاعا وصرمن تلك[3] الدنانير صُرَراً ففرقها فى القرشيين الذين هم بالحضرة من أهل مكة حتى مارجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار[4] .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين العاصمى ، رحمه الله ، المجموع لمناقب الشافعى ، رضى الله عنه : سمعت أبا بكر : أحمد بن الحسن الفقيه الشافعى يحكى عن أبى القاسم الطالبى ، عن الشافعى ، رحمه الله ، أنه أدخل إلى الرشيد[5] فقال له : يا أخا شافع ، شَقَقْتَ العصا ، وخرجت مع العلوية علينا ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، أأدع ابن عمى من يقول إنى ابن عمه ، وأصير إلى قوم يقولون إنى عبدهم . قال : فأطاق عنه ووصله بثمانين ألف درهم[6] قال : فخرج فرأى حجّاما فطمّ شعره فوصله بثمانين دينارا فعاتبه على ذاك الرشيد ، فأنشأ يقول :

---

(١) هذا البيت ليس فى ح ، ولا فى ه .
(٢) ليست فى ا .
(٣) فى ح : « وصرر تلك » .
(٤) الحلية ٩/١٣١ .
(٥) فى ح : « دخل على الرشيد » .
(٦) من ح .

ولو تنازعنى كفى إلى خُلُق … يزرى لقلت لها أَلْقيه أوْ بينى
خِيْمِى كريمٌ ونفسى لا تحدِّثُنى … أنّ الإله بلا رزْقٍ يُخَلِّينى
هذا وما زال مالى من أذى طمع … ومن ملامة أهل اللُّوم يُعْرِينى
بل ما اشتريت بمالى قط محمدةً … إلا تيقَّنْت أنِّى غيرُ مغْبونِ
ولا دُعِيتُ إلى مجدٍ ومكْرُمةٍ … إلا أجبتُ:ألَا مَنْ ذَا يُنَادِينى[1]؟!
لبّيكَ يا كرمى لبيكَ ثانيةً … لبيكَ ثالثةً من حيثُ تَدْعونى

وقرأت فى موضع آخر البيت الأول :

والله لو كرهَت كَفِّى مُساعدتى … لقُلْتُ لِلْكَفِّ بِينى إذْ كَرِهْتِينى[2]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى « التاريخ » قال : سمعت محمد بن عبدالأعلى يقول : سمعت أحمد بن عبد الرحمن الرَّقِّىّ يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعى يقول :

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى المقرى يقول : سمعت أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : السخاء والكرم يغطى عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا تلحقه بدعة[3] .

وقرأته فى كتاب زكريا بن يحي الساجى عن محمد بن إسماعيل قال :

---

(١) فى ح : « إلى من ذا يناجينى » .
(٢) فى ح : « إن كرهتينى » .
(٣) الحلية ٩/١٣٤ .

سمعت الحسين بن على يقول : سمعت الشافعى يقول : فذكره غير أنه قال:
غطى عيوب الدنيا والآخرة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو تراب الطوسى قال: حدثنا محمد بن المنذر الهروى قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول : السخاء فى اليمن .

ورواه أيضا ابن عبد الحكم عن الشافعى ، رضى الله عنه .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق — إجازة — قال : حدثنا محمد بن يحيى الفارسى قال : أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال : قال لنا الشافعى : نزلنا بامرأة من اليمن فجعلت تخرج إلينا الشىء بعد الشىء « وقلّه »[1] فقلنا لها : إن معنا أشياء . قالت : فما تريدون بهذا؟ أتنزلون عندنا وتأكلون طعامكم؟ والله لا كان هذا، والله لئن فعلتم هذا لترون متاعكم مطرحا فى الصحراء .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا سعيد : أحمد بن محمد ابن رميح الحافظ يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

ح . وأخبرنا محمد بن الحسين الصوفى قال : سمعت جدى إسماعيل بن نجيد[2] يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت وفاء بن سهل الكندى يقول :

سمعت الشافعى يقول : أملقتُ بمكة حتى لم يبق لى شىء ، فقلت : إلى من

---

(١) ليست فى ح .
(٢) فى ح : « محمد » .

أصير ؟ ففكّرت فيمن يقوم بى من قريش وغيرهم ، ثم قلت : ما أجد لى خيرا من أن أصير إلى اليمن . قال: فتجهزت وخرجت إليها ، فأتيت صنعاء فسألت عن رجل من أهل اليمن ممن يُؤْثَر ، فوصف لى رجل وسمى لى موضعه ، فخرجت نحوه حتى أتيت منزله ، فإذا برجل قاعد وإذا بجماعة وإذا له دار ضيافة ، فعدل بى إلى دار الضيافة فدخلت مع الضيفان ، ثم أنه أقبل إلينا ، فأرسل إلىّ رسولا فسألنى من أنا فأخبرته بنسبى ، فحوّلنى من ذلك الموضع إلى موضع وراءه فأقمت ثلاثة أيام لا يسألنى عن شىء أكثر من أن يجىء[1] فيسلم ، ثم ينصرف . قال : فلما كان اليوم الرابع سألنى :أضيف أنا أم زائر ؟ فقلت[2] : زائر . فحوّلنى من ذلك المكان إلى مجلس غيره ، فكان يأتينى فى كل وقت ، ويؤانسنى وأؤانسه، فلما طال مكثى عنده أتانى ، فقال لى : لعلك تريد الرجوع فقلت إلى أهلك ؟ : أى والله، لقد اشتقت إلى منزلى ، فلم أعلم حتى أتانى بدنانير كثيرة وطرائف ، وخرجت وخرج معى حتى جاز موضعا من مواضعهم فودّعنى ثم رجع إلى منزله، فأقبلت إلى منزلى بما أجازنى، وأعطانى، فأقمت دهرا أتمناه أن يوافينى بمكة فكنت أسأل عنه كل حين من يقدَمُ من تلك الناحية ، حتى قدم رجل من مِخْلافِه[3] فسألته عنه ، فأخبرنى بقدومه ، فأتيته وسلمت عليه، ثم إنى صرت إلى منزلى فأمرتهم فأصلحوا لى المنزل وما يحتاج إليه وبحرت[4] بيتا واسطوانة ، ثم أتيته فسألته أن يصير إلى منزلى ، فكأنه تلكّأ ، فلم أزل به[5] حتى صار معى إلى المنزل ، فلما صرنا إلى المنزل جلس فى الاسطوانة ولم يدخل البيت ،فلم

---

(١) فى ا : « مما يجىء ».

(٢) فى ح: « فأخبرته أنى زائر » .

(٣) فى اللسان ١٠ /٤٣٢ : قال ابن برى : المخاليف لأهل اليمن كالأجناد لأهل الشام ، والكور لأهل العراق ، والرساتيق لأهل الجبال ، والطساسيج لأهل الأهواز .

(٤) فى ا : « بحدث » وبحر البيت : وسعه.

(٥) من ح .

أزل به ، وأطلب إليه حتى دخل المنزل ، وأتينا بطعام[1] فأكل وأكلنا معه ، وكنا قد هيأنا طعاما كثيرا ، فلما أكل وفرغ وتوضأ التفت إلىّ وقال لى : كأنك إنما أردت أن ترينا متاعك وطعامك وأثوابك يابن أخى ، لو صيرت هذا فى أعناق الرجال لكان أعظم لقدرك ، وأسنى لذكرك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا على بن عيسى المدائنى قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعى يقول : إنى على عيد وليس عندى نفقة ، فقال لى أهلى : عودت قوما أن تصلهم فلو استسلفت شيئا ؟ فاستسلفت سبعين دينارا ، فتركت عشرين ديناراً للنفقة ، وفرّقت الباقى ، فبينا أنا على ذلك إذ أتانى رجل من قريش يشتكى إلىّ الحاجة ، فأخبرته خبرى . فقلت له : خذ ما تحب . فقال : ما حاجتى[2] إلا أكثر من هذه الدنانير . فقلت له : خذها ، وبتُّ ، وما معى دينار ولا درهم ، فبينا أنا فى منزلى إذ أتانى رسول البَرْمَكِى : جعفر بن يحيى ، فقال : أجب . فأجبته فقال : ما شأنك فى هذه الليلة ؟ يهتف لى هاتف يقول : الشافعى ، الشافعى ، كلما دخلت فى النوم . أخبرنى بأمرك ، فأخبرته فأعطانى خمسمائة دينار وقال : أزيدك ؟ فأعطانى خمسمائة أخرى فلم يزل يزيدنى حتى أعطانى ألفى دينار[3] .

ورواه أيضا زكريا الساجى عن ابن بنت الشافعى عن الأخضر بن عبد الله الصُّدَائى عن الربيع بن سليمان إلا أنه قال : قال رسول الفضل بن يحيى أو البرمكى : جعفر بن يحيى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى الحسن قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ،

---

(١) فى ح : « بطعامنا » .

(٢) فى ا : « ما يقنعنى إلا أكثر ... » .

(٣) آداب الشافعى ومناقبه ١٢٨ ومناقب الشافعى للرازى ص ١٢٨ — ١٢٩ .

إجازة ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ومحمد بن الربيع قالا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعى، رضى الله عنه ، يقول : مرَّ رجل من التجار بالزُّهْرى وهو فى قريته ، والرجل يريد الحج ، فابتاع الزهرى منه بزًّا بأربعمائة دينار إلى أن يرجع من حجَّه ، فما برح الرجل حتى فرَّقه عن آخره ، فرأى الزهرى الكراهة فى وجه الرجل لذلك ، فلما فرغ الرجل[1] من حجه مرّ بالزهرى يتقاضاه ، فأمر له الزهرى[2] بثلاثين ديناراً ينفقها فى سفره ، ودفع إليه الدنانير ، ثم قال له الزهرى: كأنى رأيتك[3] قد ساء ظنك يومئذ . قال الرجل : أجل ! قال الزهرى: والله لم أفعل ذلك إلا للتجارة : أُعطِى القليل فأُعْطَى الكثير .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو الحسن : على بن محمد بن على بن الحسين الهروى ـ قدم علينا حاجًّا ـ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله بن محمد ابن مخلد يقول : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

حدثنى محمد بن إدريس الشافعى أن رجاء بن حَيْوَة عاتب « ابن شهاب » فى الإسراف وكان يدّان فقال : لا آمن[4] أن يحبس هؤلاء القوم أيديهم عنك فتكون قد حملت على أمانتك قال : فوعده أن يقصر . فمرّ به بعد ذلك وقد وضع الطعام ، ونصب موائد العسل، فوقف به رجاء وقال : يا أبا بكر، هذا الذى افترقنا عليه؟ فقال له ابن شهاب: اترك[5]؛ فإن السَّخِىّ لا تؤدّبه التجارب .

---

(١) من ح .
(٢) من ح .
(٣) فى ح : « قد رأيتك قد .. » .
(٤) فى ا : « لا أمر » .
(٥) فى ا : « انزل » .

قال أبو عبدالله : محمد بن العباس : أنشدنى الحسين بن أبى عبد الله الكاتب فى هذا المعنى :

له سَحَائِبُ جودٍ فى أنامله أمطارها الفضة البيضاء والذهبُ
يقول فى العسر : إنْ أيْسَرْتُ ثانيةً
أقصرت عن بعض ما أُعطِى وما أهبُ
حتى إذا عاد أيامُ اليسار له رأيت أمواله فى الناس تُنْتَهَبُ

لفظ حكاية الهروى .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى عبد الرحمن بن الحسن القاضى ـ شفاها ـ أن زكريا بن يحيى حدثهم قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال: سمعت الحسين بن على يقول :

قال الشافعى ، رضى الله عنه :

لا أزال أحب « حماد بن أبى سليمان »[1] لشىء بلغنى عنه : بلغنى أنه كان راكبا على حمار، فحرّكه الحمار فانقطع زره ، فمر على خياط فأراد أن ينزل عليه ليسوّى[2] زره [فقال ـ يعنى الخياط ـ : والله لا نزلت فقام الخياط إليه ليسوى زره][3] فأدخل يده فى جيبه فأخرج إليه صُرَّةً فيها دنانير فناولها الخياط، ثم اعتذر إليه من قلتها .

---

(١) هو فقيه الكوفة أبو إسماعيل : حماد بن أبى سليمان الأشعرى ، مولاهم صاحب إبراهيم النخعى ، وشيخ أبى حنيفة . روى عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، وطائفة ، وكان جوادا سريا محتشما يفطر كل ليلة من رمضان . خمسمائة إنسان . وقال شعبة : كان صدوق اللسان. كما فى الشذرات ١٥٧/١ .

(٢) فى ا : « فيسوى » .

(٣) مابين القوسين سقط من ا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق - إجازة - قال : حدثنا سعيد بن أحمد القضاعي قال : سمعت إسماعيل بن يحيي المزني يقول:

سمعت الشافعي يقول : دخل رجل على أبي جعفر المنصور فقال له : يا أمير المؤمنين ، تفضل عليّ تفضلا قرشيا ولا تصنعنّ صُنْعاً حجازيًّا(١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ، وغيرهما، قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على عبد الملك بن مروان ، فسلم عليه ثم قال : أي يرحمك الله ، إنه قد مرت بنا سنون ثلاث : أما إحداها فأهلكت المواشي . وأما الثانية فَأَنْضَت اللحم . وأما الثالثة فخلصت إلى العظم . وعندك مال : فإن يكن لله فأعط عباد الله . وإن يكن لك فتصدق علينا ، إنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ . قال : فأعطاه عشرة آلاف درهم وقال : لو أن الناس يحسنون يسألون هكذا ماحرمنا أحدا(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي، وأبو عبدالرحمن السلمي ، قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على قوم فقال : أي يرحمكم الله ، إني رجل من أبناء السبيل [وأَنْضَاء طريق ، وفُلَّال سفة](٣) فرحم الله امرأً

---

(١) في ح : « صناعا » وفي ا : فلا تضيفن صاعا » .

(٢) المناقب للرازي ١٢٩ ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ٣/٤٣١ وفيه أن الأعرابي دخل على هشام بن عبد الملك ... :

(٣) في ح : « والضار » وفي الحلية : «وآيضا من سفر» والتصويب من العقد الفريد ٣/٤٢٨ .

أَعْطَى من سَعَةٍ ، وواسى من كَفَاف . قال: فأعطاه رجل ديناراً فقال : آجرك الله من غير أن يبتليك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه قال : سمعت محمد بن المسيّب الأرغياني يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

دفع إليّ الشافعي دراهم لأشترى له(١) حَمَلاً ، وأمرني أن أشوى ذلك . قال : فنسيت واشتريت سمكتين وشويتهما ، فأتيته بهما فنظر فقال : يا أبا محمد ، كُلْهُمَا فقد اشتهيتَهما(٢) .

ورواه أبو بشر الدُّولابي ، عن الربيع قال : فقلت : هكذا قضى فقال : يا ربيع ، اليوم نأكل شهوتك ، وغدا [تأكل شهوتنا](٣) .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : أخبرني عبد الله بن محمد الحَيّاني قال : حدثنا محمد ـ يعني ابن عبد الرحمن الأصبهاني ـ قال : حدثنا إبراهيم بن مَتّوية قال : حدثنا أبو عبد الله ، أو عبيد الله : أحمد بن عبد الرحمن قال :

خرج للشافعي يوما غلام أسود ومعه ساجة قد حملها للبيع فَبَصُرَ بِهِ ، فأمر به ، فدعي ، فقال : إلى أين ؟ ماهذا الذي معك ؟ قال : فما تريد ؟ فكرر عليه فقال : يامولاي ، لم تفتي الناس بشيء لاتأخذ به ؟ أليس تزعم أن البينة على المدعى ، واليمين

---

(١) من ح .
(٢) الحلية ٩/١٣٠ .
(٣) مابين القوسين من الحلية ٩/١٣٢ ـ ١٣٣ .

على من أنكر؟ أعني المدعى عليه ـ فإن كان لك في الخشبة دعوى فثبِّت . فضحك الشافعي وقال : اذهب كيف شئت[1] .

أخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس يقول: سمعت أبا عبد الله : محمد بن حمدان الطَّرَائفي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: إذا أخطأتك الصنيعة إلى من يتقي الله تعالى فاصطنعها إلى من يتقي العار .

قرأت في كتاب العاصمي عن الزبير بن عبد الواحد ، عن القزويني ، عن الربيع قال :

كان الشافعي، رضي الله عنه ، إذا سأله إنسان أن يصله بشيء يَحْمَارُّ وَجْهُهُ حياء من السائل ، ويبادر بإعطائه ما سأله . ولقد سأله إنسان يوما وهو راكب شيئا فتغيّر لونه وقال : أين تكون حتى أبعث إليك بحاجتك ؟ فلما رجع إلى منزله بعث إليه بما سأله .

قال الربيع : قد سمعنا بالأسخياء . قد كان عندنا قوم من الأسخياء بمصر، وأهل الفضل رأيناهم ما رأينا مثل الشافعي ، ولا سمعنا أحداً في زمانه كان مثلَه [[2] قال الربيع : وكان الشافعي يقول : أهل اليمن فيهم السخاء [2]] .

قال الربيع : قال الحميدي : فأين سخاء أهل اليمن من سخاء الشافعي رضي الله عنه ؟ أولئك سخاؤهم من فَضْلٍ معهم والشافعي يسخو[3] بكلّ ماله .

---

(١) راجع الحلية ٩/١٣٣ .
(٢) مابين الرقين سقط من ا .
(٣) من ح .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى السّاجِى، عن إبراهيم بن زياد ، عن البويطى قال :

قدم علينا الشافعى مصر، وكانت « زبيدة » ترسل إليه برزم الوشى والثياب فيقسمها الشافعى بين الناس(١) .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول :

رأيت الشافعى يوم أضحى واقفا على درجة داره(٢) يأمر الذّابِحَ بذبح أضحيته ويسمى الله ويكبّر(٣) .

---

(١) الحلية ٩/١٤٢ .
(٢) فى ح : « درجة بابه » .
(٣) فى ح : بلغ مقابلة فى الثالث والعشرين .

باب ٧

مايستدل به على شهادة أئمة المسلمين وعلمائهم للشافعى ، رضى الله عنه، بالتقدم فى العلم ، واعترافهم له به ، وحسن ثنائهم عليه ، وجميل دعائهم له

* * *

فمنهم :

أبو عبد الله : مالك بن أنس الأصبحى: إمام أهل الحرمين ، رحمة الله عليه .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد ابن يعقوب الأموى قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبى يقول : قال الشافعى : أنا قرأتُ على مالك فكان يعجبه قراءتى . قال أبى: لأنه كان فصيحا .

وذكرنا فى باب رحلته إلى مالك: أنه لما سمع مالك كلام الشافعى نظر إليه ساعة ـ وكانت لمالك فراسة ـ فقال له : ما اسمك ؟ قال: محمد . قال: يا محمد ، اتق الله واجتنب المعاصى ؛ فإنه سيكون لك شأن . فقال : نعم وكرامة . وحين قرأ عليه « الموطأ » ظاهرا ـ كلما أراد أن يقطع أعجبه حُسْن قراءته وإعرابه فيقول : يافتى : زد . حتى قرأه عليه فى أيام يسيرة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : قرأت فى كتاب بعض فقهائنا بنيسابور : حدثنا العباس بن عبد الله الحيرى قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن جرير الطبرى قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

كان الشافعى جالسا يوما بين يدى مالك بن أنس ، فجاء رجل إلى مالك فقال : يا أبا عبد الله ، إنى رجل أبيع القُمْرِىّ ، وإنى بعت يومى هذا قُمْرِيًّا . فلما كان العشية أتانى صاحب القمرى فقال : إن قمريّك لا يصيح ، فتشاجرت أنا وهو إلى أن حلفت بالطلاق أن قمرىّ ما يهدأ من الصياح . فقال مالك : طلقت امرأتك ولا سبيل لك عليها ، فانصرف الرجل مغموما ، فقام إليه الشافعى — وهو يومئذ ابن أربع عشرة سنة — فقال: أعد مسألتك — رحمك الله — فأعاد عليه فقال : أيّما أكثر : صياح قمريك أو سكوته ؟ قال : فقال : صياحه . قال : امض فلا شىء عليك . ورجع الشافعى إلى الحلقة ، ورجع[1] الرجل إلى مالك ، لِصيته[2] فى البلاد ، وكبر اسمه فقال : يا أبا عبد الله ، انظر لى فى مسألتى يكن لك فيها أجزل الثواب . فقال: ما أعرف لمسألتك جوابا غير ما أخبرتك . قال : فإن فى حلقتك من أفتانى[3] بأن لا شىء عليك . قال : مَنْ المفتى لك، رحمك الله ؟ قال : هذا الغلام ، وأومأ إلى الشافعى، فزَبَرَهُ مالك وأخْجَله وقال : ياغلام، بلغنى عنك غير فتواى، فمن أين لك هذا ؟ قال : لأنى سألته[4] : أيّما أكثر صياح قمريك أم سكوته ؟ فأخبرنى بصياحه . فقال مالك : وهذا أعظم ، أىّ شىءٍ فى سكوته وصياحه مما يكون مخرجا للفتوى ؟ قال : لأنك حدثتنى — يعنى عن عبد الله بن يزيد ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن فاطمة بنت قيس : أنها أتت النبى، صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله، إن أبا جَهْم ومعاوية خطبانى ، فأيّهما أتزوج ؟ فقال النبى ، صلى الله عليه وسلم :

أما « معاوية » فصعلوك لا مال له ، وأما « أبو جهم » فرجل لا يضع

---

(١) فى ا : « ودخل » .
(٢) فى ح : « لصوته » .
(٣) فى ا : « قد أفتانى » .
(٤) فى ا : « سألت ذا » .

عصاه عن عاتقه .[1] وقد علم النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أن أبا جَهْم يأكل وينام ويستريح ، فقال لها : لايضع سوطه على الجاز ، والعرب تجعل أغلب الفعلين كمداومته . فلما أن سألته : أيّما أكثر: صياحقمريك أو سكوته ؟ فأخبرنى بصياحه . فقسته على قول النبى، صلى الله عليه وسلم : «لايضع سوطه» وعلمت أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، خاطب العرب على قدر عقولهم ، وجعلوا أكثر الفعلين كمداومته . قال : فتعجب مالك بن أنس من قوله ، ولم يقدح فيه بشىء فضرب مسلم بن خالد الزّنجى بين كَتِفى الشافعى وقال : أفتِ فقد والله آن لك أن تفتى .

قلت : كان قد وقع غلط فى هذه الحكاية فى إسناد الحديث فقال : عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أم سلمة ، فى قصة فاطمة بنت قيس. والصحيح ما ذكرناه .

ورواه الشافعى فى مواضع من كتبه على الصحة[2] .

* * *

ومنهم : أبو محمد : سفيان بن عُيَيْنَة الهِلَالى ، ، رحمة الله عليه .

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهانى ، قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن محمد بن زياد قال : حدثنا تميم بن عبد الله: أبو محمد ، قال : سمعت سويد[3] بن سعيد يقول :

---

(١) الحديث أخرجه مالك بسياقه فى الموطأ : كتاب الطلاق : باب ما جاء فى نفقة المطلقة ٢/٥٨٠—٥٨١ .

والشافعى فى الرسالة ص ٣٠٩، ٣١٠ ، ومسلم فى كتاب الطلاق : باب المطلقة ثلاثا لانفقة لها ٢/١١١٤.

(٢) راجع اختلاف الحديث ٧/٢٧٩ بهامش الأم .

(٣) فى ا : « تزيد ».

كنا عند سفيان بن عُيَيْنَة بمكة ، فجاء الشافعى فسلّم وجلس ، فروى ابن عيينة حديثا رقيقا فغشى على الشافعى فقيل: يا أبا محمد ، مات محمد بن إدريس وقال ابن عيينة : إن كان مات محمد فقد مات أفضل زمانه[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : أخبرنا عباس ابن الحسين[2] قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا عمرو بن سفيان بن محمد الثّغرى[3] قال : سمعت أبى يقول :

رأيت محمد بن إدريس الشافعى جالسا عند ابن عُيَيْنَة ، وكان إذا جلس عنده جلس متربعا كجلسة القضاة ، فقال رجل لابن عيينة : إنّ هاهنا قوما[4] يرون كذا — يُعَرِّضُ بالشافعى ومالك — فقال ابن عُيَيْنَةَ : ما أُحِبُّ أن يأتينى من يقول بهذا القول .

فقال الشافعى لابن عيينة : يا أبا محمد ، ليس هذا من صنعتك ؛ إنما صنعتك الحديث ، وإنما هذا لأهل النظر. فسكت سفيان ، وطأطأ رأسه ، فما رأيت ابن عيينة بعد ذلك إلا معظّماً له ومكرما .

وقرأت فى كتاب أبى يحيى : زكريا بن يحيى الساجى روايته عن أحمد ابن محمد ابن بنت الشافعى قال : سمعت أبى وعمى يقولان :

كان سفيان بن عيينة إذا جاءه شىء من التفسير والفُتْيا يُسأل عنها التفت إلى الشافعى فقال : سلوا هذا الفتى.

---

(١) توالى التأسيس ٥٤ والمناقب للرازى ١٧ — ١٨ .
(٢) فى ح : « الحسن » .
(٣) فى ا : « المسعدى » .
(٤) فى ا : « ههنا قوم » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد القاضى قال : حدثنا أبو جعفر - يعنى الحافظ - قال : حدثنا أحمد بن روح قال: [1] حدثنا زكريا . فذكره مختصرا .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد قال : أخبرنى القزوينى : محمد بن عبد الله قال : سمعت محمد بن يعقوب بن الفرجى يقول : إن على بن المدينى قال [2] : كان الشافعى لى صديقا ، وكان سبب معرفتى إياه عند ابن عيينة ، وكان ابن عيينة يجله ويعظمه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الفضل : الحسن بن يعقوب العدل يقول: سمعت أبا أحمد : محمد بن روح الأُسْتوائى يقول : سمعت عبدان الأهوازى الحافظ يذكر عن بعض شيوخه ، عن إبراهيم بن محمد الشافعى قال :

كنا فى مجلس ابن عيينة وعنده الشافعى، فحدث ابن عيينة عن الزهرى، عن على بن الحسين: أن النبى، صلى الله عليه وسلم، مرَّ به رجل ومعه امرأته صفية فقال: تعال، هذه امرأتى صفية . الحديث [3] . قال : قال ابن عيينة للشافعى : مافقه هذا الحديث ؟ فقال الشافعى : إن كان القوم اتهموا النبى ، صلى الله عليه وسلم ، كانوا بتهمتهم إياه كفارا لكن النبى، صلى الله عليه وسلم ، أدب من بعده فقال :

---

(١) فى ح ، هـ : « أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أحمد بن روح قال : حدثنا زكريا . فذكره مختصرا » .

(٢) فى ا : « ... بن الفرجى قال : قال على بن المدينى . كان الشافعى ... » .

(٣) تمامه : « فإن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم »
والحديث أخرجه البخارى فى أبواب الاعتكاف : باب زيارة المرأة زوجها فى اعتكافه ٢٤٣/٤ وباب هل يدرأ المعتكف عن نفسه ٢٤٤/٤ .

إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا لكيلا يظن بكم ظن السوء فقال ابن عيينة : جزاك الله خيرا ، مايجيئنا منك إلا كلُّ مانحب[(١)].

ورواه زكريا بن يحيى السَّاجي ، عن عبد الله بن أحمد الأهْوَازى ، وهو عبدان ، عن أحمد بن عمرو - يعنى ابن أبى عاصم - قال :

سمعت إبراهيم بن محمد الشافعى، وقد مضى رجوع سفيان إلى قوله فى تفسير حديث أقروا الطير .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر ، عن أبى بكر : محمد بن إدريس كاتب الحميدى [قال : سمعت الحميدى][(٢)] يقول : مرض الشافعى فعاده ابن عيينة ثلاث مرات .

* * *

ومنهم مع ابن عيينة جماعة من فقهاء مكة : مسلم بن خالد ، وسعيد بن سالم ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى روَّاد ، وغيرهم ، رحمهم الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا محمد بن عبد العزيز - إجازة - قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا محمد بن عبد الله القزوينى - قاضى مصر - أظنه عن الربيع (بن خالد)[(٣)] قال : أخبرنى أبو يعقوب البويطى ، عن الحميدى قال :

كان سفيان بن عيينة ، ومسلم بن خالد ، وسعيد بن سالم ، وعبد المجيد

---

(١) آداب الشافعى ٦٨ — ٧٠ ، وتوالى التأسيس ٥٤ .
(٢) مابين القوسين سقط من ا .
(٣) ليست فى ح .

ابن عبد العزيز ، وشيوخ أهل مكة يصفون الشافعى ويعرفونه من صغره مقدَّماً عندهم [1] بالذكاء والعقل والصيانة ، ويقولون : لم نعرف له صبوة [2] .

وقرأته فى كتاب العاصمى عن الزبير وقال فى إسناده : حدثنا الربيع .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين الصوفى قال: سمعت أبا إسحاق: إبراهيم [[3] بن محمد بن يحيى يقول : سمعت أبا نعيم الفقيه يقول : سمعت الربيع [3]] بن سليمان يقول : سمعت الحميدى يقول : سمعت مسلم بن خالد يقول للشافعى : قد والله آن لك أن تفتى - وهو ابن خمس عشرة سنة [4] .

* * *

ومنهم [أبو سعيد :] [5] يحيى بن سعيد بن فَرّوخ القطان : إمام أهل العلم بالحديث فى زمانه ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد قال: سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت الحارث بن سريج النَّقَّال [6] يقول : [[7] سمعت يحيى بن سعيد يقول [7]] : أنا أدعو الله للشافعى أخصه [8]

وحكاه أيضا داود بن على الأصبهانى عن الحارث ، وقد ذكرنا فيما تقدم قوله حين عرض عليه كتاب « الرسالة » للشافعى ، رضى الله عنه : ما رأيت أعقل

---

(١) فى ا : « عليهم » .
(٢) توالى التأسيس ٥٤ — ٥٥ والمناقب للرازى ٢٠ .
(٣) ما بين الرقمين ليس فى ح .
(٤) توالى التأسيس ٥٤ .
(٥) من ح .
(٦) فى ح : « البقال » .
(٧) ما بين الرقمين سقط من ح .
(٨) ليست فى ح .

أو أفقه منه[1] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو بكر : محمد بن المقرى قال : أخبرنا أبو القاسم : جعفر بن الحسين الرندى[2] بأصبهان، حدثنا أبى قال: سمعت يحى بن معين يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعى فى صلاتى منذ أربعين سنة ، وأخبرنى الثقة من أصحابنا عن أبى نعيم الأصبهانى قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنى عمرو بن عثمان المكى ، عن الزعفرانى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعى فى صلاتى منذ أربع سنين . هذا هو الصحيح والأول وهم .

* * *

ومنهم أبو سعيد : عبد الرحمن بن مَهْدِى بن حسّان العَنْبَرِى ، المقدم فى عصره فى علم الحديث والفقه . كتب إلى الشافعى، رحمه الله ، ليضع له كتابا فيه معانى القرآن ، ويجمع فنون الأخبار فيه ، وصحة الإجماع ، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب « الرسالة » . قال عبد الرحمن: ما أصلى صلاة إلا وأدعو للشافعى فيها[3] .

أخبرنا على بن بشران قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : سمعت جعفر بن أحمد السَّامَانى يقول : سمعت جعفر ابن أخى أبى ثَوْر يقول : سمعت عمى يقول : كتب عبد الرحمن بن مهدى إلى الشافعى . فذكره غير أنه قال : قبول الأخبار .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : أخبرنا

---

(١) توالى التأسيس ٥ ه .

(٢) فى ح : « الدربى » وفى ه : « الزندى » .

(٣) توالى التأسيس ٥ ه .

إبراهيم بن محمود قال : حدثنى أبو سليمان قال :

حدثنى الحارث بن سريج قال : أنا حملت كتاب الرسالة للشافعى إلى عبد الرحمن بن مهدى وجه بها معى إليه .

قد ذكرنا فيما تقدم سائر الحكايات عنه وإعجابه[1] بكتاب الرسالة .

وقرأت فى كتاب زكريا الساجى : حدثنى [بشر بن][2] مجاهد : أبو العلاء عن أبى عبد الرحمن القطان قال : حضرت عبد الرحمن بن مهدى لما جاءته رسالة الشافعى فقرأها فقال : هذا كلام رجل فَهِمْ .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المَالِينِى قال: أخبرنا أبو أحمد : عبد الله ابن عَدِى الحافظ قال : سمعت عبدان يقول :

سمعت عمرو بن العباس قال : قلت لعبد الرحمن بن مهدى : إن الشافعى لا يورّث من المرتد ؟ فقال عبد الرحمن : إن الشافعى شاب مفهم ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يتوارث أهل ملتين[3] .

* * *

ومنهم أبو عبد الله : محمد بن الحسن الشَّيْبَانى ، رحمه الله .

قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى : حدثنى محمد بن إسماعيل قال : سمعت مصعب الزبيرى يقول : قال لى محمد بن الحسن : إن كان أحد يخالفنا

---

(١) فى ا : « فى إعجابه » .

(٢) ليست فى ا .

(٣) أخرجه ابن ماجه فى السنن : كتاب الفرائض : باب ميراث أهل الإسلام من أهل الشرك ٢/٩١٢ وانظر الخبر فى التوالى ٥٥ .

يوماً فيثبت خلافه علينا فالشافعى . فقيل له : لم ؟ قال : لتأتّيه ولتثبُّته فى السؤال والاستماع[1] .

وقد ذكرنا قبل هذا تعظيم كل واحد منهما صاحبه وتوقيره إياه . وحكينا عن أبى يوسف القاضى، رحمه الله ، حين خرج الشافعى من عند الرشيد بعث إليه يقريه السلام ويقول: صنّف الكتب؛ فإنك أولى[2] من يصنّف الكتب فى زمانك هذا.

* * *

ومنهم يحيى بن حسان التنيسى ، وأيوب بن سُوَيد الرَّمْلِى ، رحمهما الله.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : حدثنا أبو عبد الله بن مهدى قال : حدثنا محمد بن سعيد قال : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

هيّأ ابن هرم للشافعى ولأيوب بن سويد المحدث ، فانتخب الشافعى عليه أحاديث ، قرأها عليه أيوب بن سويد المحدث وأنا أسمع ، فسمعت أيوب بن سويد يقول :

ما ظننت أنى أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل - يعنى الشافعى .

وأما يحيى بن حسان فجاء إلى الشافعى بيته حتى قرأ عليه بحضرتى، وسمعت الذى انتخب عليه الشافعى.

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن

(١) المناقب للرازى ١٨

(٢) فى ا : « فيقول : صنف الكتاب فإنك أول. . . ».

يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت أيوب بن سويد يقول : ماظننت أنى أعيش حتى أرى مثل الشافعى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو العباس : الوليد بن بكر المالكى قال : حدثنا أحمد بن محمد بن على بن جابر التِّنِّيسى عن شيوخه :

أنّ الشافعى لما ورد تِنِّيس نزل على ابن يحيى بن حسّان ، وكان من المياسير ، وكان طبّاخُه لايعيد اللون فى الأسبوع إلا مرة ، فأمر الشافعى الطباخَ بإعادة لونٍ استطابه ، فلما وُضِعَ على المائدة تغيّرَ يحيى بن حسّان ، فقال الشافعى: أنا أمرته بهذا ، فَسُرِّى عنه ، ثم قال للغلام الطباخ : أنت حر لوجه الله تعالى ، شكراً لانبساط أبى عبد الله الشافعى فى رحلنا .

وفى حديث أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد قال : أخبرنى القزوينى ـ وهو محمد بن عبد الله ـ قاضى أهل مصر، عن الربيع قال : أخبرنى البويطى أن يحيى بن حسّان كان يقول : مارأيت مثل الشافعى .

وكان شديد المحبة للشافعى ، قدم الفسطاط وقال : إنما جئت للسلام على الشافعى ، رضى الله عنه وأرضاه .

* * *

ومنهم أبو الحسن : على بن عبد الله بن جعفر بن المدينى ، أحد أئمة أهل العلم بالحديث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا نصر بن محمد بن أحمد[1] قال :

---

(١) فى ح : « نصر بن أحمد بن محمد ».

حدثنى محمد بن عمرو البصرى قال : حدثنا محمد بن عاصم قال : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن يوسف بن النضر قال : حدثنا محمد بن يعقوب بن الفرجى قال :

سمعت محمد بن على بن المدينى قال : قال أبى : لاتترك للشافعى حرفاً واحداً إلا كتبته ؛ فإنّ فيه معرفة .

ورواه أبو الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم فى كتابه ، عن أبى عبد الله بن يوسف هكذا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنى على بن عمر الحافظ قال : حدثنى أبو بكر : محمد بن أحمد بن سهل النابلسى الشهيد قال : سمعت أبا بكر : أحمد بن عمرو بن جابر يقول : سمعت محمد بن يعقوب بن الفرجى يقول :

سمعت على بن المدينى يقول : كتبت عن الشافعى كتاب « الرسالة » وجئت بها إلى أبى، فقال لى أبى : لاتترك عند هذا الرجل شيئا من الأسقاط[1] إلا كتبته . ثم جئتُ بها عبدالرحمن بن مهدى فأعجب بها ، ثم كتبها الشافعى وأهداها إلى عبد الرحمن بن مهدى .

كذا وجدته وكأنه سقط من إسناده ذكر محمد بن على المدينى[2] .

* * *

ومنهم أبو زكريا : يحي بن معين البغدادى ، إمام أهل العلم بالحديث ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر

---

(١) فى ح ، هـ : « الاستنباط » .
(٢) فى ح : « الترمذى » .

المعدِّل قال : حدثنى محمد بن عمرو البصرى قال : حدثنا محمد بن عاصم قال : سمعت حامد بن محمد الحافظ ، بمصر ، يقول : سمعت أبا يحيى الباخى يقول : سمعت محمد بن إبراهيم البوشنجى يقول :

سألت يحيى بن معين عمن أكتب كتب الشافعى ؟ فقال : عن الربيع وذلك قبل خروجى إلى مصر .

وهكذا قرأته فى كتاب أبى الحسن العاصمى هذا عن أبى أحمد : حامد ابن محمد الحافظ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت محمد بن موسى بمصر يقول : سمعت هاشم بن مرثد الطبرانى يقول :

سمعت يحيى بن معين يقول : الشافعى صدوق .

وكذلك حكاه محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى، عن أبى بكر: محمد بن موسى بن عيسى المصرى .

وكذلك حكاه يحيى بن زكريا المصرى ، عن هاشم بن مرثد .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا محمد بن على [بن طلحة[1]] المروروذى قال : حدثنا محمد[2] بن على الأصبهانى قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال : حدثنا أحمد بن روح البغدادى قال :

سمعت الزَّعْفَرَانى يقول : كنت مع يحيى بن معين فى جنازة فقلت له :

---

(١) ليست فى ح .
(٢) فى ا : « أحمد » .

يا أبا زكريا ، ماتقول فى الشافعى؟ قال : دعنا لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب .

* * *

ومنهم أبو رجاء : قتيبة بن سعيد البَغْلَانى ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى القاسم بن غانم بن حمّويه قال : سمعت أبا عبد الله البوشنجى قال :

سمعت أبا رجاء : قتيبة بن سعيد يقول : الشافعى إمام .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : أخبرنى أبو سعيد المكى – وهو ابن الأعرابى ، إجازة – قال : حدثنا تميم بن عبد الله الرازى قال :

سمعت قتيبة بن سعيد يقول : مات الثورى ومات الورع ، ومات الشافعى وماتت السنن ! ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .

وقرأت فى كتاب زكريا السّاجى : حدثنى أحمد بن مردك الرازى قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد قال : رأيت الشافعى بمكة . فذكر قصة فى مناظرته ، ثم قال قتيبة : لو وصل إلىّ كلامه[1] لكتبته : ما رأت عيناى أكيس منه .

* * *

ومنهم أبو عبيد : القاسم بن سلاّم ، إمام أهل اللغة مع معرفته بعلوم الشريعة ، رضى الله عنه .

أخبرنا القاضى الإمام أبو عمر : محمد بن الحسين بن محمد البسطامى قال :

(١) فى ا : « لو وصلت إلى كلامه » .

حدثنا أحمد بن عبدالرحمن قال : سمعت على بن عبدالعزيز البَغَوى بمكة يقول:

سمعت «أبا عبيد : القاسم بن سلام » يقول : ما رأيت رجلا قط أعقل[١] ولا أورع ولا أفصح ولا أنبل رأيا من الشافعى ، رضى الله عنه وأرضاه .

وروينا عن على بن عثمان وحفص الوراق عن أبى عبيد أنه قال :

ما رأيت رجلا قطّ أعقل من الشافعى .

ورواه زكريا الساجى فى كتابه عن أحمد بن العباس (النسأئى عنهما)[٢]

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى ، عن عبدالله بن أحمد الأهْوَازى قال حدثنى الحسن بن أسد قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : جاءنى « أبو عبيد : القاسم بن سلام » فأخذ منى كتب الشافعى ، رضى الله عنه .

* * *

ومنهم أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشَّيْبَانى ، الإمام المقدم، رضى الله عنه .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل الماليني قال : أخبرنا أبو أحمد: عبد الله بن عدى الحافظ قال : حدثنا زكريا السّاجِى قال : حدثنى داود الأصبهانى قال :

سمعت إسحاق بن رَاهَوَيْه يقول : لقينى أحمد بن حنبل بمكة فقال : تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله . قال : فجاء ، فأقامنى على الشافعى .

---

(١) فى ا : « أفضل » .
(٢)من ح. وموضع القوسين بياض فى ا .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد الفقيه قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن على العمرى قال : حدثنا أبو إسماعيل : محمد ابن إسماعيل قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفى — وكان من الإسلام بمكان — قال :

رأيت الشافعى بمكة يفتى الناس ، ورأيت إسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، وأحمد بن حنبل حاضرين . قال أحمد بن حنبل لإسحاق : يا أبا يعقوب ، تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله . فقال له إسحاق : لم تر عيناى مثله ؟ قال : نعم . فجاء به فأوقفه على الشافعى ، رضى الله عنه ، ثم قال : اسمع ما يقول ، فلما تفرّق الناس عنه قال أحمد لإسحاق : كيف رأيت ؟ قال : نعم هذا الرجل كما وصفت ولكنه أخطأ فى خمسة أحصيت عليه ، وقد أفتى قريبا من مائتى مسألة أخطأ فى خمس . فقال له أحمد بن حنبل : ألا تشكر الله ؟ رجل يفتى فيما ذكرت يخطئ فى خمس عندك ، وهذا رجل حجازى لو أوردت عليه : سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله — لم يحتج به ما لم يكن عندهم بالحجاز له أصل . ثم ذكر الحكاية فى مناظرة الشافعى وإسحاق فى سكنى بيوت مكة . وقد ذكرناه فى « كتاب المعرفة » .

وقرأت فى كتاب زكريا السّاجى : حدثنى جعفر بن أحمد قال : سمعت محمد ابن جبريل يقول : إن يحيى بن معين قال : لما قدم الشافعى كان أحمد بن حنبل ينهى عنه قال : فاستقبله يوما والشافعى راكب بغلة وهو يمشى خلفه قال : فقلت له : يا أبا عبد الله ، أنت تنهانا عنه فكيف تتبعه ؟ فقال : اسكت ، لو[1] لزمت البغلة انتفعت .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر العدل

---

(١) فى ا : « إن »

قال : وجدت عن أبي القاسم بن منيع : قال لى صالح[1] بن أحمد بن حنبل :

ركب الشافعى حماره فجعل أبى يسايره ، يمشى والشافعى راكب وهو يذاكره ، فبلغ ذلك يحيى بن معين فبعث إلى أبى فى ذلك فبعث إليه : إنك لو كنت فى الجانب الآخر من الحمار كان خيراً لك . هذا أو معناه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال وذكر محمد بن عبيد الله عن صالح بن أحمد بن حنبل .

ح . وقرأتُ فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن أبى إسحاق : إبراهيم ابن محمد الرقى قال : حدثنا عبد الواحد بن معبد ، عن صالح بن أحمد قال :

جاء الشافعى يوما إلى أبى يعوده ، وكان عليلا ، فوثب إليه أبى فقبّل ما بين عينيه ، ثم أجلسه فى مكانه وجلس بين يديه ، فجعل[2] يسائله ساعة . قال: فلما قام الشافعى ليركب وثب أبى فأخذ بركابه ومشى معه . فبلغ يحيى بن معين، فوجه إلى أبى : ياسبحان الله ! اضطرك الأمر إلى أن تمشى إلى جانب بغلة الشافعى ؟ ! فقال له أبى : وأنت لو مشيت من الجانب الآخر لانتفعت . ثم قال أبى: من أراد الفقه فليشم ذنب هذه البغلة .

قال أبو الحسن : وسمعت دعلج بن أحمد يحكى ، عن ابن منيع ، عن صالح ابن أحمد ، عن أبيه ، بهذه الحكاية أو قريبا منها .

قال أبو الحسن : حدثنى محمد بن عبد الله الرازى قال : حدثنى إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان ، عن صالح بن أحمد قال : سمعت أبى فى مسألة ذكرها فقال : قد قال بهذه غير واحد من الأئمة منهم الشافعى ، رحمه الله .

---

(١) فى ح : « أن صالح . . . قال له » .
(٢) فى ا : « فقال فجعل » .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عباس بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزَّعْفَرَانِى ، قال: حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنى محمد بن مخلد ، أو ابن خالد ، البغدادى قال: حدثنا الفضل بن زياد قال : قال أحمد بن حنبل :

هذا الذى ترون كله أو عامته من الشافعى ، مابت منذ أربعين سنة ـ أو قال ثلاثين سنة ـ إلا وأنا أدعو الله للشافعى وأستغفر له.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد ، بأسداباذ ، قال : سمعت عبيد[1] الله بن محمد بن زياد يقول : سمعت الميمونى ـ يعنى عبد الملك ابن عبد الحميد ـ يقول : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعى يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : ستة ممن أدعو الله لهم : أحدهم محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الحَيَّانِى قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال : سمعت زكريا بن يحيى السَّاجِى يقول : سمعت ابن مجاهد يقول : سمعت أحمد بن الليث يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : إنى لأدعو الله للشافعى فى صلاتى منذ أربعين سنة ، أقول[2] : اللهم اغفر لى ولوالدىّ ولمحمد بن إدريس الشافعى[3] ؛ فما كان منهم أتبع لحديث[4] رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منه .

---

(١) فى ح : « عبد الله ».
(٢) ليست فى ا .
(٣) ليست فى ا .
(٤) فى ا: « أتبع منه لحديث ».

ورأيت فى كتاب زكريا : عن بدر بن مجاهد ، عن محمد بن الليث .
ورواه حميد بن الربيع ، عن أحمد بن حنبل ، وزاد فيه : ما أعلم أحداً أعظم منَّةً على الإسلام فى زمن الشافعى من الشافعى . ثم ذكر دعاءه له فى أدبار صلواته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو الحسن : أحمد بن محمد المقرى بأَبيوَرْد قال : حدثنا جعفر بن[1] محمد بن عبد الرحمن .

ح . قال : وأخبرنا عبد الله بن محمد بن حيَّان قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن .

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن العمركى السَّرخسى - بها - قال : حدثنا أبو جعفر الأصبهانى قال : حدثنا أبو القاسم : عبد الله بن محمد الأشقر قال : سمعت الفضل بن زياد القطان يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أحد مس بيده محبرة وقلماً إلا وللشافعى فى عنقه منة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم (بن محمود)[2] قال حدثنى أبو سليمان : داود قال : حدثنى أبو جعفر المعروف بخياط السنَّة قال : قال لى أحمد بن حنبل : جاءنى الحميدى فقال لى : يا أبا عبد الله ، تجالس الشافعى؟ فقلت له : وماله لا أجالسه ؟ أجالسته ؟ فقال : لا . قال : فقلت له : اذهب حتى تجالسه حتى إذا تكلمت تفهم . قال : فعاد إلىّ بعد مجالسته فقال : يا أبا عبد الله ، فرّطنا فى هذا الرجل .

---

(١) فى ا : « أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن » .
(٢) سقطت من ح .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : حدثنى أبو سليمان قال : حدثنى محفوظ بن أبى توبة قال :

كنا بمكة وأحمد بن حنبل جالس عند الشافعى وحدّث ابن عيينة ، فقلت لأحمد : يا أبا عبدالله ، قد حدّث ابن عيينة . فقال لى أحمد : هذا يفوت وذاك لا يفوت ، وجلس عند الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى — نزيل مكة فيما كتب إلىّ — قال : سمعت محمد بن الفضل البزاز يقول : سمعت أبى يقول :

حججت مع أحمد بن حنبل ، فنزلنا فى مكان واحد[1] ، أو فى دار — يعنى بمكة — وخرج أبو عبد الله — يعنى أحمد بن حنبل — باكراً ، وخرجت أنا معه ، فلما صلينا[2] الصبح درت المجالس فجئت مجلس سفيان بن عيينة ، وكنت أدور مجلساً مجلساً طلبا لأبى عبد الله حتى وجدته عند شاب أعرابى وعليه ثياب مصبوغة ، وعلى رأسه جُمّة ، فزاحمته حتى قعدت عند أحمد بن حنبل فقلت : يا أبا عبد الله ، تركتَ ابن عُيَيْنَة وعنده الزُّهْرى ، وعمرو بن دينار ، وزياد بن علاقة ومن التابعين[3] ما الله به عليم ؟ فقال : اسكت ، فإن فاتك حديث بعلو تجده[4] بنزول ، فلا يضرك فى دينك ولا فى عقلك أو فى فقهك . وإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة ، ما رأيت أحدا أفقه فى كتاب الله تعالى من هذا الفتى القرشى . قلت : من هذا ؟ قال: محمد بن إدريس

---

(١) فى ا : « واحد معه » .

(٢) فى ح : « صليت » .

(٣) فى ح ، ا : « والتابعين » والتصويب من الحلية .

(٤) فى ا : « تجده » .

الشافعى ، رحمه الله[1] .

أخبرنا أبو عبدالرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : أخبرنا أبو عبد الله : محمد[2] بن عبدالرحمن الرّازى الصّوفى قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال : سمعت محمد بن مسلم بن وَارَة يقول :

لما قدمت من مصر أتيت أبا عبد الله : أحمد بن حنبل لأسلم عليه فقال لى : كتبت كتب الشافعى ؟ فقلت : لا ، فقال لى : فرّطت . ما عرفنا العموم من الخصوص ، وناسخ حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المنسوخ حتى جالسنا الشافعى ، رحمه الله . قال ابن وارة : فحملنى ذلك أن رجعت إلى مصر وكتبتها .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت أبا القاسم بن مَنِيع يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان الفقه قفلا على أهله حتى فتحه الله بالشافعى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو تراب : أحمد بن محمد المذكر قال : سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت الحسن بن عامر — وهو ابن[3] سفيان — يقول : سمعت حميد بن زنجويه يقول :

قلت لأحمد بن حنبل : ماتقول فى قول الشافعى ، رضى الله عنه ،

---

(١) حلية الأولياء ٩/٩٨-٩٩ .
(٢) فى ا : « أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ... » .
(٣) فى ح : « أبو سفيان » .

« فى الرّهن »[1] ؟ فقال : إنى لأعجب ممن يخالفه .

وأخبرنى أبو نعيم، إجازة ، قال : أخبرنا موسى بن العباس قال : سمعت أبا العباس : محمد بن الحكم الرملى يقول : سمعت حميد بن زَنْجَوَيْه يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : إنى لأعجب ممن يخالف قول الشافعى فى الرهن .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : حكى لنا عن أبى بكر المروروذى قال :

قال لى أحمد بن حنبل : إذا جاءت مسألة ليس فيها أثر فأفتِ فيها بقول الشافعى ، رضى الله عنه .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبدالواحد الأسَدَاباذِى قال : حدثنى أبو عمران : موسى بن القاسم بن الأشيب قال : حدثنا إبراهيم ابن محمد : أبو إسحاق الشهرزورى قال: حدثنى أبو صالح : [محمد بن صالح][2] قال : سمعت أيوب بن إسحاق يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول: ماتكلم فى العلم رجل أقل خطاء ، ولا آخَذَ بسنة النبى، صلى الله عليه وسلم ، من الشافعى ، رضى الله عنه وأرضاه .

وقرأت فى كتاب أبى بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا : قرئ على مكى بن عبدان أنه سمع « مسلم بن الحجاج » يقول : قال أحمد بن حنبل: كان الشافعى، رحمه الله ، من أفصح الناس . قلت له: كان له سنّ ؟ قال:

---

(١) راجع الأم ٣/١٦٦ .

(٢) مابين القوسين من ح .

لم يكن بالكبير . قلت له : إن مصعب الزبيرى قال : هو أسن منى بأربع أو خمس سنين[١] قال : كذا[٢] كان . لم يكن بالكبير .

قال أحمد : قال الشافعى، رضى الله عنه ، أنا قرأت على مالك فكان يعجبه قراءتى . قال أحمد : لأنه كان فصيحا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ « فى الأمالى » قال : سمعت أبا أحمد : على[٣] بن عبد الله المروزى يقول : سمعت أبا غالب : على بن أحمد بن النضر الأزدى يقول :

سمعت أبا عبدالله : أحمد بن محمد بن حنبل، وسئل عن محمد بن إدريس الشافعى، قال أحمد : لقد مَنّ الله علينا به . لقد كنا تعلّمنا كلام القوم وكتبنا كتبهم حتى قدم علينا الشافعى ، فلما سمعنا كلامه علمنا أنه أعلم من غيره ، وقد جالسناه الأيام والليالى فما رأينا منه إلا كلّ خير ، رحمة الله عليه .

قال أبو غالب : فقال له رجل: يا أبا عبد الله ، فإن يحيى بن معين وأبا عبيد لا يرضيانه : يعنى فى نسبتهما إياه إلى التشيع . فقال أحمد : ما أدرى ما يقولان؟ والله ما رأينا منه إلا خيرا ولا سمعنا إلا خيرا ، ثم قال أحمد لمن حوله : اعلموا رحمكم الله تعالى ، أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئا من العلم وحُرِمَه قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه . وبئست الخصلة فى أهل العلم !

قلت : قد ذكرنا فيما مضى مناظرة أحمد مع يحيى بن معين حين نسب

---

(١) فى ا : « وسنين » .

(٢) ليست فى ح.

(٣) فى ا : « محمد » .

الشافعى إلى التشيع باحتجاجه فى قتال أهل البغى بفعل على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، وجواب أحمد عنه.

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى السّاجى : سمعت الحسن بن محمد الزّعْفَرانى يقول : ماذهبت إلى الشافعى مجلساً قط إلا وجدت أحمد بن حنبل فيه، ولقد كان أحمد بن حنبل ألزم للشافعى منك لى[1] فبم[2] أشبهك إلا بضبّة الباب[3] .

* * *

ومنهم أبو يعقوب: إسحاق بن إبراهيم الحَنْظَلى ، أحد أئمة أهل الحديث فى عصره ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : أخبرنا على بن محمد بن عمر الفقيه قال : حدثنا ابن أبى حاتم قال : حدثنا على بن الحسن الهِسَنْجانى[4] قال : سمعت أبا إسماعيل الترمذى يقول :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول : ماتكلم أحد بالرأى – وذكر الثورى والأوزاعى وأبا حنيفة ومالكا – إلا والشافعى أكثر اتباعاً وأقلُّ خطأ منه[5] .

---

(١) ليست فى ا .
(٢) فى ا : « ما أشبهك » .
(٣) بلغ مقابلة فى الرابع والعشرين .
(٤) نسبة إلى قرية من قرى الرى يقال لها هسنكان فعرب فقيل « هسنجان » وهو بكسر أوله وفتح السين المهملة ثم نون ساكنة بعدها جيم وآخره نون . وعلى بن الحسن الرازى الهسنجانى سمع هشام بن عمار ، وسعيد بن أبى مريم ، ونعيم بن حماد، وأحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين وغيرهم . وروى عنه عبد الرحمن بن أبى حاتم وغيره وتوفى سنة ٢٧٥ كما فى معجم البلدان ٨/٤٦٥ ـ ٤٦٦ .
(٥) آداب الشافعى ص ٨٩ ـ ٩٠ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد . فذكره ، غير أنه لم يذكر الثوري .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو محمد الصيدلاني قال : سمعت أبا عبد الله البُوشَنْجِي يقول :

سمعت إسحاق بن رَاهَوَيْه يقول وقد ذاكرني قوله ـ يعني قول الشافعي ـ قال : هو متين القول .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المَالِيني قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : سمعت منصور بن إسماعيل الفقيه ، ويحيى بن زكريا يقولان : سمعنا أبا عبد الرحمن النّسائي يقول : سمعت عبيد الله بن فضالة النسائي الثقة المأمون يقول :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول : الشافعي إمام .

وأخبرنا محمدبن الحسين السلمي قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : عبيد الله بن محمد المطابي قال : حدثنا عمر بن الربيع أبو طالب قال : سمعت أبا عبد الرحمن النّسائي يقول : سمعت عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي الثقة . فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا علي قال : حدثنا عبيد الله ابن محمد الشافعي قال : سمعت أبا الحسن : علي بن زريق الآدمي قال : سمعت أبا عبد الرحمن النسائي يقول :

قال إسحاق بن راهويه : الشافعي خطيب العلماء . فقلت : سمعته من

إسحاق ؟ فقال : لا . عبيدالله بن فضالة عنه[1] .

* * *

ومنهم يحيى بن أَكْثَم القاضى .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : حكى لنا عن يحيى بن أكثم أنه سئل .

ح . وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى السّاجى قال : حدثنى جعفر بن محمد قال : سأل « ابن إدريس » : « يحيى بن أكثم » عن « أبى بكر الأصم » قال : ذاك معلم كتَّاب: يقول الشيء ويرجع عنه .

وسألته عن « بشر المريسى » قال : ذاك شَقّاب .

وسألته عن « الشافعى » فقال : ما رأيت رجلا أعقل من الشافعى ، كان كبير الدّماغ .

* * *

ومنهم أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الشافعى ، رحمة الله عليه .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ، قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدّارمى ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد الحَنْظلى — قال: حدثنا أحمد بن عمرو ابن أبى عاصم النَّبيل قال :

سمعت أبا إسحاق : إبراهيم بن محمد ، وذكر « محمد بن إدريس الشافعى » فقال : هو ابن عمى فعظمه وذكر من قدره وجلاله[2] . يعنى فى العلم .

* * *

(١) ليست فى ا .
(٢) فى ا : « وجلالته » .

ومنهم سليمان بن داود الشّاذكونى .

قرأت فى كتاب زكريا السّاجى : سمعت بدر بن مجاهد يقول :

قال لى سليمان الشّاذكونى : اكتب رأى « الشافعى » واخرج إلى « أبى ثَوْر » فاكتب عنه ؛ فإنه مذهب أصحابنا الذى نعرفه ، وامضِ إلى أبى ثور لايفوتك بنفسه .

* * *

ومنهم :

عبد الله بن عبد الحكم المصرى .

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام : مكحول ببيروت ، قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، وذكر الشافعى فقال : قال أبى:عبد الله بن عبد الحكم : مارأيت مثل هذا الرجل .

وقرأت فى كتابه : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن أحمد بن موران ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

قدم[1] الشافعى مصر وكان صنّف الكتب ، فأعطانى أبى شيئا من الورَق فقال : مُرّ به إلى القرشيين ، وسلهم أن يكتبوا لك شيئاً من كلامه فى أحكام القرآن ؛ فإنى ما رأيت رجلا أحسن استنباطا منه . قال : فأعطيته الورق ، فجعل يكتب فمات الشافعى فأوصى[2] أن يُرَدَّ الورق إلينا . قال : فَرُدَّ إلينا قال محمد : فإذا قد كتب بعضُه بخطه من أحكام القرآن ، وهى عندنا إلى الآن .

* * *

(١) فى ح: « لما قدم » .
(٢) فى ح : « وأوصى » .

ومنهم من أصحابه العراقيين :

أبو ثور : إبراهيم بن خالد الكلبي ، رضى الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد الحنظلى - قال : أخبرنى أبو عثمان ، نزيل مكّة ، من كتابه[1] قال :

قال أبو ثور : كنت وإسحاق بن راهويه ، وحسين الكرابيسى ، وذكر جماعة من العراقيين ، ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعى[2] ، رضى الله عنه .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد فى « التاريخ » قال : سمعت إسحاق ابن سعد[3] بن الحسن بن سفيان يقول : سمعت جدى يقول :

سمعت « أبا ثور » يقول : ما رأيت مثل الشافعى ، رضى الله عنه ، ولا[4] رأى الشافعى مثل نفسه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : سمعت أبا سعيد : محمد بن إبراهيم المذكّر يقول :

قلت للحسن بن سفيان : سمعتَ « أبا ثور » يقول : كثيرا ما كان يمازحنى الشافعى ، رضى الله عنه : يا أبا البقر ؟ فأقرَّ به وقال :[5] نعم .

* * *

(١) فى ا : « مكة كتابة » .
(٢) آداب الشافعى ومناقبه ٦٠٥ .
(٣) فى ح : « ابن سعيد » .
(٤) فى ا : « فلا » .
(٥) فى ا : « ويقول » .

ومنهم أبو على : الحسن بن محمد الصباح الزَّعْفَرَانى ، رحمه الله ، راوى كتب الشافعى فى القديم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن هارون قال : سمعت إبراهيم بن محمود يقول[1] :

سمعت « الزعفرانى » يقول : ما رأيتُ مثل الشافعى أفضل ولا أكرم ولا أسخى ولا أتقى ولا أعلم منه .

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : وفيما كتب إلىّ أبو سعيد بن الأعرابى : أنه سمع « الزعفرانى » يقول :

ماحمل أحد مِحْبَرَةً إلا وللشافعى[2] عليه مِنَّة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان القاضى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال : أنبأنا أحمد بن روح البغدادى قال :

حدثنا « الزَّعْفَرَانى » قال : مارأيت الشافعى لحن قط ، وكان يُقْرَأ عليه من كل الشعر فيعرفه .

قلت : وكان الحسن بن محمد الزعفرانى من أهل اللغة .

وقرأت فى كتاب زكريا السَّاجِى ، عن جعفر بن أحمد ، عن الزعفرانى قال :

---

(١) فى ا : « قال » .
(٢) فى ا : « والشافعى » .

ما كان الشافعى إلا بحرا ، (١) وكان يبتدئ فلو كان من يسائله لا نفجر بحرا (١) .

* * *

ومنهم أبو على : الحسين بن على الكَرَابيسى ، رحمة الله عليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنى أبو القاسم الأسدى ، شِفَاهاً : أنّ زكريا بن يحيي حدّثهم قال : حدثنا محمد بن هارون بن عبد الخالق قال :

سمعت « الحسين بن على الكرابيسى » يقول: ما رأيت مثل الشافعى ، ولا رأى الشافعى مثل نفسه .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أنبأنا على بن محمد بن عمر الفقيه قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال: (٢) سمعت دُبَيْساً يقول:

كنت عند أحمد بن حنبل فى الجامع فمر الحسين الكرابيسى فجئته فقلت: ماتقول فى الشافعى ؟ فقال : ما كنا ندرى ما الكتاب ولا السنة والإجماع حتى سمعنا(٣) من الشافعى .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيي السّاجِى : عن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا حسين بن على قال :

جاء مصعب الزبيرى إلى الشافعى فقال : أقرأ عليك « أشعار الهذليين » ؟ فكلما(٤) ذهب مصعب ينشده من عذوبة لسان الشافعى قال حسين: ما رأيت

---

(١) مابين الرقمين ساقط من ح.
(٢) آداب الشافعى ومناقبه ٥٦ — ٥٧ .
(٣) فى ا : « سمعناه » .
(٤) فى ح : « فلما ذهب مصعب ينشده مصعب » .

أفصح من الشافعى ولا أعذب لسانا[1] .

وقال أهل الصناعة فى النحو : ما رأينا الشافعى لحن قط .

وقرأت فى كتابه : حدثنى محمد بن[2] إسماعيل قال : سمعت حسين بن على [الكرابيسى] يقول :

كنا نسأل الشافعى عن الشىء فيقول : لا أدرى . الله أعلم ، ثم يجيبنا وهو أعلم الناس به ، واحتج لنفسه ولمخالفه ثم يقول : لا يسألكم أحد إلا أجبتموه على حسب ما أقول لكم .

* * *

ومن أصحابه المكيين والمصريين ، منهم : أبو بكر : عبد الله بن الزّبير القرشى الحُمَيْدى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى قال : حدثنا عبد الرحمن ـ يعنى ابن محمد بن إدريس ـ قال : حدثنى أبو بشر بن أحمد الدُّولاَبِى ، فى طريق مكة ، قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس قال :

سمعت الحميدى يقول :[3] كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على سفيان بن عُيَيْنَة فقال لى ذات يوم ، أو ذات ليلة : هاهنا رجل من قريش له بيان ومعرفة . قلت : فمن هو ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعى . وكان أحمد ابن حنبل قد جالسه بالعراق . فلم يزل بى حتى أخذنى إليه . وكان الشافعى يجلس قُبَالَة المِيْزَاب ، فجلسنا إليه ودارت مسائل ، فلما قمنا قال لى أحمد بن

---

(١) فى ا : « من لسانه » .
(٢) ليست فى ح وه .
(٣) آداب الشافعى ومناقبه ٤٣ — ٤٥ .

حنبل : كيف رأيت ؟ فجعلت أتتبع ما أخطأ فيه ، وكان ذلك منى بالقُرَشِيَّة ـ يعنى الحسد ـ فقال لى أحمد بن حنبل : فأنت لاترضى أن يكون رجل من قريش تكون له هذه المعرفة وهذا البيان ـ أو[1] نحو هذا من القول ـ يخطئ خمساً أو عشْراً ، اترك ما أخطأ وخذ ما أصاب . قال : فكأن كلامه وقع[2] فى قلبى فجالسته فغلبتهم عليه ، فلم يزل يقدم مجالس الشافعى.

ورواه غيره عن وراق أبى بكر بن إدريس ، عن الحميدى فزاد فيه : فلزمته حتى خرجت معه إلى مصر . وزاد غيره عنه فيه : قال أحمد : وإيش هو من الخطأ الذى تنكره ؟ لعلّه لو سألته لخرج منها ، الزمه . فلزمناه[3] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن ـ يعنى ابن حاتم ـ قال: حدثنا أبو بكر بن إدريس ، وراق الحميدى قال :

قال الحميدى : كنا نريد أن نَرُدَّ على أصحاب الرأى فلم نحسن كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعى ففتح علينا[4] .

قال : وحدثنا عبد الرحمن قال : أخبرنى أبو بشر بن أحمد بن حماد قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس قال :

سمعت الحميدى يقول : كان الشافعى ربما ألقى علىّ وعلى ابنه أبى عثمان المسألةَ فيقول : أيّكما أصاب فله دينار[5] .

---

(١) فى ا: « ونحو » .
(٢) فى ا: « وجع » .
(٣) فى ح: « فلزمناه فلزمته حتى خرجت معه إلى مصر » .
(٤) آداب الشافعى ومناقبه ٤١ ـ ٤٢ .
(٥) اداب الشافعى ومناقبه ٩٧ وحلية الأولياء ٩/١١٩ .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المَالِينِي ، أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا على بن أحمد بن على بن عمران – يعنى الْجُرْجَانِي – عن أبيه :

عن الْحُمَيْدى قال: حدثنا سيّد علماءِ أهلِ زمانه : محمد بن إدريس الشافعى.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى ، وأبو حازم[1] : عمر بن أحمد العَبْدَوِى الحافظ . قال أبو عبد الرحمن : أخبرنا ، وقال أبو حازم : سمعت أبا محمد بن أبى حامد الشيبانى يقول : سمعت أبا العباس : الفضل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول : سمعت أبا الحسن : على بن أحمد بن على الْجُرْجَانى يقول : سمعت أبى يقول :

سمعت الحميدى يقول : سيد علماء أهل زمانه : محمد بن إدريس الشافعى.

ورواه أيضا محمد بن داود ، عن أحمد بن على الجرجانى قال : كان الحميدى إذا جرى عنده ذكر الشافعى يقول[2] : حدثنا سيد الفقهاء الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى محمد بن يوسف الدّقيقى قال : حدثنا أبو نعيم الفقيه قال : حدثنا محمد بن داود . فذكره .

* * *

---

(١) فى ح: « أبو حاتم » وهو تحريف . وفى هـ: «العبدى» وهو أبو حازم : عمر بن أحمد ابن إبراهيم بن عبدويه العبدوى . كان إماما رحل فى طلب الحديث، فسمع أبا بكر الإسماعيلى وخلقا كثيرا . وروى عنه الخطيب أبو بكر . وتوفى يوم عيد الفطر سنة ٤١٧ كما فى اللباب ٢/ ١١٣ .

(٢) سقطت من ح .

ومنهم أبو عبد الله : أحمد بن صالح المصرى ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، قال : أنبأنا على ابن عمر الدَّارَقطنِى قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا موسى بن سهل الرَّمْلِى قال : قلت لأحمد بن صالح : جالستَ أبا عبد الله : محمد بن إدريس الشافعى؟ فقال : سبحان الله ! مثله كنت أقصِّر فى مجالسته .؟!

* * *

ومنهم على بن معبد[1] المصرى ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو الوليد الفقيه : سمعت مَكّى ابن عبدان يقول : سمعت جعفر بن محمد بن موسى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت على بن معبد[2] يقول : ماعرفنا الحديث حقا[3] حتى جاءنا الشافعى ، رضى الله عنه .

* * *

ومنهم عبد الملك بن هشام النحوى ، رحمة الله عليه .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى قال : حدثنا على بن عمر الحافظ ، ببغداد ، قال : حدثنا أبو العباس : عبيد الله بن محمد المطّابى ، عن يحيى بن زكريا ابن حيويه قال :

سمعت المزنى يقول : قدم علينا الشافعى ، وكان بمصر عبدالملك بن هشام ،

(١) فى ح : « بن سعيد » وهو تحريف.
(٢) فى ح : « بن سعيد ».
(٣) سقطت من ح .

صاحب المغازى ، وكان علامة أهل مصر فى العربية والشعر ، فقيل له فى المَصِيرِ إلى الشافعى، فَتَثَاقَلَ ثمّ ذهب إليه فقال : ماظننتُ أنّ الله خاق مثل الشافعى .
وكان ابن هشام بعد ذلك قد اتخذ قول الشافعى حجّة فى اللغة .

* * *

ومنهم أبو يعقوب : يوسف بن يحيى البُوَيْطِى ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنبأنا الحسن بن رشيق، إجَازَةً ، قال : حدثنا محمد بن سفيان قال : حدثنا الربيع قال :

قال البويطى : الرّادُّ على الشافعى مَثْعُوب .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا محمد بن عبد الله القَزْوينى ، قاضى أهل مصر ، قال : حدثنا الربيع قال :

قال أبو يعقوب : ماعرفنا نحن مقدار الشافعى [حتى رأيت أهل العراق يذكرون الشافعى][1] ويصفونه بوصف ما نحسن نحن نصفه ، فقد كان حُذّاق العراق بالفقه والنّظر ، وكلّ صنفٍ من أهل الحديث وأهل العربية والنُّظّار ، يقولون إنهم لم يَرَوْا مثل الشافعى، رضى الله عنه .

قال الربيع : وكان البُوَيْطى يقول : قد رأيت الناس ، والله ما رأيت أحداً يشبه الشافعى ، رضى الله عنه ، ولا يقاربه فى صِنْف من العلم ، ووالله إنّ الشافعى كان أوْرَع عندى من كل من رأيتُه يُنْسَبُ إلى الورع . قال الربيع : ومن كثرة ما كنتُ أرى أبا يعقوب البويطى يتأسف على الشافعى وما فاته ، قلت له : يا أبا يعقوب ، قد كان الشافعى لك محباً يقدّمك على أصحابه ، وكنت

---

(١) الزيادة من ح .

أراك شديد الهيبة له ، فما منعك أن تسأله عن كل ما كنت تريد ؟

فقال لى : قد رأيت الشافعى ولينه وتواضعه ، والله ما كلمته فى شىء قطّ إلا وأنا كالمُقْشَعِرّ من هيبته . ثم قال : قد رأيت « ابن هرم » وكلّ من كان فى زمان الشافعى كيف كانوا يهابونه ، وقد رأيت هيبة السلاطين عند الشافعى ، رضى الله عنه .

* * *

ومنهم أبو عبدالله : محمد بن عبدالله بن عبد الحكم المصرى ، رحمه الله.

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال :سمعت أبا القاسم: إبراهيم بن محمد[1] النَّصْرَاباذِى يقول: حدثنا أبو بكر : محمد بن على بن الحسين الفقيه المصرى ، بها ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : ما رأيت مثل الشافعى ، ولا رأى الشافعى بعينه مثله .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن أبى الحسن : على بن محمد ابن قدامة قال : سمعت سعيد بن عمرو البَرْذَعِى يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : ليس « أبو عُبَيْد » عندنا بفقيه . قلت : لم ؟ قال : لأنه يجمع أقاويل الناس ويختار لنفسه منها قولا. قلت : فمن الفقيه ؟ قال : الذى يستنبط أصلا من كتاب أو سنة لم يسبق إليه، ثم يشَعِّبُ من ذلك الأصل مائة شعبة . قلت : ومن يقوى على هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه .

* * *

---

(١) فى ح : « بن محمد بن النصراباذى » .

ومنهم أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى المزنى .

وأبو محمد : الربيع بن سليمان بن كامل المُرَادِى ، رضى الله عنهما .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : قال أبو أحمد الترمذى ، عن زكريا ابن أحمد .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، سماعه من أبى يحيى : زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى البَلْخى ، قال : سمعت عثمان بن سعيد يقول :

سمعت المزنى يقول : أَحْذَقُنا أحذقنا سرقة من الشافعى .

وقرأت فى كتابه : عن الزبير بن عبد الواحد قال : وحدثنا القزوينى قال : سمعت أبا إبراهيم المزنى يقول :

لو كنا نفهم عن الشافعى كل ما يقول لأتيناكم عنه بِصُنُوف العلم ، ولكنا لم نكن نفهم .

قال : وقال له رجل : يا أبا إبراهيم ، أملَى عليك الشافعى « كتاب السبق والرمى » ؟ أظنه قال : نعم ، ولا نعلم أحداً سبقه [إليه][1] قال المزنى : وأىّ علم كان يذهب على الشافعى ؟

[ولكن لم نكن نفهم فقصّرنا وعاجله الموت][2]

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى الصّوفى قال : سمعت أبا الحسن : أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الطّرْسُوسِى يقول : سمعت أحمد بن عبد الرحمن يقول :

قال المزنى : لو وُزِنَ عقل الشافعى بنصف عقل أهل الأرض لَرَجَحَ بهم .

---

(١) الزيادة من ح .

(٢) الزيادة من ح .

قال : وقال المزنى . لو كان الشافعى فى بنى إسرائيل لاحتاجوا إليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد بن على بن زياد العدل يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول ، وذكر الشافعى ، فقال : لو رأيتموه لقلتم : إن هذه ليست كتبه كان والله لسانُه أكثر من كتبه .

وقرأت فى كتاب العاصمى بإسناده : عن حرملة بن يحيى قال : كان أبى يقول : كل ما تكلم به الشافعى فاكتبه . قال : وكان معى كاتب قد رَتَّبَه أبى معى ، فكان أبى يقول للكاتب : اكتب كل ما تكلم به .

(١) قلت : وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب عن كل واحد ممن سمّينا هاهنا ، أو عن أكثرهم ، وعن غيرهم ، مابلغنا من أقاويلهم فى مدح الشافعى ، رضى الله عنه ، وحسن الثناء عليه ، وإعادةُ ذلك هاهنا مما يطولُ به الكتاب ، واقتصرنا على هذا ، وبالله التوفيق (١) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن أبى نعيم الفقيه قال :

وقال داود بن على الأصبهانى : الرّادُّ على الشافعى مَغْلُوب أبداً .

قال أبو نعيم : لم يقصد داود بالردّ على الشافعى ، إنما رَدَّ ابنُه على الشافعى فأخطأ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا العباس بن الحسن قال : حدثنا

---

(١) مابين الرقين ليس فى هـ .

محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو يحيى الساجي قال : حدثنا أبو العباس : أحمد ابن الحسين قال :

حدثنا « داود بن على » قال : كنت يوماً أقلب كتب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، فرأيتُ في كتبه من كُتبِ الشافعي ، فجعل يخفيها عني فاجتذبتها[1] فقلت : معاذ الله أنْ نأخُذَ إلا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عندَه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عمر بن أحمد بن شاهين يقول : سمعت عبد الله بن سليمان يقول :

قال « داود بن على الأصبهاني » : كان الشافعي سِراجاً منيراً لحملة الآثار ونقلة الأخبار ، مَنْ تعلّق بشيء من بيانه صار محْجاجاً .

قال : وسمعت عبد الله يقول : قال الحسن بن محمد الزّعْفَراني ، وسئل في مجلسه عن مسألة فقال : مُعضِلَة[2] نبلغ بها إلى أبى سليمان — يعنى داود — فنسأله فقال له بعض من فى المجلس : لو أفتَيْتَهُ فقال : إنى أعلم الظاهر من قول الشافعي ، رضى الله عنه ، وهو يعلم الظاهر والباطن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأنا أبو الوليد قال : حدثنا إبراهيم ابن محمود بن حمزة قال :

قال داود بن على فى ذكر صفة الشافعي، رحمه الله : شرفُه ومَنْصِبُه ونسبُه الذى لا يُجهل فى عبد مناف ، ومنها : ما مَنَّ الله عليه من دينه وجميل سَتْرِهِ وورعه .

---

(١) فى هـ : « فاخذتها » .

(٢) فى ا : « معظه » وفى ح : « مفصلة » .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : قال أبو الوليد فيما أخبرت[1] عنه : سمعت إبراهيم بن محمود يقول :

سمعت « داود بن على » يقول فى ذكر الشافعى : ومن فضائله حفظه لكتاب ربّه ، ومعرفته به ، وجمعه لسنن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ومعرفته بالواجب منها من النَّدْب ، ومعرفته بناسخ القرآن من منسوخه ، و[2] العامّ منه والخاصّ ، ثم معرفته بسيرة هدى نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وأئمة الهدى بعده ، ومغازى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وخلفائه بعده ، وتركه تقليد أهل بلده ، وإيثاره مادلّ عليه كتابُ ربِّه ، وثبت عن نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، ثم ما كشف من تَمْوِيه المخالفين ، وما أبطل من زخْرِفتهم[3] بالحقّ الذى قَذَفَ به على باطلهم فيَدْمَغُه ، ثم ما بَيَّن من الحق الذى سهَّل — بتوفيق خالقه — مَعْرِفتَه حتى استطال به من لم يكن يميز بين ظلام وضياء مثلا ، وألفوا الكتب وناظروا المخالفين .

قال : ومنها مامَنَّ الله عليه من مَنْطِقِه الذى طُبِعَ عليه ، وكان يعترف[4] له به كلّ من شاهده ، ويقر بتقصيره عن بلوغ أدْنى مامَنّ الله به عليه منه .

قال: ومنها ماوقاه الله من شُحّ نفسه المُوجِب له الفلاح ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[5] و[ما][6] من عليه به من سماحته وجوده .

---

(١) فى ح: « فيما أخبرنى ».

(٢) فى ا: « أو ».

(٣) فى ا : « من خرفهم ».

(٤) فى ا : « يعرف به له ».

(٥) سورة الحشر : ٩ .

(٦) الزيادة من ح .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : وماعلمت أحداً فى عصره كان أَمَنَّ على أهل الإسلام منه؛لما نشر من الحق ، وقَمَعَ من الباطل ، وأظهر من الحجج ، وعلم من الخير[(١)] ، رحمة الله ورضوانه عليه ، وعَرَّفَ الله جل ثناؤه ذلك له ، وجمع بيننا وبين نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، والصالحين من عباده ، وبينه فى جنته مع جميع الأحبَّة ؛ إنه لطيف خبير .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن الحارث يقول : سمعت أبا الحسن :على بن أبان الطبرى يقول . سمعت أبا عبيد بن حربويه يقول :

سمعت « داود بن على » يقول : كنت عند أبى ثَوْرٍ إذ دخل عليه رجل فقال : يا أبا ثور ، أما ترى هذه المصيبة التى نزلت بالناس ؟ قال : وماهى ؟ قال : يقولون : إن « الثورى » أفقه من « الشافعى » فقال : يا سبحان الله ، وقد قالوها ! قال : نعم . قال : نحن نقول : إن الشافعى أفقه من إبراهيم النَّخَعِى وذَوِيه ، وقد جاءنا هذا بالثورى[(٢)] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت أبا زُرْعَة : أحمد بن موسى المكى يقول :

سمعت هلال بن العلاء الرقى يقول : مَنَّ الله تبارك وتعالى على الناس بأربعة فى زمانهم : الشافعى ، وأحمد بن حنبل ، وأبى عبيد ، ويحيى بن معين .

فأما الشافعى ، رضى الله عنه ، فبفقه حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فى ح : « من الخير . ومنها : نسبه الذى لايجهل فى عبد مناف . ومنها : مامن الله عليه من دينه وجميل سيره وورعه . رحمة الله... » .
(٢) راجع توالى التأسيس ٥٩ .

وأما أحمد بن حنبل فجعله للناس إماماً فى القرآن، ولولا ذلك لـكفر الناس.

وأما أبو عبيد ففسّر لهم غريب الحديث ، ولولا ذلك لاقتحم الناس فى الخطأ .

وأما يحيى بن معين فنفى الـكذب عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا العباس : الوليد بن محمد الواعظ يقول : سمعت محمد بن مخلد يقول :

قال « حجاج بن الشاعر » : مَنَّ الله على هذه الأمة بأربعة أئمة فى وقتهم : بأحمد بن حنبل : ثبت فى القرآن ولولاه لهلك الناس . والشافعى بفقه حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبو عبيد : فسّر غريب حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ويحيى بن معين : نفى الـكذب عن حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : سمعت أبا عبدالله : الزبير بن عبدالواحد الحافظ يقول : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن على الهمذانى يقول :

سمعت هلال بن العلاء يقول : الشافعى(١) أصحاب الحديث عيال عليه فتح لهم الأقفال .

وفيما قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى: سمعت أبا الحسن : على بن محمد ابن قدامة الأرْدَبِيلِى يقول : سمعت سعيد بن عمرو البرذعى يقول : وردت الرّىّ ، فدخلت على أبى زُرْعَة فقلت(٢) : سمعت حميد بن الربيع يقول :

---

(١) فى ح: « للشافعى » .
(٢) سقطت من ح .

سمعت أحمد بن حنبل يقول يعني[١] قوله : ما أعلم أحداً أعظم مِنَّة على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي .

فقال أبو زرعة : صدَقَ أحمد بن حنبل، ما أعلم أحداً أعظم مِنَّةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي ، ولا أحد ذَبَّ عن سنن رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، مثل ماذبّ الشافعي ، ولا أحد كشف عن سَوْءَاتِ القوم مثل ما كشفه .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد العطّار قال :أخبرني محمد بن عمرو البصري قال : حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن الحسين الأَسَدَابَاذِي قال : حدثنا أبو نصر :محمد بن حَمْدَوَيه المَرْوَزِي قال :

سمعت أحمد بن سنان[٢] يقول : لولا الشافعي لدرس الإسلام .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المَالِيني قال: أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : أنبأنا عبد الله بن العباس الطَّيَالِسي قال :

سمعت هلال بن العَلَاء يقول : مَنَّ الله تعالى على هذه الأمة بأربعة لولاهم لهلك الناس .

مَنَّ الله تعالى عليهم بالشافعي حتى بَيَّنَ المُجْمَلَ من المُفَسَّر ، والخاصّ من العام ، والناسخ من المنسوخ ، ولولاه لهلك الناس .

ومَنَّ الله عليهم بأحمد بن حنبل حتى صبر في المحنة والضرب ، فنظر غيره إليه فصبروا ولم يقولوا بخلق القرآن، ولولاه لهلك الناس

---

(١) في ح : « يقول في قوله » .
(٢) في ا : « بن سيار » وهو تحريف .

ومَنَّ الله عليهم بيحيى بن معين حتى بيّن الضعفاء من الثقات ، ولولاه لهلك الناس

ومَنَّ الله عليهم بأبي عُبَيْد حتى فَسَّرَ غريب حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ولولاه لهلك الناس .

أخبرنا محمد بن عبدالله قال : حدثنى أبو الفضل بن أبي نصر قال: سمعت قاسم بن أبي صالح يقول :

سمعت أبا حاتم الرازى يقول:لولا الشافعى[1] سمى وأبو سمى: أى لكان أصحاب الحديث فى عمى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد يقول :

سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : من أراد الظَّرْفَ فعليه بفقه الشافعى ، وقراءة أبي عمرو بن العلاء ، فإن كان له بيع فالبُرّ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[2] قال : سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : من قرأ بقراءة أبي عَمْرو بن العلاء وبفقه الشافعى كَمُلَ ظَرْفُه . وقال فيه غيره عن ابن مجاهد : وتعلّم النحو فقد أكمل الظَّرْف .

ورواه أبو الحسن العاصمى عن بعض أصحابه ، عن ابن مجاهد قال : وكتب الحديث . ولم يذكر النحو .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى قال :سمعت عبد الواحد بن محمد الأصبهانى

---

(١) كذا فى ا . وفى ح : « سمى دلعوه سمر » وفى ه : « سمى فأبوه سمر » !
(٢) كتب فوقها فى ا: « سقط ».

يقول : سمعت محمد بن الحسين[1] بن منصور يقول :

سمعت أبا العباس بن سريج يقول : من أراد أن يَتَظَرَّفَ فعليه بمذهب الشافعى ، وقراءة أبى عمرو بن العلاء. وشعر ابن المعتز. فقيل له : قد عرفنا مذهب الشافعى ، وقراءة أبى عمرو بن العلاء ، فأنشدنا من شعر عبدالله بن المعتز مايوجب الظرف فأنشد :

كنتُ صباحى قريرَ عَيْنى فصرت أمسى صريعَ بَيْنى
بعينِ نفسى أصبتُ نَفْسى فالله بينى وبين عَيْنى

وقد ذكرنا فيما تقدم أقَاوِيلَ أهلِ اللغة فى معرفة الشافعى ، رضى الله عنه بها ، فلا معنى للإعادة .

وأخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال: أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذّن قال : سمعت أبا بكر : محمد بن الحسن الهاوندى يقول : سمعت أبا عبد الله : إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى — يعنى نفطويه — ينشد :

مَثَلُ الشافعىّ فى العلماءِ مَثَلُ البدر فى نجوم السماء[2]
كان والله معدِنا لعلومٍ سيّدَ الناس أفقهَ الفقهاء
راجحاً عالماً كريمَ طباعٍ سيّد الناس أحلمَ الحلماء[3]

---

(١) فى ح : «الحسن».

(٢) البيت الأول فى تاريخ بغداد ٢/٦٩ لبعضهم ، وبعده :

قل لمن قاسه بنعمان جهلا أيقاس الضياء بالظلماء

والأول والثانى والرابع فى مناقب الشافعى للرازى ٢٢ .

(٣) فى ح: « .. أحكم الحكماء » .

اقتدى بالنبى فى حسن قول وأقام البَــوَارَ للسفهاء

وقرأتُ فى كتاب بعض أصحابنـــــا لبعضهم فى الشافعى، رحمه الله :

الفقه فيـــــك طبيعةٌ مطبوعةٌ
وَلِمَنْ سِواكَ تَـكلّفٌ وتَصَنُّعُ

٥ ٥ ٥

باب [1]

ما يؤثر من خضاب الشافعى ، رحمه الله ، ولباسه وهيئته ، ونقش خاتمه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سئل « بحر بن نصر » وأنا أسمع : هل كان يَخْضِب عبد الله بن وهب ؟ فقال : كان يخضب ، « والشافعى » كان يخضب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : حدثنا أحمد بن سنان القَطَّان الوَاسِطِى قال :

رأيت الشافعى أحمر الرأس واللحية . يعنى استعمل الخضاب اتباعاً للسنة [2] .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو الطيِّب القاضى قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أحمد بن روح قال :

حدثنا الزعفرانى ، عن الشافعى ، رضى الله عنه : أنّه كان يخضب بالحنّاء ، وكان خَفِيفَ العَارِضَيْن .

---

(١) فى هامش ا: « أول السادس عشر من الأصل ، سماع من القاضى أبى عبد الله ، عنه .

(٢) آداب الشافعى ومناقبه ٧٩.

وفيما يحكى عن أبى يزيد الطَّيَالِسِى القرَاطِيسى أنه قال رأيت «الشافعى» وكان رجلا طوَالاً يُصَفِّرُ لحيته .

وروينا فيما مضى عن هارون بن سعيد الأيْلِى أنه قال :

قدم علينا « الشافعى » فما رأيت أحسن صلاة منه ، ولا أحسن وجها منه فلما قضى صلاته تكلّم فما رأيت[1] أحسن كلاماً منه .

وروينا فيما تقدم عن قُتَيْبَةَ بن سعيد قال : رأيت « الشافعى » رضى الله عنه – يعنى بمكة – وهو شاب آدَم .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد قال: حدثنى القزوينى ، قاضى مصر ، قال :

قيل للربيع بن سليمان : كيف كان لباس الشافعى؟ قال : كان لباسه مقتصداً، ليس يلبس الثياب الرفيعة : يلبس الكتان والقطن البغدادى ، وربما لبس قَلَنْسُوَةَ ، ليس بمشرفة(٢) جدا ، وكان يلبس كثيراً العمامةَ والخُفّ .

قال الربيع : وما أَتَى[3] على الشافعى يومٌ لا يتصدق فيه ، ويتصدق بالليل ، وكان فى شهر رمضان يكثر الصدقة بالثياب والدّراهم ، ويطعم الفقراء والضعفاء ويتفقدهم ، ويسأل عن كل من عرفه من الناس ويبرهم .

قال لربيع : وكنت أتولّى من نفقات الشافعى شيئاً فأكتب ما أنفق ، فرجعت إليه مرةً بالحساب فقال لى : يابنى، أنت تشغل هذه القراطيس باطلا ، لا تَرْفَع إلىَّ منها شيئاً .

---

(١) فى ا : « رأينا » .
(٢) فى ا : « بمسرفة » .
(٣) فى ح : « وما أرى أتى » .

قال : وكانت نفقته على أهله بالسَّعة .

قال : وكان أكرم الناس مُجالَسَةً ، يكَنِّى الصغير والكبير إكراما منه لمن يجالس[1] .

قال الربيع: قال لى البُوَيْطِى : إن أهل مكة قبائل قريش وسائر قبائل العرب يتحدثون : إنهم لم يروا رجلا أكمل مروءة من الشافعى .

قال البويطى: والمروءة عند الشافعى أخلاق الذى[2] كان يتبع رسول الله، صلى الله عليه وسلم .

وقرأت فى كتاب العاصمى فيما بلغه عن الربيع قال :

كان الشافعى يجلس فى حلقته إذا صلّى الصبح فيجيئه أهلُ القرآن ، فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه عن تفسيره ومعانيه . فإذا ارتفعت الشمس قاموا واستوت الحلقة للمُذَاكَرة والنّظر . فإذا ارتفع الضّحى تفرّقوا وجاء أهلُ العربية والعروض والنحو والشعر ،فلا يزالون إلى أن يَقْرُبَ انتصافُ النهار . ثم ينصرف ، رحمه الله.

قال الربيع : ولو[3] رأيت الشافعى لاستحييت أن تنظر . يعنى من هيبته وجلالته .

وفى كتاب زكريا السّاجِى عن محمد بن هارون ، عن داود بن على قال :

سمعت إسحاق بن رَاهَوَيْه يقول : لقيت الشافعى فى المسجد الحرام قاعداً

---

(١) فى ح : « لمن يجالسه » .
(٢) فى ه ، ح : « الذين كان » .
(٣) فى ح : « لو » .

على طنفسة ، وكانت لاتليق الطنفسة فى المسجد الحرام إلا لرجل جليل .

وعن محمد بن الحارث المخزومى قال : رأيت الشافعى : محمد بن إدريس بمكة فى المسجد الحرام وهو شيخ [خاضب][1] جليل . أحسبه قال : عظيم السن .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الله القزوينى قال :

حدثنا الربيع قال : كان الشافعى حسن الوجه حسن الخلق ، مُحَبَّباً [إلى][2] من كان بمصر فى وقت الشافعى من الفقهاء والأمراء والنّبلاء ، كلّهم يجىء إلى الشافعى ويعظّمه ويجلّه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت عبد الله بن محمد بن على بن زياد يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول لرجل : لو رأيت الشافعى وحسن ثيابه ونظافته وفصاحته ـ لتعجبت منه . ولو أنّه أَلَّفَ هذه الكتب على عَرَبِيَّتِهِ التى كان ينطق بها لم يقدر على قراءة كتبه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : حدثنا أحمد بن عمرو العدل قال : حدثنا محمد بن على البَلْخِى قال : حدثنا نصر ابن موسى قال : حدثنا ـ قحزم ـ بالزاى هو قَحْزَم بن عبد الله ـ قال :

مارأيتُ من العلماء أهيبَ من الشافعى من بعيد ، ولا أبرّ وأكرم منه

---

(١) الزيادة من ح .
(٢) الزيادة من ح .

من قريب ، وخاصة للغريب[1] .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سمعت أبا نعيم : عبد الملك بن محمد بن عدى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : نقش خاتمى : « الله ثقة محمد بن إدريس » قال الربيع : فأرانا نقش خاتمه .

قال الربيع : ونقش خاتمى : « الله ثقة الربيع بن سليمان » .

قال أبو نعيم : وأرانا نقش خاتمه .

قال أبو نعيم : ونقش خاتمى : « الله ثقة عبد الملك بن محمد » .

قال أبو الوليد : فأرانا نقش خاتمه .

قال أبو الوليد : ونقش خاتمى : « الله ثقة حسّان بن محمد »

قال أبو عبد الله : وأرانا أبو الوليد نقش خاتمه .

قال أبو عبد الله : ونقش خاتمى : « الله ثقة محمد بن عبد الله » .

وقرأته فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، عن أبى نعيم . وفيه من الزيادة:

قال أبو نعيم : سألت الربيع بن سليمان قلت له: رأيتَ الشافعىَّ يتختم فى يمينه أو فى يساره ؟ فقال : فى يساره .

وقرأته فى كتاب أبى بكر بن زكريا الشَّيْبَانِى ، عن على بن محمد المُطوعِى ، عن أبى نعيم هكذا بزيادته .

* * *

(١) فى هـ ، ح : « للقريب » .

بابٌ

ذكر وصية الشافعي ، رضى الله عنه وأرضاه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد : محمد بن موسى ؛ قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان قال :

قُرِئَ على محمد بن إدريس الشافعي ، رحمه الله، وأنا حاضر: هذا الكتاب[1] كتبه محمد بن إدريس بن العباس الشافعي ، في شعبان سنة ثلاث ومائتين : وأَشْهَدَ اللهَ عَالِمَ خائِنَةِ الأعْين وما تُخْفِى الصّدورُ ، وكفى به ، جل ثناؤه ، شهيداً ، ثمّ مَنْ سمِعَه : أنّه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يَزَلْ يَدِينُ بذلك ، وبه يَدِين حتى يتوفّاه الله تعالى ويبعثه [عليه][2] إن شاء الله تعالى ، وإنّه يُوصِى نفسه وجماعةَ مَنْ سَمِعَ وصيَّتَه : بإحْلَال ما أحَلَّ الله، تبارك وتعالى، في كتابه[ثم][3] على لسان نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وتحريمِ ما حرّمَ الله في الكتاب ، ثم في السّنة ولا[4] يجاوزون من ذلك إلى غيره ؛ فإن مُجَاوَزَتَه تَرْكُ فَرْضِ[5] الله ، وترك ما خالف[6] الكتاب والسنة [7] وهما من المحدثات [7]

---

(١) راجع وصية الشافعي في الأم ٤/٤٨ — ٥١.

(٢) الزيادة من ح والأم .

(٣) الزيادة من هـ ، ح ، والأم .

(٤) في الأم : « وأن لايجاوز من ذلك ».

(٥) في الأم: « ترك رضاالله » .

(٦) في ح : « يخالف » .

(٧) مابين الرقمين ساقط من ح .

والمحافظة على أداء فرائض الله فى القول والعمل ، والكفِّ عن محارمه خوفاً[1] لله عز وجل ، وكثرة ذكر الوقوف بين يدى[2] ربه ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ﴾[3] وأن ينزل الدنيا حيثُ أنزلها اللهُ عز وجل ؛ فإنه لم يجعلها دار [مقام ، إلا مقام مدة عاجلة الانقطاع ، وإنما جعلها دار][4] عمل وجعل الآخرة دار قرارٍ وجزاءٍ بما عمل فى الدنيا من خير أو شر ، إن لم يعف جل ثناؤه ، وأن لا يُخَالَّ أحداً إلا أحداً[5] خاله لله ممن يعقل[6] الخلّة لله تبارك وتعالى ، ويرجى منه إفادة[7] علم فى دين وحسن أدب فى دنيا ، وأن[8] يعرف المرء زمانه ، ويرغب إلى الله تعالى فى الخلاص من شرّ نفسه فيه ، ويمسك عن الإسراف[9] بقول أو فعل فى أمرٍ لا يلزمه ، وأن يُخْلِصَ النيّة لله فيما قالَ وعمِل ؛ فإنّ[10] الله يَكْفِي مما سواه ، ولا يكفى منه شىء غيره . وأوْصَى متى حَدَثَ به حَدَثُ الموتِ الذى كتبَ[11] الله عز وجل على خلقه ، الذى أسأل الله العَوْنَ عليه وعلى ما بَعْدَه ، وكفاية[12] كلِّ هَوْلٍ دُونَ الجنّةِ برحمته .

ولم يغير وصيّتهُ هذه .

---

(١) فى هـ ، ح : « خوف الله » .

(٢) فى الأم : « بين يديه » .

(٣) سورة آل عمران : ٣٠ .

(٤) الزيادة من ح والأم .

(٥) فى ا : « أحد » .

(٦) فى الأم : « يفعل فى الله » .

(٧) فى ا : « آفات » .

(٨) فى الأصول : « وإن لم يعرف » .

(٩) فى الأم : « من قول » .

(١٠) فى الأم : « وإن » .

(١١) فى ح : « كتبه »

(١٢) فى الأصول : « وكفى به كل » .

فذكر الوصيَّةَ فى أمور مماليكه وأولاده وصدقته وغيرها[١] وقال فى آخرها[٢] :

ومحمد بن إدريس يسأل الله القادر على مايشاء أنْ يصلِّى على محمدٍ عبدِه ورسولِه ، وأن يرحمه ؛ فإنه فقير إلى رحمته ، وأن يُجيرَهُ من النار ؛ فإنه[٣] غَنِيٌّ عن عذابه ، وأن يَخلُفَه فى جميع ماخلّف[٤] بأفْضَلِ ماخلف به أحداً من المؤمنين ، وأن يكفيهم فقده ، ويَجْبُرَ مصيبتهم [من][٥] بعده ، وأن يَقِيَهُمْ مَعَاصِيَه وإتيان مايقبح بهم[٦] ، والحاجة إلى أحدٍ من خلقه بقدرته[٧] .

---

(١) راجع بقية الوصية فى الأم ٤/٤٨ — ٥١ .
(٢) الأم ص ٥١ .
(٣) فى الأم : « فإن الله » .
(٤) فى الأم « مايخلف » .
(٥) الزيادة من الأم .
(٦) فى الأصول : « به » .
(٧) راجع تمام الوصية فى الأم ٤/٥١ .

بابٌ

ذكر مرض الشافعى ، رحمه الله ، وأوجاعه ، ووفاته ، وتربته ، ومقدار سنه ، وغير ذلك

* * *

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى، رحمه الله : عن الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنى محمد بن سعيد قال : حدثنا الفِرْيَابى - يعنى أبا سعيد - قال :

قال الربيع بن سليمان : أقام الشافعى هاهنا أربع سنين ، فأملى ألفاً وخمسمائة ورقة .

وخرّج « كتاب الأمّ » ألفى ورقة .

وكتاب « السنن » ، وأشياء كثيرة ، كلّها فى أربع سنين .

وكان عليلاً شديد العلّة ، فكان ربما يخرج الدم منه وهو راكب حتى تمتلئ سراويله ومركبه وخفّه[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أحمد بن محمد بن الحسين بن مهدى المُذَكِّر، بالنَّوْقان ، قال : حدثنا محمد - يعنى أبا عبد الرحمن شكر - قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : كنتُ القَيِّمَ بجميع مال الشافعى ، ويدى فيه [حتى][2] لقى الله ، وجعلنى فى حلّ من جميع ماله ثلاث مرات ، وقال

---

(١) توالى التأسيس ٨٣ .
(٢) الزيادة من ح .

وهو مريض : يابنى ، إن الغلمان جُفَاة : يأتى القومُ ليسلِّموا علىَّ فيقولون : ليس عليه إذنٌ ، ولا يعلمون علّتى ، فإنْ خفَّ عليك أن تجلس فى الغرفة التى على السّلّم ، فإذا جاء القوم نزلتَ إليهم فأخبرتَهم بعلّتى . وكان يُنْقَبُ له الفِرَاش والسّدّة ، والطّست تحتها . فكان إذا جاء القوم نزلتُ إليهم فأخبرتهم فيذهبون[1] متوجِّعين ، فإذا صعدت إليه يقول : من جاء اليوم ؟ فأقول : فلان وفلان . فيقول : جزاك الله عنى خيراً يا ربيع ، ماصنعتُ بك شيئا ، ولكن والله لئن عشت فعلت بك ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو تراب النّوقانى قال : حدثنا محمد بن المنذر قال :

حدثنا محمد بن عبد الحكم قال :[2] كان الشافعى قد مرض من هذا النَّاسُور مرضاً شديداً حتى ساء خلُقه ، فسمعته يقول : إنى لآتى الخطأ وأنا أعرفه .

قلت : قد قيل : أراد به ترك[3] الحمية وتناول مالا يصلحه . وقيل : أراد به فيما كان يتحفظه قبل ذلك من مكارم الأخلاق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن ــ يعنى ابن محمد بن إدريس ــ قال : حدثنا أبى قال :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : ما رأيت أحداً لقى من[4] السقم مالقى

(١) فى ح : « فذهبوا » .
(٢) توالى التأسيس ٨٣ .
(٣) فى ا : « فى تراك » .
(٤) في ا : « فى السقم » .

الشافعى ، فدخلت عليه يوما فقال لى : ياأبا موسى ، اقرأ علىّ مابعد[١] العشرين والمائة من آل عمران، وأَخِفّ القراءة ولا تثقل . فقرأت علَيه ، فلما أردت القيام قال : لاتغفل عنى فإنى مَكْرُوبٌ . قال يونس: عَنَى الشافعىُّ ، رضى الله عنه ، بقراءتى بعد العشرين [والمائة][٢] مالقى النبى[٣] ، صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه، أو نحوه[٤] .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال: حدثنى أحمد بن الحسين الصّوفى قال : حدثنا أحمد بن محمد الحسين العطار ، بمصر ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال[٥] :

دخل المزنى على الشافعى فى مرضه الذى مات فيه فقال له : كيف أصبحت يا أستاذ ؟

فقال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، ولإخوانى مُفارقاً ، ولكأس المنيّة شارباً ، وعلى الله وارداً ، ولسوء أعمالى ملاقياً .

قال : ثم رمى بطرفه نحو السماء واستعْبر ، ثم أنشأ يقول :

إليــــكَ إلهَ الخلْقِ أَرْفعُ رغبتى
وإنْ كنتُ ياذَا المَنِّ والجودِ مُجْرِماً[٦]

(١) فى ح : « المائة والعشرين » .
(٢) الزيادة من ح .
(٣) روى الواحدى فى أسباب نزول القرآن ١١٥–١١٦ بسنده : « عن المسور بن مخرمة قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف : أى خالى ، أخبرنى عن قصتكم يوم أحد . فقال : اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجد : (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين) » إلى قولهتعالى : (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً) .
(٤) آداب الشافعى ومناقبه ٧٦ – ٧٧.
(٥) مناقب الشافعى للرازى ١١٢ .
(٦) الأول والثالث فى توالى التأسيس ٨٣ .

ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبى جعلتُ الرّجا منّى لعفوك سُلَّما

تعاظمَنى ذنبى فلما قرَنتُه بعفوك ربى كان عَفْوُكَ أعْظما

ومازلتَ ذا عفوٍ عن الذنب لم تزل تجودُ وتعفو مِنّةً وتكرُّما

ولولاك ما يقوى بإبليسَ عابدٌ فكيف وقد أغوى صَفِيّكَ آدَمَا[1]

فإن تعفُ عنّى تعْفُ عن مُتَمَرِّدٍ ظلومٍ غشومٍ ما يُزَايلُ مَأْثَمَا

وإن تنتقم منّى فلست بآيسٍ ولو أدخلت نفسى بجرمى جَهَنَّمَا

فَجُرْمِى عظيمٌ من قديم وحادث وعفوُكَ ياذا العَفوِ أعْلَى وأجْسَما

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أنبأنا أبو نصر : محمد بن محمد بن عيينة الشعرانى[2] ، بمرو ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أوس قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد الموصلى ، بِتِرْمِذ فى الجامع ، قال : حدثنا مكى بن هارون الزَّنْجَانِى ، بِزَنْجَان ، عن أبى عبد الله بن شاكر .

عن المزنى قال : دخلت على محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه ، عند وفاته فقلت له : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟

قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وللإخوان مفارقا ، وعلى الله وَارِداً ، وبكأس المنية شاربا ، ولسوء أعمالى ملاقيا ، فلا أدرى نفسى إلى الجنة تصير فأهنّيها ، أو إلى النار فأعزيها .

فقلت : يا أبا عبد الله ، رحمك الله ، عِظْنِى .

---

(١) فى ح : «لم يقو» .

(٢) فى ح : «السعدانى» وهو تصحيف .

فقال لى : اتق الله ، ومَثِّل الآخرة فى قلبك ، واجعل الموت نُصْبَ عَيْنَيْكَ ، ولا تنس موقفك بين يدى الله عز وجل ، وكن من الله تعالى على وَجَلٍ ، واجتنب محارمَه ، وأدِّ فرائضه ، وكن مع الحقّ حيث كان ، ولا تستصغرنّ نعم الله عليك وإن قَلَّت ، وقَابِلها بالشكر . وليكن صمتك تفكّرا ، وكلامك ذكرا ، ونظرك عبرة . اعف عمن ظلمك ، وصل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، واصبر على النائبات ، واستعذ بالله من النار بالتقوى

فقلت : زدنى ، رحمك الله ، يا أبا عبد الله .

فقال : ليكن الصدق لِسَانَك ، والوفاء عِمادَك ، والرحمة ثمرتك ، والشكر طهارتك ، والحق تجارتك ، والتودّد زينتك ، والكتاب فطنتك ، والطاعة معيشتك ، والرضا أمانتك ، والفهم بصـــيرتك ، والرجاء اصطبارك ، والخوف جِلْبَابك ، والصدقة حِرْزك ، والزكاة حصنك ، والحياء أميرك ، والحلم[1] وزيرك ، والتوكلّ درعك ، وتكون الدنيا سجنك ، والفقر ضَجيعك ، والحقّ قائدك ، والحجّ والجهاد بغيتك ، والقرآن محدّثك ، والله مؤنسك . فمن كانت هذه صفته كانت الجنة منزلته

أخبرنا محمد بن عبد الله الضَّبِّى قال : أخبرنى نصر بن محمد العطار قال : حدثنى عمر بن عبد الله البغدادى قال : حدثنى بعض أصحابنا قال :

قال المزنى : دخلت على الشافعى فى بعض علله فقلت له : كيف أصبحت ؟

فقال : أصبحت بين أمر ونهى ، أصبحت آكل رزقى وأنتظر أجلى .

---

(١) فى ح : «والحكم» .

فقلت: ألا أُدْخِلُ عليك طبيباً ؟ فقال : افعل . فأدخلت عليه طبيبا نصرانيا ، فجسّ يده فحسّ الشافعى بالعلّة فى يد الطبيب ، فجعل الشافعى يقول :

جاء الطبيب يجسّنى فجسسته ... فإذا الطبيب لِمَا بِهِ من حال

وغَدَا يعالجنى بطول سقامه ... ومن العجائب أعمش كَحَّال

قال المزنى : فما مضت الأيام والليالى حتى مات المُتَطَبِّبُ ، فقيل للشافعى : قد مات المتطبب ، فجعل يقول :

إنّ الطبيب بطبِّه ودوائِه ... لايستطيع دفاع مقدور القضا[1]

ما للطبيب يموت بالداء الذى ... قد كان يبرئ مثله فيما مضى

هَلَكَ المدَاوِى والمُدَاوَى والذى ... جَلَبَ الدواء وباعَه ومن اشترى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين[2] بن محمد الدارمى قال: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال :

قال الربيع بن سليمان لما كان مع المغرب ليلة مات الشافعى قال له ابن عمه ابن[3] يعقوب : ننزل نصلّى ؟ قال : تجلسون تنتظرون خروج نفسى ؟ فنزلنا ثم صعدنا فقلنا : صلّينا أصلحك الله . قال : نعم فاستسق ـ وكان شتاء ـ فقال له ابن عمه : أمزجه بالماء المُسَخَّن ؟ فقال له الشافعى رحمه الله : لا ، بل بِرُبِّ السَّفَرْجَل . وتوفى مع العشاء[4] الآخرة ، رحمة الله عليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السّلمى ؛ قالا : سمعنا محمد بن يعقوب يقول :

---

(١) فى ا : « مقدور أتى » .

(٢) فى ح : «الحسن» .

(٣) فى ح: « ابن عمه يعقوب » .

(٤) فى ا : « عشاء » والخبر فى حلية الأولياء ٩/٦٨ وآداب الشافعى ومناقبه ٧٩-٨٠ .

سئل بحر بن نصر الخولانى ، وأنا أسمع ، عن موت الشافعى فقال : مات سنة أربع ومائتين .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله ، وأبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين؛ قالا : سمعنا أبا العباس · محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان المُرَادِى يقول : دخلت على الشافعى وهو مريض، فسألنى عن أصحابنا فقلت : إنهم يتكلمون ، فقال لى الشافعى :

ما ناظرت أحداً قطّ على الغَلَبَـة ، وبِوُدِّى أنّ جميع الخلق تعلّموا هذا الكتاب [ـ يعنى كتابه ـ على أن لا ينسب إلىّ منه شىء . قال هذا الكلام][1] يوم الأحد ، ومات هو[2] يوم الخميس ، وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة ، ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

كذا فى هذه الرواية .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو تراب المذكِّر قال : حدثنا محمد بن المنذر قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : توفى الشافعى، رحمه الله ورضى عنه ، ليلة الجمعة [بعد المغرب وأنا عنده ، ودفن يوم الجمعة][3] بعد العصر آخر يوم من رجب، وانصرفنا من جنازته ، ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

وكذلك رواه يحيى بن زكريا عن الربيع .

---

(١) الزيادة من ح .

(٢) ليست فى ح .

(٣) الزيادة من ح .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل الصوفى قال : أنبأنا أبوأحمد : عبد الله بن عدى الحافظ قال : سمعت على بن محمد بن سليمان يقول :

سألت الربيع عن موت الشافعى فقال لى :[1] مات سنة أربع ومائتين فى آخر يوم من رجب يوم الجمعة ، وهو ابن نَيِّف وخمسين سنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أباالعباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : مات الشافعى ، رحمه الله ، فى آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ، وهو ابن نَيِّف وخمسين سنة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المُزَكِّى يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

سمعت الربيع يقول : مات الشافعى سنة أربع ومائتين ، وهو ابن أربع وخمسين سنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى عبد الله بن محمد بن حيان ، حدثنا محمد ـ يعنى ابن عبد الرحمن بن زياد ـ قال : حدثنا أحمد بن روح قال: حدثنا الزعفرانى قال :

أخبرنى أبو الوليد بن أبى الجارود قال : كان سِنُّ أبى وسنّ الشافعى واحداً ، فنظرنا فى سنه فإذا هو يوم مات ابن اثنتين وخمسين سنة .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى السّاجى ، عن الحسن بن محمد الزعفرانى هكذا .

---

(١) فى ح : « فقال لى : مات يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين . وهو ... »

وقرأت فيه أيضا عن الزعفرانى قال : قال لى أبو عثمان بن الشافعى : مات أبى وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

قلت : وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابن عبد الحكم عن الشافعى أنه قال : ولدت سنة خمسين،[ومائة][(١)] . ولا خلاف فى وفاته سنة أربع ومائتين فيكون سنه أربعا وخمسين . والله أعلم .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن على بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم [وسئل][(٢)] عن القراءة عند رأس الميت ؟ فقال :

كان أصحابنا مجتمعين عند رأس الشافعى ، ورجل يقرأ سورة يس فلم ينكر ذلك عليه أحد منهم، وحضروا غسله، فما زالوا وقوفا على أرجلهم حتى فرغوا من غسله ، ثم حضروا كفنه حتى فرغ منه .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المالينى قال : أنبأنا أبو أحمد :[(٣)] عبد الله ابن عدى الحافظ قال :

قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعى ، بمصر ، على لوحين من حجارة ، أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الفضل بن أبى نصر يقول : قرأت على قبر الشافعى ، بمصر ، فى مقابر بنى عبد الحكم .

---

(١) الزيادة من ح .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) فى ح : « بن عبد الله » .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين العاصمى قال[1] : خرجت إلى زيارة قبر أبى عبدالله : محمد بن إدريس الشافعى، بمصر إلى مقبرتها، وتسمى « المقطم » فى مقبرة القرشيين بين قبور بنى عبد الله بن عبد الحكم . قال : و « المقطم » اسم جبل مطل على المقبرة . قال : فرأيت قبره مُسَنَّماً مرتفعا من الأرض مقدار شبرين أو أكثر قليلا ، وعليه لوحان منصوبان من رخام : واحد عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، فأما اللوح الذى عند رجليه مكتوب فيه نسبته إلى إبراهيم خليل الرحمن ، صلوات الله عليه وآله ، وأما الذى عند رأسه فمكتوب فيه حَفْراً[2] فى الحجر :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ماشهد به محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، ويشهد أن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الموت حق ، وأن الله يبعث من فى القبور . على ذلك حيي وعليه مات وعليه يبعث حيًّا إن شاء الله تعالى . اللهم اغفر له ذنبه ، ونوّر له[3] قبره ، واحشره مع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، واجعله من رفقائه . توفى محمد بن إدريس ، رحمه الله ، فى رجب من سنة أربع ومائتين.

هذا لفظ حكاية العاصمى وبمعناه فى حكاية أبى الفضل ، غير أنه قال فى آخره : آمين رب العالمين . ولم يذكر قوله : إن شاء الله تعالى .

وفى حكاية ابن عدى :

---

(١) فى ا : « قوله » .

(٢) فى ح : « نقرا » .

(٣) فى ح : « ونور له فى قبره » .

هذا قبر محمد بن إدريس ، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق . لم يذكر مابينهما وزاد : وأن صلاته ونسكه ومَحْيَاهُ ومماته لله رب العالمين ، لاشريك له وبذلك أمر ، وهو من المسلمين ، عليه حيي،وعليه مات ، وعليه يبعث حيا إن شاء الله . توفى أبو عبدالله ليوم بقى من رجب سنة أربع ومائتين .

وكأنهم حفظوا ما رأوا عليه مكتوبا ، ثم علقوه بعده فزلّ بعض ألفاظه عن الحفظ . والله أعلم .

قرأت فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم : عن الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنى أبو عبد الله : محمد بن سعيد البسيرى قال : سمعت أبا زكريا — يعنى الأعرج — يقول :

سمعت الربيع يقول : رأيت فى المنام أنّ آدم مات ، صلى الله عليه وسلم ، ويريدون أن يخرجوا بجنازته فلما أصبحت سألت بعض أهل العلم عن ذلك فقال : هذا موت أعلم أهل الأرض : إن الله عز وجل علّم آدم الأسماء كلّها . فما كان إلا يسيرا حتى مات الشافعى ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : حدثنا الربيع بن سليمان المصرى قال:

حدثنى أبو الليث الخَفَّاف — وكان مُعَدَّلا [عند القضاة][1] — قال : رأيت ليلة مات الشافعى فى المنام كأنّه يقال: مات النبى، صلى الله عليه وسلم، فى هذه الليلة وكأنى رأيته يغسَّل فى مجلس عبد الرحمن الزّهرى فى المسجد الجامع ،

(١) الزيادة من ح وآداب الشافعى ومناقبه ٧٣ .

وكأنّه يقال لى : يخرج به بعد العصر فأصبحت فقيل لى : مات الشافعى ، وقيل لى: نخرج به بعد الجمعة.فقلت: الذى رأيته فى المنام . قيل لى: نخرج به بعد العصر. وكأنى رأيت فى المنام[1] حين أخرج به كان معه سرير امرأة رثّة السرير . فأرسل أمير مصر أن لايُخرج به إلا بعد العصر ، فحبس إلى بعد العصر .

قال العزيزى[2] : فشهدت جنازته ، فلما صرت إلى الموضع الواسع رأيت سريراً مثل سرير تلك المرأة رثة السرير مع سريره .

ورواه أيضا أبو الحسن العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد ابن سعيد بن عبد الله ، عن أبى على : الحسين بن حريث القصرى ، عن أبى عبد الرحمن العزيزى هذا ، قال :

رأيت ليلة مات الشافعى : أتى بنعش وعليه قطيفة ، وعليه رجل فى أكفانه حتى وضع عند المقصورة ، فسمعت قائلا يقول : الليلة مات ، النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبحنا أتى بالشافعى على مثل ذلك النعش ، فى مثل تلك القطيفة ، وفى مثل ذلك الكفن .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السّلمى قال : سمعت أبا العباس : الوليد بن محمد الواعظ الرازى يقول: سمعت ابن أبى حاتم يقول : سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول : لما مات أبو زرعة الرازى رأيته فى المنام فقلت له : ما فعل الله بك؟ قال : قال لى الجبار [سبحانه][3] : ألحقوه بأبى عبد الله ، وأبى عبدالله، وأبى عبد الله .

---

(١) فى ح : « فى النوم حين خرج به ».
(٢) ليست فى ح .
(٣) الزيادة من ح .

الأول : مالك والثانى : الشافعى . والثالث : أحمد بن حنبل. قدس الله أرواحهم .

وحكاه أيضا إسحاق بن محمد بن يزيد بن كيسان ، عن محمد بن مسلم ابن وارة

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت عبد الله بن الحسين الورّاق يقول : سمعت معبد[1] بن جمعة يقول : سمعت أبا زرعة المكى يقول :

سمعت عثمان بن خرزاد ، الأنطاكى يقول : رأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت ، وكأن الله قد برز لِفَصْلِ القضاء ، وكأن الخلائق قد حشروا ، وكأن مناديا ينادى من بُطْنَانِ العَرْش: ألا أدخلوا أبا عبد الله ، وأبا عبد الله ، وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة . فقلت للملك إلى جنبى : من هؤلاء ؟ قال : أما أولهم فمالك بن أنس ، وأما ثانيهم فسفيان الثورى ، وثالثهم : الشافعى ، ورابعهم : أحمد بن حنبل . رضى الله عنهم أجمعين .

ورواه أيضا محمد بن أحمد بن زكريا ، عن معبد بن جمعة .

سمعت شيخنا وأستاذنا أبا عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، يقول: رأيت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عَبْدُوس الطَّرَائفى المحدّث فى المنام صبيحة يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر سنة خمسين وثلثمائة ، وعليه أثواب بيض ، وهو أبيض الرأس واللحية ، يحدّث وبين يديه جماعة يكتبون عنه . فذكر قصة . قال : ثم قلت له : هاهنا مجالس فى الحديث ؟ قال : نعم .قلت : أرأيت أبا عبد الله الشافعى ؟ فقال : نعم نحن لا نعرف عنده مجمع القول[2]. قلت :

(١) فى ح : « سعيد » وهو تصحيف .
(٢) فى ا : « القوم » .

فما لك بن أنس ؟ قال : فوقهم[1] [بدرجات] . قلت : فأبو عبد الله : أحمد ابن حنبل ؟ فقال : أقربهم إلى الله وسيلة قلت : فأبو بكرنا - يعنى أبا بكر ابن إسحاق الضّبعى — فضحك ثم قال : حسن ظنّه بالله نجّاه . وذكر الحـكاية .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر المعدل قال : حدثنى محمد بن حَمْدَان الطّرَائفى : أبو عبد الله الدِّينورى قال : سمعت أبا الحسن الشافعى يقول : رأيت النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فى المنام فقلت : يارسول الله ، بم جُزِىَ الشافعىُّ عنك حيث يقول فى كتاب الرسالة : «وصلى الله على محمد ، كلّما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون »[2] قال : فقال: جُزِىَ عنّى أنه لا يوقف للحساب .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : أنبأنا أبو الطّيّب : عبد الله بن محمد القاضى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر الـكِرْمَانى ، قال : حدثنا محمد بن يحيى البَاهِلِىّ ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن يعقوب الهاشمى ـ وكان صدوق اللسان ـ يقول : رأيت النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فى المنام فقال : الشافعى المُطَّلبى فى الجنة ، أو من أهل الجنة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : استعار منى عبد الله بن صالح « كتاب اختلاف الحديث » للشافعى ، فأعرته الجزء الأول ، ثم غبت مدةورجعت[3] وقد توفى عبدالله بن صالح فرأيته فيما يرى النائم وعليه أثواب بيض ، فقال لى : استعرتُ منك « كتاب اختلاف

---

(١) فى ح : « فوقه » والزيادة من ح .
(٢) الرسالة ١٦ .
(٣) فى ح : « فرجعت » .

الحديث » للشافعي ، رضى الله عنه وأرضاه ، فقلت له : قد أعرتك الجزء الأول فلم ترد على . ثم قلت له فى المنام: ماتصنع بكتاب الشافعي وليس هو على مذهبكم ولا أنتم على مذهبه ؟ فأشار بإصبعه السَّبَّابة نحو السماء وقال : ليس ثَمَّ أكبر منه .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثنى أبو عبد الله :الحسين بن جعفر الورّاق ، ببغداد ، قال :

رأيت[1] بمصر على حجر عند رأس قبر الشافعي ، رحمه الله ، محفوراً فيه هذين البيتين . وحدثونا أنه قول رجل من أهل العراق من أجلَّة الفقهاء ، نذر بالعراق أن يخرج إلى مصر ويختم عند قبر الشافعي أربعين ختمة ثم يرجع . فخرج إلى مصر مُنَاقَلَةً ، وختم على قبر الشافعي أربعين ختمة، وحفر هذين البيتين فى الحجر المنصوب على قبره :

قد وَفَيْنا بنذرنا ياابن إدريس وزرناك من بلاد العـــراقِ
وقرأنا عليك ما قد حفظنا من كلام المُهَيْمِنِ الخـــلّاقِ

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : أنبأنا أبو الوليد :حسان بن محمد الفقيه ، قال : سمعت أبا عمران الأشيب يحكى عن ابن أخْزَم عن المزنى قال: ناحت الجنُّ ليلة مات الشافعي ، رضى الله عنه وأرضاه .

---

(١) فى ح: « قرأت » .

بابٌ

ذكر أهل الشافعى وأولاده ، رحمهم الله

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، قال : حدثنا عباس بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزَّعْفَرَانى ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجى ، قال : حدثنى ابن بنت الشافعى قال : سمعت أبى يقول :

وقع قحط بمكة فخرج الناس إلى البوادى[1] و المَخَالِيف والمدن ، ثم قدموا وقد تزوّجوا فيهم ، وقدم الشافعى وقد تزوّج العثمانية بصنعاء ، فجعل الناس يقولون : قدم الناس بخيبة وقدم الشافعى بِدُرّة .

وروينا فيما تقدم عن أحمد بن محمد بن ابنة الشافعى أنه قال :

كانت امرأة الشافعى أم ولده : حَمْدة بنت نافع بن عَنْبَسَة بن عمرو بن عثمان . وهو فيما ذكره زكريا بن يحيى السّاجى ، عن ابن ابنة الشافعى ، رضى الله عنه .

ومن أولاده[2] منها :

أبو عثمان : محمد بن محمد بن إدريس .

وهو الأكبر من ولده ، وكان قاضى مدينة حلب بالشام . قاله أبو الحسن

---

(١) فى ح: «النوادى».

(٢) فى ح : « ومن أولاد الشافعى » .

العاصمى فى كتابه ، وهو الذى قال له أحمد بن حنبل ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنى أبو بكر القَفّال : محمد بن على الفقيه ، قال : حدثنا عبدالله ابن إسحاق المدائنى ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ، قال : قال لى أبو عثمان بن الشافعى : قال لى أحمد بن حنبل : إنى لأدعو الله فى الصلاة — أو فى السحر — لإخوانى ، أبوك خامسهم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت على بن عمر الحافظ يقول : سمعت أبا بكر النّيْسابورى يقول : سمعت أبا الحسن المَيْمُونى — وهو عبدالملك ابن عبد الحميد — يقول : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه ، يقول :

قال لى أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين أدعو لهم فى كل سحر .

وهاتان الحكايتان وغيرهما من الأخبار تدل على أن أبا عثمان هو : محمد ابن محمد بن إدريس ، وأنهما واحد .

وبعض مشايخنا ، رحمهم الله، جعلهم ثلاثة : أبو عثمان ، ومحمد ، وعثمان . فكأنه[(١)] سقط من كتابه « أبو » وبقى عثمان فى بعض حكاياته .

وقال الشافعى فى كتاب وصيته : « وجعل محمد بن إدريس ولىّ[(٢)] ولده بمكة وحيث كانوا : أبا عثمان ، وفاطمة ، وزينب بنتى[(٣)] محمد بن إدريس » .

وكان[(٤)] قد وقع فى كتاب أبى العباس الأصم : «أبى عثمان» بدل «أبا عثمان»

---

(١) فى ح : « وكأنه » .
(٢) فى الأم ٤/٥١ : « ولاء » .
(٣) فى الأم : « بنى محمد »
(٤) فى ح : « فكان » .

فمن هاهنا وقع له الغلط فى عثمان ، ولا أدرى من أين وقع له الغلط فى محمد ، وكأنه رآه مذكوراً فى بعض الحكايات بكنيته وفى بعضها باسمه ، فظنهما اثنين. وقد ذُكِرَ فى بعضها(١) بهما جميعاً : قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، رحمه الله ، فيما رواه بإسناده عن عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران ، قال : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه ، أبا عثمان القاضى قال :

قال [لى] أحمد بن حنبل : أبوك خامس من أدعو له فى السَّحَر .

ففى هذه الرواية جمع بين الاسم والكنية ، فارتفع الإشكال . والله يعصمنا من الزلل والخطأ بِمَنِّهِ وكرمه .

* * *

وله(٢) ابن آخر يقال له :

أبو الحسن بن محمد بن إدريس .

توفى الشافعى وهو طفل . وهو من سَرِيَّتِهِ المسماة « دنانير » المذكورة فى « كتاب الوصية والصدقة » .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنى أحمد بن محمد [بن محمد](٣) بن مهدى النوقانى ، قال : أنبأنا محمد بن المنذر ، قال : أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول : الناس يقولون : ماء الفراق ، وما فى الدنيا

---

(١) فى ح : « فى بعضهما » .
(٢) فى ح : « وللشافعى » .
(٣) الزيادة من ح .

مثل ماء مصر للرجال، لقد قدمت مصر وأنا مثل الخصى، فما برحت من مصر حتى ولد لى من جاريتى دنانير « أبو الحسن » .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، قال: أنبأنا الحسن بن رشيق إجازة، قال: حدثنا محمد بن رمضان، ومحمد بن يحيى؛ قالا: حدثنا محمد بن عبدالله. فذكره. غير أنه زاد: ما أتحرك وقال: فما برح من مصر حتى ولد له من جاريته دنانير « أبو الحسن » .

* * *

وللشافعى من امرأته العثمانية ابنتان:

فاطمة وزينب .

ابنتا محمد بن إدريس. وهما مذكورتان [١] فى كتاب الوصية.

و «زينب» مذكورة فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنى أبو تراب المذكر، قال: سمعت محمد بن المنذر يقول: سمعت أحمد بن محمد ابن بنت الشافعى يقول: سمعت أمى [٢] «زينب بنت محمد بن إدريس» تقول: دخلت ظئر [٣] على أمى، وأبى نائم، ومعها ابن لها، إذ بكى الصبى، وكان يهاب أبى هيبة شديدة، فوضعت يدها على فيه [٤] مخافة أن يستيقظ، وخرجت تبادر به الباب حتى كاد الصبى أن يتلف. قالت: فلما استيقظ أبى قالت له، وهى تمزح معه: يا ابن إدريس، كدت تقتل نفساً فى هذا اليوم. قال: وما ذاك؟ فأخبرته الخبر فحلف — أو آلى — أن لا يقيل زماناً من زمانه أو تطحن الرحا عند رأسه. وكان إذا قال أحضرت

---

(١) فى ا: « مذكوران » .

(٢) فى ح: « سمعت ابن » !

(٣) الظئر: المرضعة غير ولدها.

(٤) فى ح: « على فمه » .

الرحا وطحنت عند رأسه !

ورواه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن أبي محمد : ابن بنت[1] الشافعي ، عن أمه بمعناه[2] ، غير أنه قال : قالت : فجلست تتحدث مع أمه العثمانية . وزاد : وكان الباب بعيداً . وقال : فلما استيقظ الشافعي قالت له أمي العثمانية . وزاد : فاحمارّ الشافعي وانتفخ وجعل يقول لها : وكيف كان ذلك[3] ؟

(١) في ح : « وأبي محمد قريب الشافعي » .
(٢) آداب الشافعي ومناقبه ١٠١ — ١٠٢ .
(٣) في ح : « ذاك » .

بابٌ

ذكر من روى عنهم الشافعى من علماء الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السّلمى[1] ، قال :

سمعت أبا الحسن على بن عمر الحافظ ، ببغداد ، يقول :

ذكر الشيوخ الذين حدّث عنهم الإمام أبو عبد الله : محمد بن إدريس الشافعى ، رحمة الله عليهم .

فمنهم من اهل مكة :

سفيان بن عُيَيْنَة بن عمران الهلالى .

وعبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مُلَيْكَة .

وعبد الله بن المؤمل المَخْزُومى المكى .

وعبد الرحمن بن الحسن بن القاسم الأزْرَقى الغسّانى .

وإبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى مَحْذُورة .

وعثمان بن أبى الكِتَاب الخُزَاعى المكّى .

ومحمد بن على بن شَافِع .

ومحمد بن أبى العباس بن عثمان بن شَافِع .

(١) فى ح : « أبو عبد الرحمن السلمي » .

وإسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين المُقْرِئ .

ومسلم بن خالد الزّنْجِي .

وعبد الله بن الحارث بن عبد الملك المَخْزُومي .

وحَمَّاد بن طريف .

والفُضَيل بن عياض .

وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد .

وأبو صَفْوَان: عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم .

ومحمد بن عثمان بن صفوان الْجُمَحِي .

وسعيد بن سالم القدّاح المكّى .

وداود بن عبد الرحمن[1] العطار .

ويحيى بن سليم الطائفى .

أهل المدينة :

مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبَحِي .

وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف .

وعبد العزيز بن محمد الدراوردى .

وأبو إسماعيل : حاتم بن إسماعيل المزنى .

وأنس بن عِيَاض بن عبد الرحمن اللَّيْثِي .

---

(١) فى ح : « عبد الله »

ومحمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيْك .
وعبد الله بن نافع الصّائغ .
وإبراهيم بن محمد بن أبى[1] يحيى الأسلَمِى .
والقاسم بن عبد الله بن عمر العُمَرِى .
وعبد الرحمن بن زيد بن أسْلم .
وعطّاف بن خالد المَخْزُومى .
ومحمد بن عبد الله بن دينار .
ومحمد بن عمرو بن واقِد الأسْلمى .
وسليمان بن عمرو .

ومن سائر البلدان :

هشام بن يوسف الصنعانى .
ومُطَرِّف بن مازن الصّنعانى .
وأبو حنيفة بن سِماك بن الفضل .
ومحمد بن خالد الجندى .
ومحمد بن عبد الرحمن الجندى .
وأبو حفص : عمرو بن أبى سَلَمة .
وأيوب بن سُوَيد الرَّملى .
ويحيى بن حسان التِّنّيسى .
وأبو أسامة : حماد بن أسامة الكوفى .
ومروان بن معاوية الفزارى .

---

(١) ليست فى ح.

وأبو معاوية الضّرير.

ووكيع بن الجراح.

ومحمد بن الحسن الشَّيْبَانى الكوفى.

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثّقَفِى.

وإسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيّة البصرى.

ويوسف بن خالد التيمى[1] البصرى.

وعمر بن جبير القاضى.

وأبو قطن: عمرو بن الهيثم بن قطن القطعى[2] البصرى.

وسعيد بن مَسلمة[3] بن هشام بن عبد الملك بن مروان.

وسعيد بن سلمة الكَلْبى - إن كان محفوظا.

قلت: هو سعيد بن سلمة[4] بن أبى الحسام، فيما ذكره أبو الحسين بن المظفر الحافظ، عن الطحاوى، عن المزنى، عن الشافعى، فى حكاية ذكرها عنه عن جعفر بن محمد.

قال أبو الحسن الدار قطنى: وأبو سعد: معاذ بن موسى الجعفرى، خرسانى.

وعبد الكريم بن محمد الجُرْجَانى.

قال أحمد: وقد روى الشافعى أيضًا عن على بن ظبيان الجنبى.

---

(١) فى ا: «السمنى».

(٢) فى ح: «القطنى».

(٣) فى ح: «سلمة».

(٤) فى ح: «محفوظا ويحيى بن سعيد بن سلمة».

وروى عن محمد بن خالد .

وعبد الله بن عمرو بن مسلم ، فى الجزية[1]

وعن محمد بن الحسن بن الماجشون ، وجماعة من فقهاء أهل المدينة ، فيما ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ قصه فى المواريث .

وروى عن عبد الله بن المبارك حديثاً فى التعوذ من النحل .

وروى عن رجل يقال له : أبو عبد الله الخراسانى .

وروى عن الثقة من أصحابه . يقال : هو أبو على : الحسين بن على الكَرَابِيسى .

وقد يروى عن الثقة فيريد به أحمد بن حنبل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسين[2] ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبى ، وذكر الشافعى ، فقال : مااستفاد منا أكثر مما استفدنا منه[3] .

قال عبد الله : كلّ شىء فى كتاب الشافعى : حدثنى الثقة عن هشيم وغيره - فهو أبى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمى ؛ قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

---

(١) ذكرها البيهقى فى السنن الكبرى ٩/١٩٤ بسنده عن الشافعى قال : فسألت محمد ابن خالد ، و عبدالله بن عمرو بن مسلم وعدداً من علماء أهل اليمن ، فكلهم حكى لى عن عدد مضوا قبلهم - كلهم ثقة - أن صلح النبى صلى الله عليه وسلم لهم كان لأهل ذمة اليمن على دينار كل سنة ... الخ .

(٢) فى ا : « الحسن » .

(٣) آداب الشافعى ٩٦ .

سمعت الربيع بن سليمان يقول : إذا قال الشافعى : أخبرنى الثقة . يريد به يحي بن حسّان.

وإذا قال : أخبرنا من لا أتّهم . يريد به إبراهيم بن أبى يحي .

وإذا قال : بعض الناس . يريد به أهل العراق .

وإذا قال : بعض أصحابنا . يريد به أهل الحجاز .

قلت : وقد قال الشافعى : أخبرنا الثقة عن معمر، والمراد به : «إسماعيل بن عُلَيّة » لتسميته إياه فى موضع آخر وقال : أخبرنا الثقة ، عن الوليد بن كثير ، والمراد به : أبو أسامة ، أو[1] من رواه له عن أبى أسامة . فالحديث ينفرد به أبو أسامة ، « [2]عن الوليد[2] » .

وقال : أخبرنا الثقة ، عن هشام بن عروة فى حديث إفاضة أم سَلمَة ليلة المزْدَلِفَة ، والمراد به: أبو معاوية، أو من رواه له[3] عنه . فالحديث ينفرد بوصله أبو معاوية .

وقال فى هذا الحديث مرة أخرى : أخبرنى من أثق به من المَشْرِقيِّين[4] عن هشام بن عروة . وأهل الحجاز يسمون العراقيين المشرقيين .

وقد قال فى موضع آخر : أخبرنا الثقة . ولا يوقف على مراده به إلا بظن غير مقرون بعلم .

---

(١) فى ا : «ومن رواه» . (٢) ما بين الرقين ليس فى ح . (٣) من ح .

(٤) فى ترتيب مسند الشافعى ١ / ٣٥٧ — ٣٥٨ : أخبرنا الشافعى ، عن داود بن عبد الرحمن العطار ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : دار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة يوم النحر ، فأمرها أن تعجل الإفاضة من جمع حتى تأتى مكة فتصلى بها الصبح ، وكان يومها ، فأحب أن توافيه » ثم قال الشافعى : أخبرنا من أثق به من المشرقيين ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله .

وقد تكلم شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، فى تخريجه على ما أدّى إليه اجتهاده . ولم تبين لى حقيقة ذلك فتركت نقله .

وكان الشافعى ، رحمه الله ، يقول : لا تحدّث عن حىّ ؛ فإن الحى لا يؤمن عليه النسيان . فيحتمل أنه كان يحتاط لنفسه فلا يسمّى من يحدّث عنه وهو حى ؛ لهذا المعنى أو غيره .

* * *

والذى لا بد من معرفته أن تعلم أنه لم يحدث عن ثقة عنده لم يوجد ذلك الحديث عند ثقة معروف باسمه وحاله ، فالحجة قائمة برواية المعروف الثقة ولذلك كان لا يُطَالَبُ بتسميته الثقة عنده ، ويكتفى بشهرته فيما بين أهل العلم بالحديث .

وكانوا فى القديم يأخذون الحديث أكثره حفظاً ثم يُعلِّقونه(١) .

وحين صنّف الشافعى الكتب الجديدة بمصر لم يكن معه أكثر كتبه ، وكذلك حين صنّف الكتب القديمة بالعراق ، لم يكن معه أكثر كتبه ، فربما كان يشك فيمن حدّثه ، ولا يشك فى ثقته ، فيقول : أخبرنا الثقة .

ومثال ذلك أنه قال فى « كتاب قسم الصدقات » : أخبرنا وكيع بن الجراح [(٢) عن زكريا بن إسحاق . فذكر حديث معاذ بن جبل . وقال فى « كتاب فرض الزكاة » : أخبرنا وكيع بن الجرّاح(٢)] . أو ثقة غيره ، أو هما عن زكريا ابن إسحاق . فحين صنّف « كتاب قسم الصدقات » لم يشك فرواه عن وكيع وحين صنف « كتاب فرض الزكاة » شك فيه فأخرجه مخرج الشك .

---

(١) فى ا : « ينلقونه » .

(٢) ما بين الرقمين سقط من ا .

وقال فى موضع آخر : أخبرنا الثقة . يريد به وكيعاً ، أو ثقة غيره أو هما . والحديث مشهور عن وكيع وعن[1] غيره، عن زكريا بن إسحاق ، فلا يضره شكه فيمن حدثه . والله أعلم .

* * *

قال أحمد : وللشافعى فيما صنع من ذلك سَلَفُ صدْق وخَلَف حق : هذا نجم العلماء « مالك بن أنس » رحمه‌الله ، روى فى « الموطأ » فى كتاب الزكاة : عن الثقة عنده ، عن سليمان بن يَسَار ، وعن بسر بن سعيد : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، قال : « فيما سقت السماء والعيون والبعل[2] العشر ، وفيما سقى بالنضْح نصف العشر »[3] .

وقال فى كتاب البيوع : بلغنى عن عمرو بن شعيب . وفى رواية أبى مصعب: عن مالك ، عن الثقة [عنده] [4] عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فى النهى عن بيع العربان[5] .

ومن نظر فى كتاب «الموطأ» وكتاب «ابن عيينة» وغيره من العلماء أبصر من

---

(١) ليست فى ا .
(٢) فى ح : « والسيل » .
(٣) الموطأ ١ /٢٧٠ والسنن الكبرى ٤ /١٣٠ عن الشافعي فى كتاب القديم عن مالك، وذكر البيهق عقب هذا أن الشافعى قال فى الجديد بوصل هذا الحديث عن سليمان بن يسار وبسر بن سعيد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم موصولا .
(٤) من الموطأ .
(٥) العربان : هو أن يشترى السلعة ويدفع إلى صاحبها شيئا على أنه إن أمضى البيع حسب من الثمن ، وإن لم يمض البيع كان لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشترى. وهو عربان وعربون . راجع النهاية ٣ /٧٨ .
والحديث أخرجه مالك فى الموطأ ٢ /٦٠٩ ، وأحمد فى المسند ١١ /١٣ ـ ١٥ ، وابن عبد البر فى التقصى ص ٢٤٢ ، وأبو داود فى السنن : كتاب البيوع : باب العربان ٣ /٣٨٤ وابن ماجه فى السنن : كتاب التجارات : باب العربان ٢ /٧٣٨ .

أمثال هذا مايدلّ على أنّ الشافعيّ، رحمه الله، في كتابته عمن روى دون تسميته في بعض ما رواه — متبعٌ غير مبتدع .

وهذان صاحبا الصحيح : محمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجّاج رحمهما الله ، صنّفا[1] أمثال ذلك مع اشتهارهما بترك الاحتجاج بالمَرَاسيل .

قال البخاري في مواضع من كتابه : « وقال الليث ، وقال الأوزاعي ، وقال فلان » لعالم سمَّاه دون ذِكرِ مَن سمعه عنه ممن رواه عنه . وروى في موضع[2] من كتابه : « عن محمد » غير منسوب . وعن يزيد[3] غير منسوب . وعن عبد الله غير منسوب . وعن عبد الرحمن غير منسوب . [وعن أحمد غير منسوب ، وعن إسحاق غير منسوب . وعن الحسن غير منسوب][4] وعن يعقوب غير منسوب[5] .

وقال مسلم بن الحجاج في كتاب الطهارة : « وقال الليث بن سعد : حدثني جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن عُمَير[6] » فذكر حديث أبي الجَهْم في التيمم[7] .

وقال في كتاب الصلاة[8] : « حدثْتُ عن يحيى بن حسان ويونس بن محمد، قالا : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، عن عُمارة بن القَعْقاع ، عن أبي زُرْعة ، عن

---

(١) في ح : « صنعا » .
(٢) في ح : « مواضع » .
(٣) في ح : « زيد » .
(٤) ما بين القوسين من ح .
(٥) راجع هدى الساري ص ٢٣٦ .
(٦) في ا : « عمر » وهو خطأ .
(٧) يعني بذلك ما رواه مسلم في صحيحه كتاب الحيض : باب التيمم ١/٢٨١ قال : وروى الليث بن سعد ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن هرمز ، عن عمير مولى ابن عباس أنه سمعه يقول : أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار — مولى ميمونة — زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة الأنصاري . فقال أبو الجهم: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه، فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد السلام .
(٨) في ا : « الطهارة » .

أبى هريرة » فى نهوض النبى ، صلى الله عليه وسلم ، من الركعة الثانية [١] .

وقال فى كتاب المُزَارَعَة : « حدثنى غير واحد من أصحابنا قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبى أُوَيْس قال : حدثنى أخى ، عن سليمان ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبى الرجال ، عن عَمْرة ، عن عائشة : سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صوت خُصُومٍ بالباب [٢] .

وقال فى البيوع : « حدثنى أصحابنا ، عن عوف بن عون ، عن خالد بن عبد الله ، عن عمرو بن يحيى ، عن محمد بن عمرو ، عن سعيد بن المسيِّب ، عن معمر . فى الاحْتِكَار [٣] .

وقال فى الفضائل: حُدِّثْتُ [٤] عن أبى أسامة . وممن روى ذلك عنه إبراهيم ابن سعيد الجوهرى ، عن بريد بن أبى بردة ، عن أبى موسى ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم : أنّ الله إذا أراد رحمة أمّة من عباده قبض نبيها قبْلَها . الحديث [٥] .

---

(١) صحيح مسلم : ١/٤١٩ باب مايقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة .

(٢) مسلم فى كتاب المساقاة : باب استحباب الوضع من الدين ٣/١١٩١ — ١١٩٢ من حديث عائشة قالت : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما ، وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه فى شىء وهو يقول : والله لا أفعل . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فقال : أين المتألى على الله لايفعل المعروف ؟ قال : أنا يارسول الله ! فله أى ذلك أحب » .

(٣) حديث معمر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحتكر إلا خاطئ » أخرجه مسلم فى كتاب المساقاة : باب تحريم الاحتكار فى الأقوات ٣/١٢٢٧ — ١٢٢٨ من طرق .

(٤) فى ا : « حديث » وهو تصحيف .

(٥) تمامه : فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها ، وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حى ، فأهلكها وهو ينظر ، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره » .
مسلم فى كتاب الفضائل : باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها ٤/١٧٩١ — ١٧٩٢ .

وإنما صنعا ذلك ـ والله أعلم ـ لعلمهما باشتهار الحديث برواية ثقة أو ثقات سوى من كتبا عنه بسبب من الأسباب : إما لأنه لم يكن من شرطهما ، أو كان حياً فى وقت روايتهما عنه؛ فلم يسمياه أو لم ينسباه ، أو لغير ذلك من المعانى . واعتمدا على اشتهار الحديث برواية غير مَنْ كَتَبا عنه . كذلك الشافعى ، رحمه الله ، هكذا صنع . والله أعلم .

ولهذا المعنى توسّع من توسّع فى السماع عن بعض محدِّثى زماننا هذا، الذين لا يحفظون حديثهم ، ولا يحسنون قراءته من كتبهم ، ولا يعرفون ما يقرأ عليهم ، بعد أن تكون القراءة عليهم من أصل سماعهم . وهو أنّ الأحاديث التى قد صحّت أو وقعت[1] بين الصحة والسقم ـ قد دُوِّنت وكتبت فى الجوامع التى جمعها أئمة أهل العلم بالحديث ، ولا يجوز أن يذهب شىء منها على جميعهم ، وإن جاز أن تذهب على بعضهم ؛ لضمان صاحب الشريعة حِفْظَها ، فمن جاء اليوم بحديث لا يوجد عند جميعهم ، لم يقبل منه ، ومن جاء بحديث هو معروف عندهم ، فالذى يرويه اليوم لا ينفرد بروايته ، والحجة قائمة بحديثه برواية غيره ، والقصد من روايته والسماع منه أن يصير الحديث مُسَلْسَلاً بحدّثنا أو بأخبرنا . وتبقى هذه الكرامة التى اختصّت[2] بها هذه الأمة إلى يوم القيامة شَرَفاً لنبينا المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، كثيراً .

* * *

والذى ينبغى ذكره ها هنا : أن الحديث فى الابتداء كانوا يأخذونه من لفظ المحدِّث حفظاً ، ثم كتبه بعضهم احتياطاً ، ثم قام بجمعه ، ومعرفة رواته ، والتميز بين صحيحه وسقيمه ـ جماعةٌ لم يخفَ عليهم إتقان المتقنين من رواته

---

(١) فى ح : « وقفت » .
(٢) فى ا : « خصت » .

ولا خطأ من أخطأ منهم فى روايته ، حتى لو زِيدَ فى حديثٍ حرفٌ أو نقص منه شىء ، أو غُيِّر منه لفظ يغير المعنى ـ وقفوا عليه وتَبيَّنُوه[1] ، ودوّنوه فى تواريخهم ؛ حتى تَرك أوائلُ هذه الأمة أواخرَها ـ بحمد الله ـ على الوَاضِحَة. فمن سلك فى كلّ نوع من أنواع العلوم سبيلَهم ، واقتدى بهم ـ صار على بيِّنة من دينه . نسأل الله التوفيق والعصمة بفضله ومنّه .

* * *

واحتج بعض العراقيين على الشافعى بأن « مذهب أبى حنيفة » مبنى على قول علىّ بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود ، رضى الله عنهما ، فأخرج من كتب أهل الحديث من أقاويلهما ما يخالفه أبو حنيفة من غير سماع منه لبعض ما أخرجه . وكذلك فى « كتاب السِّيَر » الذى رواه أبو عبد الرحمن البغدادى عنه ، احتاج إلى أحاديث لم تكن فى مسموعاته ، أو وجدها فى مسموع غيره أتمّ مَتْنًا ، أو بإسناد أقوى(٢) مما كان عنده ـ فأوردها مستشهداً بها من غير سماع منه لما ذكره ، ولا ذكر أخبرنا ولا حدثنا ولا أنبأنا ولا سمعت ، فى شىء من ذلك إلا أن يروى خلال ذلك عن شيخ له ما سمعه منه ، فحينئذ يذكر فيه سماعه . وربما يجمع فى حديث سمعه من شيخ له بينه وبين شيخ لم يسمع منه ، ولا يذكر فيه سماعه ألبتة لا من شيخه ولا من غيره . فنظر الشيخ « أبو الحسن : على بن عمر الدارقطنى الحافظ » رحمه الله فى بعض هذه الكتب فتوهّم أن بعض أولئك الشيوخ من شيوخ الشافعى الذين سمع منهم فعدّهم ـ فى روايتنا عن شيخنا أبى عبد الرحمن السلمى عنه ـ فى جملة شيوخ الشافعى ، رحمه الله .

وليس الأمر على ما توهّم .

وقد يقول فى تلك الكتب : الأعمش عن إبراهيم ، وإسماعيل عن الشعبى

---

(١) فى ح : « وبينوه » .

(٢) فى ا : « قوى » .

وسعيد عن أبى معشر ، وشعبة عن الأعمش وغيره ، وسفيان - يعنى الثورى - عن أبى إسحاق وغيره ، وحماد بن سلمة عن سماك وغيره ، والليث بن سعد عن عقيل .

ومعلوم أنه لم يسمع من واحد منهم ، وإنما هو « بلاغ » بلغه عنهم ، فكذلك روايته فى هذا الكتاب عن يحيى بن سعيد القطّان ، وعبد الرحمن ابن مهدى ، ومحمد بن عبيد ، وعباد بن العوّام ، ومحمد بن يزيد ، ويزيد ابن هارون، وعبدالله بن إدريس ، وهشيم بن بشير، وإسحاق بن يوسف الأزرق وغيرهم - « بلاغ » بلغه عنهم لا سماع . فإن ذكر فيه حديثا [1] عن شيخ له قد سمعه منه قال : أخبرنا مالك ، أوأخبرنا سفيان ،أو أخبرنا ابن علية أو أخبرنا سعيد بن سالم ، أو أخبرنا الزنجى بن خالد ، أو غيرهم .

وإن ذكر فيه حديثا عن شيخ له لم يسمعه منه ، أو سمعه منه بلفظ آخر لم يذكر فيه سماعه .

وكلّ ذلك إتقان منه ، واحتياط لدينه فيما رواه أو حكاه. والله يغفر لنا وله برحمته .

---

(١) فى ا : « ذكره فيه حدثنا » .

باب [1]

ذكر أصحاب الشافعى ، رحمه الله ، الذين حملوا عنه العلم أو رووا عنه حديثاً ، أو حكوا عنه حكاية

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى فيما قرأت عليه قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الديبلى يقول : سمعت أبا المنذر[2] بن سهل بن عبد الصمد الرقى يقول :

سمعت داود بن على يقول :

اجتمع للشافعى ،رحمه الله، من الفضائل مالم تجتمع لغيره :

فأول ذلك : شرف نسبه[3] ومنصبه ، وأنه من رهط النبى ، صلى الله عليه وسلم .

ومنها : صحة الدين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع .

ومنها: سخاوة النفس.

ومنها : معرفته بصحة الحديث وسقمه .

ومنها : معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه .

---

(١) فى هامش ا : أول السابع عشر من أجزاء المصنف ، سمع على القاضى أبى عبد الله عنه.

(٢) فى ح : « أبا المنير: سهل » .

(٣) فى ح : « نفسه » .

ومنها : حفظه لكتاب الله ، وحفظه لأخبار رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومعرفته بسير النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وسير خلفائه .

ومنها : كشفه لتمويه مخالفيه .

ومنها: تأليفه الكتب القديمة والجديدة .

ومنها :ماتفق له من الأصحاب والتلامذة ، مثل أبي عبد الله :أحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وإقامته على السنة ، ومثل سليمان بن داود الهاشمي ، وعبد الله بن الزبير الحميدي ، والحسين الفلاس ، وأبي ثور : إبراهيم[1] بن خالد الكلبي ، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، وأبي يعقوب: يوسف بن يحيي البويطي ، وحرملة بن يحيي التجيبي ، والربيع بن سليمان المرادي ، وأبي الوليد: موسى بن أبي الجارود ، والحارث بن سريج النقال ، وأحمد بن خالد الخلال ، والقائم بمذهبه ، أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيي المزني .

ولم يتفق لأحد من العلماء والفقهاء من الأصحاب ماتفق له ، رحمة الله عليه وعليهم أجمعين[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال :

سمعت داود بن على يقول : ومن الذين اتفق للشافعي من الأصحاب والذابين عنه والمنتحلين بالانتساب إليه : سيد أهل الحديث في عصره ، الذى لايختلف في فضله وعلمه موافق ولا مخالف منصف : « أحمد بن حنبل » وكان

---

(١) في ح : « وإبراهيم » .

(٢) في ا : « أجمعين جميعا » .

أجل[1] تلامذته[2] ، وأكثر الناس ملازمة له ، وأخصهم لمن استخصه على ملازمته، وكان يأمر أن تكتب كتبه ، ويسرُّ بمجالسته ، ويذبّ عنه ، ويدعو إليه وإلى مجالسته إخوانَه ، ويخبر أنه مارأى مثله . وقد حكى عنه وروى عنه، رحمة الله ورضوانه عليهما[3] .

قال[4] :

ومنهم « سليمان بن داود الهاشمي » فى الحضّ عليه ، والدعاء إليه ، وإلى مقالته ، وأحد الحاكين عنه ، والذابّين عن قوله . أخبرنى بذلك أبو ثور عنه.

قال داود : وكذلك « عبد الله بن الزبير الحميدى» بعد نفوره : كان يذبّ عنه ، وينتحل مذهبه ، وكتب أكثر كتبه .

قال : ومن تلامذته[5] المنسوبين إليه: « الحسين الفلاس »[6] وكان من عِلْية[7] أهل الحديث وحفاظهم له ولمقـــالة الشافعى . أخبرنى بذلك أبو ثور وأبو على: الحسين بن محمد .

قال داود : ومن المشهورين به الذى لا يجهل « أبو ثور : إبراهيم بن خالد الكلبى» زاد فى غير روايةشيخنا:والحسين بن على والحسن بن محمدالزعفرانى

قال فى رواية شيخنا :

ومنهم « أحمد بن خالد الخلال » وكان من أهل الحديث . وممن يعرف

---

(١) فى ا : « أحمد » .
(٢) فى ح : « تلاميذه » .
(٣) فى ا : « عليه » .
(٤) من ح .
(٥) فى ح : « تلاميذه » .
(٦) فى ح : « القلانسى » .
(٧) فى ح : « علماء » .

بالدين والأمانة والورع وانتحال مذهب الشافعى .

قال[1]: ومنهم « أبو عبد الرحمن الشافعى » وكان فى حال انتحاله لمذهبه وذبّه عن قوله ـ ريحانة أهل الحديث وأحد النُّسَّاك والحفّاظ للحديث وقبوله حتى صار إلى ماسبق من علم الله فيه .

قال : ومنهم « حرملة بن يحيي التجيبى » وكان أحد المتقدمين من أصحاب الشافعى وممن[2] ينسب إلى الشافعى ، منه سمع وعنه اقتبس .

قال : ومنهم « أبو يعقوب : يوسف بن يحيي البويطى » ومكانه من العلم مكانه ، وكان أحد من أريد على ترك دينه وأوذى[3] فى الله ، وحمل فى الأقياد من مصر ، واغترب عن أهله وطال فى السجن حبسه ، ممتنعاً مما أريد منه من القول بخلق القرآن ، صابراً على الأذى فى الله عز وجل ، حتى مات فى أقياده محبوساً ثابتاً على دينه ، غير مجيب إلى ما أريد منه مما قد سارع إليه أكثر مخالفيه من متفقهة عصره ، رحمة الله عليه ورضوانه .

قال : ومنهم « الربيع بن سليمان المرادى » الذى لا تعلم الرحال تشد من شرق[4] إلى غرب فى طلب العلم ـ يعنى فى عصره — إلا إليه ، وإنما يقصد القاصدون إليه ؛ ليعرفوا مقالة الشافعى، رضى الله عنه .

قال : ومنهم « أبو الوليد :موسى بن أبى الجارود المكى » وكان مفتى أهل مكة ، وممن[5] يعترف له بالدين والأمانة والورع والحفظ لمقالة الشافعى ، رضى الله عنه .

---

(١) من ح .
(٢) فى ا : « ومن » .
(٣) فى ح : « أوذى » .
(٤) فى ح : « الذى لايعلم الرجال بشراً يقصد من شرق ... » .
(٥) فى ا : « ومن » .

زاد فى غير رواية شيخنا: ومنهم « أبو إبراهيم: إسماعيل بن يحيى المزنى » أحد نظار أصحابه لا يدفعه عن ذلك منهم دافع مع اعتراف أكثر مخالفيه له بذلك .

قال فى رواية شيخنا: ومنهم « الحارث بن سريج النقال » وكان أحد المعدودين من طلبة الآثار .

قال داود : وكان « القاسم بن سلام » أحد المقتبسين[1] من كتب الشافعى وقد كان ابتدأ فى كتاب المناسك ، فحكى فيه عن الشافعى ، رضى الله عنه . رأيته فى كتاب بخط يده .

قال داود : وكان أحد أتباع الشافعى والمقتبسين منه والمعترفين بفضله : « عبد العزيز بن يحيى الكنانى » : طالت صحبته واتباعه له وخرج معه إلى اليمن . وآثار الشافعى فى كتاب عبد العزيز المكى بينة عند ذكره الخصوص والعموم والبيان . كل ذلك مأخوذ من كتب المطَّلبى . رحمة الله عليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت على بن أحمد بن واصل يقول : سمعت محمد بن إبراهيم الشافعى يقول : سمعت إبراهيم بن إسحاق يقول فى مسألة : قال أستاذ الأستاذَين قالوا : ومن هو ؟ قال : الشافعى . أليس هو أستاذ أحمد بن حنبل وأبى ثور ؟!

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى قال: حدثنا الفضل ابن الفضل الكندى قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال :

قلت « لأبى داود السجستانى: سليمان بن الأشعث » : مَنْ أصحاب الشافعى؟

---

(١) فى ا : « المنتقين » .

قال : أولهم: عبد الله بن الزبير الحميدى ، وأحمد بن حنبل ، ويوسف بن يحيى : أبو يعقوب البويطى ، والربيع بن سليمان ، وأبو ثور : إبراهيم بن خالد ، وأبو الوليد بن أبى الجارود المكى ، والحسن بن محمد الزعفرانى ، والحسين بن على الكرابيسى ، وإسماعيل بن يحيى المزنى ، وحرملة بن يحيى ، ورجل ليس بالمحمود : أبو عبد الرحمن : أحمد بن يحيى الذى يقال له الشافعى ؛ وذلك أنه بدّل وقال بالاعتزال .

هؤلاء ممن تكلم فى العلم وعرفوا به من أصحابه .

أخبرنا[١] أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت الإمام[٢] « على بن عمر الحافظ » الدارقطنى[٣] ببغداد ، وذكر أسامى[٤] من روى عن الشافعى فقال : روى عنه : أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرق ، وأحمد بن محمد بن سعيد الصيرفى البغدادى ، وأبو طاهر :أحمد بن عمرو بن السرح المصرى ، وأحمد بن سعيد بن بشر الهمذانى ،وأحمد بن الصباح بن أبى سريج الرازى ، وأحمد [بن محمد][٥] بن الحجاج المروروذى صاحب أحمد بن حنبل، وأحمد بن سنان بن أسد الواسطى، وأحمد بن عبد الله بن قنبل المكى ، وأحمد بن خالد البغدادى ثقة ، وأحمد بن يحيى بن الوزير المصرى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأحمد بن صالح المصرى ، وأحمد بن محمد الأموى ، وأحمد بن أبى بكر ، وأبو ثور : إبراهيم ابن خالد الكلبى ، وإبراهيم بن عيسى بن أبى أيوب المصرى ، وإبراهيم بن

---

(١) فى ح : كان بدء الباب بهذا.
(٢) من ح .
(٣) من ح .
(٤) فى ا : « السلمى » .
(٥) من ح .

هرم القرشي المصرى ، وإبراهيم بن عبيد الله[1] الحجبى ، وإسماعيل بن يحيى المزنى ، وإبراهيم بن المنذر الحزامى ، وأحمد بن أبى موسى ، وإسحاق بن عيسى ابن الطباع ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، وإسحاق بن بهلول الأنبارى ، وإسحاق بن صغير[2] العطار ، وإدريس بن يوسف المخزومى ، وأيوب بن سويد الرملى ، وأبو عبدالرحمن : أحمد[3] بن يحيى الشافعى المتكلم البغدادى ، وأسد بن سعيد بن كثير بن عفير ، وبحر بن نصر بن سابق الخولانى ، وبشر ابن غياث المريسى ، والحسن بن محمد بن[4] الصباح الزعفرانى ، والحسن بن عبد العزيز الجروى ، والحسن بن إدريس الخولانى[5] ، والحسن بن عثمان: أبو حسان الزيادى البغدادى ، والحسين بن على الكرابيسى البغدادى، وحسين الفلاس الفقيه ، وحسين بن عبد السلام : الشاعر الملقب بالجمل ، والحارث ابن سريج النقّال[6] وحامد بن يحيى البلخى ، وحرملة بن يحيى بن الحارث ابن مسكين ، وخالد بن نزار الأيلى ، وداود بن أبى صالح مصرى ، والربيع ابن سليمان المؤذن المرادى ، والحسن[7] بن أبى الربيع الجرجانى ، وزينب بنت محمد بن إدريس ، وزكريا بن يحيى الوقار ، وسفيان بن عيينة عنه ، وسعيد بن كثير بن عفير ، وسعيد بن موسى بن أسد السنة ، وسعيد بن عيسى بن تليد[8] الرعينى المصرى ، وسليمان بن داود المهرى ، وسليمان بن عبد العزيز ابن أبى ثابت الزهرى ، وسليمان بن داود بن على بن عبد الله بن عباس

---

(١) فى ا : « عبد الله » .
(٢) فى ا : « صعب » .
(٣) فى ح : « محمد » وهو خطأ . انظر التوالى ٧٩ .
(٤) من ح ، والتوالى ٨٠ .
(٥) فى ا : « الحلوانى » وما أثبتناه عن ح فى التوالى ٨٠ .
(٦) فى ح : « الجال » وفى هـ: « القفال » وانظر التوالى ٨٠.
(٧) فى ح : « الحسين » وهو خطأ . راجع التوالى ٨٠ .
(٨) فى ح : « ابن خليل » وهو خطأ ، وقد ضبطه صاحب التوالى بالتاء المثناة ص ٨٠ .

وسليمان[1] بن داود الشاذكونى[2] ، وسفيان بن محمد المسعودى، وسهل بن محمد أبو حاتم السجستانى ، وصالح بن أبى صالح كاتب الليث، وعبد الله بن عبد الحكم ابن أعين، وعبد الله بن الزبير الحميدى ، وعبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان ابن شافع ابن عمه، وعبد الله بن محمد البلوى، وعبد الرحمن بن مهدى، وعبد الرحمن ابن عبد الله بن سوار العنبرى، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، وعبيد الله بن محمد بن هارون الفريابى، وعبيد الله أو عبد الله بن عبد الخالق المهرى المصرى وعبد الملك ابن قريب الأصمعى، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشونى، وعبد الملك بن هشام المصرى، وعبد الغنى بن عبد العزيز المصرى، وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص وعبد العزيز ابن يحيى المكى، وعبد الحميد بن الوليد بن المغيرة: أبو زيد النحوى المصرى، وعلى بن عبد الله بن جعفر المدينى، وعلى بن معبد بن شداد العبدى، وعلى بن مسلم الثقفى[3]، وعلى بن سليمان الأخميمى ، وعمرو بن خالد الحرانى ، وعمرو بن سواد السرجى، وقتيبة بن سعيد البلخى، والقاسم بن سلام، وأبو عبيد: قحزم بن عبد الله بن قحزم والليث بن عاصم القتبانى، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومحمد بن يحيى بن أبى عمر، ومحمد بن سعيد بن غالب العطار البغدادى، ومحمد بن عبد الله المخزومى، ومحمد بن سعيد بن الحكم بن أبى مريم ، ومحمد بن أبى بكر المصرى ، ومحمد ابن أحمد المصرى، ومحمد بن خلف العسقلانى ، ومحمد بن نافع مصرى، ومحمد ابن الوزير المصرى، ومحمد بن مهاجر أخو حنيف بغدادى ، ومحمد بن محمد بن إدريس ابنه ، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع ابن عمه ، ومحمد بن عبد العزيز الواسطى، وموسى بن أبى الجارود المكى، ومسعود بن

---

(١) فى ا : « ابن سليمان » وهو خطأ .

(٢) قال فى التوالى ص ٨٠ : « أحد الحفاظ وهو ممن ضعف » .

(٣) فى ا : « سالم الليثى » وفى ح : « ابن سلمة الثقفى » .

سهل الأسود المصرى، ومصعب بن عبد الله الزبيرى[1] ، ومحمد بن أبى يعقوب الدينورى، ومحفوظ بن أبى توبة ،ومسلم بن خالدالزنجى ، ونمير بن سعيدمصرى ووهب الله بن رزق مصرى، وهارون بن سعيد الأيلى وهارون بن محمدالسعدى ويونس بن عبد الأعلى الصدفى ، ويوسف بن عمرو بن يزيد المصرى، ويوسف ابن يحيى البويطى ، ويحيى بن سعيد القطان البصرى ، ويحيى بن عبد الله[2] الخثعمى . ويحيى بن معين البغدادى ، ويحيى بن أكثم القاضى ،وأبو شعيب المصرى وأبو مروان بن أبىالخصيب رجل منأهل مصر يلقب بسرج الغول ، وابن بنت عفراء المكى المقدمى غير مسمى .

هذه جملة من روى عن الشافعى كلامه وحكاياته وأخباره وأحاديثه .

قلت المقدمى : هو : محمد بن أبى بكر ، حكى مناظرة الشافعى مع محمد ابن الحسن بالرقة . وإنما أراد بروايه[3] ابن عيينة عن الشافعى– فيماأظن– معنى حديث رسول[4] الله صلى الله عليه وسلم « أقروا الطير فى مكانتها » فى حكاية محمد بن مهاجر:فسمعت سفيان بن عيينة بعد ذلك– أى بعدما سأل الشافعى عن معناه وجوابه[5] إياه – يسأل عن تفسيره ، فكان تفسيره على نحو ماقال الشافعى وقد قدمنا ذكرها .

* * *

وذكر شيخنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، أصحاب

---

(١) فى ح : « الزهرى» .
(٢) فى ا : « عبيد الله » .
(٣) فى ا : « رواية » .
(٤) فى ا : « معنى الحديث للنبى » .
(٥) فى ح : « وجوابه إذا سئل عن تفسيره » .

الشافعى، رحمه الله،والرواة عنه فنقص مما ذكره الدارقطنى، رحمه الله، وزاد عليه قال[1] : فوجدت فيمن زاد : « إسماعيل بن طباطبا العلوى » .

أخبرنا أبو عبد الله قال : كتب إلى أبو عبد الله : محمد بن على بن الحسين الحافظ بخطه يذكر أن أبا عمرو : بشران بن يحيى الأصبهانى حدثهم بمكة قال: سمعت أبا الحسين: على بن إسماعيل بن طباطبا العلوى يقول : سمعت أبى يقول : سمعت الشافعى يقول : الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة ؛ فكن بين المنقبض والمنبسط .

وفيمن زاد : « أحمد بن محمد بن القاسم بن أبى بزة المقرئ المكى » قارئ أهل الحجاز فى وقته .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنا أبو بكر : أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن ناصح العامرى[2] قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبى بزة قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعى الأكبر وهو يكلم ابن عمة له :[3] وهو يقول : والله لو أنى أعلم أن الماء يثلم مروءتى ماشربته قال : وهذا سمعته سنة أربع وتسعين ومائة وأنا ابن ثلاث عشرة سنة .

وفيمن زاد : « أبو الحسن [4] : على بن سهل [5] بن المغيرة الرملى » .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : حدثنى

---

(١) من ح .
(٢) فى ح : « العلوى » .
(٣) فى ا : « ابن عمران » .
(٤) فى ح : « الحسين » .
(٥) فى ا : « على بن أبى سهل » .

أحمد [١] بن عمرو قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن فورش عن على بن سهل الرملى قال : سألت الشافعى عن القرآن فقال : كلام الله غير مخلوق .

وفيمن زاد : « إبراهيم بن محمد بن أيوب المصرى [٢] » وذكر حديثا عنه عن الشافعى عن مالك فى الركاز [٣] .

وفيمن زاد : « سلمة بن شبيب المستملى » فذكر حديثا عنه عن الشافعى عن مالك .

وفيمن زاد : « محمد بن بشر التّنيسى » وذكر حكاية عنه عن الشافعى عن فضيل بن عياض قد قدمنا ذكرها .

وفيمن زاد : « إبراهيم بن محمد الكوفى » وهو الذى حكى مناظرة الشافعى وإسحاق بن راهويه .

وفيمن زاد : « عمار بن زيد » وهو الذى حكى قصة دخول الشافعى على هارون الرشيد وسؤاله عن علمه .

وفيمن زاد : « عبد الله بن محمد بن عقيل » شيخ من أهل العراق .

وأخبرنا أبو عبد الله فى موضع آخر قال :

أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنى إبراهيم بن محمود قال : حدثنا أبو سليمان — وهو داود الأصبهانى — قال : حدثنى عبد الله بن محمد بن عقيل قال : ما عرفت الشافعى إلا بأحمد بن حنبل ، وهو ذهب بى إليه .

وفيمن زاد : « ياسين بن عبد الأحد بن أبى زرارة » وأبو زرارة : هو الليث بن عاصم القتبانى .

---

(١) فى ا : « حد » .
(٢) فى التوالى : « البصرى » .
(٣) فى ح : « الزكاة » .

قال : وقد روى « ياسين » عن الشافعى وحكى عنه جده أبو زرارة ، إلا أن جده مات قبل الشافعى وكان شيخ المالكيين .

وفيمن زاد : « عبد الملك بن محمد الرق » و « أبو محمد : الربيع بن سليمان الجيزى » والد أبى عبيد الله المصرى .

و« زيد بن بشر المصرى » ، و « يعقوب بن إبراهيم الدورق » و «محمد ابن عبد الرحيم بن شروس الصنعانى » .

وذكر شيخنا أبو عبد الله فى أصحاب الشافعى والرواة عنه « أبا أحمد : محمد بن عبد الله بن محمد المكى » ختن الشافعى على ابنته زينب .

وأنا أظنه محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الذى ذكره الدارقطنى . رحمهم الله .

وقد تمكن الزيادة عليهم بإخراج جماعة من نوادر الحكايات عنه . وبالله التوفيق .

وقد أخبرت عن أبى العباس السليطى أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: حدثنا على بن عمر الحافظ قال : حدثنى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الرعينى قال: حدثنا الطحاوى قال: حدثنا على بن عمرو بن خالد قال : سمعت أبى يقول : قال لى الشافعى : ياأباالحسن، انظر إلى هذا الباب- يعنى الباب الأول من أبواب المسجد - فنظرت إليه فقال : ما يدخل من هذا الباب أحد أعقل من « يونس ابن عبد الأعلى » .

[وبإسناده عن سهل بن نعيم قال :

قال لى محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه: كل من تكلم بكلام فى الدين، أو فى شىء من هذه الأهواء ليس فيه إمام متقدم من النبى وأصحابه فقد

أحدث فى الإسلام حدثًا . وقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: « من أحدث حدثا أو آوى محدثًا فى الإسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا[1] » .

قال : فسهل بن نعيم هـــذا أيضًا ممن روى عن الشافعى، رضى الله عنه[2]] .

(١) مسند أحمد ٢/١٩٨ ـ ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ـ ٢٢٧ من حديث على المكتوب فى صحيفته المعلقة بقراب سيفه ولكن ليس فيه: « فى الإسلام »، وفيه فى مواضع أخر وفى غيره : « من أحدث فى المدينة » .

(٢) ما بين القوسين من ح . وبعدها : « بلغ مقابلة فى المجلس الثامن والعشرين » .

باب ٧

ذكر من قعد فى مجلس الشافعى بعد وفاته ، ومن قام من أصحابه بنشر علمه

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال :سمعت محمد بن محمد بن حمدون يقول : سمعت إبراهيم بن جعفر يقول :

سمعت الربيع يقول : وجه الشافعى الحميدى إلى الحلقة فقال : الحلقة لأبى يعقوب البويطى ، من شاء فليجلس ومن شاء فليذهب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد : الحسين بن على التميمى يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

حدثنى أبو جعفر السكرى ـ صديق الربيع ـ [عن الربيع][1] قال :

لما مرض الشافعى مرضه الذى توفى فيه ، جاء محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ينازع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى : أنا أحق بمجلسه منك . وقال ابن عبد الحكم : أنا أحق بمجلسه منك ، فجاء الحميدى ـ وكان تلك الأيام بمصر ـ فقال :

---

(١) من ح .

قال الشافعى : [ليس أحد أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى][(1)] ، وليس أحد من أصحابى أعلم منه .

فقال له ابن عبد الحكم : كذبت

فقال له الحميدى : بل كذبت أنت ، وكذب أبوك ، وكذبت أمك[(2)] .

وغضب ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعى وتقدم مجلس الشافعى فجلس فى الطاق الثالث ، ترك طاقا بين مجلس الشافعى وبين مجلسه وجلس البويطى [فى مجلس الشافعى[(3)]] فى الطاق الذى كان يجلس . قال أبو بكر : [محمد بن إسحاق :[(4)]] وهو الطاق الذى[(5)] كان الربيع يجلس فيه أيامنا ، إلا أن الشافعى كان يجلس مستقبل القبلة ، وكان الربيع يجلس مستدبر القبلة ، لايجلس فى مجلس الشافعى ، رحمه الله .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى : سمعت إبراهيم بن زياد يقول:

سمعت البويطى يقول : لما مات الشافعى اجتمعنا فى موضعه جماعة من أصحابنا ، فجعل أصحاب مالك يسعون علينا عند السلطان، حتى بقيت أنا ومولى الشافعى ثم نرجع بعد ذلك ونتألف ، ثم يسعون علينا عند السلطان حتى نتفرق ، فلقد غرمت نحوا من ألف دينار حتى رجع أصحابى وتألفنا .

قلت : وكانوا قد سعوا بالشافعى حين وضع كتاب الرد عليهم ، واجتمعوا

---

(١) ما بين القوسين من ح .
(٢) طبقات الشافعية ٢/١٦٣ .
(٣) من ح .
(٤) من ح .
(٥) من ح .

إلى السلطان وقالوا له : أخرج هذا عنا . فأجابهم السلطان إلى ذلك ، فذهب الشافعي ومعه الهاشميون والقرشيون إلى السلطان ، وكلّموه فأبى عليهم وقال : إن هؤلاء قد كرهوه وأخاف أن تفتن البلد عليّ ، فأجّله ثلاثة أيام على أن يخرج من البلد ، فلما كانت الليلة الثالثة مات الوالي فجأة وكفي أمره وأقام الشافعي . وهذا فيما قرأته في كتاب أبي يحيى الساجي ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبي عبيد الله ابن أخي عبد الله بن وهب : أنه ذكر هذه القصة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن إبراهيم بن حسنويه العبد[1] الصالح ، وأبا الطيب الكرابيسي يقولان : سمعنا أبا بكر : محمد ابن إسحاق يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : مارأيت البويطي بعد مافطنت له إلا رأيت شفته تتحرك : إما بذكر وإما بقراءة قرآن .

وذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه فقال في كتابي عن الربيع قال : كان لأبي يعقوب البويطي من الشافعي منزلة، وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول : سل أبا يعقوب فإذا أجابه أخبره فيقول : هو كما قال[2] . قال الربيع : مارأيت أحداً أنزع لحجة من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطي[3] .

قال : وربما جاء إلى الشافعي رسول صاحب الشرط، فيوجه الشافعي أبا يعقوب ويقول : هذا لساني[4] .

وقد حكينا عن الشافعي أنه قال لأبي يعقوب البويطي : أما أنت يا أبا يعقوب فستموت في حديدك . فكان كما تفرس : دعي إلى القول بخلق

---

(١) في ح : « حبويه العلا العبد »

(٢) آداب الشافعي ص ٢٧٥ .

(٣) آداب الشافعي ص ٢٧٥ .

(٤) آداب الشافعي في الموضع السابق .

القرآن فامتنع منه، فقيد وحمل فى أقياده إلى العراق، وحبس حتى توفى فى أقياده محبوسا ، رحمه الله تعالى .

قرأت فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم ، عن أبى بكر : عبد الرحمن بن أحمد الشافعى قال :

سمعت الربيع يقول : رأيت أبا يعقوب البويطى وفى رجله أربع حلق قيود ، وفيها أربعون رطلَ حديد ، وفى عنقه غلٌّ مشدود إلى يده وهو يقول : إنما خلق الله الخلق « بكن » ، فإذا كان « كن » مخلوقا ، فمخلوق خلَق مخلوقا[1] .

قال : وكان فى السجن إذا سمع المؤذن قام ولبس ثيابه وتقدم إلى باب السجن فيقال له : إلى أين ؟ فيقول : أجيب داعى الله ، فيقال له : ارجع عافاك الله ، فيقول : اللهم إنك تعلم أنى قد أجبت .

وقرأته فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى سماعه من الربيع قال :

كان أبو يعقوب إذا سمع المؤذن يوم الجمعة اغتسل ولبس[2] ثيابه ، ومشى حتى يبلغ باب الحبس فيقول له السجان : أين تريد ؟ قال : أجيب داعى الله . قال : ارجع عافاك الله تعالى ، فيقول أبو يعقوب : اللهم إنك تعلم أنا قد أجبنا داعيك فمنعونا .

وقرأت فى كتاب العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن على بن محمد قال:

قال الربيع : وكتب إلىّ البويطى من بعض الطريق: هذا آخر كتاب أكتبه

(١) فى ا : « مخلوق » .
(٢) فى ا : « إذا سمع المؤذن قام ولبس ثيابه » .

إليك؛ وذلك أنى إذا دخلت[1] على أمير المؤمنين صدَقْتُه فلا أدرى ما يكون منه.

قال الربيع : وكان البويطى طويل الصلاة وكان يختم القرآن فى كل يوم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قرأت بخط أبى عمرو المستملى فى كتابه : حضرنا مجلس أبى عبد الله : محمد بن يحيى ، فقرأ علينا كتاب أبى يعقوب البويطى إليه :

والذى أسألك أن تعرض حالى على إخواننا أهل الحديث بناحيتك لعل الله يخلصنى بدعائهم ؛ فإنى فى الحديد وقد عجزت عن أداء الفرض فى الطهارة والصلاة .

قال أبو عمرو : فضجّ الناس بالبكاء والدعاء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب — غير مرة — يقول : رأيت أبى فى المنام فقال لى : يا بنى، عليك بكتاب البويطى؛ فليس فى الكتب أقل خطأ منه .

قلت : وحين تغيظ أبو عبدالله : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى مما جرى فى مجلس الشافعى انتقل إلى مذهب أبيه — وهو مذهب مالك ، وكان قبل قدوم الشافعى ينتحله — فاختلف إلى الشافعى وأخذ عنه ، وكان أبوه يحثه عليه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى عبد الله بن محمد بن حيان قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال : سمعت الحسين[2] بن على ابن الأشعث يقول :

---

(١) فى ا : « إن أدخلت » .

(٢) فى ا : « الحسن » .

سمعت « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » يقول : كنت أتردد إلى الشافعى فاجتمع قوم من أصحابنا إلى أبى فقالوا : يا أبا محمد، إن محمداً انقطع إلى هذا الرجل ويتردد إليه فيرى الناس أن هذا رغبة عن مذهب أصحابه ، فجعل أبى يلاطفهم فيقول : هو حدث ، وهو يحب النظر فى اختلاف أقاويل الناس ومعرفة ذلك ، ويقول فى السر :

يابنى، الزم هذا الرجل، فإنه عسى أن يخرج يوما من هذا البلد فتقول . قال[1] ابن القاسم فيقال لك : مَن ابن القاسم ؟ وذكر قصة فى تصديق قول أبى .

وفى كتاب العاصمى : عن محمد بن رمضان ، عن ابن عبد الحكم . فذكر هذه القصة ، وقال عن « ابن عبد الحكم » أيضا : قال لى[2] أبى حين قدم الشافعى : يابنى ، عليك بالشافعى ؛ فإنك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت فى مسألة فقلت فيها : قال أشهب قيل لك : ومن أشهب ؟ فلزمت الشافعى ، وما زال كلام الشيخ فى قلبى حتى خرجت إلى العراق، فكلّمنى القاضى بحضرة جلسائه فى مسألة فقلت فيها : قال أشهب عن مالك ، [فقال : ومَن أشهب[3] ؟] وأقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر : ما أعرف أشهب ولا أبلَق .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا سعيد : عمرو بن محمد بن منصور العدل يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

ما رأيت أفقه فى المسائل من « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » .

---

(١) من ح .
(٢) من ح .
(٣) ما بين القوسين من ح .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا أحمد : الحسين بن على يقول :

سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : « محمد بن عبد الله » أعلم من رأيت على أديم الأرض بمذهب مالك وأحفظهم له .

قلت : ومع انتقاله إلى مذهب مالك كان[1] يقول بفضل الشافعى، رحمه الله، كما سبق ذكرنا له ويقرأ عليه كتب الشافعى .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال :

أخبرنى عبد الرحمن — يعنى ابن محمد بن إدريس — قال :

سمعت : « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » يقول : ما من أحد ممن خالفنا — يعنى خالف مالكا — أحب إلىّ من الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى عبد الله بن محمد بن حيان قال : أخبرنى أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنى الحسن بن على بن الأشعث قال : أخبرنى أبو الليث بن الأيلى قال :

سألنا « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » أن نقرأ عليه كتب الشافعى فأجابنا إلى ذلك على أن تكون قراءتنا فى منزله . قال : فجئنا فابتدأنا بالقراءة عليه، وكان رجل ممن يتفقه بقول المدنيين يقال له : محمد بن سعيد المقرى له عنده مجلس . قال : فجاء فوجدنا ونحن نقرأ عليه فقال لنا : روحوا فإن لنا مجلسا، وأىّ شىء نصنع بهذه الكتب ؟ قال : فقلت له أنا — ومحمد يَسْمع — ليس يغمك أنت من هذه الكتب إلا أنك[2] لا تحسن تقرؤها . فقال : أنا لا أحسن

(١) من ح .
(٢) ق ا : « ومحمد تسمع ليس تغمك أنت من هذه الكتب إلا بأنك لا تحسن » .

أن أقرأها ؟ أنا أقرأ كتب عبد الملك بن[1] الماجشون ، أفلا[2] أحسن أن أقرأ كتب الشافعى ؟ ! قال : وكان « محمد » متكئاً فجلس إنكاراً لقوله فقال : يا أبا عبد الله، والله ما عبد الملك بن[3] الماجشون عند محمد بن إدريس الشافعى إلا بمنزلة الفطيم عند الكبير .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبى محمد قال : سمعت أبا الفضل بن أبى نصر يقول : قرأت على قبر « محمد بن عبد الحكم » : توفى محمد يوم الأربعاء النصف[4] من ذى القعدة ، سنة ثمان وستين ومائتين . رحمه الله .

* * *

قلت : وحين وقع للبويطى ما[5] وقع كان القائم بالتدريس والتفقيه[6] على مذهب الشافعى رحمه الله : « أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى المزنى » رحمه الله ، صنف من كتب الشافعى ، ومما أخذه عنه « المختصر الكبير » ثم صنّف « المختصر الصغير » الذى سار فى بلاد المسلمين وانتفعوا به .

وفيما أنشدنا شيخنا أبو عبد الله قال : أنشدت لمنصور بن إسماعيل الفقيه :

لم تر عينـــاى وتسمع أذنى   أحسن نظما من كتاب المزنى

وفيما أخبرنا أبو عبد الله قال :

---

(١) من ح .
(٢) ق ا : « ولا » .
(٣) من ح .
(٤) ق ا : « المنتصف » .
(٥) ق ا : « البويطى فيما » .
(٦) ق ا : « للتفقه » .

قال أبو الوليد فيما أخبرت عنه : بلغنى عن « أبى العباس بن سريج » أنه قال : يخرج مختصر المزنى من الدنيا عذراء لم تفتض .

قال : وكان « أبو العباس بن سريج » إذا ذكر المختصر تمثل بهذا البيت عند ذكره :

لصيق فؤادى مذ ثلاثون حجة   وصيقل ذهنى والمفرج عن همى

وأخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد قال : أنشدنى منصور بن محمد قال : أنشدنى أبو عمران : موسى بن محمد المعافرى لأبى العباس ابن سريج فى المزنى – يعنى[1] فى كتاب المزنى – :

حليف فؤادى مذ ثلاثون حجة   وصيقل ذهنى والمفرج عن همى

جموع لأنواع العلوم بأسرها   بمختصر ليس تفارقه كمى[2]

عزيز على مثلى إضاعة علمه   لما فيه من نسج بديع ومن نظم

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا سهل : محمد بن سليمان – إمام الشافعيين فى عصره بلا مدافعة من موافق ومخالف منصف – يقول : قال لى أبو إسحاق المروزى فى شىء جرى بينى وبينه : لم لا تنظر فى المختصر ؟ فقلت : ماجئتك من خراسان حتى فرغت من نظرى فى المختصر . فقال : انظروا ، يقول مثل هذا وأبو العباس بن سريج يقول : مانظرت فيـــــه من مرة إلا واستفدت فائدة جديدة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : سمعت

---

(١) فى ح : « أعنى » .
(٢) فى ح : « لحى » .

عبد الله بن عـــدى الحافظ يقول : سمعت يوسف بن عبد الأحد القمى يقول :

سمعت « المزنى » يقول : لو أدركنى الشافعى لسمع منى هذا المختصر .

أنشدنا الشيخ أبو الفضل : مسعود بن سعيد بن عبد العزيز السلمى[1] ، وكتب بخطه ، قال: أنشدنا عمى: الأستاذ الإمام : أبو عبد الرحمن : محمد[2] بن عبد العزيز بن عبد الله السلمى :

إنّ كتاب المزنى لَسَلْوَتِى مِن حَزَنِى
وعُدَّتى إن أحــدٌ من العِـــدا بارزنى
وحلّتى إنْ فَاخِرٌ مِنْ كسوتى أعْوَزَنى
وناصرى إنْ جَدِلٌ بحجّـــة أعْجَزَنى
آليت لا يعــدله ملك الفتى ذِى يَزَنِ
ولا المراقين ولا الـشام وملك اليمنِ
يا قرّة العين ويــا زينــة كل الزّينِ
ويا ملاذى إن دَهَتـــنى فتنةٌ فى الفِتَنِ
أنت ضجيعى ليلتى وفى نهــارى سكَنى
وفى مسيرى صاحبى وفى ضريحى كفَنى

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنى عبد الله بن سعيد قال: حدثنا

---

(١) ق ا : « النيلى » وكذا مابعده .
(٢) من ح .

أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى قال : حدثنا أبو عبد الله الهروى قال :

سمعت « أبا زُرعة الدمشقى » وقلت له : ما أكثر حمل « المزنى » على الشافعى . فقال : لاتقل هكذا ولكن قل : ما أكثر ظلمه للشافعى .

وقرأت هذه الحكاية فى كتاب العاصمى ، عن أبى عبدالله : محمدبن يوسف ابن النضر البصرى [(١)] الهروى ، عن أبى زُرعة : محمد بن عثمان بن زرعة القاضى الدمشقى هكذا . وماأحسن ما قال . وظلمه إياه فى شيئين: أحدهما أنه بلغنى أن « البويطى » سئل عن سماع « المزنى » من الشافعى فقال :

كان صبياً ضعيفاً [(٢)]

قلت : فربما وجد فى كتابه مسألة قد سقط منها بعض شرائطها وهى فى رواية حرملة والربيع صحيحة فنقلها [(٣)] على ما فى كتابه ثم أخذ فى الطعن عليه. وكان من سبيله أن ينظر فى كتب أصحابه حتى يتبين له خطؤه فى الكتابة أو خطأ من كتب كتابه فيستغنى عن الاعتراض .

والآخر : أنه وجد الشافعى ذكر مسألة فى موضعين اختصرهافىأحدهما[(٤)] وذكرها مستوفاة شرائطها فى الموضع الآخر فنقلها المزنى مختصرة ، ثم اشتغل بالاعتراض عليه ، ولو نقلها من الموضع الآخر مقيدة بشرائطها استغنى عن الاعتراض .

---

(١) من ح .
(٢) فى ح : « صبيا صغيرا ضعيفا » .
(٣) من ح .
(٤) فى ا : « اختصرها فى أحديهما » .

ومثال كل واحد من هذين النوعين[١] عندى فيما رددته من كلام الشافعى، رحمه الله، إلى ترتيب المختصر وإيراده هاهنا مما يطول به الكتاب .

وعمل شيئا آخر: وهو أن كل كتاب صنفه « الشافعى » ورتب له ترتيبا حسنا ترك « المزنى » ترتيبه وقدم وأخر : كالجمعة والجنائز وغيرهما .

وقد يذكر الشافعى مسألة فى موضعين بعبارتين ، فينقل المزنى تلك المسألة بعضها بعبارته فى أحد الموضعين والثانى[٢] بعبارته فى الموضع الآخر كيلا يهتدى إلى كيفية نقله. ولو نقلها على ترتيبه فيما رتبه ، وعلى عبارته فى أحدالموضعين كان أحسن وأبين .

فهذا وجه جواب أبى زرعة . والذى راعى المزنى من حق الشافعى فى جمع ماتفرق من كلامه واختصار مابسط من قوله وتقريبه[٣] على من أراده ، وتسهيله على من قصده من أهل الشرق والغرب — أكثر ، وفائدته أعم وأظهر ، فلا أعلم[٤] كتابا صنّف فى الإسلام أعظم نفعا وأعم بركة وأكثر ثمرة من كتابه، وكيف لا يكون كذلك واعتقاده فى دين الله تعالى ، ثم اجتهاده فى عبادة الله تعالى، ثم[٥] فى جمع هذا الكتاب ، ثم اعتقاد الشافعى فى تصنيفه للكتب[٦] على الجملة التى مضى ذكرها عن الشافعى، وسنذكرها عن المزنى، رحمنا الله وإياهما، وجمع بيننا وبينهما فى جنته بفضله ورحمته .

---

(١) فى ا : « الوجهين » .
(٢) فى ح : « والباقى ».
(٣) فى ا : « فيقربه ».
(٤) فى ح : « نعلم».
(٥) من ح .
(٦) فى ح : « فى تصنيف » .

قرأت فى كتاب أبى منصور الحشاذى ، رحمه الله، سمعت الإمام أبا الوليد يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول :

سمعت «المزنى» يقول: كنت فى تأليف هذا الكتاب عشرين سنة ، وألفته ثلاث[1] مرات ، وغيرته ، وكنت كلما أردت تأليفه أصوم قبله ثلاثة أيام وأصلى كذا كذا ركعة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد : أحمد بن عبد الله المزنى يقول :

سمعت يوسف بن عبد الأحد القمى يقول : صحبت « المزنى » ليلة شاتية وبعينه رمد، فكان يجدد الوضوء ثم يدعو، ثم ينعس فيقوم ثانيا ، فيجدد الوضوء حتى فعل ذلك سبع عشرة مرة .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا محمد المزنى يقول : وقد كان « أبو إبراهيم المزنى » فاق أقرانه فى الزهد والورع . سمعت «القمى» يقول: كان « أبو إبراهيم » لايتوضأ من جباب أحمد بن طولون .

وكان يجدد الوضوء فيخرج من الجامع ويذهب إلى النيل — ومن الجامع إلى النيل مسافة — فيجدد وضوءه ثم يرجع .

وكان إذا استقبله « ابن عبد الحكم » ومعه جماعة من القضاة والقلانس على رءوسهم يقف ثم يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ؟﴾[2] ثم يرفع رأسه ويقول : بلى ربنا نصبر، بلى ربنا نصبر .

وأخبرنا أبو عبد الله قال: وقال أبو محمد المزنى فيما بلغنى عنه ، عن يوسف

---

(١) فى ا : « ثمان ».
(٢) سورة الفرقان: ٢٠ .

ابن عبد الأحد القمى[1] قال : إن « أبا إبراهيم المزنى » عَبَدَ الله كذا وكذا سنة عبادة منتظر قال :

وكان « المزنى » يصلى بحضرة أصحابه وهم يتناظرون ، فإذا أشكل عليهم مسألة انتظروا سلامه، فإذا سلّم سألوه فقالوا: يا أبا إبراهيم ،إن اشتغالك بتعليمنا أفضل لك من الصلاة يعنون[2] النافلة . قال : وكيف قالوا ؟ لأنّ تعليمك العلم يَمدُوك وصلاتك لا تعدوك . فترك الصلاة وأقبل على تعليمهم .

قال يوسف :وكان «إبراهيم المزنى » يشرب فى الشتاء والصيف من كوزِ صُفْرِ فقيل له فى ذلك فقال : بلغنى أنهم يستعملون السّرقين فى هذه الكيزان والنار لاتطهره[3] .

وقرأت فى كتاب الحشاذى : وقيل إن « المزنى » كان يصلى بمصر الصلوات جماعة، فربما يخرج للطهارة ويتباعد إلى النيل ، فإذا رجع وجدهم قد فرغوا من الصلاة فيعيد تلك الصلاة خمسا وعشرين مرة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت محمد بن على الكتابى[4] يقول : سمعت عمرو بن عثمان المكى يقول :

ما رأيت أحداً من المتعبدين فى كثرة من لقيت منهم بمكة ممن هو مقيم ومن قدم علينا فى المواسم ، ولا فيمن لقيت بالشام وسواحلها ورباطاتها والإسكندرية ـ أشد اجتهاداً من «المزنى» ولا أدوم على العبادة منه ، ولارأيت

---

(١) من ح .
(٢) فى ح : « يعنى » .
(٣) طبقات الشافعية ٢/ ٩٤ .
(٤) فى ح : « الكتانى » .

أحداً أشد تعظيما للعلم وأهله منـــه ، وكان من أشد الناس تضييقا على نفسه في الورع وأوسعه في ذلك على الناس . وكان يقول : أنا خُلُقٌ من أخلاق الشافعي[١] . رحمهم الله تعالى .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : سمعت عبدالرحمن بن غلام ، الدقاق[٢] بمصر ، يقول :

سمعت أبا سعيد بن السَّكَرى يقول : رأيت « المزني » وما رأيت أعبد لله منه ، ولا أتقن للفقه[٣] منه .

أخبرنا محمد بن عبدالله قال : أخبرني نصر[٤] بن محمد قال : سمعت قسم[٥] عبد الرحمن بن أحمد بن حفص يقول : سمعت أبا على الروذباري يقول :

سمعت ابن بحر[٦] يقول : سمعت « المزني » يقول : خرجت إلى الرامير فمررت بقوم يشربون النبيذ على شاطئ النهر والملاهي تخرج إليهم[٧] من باب دار بحذائهم فهممت أن أعظهم وأنكر عليهم ، ثم خفت أن أضرّ بالمركب فمضيت ، فلما قفلنا راجعين رأيت باب الدار مسودا فذكرت قول الشاعر :

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يَشِبِ
إنّ الحريص على الدنيا لفي تَعَبِ

---

(١) طبقات الشافعية ٢/ ٩٤ .
(٢) في ا : « عبد الرحمن غلام الزقاق » .
(٣) في ا : « ألبق في الفقه » .
(٤) من ح .
(٥) كذا في الأصول .
(٦) في ا : « أبحر » .
(٧) من ح .

بالله ربك كم بيتٍ مررت به   وكان يعمر باللذات والطربِ ؟
دارت عُقَاب المنايا فى جوانبه   فصار من بعده للويل والحربِ

قال : فقلت أُنشدك ماهو أحسن من هذا ؟ فقال : هات يا بن بحر ، فقلت :

نُراعُ إذا الجنائز قابلتنا   ونغفل حين تبدو ذاهباتِ[1]
كَرَوعة ثَلَّةٍ لِمُغار سَبْعٍ   فلما مرَّ عادت راتعاتِ
فلو أنا نُعانُ بفضل حزمٍ   تَخِفْنا الموتَ أيامَ الحياةِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال :

سمعت يوسف بن عبد الأحد يقول : سمعت « المزنى » يقول : سبحان الحبّ لمن أطاعه المنتقم ممن عصاه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت جعفر بن محمد بن الحارث المراغى[2] ، وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن الحارث يقول :

سمعت أبا زكريا : يحيى بن زكريا بن حيوية يقول : سمعت « المزنى » يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

---

(١) الأول والثانى لعروة بن أذينة الكنانى كما فى البيان والتبيين ٣/٢٠١ ، والحيوان ٦/٥٠٧ ، وأمالى المرتضى ١/٤١٥ وفيها :

تروعنا الجنائز مقبلات   ونلهو حين تخفى ذاهبات
كروعة ثَلَّة لمغار ذئب   فلما غاب عادت راتعات

والثلة : القطعة من الضأن .
وهما فى عيون الأخبار ٣/٦٢ غير منسوبين .

(٢) ليست فى ا .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه قال : سمعت أبا عمران بن الأشيب يقول :

سمعت أحمد بن أصرم يقول : سمعت « المزنى » يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وما دِنْت بغير هذا قطّ ، ولكن الشافعى كان ينهانا عن الكلام .

قال « المزنى » : وقال ابن هرم ، وقال الشافعى : فى قوله : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾[1] دليل على أن أولياء الله يرونه يوم القيامة[2] .

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن أبى بكر: عبد الرحمن بن أحمد ابن العباس الفقيه فيما قرئ عليه بمصر ، قال: سمعت يحيى بن زكريا النيسابورى يقول :

سمعت أبا سعيد الفريابى يقول : سألت المزنى فى مرضه الذى توفى فيه عن الإيمان ؟ فذكر فيه قصة ، وفى آخرها : قال المزنى : لاخلاف بين الناس أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، طاف بالبيت فقال: « إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك » [ووفاءً بعهدك][3] . هذا دليل على أن جميع الأعمال من الإيمان .

وفيما روى عبد العزيز بن أبى الرجاء ، عن المزنى : أنّ الشافعى قال فى الذبيحة : « ولا أكره الصلاة على رسول الله ، صلى الله عليه سلم ؛ لأنها إيمان بالله » .

---

(١) سورة المطففين : ١٥ .

(٢) راجع طبقات الشافعية ٢/ ٨١ .

(٣) من ح .

قال المزني : ففي هذا دليل واضح أنه كان يقول : الإيمان قول وعمل ، جعل الصلاة على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من الإيمان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني سعيد بن أحمد بن عبد الرحيم ، إجازة ، أنّ أبا يعقوب : يوسف بن أحمد بن يوسف المكيّ - من الرُّحَيل [1] - أخبرهم قال : سمعت جدّي عبد الله بن الحسين يقول : سمعت عبد العزيز بن أبي رجاء يقول : سمعت المزني يقول . فذكره بإسناده هذا قال :

سألت الشافعي عن قول النبي، صلى الله عليه وسلم : ستة لعنهم الله . فذكر منهم : « المكذب بقدر الله » فقلت له : يا أبا عبد الله ، مَن القدرية [2] ؟

فقال : هم الذين زعموا أنّ الله لا يعلم المعاصي حتى تكون .

قلت : وقد سمعت كثيراً من « علماء المعتزلة » زعم أن منهم [3] من أنكر علمه بها كما أنكر خلقه لها وقال لي في السر : لا يستقيم هذا المذهب إلا بأن ينكرهما جميعا ، إلا أن مشايخنا لا يبوحون بذلك .

ونعوذ بالله من مذهب يقيم صاحبه على مثل هذا القول .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن يعقوب

---

(١) في ا : « أن الدحيل » وهو تحريف . والرحَيل ، بضم الراء مصغرا : موضع بين مكة والبصرة . راجع معجم ما استعجم ٢/٦٤٥ .

(٢) نص الحديث : « ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي كان: الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت ليعز بذلك من أذل الله ، ويذل من أعز الله ، والمستحل لحرم الله ، والمستحل من عترتي ماحرم الله ، والتارك لسنتي ».
وهو من رواية عائشة كما في الترمذي : ٢/٢٢-٢٣ والمستدرك للحاكم ١/٣٦ و٤/٩٠ . وأخرجه السيوطي في مفتاح الجنة ص ٨ عن الطبراني أيضا .

(٣) في ا : « أن فيهم » .

الحافظ يقول : سمعت محمـــد بن إسحاق يقول :

سمعت المزنى وذكر عنده حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : « نحن أحق بالشك من إبراهيم »[1] فقال المزنى : لم يشك النبي ولا إبراهيم عليهما السلام فى أن الله قادر على أن يحيي الموتى ، وإنما شكا أن يجيبهما إلى ما سألا .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المزكى يقول : سمعت الحسن بن محمد بن إبراهيم الجنابذى يقول : سمعت الحسن بن أحمد بن عبد الواحد يقول : سمعت المزنى يقول ، وقال له رجل : يا أبا إبراهيم ، إن فلانا يبغضك . قال : ليس فى قربه أُنسٌ ولا فى بُعده وَحشة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا زكريا العنبرى يقول : سمعت محمد بن داود الخصيب يقول : سمعت « المزنى » يقول :

لامروءة لمن لاجهل له ، ولاجهل لمن لامروءة له ، وأنشدنا :

ولا خيرَ فى حلمٍ إذا لم يكن له   بَوَادِرُ تَحْمِى صَفْوَهُ أنْ يُـكَدَّرا
ولا خيرَ فى جهلٍ إذا لم يكن له   حليمٌ إذا ما أوْرَدَ الأمر أصْدَرا[2]

أخبرنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الفقيه قال : حدثنا أبو النضر الأسوانى[3] قال : أخبرنا الطَّحَاوى قال : حدثنا « المزنى » قال : أخبرنى أبو بكر الحميدى ، عن سفيان ، عن خلف بن حوشب ، قال :

---

(١) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان : باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة ١/١٣٣ وفى كتاب الفضائل : باب فضائل إبراهيم عليه السلام ٤/١٨٣٩ وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الفتن : باب الصبر على البلاء ٢/١٣٣٥ .

(٢) البيتان للنابغة الجعدى كما فى ديوانه ص ٦٩ ، وجمهرة أشعار العرب ١٤٨ .

(٣) فى ا : « الإسفرايينى » .

قال عيسى بن مريم، عليه السلام، للحواريين: كما ترك الملوك الحكمة فاتركوهم والدنيا .

وكان خلف يقول : ينبغي للناس أن يتعلموا هذه الأبيات في الفتنة :

الحربُ أوّلَ ماتكون فُتَيَّةٌ ... تسعى بزينتها لكلِّ جهولِ[1]

حتى إذا اشتعلت وشبّ ضرامها ... ولّت عجوزاً غيرَ ذاتِ حليلِ

شَمْطَاء جَزَّتْ رأسَها وتنكّرت ... مكروهةً للشَّمِّ والتَّقْبيلِ

أخبرنا محمد بن عبد الله ، ومحمد بن الحسين السلمي قالا : سمعنا أبا محمد : جعفر بن محمد الراغي يقول : سمعت أبا زكريا النيسابوري يقول : سمعت محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

قال الشافعي للمزني وأقبل يوما : هذا لو ناظر الشيطان لقطعه[2] !

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المزكي يقول :

سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سألت « المزني » : من أفقه أصحاب مالك ؟ فقال : «أشهب بن عبد العزيز» أفقه الرجلين ، و«عبدالرحمن ابن القاسم » أتبع الرجلين لصاحبه ، و« ابن وهب » أعلم الثلاثة بقول المدنيين.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال: سمعت علي بن أحمد بن حسن يقول: سمعت أبا الحديد الصوفي بمصر يقول : [سمعت

(١) الأبيات لعمرو بن معد يكرب كما في اللسان ٩/١٦٤ وفيه : «تسعى بزتها» وانظر الشعر والشعراء ١/٣٣٣ .

(٢) طبقات الشافعية ٢/٩٣.

أبى يقول :[1]]

سمعت أبا إبراهيم المزنى يقول أحمد بن حنبل : أبو بكر يوم الردة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلى يوم صفين .

ورأيت على ظهر جزء من أجزائى عن أبى عبد الله : محمد بن عبدالله بن عبيد الله العمرى قال :

سمعت أحمد بن صالح - وهو المصرى - يقول : لو أن رجلا حلف أنّه لم يرَ كالمزنى آخر - كان صادقا ، فقال له أبو أفلح المصرى : نكتب عنه ؟ قال : إن حدثكم[2] . « مرتين » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : سمعت أبا الطيب : على بن محمد بن أبى سليمان المصرى يقول : دخلت على المزنى ورأيته . ومات سنة أربع وستين ومائتين . ويقال : كان ابن سبع وثمانين . وصلى عليه العباس بن أحمد بن طولون .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : سمعت أبا محمد : أحمد بن عبد الله المزنى يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن زياد[3] المصرى يقول : رجع خالى من جنازة « المزنى » فقال : يابنى ، رأيت اليوم عجبا ، رأيت طيرا أبيض جاءت فرفرفت على جنازة المزنى فجعلت تلقى نفسها عليها وتتمسح به ، فقال الربيع بن سليمان : لاتنفروها فإنا ما رأيناها[4] إلا فى جنازة ذى النون المصرى ، فإنها فعلت به مثلما فعلت بالمزنى ، رحمه الله .

* * *

(١) مابين القوسين من ح.
(٢) فى الأصول : « أحدثكم » .
(٣) فى ا : « ريان » .
(٤) فى ا : « رأيتها » .

قلت : وأما أبو على : الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، فإنه يشارك الشافعى فى كثير من شيوخه مثل سفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد ، وغيرهم . وحين قدم الشافعى العراق لزم الشافعى، واختاره أحمد بن حنبل ، وأبو ثور ، وغيرهما لقراءة الكتب على الشافعى ؛ فإنه كان بصيراً باللغة . ثم صار هو الراوى للكتب القديمة ، وإليه يُرحل فى سماعها .

قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى : سمعت « الحسن بن محمد » فى سنة ست وخمسين ومائتين يقول : إنى لأقرأ كتب الشافعى وتقرأ علىّ منذ خمسين سنة .

قال : وقال الحسن : وما[1] أتيت الشافعى مجلسا قط إلا وجدت أحمد بن حنبل قد سبقنى إليه .

قال : وقال الحسن : كان أبو ثور يحضر معنا عند الشافعى ، وقد سمعنا منه الكتب .

قال زكريا : فسألته عن الحسين بن على الكرابيسى فقال: لم أره فى القَدْمة الأولى ، ولكنه لما قدم الشافعى قَدْمته الثانية لزمه حسين وسأله أن يعرض عليه الكتب، فأجاز له كتبى وسأله عن بعضها.

* * *

وأما أبو محمد: الربيع بن سليمان بن كامل — واسم كامل عبد الرحمن — المرادى ، المؤذن ، خادم الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : كناه ونسبه لنا أبو العباس : محمد

---

(١) فى ا : « ما » .

ابن يعقوب . والربيع هو الراوى للكتب الجديدة على الصدق والإتقان .

وربما فاتته صفحات من كتاب فيقول فيها : قال الشافعى ، أو يرويها عن البويطى عن الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: أخبرنا محمد بن على بن طلحة المروروذى قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن على الأصبهانى قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال : سمعت عبد الرحمن بن الجارود — يعنى أبا بشر — يقول :

سمعت « البويطى » يقول : « الربيع » فى الشافعى أثبتُ منّى .

قلت : وصارت الرواحل تشد إليه من أقطار الأرض فى سماع كتب الشافعى ، رحمه الله .

قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى :

سمعت « الربيع بن سليمان » سنة خمسين ومائتين يقول : إنى لأقرأ كتب الشافعى على الناس وأنا ابن خمس وثلاثين سنة ما كان فى رأسى ولحيتى شعرة بيضاء .

قال زكريا : وأنا أقول : إنى قرأتها سنة إحدى وخمسين ومافى رأسى ولحيتى شعرة بيضاء وهى السنة التى قدمت من مصر .

قال زكريا : حدثنى أبو بكر بن صدقة قال :

سمعت الزعفرانى يقول لداود ـ يعنى الأصبهانى : إنى لأقرأ كتب الشافعى وتقرأ على منذ خمسين سنة، ما رأيت أقرأ لها من الفتى البصرى الساجى . فقال

داود:[1] هذا بالبصرة يحدّث بها عن « الربيع » عن الشافعى ، وله مجلس كالك فما ينكر .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن يوسف بن النضر - بالشام - قال : سمعت أبا الطاهر بن الربيع بن سليمان ، أو غيره ، يقول :

حج الربيع بن سليمان فى سنة أربعين ومائتين ، والتقى مع أبى على :الحسن ابن محمد الزعفرانى بمكة ، فسلّم أحدهما على الآخر ،فقال له الربيع: ياأبا على، أنت بالمشرق وأنا بالمغرب نَبُثُّ هذا العلم - يعنى علم الشافعى .

وكان الشافعى يحب « الربيع » ويقرّبه ، ويقوم الربيع بخدمته .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول:

سمعت « الربيع بن سليمان » يقول : قال لى الشافعى: لو أستطيع أن أطعمك العلم لأطعمتكه[2] .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : سمعت جعفر ابن محمد التامانى يقول :

سمعت « الربيع بن سليمان » يقول : سمعت الشافعى يقول لى : ما أحبّك إلىّ[3] !

قال : وسمعت جعفر بن أحمد، وإبراهيم بن محمود يحكيان عن يونس بن عبد الأعلى قال :

---

(١) فى ا : « ابن داود » .
(٢) طبقات الشافعية ٢/١٣٤.
(٣) طبقات الشافعية ٢/١٣٤ .

قال الشافعي : ما خدمني أحد خدمة « الربيع »(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب المذكر قال : حدثنا محمد بن المنذر قال :

سمعت الربيع يقول : قال الشافعي يوما : أنا والله ضعيف . قال : فقلت : قوّى الله ضعفك . فقال : يابني ، إن قوى الضعف على القوى مني قتلني(٢). فقلت : والله ما أردت إلا خيرا . قال : أجل ، والله يابني ، لو شتمتني صراحا لعلمت أنك لم ترد إلا خيرا .

وقرأت في كتاب زكريا الساجي حدثني أبو بكر بن سعدان قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لي(٣) الشافعي : أجب يا ربيع في المسائل ؛ فإنه لا يُصيبُ أحدٌ حتى يخطئ .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

قيل للربيع بن سليمان وأنا أسمع : أليس تقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ؟ قال : نعم ، سبحان الله ، ومن يشك في هذا ؟

وقيل له : أليس تقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ؟ قال : نعم ، سبحان الله ، ومن يَشُكّ في هذا ؟ .

قال : وسأله أبي : أليس تقول : إن الخير والشر من الله ؟ قال : نعم .

قال : وسمعت الربيع يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم :

(١) طبقات الشافعية ٢/١٣٤ .
(٢) في طبقات الشافعية ٢/١٣٥ : « لو قوى ضعفي قتلني » .
(٣) من ح .

أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم على ، رضوان الله عليهم أجمعين .

أخبرنا محمد بن عبد الله ومحمد بن موسى قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

صبر جميـل ما أسرع الفرَجا　　مَن صَدَق الله فى الأمور نجا
من خشِىَ الله لم ينـلـه أذى　　ومن رجا الله كان حيث رجا[1]

أخبرنا محمد بن عبد الله قال: سمعت أبا العباس: محمد بن يعقوب يقول : توفى الربيع بن سليمان فى شوال سنة سبعين ومائتين .

وقال أبو العباس : وسمعت منه الكتب سنة خمس (أوسث)[2] وستين ومائتين .

* * *

ومن الأشعار التى قيلت فى الشافعى، رحمه الله : أنشدنا أبو عبد الله : محمد ابن عبد الله الحافظ قال : أنشدنى بعض أئمة الحديث لأبى عبد الله البوشنجى فى الشافعى ، رحمه الله :

ومن شعب الإيمان حب ابن شافعٍ　　وفرضٌ أكيدٌ حبّه لاتطوُّعُ
وإن حياتى شافعى فإن أمت　　فتوصيتى بعـدى بأن تتشفعوا

* * *

وأنشدنا أبو عبد الله قال : أنشدنى أبو منصور : محمد بن عبد الله الفقيه لبعض أئمة الشافعيين فى ذكر الشافعى ومناقبه :

ألا أيها السارى وراحل ليـلة　　ومعمل أنضاء النواجى الطلائحِ

(١) طبقات الشافعية ٢/١٣٥ .
(٢) من ح .

وطالب أحكام الكتاب وعلمه وحكم رسول الله أفضل فاتح
عرفت صنوف العلم فى كل مذهب وما قاله المفتون فى المتنازح
من الفقه والسهل القريب فنظموا من القول صفوه بتهذيب ماتح[١]
فلم أرَ مثل الشافعى وقوله لباغى صنوف العلم جمّ المفاتح
أدل على حق وإزهاق باطل ونبذ مقال الزيغ أسوا المطارح[٢]
وأشفى وأكفى فى بيان وحجة وأهدى إلى نهج من السُّبْل لائح[٣]
وأقوم منـــه مصدرا ومَواردا وألحق فرعا بالأصول اللوائح[٤]
فدونك قولَ الشافعى وعلمَه فأسر إليه بين غاد ورائح

* * *

أنشدنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : قرأت فى كتاب أبى عبد الله : محمد ابن محمد بن عبيـــد الله المذكر[٥] الجرجانى لعلى بن محمد بن النضر الجرشى فى فضل الشافعى ، رحمه الله :

تيمَّمْتُ حوض الشافعى محمد فصادفته ملآن يطفح مفعما
وذقت حياض العلم حين اقتربتها فيممت أهناهن فيمن تيمَّما[٦]
وصادفت مُرًّا حوض قوم فعفته وحق لعمرى أن يعاف ويوخما[٧]

---

(١) فى ح : « نافح » .
(٢) فى ح : « ... وأزهق باطل » .
(٣) فى ح : « ... من بيان » .
(٤) فى ا : « وللحق ... » .
(٥) فى ح : « المزكى » .
(٦) فى ا : « أمياهن » .
(٧) فى ا : « تعاف ويوجما » .

به جدد الرحمن أحكام أحمد　　وقد كانت الأحكام فى الدين طُسَّما[1]

* * *

أنشدنا أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرمانى قال :

أنشدنا أبو الفتح : على بن محمد الكاتب البستى لنفسه :

الشافعى أجلُّ الناس منزلة　　وأعظم الناس فى دين الهدى أثرا

العدل سيرته والصدق شيمته　　والسحر منظومُه والدرّ إن نثرا

فقل لمن باعه وابتاع حاسده　　أراك بعت بخوص النخلة الكثَرا

وأنشدنا الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان ، رحمه الله ، قال : أنشدنا أبو الفتح. فذكر هذه الأبيات ، غير أنه أتى فى البيت الثالث بلفظ آخر والمعنى واحد .

* * *

أنشدنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنشدنى بعض إخوانى لبعض أئمتنا فى نسب الشافعى ، رحمه الله :

محمد هاشمىّ الأصل نَبعته[2]　　من دوحة قصرت عن فرعها الشجرُ

لها يمين بذى البطحاء مغرسها　　حيث الحجيج توفى نحوها زُمَرُ[3]

فى بلدة حول بيت الله ساكنها　　إلى الرسول كرامٌ أنجمٌ زُهُرُ

غصن تشعب من أفنان أيكتهم　　فليس فى عودهم وصْم ولا خَوَرُ

---

(١) فى اللسان ١٥ / ٣٠٥ : طسم الشىءُ والطريقُ ، وطمس : درس.

(٢) فى ا : « نبعته » .

(٣) فى ح : « العالمين بذى البطحاء ... » وفى ا : « ... مغربها » .

مفضــلون بإنذار وتذكرة　　لما استخصتهم الآيات والنذر[1]

وذكرهم شرف بالذكر متصل　　بفضلهم نطق القرآن والسور

والله فى سهم ذى القربى تخيّرهم　　فهم بذلك أنجابٌ وهم طُهُر

مطهرون هُداةٌ سادة نُجُبٌ　　تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا

فكان منهم إذا عُدّت مَنَاسِبُهُ　　والأصل إن طاب طاب الفرع والثمر

فخراً له إذ رسول الله جوهرة　　وجوهر الرسْل قِدْماً ليس يَنْستر

* * *

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن إبراهيم الفقيه الجرجانى — وكان من العلماء المبرزين — على باب أبى العباس الأصم ، وأملاه علينا فى سنة سبع[2] وثلاثين وثلثمائة قال :

أنشدنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن دريد لنفسه فى مدح الشافعى، رضى الله عنه وأرضاه :

بمُلْتَفَتَيْه للمشيب طوالع　　ذوائد عن ورد التَّصابى روادعُ

يُصرِّفْنَهَ طوع العنان وربما　　دعاه الصّبا فاقتاده وهو طائع

ومن لم يزعْه لُبّه وحياؤه　　فليس له من شيب فَوْديه وازع

هل النافر المدعوّ للحظ راجع　　أو النصح مقبول أو الوعظ نافع؟

أم الهَمِكُ المهموم بالجمع عالم　　بأن الذى يُوعَى من المال ضائع[3]؟

---

(١) فى ا : « مفضلون بابدان . . . . » .

(٢) فى ح : « تسع » .

(٣) الهمك : المنهمك فى الأمر الجاد فيه .

وإن قصاراه على فرط ظنه   فراق الذى أضحى له وهو جامعٌ
ويخمل ذكر المرء ذى المال بعده   ولكن جمع العلم للمرء رافع
ألم تر آثار ابن إدريس بعده   دَلا ئلها فى المشكلات لوامع ؟!
معالم يفنى الدهر وهى خوالد   وتنخفض الأعلام وهى فوارع
مناهج فيها للهدى متصرَّفٌ   موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها   لما حكم التفريق فيه جوامع
لرأى ابن إدريس ابن عم محمد   ضياء إذا ما أظلم الخطبُ صادع
إذا المعضلات المشكلات تشابهت   سما منه نور فى دجاهن ساطع
أبى الله إلا رفعه وعلوه   وليس لما يُعليه ذُو العرش واضع
توخَّى الهدى واستنقذتهُ يد التقى   من الزيغ إنّ الزيغ للمرء صارع
ولاذ بآثار النبى فحكمه   كَحُكم رسول الله فى الناس شائع
وعوَّل فى أحكامه وقضائه   على ماقضى التنزيل والحق ناصع
بطىء عن الرأى المخوف التباسه   إليه إذا لم يُخش لَبْسٌ مُسارع
وأنشا له منشيه من خير معدن   خلائقَ هن الزهرات البوارع[1]
تسربل بالتقوى وأيّد ناشئا   وخُصّ بلُبّ الكَهْل مُذْ هُو يافع
وهذّب حتى لم تُشِر بفضيلة   إذا التُمِسَت إلا إليه الأصابعُ
فمن يكُ علم الشافعى إمامَه   فمرتعه فى ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه   وجادت عليه المدجنات الهوامع

---

(١) فى تاريخ بغداد : « الباهرات البوارع »

لئن فجعتنى الحادثات بشخصه ... وهن بما حكّمن فينا فواجعُ

فأحكامه فينا بدور زواهر ... وآثاره فينا نجوم طوالع[1]

* * *

أنشدنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أنشدنا عبد الله بن موسى البغدادى قال: أنشدنى «منصور بن إسماعيل الفقيه»[2] لنفسه فى الشافعى، رحمة الله عليه:

إنى أُمِرت بنصح المسلمين فمِن ... نُصْحى لهم واتباعى ما أمرت به

أمرى لهم باتباع الشافعىِّ فقد ... أتاهمُ ببيان غير مشتبه

إياه فاتبعوا تتلون متبعا ... كفاكُمُ طلبا ما كان من طلبه

مثل الرسالة لم يأتِ بها أحد ... إن الرسالة ياهذا لمن عجبه

فذكر أبياتا ثم قال:

أكرم به رجلا ما مثله رجل ... مشارك لرسول الله فى نسبه

أضحى بمصر دفينا فى مقطّمها ... نعم المقطَّم والمدفون فى تربه

صلى عليه إله الخلق كلهم ... والأكرمون ومن صلى النبىُّ به

* * *

(١) بعد هذا فى هامش ا: «آخر الجزء السابع عشر من أصله». وراجع فى الأبيات المذكورة، تاريخ بغداد ٢/ ٧٠ — ٧٢، وديوان ابن دريد الأزدى ص ٧٧ — ٧٨، وتوالى التأسيس ٨٥.

(٢) أديب شاعر ضرير، فقيه شافعى، له فى الفقه مصنفات، توفى سنة ٣٠٦، وترجمته فى طبقات العبادى ٦٤، وطبقات الشيرازى ٨٨، والمغرب فى حلى المغرب لابن سعيد: القسم الخاص بمصر ١/ ٢٦٢ — ٢٦٣، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٨٥ — ١٨٩، وطبقات الشافعية ٣/ ٤٧٨، وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٩ — ٢٥٠، والمنتظم ٦/ ١٩٢، والبداية والنهاية ١١/ ١٣٠.

قلت : وللعلماء والعقلاء والشعراء من أهل السنة والجماعة فى مرثية الشافعى ومناقبه أبيات كثيرة ، وأقاويل منثورة ، لم يحتمل هذا الكتاب أكثر مما أوردته مخافة التطويل . وفيما ذكرته كفاية لمن رزق التوفيق .

* * *

والله نسأل وإليه نرغب فى إلحاقنا بمن مضى من أسلافنا من أئمة المسلمين، والجمع بيننا وبينهم فى الجنة فى ظل طوبى ، ومستراح العابدين ، بفضله ورحمته ، إنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . وحسبنا الله ونعم الوكيل.[1] آخر المناقب .

وقد جمعتُ أقاويلَ الشافعى ، رحمه الله ، فى « أحكام القرآن وتفسيره » فى جزءين[2] .

وبينت « خطأ من أخطأ على الشافعى فى الحديث » فى جزءين

وذكرت الجواب عن قول من انتقد على الشافعى ، رحمه الله .

وله حكايات لم يتفق إخراجها فى « كتاب المناقب » وأخرجتها فى جزء.

والله يغفر لنا وله بفضله وجُوده[3] .

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبى ، وعلى آله وسلم .

* * *

---

(١) هذا آخر نسخة هـ .

(٢) فى ح : فى جزء من أجزاء ، وفى ا : فى جزءين أجزاء .

(٣) فى هامش ح : بلغ مقابلة فى المجلس التاسع والعشرين فى شعبان عام ثلاثة وسبعين وثمانمائة بالمسجد الحرام على غير أصل .

وفى خاتمة ح مايلى :

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أبدا إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين ، وذلك عصر. الجمعة الثالث من شهر ربيع الآخر ، أحد شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة على يد العبد الفقير الحقير المعترف بكثرة الخطايا وشدة التقصير، الراجى عفو الله القوى: معمر بن يحيى بن أبى الخير بن عبدالقوى المكى المالكى ، لطف الله به وبالمسلمين .

غفر الإله ذنوب هذا الساطر وذنوب قارئه معا والناظر

أبواب الجزء الثانى

فهرس الآيات

٢ – سورة البقرة

١٠ – سورة يونس

١٢ ـ سورة يوسف

١٣ ـ سورة الرعد

١٤ ـ سورة ابراهيم

فهرس الأحاديث

١ — الأحاديث القولية

(ء)

(ى)

٢ — الأحاديث الفعلية

رقم مسلسل		الجزء - الصحيفة
	أخذت النبى سَعْلَةٌ ، قال : فركع ، وابن السائب حاضر لذلك . (رواية عبد الله بن السائب)	١ : ٧٨، ٧٩
١٨	صلى النبى صلى الله عليه وسلم الصلوات بوضوء واحد يوم الفتح	١ : ٢٨٥
١٩	طاف النبى صلى الله عليه وسلم بالبيت فقال : إيمانًا بك ، وتصديقا بكتابك	٢ : ٣٥٣
٢٠	قتل النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا بكافر	١ : ١٩٥ ، ١٩٦
٢١	حديث عبد الله بن عباس : قضى رسول الله باليمين مع الشاهد	١ : ١٢٦، ٤٨٥، ٥٣٠ و ٢ : ١٦
٢٢	قضى النبى فى بروع بنت واشق بمهر نسائها ، وقضى لها بالميراث . وكانت نكحت بغير مهر فمات زوجها	١ : ٤٧٨ ، ٤٧٩
٢٣	قَطْع اليسرى من السارق، وقطع اليد والرجل والحبس والتعزير بعد ذلك .	١ : ١٩٣
٢٤	كان النبى إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو مَنْكبيه	١ : ٤٨٢
٢٥	لعن النبى صلى الله عليه وسلم المختفى والمختفية (رواية عائشة) .	١ : ٣١٢
٢٦	لما بعث النبى إلى ابن أبى الحقيق نهى عن قتل النساء والولدان	١ : ٣٥٣
٢٧	نهى رسول الله أن يشتمل الرجل الصماء ، وأن يحتبى فى ثوب واحد . . وأمر غلاما أن يأكل مما بين يديه	

فهرس الشعر

(د)

(ب)

(ت)

(س)

(ص)

صفحة

(ض)

(ع)

(ف)

(ق)

صفحة

(ى)

(الألف المقصورة)

فهرس الاعـــلام

(ابن)

أبو

صفحة

صفحة

أم

(٢)

الصفحة

صفحة

الصفحة

(ت)

(ث)

(ج)

الصفحة

صفحة

صحيفة

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

صفحة

صفحه

(ط)

(ع)

صفحة

الصفحة

صفحة

صفحة

(ف)

صفحة

(ل)

(م)

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

فهرس رواة الأحاديث

صفحة

الأماكن والبلدان

صفحة

الأيام والفرق والطوائف

الصفحة

فهرس الكتب المذكورة فى المناقب

صفحة

صفحة

صفحة

فهرس التصويبات

ص	س	
٥	٥	بشران
٣٥	٣	ولا يعطاها كما فى مجمع الزوائد ٢٤٨٠ .
٥٦	٣	فيهما
٦٥	٧	وطعنهُ
٦٦	٩	وحرملةَ
	١١	أو قلة
٧٣	٢٠	للرازى
٧٦	٦	السائب بن عبيد بن عبد يزيد
	١٢	المُمَيْسَع
٨٤	٣ ، ٤	هاشمٌ . نماء
٨٤	١٢	ابنة عبد الله بن الحسق بن الحسن
٨٦	٨	نافع بن عنبسة
٨٨	٤	فيه
	١٩	أسد الله ، وهما واحد كما بينه البيهقى فى الصفحة التالية .
٩٧	١١	« منَى » أو « منَى »

ص	س	
٩٨	١٤	« ادن »
١٠٢	٦	من الزبيريين كما فى ح
١٠٣	١٠	إذا كان غدٌ تجىء .
١١١	١٦	وفيما
١١٤	١٦	فيه
١١٥	١٩	١٦٤ — ١٦٦
١١٧	١	بهما
١٢٣	١٨	٢٨٢
١٣١	١٤	يبتدأ
١٣٢	٥	أم نهاريه
١٣٣	٦	بُزُرْجمهر
١٣٨	١٦	ثم أمره
١٤٠	٣	وعدنى
١٤١	١٧	(٦) ا: « رواية فى كتابه »
١٥٠	١٤	« ورُوى عنه » كما فى ا
١٥١	٤	« . . . فلانا »
١٥٦	٩	« ورة »
١٥٦ — ١٥٧		الذباب قد سقط كما فى ا .
١٦٠	١٥	خلافُه

ص	س	
١٦٦	١٣	كذا فى الأصول ولعل الصواب : « فى غيره رحمه الله »
١٦٩	١	وتركوا .
١٨١	١-٢	محمد بن أحمد الخلال . كذا ما فى الأصول والصواب أحمد بن خالد الخلال كما جاء فى الجزء الثانى ٢/٣٢٦
٨٣	٨	« وكسراً »
١٨٦	١٦	وأنك . . . قبلتها
١٩٧	٥	أن صالح بن محمد
١٩٨	١٣	يقص
٢٠٢	١	« قال حدثنا » كررت خطأ
٢٠٥	١١	وهجرته من يومئذ
	١٣	لا يقتل
٢٠٧	٩	زَافَتَ
٢١٢	٤	ابن أبى خيثمة بن عمرو بن خالد .
٢٣٤	٨	كتبت إلى
	١٤	فأنفذه
٢٣٦	٩	نقلهما النووى
٢٤٠	١٤	الخولانى

ص	س	
٢٤٤	١٧	أن أبا محمد الشافعى
٢٦٣	٣	أو أتبعهم
٢٦٤	١١	الشافعى من الربيع أيام
٢٧٤	١	صواب ما فى الأصول: « أبو محمد بن رشيق رشيق » كما فى الأنساب ورقة ١٩١ - ا
٢٧٥	٣،٨	السرحى
٢٧٦	٥	بن محمش
٢٧٧	٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٤	القرآن
٢٨٨	١١	عَقَل
٢٩١	١٦	وأحكام القرآن ١/٦٤
٣٠٣	٢٢	الأنواء : ١٤
٣٠٦	١،٣	مكِناتها
٣٠٩	١٤	إنما هذا
٣١٦	١	الرمّة
٣١٦	١٧	من المفضليات ٣٩٤ وفيها : «فأما عظامها»
٣٢١	١٥	الكلام متصل مع أول الصفحة التالية
٣٢٤	٩	يزل
٣٤١	١٥	عن ابن جريج

ص	س	
٣٤٧	٣	أو لم يدّنْ
٣٥٣	٦	عمرو
٣٥٦	٥	بين أكثر من أربع نسوة.
٣٥٧	١٤	ذكرت فى الكتاب قبله.
٣٧١	٥	العلم الخبر
٣٧٥	٨	بما خالفه . . . فضل
٣٧٦	٨،٩	يُبِينُ
٣٨٦	١٢	أحجَّ
٣٩٣	١٥	لأبى عبيد
٤٠٧	١	«أبا شعيب المصرى» كما فى ا.
٤١٢	١٤	«وما» كما فى معرفة السنن والآثار ١/١١٣
٤١٤	١٢	«لشكره» كما فى ا.

ص	س	
٤٢٣	١	المشفّعُ . . . وأجمُهم
	١٥	دائنين
	١٨	رشدها
٤٢٥	٩	مصلحتهم كررت خطأ.
	١٥	فى ح : فرحمة الله عليه ورضوانه.
٤٣٢	١٤	الكلام متصل بما بعده
٤٤٣	١	صاروا
٤٥٧	١	«الحميدى . وذكره» كما فى ح .
٤٦٣	١٣	«تَرْكَ»
٤٦٦	١٢،١٧	«ياأبا إبراهيم . . . إلى أبى إبراهيم»
٤٧٤	١٧	فى الهامش (١) المعرفة ١/١٤٥ وتحذف كلمة آداب الشافعى.
٤٨١	١٣	وكان خاصا

٤١٨ ٢، ٣ قـــدرُ الله واقع (حين) يقضى ورودُهُ

قد مضى فيك حكمه وانقضى ما يريدُهُ

فأرِدْ ما يكونَ إن لم يكن ما تريدُهُ

ص	س	
٤٢٢	١٣	خيرتُه . . . المنتخبُ المفضّلُ . . .
٤٩١	١٥	لمجالس
٤٩٣	١	فقلت : لا علم

ص	س	
٥١٠	٧	تختلف
٥١١	٣	عليه وسلم سنته اتبعها
٥١٣	٣	إجماع :
٥١٧	٢	الأندلسى
٥٢٠	٩	بأيمان
٥٣١	٣	الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن أبى حاتم الرازى، قال : أخبرنى أبى
٥٣٥	١٣	كان مقاربا ، كما فى تقدمة الجرح والتعديل
٥٣٦	٨ ، ١٥	ابن شبرمة
٥٣٧	٣	الأيلى
	١٥	وثمانين ومائة ، كما فى الأصول
٥٤٢	١٤، ١٥	بوضع رقم ٣ فوق كلمة رباح
٥٤٨	٤	وَصَل بفتح الصاد .

الجزء الثانى

ص	س	
٥	٩	الشافعى فى هذا الحديث :
	١٤	- فى الهامش (١) أشار إليه الشافعى فى الرسالة . وهو فى الموطأ ١ / ٣٦٨
٩	١	نهيك (بفتح النون)
١٩	١٥	أنه (بفتح الهمزة)
٢١	٤	مالم يروه
٢١	٧ ، ٩	قرئم
٢٣	٤	لأن ابن وهب
	٩	قال : والشافعى
٤٤	١٩	بالهامش (١) آداب الشافعى ومناقبه ص
٥١	١٦	يوضع رقم ٥ فوق آخر الآية ويكتب فى الهامش : سورة النساء : ٢٣

ص	س	
٦٥	٤	ابن أبي حاتم
٧٤	١٠	ذوُو
٧٥	٤	للشافعي
٨٤	٧	مَسْك ضأن كما في ا ، ح وفي هامش ح : (للخداع مسوك)

ص	س	
٨٥	٢ ، ٣	كذا في الأصول والصواب : غريبا .. قريبا ويوضع بعد البيت الثاني خط فاصل للدلالة على أن الأبيات ليست من قصيدة واحدة .

٨٦ ٧ ـ ٨ قــــل لمن لم ترعين من رآه مثلَهُ
ومن كأن من رآ ه قد رأى من قبلَهُ
العلم يحمى أهــــله أن يمنعوه أهــــلَهُ
لعــــله يَبْــذُلُهُ لأهــــله لعــــلَّهُ

ص	س	
٨٧	١٣	مكتوبا
٩٣	١٨	الشافعي على أنهما
٩٥	١١	مكتوبا
	١٢	(مات وخلّى)
	١٥	خَبَرْتَ
٩٦	٣	فكتبتُ
٩٨	١٠	ما يراد منه ـ يعني فأبي ـ فأنشأ
١٠١	١٠	حِجَّة
١٠٢	٦	الشافعي يقول ..

ص	س	
		ينشد هذا نص ح . وفي ا : « الشافعي يقول ينشد يعني سمع أباه ينشد »
١٠٣	١	لمشي
	٨	إفضال
	١٨	أرى
١٠٤	٣	خطئنا
١٠٧	٢	بأَذنة
١١٠	١٠ ، ١١	لما به من حلى ..

ص	س	
		أعمشُ كَحّالِي
١٢٠	١٦	إدريس الخولانى
١٣٣	٤	بهذه الحالة
١٣٤	١٤	والالحاف درهمان
١٤١	٨	؟ قال : وإن كان مكفيًا .
١٤٦	٢	: أن يتركوا
١٤٨	٢	ولولا
١٥٠	٢١	(٥) بالهامش
١٦٦	١٨	منذ ست عشرة
١٦٩	٣	ما فزعت
٢١٧	١٢	لم ترد إلا الخير
٢٢٣	١٤	داره
٢٢٤	٥	أن أشتريها
٢٣٠		فى الهامش رقم (٣) مناقب الشافعى للرازى
٢٣٣	١٥	يقول : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :
	١٧	وفلانٌ سنة
٢٣٤	١٠	(تأكل . . . وغدا تأكل . .)
٢٤١	٢٠	تمامه : (فقالا : سبحان الله يارسول الله قال : إن الشيطان

ص	س	
		يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، وإنى خشيت أن يلقى فى أنفسكما شيئا)
٢٦٢	٨ ، ٩	(وسأله)
٢٧٧	١٦	الرّقى
٢٩٦	٣ ، ٤	(حالى . . . كحالى)
٣٠٠	٦	فمكتوب
٣٠١	١٧	القضاة ، قال: اخبرنى العزيزى وكان متعبدا
٣٠٥	١٢	ادري . . . س — وزرناك . .
٣١٤	٨	القطنى البصرى كما فى ح .
	١٤	خراسانى
٣١٩	٢	متبعٌ
٣٢٩	١٣	ابن أبى سريج
٣٣٠	١٠	القلاس
	١١	ابن سريج
	١٤	الوقاد
٣٤٥	٥ ، ٩	. . ليست
٣٥٠	٧	وكان أبو إبراهيم
٣٥٣	٦	ابن هرم : قال الشافعى

فهرس المراجع

١ — ألف باء للبلوى (الوهبية ١٢٨٧)

٢ — الآداب المضافة إلى السنن للبيهقى (مخطوط)

٣ — آداب الشافعى ومناقبه . لابن أبى حاتم (السعادة ١٣٧٢)

٤ — أحكام القرآن للبيهقى (السعادة ١٣٧١)

٥ — الإحكام فى أصول الأحكام (السعادة ١٣٤٨)

٦ — أخبار القضاة لوكيع (الاستقامة ١٣٦٦)

٧ — اختلاف الحديث للشافعى (بهامش الأم بولاق ١٣٢٥)

٨ — الأدب المفرد للبخارى (السلفية ١٣٧٥)

٩ — الأربعين للنووى . (الحلبى)

١٠ — الأزمنة والأمكنة للمرزوقى (حيدر آباد ١٣٣٢)

١١ — أسباب نزول القرآن للواحدى (دار الكتاب الجديد ١٣٨٩)

١٢ — أسد الغابة لابن الأثير (الوهبية ١٢٨٠)

١٣ — الأسماء والصفات للبيهقى (السعادة ١٣٥٨)

١٤ — الإصابة لابن حجر (السعادة ١٣٢٣)

١٥ — الاعتقاد للبيهقى (دار العهد الجديد ١٣٧٩)

١٦ — إعجاز القرآن للباقلانى . (دار المعارف ١٣٧٤)

١٧ — الأغانى (بولاق ١٢٨٥)

١٨ — الالماع للقاضى عياض دار التراث والمكتبة العتيقة (١٣٨٩)

١٩ — الأمالى لأبى على القالى (دار الكتب ١٣٤٤)

٢٠ — أمالى المرتضى (عيسى الحلبى ١٣٧٣)

٢١ — الأموال لأبى عبيد (حجازى ١٣٥٣)

٢٢ — الأم للشافعى (بولاق ١٣٢١)

٢٣ — الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء لابن عبد البر (القدسى ١٣٥)
٢٤ — الأنساب للسمعانى (ليدن ١٩١٢)
٢٥ — الأنواء لابن قتيبة (حيدر آباد ١٣٧٥)
٢٦ — البداية والنهاية لابن كثير (السعادة ١٣٥١)
٢٧ — البصائر والذخائر لأبى حيان التوحيدى (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠)
٢٨ — البيان والتبيين للجاحظ (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٧)
٢٩ — تاج العروس . (الخيرية ١٣٠٦)
٣٠ — تاريخ أصبهان (ليدن ١٩٣١)
٣١ — تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (السعادة ١٣٤٩)
٣٢ — تاريخ جرجان لحمزة السهمى (حيدر آباد ١٣٤٩)
٣٣ — تاريخ دمشق لابن عساكر (ج١، ١٠) (المجمع العلمى العربى بدمشق) ومخطوطة دار الكتب المصرية
٣٤ — التاريخ الصغير البخارى (الهند ١٣٢٥)
٣٥ — التاريخ الكبير للبخارى (حيدر آباد ١٣٦١)
٣٦ — تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (عيسى الحلبى ١٣٧٣)
٣٧ — تبصير المنتبه بتحرير المشتبه . لابن حجر (الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٣٨٣)
٣٨ — التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة السخاوى (السنة المحمدية ١٣٧٦)
٣٩ — تحفة الأحوذى (الهند ١٣٢٨)
٤٠ — تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى (الدار القيمة بالهند ١٣٨٤)
٤١ — تذكرة الحفاظ . للذهبى (حيدرآباد ١٣٧٥)

٤٣ – ترتيب مسند الشافعى (السعادة ١٣٧٠)
٤٤ – تزيين الأسواق (بولاق ١٢٩١)
٤٤ — تفسير ابن كثير (المنار ١٣٤٣)
٤٦ — تفسير القرطبى (دار الكتب ١٣٥٤)
٤٧ – تفسير الطبرى (بولاق ١٣٢٣)
٤٨ — تقريب التهذيب لابن حجر (الهند ١٣٢٠)
٤٩ — التقصى لابن عبد البر (القدسى ١٣٥٠)
٥٠ — تلبيس إبليس (النهضة ١٣٤٧)
٥١ – التلخيص الحبير (الهند ١٣٠٣)
٥٢ – تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (مطبعة عاطف عصر ١٣٧٨)
٥٣ — تهذيب الأسماء واللغات للنووى (دار الطباعة المنيرية)
٥٤ — تهذيب التهذيب لابن حجر (حيدر آباد ١٣٢٧)
٥٥ — توالى التأسيس لابن حجر (بولاق ١٣٠١)
٥٦ — التوحيد لابن خزيمة (دار الطباعة المنيرية ١٣٥٣)
٥٧ — الثقات لابن حبان (مخطوط)
٥٨ — جامع المسانيد لابن كثير (مخطوط)
٥٩ — الجامع فى شعب الإيمان للبيهقى (مخطوط)
٦٠ — جامع العلوم والحكم (مصطفى الحلبى ١٣٤٦)
٦١ — الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (حيدر آباد ١٣٧١)
٦٣ — جماع العلم للشافعى (دار المعارف ١٣٥٩)
٦٤ — الجمع بين رجال الصحيحين (حيدر آباد ١٣٢١)
٦٥ — جمهرة أشعار العرب (بولاق ١٣٠٨)

٦٦ — جمهرة أنساب العرب لابن حزم (دار المعارف ١٣٨٢)
٦٧ — الجواهر المضية فى طبقات الحنفية (حيدر آباد ١٣٣٢)
٦٨ — حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١)
٦٩ — حماسة البحترى (بيروت ١٩١٠ م)
٧٠ — حياة الحيوان للدميرى. (بولاق ١٣٨٤)
٧١ — الحلية لأبى نعيم (الخانجى ١٣٥١)
٧٢ — خزانة الأدب للبغدادى (بولاق ١٢٩٩)
٧٣ — الدر المنثور للسيوطى (الحلبى ١٣١٤)
٧٤ — دلائل النبوة للبيهقى (مخطوط)
٧٥ — الديباج المذهب مصر ١٣٢٩)
٧٦ — ديوان ابن دريد (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٥)
٧٧ — ديوان أبى العتاهية (جامعة دمشق ١٣٨٤)
٧٨ — ديوان جرير (الصاوى ١٣٥٤)
٧٩ — ديوان امرئ القيس (دار المعارف ١٣٧٧)
٨٠ — ديوان لبيد (الكويت ١٩٦٢م)
٨١ — ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى (القدسى ١٣٥٢)
٨٢ — ديوان النابغة الجعدى. (المكتب الإسلامى بدمشق ١٣٨٤)
٨٣ — ذيل الأمالى للقالى. (دار الكتب ١٣٤٤)
٨٤ — الرسالة للشافعى (الحلبى ١٣٥٧)
٨٥ — روضة العقلاء لابن حبان (السنة المحمدية ١٣٦٨)
٨٦ — روضة المحبين لابن قيم الجوزية (السعادة ١٣٧٥)
٨٧ — سؤالات البرقانى للدار قطنى (مخطوط)
٨٨ — سنن ابن ماجه (عيسى الحلبى ١٣٧٢)
٨٩ — سنن الترمذى (بولاق ١٢٩٢)

٩٠ ـ سنن الدارمى (دمشق ١٣٤٩)

٩١ ـ سنن النسائى (مصر ١٣١٣)

٩٢ ـ السنن الكبرى للبيهقى (الهند ١٣٠٩)

٩٣ ـ الاستيعاب لابن عبد البر (الهند ١٣١٨)

٩٤ ـ سمط اللآلى للميمنى (لجنة التأليف والترجمة والنشر)

٩٥ ـ سير أعلام النبلاء للذهبى (مخطوط)

٩٦ ـ شجرة النور الزكية (السلفية ١٣٤٩)

٩٧ ـ شذرات الذهب (القدسى)

٩٨ ـ شرح معانى الآثار للطحاوى (الهند ١٣٠٢)

٩٩ ـ شرح النووى على مسلم (حجازى بالقاهرة)

١٠٠ ـ شرح الزرقانى على الموطأ

١٠١ ـ شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادى (مخطوط)

١٠٢ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة (عيسى الحلبى ١٣٧٠)

١٠٣ ـ صحيح ابن حبان (مخطوط)

١٠٤ ـ صحيح البخارى (بولاق ١٣١١)

١٠٥ ـ صحيح مسلم (عيسى الحلبى ١٣٧٤)

١٠٦ ـ الصداقة والصديق لأبى حيان التوحيدى (الجوائب)

١٠٧ ـ الصناعتين لأبى هلال العسكرى (عيسى الحلبى ١٣٧١)

١٠٨ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائى (الهند ١٣٢٥)

١٠٩ ـ كتاب الضعفاء للعقيلى (مخطوط)

١١٠ ـ » » الصغير للبخارى (الهند ١٣٢٥)

١١١ ـ طبقات ابن سعد (ليدن [illegible] ، وبيروت ١٩٥٧ م)

١١٢ ـ طبقات الشافعية للسبكى (سيفية ١٣٢٤ ، والحلبى الثانية)

١١٣ ـ طبقات الشافعية للشيرازى (بغداد ١٣٥٦)

١١٤ ـ طبقات الشافعية للعبادى (بريل ١٩٦٤ م)

١١٥ العزلة للخطابى (إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٢)

١١٦ ـ العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين (السنة المحمدية ١٣٨١)

١١٧ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠)

١١٨ ـ العلل ومعرفة الرجال لأحمد (أنقرة ١٩٦٣ م)

١١٩ ـ العلل لابن أبى حاتم (السلفية ١٣٤٣)

١٢٠ ـ العلو للذهبى (الهند ١٣٠٦)

٢٢١ ـ العمدة لابن رشيق (السعادة ١٣٨٣)

١٢٢ ـ عيون الأخبار (دار الكتب ١٣٤٣)

١٢٣ ـ عون المعبود (الهند ١٣٢٣)

١٢٤ ـ غاية النهاية فى طبقات القراء (السعادة ١٣٥٢)

١٢٥ ـ غرر الخصائص الواضحة للوطواط (بولاف ١٣٨٤)

١٢٦ ـ غريب الحديث لأبى عبيد (حيد آباد ١٣٨٤)

١٥٧ ـ فتح البارى لابن حجر (بولاق ١٣٠١)

١٢٨ ـ الفتح الكبير للنبهانى (مصطفى الحلبى ١٣٥٠)

١٢٩ ـ الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى (مخطوط)

١٣٠ ـ الفوائد المجموعة للشوكانى (السنة المحمدية ١٣٨٠)

١٣١ ـ القاموس المحيط للفيروز باذى

١٣٢ ـ كتاب المجروحين لابن حبان (مخطوط)

١٣٣ ـ الكامل للمبرد (مصطفى الحلبى ١٣٥٥)

١٣٤ ـ الكامل لابن عدى (مخطوط)

١٣٥ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر على ألسنة الناس للعجلونى (القدسى ١٣٥١)

١٣٦ ـ الكفاية للخطيب البغدادى (حيد آباد ١٣٥٧)

١٣٧ ـ الكنى للدولابى (حيدر آباد ١٣٥٤)

١٣٨ ـ اللآلئ المصنوعة للسيوطى (المطبعة الأدبية ١٣١٧)

١٣٩ ـ لباب الآداب لأسامة بن منقذ

١٤٠ ـ اللباب لابن الأثير (القدسى ١٣٦٩)

١٤١ ـ لسان العرب (بولاق ١٣٠٨)

١٤٢ ـ لسان الميزان لابن حجر (حيدر آباد ١٣٣١)

١٤٣ ـ مجالس ثعلب (دار المعارف ١٣٦٩)

١٤٤ ـ مجمع الزوائد (القدسى ١٣٥٢)

١٤٥ ـ مجموعة المعانى (الجوائب ١٣٠١)

١٤٦ ـ محاضرات الأدباء للأصفهانى (المويلحى ١٢٨٧)

١٤٧ ـ المحدث الفاصل للرامهرمزى (مخطوط)

١٤٨ ـ المختار من شعر بشار للتجيبى (الاعتماد ١٣٥٣)

١٤٩ ـ المدخل إلى دلائل النبوة للبيهقى (مخطوط)

١٥٠ ـ المراسيل لابن أبى حاتم (الهند ١٣٢١)

١٥١ ـ مستدرك الحاكم (حيدر آباد ١٣٣٤)

١٥٢ ـ مسند أحمد (مصر ١٣١٣)

١٥٣ ـ مسند الحميدى (الهند ١٣٨٢)

١٥٤ ـ مسند الطيالسى (حيدر آباد ١٣٢١)

١٥٥ ـ مسند على بن الجعد (مخطوط)

١٥٦ ـ مشارق الأنوار للقاضى عياض (فاس ١٣٢٨)

١٥٧ ـ مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٩)

١٥٨ ـ المشتبه للذهبى (عيسى الحلبى ١٩٦٢ م)

١٥٩ ـ مشكل الآثار للطحاوى (حيدر آباد ١٣٣٣)

١٦٠ ـ معالم السنن للخطابى (حلب ١٣٥١)

١٦١ ـ معجم الأدباء لياقوت (عيسى الحلبى)

١٦٢ ـ معجم البلدان (مصر ٣٢٣)

١٦٣ ـ معجم ما استعجم للبكرى (لجنة التأليف والترجمة ١٣٦٤)

١٦٤ ـ معرفة السنن والآثار للبيهقى (مخطوط)

١٦٥ ـ المعرب للجواليقى (دار الكتب ١٣٦١)

١٦٦ ـ معرفة علوم الحديث للحاكم (دار الكتب ١٩٣٧ م)

١٦٧ ـ المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد (قسم مصر)

١٦٨ ـ مفتاح الجنة للسيوطى (دار الطباعة المنيرية ١٣٥٢)

١٦٩ ـ المقاصد الحسنة للسخاوى (الخانجى ١٣٧٥)

١٦٠ ـ مقدمة الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (حيدر آباد ١٣٧١)

١٧١ ـ مناقب الشافعى للرازى

١٧٢ ـ المنتظم لابن الجوزى (حيدر آباد ١٣٥٧)

١٧٣ ـ الموشى للوشاء (ليدن ١٣٠٢)

١٧٤ ـ موطأ مالك (عيسى الحلبى ١٣٧٠)

١٧٥ ـ ميزان الاعتدال للذهبى (عيسى الحلبى ١٣٨٢)

١٨٦ ـ نصب الراية (دار المأمون ١٣٤٧)

١٧٧ ـ نكت الهميان (القاهرة ١٩١٠)

١٧٨ ـ النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير (العثمانية ١٣١١)

١٧٩ ـ هدى السارى (بولاق ١٣٠١)

١٨٠ ـ وفيات الأعيان (السعادة ١٣٦٧)

١٨١ ـ الوافى بالوفيات للصفدى (جمعية المستشرقين الألمان ١٩٦٢ م)